جامعة البنجاب

دراسة وتحقيق وشرح

T-2063

درر النحور

ديوان القاسم بن علي بن هتيمل

المتوفي ٦٩٥ هجرية ١٢٩٦ ميلادية

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه

إشراف

أ . د/ ظهور أحمد أظهر

أستاذ الأدب العربي الحديث

ورئيس قسم اللغة العربية

بجامعة البنجاب

إعداد الباحث

عبدالولي الشميري

1993

الجزء الأول

Ph.D
١٩٢٤٧١
ش م د
٧٠١
١- الادب العربي - شعر

17/08/2019

T- 2063
Accession No.....

M.D

DATA ENTERED
11/03/14

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إليكمـا أبوي
وإليك يالغتي

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي الكبير

«البروفسوردكتور»/

ظهور أحمد أظهر

أستاذ الأدب العربي الحديث ، ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الشرقية بجامعة البنجاب .

ثم لكل من آزرني في إخراج هذا البحث .

مدخل الديوان

المقدمة

الحمدلله رضانفسه ، والصلاة والسلام على أفصح العرب خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان

أمابعـــــد :

في ذات يوم كنت أصغي إلى بعض الألحان ، في مراتع أحلامي ، ومرابع اليفاعة من أيام صباي في بلاد شَمير ، إحدى بوادي لواء تعز من اليمن الميمون حماه الله ، فلامس سمعي لحن عازف مشوب بصوت غنائي طروب ، على طريقة المديح ينساب في الآكام انسياب النسيم عن حدائق الريحان ، مازلت أذكر من كلماته :

صن محياك بالنقاب وإلا نهبته القلوب والأبصار
فمن الغبن أن يماط لثام عن ثناياك أو يحل إزار
عجباً منك تحت برقعك النا ر وفيه الجنات والأنهار(١)

فانسبكت هذه الألفاظ العذبة في خلدي انسباك العقد في نحور الخرائد ، فطفقت أرددها قبل أن أعلم صاحبها ، (٢) ومضت بنا السنون تنهب غضارتنا ، وتدرجت بنا السبل حتى أوصلتنا إلى رحاب التخصص في مجال الأدب العربي ، وفي رحابه أنخنا الرحال ، وحططنا الأحمال .

---

(١) غناهاالراحل(علي بو بكر باشراحيل) وسبقه عدد غير قليل من المطربين والنشادين . انظر « شعر الغناء الصنعاني » ص ٤٣٧لـ(محمد عبده غانم) ط (٢).

(٢) انظرها في الديوان قصيدة رقم (٨٠) قافية الراء .

وألت بنا معارف اللغة إلى تلك الأبيات ، وكأنّ لي بلقائها موعداً وكم حرصت على معرفة صاحبها وأدبه ، وطالما تمنيت ذلك ، حتى قرأت كتاب : « شعر الغناء الصنعاني » (١) وكانت المفاجأة الكبرى أني ظفرت بالقصيدة فيه وباسم صاحبها . وهنا قلت كما قيل قديماً « إن غرس التمني قد أثمر، وليل الحظ قد أقمر » (٢) .

وما انفك لساني يبوح بإعجابي الشديد بهذا الشعر ، حتى قرأت : سلسلة تاريخ الأدب العربي للدكتور (شوقي ضيف) (٣) وقد أثنى – وهو مؤرخ العصر للأدب العربي – على الشاعر وشعره ، ومنه وجدتني أقترب من عرش (ابن هتيمل) رويداً رويداً .

ولما قرأت تاريخ أدب الدولة الرسولية من كتاب :حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول (٤) زاد هيامي وغرامي بهذا الشاعر وشعره .

وكنت قد أبحت شغفي صديقاً أديباً (٥) فقدم إلي صورة من مختارات من ديوان الشاعر مطبوعة (٦) وشكا -في رسالته إلي – مافيها من إساءة تنبو عن قواعد الاختيار ، وبتر وتبديل ألفاظ ، وتحريف بجراءة لم يسلكها ناقد .

إلا أنني وجدته قد أحسن إلي بإلقائه بعض الضوء على بعض جوانب الشاعر فكان قبساً على الطريق .

وكم راودتني فكرة تحقيق هذا الديوان وشرحه ودراسته ليكون أطروحتي لنيل درجة الماجستير ، غير أن سعة الديوان ووعورة

---

(١) للدكتور محمد عبده غانم، قسم الشعر الحكمي ،المجموعة ألف (٣) ص (١٨٥) ط (٢) .

(٢) المقامات الأدبية لـ(الإمام الحريري) .

(٣) انظر كتاب تاريخ الأدب العربي – ٥ – عصر الدول والإمارات – الجزيرة العربية صفحة (١١٤ – ١١٧) الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة .

(٤) لمؤلفه المؤرخ (عبدالله محمد الحبشي) يمني معاصر بمدينة صنعاء ص (٢٣٩ و ٢٥٤) الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م نشرته وزارة الإعلام .

(٥) هو المؤرخ الأديب (عبدالرحمن طيب بعكر) ، يمني .

(٦) للشيخ (محمد أحمد العقيلي) معاصر . الطبعة الأولى سنة ١٩٦١م .

مسالكه وانتشار نسخه في مكتبات العالم حالت دون ذلك (١) .

وعاودتني الفكرة عندما عزمت على التقدم لنيل درجة الدكتوراه، فلم أجد أفضل من تحقيقه وشرحه موضوعا لأطروحتي ؛حتى أحقق الحلم الذي طالما راودني، والأمل الذي كثيراً ما ألح علي . وقد ساعد على اختياري تحقيق وشرح هذا الديوان أمور أربعة :

الأول : المتعة الجمالية في شعر ابن هتيمل ، وحلاوة انسياب ألفاظه ورقتها وسمو أدبه .

الثاني : اللغة الفصحى المتينة ،الموغلة في قصائده ، مع قدرته الفائقة على المواربة ، والمراوحة ، وروعة السبك ، وقرب اللفظ ، وبعد المعنى ، وأعتبر نشري لديوانه سنداً للعربية ، وجزءاً من خطة الحفاظ عليها .

الثالث : لأشارك في دحض قول القائلين بشبهة عصر الانحطاط الأدبي ، والركود الإبداعي في عصر الشاعر، خاصة في اليمن.

الرابع : حبي - الذي نشأت عليه - لبعض من أحبهم الشاعر وهم الصالحون من (آل محمد) صلى الله عليه وسلم وأصحابه أجمعين دون غلو ، ولا انتقاص .

فا ستعنت الله وقمت بالعمل حتى حقق الله ذلك الحلم، وإنجاز هذا الأمل.

راجياً أن أكون قد وفقت في أداء واجب التحقيق وإثبات الحق في إظهار هذا الديوان مطابقاً لنص مؤلفه .

---

(١) نسخ الديوان المخطوطة منتشرة في برلين ، واستانبول ، والهند ، ومصر ، ومكة ، والمدينة المنورة ، والرياض ، وجده ، وعنيزة . وذمار ، وزبيد .

وحسب الباحث من قراء هذا الديوان إدراك ما بذله من وُكْدٍ وكَدٍّ في جمع نسخه من الشرق والغرب ، والسند والهند ، وجوب الأقطار والأمصار ، ووصل الليل بالنهار ، والغوص في بطون المعاجم واللغة ، والبيان والأدب ، والتاريخ ، والنقد ، ودواوين الشعراء ، وعرض الألفاظ المعجمية على القواميس ، والمصطلحات ، وإبانة غوامض الحكم والأمثال ، فهو ديوان مملوءٌ بفنون شتى من العلوم اللسانية ، والدينية ، والعقدية ، والكون ، والإنسان ، تاريخاً ووجداناً ، فعساني أكون قد وفقت في خدمة آداب اللغة والفن .

ولا يسع الباحث بعدأن بذل جهده في إخراج هذا الديوان محققاً مشروحاً ـ إلا أن يعترف بأنه لم يصل إلى أعماق المعاني وبواطن الألفاظ ـ وكان يود ـ إلا أنه أبحر في لجيٍّ لا شاطئ له وخرج ناجياً من الغرق ، بعد أن كشف ما في أعماقه من لآلئ ، وجواهر ، وصدف .

وحسبه أن يقدم شعراً غنائياً عذباً فتن به شعراء عصره وحاكاه وعارضه وأشاد به عدد كبير من الشعراء والنقاد على مدى سبعة قرون .

راجياً من الله مثوبته ومغفرته .

وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

عبد الولي بن عبد الوارث بن فرحان الشميري اليمني

عفا الله عنه ووالديه والمسلمين

التعريف بالشاعر :

١- اسمه ونسبه :

من العبث أن نحاول إثبات نسب للشاعر أكثر مما وجدناه في ظاهر نسخ الديوان ، وهو :

« القاسم بن علي بن هتيمل »(١) . وليس في ما قرأنا من كتب التراجم ، والتواريخ للأدب العربي ، ما يفيدنا بزيادة في نسبه .

كما جاء اسم الشاعر في العقود اللؤلؤية لـ(لخزرجي) «العشم » تصحيفاً لكلمة القاسم(٢)على منوال رسمه لكلمة سفيان :سفين.

وقد حاول الباحث بجهد غير يسير تتبع الآثار والأخبار ، في كل ما كتب في تراجم الشعراء والفقهاء والصلحاء لليمنيين وغيرهم ، مما طبع أومما لا يزال مخطوطاً ، فلم يظفر بأكثر مما ذكر . وكثيراً ما أطنب في مدحه النساخ لديوانه والمؤرخون ، وأطالوا بوابل الثناء على علمه وأدبه ، ولكنهم لم يتجاوزوا في ذكر نسبه حد «هتيمل» (٣)

وما من زيادة تذكر إلا ما ورد في عنوان المخطوطة المصورة عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة من قوله :

---

(١) جاء في العقود اللؤلؤية لـ(لخزرجي) هتيميل بياءين تتوسطهما ميم ولكن دون سنٍّ بعد الميم .

(٢) العشم : المعمرالمسن .

(٣) من الكتب التي بحثنا فيها : « مطلع البدور » لـ(ابن ابي الرجال) و « طبقات الزيدية » المسمى : المستطاب » لـ(يحيى بن الحسين القاسم) و « العقود اللؤلؤية » لـ(علي بن الحسين الخزرجي) و « طبقات صلحاء اليمن المشهور بتاريخ البريهي » لـ(عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي السكسكي) بتحقيق (الحبشي) و « النور السافر » لـ(محي الدين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس) و « طبقات الخواص » لـ(أحمد عبداللطيف الشرجي) و « طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن » لـ(لخزرجي) أيضاً .
و « تاريخ ثغر عدن » لـ(محمد بن عبدالله أبي مخرمة).

«الخزاعي نسباً ، والضمدي بلداً» . وخزاعة : حي من «الأزد» اشتق هذا الاسم من الخزع :وهوالقطع والتخلف عن الصحب :لتخلفهم عن قومهم .

«وسموا بذلك لأن «الأزد» لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة ، وأقامت بها قال حسان بن ثابت :

فلما هبطنا بطن مرّ تخزعت (١)

خزاعة عنا في حلول كراكر

وهم بنو (عمرو بن ربيعة) وهو (لُحي بن حارثة) ، فإنه أول من بحّر البحائر (٢) وغير دين إبراهيم» (٣) صلى الله عليه وسلم .

وقد نسب الشاعر نفسه في عدد من أبيات هذا الديوان إلى خزاعة ، وقد امتدت وانتشرت فصائلها إلى اليمن ، والشام ، والعراق ومصر ، ونجد ، وإليها ينسب مشاهير وأعلام في كل الفنون .

وشاعرنا ينتسب إلى خزاعة الأزدية في مكة المكرمة . وسوف نتناول في دراستنا للديوان ، نصوص الشاعر عن كنيته ونسبه ؛ إن شاء الله تعالى .

٢- بلده :

لم يقل أحدٌ من المؤرخين بأن الشاعر من غير بلاد «المخلاف السليماني» الإقليم الذي يقع حَذاء شاطئ البحر الأحمر بتهامة اليمن ، ويمتد مابين قرية (الشرجة) في ساحل مدينة «الموسّم» من جهة الجنوب ، وبين مدينة حلي بن يعقوب ـ التابع حالياً لإدارة منطقة القنفذة في بلاد عسير من جهة الشمال .

وينسب هذا المخلاف إلى أحد أمرائه ، الذي وحده من إقليمين ،

(١) تخزعت : تخلفت .

(٢) البحيرة : الناقة والشاة تشق أذنها نصفين بعد أن تنتج عشرة أبطن فتترك ترعى وترد الماء فلا ينتفع منها بلبن ويحرم لحمها.

(٣) مابين التنصيص عن لسان العرب مادة : خزع .

وحكمه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، واسمه سليمان ابن طرف(١) .

وقد ذكر الشاعر - عن نفسه - أنه من قرية «نجران » (٢) التي تقع في وادي ضمد ، في السهل الغربي لجبال محافظة حجة على مقربة من مدينة جازان ، والذي حدد موقع بلدته هو شعره إذ يقول :

يا أحمد بن علي دعوة خادم
ناداك من (ضمد) فقمت مجيبا(٣)

ويقول :

ولا سلوت وأرض الله واسعة
بأهل (عوسجة) عن أهل (نجران) (٤)

وبلدة الشاعر لا تخلو من النوابغ، بل كانت مدرسة علمية ، امتدادها من مدينة « زبيد » عاصمة الدولة النجاحية التي كانت موئل العلم ، وجامعة المعارف العلمية الكبرى في الجزيرة العربية (٥) . وقد شهد ابن ابي الرجال في كتابه «مطلع البدور » في ترجمته للشاعر بقوله : « مما اشتهرعلى الألسنة أن ضمد لا تخلو من عالم محقق أو أديب بليغ »(٦) .

(١) دام حكمه للمخلاف السليماني من ٣٧٣ الى ٣٩٣ هجرية . انظر مقدمة « تاريخ المخلاف السليماني المجلد الأول ص ٧١ ط ٢ و« المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان ص ١٧ لحمد بن أحمد العقيلي ط (٢) .

(٢) نجران: قرية صغيرة ، غير مدينة نجران المعروفة المشهورة قديماً وحديثاً، راجع تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي المجلد الأول ، ومختاراته من الديوان صفحة (٧) ط (٢) وتسمى حاليا قرية مختارة .

(٣) انظرها في قافية (الباء) من الديوان قصيدة (١٥) بيت (٢٦) .

(٤) انظرها في قافية النون من الديوان جزء ٢ ق ٢٠٠ .

(٥) انظر « تاريخ اليمن الفكري» لـ(أحمد الشامي) ترجمته للشاعر و لـ(محمد ابن حمير)

(٦) انظر أيضاً كتاب « الذهب المسبوك » لـ(حسن بن خالد الحازمي) .

٣- مولده :

يوافق الباحث ما ذهب إليه المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي في مختاراته (١) إذ لا نجد في مدونات التواريخ والسير والتراجم ما يفيدنا بشيء عن تاريخ ميلاد الشاعر أو وفاته . إنما نجد شعر الشاعر مرجعاً وحيداً يحدد لنا حقبة حياته وعصره ، فهو كبير شعراء عصر الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي (٢) ، وكان النصف الثاني من القرن السابع الهجري حقلاً لإخصاب هذا الديوان ، ولكن ابن هتيمل منذ عرفناه في قصائده في الأعوام الأولى من حكم المظفر في نهاية الأربعينيات من القرن السابع ، وهو يبكي شبابه ، ورحيل السواد من شعر رأسه ، ويتضجر من تخضب لمته بالبياض .

وفي الديوان عشرات الأبيات التي يمتدح بها أمراء المخلاف السليماني ، والأئمة الزيديين الذين عرفنا تواريخ إماراتهم وزمن حكمهم بالتحديد من كتب تاريخ اليمن قاطبة ، ومنهم الإمام أحمد ابن الحسين (٣) الذي لمع نجمه في منازعة آل رسول على حكم اليمن عشر سنين ، ولم ينعم هذا الإمام بغير حرب ضروس مع الملك المظفر تارة ومع أبناء الإمام عبد الله بن حمرة تارة أخرى ، حتى قتل معارضاً سياسياً ومنازعاً للحكم الرسولي(٤) في اليمن سنة ٦٥٦ هجرية(٥) .

(١) انظر مختارات العقيلي طبعة (٢) ص ٦ و ٧ .

(٢) حكم من مكة إلى عمان ، وبدأ حكمه القوي في سنة ٦٤٨ حتى توفي سنة ٦٩٤ هجرية .

(٣) دعا لنفسه بالإمامة سنة ٦٤٦هجرية وقتل في سنة ٦٥٦ هجرية ولقب بالإمام المهدي لدين الله ، انظر الأعلام لـ(الزركلي) المجلد الأول ص ١١٧ الطبعة السابعة ، ومعجم الأعلام .

(٤) نسبةً إلى بني رسول ، وهم من « الغز » كانوا يحكمون اليمن ولاة للأيوبيين في مصر ، ثم استقلوا عنهم ، وفي عهد الملك (المظفر) أعطى ولاءه للخلفاء العباسيين في بغداد حتى سقطت بغداد سنة ٦٥٦ هجرية بأيدي التتر فاستقل بملكه .راجع : المدخل التاريخي لهذا الديوان .

(٥) انظر بهجة الزمن في تاريخ اليمن لـ(تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد) المتوفى سنة ٧٤٣ هجرية تحقيق (عبدالله الحبشي) والسنباني من صفحة ١٤٩ إلى ١٥٢ وبتحقيق مصطفى حجازي ص (٩١) ط (٢) .

وفي أبيات من تلك المدائح إيحاء بأن الشاعر كان في العقد الخامس أو في نهاية الرابع من عمره ، فهاهو يشكو أنه قد شمط مفرقه وتخضب بالبياض ، وصار كهلاً تصد الملاح عن هواه :

أبصرت مفرقي فأفزعها ليـ ـل تمشى في جانبيه النهار(١)

وفي قصيدة أخرى يمدح بها الإمام أحمد بن الحسين أيضاً :

تنضوالصبا وتريد أيام الصبا
أتراك تخلف في الطماعة أشعبا ؟

إلى أن قال :

أتخب منك الأربعون بكـرها
ورقاً وتطلب خلة من زينبـا ؟
رمقتك مقلتها غراباً أسـودا
فاليوم قد لحظتك بازاً أشهبا(٢)

وبعد هذا الاستقراء والتحليل لا حرج علينا إن قطعنا أن الشاعر ولد في العقد الأول من القرن السابع الهجري ولا يسعنا أن نحدد سنة معينة في هذا العقد لمولده .

٤- عقيدته :

لم نجد في شعره ما ينِدُّ به عن العقيدة الحنبلية السنية، وهي ما عليه غالبية أهل المخلاف السليماني وأهل اليمن حينذاك، وسِمَةُ المدرسة الشافعية التي نهج علماؤها تدريس كتب الحنابلة في علم الكلام ،ولم نجدفي شعره مايدل على الاعتزال الذي تتسم به المدرسة الزيدية (٣)ولم تكن الأشعرية قد انتشرت في اليمن ، وللشاعر توريات لطيفة في شعره تدل على دراسته المتعمقة في فن التوحيد

(١) انظر قافية الراء القصيدة رقم (٨٠) بيت (١٣) .
(٢) انظر قافية الباء القصيدة رقم (١٢) الأبيات (١ و ٣ و ٤) .
(٣)راجع المذاهب الدينية في اليمن د.أيمن فؤاد سيد. وراجع ص٥٢-٥٤-من كتاب حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول لعبد الله الحبشي.

وقواعد الأصول (١) ، والثابت في شعره تشيعه حباً للإمام علي بن أبي طالب وذريته كما هو عليه حال كثير من الشافعية في تهامة وغيرها ، وليس للقائلين بأنه معتزلي العقيدة سند من شعره أو من معاصريه ، وإنما كان كعمارة اليمني يتشيع بالولاء للفاطميين وهو شافعي متعصب ، وحنبلي العقيدة يجنح للسنة .

٥- مذهبه :

ذكر المؤرخان ابن أبي الرجال ويحيى بن الحسين القاسم (٢) - ظناً - أن الشاعر زيدي المذهب والمشرب ، وقد تبعهم في هذا الوهم كثيرون ، منهم المؤرخ « الخزرجي » والمعاصر الشاعر « أحمد محمد الشامي » (٣) الذي فتن بالشاعر وأكثر من الإشادة به ، وأكد زيديته بتكرار؛ كما صنع مع « المتنبي » و « الهمداني » و « ونشوان الحميري » .

ولكن الباحث لا يرى للقائلين بهذا برهاناً في شعره ، ولا دليلاً من معاصريه ، إنما وافق هوى في نفوس من قالوا بذلك - ولا ضير عليهم في ذلك ؛ - لأنهم جميعاً : زيديون وما جعلهم يجزمون بزيديته هو شغفه الشديد ، وحبه الجارف للأئمة الزيديين من آل الحسن الفاطميين الذين دبج في مدحهم غرر قصائده ، وقلدهم أسماط جواهره ؛لينال عطاياهم فقط، فإن لم يعطوه فإنه يهجوهم كغيرهم(٤)

وهذا لا يكفيهم برهاناً للحكم بزيديته فإنه ما مدحهم بمذهبهم ، ولا لمذهبهم ، إنما لنسبهم الفاطمي وانتمائهم إلى الحسنين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، ولتشيعه في آل البيت ، وهذا الحب والتعلق لا علاقة له بالمذهب الفقهي ، فما أكثر المتشيعين من الشافعية وغيرهم وما كل شيعي زيدي ، وما كل زيدي شيعي ، وإذا كان الإمام الشافعي يقول :

(١) انظر القصيدة رقم (١٢٧) البيت(٢) .

(٢) في كتاب « مطلع البدور » و « المستطاب » طبقات الزيدية .

(٣) انظر له السفر الرابع من « تاريخ اليمن الفكري » في ترجمته للشاعر ولمحمد بن حمير .

(٤) انظر قسم دراستنا للديوان.

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي

فهل كان زيدياً ؟ بل إن أكثر الهاشميين من أولاد (الحسنين) في تهامة يقلدون في الفقه الإمام الشافعي أو أبا حنيفة وهذا ابن هتيمل يقول :

كأنهما اجتهاد الشافعي اجـ ـتهادٌ ليس ينقضه اجتهاد (١)

فإن كان لا بد من مذهب لابن هتيمل فهو إذاً شافعي على حد قوله هذا .

٦- أهله :

وللشاعر أولاد ونساء ، وإخوة ضنت علينا كتب التاريخ بذكرهم إلا أننا ألمحنا بأخبارهم وبعض أسمائهم ، وأعمارهم من خلال بعض قصائد هذا الديوان الذي بين أيدينا (٢) وقد أغنانا الشاعر بما قصر فيه المؤرخون وانظر قسم دراستنا للديوان فقد فصّلنا ما أجملناه هنا.

٧- وفاته :

كما أننا لم نجد مصدراً نفيد منه لمعرفة سنة ميلاده ! فإننا لم نجد كذلك ما يدلنا على وفاة الشاعر ، سوى انقطاع درته الشعرية ونضوب مورد عطائه الثر .

وقد كانت آخر قصيدة وجدناها في ديوانه قصيدة يمدح بها الملك الأشرف عمر ابن الملك المظفر عندما تولى الحكم بعد أبيه سنة

(١) انظر القصيدة (٤٤) البيت (٢٥) قافية الدال .

(٢) وقد أشرنا إليهم في شرحنا للديوان عند ورود أخبارهم .

٦٩٤ هجرية وما لبث في الحكم إلا عاماً وبضعة أشهر .

ومات في الشهر الأول من سنة ٦٩٦ هجرية (١) ولم نجد لابن هتيمل أثراً في رثاء هذا الملك .

وما كان ينبغي لمثل هذا الشاعر ألا يرثى مثل هذا الملك حميد السيرة ، أو يمر هذا الحدث الجلل في صمت منه ؟ وهنا استطعنا الحكم بأن الشاعر توفي في سنة ٦٩٥ هجرية بعد حياة طويلة نقدرها بتسعين عاماً ونيفا ، لازم القريض فيها إلى آخر عام من عمره (٢) .

٨- علمه وثقافته :

نستوحي من أبيات هذا الديوان أن صاحبه كان موسوعة علمية عظمى إذ نجد في تضاعيف أبياته مصطلحات وإشارات وتضمينات ، وتوريات ، وتشبيهات ؛ لا تغادر دقائق المسائل في النحو ، والفقه ، ومسائل الميراث ، وقضايا المتكلمين في العقيدة من أصحاب الجدل ، ثم يتصرف بفنون اللغة ، والعروض ، والصرف ، واللغات الشاذة ، والمشهورة ، بجدارة عالية الكفاءة ، ويذهب بنا في أخبار الأمم السابقة ، وأخبار أنبيائهم ، وأشقيائهم ، وعبادهم ، وما أكثر ما يربط وقائع الحروب التي عاصرها بأيام العرب في الجاهلية والإسلام ، والفرس والروم ، وبأساطير يونانية ، ورومية ، ويضرب التشبيهات بأسماء غامضة الشهرة لها أحداث مشابهة لشواهده . ومن السيرة ، وأخبار الدولتين الأموية والعباسية ، اتخذ معيار مدحه وهجائه ، ولعلم الحديث ومصطلحه أثر واضح في شعره كما هو دقيق في ضبط

---

(١) دام حكم الملك الأشرف (عمر بن يوسف بن علي رسول) من ١٣ من شهر رمضان من العام ٦٩٤ هجرية حتى مات في شهر المحرم من عام ٦٩٦ هجرية في مدينة تعز ،انظر التاريخ العام لليمن الجزء الثالث لـ(محمد يحي الحداد) ص ١٣٢ الطبعة الأولى .

(٢) ذكر « كارل بروكلمان » أنه توفي سنة ٦٥٦ هجرية وهو في قوله هذا واهم والصحيح ماذكرناه وقد تبعه في ذلك معهد إحياء المخطوطات العربية . أنظرص ٦٨

ذكر الأماكن ، والقبائل ، والبلدان ، والأنهار ،والنجوم و الشجر ، والحيوان ، وصفاته وخصائصه .

وإذا وصف المرأة كان أخبر الواصفين بالحال والجمال ، والأشعار والأمثال ، واجتمع له حياة البداوة ومنادمة السمار ،ومجالسة الملوك والأمراء،وجوب الأقطار والصحراء ، وأسماء الكواكب والأفلاك ، ومجالسة الملوك والعبيد والإماء ، فهو عالم وفقيه إلى جانب أنه شاعر وسياسي ، محرضٌ جريء ،عاصر الحرب والسلم والأمن والخوف، ولنا في دراستنا لديوانه وقفات مع معارفه بتفصيل .

منهج التحقيق

توثيق النص :

ما أقل حاجتي لإثبات نسبة الديوان للشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي بلداً ، الخزاعي نسباً ، فكل قصائد الديوان تشهد بأنها للشاعر ، وبنت ذلك العصر ، إذ تلقّانا بأحداث عصر الدولة الرسولية في اليمن بكل ما انطوت عليه أحداث القرن السابع الهجري ، وتحمل إلينا تاريخاً لا يكاد يغفل شيئاً من ذكر الصراعات على المستوى الدولي والقطر اليمني في ذلك العصر بأسلوب لا يتعدد ولا يهبط ، ولا ينحني ، ولا يصعد مما يجعلنا لانشك في نسبتها لهذا الشاعر .

ولا تكاد أبيات الديوان تنسى أسماء أماكن بلدة الشاعر ، وأهله ومعاصريه .

ولم تخل كتب التراجم المعتمدة المشهورة لأعلام اليمن من الإشارة الصريحة إلى الشاعر ، وشعره ، وبلده ، وعصره ، ومذهبه ، منها المطبوع ومنها المخطوط (١) .

وكان أول مؤرخ للأدب العربي كشف عن ديوان الشاعر خارج وطنه هو المستشرق الألماني « كارل بروكلمان » حيث ذكر أن الديوان موجود في مكتبة « رضا رامبور » بالهند تحت ١ : ٥٩٠ رقم ١٢٩ (٢) .

---

(١) انظر « مطلع البدور » لمؤلفه (أحمد بن صالح بن أبي الرجال) ص ٣١٧ نسخة مصورة عن نسخة (عبدالله محمد الحبشي) - مخطوط - .

وانظر طبقات الزيدية المسمى « المستطاب » ليحي بن الحسين القاسم » مخطوط : مكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

وانظر « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية » المجلد الأول لـ(علي بن الحسن الخزرجي) مطبعة الهلال بالفجالة مصرسنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١م .

(٢) أنظر تاريخ الأدب العربي لـ(كارل بروكلمان) المجلد الخامس صفحة ٦٣، طبعة دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

وتتابعت إشارات الدلالة على ديوان الشاعر في كل ما كتبه مؤرخو الأدب العربي في اليمن .

وكشف البحث عن نسخ أخرى من الديوان . فما من مدرسة علمية يمنية قديمة أو مكتبات أدبية خاصة إلا ولهذا الديوان فيها حضور ولو جزئيا (١) .

ولهذا الديوان نسخ منتشرة في كثير من المكتبات العالمية والمتاحف المهتمة بالمخطوطات في الدول العربية والأوربية والهند (٢)

وكل هذه النسخ على اختلاف نسّاخها ومصادرها لم تختلف في نسبة الديوان إلى هذا الشاعر ، أو تتناقض نسخة منها مع بقية النسخ ، أو تختلف اختلافاً جوهرياً في النص الشعري حتى نشك في نسبة الديوان للشاعر .

وقد بلغ التواتر في نصه وسنده ،

---

(١) يوجد منه نسخة في مكتبة السيد (محمد بن عبدالله الوريث بذمار) ، وفي مكتبة آل الإنباري بزبيد ، ونسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مصورة عن نسخة السيد (الوريث) بذمار . سفينة رقم (٣٠) ، انظر « شعر الغناء الصنعاني» لمحمد عبده غانم ص (٢٠٤) الطبعة الثانية دار العودة، بيروت .

(٢) من المكتبات والمتاحف التي تضم نسخ هذا الديوان في غير اليمن :

أ - مكتبة « رضا » بمدينة رامبور بالهند .

ب - مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

ج - مكتبة الأزهر الشريف والنسخة ذاتها مصورة في المدينة المنورة .

د - مكتبة السيد (محمد سرور الصبان) بجده .

هـ - مكتبة (عبدالله بن عبدالعزيز العقيل) في عنيزة وهي أصل مختارات محمد أحمد العقيلي من الديوان .

و - معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، بالقاهرة ، عن مكتبة رضا رامبور ، وذمار

ز - مكتبة « برلين بألمانيا» قصيدتان تحت ٧٧٦٦ رقم ١ .

ح - قصائد غزلية في المكتبة « السليمانية » باستانبول، تركيا، في مجموعة مجلدة مشتركة في قسم المجمعات .

ولم ترد نسبة الديوان لشاعر آخر، وقد أشار إلى الديوان من المؤرخين المعاصرين كثيرون (١) دون تحديد لمكان وجوده .

ومنه قصائد وردت في دواوين شعراء معاصرين له على سبيل المراسلات معهم (٢) .

اسم الديوان :

لم يرد لهذا الديوان اسم غير «ديوان القاسم بن علي بن هتيمل» فكل النسخ تواترت بهذا الاسم ؛ إلا نسخة واحدة هي نسخة : مكتبة الأزهر الشريف ، أوردت اسماً للديوان على الورقة الأولى بخط الناسخ ، وهو : { درر النحور } ديوان القاسم بن علي بن هتيمل »

وقد اعتمدت هذا الاسم للديوان ودونته كذلك في خطة بحثي ، ثم زرت معهد المخطوطات بالقاهرة في مطلع سنة ١٩٩١م ووجدت بها مخطوطة تحمل نفس الاسم وهي : ديوان شعري مخطوط للشاعر المشهور صفي الدين الحِلّي (٣) وكل قصائد الديوان مدائح للملك المنصور وتوافق الاسم والمضمون لتلك المخطوطة التي عنوانها الكامل هكذا :« درر النحور في مدائح الملك المنصور ».

---

(١) انظر « مصادر الفكر العربي الإسلامي » عبدالله محمد الحبشي ص (٣٢٠) مركز الدراسات اليمنية، صنعاء . وانظر تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات – الجزيرة العربية – شوقي ضيف – الطبعة الثالثة لدار المعارف صفحة ١١٤ .

انظر «كارل بروكلمان» كما مر بنا وانظر « مطلع البدور » لابن أبي الرجال وإن كنا لا نتفق معه في بعض ما أورد .

(٢) انظر ديوان أبي عبدالله جمال الدين محمد بن حمير الوصابي تعليق محمد بن علي الأكوع الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت ١٩٨٥م ص (١٤٨) .

(٣) هو « عبدالعزيز بن سرايا الطائي » ولد قرب الموصل ببلدة حلّه سنة ٦٧٧ هجرية، وأقام بمصر والشام ، ومات ببغداد سنة ٧٥٠ هجرية . على خلاف يسير بين المؤرخين دون كبير فرق .

ولأن نسخة الأزهر تعتبر لدى الباحث من النسخ الموثقة لديوان «ابن هتيمل» وهذا الاسم لم يرد في أي مخطوطة سواهافقد أثر التنبيه على ذلك ، وقد يكون الاسم المكرر من باب توارد الخواطر،وو قع الحافر على الحافر، بين الشاعرين ، وقد هم الباحث أن يدع هذا الاسم لظنه أن الصحيح هو اسم لمدائح الملك المنصور. ولا منصور في حياة بن هتيمل.

غير أن نسْخ مخطوطة « الأزهر » لديوان ابن هتيمل متقدم على نسخ « مدائح المنصور » وإن لم يكن هذا مسوغاً كافياً ، إلا أن وقع الحافر،وتوارد الخواطر، وارد في كثير من المعاني والعبارات ، ولا عذر لي إن أسقطت هذا الاسم عن الديوان لوجود مثله .

ومن المعلوم أن (ابن هتيمل) أكبر سناً وأقدم ميلاداً من صفي الدين الحلي بحوالي سبعين عاماً (١) .

وقد ذكر صاحب «مطلع البدور» : أن شعر (ابن هتيمل) انتشر في بلاد (مصر) في عصره ، وانتحل منه شعراء معاصرون له في (مصر) وقد أنشد من شعره (العماد الكاتب) وهو بمصر (٢) - وفي قوله بعض خطأ - ونسبه إلى غيره وما أظنه ؛ والانتحال كما قال السعد التفتازاني : « أمر يصبو إليه اللبيب ، وللأرض من كأس الكرام نصيب ، فذكر العماد الكاتب القصيدة التي مطلعها « أنا من ناظري عليك أغار » وهي من غرر القصائد » .

---

(١) عاش الشاعر « ابن هتيمل » القرن السابع الهجري إلا قليلاً، ولد في العقد الأول من القرن وتوفي في منتصف العقد العاشر من نفس القرن وعلى وجه التقريب عاش الفترة بين ٦٠٥ - ٦٩٦ هجرية .

(٢) لا نوافق المؤرخ « ابن أبي الرجال صاحب مطلع البدور في قوله أن (العماد الكاتب) أنشد لابن هتيمل. والصحيح أن العماد مات قبل مولد ابن هتيمل بحوالي عشر سنين تقريباً . انظر ص ٥٨ من تاريخ « اليمن الفكري » تأليف أحمد بن محمد الشامي، السفر الرابع الطبعة الأولى ١٤٠٧ هجرية ١٩٨٧ ميلادية طبع دار النفائس بيروت .

الملامح العامة للنسخ

تنقسم النسخ التي اعتمدناها - لعرض النص الشعري - أساساً لتكوين هذا الديوان إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

وعدد نسخه اثنتان وهما نسخة « جامعة أم القرى » و نسخة «الأزهر الشريف » وقد جاءتا بترتيب واحد متسلسل ، حسب ترتيب الحروف الهجائية ، مبدوءتين بالهمزة ، ومختومتين بالياء ، ثم تأتي بقية من قصيدتين داليتين ، بدأتا في حرف الدال ، ثم أكملها النساخ في آخر الديوان ، ثم أوردا قصيدتين بائيتين لم يسبق ورودهما في قصائد حرف الباء ، ثم ختمتا بقصيدة دالية ، والنسختان متحدتان في ترتيب معظم القصائد ، ذلك ما يدلنا بأن أصلهما واحد ، وإن كانت النسخة التي في مكتبة الأزهر أجمل خطاً وأكثر نصاً . ثم يأتي اختلافهما في إسقاط بعض الأبيات أو بعض القصائد القصيرة أشبه بهفوات ناتجة عن إهمال أو ملل من الناسخ ، خاصة وأن كل نسخة منهما لها أكثر من ناسخ ، وتبين ذلك ؛ من أشكال الخط ، وما بدا من تباين الرسم ، وقواعد الإملاء بين قصيدة وأخرى .

القسم الثاني :

نسخة مصورة عن مكتبة السيد (عبدالله بن محمد الوريث) بذمار ، وقد سلك ناسخها في ترتيبها مسلك الترتيب الموضوعي ، حسب الأغراض الشعرية ، وحصر كل قصائد الديوان في موضوعات الغزل ، والمدح ، والرثاء . لكنه لم يستطع وضع كل قصيدة حسب

غرضها الشعري ، بل تداخلت عليه الموضوعات ، فوضع معظم القصائد في باب المدح ، ثم انفلت منه الترتيب العام وسار يرتب لكل قافية حسب الأغراض الشعرية مكرراً نفس الأغراض في كل قافية .

القسم الثالث :

نسخة مختارات لمحمد أحمد العقيلي التي هي وليدة لمخطوطة في عنيزة ، وهذه النسخة تعتمد ترتيباً آخر ، يقوم على جمع القصائدتحت عناوين اختارها وفقاً للممدوحين أوفقاً للأغراض الشعرية أوغيرذلك كالتالي :

١- المخلافيات والتهاميات	٢-المراثي
٣- الرسوليات	٤- الإماميات
٥- الكنانيات	٦- الغزل

ثم رتب قصائد كل عنوان من هذه العناوين حسب الترتيب الهجائي لحروف القافية .

القسم الرابع :

وفي هذا القسم تلقانا نسختان جميلتان خطاً، وواضحتان رسماً ، وقريبتان جداً من قواعد الإملاء المشهورة حالياً ، وأصلهما في مكتبة رضا برامبور ، بالهند (١) . وقد رتبتا ترتيباً هجائياً يبدأ بالهمزة وينتهي بالياء دون خلط أو تخبط ، (٢) وهما أوثق النسخ

(١) النسختان مصورتان في معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة في فيلمين تحت رقمي (٣٠٤٨) و (٣٠٤٩) .

(٢) وعلى نسقهما سارت نسخة الديوان الموجودة في مكتبة ورثة الأنباري في مدينة زبيد .

وأقربها إلى الاتحاد اللفظي ، وقلما اختلفتا في ترتيب القصائد ونسق الأبيات .

ونسخ الديوان الستةبمجموعها تتضمن قصائد هذا الديوان المحقق ، وقد لا تجد نسخة واحدة من المخطوطات تضم كل ما أورده الباحث في هذا السفر ؛ لأن ما يحتوي عليه الديوان الذي بين أيدينا جاء شاملاً كل ما كتبه النساخ من الشعر ، وضم النصوص التي تجيء زيادة في النسخ الشاذة ، والقصائد المتناثرة في شتى النسخ ، ولم يغادر الباحث بيتاً أو شطراً نسب إلى الشاعر في مخطوطات الديوان إلا أوردها ، وأشار إلى مصدرها ، ولذلك فلا غرابة إذا وجدنا بعض الأبيات أفدنا شطرها الأول من نسخة ، وشطرها الثاني من نسخة أخرى .

وأفادتنا النسخ الناقصة بزيادات لم توردها النسخ الكاملة ، ولذلك جاء هذا الديوان المحقق أكثر عدداً قصائد وأبياتاً من أي نسخة مخطوطة .

المحتوى العام

ليس في قصائد ابن هتيمل خروجٌ عن مدرسة الشعر العربي في العصر العباسي من حيث الموضوعات ، والأغراض الشعرية ، أو البحورذات التفعيلات الخليلية ، إلا من موشحة حمينية بائية لم تشط عن الخط العام أيضاً . بل إن شعره خدم نفس الموضوعات ، والأغراض المطروقة . إلا أنه تناولها بأسلوب عذب ، وعبارة رشيقة ، وعزف غنائي طروب ، مع متانة في اللغة ، وعمق في المعنى ، وحرص شديد على المحسنات البديعية ، وإعجاز لفظي سهل ممتنع ، وهو قريب اللفظ ، بعيد المعنى ، فكل ما جاء في الديوان إنما هو مدح ، أو هجاء ، أو رثاء ، أو وصف ، أو فخر ، أو حنين وحزن ، وأفاض في جانبه الوجداني وحشد في شعره روائع الأمثال والحكم ، وما أكثر بكاءه الشباب ، والتشيع في العلويين وذرياتهم ، حتى كرر وأمل

من التكرار . ومع ذلك فالشاعر تاج شعراء عصره ، وأمير البلغاء في قرنه ، متمكن من مفردات اللغة وعمق معانيها ، وإمام متصرف في فن الصنعة وغزل المواربة والكر والفر وأنه صان لغة الشعر في اليمن من الارتكاس ، ويعترف الشعراء وأهل اللغة أن الشاعر حفظ للعربية متانتها لعدة قرون ، وبه تأثر من بعده من الشعراء في الجزيرة حتى القرن الحادي عشر الهجري (١) .

وديوان ابن هتيمل في مجموعه يتناول موضوعات متوارثة بين الشعراء ، تلك الموضوعات التي لم يخرج عن قيودها الشعر العربي في القديم والحديث ، مثل المديح ، والهجاء ، والرثاء ، والوصف ، والوجدانيات ، والدينيات ، والحماسة ، والحكم .

والشاعر قد خدم كل هذه الأغراض وعاصر في عمره الطويل كل موجباتها وأسبابها .

---

(١) انظر في هذا مقدمة ديوان الحسن بن علي الهبل بتحقيق (أحمد الشامي) الطبعة الأولى صفحة (٧) ، وانظر « عصر الدول والإمارات – ٥ – الصفحة (١١٤) لـ(شوقي ضيف) وانظر « رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه » لعبدالله البردوني عهد الاجترار صفحة ٤١ الطبعة الرابعة ١٩٨٢ دار العودة بيروت .

الوصف التفصيلي للنسخ

أولاً :

نسخة من مكتبة الأزهر الشريف مصورة عن مكتبة الحرم بالمدينة المنورة والتي جاءت بعنوان :

« درر النحور » ديوان القاسم بن علي بن هتيمل

ونوع الخط عروسي معتاد متوسط الجودة ، يقرأ دون تكلف إلاّ في حالات هي : عندما يحاول الناسخ كتابة بيتين في سطر واحد أحياناً ، وعندما يذهب للكتابة في جوانب الصفحة وكثيراً ما صنع ذلك ، إلا أن في إملائه ضعفاً وإخلالاً في قواعد الرسم فهو لا يفرق بين الألف المقصورة والممدودة فكثيراً ماأخطأ ، وجعل هذا مكان ذاك ، ولم يفصل بين القصيدة والأخرى - غالباً - إلا بعنوان جانبي في الهامش لا يؤبه له ، وخطه معتدل الحرف ، وقد بان أن الناسخ كان يستعين بناسخ آخر ، مما جعل النسخة تبدو بأكثر من قلم وخطا الناسخين ، قريبان في الشبه ، إلا أن أحد هما يفصل بين السطر والآخر بشيء يسير ، والأسطر التي بقلمه مائلة قليلاً وخطه مجدول الحرف خلافاً للأول .

وقد جاءت هذه المخطوطة تحمل إلينا اسماً للديوان انفردت به دون سواها ، وهو « درر النحور » وجاء في صفحة الغلاف الأولى بعد اسم الديوان : « هذا ديوان الأديب النجيب قاسم بن علي بن هتيمل ، صمصامة النجباء وأستاذ الأدباء ، أعجوبة الزمن ، وفخر أهل اليمن ، العلم العلامة ، المتفنن الفهامة ، عديم المثال في الفصاحة والنظير ، المزرى المعجز في شعره بالقديم والأخير ، الخزاعي نسباً ، والضمدي بلداً ، سامحه الله ، وغفر له ذنبه ، وتغمده بالمغفرة والرضوان ، والمسلمين أجمعين آمين آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً » .

وفي نهاية المخطوطة ختم الناسخ بقوله : « تم الديوان بحمدالله

وكرمه ومَنِّه برسم العبد الفقير إلى كرم الله تعالى المعترف بالتقصير ، الراجي فضل العزيز ، محمد بن علي بن القاضي أحسن عامله الله بلطفه وكرمه في الدارين ، بحق محمد وآله آمين . أفرغ ونجز على يد كاتبه وبرزه ليد صاحبه المذكور ، وكان الفراغ من هذا الديوان ، نهار الأثنين المبارك وقت الشروق ، السادس والعشرين مضت من ذي القعدة الحرام أحد شهور سنة - ١٠٥٧ هجرية - على يد الفقير الحقير ، المعترف بالذنب والتقصير ، عبدالوارث حسني البحري العطار الأنصاري ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وفي جانب الصفحة الأخيرة من الديوان بعد هذه الخاتمة مكتوب بخط نسخي ضعيف هذه العبارة : « في ملك الفقير إلى الله تعالى بالشراء الشرعي علي بن السيد حسين العيدروس لطف الله له وعفا عنه » .

وتجدر الإشارة إلى تعليق بالهامش في الصفحة الأولى على الجهة اليسرى من العنوان كتب بخط كاد يمحى ، عزت قراءته ومما ميزنا قراءته : « مما ضمته ملكية علي عبده (.....) له بالشراء (.....) (١) علي بن السيد حسن العيدروس بالبيع لطف الله به وعفى عنهما والمسلمين » .

ولم نجد دلالة أخرى تقودنا إلى معرفة سبيل ورودها إلى مكتبة المدينة المنورة ، وأي المكتبات قبلها ضمتها ، إذا ما افترضنا أن مكتبة الأزهر أخذت صورتها من المدينة المنورة .

وتقع هذه النسخة في (١٥٣) ورقة و(٣٠٦) صفحات مقاس ٢١ × ١٦ سم ، وفي كل صفحة ٢٨ سطراً ، وغالب الصفحات بها هامش على جانب اليسار من الصفحة يضم بين ٤ : ٨ أبيات متصلة دون فواصل بين الأشطار والأبيات .

---

(١) مكان النقط في النص ضعيف الخط لا يقرأ .

خصائصها :

تتميز هذه النسخة بأنها أشمل النسخ على الإطلاق ، من حيث عدد الأبيات التي احتوتها من هذا الديوان ، وقد أحصى الباحث عدد قصائدها وأبياتها فإذا هي (٢٨١) مائتان واحدى وثمانون قصيدة ، وتحتوي (٧٩٨٦) سبعة آلاف وتسعمائة وستة وثمانين بيتاً ، انتظمتها خمس وعشرون قافية من أحرف الهجاء ، ولم ترد للشاعر قصائد في قافية الثاء ، والخاء ، والطاء .

كما تتميز بإعجامها ، ومن عيوبها البارزة كثرة التصحيفات فيها للكلمات المعجمة وعدم تفريق النساخ بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة ، إلا في بعض الكلمات ، وإهمال بعض همزات الوصل والقطع وتسهيل الهمزة في كثير من مواضعها .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ز) لأنه أذكر لنا بمكتبة الأزهر .

ثانياً :

نسخة المكتبة المركزية التابعة لعمادة شئون المكتبات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١) .

وقد جاء على ظهر أول ورقة ملحقة بالنسخة : « كان تصويرها إلى الميكروفلم سنة ١٤٠٥هجرية (٢) . ولم يذكر عليها المصدر الذي وردت منه إلى المكتبة . إلا أن صفحة مضافة إلى النسخة كتب عليها « هذا ديوان القاسم بن هتيمل ؛ شاعر المخلاف السليماني الذي يقول فيه أحد الشعراء :

---

(١) في موضوع أدب تحت رقم ١٨٩١ .

(٢) هذه الصفحة من وضع « أحمد عسل » الموقع باسمه عليها بتاريخ ١٤٠٥/٢/٢٥ هجرية ، لعله أمينٌ بالمكتبة .

أما قصائد قاسم بن هتيمل فمذاقها أحلى من الصهبـــــاء
هو شاعر في عصره فطن ولـ كن ابن حمير سيد الشعراء(١)

وكتبه حمد الجاسر (٢) في مكة المشرفة ١٠ شوال ١٣٨٠ هجرية »، وعلى النسخة ختم المكتبة مكرراً في أعلاها ، وأدناها ، كما نظن أن ذلك التاريخ هو تاريخ ورودها إلى المكتبة ، أما تاريخ نسخها فقد جاء في الصفحة الأولى بعد العنوان هذا النص : « في مكة المشرفة ١٠ شوال سنة ١١٠٠ هجرية » .

ولم يذكر أنه تاريخ النسخ إنما اعتقد الباحث أن ذلك بخط الناسخ لقرب الشبه بين خط ناسخ الديوان ، وخط واضع هذا التاريخ. وتقع هذه النسخة في مائتين وأربع وأربعين ورقة أي في أربعمائة وثمان وثمانين صفحة ، بمقاس ٢٠ × ١٥ سم ، وفي كل صفحة غالباً عشرون بيتاً ، ويشذ عن هذا صفحات ليس فيها إلا بمعدل ستة عشر بيتاً ، وجميع صفحات هذه النسخة مكتوبة.

وقد أسرف الناسخ من التدوين على جانبي الصفحات ، وكثيراً ما كتب في السطر الواحد بيتين متصلين دون فاصل مما جعل النسخة صعبة القراءة ، هذا بالإضافة إلى رداءة في الإملاء، وإهمال في العناية بتكرير الحرف وتكرار بعض الكلمات . إلا أن الخط يدنو من خط النسخ العادي ، مجدول الحروف ، ذلك ما أتاح للناسخ أن يعلق بين الأسطر كلمات صغيرة تصحيحية غير أنها لا تقرأ ، إلا النادر منها .

ودأب الناسخ على رسم الألف ممدودة سواءكانت مقصورة اوممدودة، وقلما رسم الألف المقصورة مقصورةً وكثيراً ما يخطئ في ذلك .

(١) البيتان للشاعر (أبي محمد منصور بن عيسى بن سحبان) قتل سنة ٧٢٥ هجرية كما رواها أبو العباس أحمد بن عثمان بن بصيص النحوي ، انظر « العقود اللؤلؤية » لـ(لخزرجي) ص ١١١ المجلد الأول ، وانظر ص ٢١٢ « من حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول » لعبدالله محمد الحبشي ، وانظر « تاريخ اليمن الفكري » السفر الرابع لأحمد محمد الشامي ص ٤٦ .

(٢) حمد الجاسر مؤرخ معاصر في المملكة السعودية .

وكثيراً ما يعجم الحروف المهملة ، ولا يفصل بين القصيدة والتي تليها إلا بعنوان يسير في الهامش خارج إطار الصفحة ، ويصل آخر القصيدة بمطلع الأخرى .

خصائصها :

صعوبة قراءة خطها لكثرة التعليق والحواشي المتراكبة ، واستشف الباحث أنه عندما يدرك الساسم الناسخ يبدأ في تمديد الأحرف وإهمال تقطيع الأبيات ، وقد يبدأ البيت في السطر الأول ويختمه في السطر الثاني ، ثم يترك الكتابةلآخر . والذي جعلنا نميز ذلك تغيرالخط واختلاف شكل الحرف وقواعد الإملاءفي بعض قصائد النسخة .

وقد أوردت هذه النسخة : مائتين وأربعا وسبعين قصيدة وتحتوي على (٧٠٩٧) سبعة آلاف وسبعة وتسعين بيتاً تنتظمها خمس وعشرون قافية من أحرف الهجاء الثمانية والعشرين .

ولم يجد الباحث في هذه النسخة أي قصيدة من قافية حرف الثاء ، والخاء والطاء ، وقد أورد ثلاثين قصيدة في حرف اللام ، منها ست قصائد خاصة بحرف اللام مع الألف ، وجاء ترتيبها في الديوان قبل حرف الياء . وعند نهاية النسخة بعد أن فرغ من آخر قصيدة أوردها قال :

« تم الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمدلله رب العالمين » .

ولم يذكر اسم الناسخ أو مالك النسخة أو مطالعات .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ق) لأنه أظهر حرف في اسم « أم القرى » .

ثالثاً :

نسخة مخطوطة من مكتبة السيد عبدالله بن محمد الوريث الخاصة بمدينة ذمار باليمن . وقد صورت عنها إلى عدة مكتبات في

العالم الإسلامي ، منها ماهو بالميكروفلم ومنها ماهو على الورق ، وتوجد في فيلم رقم (٣٦) بمعهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، ولم أعثر على اسم واضح للناسخ .

وقد جاء في الصفحات الأولى من الديوان عدد من أسماء المتداولين تملك النسخة والمطالعات ، وأبيات من الشعر ، منها المستقيم وغيره ، نوضحها في النصوص التالية (١) :

« ديوان الأديب القاسم بن علي بن هتيمل عفا الله عنه حصل للسيد الكامل ..... عز الدنيا والدين ..... عز الله تعالى ..... وفقه للصالحات من .....له بمحمد وآله وصحبه » .

وجاء في الجانب الأيسر من الديباجة (٢) « الحمدلله تعالى طالع هذا .....الديوان الراجي صفح علام الغيوب ، الشريف اللاهوري محب الحكيم إسماعيل بن الحسين عفا الله عنه وكافة المؤمنين والمؤمنات وجملة القصائد مائة وأربع وخمسون قصيدة بتاريخ سنة ١٣١٦ - أي هجرية - .

وجاء بعد اسم الديوان ثلاثة أسطر يقول كاتبها (٣) : « ما أحسن قول القائل :

أعز الله أنصار العيون ... وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتداراً ... وإن تك أضعفت عقلي وديني
وأبقى دولة الأعطاف قدماً ... وإن جارت على تلف الطعين

ثم جاءت نصوص أربعة بخطوط جميلة تشير إلى تداول ملكية الكتاب إلا أن معظمها مطموس (٤) وأسماء كتابها توقيعات غير واضحة الدلالة على أحد .

---

(١) بخط كبير الحرف ضعيف الفهم سقيم جداً لا يكاد يقرأ .
(٢) بخط صغير الحرف يقرأ إلا أنه غير سليم الإملاء .
(٣) البيتان الأولان بخط منسق جميل ، والثالث فيه خط ناسخ آخر أضعف قليلاً .
(٤) لم نستطع تمييز ما يفيد القارئ منه .

غير أن الذي يفيد بأن هذه النسخة قديمة من قبل القرن الحادي عشر الهجري على الأقل هو آخر من كتب تملكه لهذه النسخة إذ كتب يقول (١) :

« هذا الديوان من فضل الله تعالى على عبده الفقير إليه ، والغني عن سواه بالشراء الصحيح وقبض الثمن الفقير إلى الله تعالى حسن عامر الغيل الطو..... بتاريخ شهر رجب سنة ١١١٨ هجرية » .

وتأتي الصفحة الأخيرة من النسخة مكتوب عليها (٢) هذه الأبيات :

« لا وأيام (حاجـــر) ولياليـــ ـــه تقضى قصيرة مستطالة
وزمـان أعـاده اللـه بـ(الجـز ع)تحاكي أسماره آصالـه
لا يقـول العـذول عني مـحب غير الهجـــر وده وأمالـــه »

ثم يأتي في ختام الصفحة : « بسم الله الرحمن الرحيم أصح هذا الكتاب الكريم إلى سيدي صلاح الدين ساري .....على سيدي شمس الدين عبد القا..... » .

ثم تأتي صفحة في بطن الغلاف ملحقة بالديوان فيها أربعة أبيات لا تقرأ ، وحديث نبوي عن فضل صيام أول يوم من رجب ، ثم تملكان للديوان لا يعرف من كلام الكاتب إلا كلمات وتواريخ لعلها تفيد وهي : « هذا الديوان حق الشاعر بن هتيمل في ملك الوالدان القاضي محمد بن القديمي ، والوالد عبدالله بن محمد صبره زبيد .....من جدهما ارثى القاضي محمد بن ..... صبره رحمه الله ..... وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ١٥ رجب ١٣١٣ هجرية » .

وقد صُدِّرت هذه النسخة في معهد إحياء المخطوطات بلوحة عنوان، كتب عليها :

« ديوان القاسم بن علي بن هتيمل مرتب الأغراض،أوله قال العبد ..... القاسم بن علي بن هتيمل : سألني بعض السادة أن

(١) بخط جميل جداً إلا أنه لا إملاء فيه

(٢) بخط نسخ جميل بقلم من شجر اليراع « القصب » كشاهد حال .

أجمع له شيئاً مما سنح به الخاطر ..... قال يمدح الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليه السلام :

تعرض لأولي الركب إن عرض الركب
وقل خبروا بالشعب ما فعل الشعب

وأخره مبتور ، ينتهي أثناء قصيدة في رثاء ولده سلطان بن قاسم مطلعها :

أسمعني فداك أبي وأمي من الأسواء لا خالي وعمي

نسخة بقلم نسخي جيد ، فيه بعض الضبط ، وعلى حواشيها بعض التصحيحات » . مقاس الورق ١٨ × ٢٥ سم . مكتبة السيد عبدالله بن محمد الوريث الخاصة بذمار فيلم (٣٦) ، مائتان وأربع وأربعون ورقة .

ثم تأتي لوحة أخرى من نفس المعهد كتب عليها « صور في يوم الثلاثاء ٢٤ من شعبان المكرم سنة ١٣٩٤ هجرية الموافق ١١ من سبتمبر ١٩٧٤م » .

والحق أن هذه النسخة وردت فيها مائة وثمان وأربعون قصيدة فقط موزعة حسب الأغراض كما تقدم ، وبها أربعة آلاف وثمانية وسبعون بيتاً .

ولكن لا تتفق مع سائر النسخ في كثير من الألفاظ ، وتنفرد بترتيبات للأبيات متباينة عن سواها ، وقد لا تتفق في نسق الأبيات مع ماعداها، وكاتبها مهمل في الاهتمام بقواعد الإملاء ، ولكن خطه يقرأ جيداً ، وقد يقدم لفظاً ويؤخر آخر في البيت ، وحذف من هذه النسخة قصائد حرف الهمزة ، والخاء ، والصاد ، والطاء ، والواو ، والألف .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ث) آخر حرف من كلمة الوريث .

ومن أبرز خصائصها

أنها تأتي بقصائد وافية أكثر مما يرد في غيرها من النسخ .

رابعاً :

نسخة مخطوطة في مكتبة « رضا برامبور » بالهند تحت رقم (٤٣٣٩) ب وهي نسخة بديعة الخط ، جيدة في الإملاء ، تقع في مائة واثنتين وتسعين ورقة ، وكتب في كل صفحة من صفحاتها التي يبلغ

كل صفحة ١٩ بيتاً ، وبين كل قصيدة وأخرى إطار منظم كتب فيه عنوان القصيدة وبخط نسخ يمني أنيق ، وقد رتبت على حروف الهجاء بتناسق منتظم لولا أنها جاءت ناقصة في نصوصها الشعرية ، غير أن الأبيات التي وردت فيها من مجموع الديوان ستة آلاف وسبعمائة وثلاثة وثلاثون بيتاً ، وعدد قصائدها مائتان وتسع وعشرون قصيدة ، موزعة على الأحرف الهجائية كافة عدا حرف الثاء ، والخاء ، والذال ، والطاء ، والهاء .

وقد صورها معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة في يوم الاثنين ٧ من جمادي الأولى عام ١٣٧١ هجرية الموافق ٤ من فبراير عام ١٩٥٣ ميلادية ، في ميكروفلم تحت رقم ٣٠٤٨ من ٦٢١ / ٧٥٥ ، وقد كتب على الصفحة الأولى بعد الغلاف لوحة جميلة الخط من معهد إحياء المخطوطات تفصل ما ذكرناه وتضيف ملاحظات هي :

« ناقص الآخر ينتهي في أثناء قصيدة نونية يمدح بها الملك المظفر شمس الدين عمر بن رسول ومطلعها :

ذاك العقيق وذاك الأثل والبان فسل أولاك عن الحي الذي بانوا

(١) انظرها في قافية النون من هذا الديوان . الجزء الثاني .

ونقل كاتب هذه الملاحظات – عن الأصل-شيئاً مهماً وهو قدم تاريخ النسخ إذ حدده بقوله : « تاريخ النسخ : قبل سنة ٩٧٤ هجرية »

.

خصائصها :

ومن خصائص هذه النسخة أنها إذا اختلفت عباراتها فإنها لا تشذ عن المعنى المقبول ، وقد تكون أكثر التصاقاً بالمعنى وهذا ما جعل الباحث يجنح باعتقاده أنها نسخت من أصل موثق قريب من نسخة الأصل المفقود ، وقد تكون أقدم نسخ الديوان ، وكل ما وجدناه مكتوباً عليها الآتي :

« من المتقبلات إلى الفقير آزاد الحسيني الواسطي البلكر ٢٠ رجب ١١٨١ » . ثم ختم آزاد .

وهي معجمة سليمة لا يعيبها سوى أنها ناقصة ما يربو عن ألف بيت من إجمالي قصائد الديوان ، ثم لا أعلم من هو ناسخها ، ولا كيف وصلت مكتبة رضا برامبور ولو ورد اسم الناسخ ، لو اكتملت أبياتها الناقصة لاتخذتها أصلاً .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (م) .

خامساً :

نسخة أخرى من مكتبة «رضا برمبور » الهندية أيضاً ، وهي النسخة التي أشار إليها «كارل برو كلمان »في تاريخه للأدب العربي (١) وتقع تحت رقم ٤٣٣٩ . وتحمل اسم : ديوان شعر قاسم بن هتيمل الخزاعي ، وقد حدد كاتبها تاريخ نسخها بعام (١٠٦٧) هجرية ،في أولها وخطه رائع جميل كتبه بقاعدة النسخ اليمني .

وفيه إشارة إلى أنها كتبت بمدرسة صنعاء برسم الملك

---

(١) انظر المجلد الخامس صفحة ٦٣ طبعة دار المعارف القاهرة .

(عبدالقادر بن حسن الناصر بن الإمام) (١) ، وقد كتب الناسخ في الصفحة الأولى من النسخة - بخط في غاية الروعة - نقوشاً كتب فيها قصيدة إهداء للنسخة هي :

« حررته رقًّا لمولى غدا ... تحرير رقي من عطياته
مَلْك نهايات حيا كفه ... في البذل تروى عن بداياته
نجل حسام الدين عاداته ... في الجود والعليا كعاداته
شبل أبوه الليث ما فاته ... من بأسه شيء وكراته
في العلم والحلم وبذل الندى ... يعجز كل عن مجاراته
وفارس الخيل إذا ما الوغى ... تأججت نيران ساحاته
ماذا عسى يثني عليه الذي ... يثني وهل يحصى كراماته

مولانا السيد الذي لاينوي كتائب الآمال إلا إليه ، والمالك الذي لا يعول بعد الله إلا عليه ، وجيه الإسلام تاج .....عبدالقادر بن الناصر بن الإمام .

لا زال رمحاً في العدا طاعناً ... ودام غيثاً للورى منحما (٢)

وصل يارب على سيدنا محمد » .

وضمت هذه النسخة من الأبيات سبعة آلاف وثمانمائة وسبعة أبيات انتظمتها مائتان وثمان وسبعون قصيدة موزعة على أحرف الهجاء ومرتبة حسب تسلسل الأحرف ، تبدأ بحرف الهمزة وتختتم بالياء ، ولم ترد فيها قصائد في قافية الثاء ، والخاء ، والطاء .

---

(١) من أبناء الإمام (شرف الدين الحسني) كان أميراً على إمارة كوكبان وكان أديباً ممدوحاً بالعلم والفضل شاعرا . توفي بكوكبان سنة ١٠٩٧ هجرية ١٦٨٥م . انظر ترجمته في ص (٤٨) من المجلد الرابع من كتاب « الأعلام » لـ(الزركلي) .

(٢) هكذا في الأصل .

وقد كتبت في مائتين وثلاث عشرة ورقة تحتوي أربعمائة وست

١٧ سطراً ، وبين كل قصيدة وأخرى إطاراً يكتب فيه عنوان القصيدة وحيناً يعلق العنوان في الهامش .

وقد ضم معهد المخطوطات بالقاهرة هذه النسخة ضمن مصوراته من النسخ ، وتقع في مكتبة المعهد في فيلم رقم ٣٠٤٩ . وكتب واضع العنوان أمام الملاحظات :

« هذه النسخة كاملة من الديوان ويتلوه ما وجد منها خارجاً عن الديوان من شعره ، كتب برسم الملك عبدالقادر بن حسن الناصر بن الإمام » .

وقد وقع صاحب هذه الملاحظة في وهمين وأوهمنا معه حيناً :

الوهم الأول : أنه ظن أن الكاتب هو الملك عبدالقادر لأنه لم يدرك المعنى من قوله « برسم » وفهمها بمعنى خط ، والصحيح أنها بمعنى : بملك أو باسم أوبأمر .

وهي نسخة أهدتها إلى الملك مدرسة صنعاء ، ولم ندرك قراءة اسم الكاتب لما ظهر في الفيلم من تقطيع وطمس بعض الأحرف في النسخة الأصل .

الوهم الثاني : أن مجموعة القصائد المضافة إلى الديوان وهي في نفس الفيلم ، وذكر بأنها تكملة للديوان . تبين لي بعدالفحص أنها دخيلة على الديوان ، وليست جزءاً مكملاً له ، بل هي مجموعة قصائد لعدة شعراء ، وأبرزها قصيدة للشاعر محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي (١) بخط يده وجهها إلى السيد شمس الدين أحمد بن أحمد

(١) توفي في ١١١٥ هجرية انظر ترجمته في ص (٣٢٣) من كتاب « الأدب اليمني » عصر خروج الأتراك الأول من اليمن لعبدالله محمد الحبشي الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هجرية ١٩٨٦م .

ابن محمد الآنسي (١) بمناسبة انتقاله من محروسة (شبام) بعد قضاء حق الزيارة لحسام الدين الناصر بن عبدالرب وأولاده ومطلعها :

قف بالمطايا فقد هيجت أشجاني

وارفق فإن ارتحال العيس أشجاني

وعدد أبياتهاتسعة وثلاثون بيتاً ، ثم يتلوها الجواب عليها من الشاعر أحمد بن محمد الآنسي في قصيدة يبلغ عدد أبياتها ثلاثة وخمسين بيتاً مطلعها :

لا كان لا كان إبان النوى الحاني

جنا وجند لي أحراب أحزان

وفي ختامها يقول انتهت ولله الحمد ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد وسلم تسليماً كثيراً ، حرره العبد الراجي عفو ربه لذنبه (محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي) اليوسفي لا طفه الله بلطفه الخفي . سلخ شهر القعدة عام أحد وسبعين وألف سنة » .

ثم يتلوها قصائد ومراسلات شعرية ومدائح ومنهاللشيخ أحمد ابن علوان (٢) . ومعارضات وابتهالات وتبدأ بقول الشاعر :

يامرسل الريح نمنم روضة الكرم

وارفع سلامي إلى عرب بذي سلم

خصائص هذه النسخة :

أما خصائصها فإنها أعدت إعداداً فنياً متناسقاً مرتباً حسب أحرف الهجاء ، ثم إنها تضم عدداً كبيراً من نصوص الديوان ، بل هي تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد الأبيات بعد نسخة الأزهر .

(١) المشهور بالزنمة توفي سنة ١١١٥ بجزيرة زيلع حذاء مدينة اللحية ، انظر ترجمته في ص (٥٠٧) من المصدر السابق .

(٢) توفي لسنة ٦٥٦ هجرية ، انظر ص ١٢ دراسة وتحقيق ديوان الفتوح للباحث (حمود بن علي القيري) - مخطوط - .

يضاف لمحاسنها أنها معدة هدية إلى ملك ومهديها ليس شخصاً عادياً بل هي المدرسة العلمية ـ ربما ـ الوحيدةبصنعاء يومذاك ، فما من شك أنها ستكون موثقة، ومراجعة على أتم وجه .

وقد اختير لنسخها قلم بديع جمال الرسم ، لولا أنه لا يفرق بين الألف المقصورة والممدودة ويخلط فيهما كثيراً حتى في المشهور مثل كلمة «عسى » فحيناً يكتبها صحيحة وغالباً يكتبها: « عيسا » والهمزة يسهلها ويكتفي عنها برسم حرف العلة المرافق لها مثلنا على ذلك أنه يكتب كلمة مؤمن : مومن . وكلمة براءته : برايته ،وطرائق :طرايق .وهكذا ولا يعجم التاء المربوطة على الاطلاق .

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً للنسخ ، ورمزت لها بحرف (ض) واعتبرتها أوثق النسخ وأقواها توثيقاً .

ومتى اختلفت النسخ بنصوص مغايرة لما ورد فيها انظر أولاً إلى ما يناسب المعنى ويتمشى مع السياق ، فإن كانت الألفاظ المختلفة تناسب المعنى مع اختلافها فنعود إلى جمهور النسخ معتمدين على أوثقها على هذا النحو :

أولاً (ض) ثم (م) ثم (ز) ثم (ط) ثم (ق) ثم (ث)

وقد نترك ما عليه سائرالنسخ ، ونختار ماورد في الأقل توثيقاً أو الأضعف ، في حالة الحصول على معنى أوضح ، ونكون قد تعودناه من أسلوب الشاعر في مثل ذلك السياق .

ولا يعني هذا أن النسخة (ض) جاءت كاملة النصوص بل لأنها أوضح النسخ وأوثقها . وكذلك فإنهاليست أقدم نسخاً من نسخة (م) إلا أنها معلومة المصدر وأكمل .

سادساً :

نسخة مختارات من ديوان القاسم بن علي بن هتيمل ، وعليها بعض التعليقات ، اختارها الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي (١) من منطقة جازان ، أشهر مدن (المخلاف السليماني) الذي جاء

(١) معاصر أطال الله عمره.

منه الشاعر ، وهي مختارات مقتضبة من هذا الديوان تحتوي على ست وتسعين قصيدة من مجموع قصائد هذا الديوان ، التي يصل عددها مائتين وتسعة وتسعين قصيدة تقريباً ، وتضم هذه المختارات ألفين وثلاثمائةوخمسة أبيات موزعة على سبع عشرة قافية من أحرف الهجاء ، ولم يورد أي نص من القوافي الآتية : الثاء ، الخاء ، الذال ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء الظاء ، الغين ، الكاف ، الهاء ، لام الألف .

وقد اختارها كما ذكر في مقدمته من نسخة أهلية بمكتبة عبدالله بن عبدالعزيز العقيل في مدينة عنيزة بالسعودية (١) ولم يصف تلك النسخة بأكثر من كلام عام قلت فائدته .

غير أن الباحث اعتبر هذه المختارات دليلاً على تلك النسخة واعتبرها نيابة عنها لتعذر الوصول إليها ، ثم لم يجد في المختارات بأجمعها نصاً لم يرد في النسخ التي بين يديه (٢) ، وكان صاحب المختارات قد طبع مختاراته طبعتين (٣) وأصدرها في مائتين واثنتين وعشرين صفحة مقياس ٢١ × ١٧سم ، ومنها الفهارس والتعليقات المفيدة بالحاشية ، وقد استأنس الباحث بهذه المختارات لإلقائها الضوء على جوانب هامة من الأماكن والبلدان في المخلاف السليماني (٤) .

غير أن هذه المختارات لاقت استهجاناً شديداً من كثير من النقاد والأدباء اليمنيين ، وكان أشدهم نقداً منشوراً المؤرخ الأديب أحمد محمد الشامي الذي وصفه بقوله « اختصر الديوان ومحقه »

---

(١) انظر المختارات الطبعة الثانية ص ٥

(٢) للباحث يقين أن تلك النسخة مطابقة لنسخة (ق) التي بمكتبة جامعة أم القرى وقد تكون أصلاً لها أو فرعاً منها ، أدركنا ذلك لكثرة تطابقهما نصاً وترتيباً للأبيات .

(٣) الطبعة الأولى في دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦١ م والطبعة الثانية في سنة ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩م بمطابع جازان .

(٤) أشار إلى هذه المختارات (شوقي ضيف) في كتابه عصر الدول والإمارات ص ١١٤ و (خير الدين الزركلي) في كتابه « الأعلام » عند ترجمته للشاعر في حرف القاف المجلد الخامس ص ١٧٨ .

«واستبعد ما لا يتفق مع ذوقه أو مذهبه » « كما أن حيفاً كبيراً وظلماً فظيعاً قد أنزله الأديب محمد بن أحمد العقيلي الجيزاني بديوان الشاعر العظيم القاسم بن هتيمل حين نشره مبتوراً محرفاً مشوهاً »(١) .

وأما عبدالرحمن طيب بعكر (٢) الذي أهدى إلى الباحث صورة من الطبعة الأولى من المختارات (٣) فقد علق بقوله : « أما ابن هتيمل فهو شاعر اليمن بحق لولا أن العقيلي أفسد ديوانه وشوه شعره » .

وهذا أقل ما يقال في ذلك ومن يقرأ هذا الديوان يجد أننا قد نبهنا على ما حذف العقيلي ، وأضاف ، وبدل ، وحرف ، وبتر في مواضعه .

خصائصها :

ومن خصائص هذه النسخة أنها واضحة الحرف المطبعي لولا أخطاء مطبعية فاحشة ، وسوء اختصار للقصائد ، وإبدال بعض الأبيات للشاعر بنصوص جديدة استحسنها المعلق المختصر ، وتصحيفات - كثر ورودها - تخرج المعنى عن مرامه .

وتركت أشطاراً من كثير من الأبيات فارغة لم يستطع مخرجها قراءتها من الأصل ، وكلمات تشاءم منها لدلالتها ، فحذفها وترك مكانها فارغاً ، حتى وددت لو ترك مالا يروق لهواه ، أو لم يستطع تمييزه وإدراك معناه ، ضمن ماترك من الستة الآلاف بيت .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ط) إشارة إلى أنها مطبوعة . وقد رتبها حسب الممدوحين فقد بدأ بمجموعة سماها «المخلافيات

---

(١) انظره تاريخ اليمن الفكري » لأحمد الشامي السفر الرابع ص ٨٣ .

وانظر ص ٣٥ و ٣٦ من مقدمته لديوان الهَبَلْ .

(٢) علم من أعلام الأدب العربي في اليمن معاصر من مدينة حيس ومواليد سنة ١٣٦٤هجرية ، ١٩٤٥م

(٣) لم تضف الطبعة الثانية جديداً من شعر الديوان ولا تختلف عن الأولى إلا باستبيانات .

والتهاميات » وقصد بها القصائد التي تخص أهل المخلاف السليماني ، وأهل تهامة .

ثم جاء بقسم المراثي ثم بالرسوليات وأراد بها القصائد التي مدح بها الشاعر ملوك وأمراء دولة بني رسول .

ثم أورد الإماميات القصائد التي قالها في مدح الأئمة آل الحسنين أبناء الهادي يحيى بن الحسين ثم اتبعها بقسم الكنانيات وهي القصائد التي وجهها إلى الأمراء الكنانيين وخلطها بمراثي مرة أخرى ثم ختم بموضوع «الغزل».

نسخ لم أعتمد عليها

من النسخ التي وقعت بين يديَّ أجزاء منها ، أو أحطت بها علماً ولم تصل إليَّ ثلاث نسخ :

الأولى :

ماأشار إليهما (كارل بروكلمان) المستشرق الألماني في تاريخه(١) قصيدتان في مكتبة « برلين » بألمانيا الغربية .

وقد أهدانيهما باحث مصري (٢) كان يرغب في تحقيق هذا الديوان فلما رأى سبقي له كان كمن قال« لا عطر بعد عروس » ، أو « لاهجرة بعد الفتح »، ودفع إليَّ بما جمع من النسخ مشكوراً ، وهاتان القصيدتان هما :

١- إذا جئت الغضا ولك السلامه فطارح بالتحية ريم رامه (٣)

٢- ألست أحق من عود البشام برشف رضاب معسول القوام ؟ (٤)

وهما واضحتان في الخط ووحيدتا مكتبة (برلين) ولم أجد فيهما جديداً عما هو في النسخ الكاملة التي بين يدي .

الثانية :

مجموعة قصائد غزلية كان زميلي الصديق الدكتور حسين عبدالله العمري (٥) قد أشار إلي أنه رأى في إحدى المكتبات

---

(١) انظر «تاريخ الأدب العربي» للمستشرق (بروكلمان) الجزء الخامس ص (٦٣) الطبعة الثانية .

(٢) هو الأخ الفاضل (محمد بن محمد بن عبداللطيف قناوي) الذي عدل عن هذا الموضوع إلى دراسة في شعر (عبدالرحيم البرعي اليمني) .

(٣) انظرها في هذا الديوان قافية الميم المفتوحة جـ٢ .

(٤) انظرها في هذا الديوان قافية الميم المكسورة . جـ ٢ .

(٥) مؤرخ يمني معاصر وزميل في مجلس النواب اليمني .

بتركيا مجموعة قصائد غزلية للشاعر غير أنه لا يذكرفي أي مكتبة ، فشددت إليها الرحال وبتوفيق الله تعالى ثم بتعاون الأخ الصديق نوزت قيا (١) تلقيت من هذه النسخة صوراً بالميكروفلم . غير أنها مجموعة قصائد مبتورة النصوص ، بها مداخلات كثيرة مع شعراء عباسيين ومختلطة بتضمينات لشعراء جاهليين مشهورين .

وكان الناسخ قد جمعها كنماذج مشابهه لشعراء كثيرين ؛ منهم شاعرنا ، وقد كتبت بخط فارسي ، وبالحروف الهندية المعربة ، كثيرة الإعجام حتى أعجم الحروف المهملة أصلاً ، وليس فيها من النصوص ماليس موجوداً بحوزتنا ، فأعرضت عنها صفحاً واحتسبت الجهد لله في سبيل العلم .

الثالثة :

نسخة في مدينة زبيد مخزونة في مكتبة آل(الأنباري) كتب ناسخها في آخرها :

«كان الفراغ من زبره وقت صلاة الظهر من يوم الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٤٣ هجرية » .

وعدد صفحاتها حوالي مائتي صفحة فقط ، وفي كل صفحة بمعدل ٢٤ سطراً ، وقد كتب على ظهر غلافها :

« كتاب ديوان الأديب النجيب قاسم بن علي هتيمل الخزاعي وفقه الله ، بلد همامة النجباء وأستاذ الأدبا أعجوبة الزمن وفخر أهل اليمن » .

ومرتبة حسب حروف الهجاء ، كتب لي منها مختزنها نماذج بخط يده بدأها بقوله :

« ومن شعره في ثاني قصيدة له في حرف الباء في مدح أحمد ابن الحسين :

ومرهفة القوام تذيب قلبي بخد كاد من خجل يذوب
تلوح الشمس بين ذؤابتيها ويخطر بين برديها القضيب

---

(٦) المسئول عن المكتبة السليمانية مع فروعها باستانبول .

أعرفها الغرام فما تناها (١) وأسمعها الكلام فلا تجيب

ومن وسطه - والكلام له - في قافية العين يمدح فيها الأمير«شمس الدين أحمد أمير المؤمنين» صاحب ظفار :

عسى والليالي معطيات موانع
ترد قلوب (٢) عند ليلي ودائع

وقال أيضاً في آخرهامن حرف الهاء يمدح الأمير موسى بن علي:

خليا مقلتي ألا خلياها فعساها تروي الديار عساها».

غير أن مختزنها سامحه الله (٣) لم يوفق بالسماح للباحث بأخذ صورة منها إلا بثمن ينوء به إمكانه (٤) حينذاك ، إلا أنه أفاد ني بأن هناك صورة منها سبق للقاضي «إسماعيل بن علي الأكوع»(٥) أخذ صورة منها إلى دار الكتب اليمنية التابعة للهيئة العامة للآثار ودور الكتب ، وقد بذل زميل فاضل (٦) جهداً كبيراً للحصول على نسخة منها بعد أن طلبت إليه ذلك ، إلا أن المفاجأة المحزنة أنه عاد إلى «القاهرة» خالي الوفاض ، فارغ الأنقاض ، وأقنع بعد البحث في مكتبة الجامع الكبير، الشرقية والغربية بأنها لا توجد فعدت للشك بأنها لم تصور ، فأعرضت عنها مكتفياً بما بين يدي .

وظل الشك يراودني حتى فرغت من تحقيق نصف الديوان ثم هاتفت العلامة إسماعيل بن علي الأكوع من القاهرة إلى صنعاء .

---

(١) هكذا كتبها .

(٢) هكذا كتبها .

(٣) هو الأخ إبراهيم محمد عبدالقادر الإنباري بزبيد .

(٤) أربعين ألف ريال ثمناً لأصل النسخة .

(٥) وهو حالياً وكيل وزارة الثقافة و لجهوده فضل المحافظة على كثير من كتب التراث اليمنية .

(٦) هو الأخ الباحث اليمني«أحمد بن قاسم الزمر المخلافي» مؤلف كتاب الشعر اليمني المعاصر

فـفـاجـأني بقـولـه : « ثق يابني أنـه لا يوجـد في المكتـبـات العامـة بـ«صنعـاء» أو «حجـة» أو غـيـرهـا نسـخـة لهـذا الديوان ، ولا تتـعب نفسك بحثاً ، وكل مـا هو بمكتبة الجامع هي نسخة من ذمار ـ التي هي بين يدي ورمزت لها بـ(ث) ـ لاسواها ، ولم يكن صحيحاً أن «إبراهيم محمد عبدالقادر الأنباري» قد أعطاني صورة فهو في كلامه هذا « ..... »

واطلع البـاحث على إشـارة لوجـود نسـخـة من هذا الديوان مـخطوطة في المتـحف البـريطاني بلندن تحت رقم « شـرق ٣٧٣٠ و ٦٣ ألف ، (١) غير أن هذه النسخة لم ترد إليها إشارة في كتاب « مصادر الفكر اليـمني » في المتـحف البـريطاني (٢) ولم يجـد البـاحث بداً من شد رحاله إلى لندن وقضى وقتاً غير قصير في البحث ، ولم يجد النسخة التي سبقت الإشارة إليها تحت ذلك الرقم .

وقد أشار المؤرخ عبدالله محمد الحبشي في كتابه « مصادر الفكر العربي الإسلامي » إلى وجود نسخ منتشرة من الديوان ولم يحدد أماكن وجودها (٣) .

---

(١) انظر « شعر الغناء الصنعاني » لمحمد عبده غانم ص ٢٠٤ .

(٢) للدكتور حسين عبدالله العمري.

(٣) انظر له ص ٣٢٠ من « مصادر الفكر العربي الإسلامي » .

مواصفات تكميلية لتحقيق النص

عمد الباحث إلى تحري الصواب من النسخ ، وفقاً لما يوافق المعنى ويلتصق بأسلوب وثقافة الشاعر ، لفهمه أن أسلوب التحقيق الصحيح الذي أجمع عليه المحققون هو :

إخراج الديوان على حقيقته التي كتبها المؤلف ليتمكن القارئون من معرفة الشاعر بكل ماله وماعليه كما لو كان معهم معاصراً والوصول إلى النص الأصلي للشاعر المدون بقلمه ، أو لمعاصر له أقره الشاعر ، أوعلى الأقل في قرنه ، وقد تعذر ذلك . لما رأينا أن أقدم نسخة بين أيدينا هي نسخة (م) التي يرجع نسخها إلى القرن العاشر الهجري .

ولكن الحشد الكبير من نسخ الديوان المنتشرة في كثير من دول العالم وفي المكتبات الخاصة بروايات متفقة ، وثبوت بعض نصوص الديوان في كتب المؤرخين ، والشعراء المعاصرين للشاعر ، وفي القرن الذي يليه (١) جعلت لهذه النصوص قوة التواتر كمالو تلقيت بقلم الشاعر أو أحد تلامذته .

وقد توخى الباحث فيما اختلفت فيه النسخ اختيار أوضحها معنى ، وأقربها إلى أسلوب الشاعر ولغته من خلال معرفته لطريقته وثقافته ، والمفاهيم التي رددها في كثير من قصائده .

ومتى وجد إشكالاً في لفظ لا يتفق معناه مع سياق البيت سواء اتفقت النسخ أو اختلفت عليه فإنه يبذل قصارى جهده للوقوف على صحة رسمه أوالغوص في معاجم اللغة للبحث عن معنىً له ، فإن لم يجد له معنى يطمئن إليه السياق فإنه يعود للبحث عن مصحفاته ، أو لأقرب الكلمات المشابهة لرسمه حتى يجد ما يلائم المعنى في ضوء أسلوب الشاعر ومناسبة القصيدة ، ثم كلف الباحث مراعاة للبحث

---

(١) انظر « طراز أعلام الزمن » و« العقود اللؤلؤية » للخزرجي المجلد الأول ، وديوان محمد ابن حمير بتعليق الأكوع وكتاب حياة الأدب في عصر بني رسول للحبشي مطبوعة وقد تقدمت الإشارة إلى مواضعها .

نفسه مالم يلتزم به غيره وهو : شرح معاني المفردات التي لا يفهمها أنصاف المثقفين ، فإن لم يتضح المعنى للبيت ذهب ليوضح معناه ، وهناك كلمات قاموسية أكثر الشاعر من إيرادها مكررة مئات المرات في ديوانه ، وكذلك أسماء أعلام ، وأسماء قبائل وأماكن ، وأمثال ، وجد الباحث نفسه في حيرة بين شرحها كلما وردت - و ما أكثر تكرارها في القصيدة الواحدة وحيناً في البيت الواحد - وبين الإيقاف على معناها مرة واحدة ثم الإشارة إلى أماكن ورودها في الديوان في معجم الكلمات القاموسية .

والإشكال في الطريقة الأولى هو : التكرار الممل وإثقال الحاشية بالتعليقات المكررة مما يجعلها - حيناً - مستهجنة ويشق على الباحث استقصاء كل ذلك ، ويجعل الديوان ذا حجم كبير .

وإيجابيات هذه الطريقة السهولة والبساطة ، والوضوح لكل القراء مهما كان اختلاف ثقافتهم .

والاشكال في الطريقة الثانية هو : عدم امكانية إدراك ما يريد الشاعر قوله إذ لا يرغب القراء عامتهم في أن يتكلف العودة إلى ملحق معجم الألفاظ في كل بيت ، وقد لا يكون خبيراً بطريقة البحث عن الكلمة في المعجم ، أو قد يصطاد معنىً لكلمة مشابهة فيفهم النص خطأ لا سيما عندما تكون الأبيات مشحونة بالكلمات المعجمية معقدة الصورة مبهمة المعنى خشنة اللفظ . - وإن قل ورود هذا النوع - إلا أن الذين يستفيدون من هذه الطريقة هم الفحول المثقفون فقط .

وقد آثرنا الطريقة الأولى تيسيراً على القارئ ورغبة في توصيل النص واضحاً معناه دون مشقة ، وقد أتبعنا الديوان بمعاجم ملحقة تعين على اقتناص الفائدة وتسهل البحث كالتالي :

١- اتخذ الباحث معجمين أساسيين للكشف عن معاني المفردات الغامضة في الديوان وهما:لسان العرب لابن منظور:ط/دار المعارف بالقاهرة وتاج العروس شرح القاموس لحب الدين محد مرتضى الزبيدي/ط دار الفكر بيروت. ثم معاجم ثانوية هي:أساس البلاغه (للزمخشري)والمعجم الوسيط)(والمعجم

الكبير)(لمجمع اللغة العربية بالقاهرة) .

٢- معجم يحتوي الأعلام التي وردت أسماؤها في الديوان ، مرتبة على طريقة كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن الاسم المطلوب .

٣- معجم لأسماء القبائل والأسر والأمم ويضم أسماء القبائل التي وردت في الديوان ، مرتبةعلى طريقة معجم القبائل والبلدان لياقوت الحموي ، وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن القبيلة المطلوبة

٤- معجم ينتظم الأماكن التي وردت في الديوان مرتبة على نهج معجم القبائل والبلدان لـ(ياقوت الحموي) وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن المكان المطلوب .

٥- معجم للآيات القرآنية المضمنة والمقتبسة في الديوان مرتبة على طريقة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن الآية .

٦-كشافٌ للكلمات التي لم نجد لها في المعاجم التي بين أيدينا معنىً واعتبرناها إما غير عربية أو محلية قد اندرست من لغة اليمن .

ولم يورد الباحث في الحاشية معاني أو ترجمات لأسماء وأماكن ذكرها الشاعر لكثرة تكرارها واكتفى بوضعها بين قوسين ليعود القارئ إلى المعجم الملحق للبحث عن ترجماتها فيها .

وقد يذكر لمحة يسيرة عنها خلافاً لهذه القاعدة لسببين :

الأول : إن كان هذا الاسم جاء مرة واحدة في الديوان ولم يتكرر

الثاني : إذا ارتبط فهم معنى البيت بمعرفة صاحب ذلك الاسم أوالكنية .

ولم يفت الباحث الإشارة في أول كل قصيدة إلى بحرها الشعري ، وإلى نوع الزحافات التي رافقت تفعيلات القصيدة ، حتى لوحدثت

في تضاعيف الأبيات الداخلية من القصيدة .

كما راعى ضبط بعض الكلمات بالشكل إذا ظن أنها تجري على الألسنة بلفظ خاطئ ، أو قد يشكل على القارئ نطقها صحيحاً ، وقد يكون لسبب يتعلق بالمعنى كالتمييز بين المفرد والجمع إن كانا لايختلفان في الرسم ، أو لأواخر الكلمات الغامضة محلها من الإعراب

وقد شطر الأبيات المدورة تشطيراً صحيحاً تبعاً لتفعيلات البحور الخليلية ، وصحح التشطير الخاطئ للأبيات غير المدورة والمصرَّعَه وما أكثرها في النسخ .

كما اختصر وعدل الباحث عناوين بعض القصائد وفقاً لما تدل عليه النصوص الشعرية ، واتفقت عليه النسخ الموثقة .

ودأب على وضع كل ماليس من كلام الشاعر في ما أورد من القصائد بين تنصيص ، وأشار في الحاشية إلى المصدر الذي نقل الشاعر منه تضميناته ، أو اقتباساته مما اشتهر لغيره .

وقد يجد قارئ الشرح إشارة المحقق بعد إيراد المعنى للكلمة انظر القاموس ، أو المعجم الوسيط ، وفي هذا دلالة على أن الكلمة لم ترد بذلك المعنى إلا في ماذكرناه فقط .

ثم لا يعدم القارئ إشارة واضحة صريحة إلى كل ما وضعه أو اختاره المحقق في مكانه . وكل كلمة أوردها بين قوسين في الديوان تدل على وجود ترجمة لها في المعاجم الملحقة بالديوان.

كما تجدر الإشارة إلى وجود كلمات يسيرة مازالت على الأصل الذي تواترت النسخ عليه مثل تسهيل الهمزة من بعض الأسماء التي على وزن فاعل؛ حيث لايوجد غموضاً ولا لبسا مثالها: فايد وعايد .

ترتيب الديوان :

وقد نهج الباحث في ترتيب قصائد هذا الديوان بعد استيفاء النصوص حسب ترتيب حروف الهجاء في القافية ، فبد أ بالهمزة وختم بالياء ، وجعل القصائد الواردة على حرف اللام المصحوبة بالألف غير منفصلة عن حرف اللام خلافا للنسخ .

ثم جعل لقصائد كل قافية ترتيباً داخلياً حسب ورود الحركات لحرف القافية ، مبتدئاً بالضم ، ثم الفتح ، ثم الكسر ، ثم السكون .

تقسيم الصفحات :

توخينا تقسيم الصفحة الى ثلا ثة اقسام تبدأ من أعلى الصفحة إلى أدناها كالتالي:

القسم الأول : نص الديوان الشعري .

القسم الثاني : توضيح وشرح الألفاظ والمعاني الغامضة ، وتحمل أرقام الأبيات التي يتناولها شرح الباحث

القسم الثالث: ويشير إلى الأرقام الداخلية في الأبيات الموضوعة في قوسين من وضع المحقق ، لبيان اختلاف النسخ المخطوطة في النصوص

قائمة الرموز والمصطلحات :

عندما يود القارئ معرفة رموز الحروف أو المصطلحات ، عليه أن يعود إلى هذه الصفحة لمعرفة دلالتها :

(ز) تدل على نسخة مخطوطة بمكتبة الأزهر الشريف .

(ق) يدل على نسخة مخطوطة مكتبة جامعة أم القرى .

(ث) يدل على نسخة مخطوطة لعبدالله محمد الوريث

(ض) يدل على نسخة مخطوطة رضا برامبور الأصل .

(م) تدل على نسخة أخرى مخطوطة رضا برامبور

(ط) يدل على نسخة مطبوعة « مختارات العقيلي » .

( ) مابين القوسين أسماء أعلام ، أو أماكن ، أو قبائل ، أو أسر لها تراجم في الملاحق ، أو أرقام داخلية في الأبيات .

« » مابين علامات التنصيص ليس مما قاله الشاعر إنما من مضمناته آيات أو أحاديث ، أو حكم ، أو أمثال أو أشعار .

نماذج (١) من مخطوطة أم القرى (ق)

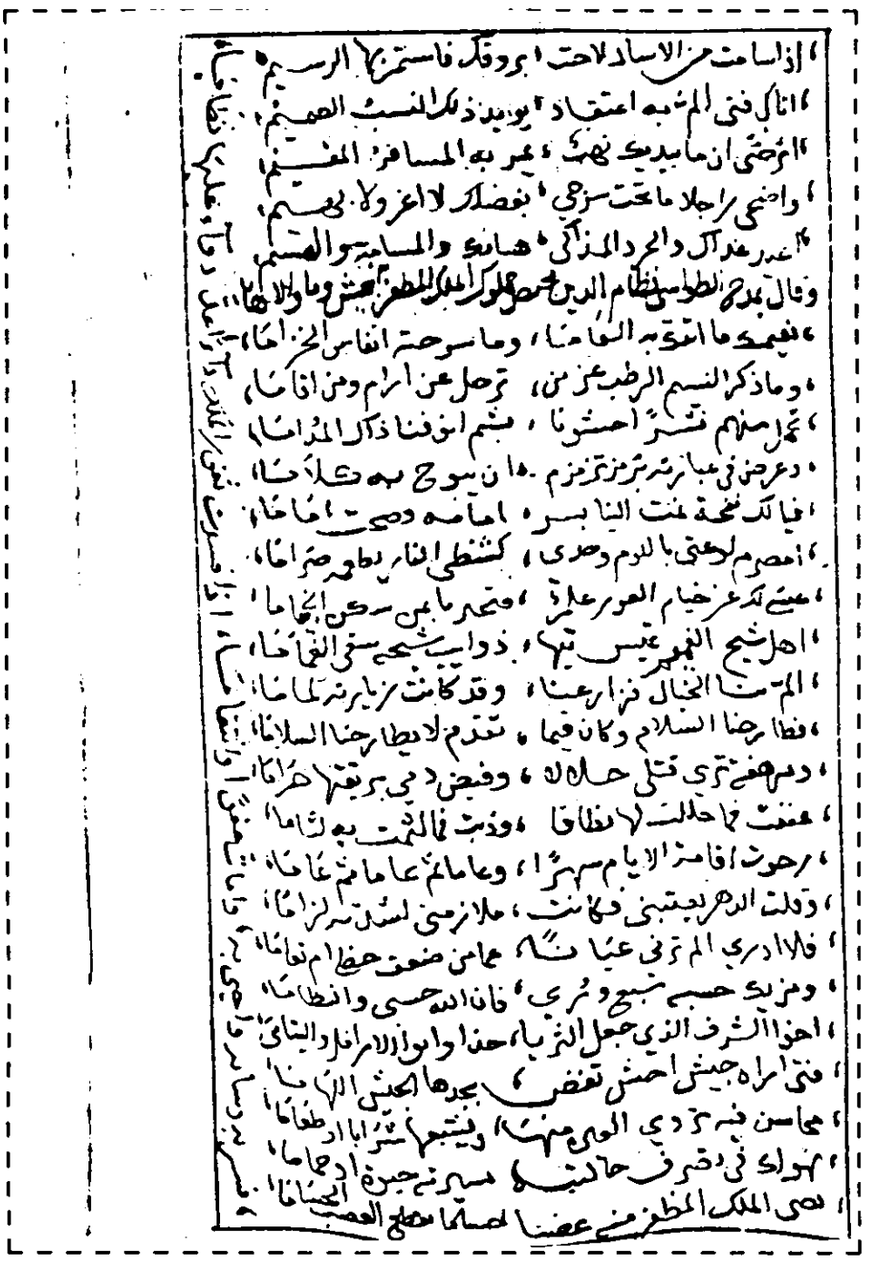

نماذج (٢) من مخطوطة أم القرى (ق)

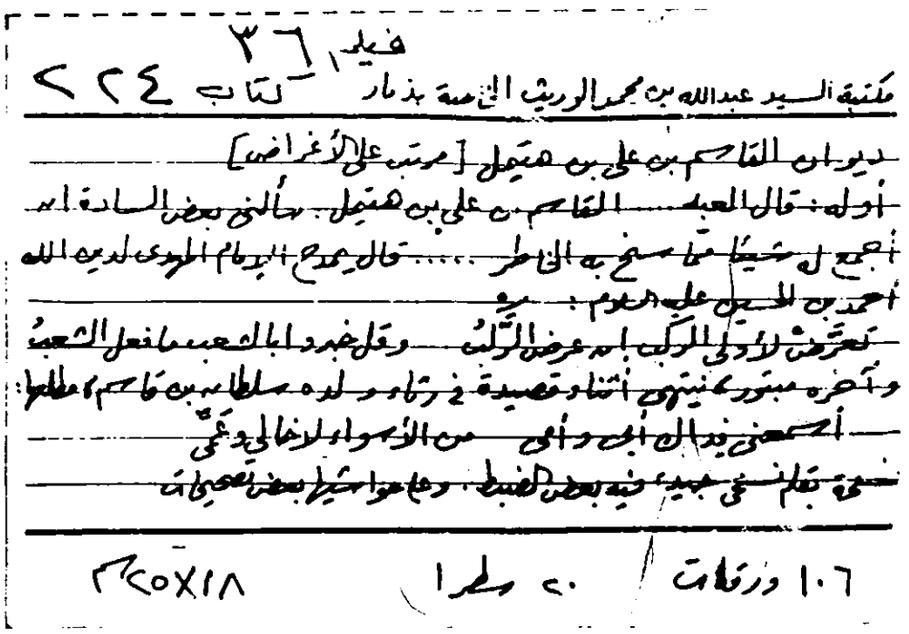
فيلم ٣٦
مكتبة السيد عبدالله بن محمد الوريث الى عمة بذمار كتاب ٢٤٢
ديوان القاسم بن علي بن هتيل [مرتب على الأغراض]
أوله: قال العبد القاسم بن علي بن هتيل: سألني بعض السادة ان
أجمع له شيئاً مما سمع به الى ان ..... قال يمدح الإمام المؤيد لدين الله
أحمد بن الحسين عليه السلام:
تعرضت لأولى المركب اذ عرض الركب وقل خبرنا بالشعب ما فعل الشعب
وآخره مبتور وفيه أثناء قصيدة في رثاء ولده سلطان بن قاسم وهو مطلعها:
أحسن يذال أبو وأمي من الأسواء لا خالي ولا عمي
ثم بقلم آخر جيد فيه بعض الضبط. وهو خط بعض القصائد
١٠٦ ورقات ٢٠ سطراً ٢٢×١٨

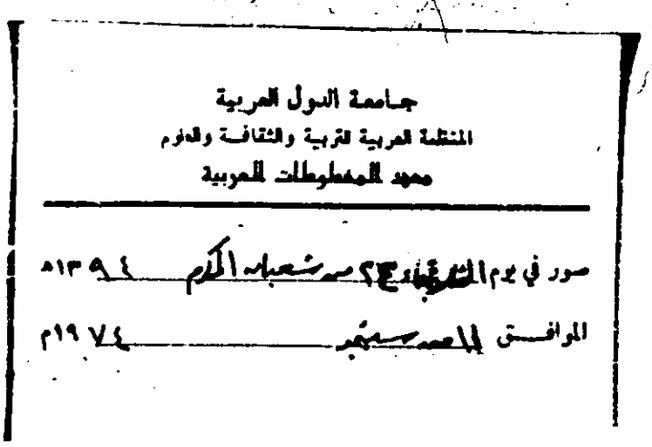
جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
صور في يوم الثلاثاء ٢٢ من شعبان الكرم ١٣٩٤هـ
الموافق ١١ من سبتمبر ١٩٧٤م

نماذج (١) من مخطوطة الوريث (ث)

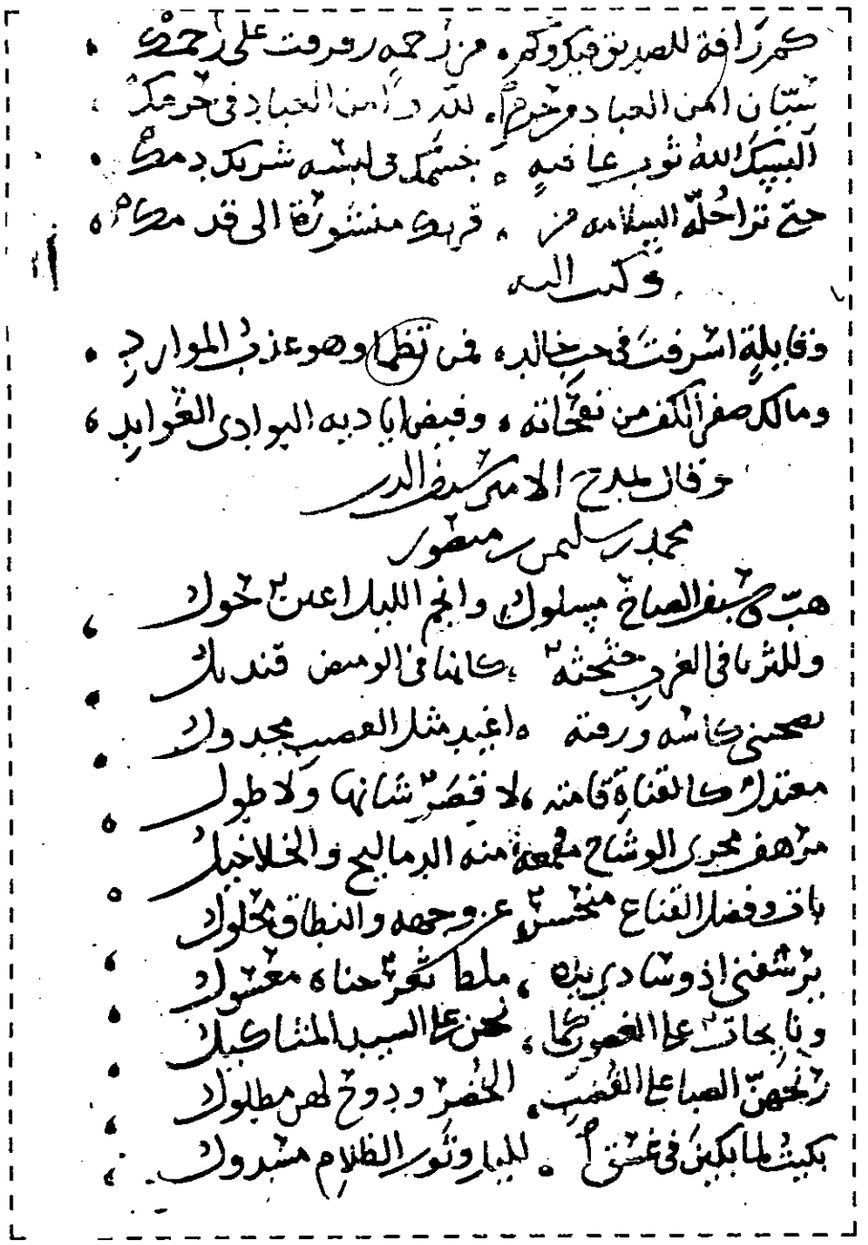

نماذج (٢) من مخطوطة الوريث (ث)

م ٣٠٤٩ ١ ٧٥٥

(معهد أحياء المخطوطات العربية)

المكتبة رضا برامبور رقم الفيلم ٣٠٤٨

ورقم المخطوط فيها ٤٣٣٩ ب س ٧٥٥/٦٢١

اسم الكتاب زيدانه شعر (مترجم على فارسي)

اسم المؤلف قاسم بن صُبَيل الخزاعي - ٦٦٦هـ

تاريخ النسخ قبل ٩٧٤هـ بنحو مئة سنة

عدد الأوراق ١٩٢ مسطرة الصفحة ٩ سطر المقاس ٧×٥×١٠ سم

الملاحظات: ناقص من آخره بقدر ثلاث قصيدة فوقيه بعض بياض

الخط متوسط الحسن عمر من يسوء وطوقه فل أرواح عمه

ذات الحمد العقيمة وزال الرأس والعباله هي الحزن بالفزا

جامعة الدول العربية

معهد احياء المخطوطات العربية

آخر النسخة

تمت تصويراً بمكتبة رضا برامبور

في يوم الأثنين ٧ من جمادى الأولى عام ١٣٧١هـ

الموافق ٢٣ من فبراير عام ١٩٥٢م

نماذج (١) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٨) (م)

أصبحت عيني من فضفاض بعدك . وكنت من قبل مني عز فضفاض
لا أستكف سفير القوم عن حدق . ولا أسوم غيي القوم إقراضي

وقال في ضياه

صدت بصفحة وجهها إعراضا . والذنب أنهج السواد بياضا
مكرت نجوما لا أشك بأنها . سود أقمن لليها فضاضا
كان الصاعاية ما برحت شمسه . وديا أن أرشفا صاضا
لا تعجبن لماء حقف فاض في . إثر الشباب لماء وجه غاضا
إياك والحسد الذي قالها . تدر الصحاح من القلوب مراضا
إن الذي جعل الزمان مهيجا . لا يرى ويأبى مهيجا إقضاضا
ما ذقت راحة ساعة لليلة . بعد الفراق ولا انحللت غماضا

قافية الظاء

وقال في ضياه

هب لعيني وقلبي منك حظا . لا تكن كرا على العناق فظا
وابلني قبلة أطفر بها . جمر بين ضلوعي تلظى
عجبا منك وهو كلما . زدت تضييعا لعهدي زدت حفظا
قل لذات الخال إن جئت بها . ما لها تهجرنا وسنى ويقظا
قد نهى عني عاذلي . تند كفني ثوب الأيام وعظا

قافية العين

وقال يمدح الأمير ناصر الدين أحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام

عسى فالليالي معطيات موانع . تؤوب قلوب عند ليلى ودائع

نماذج (٢) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٨) (م)

وقال في الغزل

هب لعيني ولقلبي منك حظا ... لا تكن كرها على العشاق فظا
والمني قبلة اطفي لهبا ... جمرة بين ضلوعي تتلظى
عجبا منك ومني كلما ... زدت تضييعا لعهدي زدت حظا
قل لذات الخال ان حرت بها ... ما لها تهزأ وسنى ويقظا
قد ذكرتني ذنوب الايام وعظا ... قد كفتني ذنب الايام وعظا

وقال يمدح الامير شمس الدين احمد بن امير المؤمنين صاحب غانه

عسى الليالي معطيات مونع ... مرد قلوب عند ليلى ودائع
فكم يجبر العظم الذي هيض جبر ... وقد يجمع الشمل الذي شت جامع
ومن لي بنوار اخيمة اسحلها ... واترع من ثوق لها واتنازع
اجوع واظما للعقيق واهله ... وما انا ظمآن ولا انا جايع
ولولا نسيم الريح ما نضح البكا ... غرامي ولا نمت على المدامع
ادرج قلبي بالسلو فيثنني ... يخادعني في كونه ولخادع
وذاهد ما ودي لعلوة خلف ... بناي ولا عهدي لعلوة ضايع
نظر لحتلاسات الوداع معانة ... وما مي لا للقلوب مصارع
وبين حصاصات البراقع لمعة ... تحفون عنها بالعيون البراقع

نماذج (١) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٩) (ض)

قائمة الرموز والمصطلحات :

عندما يود القارئ معرفة رموز الحروف أو المصطلحات ، عليه أن يعود إلى هذه الصفحة لمعرفة دلالتها :

(ز) تدل على نسخة مخطوطة بمكتبة الأزهر الشريف .

(ق) يدل على نسخة مخطوطة مكتبة جامعة أم القرى .

(ث) يدل على نسخة مخطوطة لعبدالله محمد الوريث

(ض) يدل على نسخة مخطوطة رضا برامبور الأصل .

(م) تدل على نسخة أخرى مخطوطة رضا برامبور

(ط) يدل على نسخة مطبوعة « مختارات العقيلي » .

( ) مابين القوسين أسماء أعلام ، أو أماكن ، أو قبائل ، أو أسر لها تراجم في الملاحق ، أو أرقام داخلية في الأبيات .

« » مابين علامات التنصيص ليس مما قاله الشاعر إنما من مضمناته آيات أو أحاديث ، أو حكم ، أو أمثال أو أشعار .

- مابين الشرطتين تكون جملة معترضة لاعلاقة لها بأركان الجمل في السياق .

- الشرطة الواحدة تدل على أن ما بعدها خبرلمبتدأ تقدم وروده بعيداً عن الخبر .

. النقطة تدل على الانتقال من موضوع إلى آخر .

، الفاصلة : تدل على فصل بين جملتين .

؛ الفاصلة المنقوطة : تدل على كلام متعلق بما قبله.

* النجمة : تدل على أن في الحاشية بقية للعنوان أو تعليقاً ، إلا في الفهرس ؛ فإنها تدل على أن الرقم الذي يليها رقم القصيدة ، والرقم الذي قبلها رقم البيت .

نماذج مصورة من النسخ المخطوطة

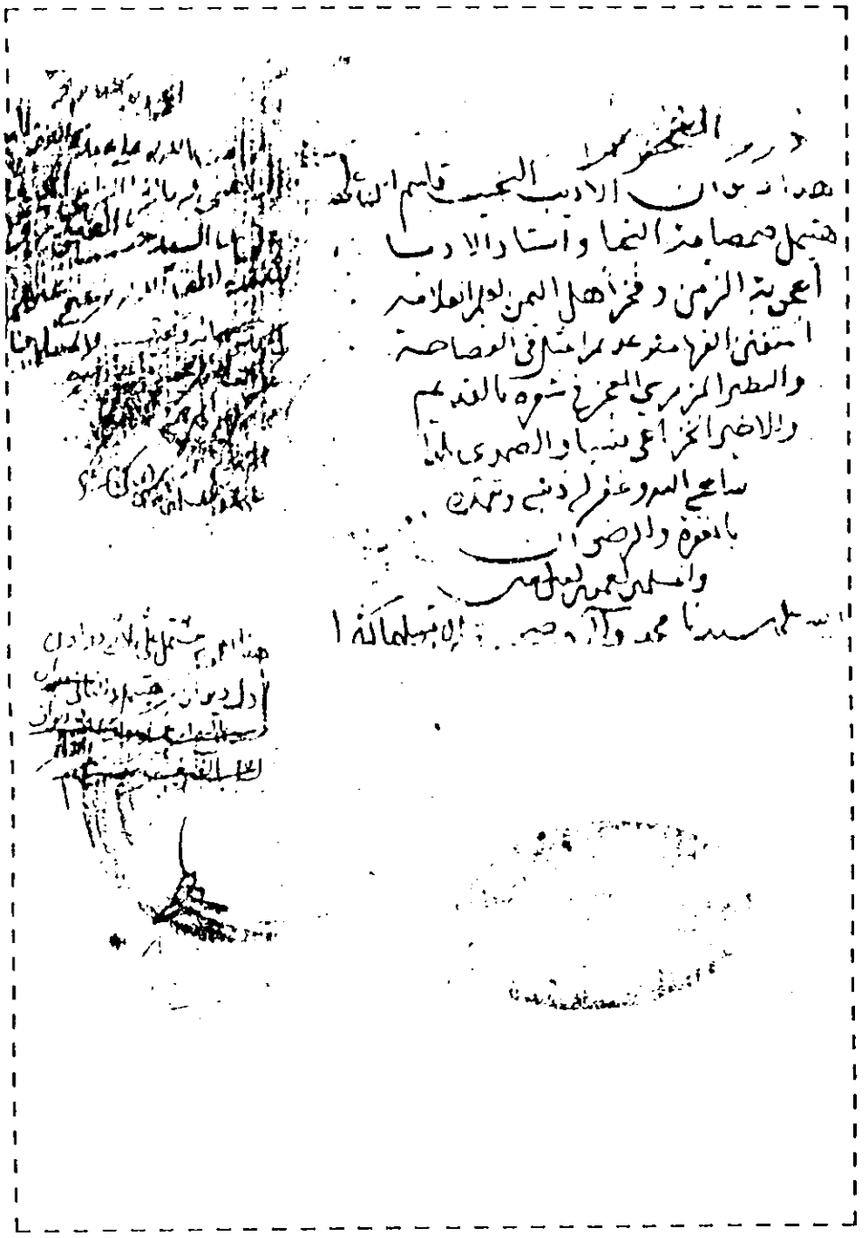

نماذج (١) من مخطوطة الأزهر (ز)

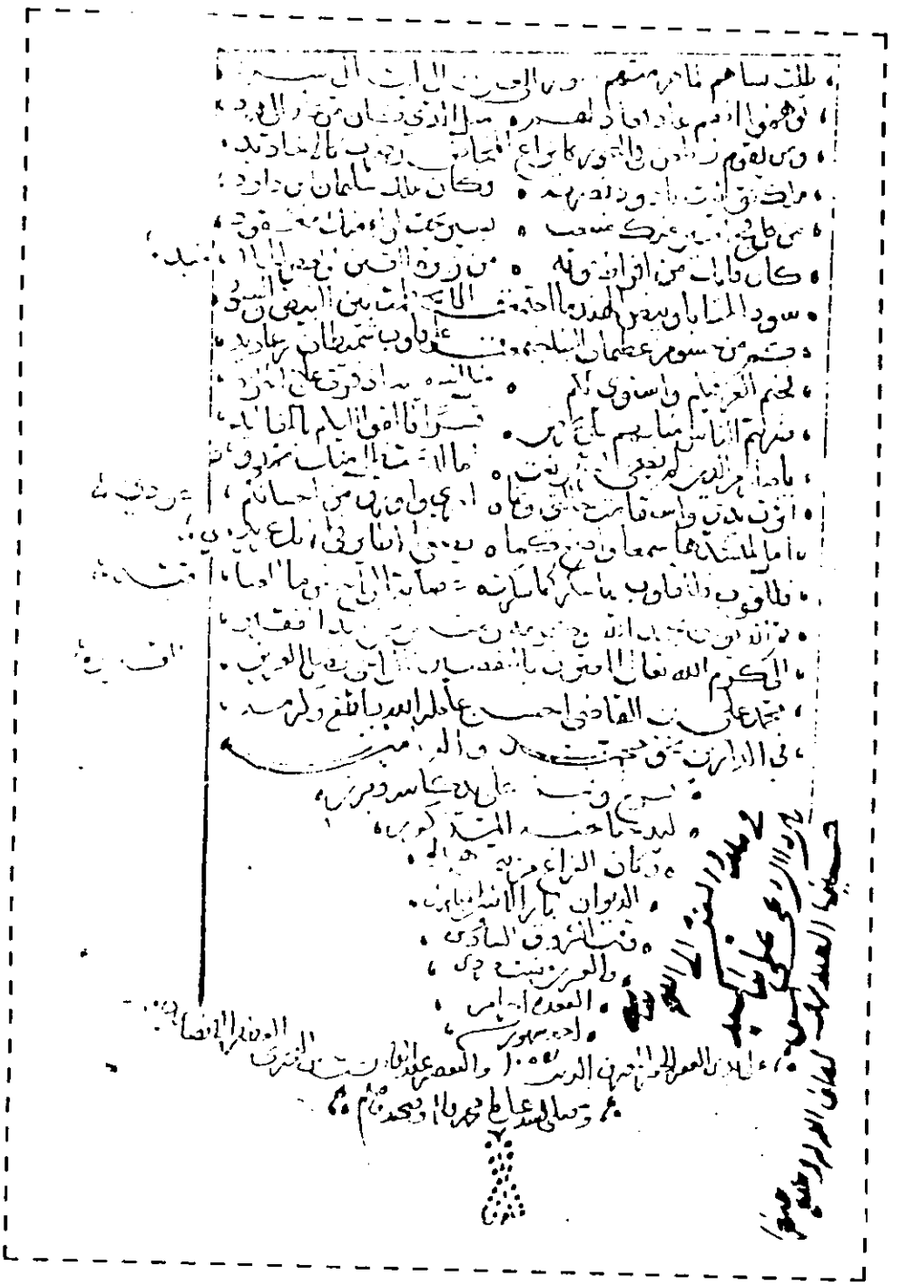

نماذج (٢) من مخطوطة الأزهر (ز)

نماذج (١) من مخطوطة أم القرى (ق)

نماذج (٢) من مخطوطة أم القرى (ق)

فيلم ٣٦
مكتبة السيد عبدالله بن محمد الوريث الخاصة بذمار — كتاب ٢٤٢

ديوان القاسم بن علي بن هتيل [مرتب على الأغراض]

أوله: قال العبد القاسم بن علي بن هتيل: سألني بعض السادة ان أجمع له شيئاً مما سمع به الى ظ..... قال يمدح الإمام المؤيد لدين الله أحمد بن الحسين عليه السلام:

تعرّض لأولى الركب إن عرض الرّكب وقل خبروا بالشعب ما فعل الشعب

وآخره مبتور عنيتوى أثناء قصيدة في رثاء ولده سلطان بن قاسم وهو مطلع:

أحسن فيما ان أبى وأى من الأسواء لا خالي وعمّي

نسخة بقلم نسخي جيد، فيه بعض الضبط. وهو مواخير بعض تعليقات

١٠٦ ورقات ٢٠ سطرا ٢٢×١٨

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

صور في يوم الثلاثاء ٢٢ من شعبان المكرم ١٣٩٤هـ
الموافق ١١ من سبتمبر ١٩٧٤م

نماذج (١) من مخطوطة الوريث (ث)

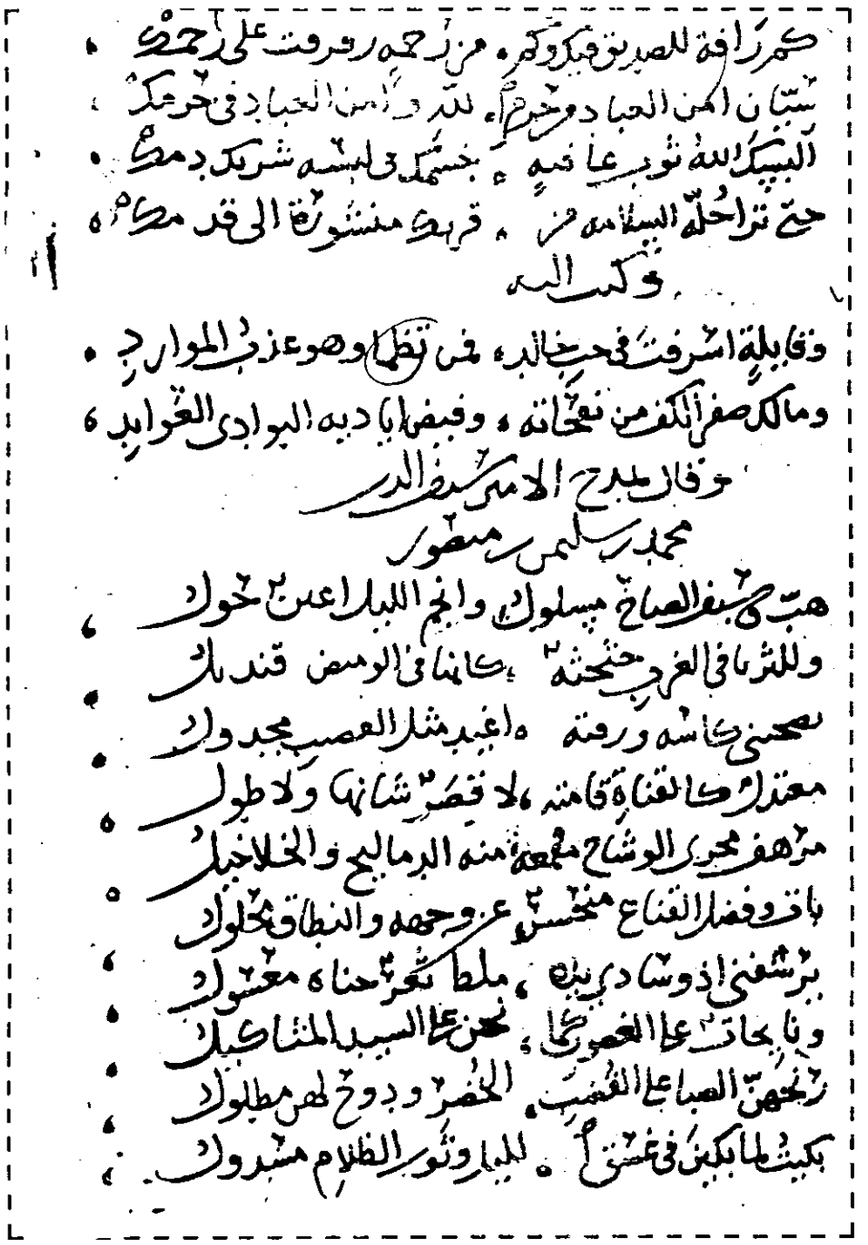

كم رأفة للصديق فيكم ورحمة ... من رحمه رفرفت على رحمك
سبحان الله من العباد وخير الله من العباد في حرمك
لبيك الله تؤمها فيه ... بجسمك في لبسه شريك دمك
حتى تراحله السلامة من ... قربك منشورة الى قدمك
وكتب اليه
وقابلة اشرفت في حبك الدمع نظما وهو عذب الموارد
وما لك صفو الكف من نعمائه ... وقبضا يديه البوادي الغوارد
وقال يمدح الامير سيف الدين
محمد بن سليمان منصور
هبت صبا الصباح مسلولك ... وانجم الليل اعين حولك
وللثريا في الغرب حلقته ... كانها في الوسط قندلك
تحسبني كاسه ورقته ... اغيد مثل القضيب مجدولك
معتدل كالقناة قامته ... لا قصر شانها ولا طول
مرهف مجرى الوشاح منه ... البرمالح والخلاخيل
باق وفضل القناع منحسر ... عن وجهه والنطاق محلولك
يرشفني اذ وشا دبيبه ... ملط ثغر حناه معسولك
وناعجات على الفلا كلفا ... نحن على السير المناكيل
رخص الصبا على القضب ... الخضر وروح لهن مطلولك
بكيت لما بكين في غسق ... الليل وثور الظلام مسدولك

نماذج (٢) من مخطوطة الوريث (ث)

م ٣٠٤٩ ش ٧٤/١

(معهد أحياء المخطوطات العربية)

المكتبة رضا رامبور رقم الفيلم ٣٠٤٨

ورقم المخطوط فيها ٤٣٣٩ ب س ٧٥٥/٦٢١

اسم الكتاب ديوان شعر (مرتب على الحروف)

اسم المؤلف قاسم بن صُبَيل الخزاعي - ٦٥٦هـ

تاريخ النسخ قبل ٦٧٤هـ بنحو سنتين

عدد الأوراق ١٩٧ عدد السطر المقاس ٩ × ٧٥٨٢١٠ سم

الملاحظات ناقص من آخره بانتهاء قصيدة غزلية مطلعها [illegible]

الخط مشرقي من نمط مرسوم وعناوين

أول العمل العقيدة وذال الأول والعمالة هي الذي بانزا

جامعة الدول العربية

معهد احياء المخطوطات العربية

آخر النسخة

تمت تصويراً بمكتبة رضا برامبور

في يوم الأثنين ٧ من جمادى الأولى عام ١٣٧١هـ

الموافق ٤ من فبراير عام ١٩٥٢م

نماذج (١) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٨) (م)

نماذج (٢) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٨) (م)

وقال في الغزل

هب لعيني ولقلبي منك حظا ... لا تكن كرها على العشاق فظا
والمني قبلة اطفي لهبا ... جمرة بين ضلوعي تتلظى
عجبا منك ومني كلما ... زدت تضييعا لعهدي زدت حظا
قل لذات الخال ان حرت بها ... ما لها تبغي وسقما وتيقظا
قد نذرت من وعظك يا عاذلتي ... قد كفتني نوب الايام وعظا

وقال يمدح الامير شمس الدين لحمين امين المؤمنين صاحب ظفار

عسى الليالي معطيات مواتع ... فترد قلوب عند ليلى ودائع
فكم جبر العظم الذي هيض جبره ... وقد يجمع الشمل الذي شت جامع
ومن لي بزوار اخيمة اسحلها ... وادمع من شوق لها وأنازع
اجوع واظما للعقيق واهله ... وما انا ظمآن ولا انا جايع
ولولا نسيم الريح ما نضح البكا ... غرامي ولا امتد على المدامع
ادرج قلبي بالسلو فينثني ... يخادعني في كونه ولخادع
ولله ما ودي لعلوة خلة ... بناي ولا عهدي لعلوة ضايع
نظر لحتلاسات الوداع معاهنا ... وما مي لا للقلوب مصارع
وبين حصاصات البراقع لمعة ... تعوذ عنها بالعيون البراقع

نماذج (١) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٩) (ض)

نماذج (٢) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (٤٩) (ض)

ولـــــــه

كل مجـــــدولة القوام تماني كفلا يجذب القلوب رداها
صيرت في نقابها الورد والنرجس والجلنـــــار والنفـــــاحا
غصبتني نفسي مزنرة الخصر فيا قومي السلاح السلاحا
إن تكن طالباً بسفك دمي فاطلب به الأعين المراض المباحا

. . . . . .

. . . . . .

ولـــــــه

. . . . . .

نَبوَةٌ عن جنابكم واجتناب وابتعاد من لا قلى واقتراب
فأقلي من العتاب ففي الإء راض عذر لا يقتضيه العتاب
حال من دونكم حجابان: الصـ ـون حجاب والسيوف حجاب
فن الرســـل المبلغ والربح إذا عرضت بكم تستراب
خطر يستلذ من دونه القتل وأري(٢) مستعذب وهو صـــاب
نال مني وعيدك الصادق القول منالاً ووعـــدك الكذاب
يا نديمي والجوّ أدكن الغيم علـــيه من وشـــيه جلباب
انتهز فرصة الشباب فما أسرع ما يســـتلد منك الشباب
واسقنيها كالتبر أفرغ في الفضـ ـة ذا جامد وهذا مذاب
أرجواناً كالشمس يسمى بها البدر كأن النجوم فيها حباب
تأخذ الكأس منك واضحة الكف وتعطيكها وفيهـــا خضاب
فكأنّ الساقي والقدح التارع بـ ـدر يومي به عتـــاب
وكأنّ النهار والليـــل الفرقة إن حان جيئـــة وذهاب

(١) الأنب : الضامر .
(٢) الأري : العسل ، وأصل البيت :
خطر يستلذ من دونه القتل وأري في حلقكم وهو صاب
فأصلح بما تراه وجري التنبيه .

نماذج (٢) من مطبوعة العقيلي (ط)

الديوان

١ قافية الهمز

يمدح محمد بن أسعد الحميرى وزير المظفر *

من البحر الخفيف وفيه خبن

١ ذاك (سلعٌ) وهذه (تيماءُ) فابك فيها إن كان يغنى البكاءُ
٢ عَطّلتْ آيَها الحوادثُ واستَنّـ ـت عليها الرياحُ والأنواءُ
٣ فهي كالوحي رقشته على الرَّق بنانٌ في وجهِها إخفاء
٤ كيف يخلو قلبي من الهمِّ والحسـ ـرةِ والغمِّ والربوع خلاء ؟
٥ ومغانيْ الأحبابِ عندي والأحـ ـباب في فضلهم علي سواء
٦ لاتصفْ لوعتيْ فإن ضلوعي وجواها كالنارِ والحلفاء
٧ يا أخي نمت عن أخيك وما نا م وماهكذا يكونُ الإخاء!
٨ ماترى البرق كلما شق جيب الـ ـغيمِ شُقتْ من ومضِهِ الأحشاء ؟

---

* الصاحب بهاء الدين هذه القصيدة لم ترد إلا فى (ق) و (ز)وماكان أغنى الديوان عنها لولا أمانة النقل .

١- سلع : اسم جبل في المدينة المنورة . تيماء : واد بتهامة و قرى بوادي زبيد و اسم بلدة .

٢- استن : دارت السنون عليها . الأنواء : جمع نوء وهو النجم الذي يهطل فيه المطر . والمعنى : عطلتها حوادث الزمان ومحت آثارها الرياح والأمطار ، فغدت أطلالاً بالية لتعاقب السنين .

٣- الوحي : الكتابة . رقشته : نقشت عليه ، وفي كل النسخ رقسته ، ولم أجد لها معنى في المعاجم . الرَّق : بفتح الراء جلد رقيق يتخذ للكتابة كالورق .

٤- الاستفهام غرضه النفي ، والواو قبل الربوع للحال .

٦- الحلفاء : نبات حمله قصب النشاب أطرافه محددة كسعف النخل . شديد الاشتعال وحقها الجر .

٨- ماترى : ما : استفهاميه بتقدير همزة استفهام قبلها تقديره أما ترى ؟.

٩- لا عدمنا: جملة دعائية ، خبرية لفظاً إنشائية معنى ، وجواب الشرط محذوف تقديره فلا عدمناهم . والعقيق : وادٍ بالمدينة المنورة .

٩ لاعدِمنا أهلَ (العقيقِ) وإن جا روا علينا أو أحسنوا أوأساءوا

١٠ قل لأسماء إن خلت لك أو أصـ ـغت إلى ما تقوله أسماء(١)

١١ أي قتلٍ قتلتِ فيه وقد نُؤ تِ بإثمي ومالقتليْ بَواءُ

١٢ نكأتْ بالفراقِ قَرحِي وقالتْ ليتَ شعري متى يكونُ اللقاء

١٣ عاد والحيران برق من الحب (٢) وأن يملكَ الرجالَ النساءُ

١٤ علةٌ أوليةٌ غلبتْ فيـ ـها على رأي (آدمٍ)(حواء)

١٥ ولَوَ أن الأشياءَ تؤخذُ بالقد رةِ لم يقبضِ الأسودَ الظباءُ

١٦ حفظَ اللّهُ -حيثُ كان -(بهاء الـ ديـنِ) والناس والحياء البهاء

١٧ وإذا ما(محمدٌ) غابَ - لا غا بَ - تساوى الأمواتُ والأحياءُ

١٨ عضد الدولةِ التى لم ينل (يو سف) فيها (هارون) والخلفاء

١١- نؤت : أثقلت ظهرك وضعفت . البواء : السواء والكفء .

١٥- يقبض : وردت هنا بمعنى يصطاد لوضوح المعنى الذي يريده الشاعر .

١٦- الحيا : المطر . والبهاء : يقصد به اسم ممدوحه بهاء الدين ، مع تورية لطيفة ، وتعمد الجناس التام بين العرض والقافية .

١٨- عضد الدولة : لقب أطلقه الشاعر على ممدوحه صفة لا اسما ، وأراد به معنى بلاغياً «استخدام» أما عضد الدولة فاسمه « فنا خسرو» ممدوح أبي الطيب المتنبي في آخر قصيدة له إذ يقول :

يشرد يمنه فنّا خسرو عني قنا الأعداء والطعن والطعن الدراكا

ومطلعها:

يُشرد يُمْن « فنّا خسرو » عني قنا الأعداءِ والطعن الدراكا

فدىً لك من يُقَصّر عن مداكا فلا ملك إذن إلا فداكا

١- في كل النسخ إلى ما يقوله أسماء .

٢- هكذا رسمت الشطرة الأولى في النسختين .

١٩ والوليُّ الذي له في رقاب الـ ـخلقِ طرا الأنثى(١) الرسول الولاء

٢٠ فهي تمضيْ بكفِّهِ القلمُ الأسـ ـمر حقاً والصعدةُ السمراء

٢١ أي خصمٍ فاللفظ فالضربةُ الأخـ ـدودُ منه والطعنةُ النجلاء

٢٢ شيمٌ أسعديَّة نحلتها(٢) (آلَ عمران) آلهُ القد ماء

٢٣ المهيبون بالنفوسِ إلى المـ ـوتِ إذا قابلَ اللواءَ اللواءُ

٢٤ والمريدون ماتريد السلا طين ما لا تنالُه الأمراء

٢٥ كلُّ ذمرٍ تفرى (٣)براحتهِ السيـ ـفُ وتروى به الرماحُ الظماء

٢٦ يعقِرُ العاقِر الكفاءَ ولاتسـ ـلم منه الدعوثُ والعشراء

١٩- والمعنى: أن ممدوحه له حق الولاء في رقاب الخلق لأنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أوقصد بالولي : الإمام علي بن أبي طالب والواو قبله عطف على الخلفاء الراشدين في البيت السابق .

٢٠ - فهي : الضمير يعود على الدولة . الصعدة السمراء : القناة المستوية ، الحربة الحادة.

٢١- الفاء : تفصيلية . والأخدود: الشق المستطيل . النجلاء : واسعة الجرح .

٢٢- الشيم :الصفات الحميدة . أسعدية : نسبة إلى (أسعد الحميري) والد ممدوحه . نحلتها : منحتها ووهبتها . آله : فاعل النحلة

٢٥- الذمر: الشجاع واللبيب . تفرى : يقطع ويشق . والسيف يذكر ويؤنث .

٢٦- يعقر: ينحر ويذبح . الدعوث : الحاقدون . العشَراء : جمع عشير وهو القريب ، والزوج والصديق . والمعنى : أنه ينحر العدو النحار ولايسلم منه الأعداء ولا الأصدقاء .

١- هكذا رسمت على غموض في المعنى وتحريف في اللفظ .

٢- في الأصل: شيم أ سعد ته نحلتها ٣- في الأصل تغرا

٢ يمدح أبا بكر العبيدي صاحب الزيدية *

من البحر الخفيف وفيه خبن

١ لاتعالج من الصبابة داء فهو داء أعيا الطبيب دواء

٢ علة أولية ليس تلقى (١) غيرلثم الشفاه منه شفاء

٣ خفيت أن ترى ودقت فأعيت حيل العارفين والآراء

٤ إن طعن العيون بالحدق النجـ ـل سواء والطعنة النجلاء

٥ ما من الحب رقية إنما تنـ ـفع (٢) لو كان حية صماء

٦ للهوى عزة ولولاه والشهـ ـوة لم تخدم الرجال النساء

٧ فتعجب من ذلة السيف للسيـ ـف ومن خيفة الأسود الظباء

٨ كن أيامنا بـ(رامة) أحلا ماً وكانت هباتها (٣) أفياء

٩ يالَقومي يصرقلبي على الحب ويستشعر(٤) السلو رياء

١٠ وألاقي(ليلى) فاقطع ليلي (٥) ضحكاً إن قطعت ليلي بكاء

---

* في النسخ « يمدح أبو »

١- الصبابة: حرارة الشوق إلى الحبيب . دواء : بكسر الدال مصدر داوى .

٤- الحدق : جمع مفرده حدقة ، وهو السواد المستدير وسط العين . النجل : جمع نجلاء الطعنة الواسعة صفة استعارها لما تصنعه العيون .أوصفة للعين الجميلة.

٥- المعنى : ان الرقية لايشفى بها المصاب بعلة الحب ، وقد يشفى بها الملدوغ من الحية . الرقية : بفتح الياء التميمة .

٨- كنّ : فعل ماض ناقص على لغة شاذة « أكلوني البراغيث » وأيام بدل من النون. رامه : اسم مكان بالصحراء أو البادية . أفياء : جمع فيءٍ وهو الغنيمة .

٩- يالَقومي : بفتح اللام ، وهو أسلوب استغاثة ، يوحي بالتعلق الشديد بمن يحب .

١٠- المعنى : أن ليله يمضي بكاءً عند غياب ليلاه ، فإن لقيها قضى ليله ضاحكاً .

١- في (ط) يلقى . ٢- في (ض) ينفع ٣- في (ض) هناتنا .
٤- في (ض) واستشعر ٥- في (ط) يومي .

١١ مَنْ عذيري من ناقض العهد إن أحـ ـسنت فى عشرة الوصال[1] أساء؟

١٢ قمر طُوِّق الهلا ل وقرطا ه الثريا وَوُشِّح الجوزاء

١٣ يوسفيٌّ يمر في الرملة الوعـ ـساء بالوشي بانة ملداء

١٤ أو قد الحسن والملاحة خد يـ ـه فهاجا وردا ونارا وماء

١٥ خذ من العيش بلغة إن تغد يـ ـت ولاتدخر لليل عشاء

١٦ فإذا ما الهموم ضافتك[2] فالوجـ ـناء والليل والنجاء النجاء [3]

١٧ لاتهن صاحب البذاذ ة والفقـ ـر بإكرامك الغني الرواء

١٨ كم وكم توأمين في رؤية العيـ ـن سواءً شخصاً وليسا سواء

١٩ تتكافا [4] الجسوم في صورة الخلـ ـق وليست نفوسها أكفاء

٢٠ أترى فى ابن (ملجم)(وعلي) قتل هذا بقتل ذاك بواء [5]

١١- العذير : صيغة مبالغة على وزن فعيل ، وهو الذي يقبل العذر .

١٢- القرط : حلية الأذن للأنثى .

١٣- الوعساء : السهل اللين من الأرض ذات الرمل . الوشي : النقش المنمنم . البانة : شجرة ناعمة الغصن ممشوقة القوام .الملداء:الناعمة.

١٥- البلغة : ما يسد الحاجة .

١٦- ضافتك : كثرت عليك وضقت بها . الوجناء : ناقة تامة الخلق . والمعنى : إذا ضايقتك الهموم فعليك بالناقة ، واخرج بالليل إلى الصحراء ، وانج بنفسك ، واللفظ مؤكد بالتكرار

١٧- البذاذة : رث الهيئة ، الفقير. الرواء : المنعم بتشديد العين ، الغني .

٢٠- بواء : سواء وكفء .

١- في (ط) « أحسنت صنعاً في عشرة الود ساء » .

٢- في كل النسخ « طافتك » عدا (ن) . ٣- إلى هنا انتهت القصيدة في (م) .

٢١ فطرة الله في البرية لاتذ كر بها (آدماً) ولا (حواء)
٢٢ حرمتني الأيام أن أرأم الضيـ ـم فحلقت نخوة وإباء
٢٣ وتجافيت[1] عن محل وباب الذ ل يمشي إلي فيه الضُّرَاء
٢٤ يا(أبا بكر) لست أجزبك عن فعـ ـلك إلا محبة وثناء [2]
٢٥ كلما اسودت الخطوب تطولـ ـت فطوقتني يداً بيضاء
٢٦ فتُّ سبقاً فلو مدحتَ بما يمـ ـدح أهل السماح كان هجاء
٢٧ وتفننت للصديق وللضد فكنت السراء والضراء
٢٨ خلق كالنسيم هب على[3] الرو ض وجودٌ يُبخل الأنواء
٢٩ وعلوٌ تمسي [4] السماء له أر ضاً ويضحي على السماء سماء
٣٠ أنت حلوٌ مر المذاق إذ أر سلت ريحيك زعزعاً ورخاء

٢٢- أرأم : أحب وآلف . الضيم : الظلم . حلقت : ارتفعت واعتليت . النخوة : العظمة والفخر. الإباء : أشد الامتناع .

٢٣- تجافيت : ابتعدت وهجرت . المحَلُّ : مكان الإقامة نقيض المرتحل . الضّراء : بتخفيف الراء المشي فيما يواريك عمن تكيده . قال (بشر بن أبي حازم) :

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشي الضرَاء رقيبها

٢٥- الخطوب : جمع خطب المصائب . تطولت : أنعمت .

٢٧- تفننت : التفنن : تعداد الأساليب والألوان .

٢٨- الأنواء : النوء النجم الغارب ، وجمعه أنواء ، والمراد به موسم الأمطار . يبخل : بتشديد الخاء . والمعنى : أن جودك أكثر من المطر .

٣٠- زعزع : الريح الشديد المقتلع . رُخاء : الهش اللين ، وبينهما مطابقة . وفي التنزيل العزيز عن الريح : « تجري بأمره رخاءً حيث أصاب » .

١- في (ط) وتجانفت . ٢- في (ز) و (ق) وسناء .
٣- في (ز) و (ق) و (ض) إلى الروض ٤- في (ز) و (ق) تمشى

٣١ أنتم يا (بني عبيد ة) كالأجـ ـبال [1] حلماً وكالشموس ضياء

٣٢ تردون الردى ظماءً إلى المو ت إذا قابل اللواء اللواء

٣٣ كل مستقتل إذا هو لم يقـ ـتل غلاباً عاف الحياة حياء[2]

٣٤ ولو أن الكرام من كَلِم كا نوا حروفاً وكنتم [3] أسماء

٣٥ ميزتك العقول حتى تميز ت عفافاً ونجدة وسخاء

٣٦ وخلال سرين من (عمر) فيـ ـك فالبسنك السنى[4] والسناء

٣٢- الردى : الهلاك والفناء . اللواء : العلم بفتح العين واللام الراية .

٣٣- غلابا: المغالبة والمكافحة ، والمعنى : من لم يقتل في المعركة من (بني عبيدة) يعاف حياته حياء .

٣٤- المعنى : لو أن الكرام كانوا جملة كلامية ؛ لكنتم فيها بمرتبة الأسماء ، وسواكم بمرتبة الحروف ، وأراد المفاضلة .

٣٦- السنى : البرق والضوء . السنا : المجد والرفعة ، والمعنى أن فيك صفات من صفات (عمر بن الخطاب) أشهر من يتصف بهذه الصفات .

١- في (ز) و (ق) كالأحباب .

٢- في (خ) : كل مستقبل الشباب إذا لم يقتل غلاماً عاف الحياة حياء .

٣

قافية الباء

في الغزل *

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ نبـوةٌ عن جَنابِكمْ واجتنـــابُ وابتعادٌ مِن لا قِلـىً واقتـرابُ
٢ فـأقِـلّي من العتابِ ففي الإعـ ـراضِ عذرٌ لا يقتضيهِ العتابُ
٣ حال مِن دونكـم حِجابـانِ للصـ ـونِ حجـابٌ وللسيـوفِ حِجَابُ
٤ فَمَنِ المرسَلُ المبلِّـغُ والـريـحُ إذا عـرَّضتْ بكـم تُستـراب ؟
٥ خطرٌ يُستلـذُّ من دونـه القتلُ ! وأرْيٌ (١) في حقكمْ وهو صاب
٦ نالَ مني وعيدُك الصادقُ القـو ل منـالاً ووعـدُكَ الكـذاب
٧ ياندیمي والجـوُّ أدْكَـنَ للغيـ ـم عليهِ مِن وشيـهِ جِلباب
٨ انتهزْ فرصَةَ الشبابِ فمـا أسـ ـرعَ ما يُستـردُّ منـكَ الشباب
٩ واسقنيهاكالتبرأفرغ في الفضـ ـةِ ذا جـامـدٌ وهـذا مُـذاب

---

* هذه القصيدة انفرد بها (ط) و (ض) دون غيرهما من النسخ .

١- نبوة :نبوة السيف إعراضه وانصرافه عن القطع .. جنابكم : بفتح الجيم وهو الناحية وما قرب من محلة القوم . القِلى : الهجر والكراهة.

٥- أرْيٌ : هو عسل النحل . صاب : عصارة شجر مر ، ومفرده صابة ، والمعنى خطر يفوق الموت ؛ ولكنه في حقكم ومن أجلكم كالعسل ، وإن كان مراً .

٧- النديم : السمير والمنادم على الشراب . أدكن : صيغة مبالغة على وزن أفعل ، وهو لون الغيم إذا كان بين الحمرة والسواد . والمعنى : وصف الجو في يوم سكرة ، وهو متلبدٌ بالغيوم كأنما خاط من الغيم جلباباً فارتداه .

٩- التبر : الذهب أو لون صفرة الذهب . والفضة وصف لإناء الشراب .

١- هكذا وردت في (ض) ، و في (ط) « وأري مستعذب » ولكنه علق عليها أنها من استحسانه .

١٠ أرجواناً كالشمسِ يَسعَى بها البـد ... رُكانٌ النجـومَ فيـها حَبَـاب

١١ تاخذُ الكأسَ منكَ واضحةُ الكفِّ ... وتعطيكَهَـا وفيـها خِضـاب

١٢ فكأنَّ الساقـيَ والقـدحَ التـارعَ ... بـدرٌ يُومِـيْ بـهِ عَنَّـاب

١٣ وكأنَّ النهـارَ والليـلَ - للفُر ... قَةِ إن حَانَ جيئـة (١) وذهـاب -

١٤ طائرا خِلْفَـةٍ (٢) إذا وقـع البـا ... زيُّ في الخافقـين طـار الغـراب

١٥ من عذيري من (الرُّباب) ومـا أجـ ... ـرَتْهُ في حُكْمِهَا عليَّ الرُّبـاب ؟

١٠- أرجواناً : الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة . وصف به الشراب ، ووصف الساعي به كأنه البدر . حباب : فقاقيع تطفو على المشروب عند صبه في الإناء .

١١- الخضاب : الصّبغ في الكف .

١٢- التارع : المملوء . عنّاب : بتشديد النون بائع العنب وعاصره .

١٣- حانت : فعل ماض محذوف منه تاء التأنيث ، وفاعله : جيئة وذهاب .

١٤- طائرا خبر مرفوع بالألف لكأن ، الواقعة في مطلع البيت ١٣ فكأننا نقول : وكأن النهار والليل طائرا خلفة . البازي : الباز الصقر الصائد وجمعه بزاة . والمعنى : أن الليل أسود كالغراب ، والنهار أشهب كالباز ، فإذا حل الصباح رحل الليل .

١٥- العذير : الذي يقبل العذر وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل . الرباب : اسم السحاب الأبيض ، تسمى به النساء ويجمع على رُباب ، بضم الراء . وقصد به التي يتغزل بها .

١- في النسخ جيشه عدا (ط) .

٢- في كل النسخ طائراً خلفه .

٤ يرثي زوجته فاطمة بنت عبدالله بن شقب

من بحر الوافر

١ يَعزُّ عليَّ إن عَظُم (١) المصابُ ولا صبرٌ لديَّ ولا احتساب
٢ فَتخسرُ صفقتي دنيا وأخرى فلا ذاتَ الوشاح ولا الثواب
٣ عرفتُ النائباتِ فكلُّ حين أعا تبُها نما نفعَ العتاب
٤ إذا استفتحتُها للخير باباً تعرض دونه (٢) للشر بابُ
٥ ينُوْبُ الغائبون وكلُّ ميت يشبّعُ ما لغيبته إياب (٣)
٦ بنفسيَ عصرَ يومِ السبتِ نعشٌ تداولَه المناكبُ والرقابُ
٧ تُسَلُّ إلى الحفيرةِ منه شمسٌ تبلّج في جوانبها شهاب
٨ من الخَفراتِ يُخفي الليلُ منها إذا ما جَنَّ ما لا يُستراب
٩ ففي الوقدات كانونٌ إذا ما لهوتُ بهَا وفي الشتواتِ آب
١٠ مخدَّرةٌ يطيبُ الطيبُ منها وتعبقُ من ترائبها السُّحَاب (٤)
١١ تُكفَّنُ في الثِّياب فليتَ جلدي لها كَفَنٌ وليتَ دمي خِضاب
١٢ أمُفتَتِحَ الخطابِ إليَّ خوفاً عليَّ وما عليَّ له خطابُ (٥)

٧- من البيت فهمنا أن زوجته ماتت وفي بطنها طفل ، أو ماتا معا عند الولادة ، فهي الشمس وهو الشهاب .

٨- الخفرا ت : شديدات الحياء ، ووصفها بأنها لا تستتر بظلمة الليل لتأتي من الأفعال مايريب . جنَّ : أظلم ظلماً .

٩- الوقدات : أيام الصيف الحارة المتقدة . كانون : شهر ديسمبر أبرد أشهر الشتاء . الشتوات : أيام الشتاء الباردة . آب : شهر أغسطس من السنة الميلادية ، وهو أكثر أشهر الصيف حرارة والمعنى : أن زوجته كانت له في الشتاء دفئاً وفي الصيف برداًوسلاماً

١٠- مخدرة : تقيم في خدرها محجبة . الترائب : عظام الصدر والثديان .

١- في (ث) عز ٢ - في (ط) دونها ٣ - هذا البيت لم يرد في (ض)
٤- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط ٥ - هذا البيت لم يرد في (ط)

١٣ أقلبي مضغةٌ أم طودُ رَعن وأضلاعي حَنايا أم هِضاب

١٤ فإن ترني فلا وَجدٌ كوجدي فما كمصابِ (فاطمةٍ) مصاب

١٥ أأمُّ المعزبي ؟ أم ابتعاد عن الوطن القريبِ أمِ اقتراب

١٦ أهابُ عليكِ عاديةَ الليالي ولا أخشى عليّ ولا أهاب

١٧ يجددُ قبرُكِ المعمور[١] حُزني مطاولةً ومنزلُكِ الخَراب

١٨ وعزٌّ عليّ أن أمسَيْتُ[٢] بيني وبينَكِ ما[٣] سوى الدنيا حجاب

١٩ أحيّيْ بالسلامِ فلا أُحَيَّا وأُعْلنُ بالكلامِ [٤] فلا أجاب

٢٠ وما بيني وبينَكِ قاب قَوسٍ وأقربُ ما يكونُ القربُ قاب

٢١ ولو أني قتلتُ عليكِ نفسي لكان خطايَ في الفعلِ الصواب

٢٢ ولو أديتُ حقَّكِ ما حَلاَ لِيْ لِفُرقتِكِ الطعامُ ولا الشراب

٢٣ وعَلَّمنا الغرابُ الدفنَ حتى دُفُنتِ لبئس ما فعلَ الغراب[٥]

٢٤ أوسِّدكِ الترابَ وكنتُ أحْفَى بخدِّكِ أن يباشِرَه التراب

١٣- رَعن : الأنف العظيم من الجبل . الحنايا: الضلوع . المضغة : القلب .

١٤- الوجد : الحزن والجزع الشديد .

١٧- مطاولة : التطويل دوام الحزن .

٢٠- قاب : قدْر بسكون الدال .

٢٢- ما حلا لي : مالذَّ لي .

٢٤- أحفى : الحفاوة المبالغة في الإكرام والإعزاز . المباشرة : الملامسة .

١- في (ط) و(ض) المعمور ٢ - في (ط) و(ض) أن أمسي وبيني ٣- في (ض) و(ط) و(ز) من
٤- في (ث) بالسؤال ٥- هذا البيت لم يرد في (ط)

٢٥ وأسمحُ للبلَى بجمالِ وجهٍ يؤثِّرُ في محاسنِه النقابُ
٢٦ فما فعلَ الثرى ويدُ الليالي بجسمٍ كان تُؤلِمُهُ الثيابُ
٢٧ وما فعلتْ محاجِرُكِ السَّواجي وما فعلتْ ثناياكِ العِذابُ
٢٨ ومافعل الصبا الغض المبا هي(١) بزهرتِه وما فعلَ الشبابُ
٢٩ تُجاذبني النساءُ حبالَ وُدٍّ وهيهاتَ المودةُ والجِذَابُ
٣٠ فما عَوضٌ عن البيضِ الدآدي ولا خَلَفٌ من الماء السرابُ
٣١ يهوِّنُ لوعتي أن لا حسابٌ عليكِ من الإلهِ ولا عقابُ
٣٢ وإنَّ الدهرَ لان لَهُ المقاسي لعزتِه وذلَّ له الصعابُ
٣٣ فماخلدَ الفواطم فيه قِدْماً ولا سكنَتْ (سُكَيْنَةُ) و(الرباب)
٣٤ ستمضي إخوةٌ كثروا وقلوا وتمضي إخوةٌ خبثوا[٢] وطابوا
٣٥ وينصدع الصلابُ الصمُّ حتى تزايل بعضَها الصمُّ الصلاب
٣٦ ولا يبقى على أمدِ الليالي من البشر القُشورُ ولا اللُّباب
٣٧ سقاك الرَّفَّ بعد الرَّفه حتى تثج ثراكِ دَمعيْ والسحابُ

٢٧- المحاجر : مدار العين داخل الجفن . السواجي :جمع ساجرة العين الفاترة جميلة النظرويقال فيها المراض الصحاح. ثنايا : مفردها ثنية وهي السن

٣٠- البيض : الليالي البيض من الشهر ، الليالي القمرية - ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . الدآدي : ليال ثلاث آخر الشهر شديدة الظلام يغيب فيها القمر وتسمى ليالي المحاق .

٣١- اللوعة : شدة الحزن .

٣٣- قدماً : قديماً

٣٧- الرَّفه : الغيث والرعد وسقيا المطر . يثج : الثج : الصب ، والسيل والسقي .

١- في (ث) الموافي . ٢- في نسخة (برلين) خبتوا إخبات .

٥ يمدح محمد بن موسى صاحب شرجة حرض *

من البحر الوافر وفيه قبض

١ يُعاتبُكمْ فما نفعَ العتابُ ويسألُكُمْ وليس له جوابُ
٢ ويرجو من محبتكم ثواباً ومالتلا فِ مهجته ثواب
٣ وليس يتوبُ من وَلَهٍ وحبٍّ(١) وهيهات التسليْ والمتاب
٤ أمرهفةَ المُوَشَّحِ غاب قلبي لد .بكِ وما لغيبته إياب
٥ ومالَكِ والحجاب وأنتِ نورٌ وشمسٌ ليس يسترهاالحجاب (٢)
٦ تَمَلَّكني هواكِ وعذبتني بلا سببٍ ثناياكِ العذاب
٧ وتيَّمني قَضيبٌ في كثيْبٍ زرودٍ يَ تُفضُّ (٣) به الحقاب
٨ سقى دمن (الرباب) وقلَّ منى لدمنةِ تلكَ د معي والرُّباب (٤)

---

* ويلقب الرئيس ، وهذه القصيدة لم ترد في (ض) و(م) و(ث) .

٢- الثواب : في الشطر الأول الأجر والمكافأة .

٤- المرهفة :الرقيقة . منادى مضاف . الموشح : كرسان من لؤ لؤ وجوهر منظومان ، تتوشح بهما المرأة ومن ذلك سميت الموشحات الأندلسية .

٧- قضيب : يقصد به هنا الغصن . الزرودي : الرطب اللين ، ومن معانيه حلق المغفر، والدرع ، والرمل . الحقاب : حبل تعلق به المرأة الحلي ، وتشد به على وسطها، وجمعه حُقب بضم الحاء . والبيت صورة وصفية يشبه عجزها بكثيب لامتلائه وشطرها الأعلى بغصن نبت فيه لرقته .

٨- الرُّباب : اسم سحاب أبيض ، وجمعُها رُباب بالضم . الدمن : الديار وأرض خصبة.

١- في (ز) و (ق) وعوق . ٢- في (ط) تقديم وتأخير بين نور وشمس ٣- هذا تعديل من لدينا لأن النسخ متواترة على نقض ولم يستقم المعنى . ٤- الأبيات ٦ و ٧ و ٨ لم يردن في (ط) .

٩ أأنكرُبعد معرفتي طُلولاً تحكمَ في عِمارتِها الخراب ؟
١٠ وماعهديْ بها عهدٌ ذميم فينبوالركبُ عنها والرُكاب
١١ حياةالمرءِ صحتُه ووصلُ الأ حبةِ والكفايةُ و الشباب
١٢ سمت لـ(محمد)العلم (ابن موسى) معالي لاتشيب ولا تشاب(١)
١٣ هو الغضْب الحمامُ إذا شهدنا به الهيجاءَ والبحرُ العُبابُ
١٤ أغرُّ هباتُه الآلافُ نقداً ورقْمُ الوشي والخيلُ العراب
١٥ وأروع بابه فتحٌ دواماً ولا وأبيْه يُغْلَقُ عنه باب
١٦ ومايَنفكُّ عنهُ(٢) كل يومٍ طعامٌ أوطِعان أو ضراب

٩- الطلَل : ما شَخُصَ من آثار الديار . والرَّسَمْ : ماكان لاصقاً بالأرض .
١٠- الركب : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب . الركاب : الإبل التي يسار عليها .
١٣-الغضب: السيف. الحُمام : بمعنى همام وقلبت الهاء حاءً كما نبه بذلك السيد الشريف انظر لسان العرب مادة حمم.
العباب : الماء الكثير من المطر أو البحر والموج .
١٤- رقم الوشي : الثياب المنقوشة بالزينة . العراب : بكسر العين : الأصيلة .
١٥- الأروع : الشهم الجواد .
١٦- هذا البيت حساني النفس إذ يقول (حسان بن ثابت) رضي الله عنه :
لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاءُ

١- هذا البيت لم يرد في (ق) ٢- في (ز) و (ق) منه .

٦ يمدح الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين *

من البحر الطويل وفيه قبض

١ تعـرضْ لأولي الركبِ إن عـرض الركبُ وقل خـبِّروا بالشِّعبِ مـا فـعل الشِّعبُ

٢ وكـيف البـشـامـات اللواتي ترنّحت علـيـهِ أعـاليـهـا وأسـفلهـا رطْبُ

٣ وقف ريثما تقري السلام على (اللوى) فـواقـاً وقف لي وقـفـة منك يا (وهبُ)

٤ فـمـا مـذهبي لوم الرفـيق وإنما لأمرالوم الصحبَ إن لامني الصحبُ

٥ وعَزَّ علينا أن نـرى (دمن الغضـا) لقىً ومغانيها بأيدي البـلا نـهبُ

٦ أأمرتي (١) بالصبر قد كنت ألتجي إلى سلـوةٍ لـوأن قلبَكِ لي قلبُ

٧ أبين ضلوعي مـضـغـةٌ تستـفـزُّها دواعي الهوى أم بين أضلعي الهضْبُ

٨ خذي رُقـيـةً للحُبِّ كـسي تنفثي بهـا عـلى كبدي لولاكِ لم ندر(٢) مـالحبُ

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ق) و(ث) و(م) . وتقترب مقدمتها الغزلية من ألفاظ ومعاني رائية أبي فراس الحمداني التي هي من نفس البحر : أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

١- الشِّعب : الأولى بكسر الشين:اسم مكان، واسم لفج بين جبلين ويقابله الوادي .
الشَّعب : الثانية بفتح الشين ، الشرخ والجمع .

٢- البشامات : شجرٌ طيبُ الريح والطعم.

٣- فواقاً : زمن يقدر بما بين حلبتي الناقة .

٥- دمن : أرض كثيرة العشب والإنبات . الغضا : شجر من نبات الرمل ، وأهل الغضا أهل نجد . لقىً : خراباً مقفراً يقول أبو الفتح عثمان بن جني في رثائه لأبي الطيب المتنبي :

باتت وسادي أطرابٌ تؤرقني لما غدوت لقىً في قبضة الزمن

المغاني : المنازل والديار .

٧- مضغة : يعني القلب . الهضب : الصخر الصلب . والمعنى : هل بين ضلوعي قلبٌ يستفزه الهوى ، أم صخر أصم .

١- في كل النسخ « أمرتني بالصبر » . ٢- في (ض) و(ز) تدر .

٩ ولا تُتلفي بالعتب فضلة عاشق منيتُهُ من لا منيته العتب

١٠ أتزرين في غبّ الزيارةِ ضلّة وفي عليّ وأحلاها وأعشقها الغبُ (١)

١١ الشَّعب(٢) لمّا عنّ منك مشابهٌ أغارَ عليها من محاسنِك السَّربُ

١٢ تغربْ فصفو العيشِ في كدرِالنوى وباعد فلولا البُعدُ ماعُشقَ القُربُ أتاكَ

١٣ ولاتكترث(٣) إن ناب خطبٌ فربما أرادت الرضا من حيثُ أعجَزَكَ الخطبُ

١٤ أميرَ المؤمنين على النوى مراسيلُ أنقاضٍ عثانينُها صُهبُ

١٥ إذ الحرقُ لم تذهبْ بها ذهبتْ به وإن مشت بالشهب أحنقها الشهب

١٦ تؤم إماماً أعجزت معجزاته سواه وبانت عن كتائبه الكتب

١٧ فتى رد مغصوب الخلافة بعدما تداولَها قومٌ خلافتُهم غصْبُ

١٨ أخوْ الحرب لايُمسي وإن تم فتحُه وقد وضعتْ أوزارَها عندهُ الحربُ

١٩ تهادَاه أصلابُ النبوّةِ وارتمى يني به البطنُ ثم البطنُ والصلبُ والصلبُ

٩- منيته : موته . والمعنى : أن عتابك له يكون عليه كالموت .

١٠- أتزرين : أتزدرين . غب : القليل النادر .

١١- عَنَّ منك : ظهر مثلك . السرب : القطيع من الظباء والنساء .

١٢- النوى : البعد والاغتراب .

١٣- إن ناب خطب : إن نزلت مصيبة .

١٤- مراسيل أنقاض : قافلة من النوق المطلقة السراح . عثانين : شعيرات عند مذبح البعير . الصهب : حمرة أو صفرة في اللون .

١٥- الحرق : اضطرام الشوق كالنار المحرقة . الحنق : شدة الغيظ .

١٦- « تؤم إماماً » وجهتها تريد أمير المؤمنين ويقصد به ممدوحه (أحمد بن الحسين) .

١٨- أوزار الحرب : أثقالها وآلاتها .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) . ٢- في (ز) السرب . ٣- في (ض) ولا تكثرن .

٢٠ الفَلَكُ الدوارُ جرياً ولا يني نوالاً وينبوْ المشرفيُّ ولا ينبو

٢١ إذاهمُّ لم يطعمْ ، فقد عاشَ عيشةً بهيمية من همِّه الأكلُ والشربُ

٢٢ نهايةُ أهلِ الفضلِ إذ لا نهايةً وحسبُ ذوي الآمالِ إن طلب الحسب

٢٣ أ(أحمدُ) يامهديُّ(عيسى بن مريم) دع الشرق إن الشرقَ علَّتهُ الغربُ

٢٤ تشاغلتَ عن فرضٍ بنفلٍ فلا ترض فما ذلولاً ورضْ صعباً ليتبعك الصعب

٢٥ الرأي أن تَهنا الصحَاحُ وإنما من الرأي أن تَهنا من الجَرب الجُرْب

٢٦ ومالك شمتَ الصارمَ العضبَ لم تكن ضربتَ به فالصارمُ الصارمُ العضب

٢٧ إذا قاد نصرُ اللهِ جيشَك خارجا بفتح فلا يثنيه فجٌّ(١) ولا درب

٢٨ فلا تعتقد أن المعاقلَ عصمةٌ لذي نخوةٍ فالمعقلُ الطعنُ والضربُ

٢٩ حقنتَ دماءً لو أذنتَ بسفكِها لما جَفَّ منها التربُ مابقيَ الترب

٣٠ وأعززتَ دينَ الله إذ ذلَّ حزبه بطاغيةٍ حزب الضلالِ له حزب

٢٠- يني : يتعب . الفلك : مدار النجوم . النوال : العطاء .
ينبو : إذا نشز وارتفع ولم يقطع . المشرفي : السيف .

٢٤- رض :ذلل و مارس . و في هذا البيت والذي قبله يحرض الإمام أحمد بن الحسين على قتال ممدوحه الآخر الملك المظفر ويستعديه لغزو الجزء الغربي من اليمن ، ويرى أن غزوه لغرب اليمن كالفرض أهميةً ، والانشغال بالمناطق الشرقية الخاضعة له يعتبر كالنافلة .

٢٥- تهنا : الهنأ : هو القطران تطلى به الإبل للتدواي . الجرب : عاهة . الجُرب : المصابون بها . وهو يقصد أن الجزء الغربي من اليمن الواقع تحت حكم الرسوليين كالأجرب .

٢٦- شمْتَ : أغمدت . الصارم : السيف . الصارم الصارم : تحضيض مؤكد بالتكرار .

٢٧- الفج : الطريق بين جبلين . الدرب : السبل والأسوار حول القلاع والمدن .

٣٠- بطاغية : يعرض بـ(الملك المظفرالرسولي) ووالده المقتول (عمربن علي رسول) .

١- في (م) فتح .

٣١ فمن عاشَ من (آلِ النبي) كَلالةً ... ومات ولم يعقب فأنت له عقب

٣٢ منعت بنات المجد حتى عضلتها ... من الناسِ لا نُكْحٌ لهن ولا خُطْب

٣٣ فإن عُلِّقتْ منك النواصبُ رهبة ... فلا عجبٌ أن يرهب الأسدَ الكلب

٣٤ وإن سرقتْ منك الكرامُ سجيةً ... فمن ضوءِ(١) الشمس تَسْتَرق الشهب

٣٥ فلا تطمع السادات فيما ورثته ... فكم طمعٍ في الإرث أسقطه الحَجْب

٣٦ ألنتَ ليَ الدنيا فهبتْ رياحُها ... رُخاءً وكانت وهي ساكنة نُكب

٣٧ ومكنتني من دَرها ولقد أرى ... وما في يدي من دَرأخلافها شخب

٣١- الكلالة : الذي ليس له ولد ولاأصلٌ نكرٍ يرثه . يعقب : ينجب ، والعقب : الولد .

٣٢- عضلتها: منعت أن يتزوجها غيرك ، فلا ينكح بنات المجد إلا أنت . الخطب : جمع خاطب،الذي يخطب الأنثى والمصدرفيه خِطبة بكسر الخاء.

٣٣- النواصب : طائفة يتدينون ببغضهم الإمام (علي) ، وهم عكس الرافضة .

٣٤- السجية : الخلق .

٣٥- الشاعر فقيه في علم المواريث إذ يحرض ممدوحه (أحمد بن الحسين) أن لا يعطي أبناء عمومته العلويين المنافسين له في طلب الحكم، وهم (آل حمزة) الهاشميون ، ومنافسه ابن عمه (أحمد بن المتوكل) الذي كان في ظفار، والذي مدحه بعد ذلك ، ويقول له أنت الوارث الحاجب لمن عداك من السلالة كما يحجب الولد في الميراث أعمامه .

٣٦- رُخاءً : بضم الراء الهش واللين ، وقد ورد قوله تعالى في القرآن الكريم عن الريح : « تجري بأمره رخاءً حيث أصاب » . نُكب : بضم النون الإعراض و المغايرة للشيء .

٣٧- الدر : اللبن . الشخب : اللبن الخارج من الضرع حين الحلب .

١- في (م) وجه الشمس

٣٨ ولولاك قيضت الغنى لي لم أكن ألاقيه حتى يلتقي النونُ والضب

٣٩ ولو كان لي ذنب وجئتك تائباً لأوسعتني عفواً فكيف ولاذنب

٣٨- النون : مفرد وجمعه أنوان اسم للحوت . الضب : حيوان بري زاحف يستحيل حياته في البحر. وفي التنزيل العزيز حكاية عن يونس عليه السلام « وذا النون إذ ذهب مغاضباً » أي ذا الحوت .

على لسان محمد بن عيسى للأمير وهاس *

٧

من البحر البسيط وفيه خبن

١ لن يُدرِك المجد مَن[١] في جدِّه لعبُ ولنْ يفوتَ العُلا مَن همُّه الطلبُ
٢ وما على المرء أن يَسعى لحاجَته أنالَ بغيتَهُ أم نالَهُ العطَبُ
٣ الصَّفوُ أولُّه في ذاته كدَرٌ وراحة العيش مايصفو[٢] له التعب
٤ لمْ يبق في عَجْمِ عُودِيْ وهو مُمتَنِعٌ من العَواجِمِ لا عُجْمٌ ، ولاعَرَبُ
٥ يأبىَ لنفسيَ أن تُغضي على طَرَفٍ من المذلَّة أمٌّ بَرَّةٌ وأبُ
٦ وَسادةٌ من بني الزَّهراء (فاطمة) «إنسٌ إذا نَزَلوا جِنٌّ إذا ركبُوا»[٣]
٧ كُلُّ ابنِ مُحصنةٍ بالزَّغْفِ مُلتحفٌ ثوباً وبالمغفرِ العادي مُنْتقِبُ
٨ يَهْنَ المفاخرَ أني قد ضَمنتُ لها حَمْلَ الحقوق وقدأوجبتُ مايجب
٩ أرعى الوليَّ وبرقي[٤] خلفَه مطرٌ وأرعوي ودُخَاني تحتَه لَهَبُ[٥]

---

* أو على لسان خالد بن علي الدروى إلى محمد بن هشام وابنه و هاس وأخيه أمراء جيزان . وفيها يتوجع من الأشراف ، وعدم انتفاعه بهم .

٢- العطب : الهلاك وجمعه معاطب .

٤- عَجَمَ العُودَ : أي بلا أمره ، وخبر حاله ، أنظر اللسان . العواجم : الأسنان . العجم : خلاف العرب .

٦- عجزالبيت مضمن من قصيدة مشهورة للشاعر الجاهلي «عنترة»من بيت يقول فيه:
لا أبعد الله عن عيني غطا رفة إنسا إذا ركبوا جنا إذا نزلوا.

٧- الزَّغْفُ : الدرع المحكمة والواسعة والجمع زُغُف . المغفر : درع ينسج لحماية الرأس تحت القلنسوة في الحروب .

٩- الولي : الحليف الموالي . الإرعواء : الرجوع إلى الصواب .

١- في (م) وإن . ٢- في (ق) ، (ز) ما أصفى . ٣- هذا البيت لم يرد في (ط) .
٤- في (ز) وبرعى . ٥- هذا البيت لم يرد في (ق) .

١٠ وإن سألتَ بنا فاسأل فأيُّ رَحا ... للحرب دارتْ ومامِنا لها قُطُبُ

١١ وأنتَد يارائحًا تَهوي به قُلُصٌ[1] ... كالجأبِ أطلق منه النوبُ والقرب

١٢ بلِّغ (محمد) و(الوهاسَ) عاضدَه ... والبدر(أحمدَ)[2]مالا تحملُ الكتبُ

١٣ وقل أهل تنقضي الدنيا ومالكمُ ... عن أرضِكم في بلاد اللّه مُغْتَرَبُ ؟

١٤ أعداؤُكُمْ وأعادي اللّه من قِدَمٍ ... فيها حضورٌ ، وأنتم عنهمُ غُيب

١٥ نجوتمُ هرباً عنّا ولم نَره ... رأياً ولو شئتمُ أنجاني الهرب

١٦ شاطرتُكُمُ خُلّة[3]المكروه محتملاً ... ثِقل المتاعبِ إذ لايُحملُ التعب[4]

١٧ وقلتُ (آلُ رسولِ اللّه)أصحبُهُم ... حباً فما نفعتني فيكُمُ الصُّحَب[5]

١٨ كم قُدتُها في رضاكم ذاتَ زلزلةٍ ... رَجراجة الموج يهفو فوقهاالصخب[6]

١٩ فإن رضيتم فلاخفضٌ ولادعةٌ ... إن غضبتم فأين النصرُ والغَضب

٢٠ الذل[7]بعدي بعيداً غيرَ مقتربٍ[8] ... في تَيْهَة العز إلا أنه هرب[9]

١١- قُلُصٌ : الفَتِيَّةُ من الإبل . الجأب : الغليظ من حمار الوحش . النّوب: المسافة الطويلة أو مسير يوم وليلة. القرب :بضم الراء للضرورة الشعرية . المعنى : أفلت من بعيرك البعيد من المسافة وبعيدها .

١٦- الخلة : الخصلة وجمعها خلال . والرفقة والصحبة خلة .

١٨- رجراجة الموج : متدفقة مضطربة .

٢٠- تيهة العز : الكبر والصلف .

١- في (م) فلق ٢- في (م) خالد ٣- في (ط) و (م) حلبوا المكروه .

٤- هذا البيت لم يرد في (ز) و (ق) . ٥- هذا البيت لم يرد في(ط) .

٦- في (م) وردت هكذا « تهفوا فوقهاالعذب » . ٧- وردت هذه الكلمة بعدة روايات في النسخ منها نزال ، الزل ، ولزال والذل. ٨- في (ز) و (ق)مرتقب .

٩- وردت في (ق) و (ز) خرب وفي (م) (جرب) والبيت بكامله لم يرد في (ط) .

٢١ فالليثُ أعظمُ[1] أن يصطادَه جَرَذٌ والنسرُ أكبرُ أن يغتاله خَرَبُ

٢٢ ياقومَنا إن جحدتم سعينا لكمُ طولَ الزمانِ فعند الله نحتسبُ

٢٣ في الأرضِ عَنّ اوفي الأرضِ الأمور لنا مندوحةٌ ولنا في الأرضِ مضطرَبُ[2]

٢١- جَرَذ : الذكر الكبير من الفأر . وقيل هو أكبر من اليربوع ، وجمعه جرذان .
الخَرَبُ : ذكر حيوان الحبارى . والجمع خَرَب وأخْراب .

٢٣- المندوحة : الفسحة في الأمر . والمعنى يا قومنا لكم في الأرض عنا مندوحة فسيحة ، وفي الأرض الأمور لنا مندوحة فسيحة .

١- في (ق) و (ز) و (ط) فالليث أكبر .

٢- في (م) الأمون بدلاً عن الأمور . وهذ البيت لم يرد في (ط) .

٨ يسخر بكليب بن مكثر *

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ يا أخي يا(كليبُ) ما قاربَ منـ ـك كليبٌ ولا ينـالُ (كليبُ)
٢ أنتَ من لا(عبدالحميدِ) يباريـ ـه ولا يَهتدي عُلاهُ نصيبُ
٣ سوف تمضي الدنيا وأنت لأهلِ الـ بيتِ (سلمانُ) خدمةٍ أو(صهيبُ)
٤ دت[1] حتى لكدتَ أن تعلمَ الغيـ ـبَ فتدْريَ مالمْ يكنْ وهو غيبُ
٥ في الأخلاءِ غيرِك الشكُّ والريـ ـب وما في إخاكَ شكٌ وريبُ
٦ إن فشا العيبُ والخيانةُ في الإخـ ـوانِ حوشيتَ أن يمسكَ عيب
٧ وإذا ما الجيوبُ تدنسُ لم يُد نسْ لِسربالكِ المطهرِ جيب
٨ طبتَ نفساً بنسخِك الحبُ بالبغـ ـض كما يَنسخُ الشبيبةَ شيب ؟
٩ لا تحاذرْ عليَّ نقصاً فلي من سيبِ ذي العرشِ لا من الخلقِ سيب

---

* جرى بينه وبين الشريف القاسم بن علي تباعد فكتب إلى خادمه كليب بن مكثر يمدحه ويسخر به و هذه القصيدة لم ترد إلا في (م) فقط على ركاكة في الخط والإملاء وبها حشد من الكلمات التي لا تقرء . ومن البيت ٨ نفهم من القصيدة أن غرضها العتاب واللوم وليس المدح وكأنه يتهمه بالوشاية بينهما لاستفهامه الإنكاري أطبت نفساً ؟ وتوالي الاستفهامات الانكارية .

٢- عبد الحميد : يقصد (عبد الحميد الكاتب) .

٥- الريب : مرادف الشك والخوف والجزع .

٦- حوشيت : من حاشاك أي تنزهت وسلمت .

٧- السربال : القميص . الجيب : إشارة إلى مكان وضع الرشوة خزانة الثوب .

٩- السيب : العطاء والسقيا من المطر .

١- هكذا في الأصل ولم أتجرأ على إضافة حرف «ز» في أول البيت حتى تصير الكلمة الناقصة «زدت» فاثبتها في المتن كما وردت ونبهت على نقصها بخط تحت الكلمة .

١٠ أضياعُ (الجروبِ) أوشرَحُ (القحـ ـمة)أوفـ(ـالجَرِيبِ)أوفـ(ـالجَرُوب)

١١ أوجوابي(دربَ الحصيبِ) فاين (الد ـرب) مني ؟ وابن مني (الحُصيب)؟

١٢ أو تلاشَى ماءُ البحارِ وغيضَ الـ ـماءُ حتى لا ماءَ إلاّ (العذيب) ؟

١٣ انا باللهِ لـو تَخَالفـتِ الأشـ ـرافُ عني ومالَ عني العريبُ

١٤ في الليـالـي غنىً فكم ....وهولَـبِيـبُ

١٥ قـد أفـادَ الـدوا دوانـا وقـد فـ ـك به مِن (أبي ذؤيب) (ذؤيْب)

١٦ ولعلـي أكفـىَ بِحُـرٍّ فـقـد عَـزّ بموسـى من ذل .....(شعـيب)

١٠- الضياع : جمعٌ مفرده ضيعة : المنازل . الشرح : جمعٌ مفرده شرحة : آنية الطعام التي يطبخ فيها اللحم ، لغة يمنية أخذت من شريحة اللحم .

١١- الجوابي : جمعٌ مفرده جوب : الكانون والتنور .

١٢- تلاشى : تلف واضمحل . غيض : بمعنى غار وقل فنضب .

١٣- تخالفت : اختلفت وتفرقت . العريب : تصغير لكلمة عَرَبْ .

١٤- هذا البيت حشدت فيه كلمات بخط جميل ؛ لكنها ليست ذات معنى ، ولا قريبة من معنى لم أستحسن إبدال كلمات من عندي لتقويمها ؛ التزاماً بأمانة النقل وحدود الاختصاص هكذا رسمت :

« في الليالي غنى فكم تسـ حصدن حي اسمرر وبيب »

١٦- المكان الخالي من الكلمات لم أجد كلمة تفيد ، أو يمكن قراءتها في ذلك الفراغ ، ولم أجرؤ على وضع كلم « قوم » في المكان الخالي .

٩ يمدح الأميرأحمد ابن الإمام عبدالله بن حمزة *

من بحر الوافر وفيه حذف

١ بعيدُ الدارِ حَلَّتُهُ (١) قريبُ وشاكٍ أصل علتِهِ الطبيبُ
٢ وأدْلَهَ يندبُ الأطلالَ حتى يكادُ غَرُوْبُ مقلتِهِ يذوب
٣ يحنُّ إلى (العقيقِ) ولا عقيقُ ويولَع بـ(الكثيبِ) ولا كثيب
٤ وما بَرِحَ العُكُوفُ به إلى أن تَوهمَ أن مربعه صَليب
٥ أحقُّ الناسِ بالبلوىَ عيونٌ تعذبُ في جَنايتها القلوب(٢)
٦ ومرهفةُ القوام تذيبُ قلبي بخدٍ كاد من خجلٍ يذوب
٧ تلوح الشمسُ بينَ ذُوابتيها ويخطُرُ بين بُردَيهاالقضيب
٨ أعرفُها الغرامَ فما ثَناها واسمِعُها الكلامَ فما(٣) تجيب

---

* صاحب ظفار. ويذكر موقعة نجران ، (أحمد بن المنصورالحمزي) صاحب ظفار كان أميراً تحت الولاء السياسي للدولة الرسولية ، كما أشار المؤرخ (الواسعي) في تاريخ اليمن ص ١٩١ وقد جاء في (ز) و (ض) ذكر أن هذه القصيدة يمدح بها (أحمد الحسيني) .

١- الحلّة : المنزلة والمستقر وفي القرآن الكريم « أو تحل قريباً من دارهم » . والحلّة : القميص والرداء وشجر بالحجاز .

٢- الأدله : هو الذي يذهب فؤاده من هم الشوق والحزن . الأطلال : ما عفي من آثار الديار. الغَرُوْب : مجاري الدمع من العيون .

٤- المربع : الناقة التي تلد في أول سن النتاج أي شابة . الصليب : ضرب من سمات الإبل والمعنى : أنه وقف حتى تصلبت ناقته .

٦- مرهفة القوام : رقيقة الجسم .

٧- الذؤابة : الشعر المضفور من الرأس ، والشمس: كناية عن الوجه . القضيب : كناية عن الجسم . البرد : بضم الباء كساء مخطط وجمعه برود ، وأبرد .

٨- ثناها : الإثناء : الصد عن شيء تريده والرجوع إلى سواه .

١- في (م) بعيد دار خلته قريب . ٢- هذا البيت لم يرد في (ط) . ٣- في (ق) لا تجيب .

٩ أمانحيَ الملامةَ في هواها ؟ دَرَيتَ أأنت مخطٍ أمصيب؟(١)

١٠ تُعنِّفُني وقلبُك ليس يصبو إلى وطنٍ وعينُك لا تصوب

١١ أفق فبَغيضُ (علوةَ) لي بغيضٌ وعُدَّ حبيبَ (علوةَ) لي حبيب

١٢ أشيبُ وحبُّ (علوةَ) في فؤادي وليدٌ لا يُشابُ ولا يَشيب (٢)

١٣ وإن كان الهَوى ذنباً أيرجى عقوبته ؟ فأنَّى لي أتوب؟

١٤ عفافك(٣) فاعلميْ يا(أختَ سعدٍ) رقيبُك كلَّما غفلَ الرقيبُ

١٥ ومشتبهِ الجهاتِ إذا قَطعنَا سُهوباً منه لاقتنا سُهوب

١٦ تَكلُّ به الشمالُ إذا اشمعلت وتحسر في جوانبها الجنوب

١٧ قطعتُ إلى الأمير بناجياتٍ إذا سئِمَت (٤)أهابَ بها مُهيب

١٨ إذا علقت بـ(شمسِ الدين) كَفيَّ كفاني كل نائبةٍ تنوب

١٠- الصبوة : النزع إلى شيئ . تصوب : تذرف بالدمع شوقاً للوطن ، والصَّوْب : نزول المطر .

١١- البغيض : المكروه وكان النصب حقا للقافية لأنه مفعول به ثان.

١٢- (علوة) هذه مناط غزله وأنثى حبه في كثير من قصائد غزله . يشاب : يختلط به غيره. الشيب : كبر السن وتقدم العمر .

١٤- العفاف : الكف عما يخجل .

١٥- السهوب : جمع سهب المستوي من الأرض والفلاة .

١٦- اشمعلت : المشمعل : المسرع الطلق المتفرق . الشمال : الريح تقبل وتدبر .

١٧- الناجيات : النوق السريعة .

١٨- النائبة : هي ما ينزل بالإنسان من الحوادث والمهمات والمصائب .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) . ٢- في (ط) لايشيب ولا اشيب .

٣- في (ض) عقابك . ٤- في (ط) سامت .

١٩ فتىً لا يَتَّقي طَبْء الليالي ولا أجَلاً [١] وأنت له طبيب

٢٠ تعرضَ للرماح الصمِّ عرضاً تنكَّب في فضاضته العيوب [٢]

٢١ وينسبُ في العلا جداً فجدا كما اطردت من الرُّمح الكعوب

٢٢ (أأحمدُ) دعوة إن لم تجبْها فليس لها إذا سُمِعَتْ مُجيب

٢٣ جمعتَ على (بني الحسنِ المثنّى) وقد كادت تُشَعِّبُها (شعوب)

٢٤ وأنت لهم إذا حضروا ملاذٌ وأنت لهم إذا حضروا خطيب

٢٥ دلفتَ إلى (العذيب) فلمْ تُنَهْنِه وفيْ أطلالِهِمْ منهمْ عُريبُ

٢٦ ولاذوا بالدُّروب فما وَقَتْهُم سِنانَك[٣] لاالحصونُ ولا الدروب

٢٧ وعصبةُ ذلةٍ جهلَتْ فأضحت لديك ويومُها يومٌ عصيب

١٩- الطَّبْء : التقلب والتغير ، فهو لا يخشى ولا يخاف تقلب الليالي . والمعنى : فيه عودة على الشاعر بضمير الفاعل لفعل يتقي . فالشاعر فتىً لا يخشى الأجل إذا أنت طبيبة ولا تقلب الليالي إن كنت له .

٢٠- تنكب : التنكب : العدول والانصراف والإعراض .

٢١- الكعوب : جمعٌ مفرده كعب ، وكعب الرمح : مقبضه .

٢٣- التشعيب : التشقق وعكسه وتشعبها : تفرقها . الشعوب جمع شعب الأمه شعوب : اسم لمدينة صنعاء .

٢٥- دلف : مشى رويداً ، وتقدم . العذيب : مورد ماءٍ ومكان معركة كانت له بنجران . النهنه : التردد والتراجع . العريب : الواحد من الناس وحيٌّ باليمن .

٢٦- السنان : الحربة والحد من السيف .

١- في النسخ أجلي . ٢- في (م) عن فضاضته ، و هذا البيت لم يرد في (ط) .
٣- في (م) و (ض) شباتك

٢٨ خضبتَ لحَاهُم بدمٍ فأعلى قناتك من خضابِهمُ خضيب

٢٩ تَشقُّ بِرجُّها منهم جيوباً يَشقُّ لفقدِها منهمْ جيوب

٢٨- فأعلى : اسم مكان القمة ، والفاء تفصيلية . القناة : عمود السيف وحَدُّه .

٢٩- الجيوب : جمع جيب وهو العنق ، لقوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . وغرض الشاعر من الجيوب الثانية حفائر في الاعناق بعد اقتلاع الرؤوس عنها تشبه الجيوب التي تكون في الثوب .

غزل *

(١٠)

من بحر الطويل وفيه قبض

١ (أميمُ)أمـا يُلهي الرقـيبَ رقـيبُ ويَنْعَمُ عيـشاً بالحبيبِ حبيبُ ؟

٢ فتُروى شفـاهٌ من شفـاهٍ وتَلتقي قـلوبٌ بَراهُنَّ(١) الهـوى وقلوب

٣ هبيني نصيباً من فؤادي فقلّلي(٢) ولا إذا كـان قلبي في يديكِ نصيبُ

٤ تُبْعـديْ منّي وأنـتِ قـريبـة فـقد يبعـد المحبوب وهو قـريب

٥ أطلْتِ عليَّ العـتبَ لاجئتُ زلة ولا خنتُ عـهـداً إنَّ ذا لعـجيب

٦ تَصـدّيْنَ إن أذنبتِ فـيَّ كـأنمـا ذُنوبُـك لـي فيما جنيتِ ذُنـوب

٧ ← أما(٣)وثناياكِ العذابِ ومُلْمظٍ مـراشـفـهُ للناهلين (٤) عَـذوب

٨ لما عاضني(٥)في بانةِ الرمل عائض (٦) ولا سرني بعدَ الكثيبِ كـثيبُ

٩ عرفتُ الليالي بعـد شَيْبٍ فحالُها على حـالِهِ المعـهـودِ قـبلَ أشـيب

١٠ غـضـارتُها عـاريـةٌ مـستـردةٌ بهـا وبنـوهـا سـالـبٌ وسليـب

١١ وإنَّ امـرءاً لـم يعتـصـمْ من عطيةٍ بِخَيـلٍ لحـربِ الحـادثاتِ حَرِيْبُ(٧)

---

* لا نكاد نجد قصيدة من مدائحه لا يبدؤها بالغزل ، والغزل البحت في شعره قليل .

٢- براهنَّ : نحتهن ويرى الشيئ أي نحته .

٣- نصيباً ونصيب : القسط والحظ .

٧- الملمظ : تتبع الذوق والطعم لما حول الشفاه.

١٠- الغضارة : طيب العيش ، والنعمة ، ورونق الشباب .

١١- العطية :التعدي ممن يتعاطاك بما لا يجوز من القبيح وفي القرآن الكريم « فتعاطى فعقر» أي فتعدى . والمعنى أن من لم يستعد بخيل وقوة ، من يوم يعتدى عليه فيها فلينتظر السلب والهزيمة . والحريب : هو المسلوب الذي سلبت منه حريمُه وماله .

١- في (م) وراهن ٢ - رسمت في كل النسخ « فقلّ لي » ٣- في (م) الا

٤ - في (ط) للناحلي ٥- في (ط) و(م) عضني

٦- في النسخ « غائض » عدا (ط) ٧- هذا البيت لم يرد في (ط)

يمدح خالد بن علي بن محمد الذروي *

(١١)

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ لكمُ منكمُ عليّ رقيبُ غبتُم وهو حاضرٌ لايغيب
٢ وعلى خاطري هواتفُ تدعو نِي إلى مايسركُمْ فأُجيب
٣ قلتمُ الوصلَ بعد شهرٍ فإن عشـ ـتُ[١] إليه فكلُّ آتٍ قريبُ[٢]
٤ ياغريبَ الصفاتِ إنا غريبا نِ[٣] أما يرحم[٤] الغريبَ الغريب ؟
٥ كيف تجزي بالحبِّ بغضاً أما قيـ ـلَ لمثلٍ تجزي القلوبَ القلوب ؟
٦ هل لعذريْ وجهٌ إليك ؟ وهل تقـ ـبَلُ إن تبتُ[٥] توبتي فأتوب ؟
٧ ليت شعريْ أوجهُكَ الحسن الجا لب[٦] حتفي أو شعرُكَ الغربيب ؟
٨ لاح لي منكِ حاجبٌ خلل السِّتْـ ـر وعينٌ وحاجبٌ محجوب
٩ لا وخصرٍ يجري عليه وشاحا كِ وقدٌ كأنه خرعوب[٧]
١٠ وثناياك إنك السكن[٨] السا كنُ في القلبِ والحبيبُ الحبيب

---

* ذكرت النسخ أنها في مدح (قاسم بن علي) وانظر سبب عدولنا إلى (خالد) ماورد في البيت رقم ١٧ و ٣٦ من القصيدة .

٧ – الغربيب : الأسود الحالك لون نوع من عنب الطائف .

٨– خلل الستر : ثقوب وفروج في الستار .

٩– الخرعوب : الغصن الناعم حديث النبات .

١٠– الثنايا : جمع ثنية : الأسنان الأربع في مقدم الفم .

١– في (ث) وإن عشت . ٢– هذا البيت لم يرد في (ط) . ٣– في (م) إنا غريبين .
٤– في (ط) و (ق) و (ز) و (ض) فما يرحم . ٥– في (ق) و (ز) مت . ٦– في (ث) أوجهك الأبيض الجالب . ولم يرد هذا البيت في (ق) . ٧– البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ط) .

١١ وحرامٌ عليَّ مذ غبتَ مالذ ... بفي[1]المطعومُ والمشروب

١٢ ذهب القربُ والشبابُ ووافا ... ني على الفوربُعدُ كم والمشيب[2]

١٣ عجباً من نَفَارِ (عُلْوةَ) من را ... سي[3]وإعراضها العجيبُ العجيب

١٤ باكرتني تعيبُ مالايعيبُ النـ ... ـاسُ أو تستريبُ مالا يريب[3]

١٥ عرفتْ مَفرِقي وفيه خِضاب اللـ ... ـهِ واستنكرتْهُ وهو خضيب

١٦ شعرٌ جَد في بلاه الجديدا ... نِ برغمي وغيرته الخطوب[4]

١٧ أشرفُ الناسِ رتبةً وأعزُّ النـ ... ـناس والأرض[5](خالدٌ) و(الجروب)

١٨ الحسامُ الجُرازُ والعَلَمُ العـ ... ـالِمُ والسيدُ الحسيبُ النسيب[6]

١٩ وارثُ البردِ والقضيبِ وإن صا ... رَ إلى الغير برده[7]والقضيب[8]

١٣- النفار : الإعراض والصد . علوة : اسم محبوبته ، والعلوة بضم العين : اسم هيئة ومن كل شيء أرفعه .

١٤- تستريب : ترى الريب والعيب .

١٥ - المفرق : بكسر الراء وفتحها وسط الرأس موضع يفرق فيه الشعر . خضاب الله : السواد الذي لونه الله به . خضيب : مصبوغ .

١٦- الجديدان : الليل والنهار .

١٧- الرتبة : المنزلة .

١٨- الجُراز : القاطع . العَلَم : اسم جبل والعلامة ، والمراد به الشهرة .

١٩- البرد : كساء مخطط يلتحف به ، وجمعه : أبرد ، وبرود. القضيب : السيف القاطع، كناية عن الحكم .

١- في النسخ لفي عدا(ث) وردت بفي . ٢- هذا البيت لم يرد في (ط) .

٣- هذا البيت لم يرد في (ط) . ٤- الأبيات ١٦ و ١٧ و ١٨ لم يردن في (ق)

٥- في (م) في الأرض ٦- في (ط) و (ض) الحسيب الحسيب .

٧- في (ث) وإن صارت إلى غيره . ٨- هذا البيت لم يرد في (ط) .

٢٠ نبـــويُّ (١) للسـائلـين وللمحـ ـروم فـيـما حوتْ يداه نصيب

٢١ فيـهِ زِيدٌ على الكمالِ فما يُفـ ـقدُ مذ كان منهُ إلا العيوب (٢)

٢٢ لـو أراد النجومَ بالسوءِ أصبحـ ـن(٣)ومنهاالمطعونُ والمضروب (٤)

٢٣ بـلـدٌ طـيـبٌ وربٌ غـفـور وعـطـاءٌ سَكبٌ وريح جنـوب

٢٤ ساحـةٌ (٥) لايزالُ فيها رئيسٌ مستجيرٌ وسـائـلٌ لايخـيب

٢٥ إن أقل امرءٌ وأخبثَ فـ(الـذرْ وِي) للوفدِ مكثرٌ ومُطيـب

٢٦ أنجبـاه النبيُّ و(ابـنُ أبـي طـا لبِ) العالم(٦)النجيب النجيب

٢٧ مَلاءٌ منـهـم (الخليلُ) و(إسـمـا عيلُ) منهم ومنهم (يعقوب) (٧)

٢٠- نبوي : منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٣- سَكْبٌ : مصدر وصف به عطاء ممدوحه كماء يصب .

٢٥-أقلّ : افتقر . أخبث : أخبث الرجل : إذا صار أهله وأصحابه خبثاء والخبث :ضدالطيب من الصفات .

٢٦- أورد الفاعل المثنى النبي وابن أبي طالب ، وثنى الفعل : أنجبا خلافاً للمشهور وهو توحيد الفعل مع المثنى ، والجمع وهي لغة طيء وأزد شنوءة، وسندها من التنزيل العزيز « وأسروا النجوى الذين ظلموا» . النجيب : الكريم .

١- في (ط) تعديل في كلمة (نبوي) بلفظة (حسني) وعلق على ذلك بقوله : « في الأصل : النبوي » نسبة إلى النبوة و هذا في نظرنا غلو يتجاوز المألوف ولم نقف على من نسب أحداً من الهاشميين إلى النبوة لأن الرسالة «يخص الله بها من خلقه من يشاء » .

٢- في كل النسخ فما يفقد منه مذ كان إلا العيوب عدا (ض) هكذا

٣- في (ث) و (ز) و (ق) لأصبحن ٤- هذا البيت لم يرد في (ط) .

٥- في (م) مايزال ٦- في (ث) و (م) الغانم ٧- البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (ط)

٢٨ شرفـاً يا (أبا محـمـد) فالعـ ـزعليكـم رواقـه مضـروب
٢٩ عـز[1]في ظل رُمحِكَ (الفاطميـ ـون) ومـنهمْ قبائلٌ وشعـوب
٣٠ وسنـان القنـاةِ لـولاه في طيـ ـي[2] العوالي لم ينفع الأ نبوب
٣١ لك سيفٌ يوم الكماةِ ويوم الـ ـكوم[3] في شفرتيه يومٌ عصيب[4]
٣٢ دمـويٌّ فى الحربِ والسلمِ منـه يَدْ مَيَان الوريدُ والعرقوبُ (٥)
٣٣ يعقرُ الصيدَ [6]أوتخرُ على الأذ ـقـانِ والبَرْكِ أو تحنُّالجنوب
٣٤ والضرابُ المكروهُ يصدرمن كفـ ـيْهِ عفواً و النائلُ المحبوب[7]
٣٥ كيفَ غرتْكُم عقـاربُ للسلـ ـمِ لها نحو ماكرهتُ د بيب ؟
٣٦ وأبوكَ المقتولُ بالسلْمِ يا(خـا لـدُ) منهـا وعمـك المصلـوب

٢٨- شرفاً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (ازدد) .
الرواق : بكسر الراء المشددة وفتحها ستر يمد دون السقف
٣٠- القناة : الرمح . طيّ : ضمن الشيئ أو داخله . العوالي : جمع عالية النصف الذي يلي السنان من الرمح . الأنبوب : القناة والمعنى : لولا رأس الرمح فيه لم تجد قناته وانبوبه .
٣١- الكماة : جمع مفرده كمي : الشجاع أو لابس السلاح . الكوم : اسم معركة .
٣٢- الوريد : ، الوريدان : عرقان في العنق . والمعنى من البيت أن الممدوح يعمل سيفه حرباً في قطع الرقاب ، وفي السلم بسفك دماء الذبائح والصيد ، وينحر الإبل لإكرام الضيف العرقوب : عصب غليظ فوق عقب الإنسان .وفات الشاعر أن الذبائح لاتعربالسيف.
٣٣- البرك : صدور الإبل وفيها صورة لسقوط الإبل على الأرض بعد نحرها وتقع على أذقانها وصدورها وتسلم جنوبها إلى الأرض .

١- في (ث) عاش ٢- في (ث) و (م) طعن العوالي
٣- في (ث) البدن ٤- الأبيات من ٣١ إلى ٤٠ لم ترد في (ط)
٥- هذا البيت لم تتفق النسخ على نص بل كل النصوص مضطربة بين تقديم وتأخير السلم والحرب وألفاظ لا مدلول لها في المعنى المقصود من البيت مثل : دموى بدر ، عليه الوريد والعرقوب .
٦- في (ث) يعقر البرك ٧- ورد هذا البيت فى (ث) :
فالضراب المكروه يصدر كفك عفواً والنايل المحبوب .

٣٧ أنسيتم بـ(الطف)[1] نيفاً وعشري ـن قتيلاً منهم شباباً وشيب

٣٨ إذ بناتُ الوصي يُلطمنَ والبز ـةُ والحَليُ عنهم مسلوب

٣٩ يومَ رأسُ (الحسين) في الرمح والرأ ـس في الرمح بينهم منصوب

٤٠ أمة مارعى لـ(آل رسول اللـ ـه) حقاً أميرُها والنقيب[1]

٤١ أنا أشكو إليك قوماً تمالوا[2] في عقوقي بعيدُهم والقريب

٤٢ جهلوني وضيعوني[3] وهل يعـ ـرف حق الأديب إلا الأديبُ ؟

٤٣ وأرى الشمسَ في الطلوعِ على العم ـرِ سواءً طلوعُها والغروب

٤٤ خذ من الشعر[4] ما يروقُك في الصن ـعة منهُ التفضيضُ والتذهيب

٤٥ والتحفها يُسنُّ ماسُنَّت الخم ـرةُ بالسكرِ مدحُها والنسيب

٤٦ ذات نيرين ما[5] يرى في الأساليـ ـبِ لمنوالِ نسجِها أسلوب

٤٧ تُخجلُ العقدَ وهو ملتهبُ النُّوْ رِ[6] وتُزري بالبُردِ وهو قشيب

٣٧- يوم الطف : يوم كربلاء مكان قتل (الحسين بن علي) .

٣٨- الوصي : الإمام (علي بن أبي طالب) . البزة : الثياب والمظهر .
الحلي : ما يزين به من مصنوع المعدنيات وجمعه حُلي ومفرده حَليٌ وحِليه .

٤٠- النقيب :الرئيس و الشاهد والضمين ، والجمع نقباء .

٤١- تمالوا : أطالوا زمن المكر .

٤٤- التفضيض : المصنوع والمطلي من الفضة . التذهيب : المصنوع والمطلي بالذهب .

٤٥- الالتحاف : اتخذها بردة . وأراد أن يقول ، أن ما أتى فيها من المدح والنسيب يُسكر كما يسكر الخمر .

٤٦- نيرين : النير : خيط النسج ، فإذا نسج على خيطين صار متيناً في حياكته .

٤٧- القشيب : الجديد النظيف .

١- الأبيات من ٣٥ إلى ٤٠ لم يردن في النسخ عدا (ث) .

٢- وردت في (ث) تمالا وفي (م) تمالى . ٣- في (ث) فضيعوني . ٤- في (ث) خذ من السحر
٥- في (ث) لايرى ٦- في (ث) ملتهب الوصف .

١٢ يمدح الإمام أحمد بن الحسين *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ تنضـوْ الصِّبـا وتريدُ أيام الصبـا أتُراك تخلفُ في الطباعة(أشعبا)؟
٢ أخفقتَ فاستَمطرتَ غَيمَ جُهَامةٍ بيضاءَ واستسقيتَ[1]برقـاً خلبا
٣ أتخبُّ منك الأربعـــونَ بكَرُّها وَرَقاً وتطلبُ خُلَّةً من (زينبـــا)؟
٤ رمـقـتـكَ مُقلتُها غـراباً أسودا فاليومَ قـد لحَظتكَ بازاً أشـهـبـا
٥ فلئن غـدوتَ[2]إلى الحسانِ مبَغِّضاً فيما غدوتَ إلى الحسانِ محببا
٦ من كنتَ تُعْجبـه بخـدِّكَ أمرداً من أينَ تُعجبُه برأسِك[3] أشيبا؟
٧ أطلقْتُ من أسرِ الهـوى وعـذابه ما كان أحلى في القلوبِ وأعذبا
٨ رُعيُ الصِّبـا والأطيبـانِ وإن هُمَا جَنبَا عليَّ فـما ألذَّ وأطيبـا
٩ طرَقَ الخيـالُ ولاتَ حين طُروقـه سَحَراً فـأهلاً بالخـيـالِ ومَرْحبا
١٠ تُهـديهِ أحـلام الكـرى[4] وتَزفـهُ فِكرُ المنامِ لنا وأنفـاس الصِّبـا

---

* في هذه القصيدة محاكاة لمعانٍ أوردها « صالح عبد القدوس » في بائيته المشهورة

صرمت حبالك بعد وصلك زينبُ والدهر فيه تغير وتقلب

١- تنضو : تخلع وتتجاوز .
٢- جهامة : السحاب الذي لا مطر فيه . البرق الخلب : الذي لا مطر معه .
٣- تخب : تتحت وتبرح من جسمك . وَرَقاً : الورق : أدمٌ رقاق : قطع من الجلد ، ونضارة الشباب .
٤- الباز : طير جارح مُعَلَّم . الأشهب : الذي غلب بياض ريشه سواده .
٦ - الأمرد : الشاب الذي لم تبدُ لحيته .
٨- الأطيبان : الطعام والنكاح ، أو الفم والفرج ، أو الفم والنكاح .
٩- طرق : جاء . لات : أصلها (لا) ومعناها ليس . واسمها محذوف تقديره « الحين »
١٠- الكرى : النوم وجمعه أكراءٌ .

١- في (ض) واستنشقت ٢- في (ق) فلئن شكوت ٣- في (ق) ورأسك ٤- في (ط) الصبـا

١١ ووراءَ سَجفِ الخـــالِ جُؤذَرُ[1] رَبْرَبٍ يَرعى القلوبَ ولا يُراعِي الرُّبربا

١٢ قـمـرٌ يَهُولُكَ سـافـراً ومنقبـــاً حُسْناً ويُدهشُ حـاسـراً ومـجلبـبا

١٣ غنّى الشـبـابُ بِشَعْرِهِ فتشعّثَتْ[2] ظُفَـراتُه وبصَـدْغِهِ فـــتـعـقـربـا

١٤ يا(وهبُ)كَيف مـــعـــرِّجي بمدينـةٍ أمـسيتُ فـيـهـا خـائفاً مُتـرقِّبـا ؟

١٥ أنزِلْ(بحوثَ)فإنَّ سـيـرةَ (أحـمـد) فـيهـا كسيرةِ(أحمدٍ)في (يثـربـا)

١٦ مـن يَنْسـبُ (الـزهـراءَ) أمّـاً بَـرَّةً و(مـحـمـداً) جداً و(حـيـدرةً) أبـا

١٧ وإذا رأيـــت الزئبـــقـيَّ بكـفِّـــه في الروع خلتَ الشمسَ تَحمل[3] كوكبا

١١- السجف : الستر . الخال : الستر والثوب ، وحبة سوداء كالشامة في الخد . جؤذر : ولد البقرة الوحشية جميلة العيون . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

١٢- الحاسر الكاشف عن وجهه .

١٣- التشعث : التلبد والاغبرار . الصدغ المعقرب : الخد إذا تعطف في غير تشوه . أو اشتدت فتنته لجماله .

١٤- التعريج : المرور عبر الشيئ .

١٦- حيدرة : اسم من أسماء الأسد ويسمى به الإمام (علي بن ابي طالب) .

١٧- الزئبقي : يقصد به السيف ولم يكن اسماً مشهوراً للسيف في اللغة ، إنما يشبه لمعانه بياض الزئبق .

١- في (ق) خودٌ ربربٌ ٢- في (ط) و(ض) و(ق) فتشعبت ٣- في (ض) تحكي كوكبا

(١٣) يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر

من بحر الكامل التام

١ ماذا بعثت عليّ يانفسَ الصِّبا من حسرة لفوات[1] أيامِ الصِّبا
٢ حركتَ من ولهِ الصبابة ساكناً ماكان أبعدَه عليّ وأقربا
٣ ذكّرتَ عهداً ثمتُ أغيدَ أمردا في ظلّه نشجيت[2] أشمط أشيبا[3]
٤ بالمةٌ نصلت وليس خضابها عَوضاً وأقبح شيبة أن تخضبا
٥ دلّستُ بالتمويهِ حتى بدلت بنصولها ماكان أصدقَ أكذبا
٦ شعر عشقت به غرابا أسودا فنضوتها و فركت بازاً أشهبا[4]
٧ ولئن غدوتُ إلى الملاح مُبَغِّضا فيما غدوتُ إلى الملاح محببا

٢- الوله : ذهاب العقل لفقد الحبيب .

٣- الأغيد : الجميل لين الأعطاف مائل العنق . الأمرد : الشاب الذي لم تبد لحيته . شجيت : استيقظت أحزنت والشجو الهم . الشمط : بياض شعر اللحية ، واختلاط شعرالرأس بياضاً وسواداً .

٤- اللمة: شعر الرأس الذي يعلو الأذن . فصلت : انمحا سوادها .

٥- بنصولها : بإزالة لونها الأسود المصبوغ والضمير عائد على اللمة .

والمعنى : يبكي شبابه وينوح سواد شعره ، ويشكو إعراض الملاح بعد أن نصل خضاب شعره الذي كان أسود بصبغة الله ، ولا عوض عنها

٦- نضى : تجرد من ثيابه على مهل وخلع الشيء عنه . فركت : الفرك : دلك الشيء حتى يتقلع قشره وتبدو حقيقة لونه

٧- المعنى : أنه أصبح مبغضاً إلى الملاح ، بسبب بياض شعره الذي كان سبب حبهن له حين كان أسود ،وهذا البيت مكررلفظاً ومعنى انظر البيت الخامس من القصيدة السابقة رقم١٢.

١- في (م) بفوات ٢- في كل المخطوطات كلمة غير واضحة الرسم
٣- هذا البيت لم يرد في (ط) ٤- في (م) بنصولها ٥ - هذا البيت لم يرد في (ط) .

٨ أضحى الذي قد كان لي متصديا أنّى[1] عشوتُ إليه صدّ ونكبا

٩ سُقيَ العذيب فما أمسُّ مياهَهُ مزودةً وعذابه ما أعذبا

١٠ وبنفسي الرشاالذي لولا الذي أخشاهُ ما وريت[2]عنه بـ(زينبا)

١١ متجلبب بغلالة من شعره كسي الملاحة حاسراً ومنقبا

١٢ قمر توشح خصرهُ بسواره فيجولُ من هيفٍ عليه لولبا

١٣ انظرلعقربِ صدغه في وجهه[3] لتقول هذا البدرُ حل العقربا

١٤ أُلُومِي إني جهلت[4]فلم أرُمْ وطني ولم أذهب لرزقي مذهبا

١٥ مهلاً فقد حولتَ مني حُوّلا طبنا وقد قلّبتَ مني قُلبا

١٦ أنا لستُ بالطمعِ الذي إن قدته بِحَزامَةِ الطبعِ المدنّسِ أصحبا

١٧ مازلتُ أعلمْ بالفراسة غامضَ الـ ـخافيْ وأعرفُ بالخبيث الطيّبا

١٨ حتى اعتصمتُ من الملوك بخيرها جَداً وأحسبها[5]وأكرَمها أبا

١٩ بالشمس بـ(الملكِ المظفرِ يوسف) بأبي[6]الهزبرِ معيدِ ما أبدى سبا

٨- عشوت : اتجهت . نكب : فر ، وخالف عن طريقي .

٩- العذيب : مورد ماء . مزودة : من اتخذ ه زاداً و اصل الكلمة في النسخ موزودة ولها معنى آخر مفيداً أيضاً : من استزدته طلبت منه الزيادة ، وعكس المعنى أيضاً : إقلاله ، وقصره .

١٠- الرشا: بفتح الراء ابن الغزال . وريت : التورية إظهار شيئ لإخفاء شيئ آخر .

١١- الغلالة : كساء من الثياب . حاسراً : الحاسر الكاشف عن وجهه .

١٣- العقرب : برج من بروج السماء ، والألف للإطلاق ، وعقرب الوجه : جاذبية جماله ، ولذعة الغرام به .

١٥- الحول : المحتال البصير . القلّب : الذي يقلب الأمور . طبا : كلما صرف شيئاً عن شيئ فقد طبا عنه . قال الشاعر « يَطّبيني العمل المفدى ».

١- في (م) مهما عشوت و وفي (ز) و(ق) أنا ٢- في (ط) وأريت ٣- في (ز) و(ق) لعقرب وجهه في صدعه ٤- في (م) حملت ٥- في (م) أواصره ٦- في (م) ثاني الهزبر

٢٠ ملك إذا انتسبَ الملوك فإنه تكفيه شهرةُ فضله أن ينسبا

٢١ شمسٌ إذا طلعتْ أضاء شُعاعُها ظهرالبسيطةِ مَشرقاً أو مغربا

٢٢ حرمٌ[1]على الإسلام يصفح إن جنى الـ ـجاني ويَغفرُ ذنبَه إن أذنبا

٢٣ ورتيٌ [2] إذا ماشكّ تغلبُ رمحه أسَداً حسا كأسَ المنيةِ تغلبا

٢٤ ومظفرٌ لوصَكّ ركنَي كَبْكَبٍ بدخانِ عزمتِه لطحطح (كبكبا)

٢٥ عاليْ الرُّقى[3] يبني بأبكار[4] العلا عزاً فما نَكَحَ العوانَ الثيِّبا

٢٦ مُتَبَعِّقٌ لوأمطرَت نفحَاتُه بغمامِهن صَفا(المشقَّر) أعشبا[5]

٢٧ دارٌ تهش إلى الضيوف عِراصُها لوأنها نَطقتْ لقالتْ مرحبا

٢٨ وسيادةٌ ماساد (فارسَ) قبلَها (كسرى) الملوكِ ولا(كليبٌ) (تغلبا)

٢٩ يا(ابن الشهيد)الأغلب الملك الذي لو غالبَ الثقلين كان الأغلبا

٢٣- شك : طعن . حسا: سقى . تغلبا : أسدا . المنية : الموت .
والمعنى : أن رمحه أسد إذا طعن به أسداً في المبارزة سقاه كأس المنية الموت .

٢٤- الكبكب : الجماعة ، والجيش . والكبكب الثانية : اسم جبل ، وتعمد الشاعر هذا المعنى لغرض المحسن البديعي الجناس التام . طحطح : كسر وأباد . ويصح تكرار معنى واحد للكلمتين ، كبكب : جبل أو جيش .

٢٥- الرقى : جمع تكسير لرقية بالياء الساكن في آخره وهو المرتقى . يبني : ينكح . العوان : النَّصَفُ في العمر ، بين الفارض والبكر .

٢٦- متبعق : اسم فاعل والبعاق : الرعد . المشقر : حصن بالبحرين قديم وجبل ، واسم موضع قال امرؤ القيس « دوين الصفا اللائي يلين المشقرا » .

٢٩- الأغلب : الأسد . وقصد بالشهيد : والد الملك (المظفر) (عمر بن علي بن رسول) الذي قتل بمدينة « الجند » .

١- في (م) جد ٢- في (م) سيسفر إذا ٣ - في النسخ الرقا عدا (ط) الرقي
٤- في (م) أفكار العلى ٥ - هذا البيت لم يرد في (م)

٣٠ أنسيتنا (هرم) الجواد و(حاتما) و(المنذرين)و(ذاالكلاع) و(حوشبا)
٣١ فضربت في الأرض ضرب ذي (ال ـقرنين) حتى لم تجد لك مَضْرِبا
٣٢ أمّا مُحاولُ ما مَلَكتْ فـ(أشعبُ) طمعاً وحاشا في المطامع (أشعبا)
٣٣ طَلَبَ المَناقبَ بالمثالبِ فانثنى أمنيةً حرّان ملتهباً يسفُّ الأثلبَا
٣٤ جلبت لفاسدِ عقلِه خبلاً [١] فقعقعَ بالشنانِ وأجلبا[٢]
٣٥ ومن المحالِ مَخَافةُ[٣] الشمسِ السُّها ومخافةُ الأسدِ الغضنفرِ أرنبا
٣٦ فانهضْ لـ(دجلةَ)و(الفراتَ)و(واسطَ) دع عنك (حلباً)و(الحجازَ) و(يثربا)
٣٧ فـ(بِمِصْرَ) و(الأسكندريةِ) لوعةً إن لم يكونا (وادعا) و(القرتبا)
٣٨ قِسْتُ المُلوكَ الذاهبين فلم أجدْ فرعاً كفرعِ عُلاكَ أعلى[٤] منصبا
٣٩ وبلوت[٥] فضلهم فكنت الشمس في أعلى منازلها وكانوا الكَوكَبا
٤٠ أحسنتَ فيّ فصرتُ أطيبَ مطعما من كل ذي أدب وأعذب مشربا

٣٠- هرم الجواد : يقصد (هرم بن سنان) ممدوح (زهير) . حاتم : يقصد به (حاتم الطائي) الجاهلي المشهور بالكرم . المنذرين : المناذرة (آل النعمان بن المنذر) ملوك الحيرة . (ذو الكلاع الحميري) :آخر ملوك الدولة الحميرية في الجاهلية الذي أحرق أصحاب الأخدود وذو الكلاع و(حوشب) من اقيال وأنواء حمير قبل الإسلام .لهم ترجمات في معاجم الديوان وأوردت هذا التعريف لإفهام البيت فقط .

٣٢- في هذا البيت يهجو ضمنياً الأئمة (أحمد بن الحسين) و (إبراهيم تاج الدين) .

٣٣- الإثلب : التراب . المناقب : المحاسن . المثالب : العيوب .

٣٤- الشنان : جلد يابس يعلق وراء الدابة ،فيسحب على الأرض ، لتجلب منه ؛ فتمشي سريعا . أجلبا : الذعر ، والفر، و الكر بالخيل . الخبل : الجنون وضعف العقل .

٣٥- السها : الغيوم التي لا تحجب ضوء الشمس .

١- في (ض) جهلا ٢ - هذا البيت لم يرد في (ط) ٣ - في (م) مهابة الشمس
٤- في (م) أشرف منصبا ٥- في (ض) فتلوت

٤١ وأنلتني دية القتيل وضعفها ذهباً ومروي الثياب المذهبا

٤٢ ماراثَ لي برٌ لديك ولاغدا طمعي بسلسلة الإياس مذبذبا

٤٣ والماءُ لذتُه غريضاً سائلاً فإذا أقام الماء غاضَ وطحلبا

٤٤ لو قدّمتني السنُّ كي تروي الذي حبرت فيك من المديح ويُكتبا

٤٥ لم يطرِ (غيلانٌ) (بلالَ)ولا قفا[1] (قيس الرُقَيّات) المفوّهَ(مصعبا)[2]

٤٦ نالبس من السحر الحلال خُلاصَة أبهى من السحر الحلال وأعجبا

٤٧ مرقومةُ الطرفين نمنم وشيَها صنعٌ إذا مدح (المظفرُ) أسهبا

٤١- مروي الثياب : ثياب تنسب إلى مرو عاصمة بلاد خرسان . دية القتيل : المراجع تضن علينا بسيرة ذاتية لحياة الشاعر فلا نعلم ماذا يقصد بدية القتيل .

٤٢- ماراث : مابلى . الإياس : اليأس .

٤٣- الغريض : الكثير . وفيها يدعوه لمد غزواته إلى بلاد (مصر) و(الشام) ، في الأبيات ٣٦ و ٣٧ من القصيدة وهنا يشير إليه ، لا تقم دون غزو فإن الماء إذا أقام . يطحلب . وموقع هذا البيت يحسن أن يكون بعد البيت ٣٧ ولولا تواتر النسخ بهذا النسق لوضعته.

٤٧- نمنم وشيها : حبك نقوشها وزخرفها . والنمنمة : الوشي والحبك . والبيتان ٤٦ و ٤٧ ثناء على القصيدة .

١- في (م) والزبير ومصعبا ، والأبيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ لم يردن في (ط)

٢- في (م) ولا فتى

يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول *

(١٤) من بحر الوافر وفيه عصب

١ لعل الريحَ إن بكرت هبوبا وإن عبرت شمالاً أوجنوبا
٢ تسوق إلى (العميم)من الغوادي غمائمَ كي تشق بها الجبوبا
٣ وتحملُ من شميمِ الريحِ نشراً يكونُ نسيمُه للطيب طيبا
٤ فقد تلفت بحسرتها جسوم نضجن بكاً وأسفها (١) قلوبا
٥ وذبنَ جوامدَ الأكبادِ حتى خشيتُ من الصبابةِ أن أذوبا
٦ طبيبيْ ممرضيٌ فهل رأيتم مريضاً كان ممرضه الطبيبا
٧ ودائي دواي فأختبروا علاجي به كي تَخْبُرُوا عجباً عجيبا(٢)
٨ سلوتُ عن السُّلوّ وكان عهداً عليّ وتوبةً من أن أتوبا

---

* هذه القصيدة لم ترد على وتيرة واحدة من حيث ترتيب الأبيات وكل نسخة تنفرد بترتيب يختلف عن النسخ الأخرى ، فأعتمد ت (م) على هذا الترتيب ؛ لقربها من جودة الترابط في المعاني والأفكار بين الأبيات .

١- بكرتْ : الإبكار : أول النهار إلى طلوع الشمس .

٢- العميم : اسم مكان، والنبات والنخل . الغوادي : جمع غادية وهي السحابة الممطرة في وقت الغد و . الغمائم : جمع مفرده غمامة بالفتح وهو السحابة . ويجمع بغمام أيضاً الجبوب : جمع جب والجب البئر .

٣- الشميم : استنشاق الرائحة الطيبة والعكس وهو من شم يشم . النشر : الريح الطيب ، وورق الشجر

٤- الجسوم : جمع جسم وهو البدن .

٨- السلو : النسيان بعد تعلق القلب . وسلوت عن السلو : أي نسيت النسيان .

١- في النسخ وه اسمها » ولاضطراب الوزن وغياب المعنى أبدلتها بأقرب الألفاظ إليها « أسفها» .

٢- هذا البيت لم يرد في (ط) .

٩ أحنُّ إلى الكثيبِ وما أراني ... ترى عيناي ذياك الكثيبا

١٠ وأعتنق القضيب[١] الرطب لما ... حكى في برد (عاتكة) القضيبا

١١ وما أنا[٢] بالصليب قوىً وصبرا ... لعشق جوانحي ذاك الصليب[٣]

١٢ فمن لي من هوى قمرٍ إذاما ... طلبتُ طلوعَه لبس الغروبا ؟

١٣ ومن لي أن يديرَ عليّ كوباً ... بكفيهِ ومن شفتيه كوبا ؟

١٤ إذا غفل الرقيبُ وقلتُ أخلو ... به كان العفافُ له رقيبا

١٥ نأى عن لمتي البيضاخضيباً ... وعرَّض إذ رأى شعري خضيبا

١٦ وقالَ أتجَمعُ الأهواءَ فيما ... عملتَ بكونه رشاءً وذيبا ؟

١٧ وأفسدَ ما طلبتَ له صلاحا ... هوى[٤] جمع الشبيبة والمشيبا

١٨ وما يغني التودّدُ عن محبٍّ ... إذا حسناتُه كانت ذنوبا

١٩ أقم في ظل (شمسِ الدين) تنعمْ ... فقد منع النوائبَ أن تنوبا

٢٠ فحسبُك (يوسفٌ) حباً إذا ما ... طلبتَ السيد الملك الحسيبا

٩- ذياك : اسم إشارة ، تصغير ذاك . وذيالك تصغير ذالك وهي لغة .

١٠- عاتكة : العاتك : الكريم ، والأنثى التي تكثر الطيب حتى تحمر بشرتها وجمعها عاتكات واسم أنثى وهو المقصود هنا .

١١-الجوانح : جمع جانح وهو الضلع القصيرة مما يلي الصدر . الصليب : على وزن فعيل: القوي الصلب .

١٣- الكوب : هو الكأس الذي لا عروة له .

١٦- الرشاء : ولد الظبية . والذئب : المفترس الجارح : فكيف تهوى من اجتمع فيه الصفتان .

١٨- التودد : التحبب .

١- في النسخ الكثيب إذ لم أجد للكثيب صفة (رطب) أو معنى يقترب من مراد الشاعر

٢- في (م) وما أنا لصلب ٣- هذا البيت لم يرد في (ط) ٤- في (ض) و (ط) و(ز) نوى

٢١ إذا زرتَ (المظفرَ) في (زبيدٍ) فضلت (أبا نواس) و(الخصيبا)

٢٢ فتى قسمَ السماحُ لكل حر وعبدٍ من مواهبه نصيبا

٢٣ وأروعَ لو طلبتَ له ضريبا وكفواً ما وجدتَ له ضريبا

٢٤ عقيد الموت إلا في نفوسٍ تخافُ بقبضِها إثماً وحوبا[1]

٢٥ يظل حسامُه في كل حرب أكولاً للمنية أو شروبا

٢٦ فلو صدمَ النجومَ رأيتَ منها رميّاً أو طعيناً أو ضريبا

٢٧ جُمعنَ مكارمُ الأخلاقِ فيه فليس بفاقدٍ إلا العيوبا

٢٨ تحنُّ يدي إلى يُمنَى يديه إذا غَبَّت فتحسبها رَقوبا[2]

٢٩ يثوب[3] الوفدُ منه بأريحي ضحوكٍ مكثرٍ لهم مطيبا

٣٠ إذا نزلتْ به الضيفانُ ثجت نحورُ البدنِ أووجبتْ جنوبا

٣١ فلا يفخرْ (بحاتم طي) قومٌ وكونُ هباتِه جملاً ونيبا

٣٢ أواهب شارفٍ من بعد شاةٍ(٤) كمن يهب الجنيبة والجنيبا

٢١- (زبيد) مدينة انطلق منها الملك (المظفر) لاستعادة عرش حكم والده المقتول ، وكان يقيم بها أحياناً .

٢٣- الأروع : الشهم الجواد . الضريب : النظير والند ، وجمعه ضرائب .

٢٤- العقيد : الحليف . الحوب : معطوف على «إثماً» ومعناه مرادف لكلمة الإثم .

٢٨- الرقوب : الإبل التي لا تدنوا إلى الحوض من الزحام لكرمها .

٢٩- يثوب : إذا رجع الذاهب يقال له ثاب يثوب . الأريحي : الرجل الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح لما طلبت .

٣٠- ثجت : الثج سيلان دماء الذبائح . البدن : بضم الباء النوق والنياق . وجبت جنوبا : سقطت بعد نحرها على الأرض فوقعت على جنوبها .

٣٢- الشارف : المسنة من الإبل وجمعها شوارف . الجنيبة والجنيب : الفرس ، الذكر والأنثى من الخيل

١- هنا انتهى (ض) ٢- هذا البيت لم يرد في (ط) ٣- في (ط) يثاب

٣٣ خليفة دولة لوكان (كسرى) معاصره لكان لها نقيبا[1]

٣٤ وراعي أمة لولاه عانا بشرخ شعوبها لاقت شعوبا

٣٥ أ(يوسف يا ابنَ نورِ الدين) دعوتُك والوسيلةُ أن تُجيبا

٣٦ إني بلغتَ لغايةٍ أعيتْ مداها بني الثقلينِ شُباناً وشيبا

٣٧ رأى الكرماءُ أقربَها بعيدا وأنت رأيتَ أبعدها قريبا

٣٨ بنيت عَلى قُرى (اليمنبن)درباً بحد المشرفية لا دُروبا

٣٩ فلا (المختص)عم به (زبيدا) ولا (الشعبي) خص به (شعوبا)

٤٠ فأقسِمُ لا سعت حياتُ حيّ ولا دبت عقاربُها دبيبا

٤١ فدونك حُرة الإعراب تحلو بقلب حليلِها بِكراً عروبا

٤٢ تبرج إن تحجبتِ القوافي ولم تَخَفِ (الوليدَ) ولا (حبيبا)

٤٣ فإن قَدُما مديحاً أو نسيباً فما سبقا مديحاً أو نسيبا

٤٤ وخذ من وشيها برداً قشيبا يردد حسنُه البردَ القشيبا

٣٤- المعاناة : المقاساة وعانا : قاسى . الشرخ : أول كل شيئ شرخه ، وشرخ الشباب أوله .

٣٨- المشرفية :جمع مفرده: مشرفي: السيف . الدرب : السور ، والحصن .

٤١- الحليل : الزوج الناكح . وأراد بالحرة في هذا البيت وصفتها إلى آخر الأبيات : قصيدته هذه . العروب : الضاحكة العاشقة المتحببة .

٤٤- القشيب : الجديد والنظيف .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) .

١٥ يمدح الأمير أحمد بن علي الكناني

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ كـرر حـديثَك مـخطئـاً ومـصـيـبًا إن كـــان عـهـدُك بالـديار قـريبـا
٢ فلقد رجعتَ إلى الجسوم برَوح ما حـدَّثْتَ أرواحـاً لـهـا وقـلـوبـا
٣ حـتى شَعـبْتَ به صُدوعـاً فَرّقت فـرقـاً فـكـنَّ قـبـائلاً وشـعـوبـا
٤ مـالـي وللـريـحَين يخـتلسـانني رَمَـقَ الحـشَاشَة شـمْـلَاً وجُنـوبـا
٥ وإذا شكوتُ إلى النسـيم هبـوبَه جـعل الشكايةَ والنصـيفَ هبُوبـا
٦ سـفـهٌ مـعـالجـةُ الطـبـيب لعـاشـقٍ جعلَ السّقامَ من السُّقام طبـيـبـا
٧ طرقتْ وبُردُ الليـل لمـةَ أشـــيـبٍ نَصَلَتْ وكـانت قـبلَ ذاك خضيبا
٨ هلاً وقد صبغَ الدُّجى هامَ الرُّبا لـونـاً أحـمَّ كلـونه غـربـيـبـا ؟
٩ ياشـمسُ أعـقَبَني الوصـالُ مـلالَة منكمْ وأعـقـبتِ الطلـوعَ غـروبا
١٠ غفلَ الرقيبُ فما سَمحتِ بـزورةٍ حـتى كـأن عليكِ منـك رقـيـبـا
١١ أفنيتُ عـمـري في هواكِ طفـولـةً وكـهـولـةً وشـبـيـبـةً ومـشـيـبـا

٤- الحشاشة : بقية الروح في المريض ، وروح القلب . الشمئل : ريح تهب من ناحية القطب الشمالي .

٥- النصيف : الحَكَمُ العدل .

٧- المعنى : أنها جاءت مع بزوغ ضوء الصباح ، والصورة : تشبيه ظلام الليل وهو يرتحل ويعقبه ضوء النهار كشعر مخضوب لشيخ مسن نصل عنه الخضاب .

٨- الأحم : شديد السواد . غربيب : نوع من العنب الأسود بالطائف وأجوده أشده سواداً .
والبيت استفهامي عتابي بمعنى لماذا لم تأت أول الليل بتقدير كلمة « طرقت » بعد هلاً .

١١- الشبيبة : الشباب خلاف الشيب ، ولو قدم شبيبة على كهولة لكان أولى للترتيب غيرأنه أراد قرب الجناس بين شبيبة ومشيب. الكهولة : عمر النضج بين الشبيبة والمشيب .

١٢ وعليّ ما مُنِعَ اللقاءُ ألِيةً ألاّ اكتحلتُ ولما شممتُ الطيبا

١٣ سلني وأبناءَ الزمانِ فإنني جربتُهم فقتلْتُهم تجريبا

١٤ نبذوا الحفاظَ فما ترى من ينقد الـ ـمنقودَ أومن يعتبُ المعتوبا

١٥ وإذا سعتْ حيّاتُهم فحذرتَها دبّت عقاربُهم إليكَ دبيبا

١٦ وأخوكَ إن هوَ لم يكن لك ثعلباً في سرعةِ الزوغانِ كان الذيبا

١٧ حُرِمَ السؤالُ عليّ إلاّ إن يكن اللهُ أسألُ أو(بني يعقوبا)

١٨ الطيبين محاتداً وموالدا والطاهرين مآزراً وجيوبا

١٩ بيضَ الوجوهِ ترى مناقبَ غيرِهم يومَ الفخارِ مثالباً وعيوبا

٢٠ يغشون بارقةَ الحديدِ بأوجهٍ تغشى الحديدَ تألّقاً ولهيبا

٢١ تروي أنابيب الرماح الصمّ فالأ نبوبُ يحمل فوقه الأنبوبا

٢٢ ولـ(أحمدَ بن عليّ) فخرُ (خزيمةٍ) فخراً غدا للفرقدين طنيبا

٢٣ ملكٌ يروقُك رؤيةً ورويّةً وفتىً يروعُك محضراً ومغيبا

٢٤ وأغرُّ يحجبُه الضياءُ فتنثني عنه النواظرُ بارزاً محجوبا

١٢- ألِيّة : الألِيّةُ القسم والعهد .

١٤- الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . والمعنى من البيت الشكوى من أبناء زمانه أنهم لا ينقدون أموراً يجب انتقادها ، ولا يعاتبون على ما يستوجب العتاب ، ويمضي في تبرمه من أبناء عصره حتى نهاية البيت .

١٦- الزوغان : العدل عن الطريق والمخاتلة .

١٨- المحتد : النسب المشهور . طاهر الإزار : كناية عن العفاف .

٢٠- بارقة الحديد : لمعان السيوف . الألق : الضوء والتلألؤ .

٢١- الأنبوب : قناة السيف وكعب الرمح .

٢٢- الفرقدان : نجمان في السماء . طنيبا : اسم حبلٍ يشد عليه السرادق والخباء

٢٥ كرمٌ سمعتُ به فلولا أنّني عاينته لظننته مكذوبا

٢٦ يا(أحمدَ بن علي) دعوةَ خادمٍ [١] ناداكَ من (ضمدٍ) فقمتَ مجيبا

٢٧ أغنيتَني ورزقتَني[٢] في بلدةٍ كنتُ الغريبَ بها ولستُ غريبا

٢٨ وكفيتَني المكروهَ يصرفُ نابَه في نابِه وأنلتني المحبوبا[٣]

٢٩ وحبوتَني المركوبَ والملبوسَ والـ ـمشمومَ والمطعومَ والمشروبا

٣٠ ورفعتَني حتى جُعلتُ مباهياً لي من نصيبك في العلوِّ نصيبا

٣١ خيَّرتَني في خير خيلك وهي أبْـ ـها ما تكونُ جَنيبةً وجنيبا

٣٢ متوارثين العتقَ تحسَبُ نحْلَهُ كم قبلَها تتبعُ قبلها يعسوبا

٣٣ مترف الأبوين هزكَ يبتغي لِيْناً فهز (يلملما) (وعسيبا)

٣٤ لو كان أفلح (أحمد) و(عطية) كانا بأمرِك عسكراً وشبيبا

٣٥ فالبس من السُّحرِ المحلّل وشيَّة بُرداً يجدده الزمانُ قشيبا

٣٦ تفنى أساليبُ الرواة ومارَوَوْا للشعرِ في أسلوبه أسلوبا

٢٦- ضمد : اسم وادٍ فيه قرية الشاعر صاحب الديوان .

٢٩- حبوتني : وهبتني .

٣١- الجنيبة والجنيب : الفرس الذكر والأنثى من الخيل .

٣٢-القباء: الخيل الضوامر يقال لها قُبّ بضم القاف . اليعسوب : اسم فرس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللزبير بن العوام رضي الله عنه أيضاً ، واليعسوب : أمير النحل ومرشدها .

٣٣- المترف : المدلل الذي اطرته النعمة . يلملم : جبل على شاطئ ، البحر الأحمر بالحجاز وهو ميقات أهل اليمن . عسيب : جبل مشهور في نجد ، يقول امرؤ القيس :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيمٌ ما أقام عسيب

٣٤- الشبيب : المعين المناصر الذي تراه يعينك عند المهمات دون طلب منك .

١- في (ط) (مخلص) ونبه أنه بدلها من عند نفسه تبعاً لذوقه

٢- في (ط) (وكفيتني) من وضع صاحب المختارات إذ لم يستسغ « رزقتني »

٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

١٦ يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر *

من بحر الكامل وفيه قطع

١ رمتُ المتابَ ولات حين مـتـاب وصـبـايَ بعـد الأربعـين تصـابـي
٢ أهوى وقـد نضَّ السنونُ نضـارتي[1] عني وقـد سلبَ المشـيبُ شـبـابي
٣ بـدلـتُ كـافـوراً بمسـك أذفـرٍ فـي لِمَّـتـي وحـمـامـةً بـغـراب
٤ أفـلا تُعـزّيـنـي الـرُّفَاقُ بغـائب كـالـمـيتِ لا يقضى له بإياب ؟
٥ وهوالحبيب مـضى ومـا ألقى له عـوضـاً ولي عـوض من الأحـبـاب
٦ مـا أنتَ من كَمدي[2]عليه ولوعتي فتلوم في جزعي وما بك مابـي[3]
٧ من لي بتـدليس الخـضـاب فـربما حسبته بُلْهُ الغيد غير خضاب ؟
٨ وبقـيـة للّهـوأصـبـح عـيـشـهـا نـكَصَتْ بوادره على الأعـقـاب

---

* وزير الملك المظفر .

١- لات : حرف نفي يعمل عمل ليس ، اسمها محذوف تقديره الحين . تصابى تكلف الصِّبا .

٢- نضَّ : نزع وخلع . ومن ذلك قول امرئ القيس : « فجئت وقد نضت لنوم ثيابها » . النضارة : الحسن .

٣- الكافور : نبت طيب أشهر صفاته البياض . مسك : نوع من الطيب لفظ فارسي معرب وأشهر صفاته السواد . الأذفر : الفواح عبق الرائحة . اللمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن . وسياق البيت يفيد بكاء الشباب ، وابيضاض الشعر بعد سواده ، والخوف من الشيخوخة .

٦- الكمد : شدة الحزن . اللوعة : شدة الحرقة من الشوق .

٧- البُلَه : الغباء وعدم الذكاء . الغيد جمعٌ مفرده غيداء ، المرأة التي تتثنى من اللّين .

٨- النكوص : الرجوع والتقهقر . البادرة : البديهة وأوائل الشيء .

١- في (م) بطالتي وفي (ث) غوايتي ٢- في (م) كبدي ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٩ وغـــريرةٍ تعطيكَ رخصُ بنانهـا ... مـــا شـــئتَ من عنَب ومن عُنّـاب

١٠ شمسيـةٌ إن قُنعـــتْ أو جُلْبِبـــتْ ... أبصرتَهـا فـضـلاً بلا جلبـاب

١١ بيضاءُ لا يخفي النقابُ بياضَ خد ... يـْها ولـيسَ نـقـابُـهـا بـنـقـاب

١٢ ثَلَثتْ حِجَابَيْ صَونِهـا وجـــلالِهـا ... من بُخلِهـا وعـفَافِها بحـجَاب[1]

١٣ بـاتت تَعَـلُّ بـدائريـن تَشَابَهَـــا ... خـــمـــراً من الأفـــواه والأكـــواب

١٤ انهضْ [2]إلى بُلغِ المعاشِ ولا تكن ... كَـلاًّ على الخُلطاء والأصـحـاب

١٥ واشرف عـــن الطمَعِ الدنيءِ فـإنّه ... أخزى الرءوس[3]جـــوايزُ الأذنـاب

١٦ وإذا الخطوبُ طغتْ فلمْ تَرَ مـوئلاً ... أوفى وأمنع من يَدَيْ(خطـاب)

١٧ رجلٌ إذا دَنِسَ الرجـالُ فـعِرضُـه ... عـفٌّ الضـمـايرِ طـاهرُ الأثـواب

١٨ وفـتىً إذا غـاضَ السـماحُ وجدتَه ... بحـرَ السـماحِ ومـعـدنَ الآداب

٩- وغريرة : معطوف على تدليس ، والغريرة : التي لا تجربة لها . رخصة البنان : اللينة الناعمة . والعنب والعناب استعارة يشبه بها الأنامل .

١٠- قنعت : ألبست القناع . جلببت : لبست الجلباب . فضلاً : تكاد تكون متجردة من ملابسها أو مرتدية الملابس الداخلية الشفافة ومنه قول امرئ القيس : « فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل »

١١- بيضاء : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي . النقاب : سترة وجه المرأة .

١٢- ثلثت : ثلث الشيئ شيئه على ثلاثة أطراف . العفاف : الكف عن ما يخجل والمعنى:أنهاأضافت حجاباً ثالثاً إلى حجابيها.

١٣- تعل : العلل تكرار الشرب . الدائران : الكاسان . خمر من الأفواه : يقصد به الريق

١٤- البلغ : جمعٌ مفرده بلغة وهو ما يسد الحاجة . الكَلُّ : العالة العبء .

١٥- اشرف : فعل أمربمعنى كن شريفاً . أذناب الناس : أرذلهم .

١٦- الخطوب : جمع مفرده خطب وهو الأمر الشديد . الموئل : الملجأ .

١٧ - طاهر الثوب : بريء من كل ما يشين

١٨- غاض السماح : غار كما يغور الماء ، ذهب وبعد .

١- البيتان ١٢ و ١٣ لم يردا في (ط)

٢- في كل النسخ « إنهش » عدا (ط) هكذا

٣- في (م) أخذ الرءوس

١٩ يعلوْ ويعظُمُ أن تُشـــبِّهَه ببدرِ الـ ـــتَّم أنصفَ أو بليثِ الغـاب[1]

٢٠ قَلماً يدبِّرُ سائرَ الإقليـمِ من (مصر)إلى (عدن) إلى (عيذاب)

٢١ ورياستـان إذا انقـضا سيناهما مـضيَا على الأمـراءِ والكتـاب

٢٢ غـالبْ بـه تَغلبْ وسـامِ به تَطُلْ بالطـائلِ المُتَطـوِّلِ[2] الغـلاب

٢٣ ومتى مـضى [3] بالمشرفيْ رأيتَه قمراً يصول على العدى بشهاب

٢٤ ردْ حـوضَـه رفـهاً ولا تَشْرَب به غِبـاً فليس الرفـه كـالإغـبـاب

٢٥ بأبـي وأمـي أنـتَ كم لك من يدٍ عندي ومن مِنَنٍ عليّ رِحـاب[4]

٢٦ ومكارمٌ دَرَّتْ كـأ نك تبـتَغـيْ بـدراكهـا أربـاً مـن الآراب

٢٧ لي حُرْمـتانِ فـحُرمـةُ الرَّحِم التي رَسَخت[5] وصحبةُ سالفِ الأحقاب

٢٨ وجوارُكَ الماضيْ وحـسـبي ذمـةٌ أن تُغْلِـقَ الأطنـابَ بـالإطنـاب

٢٩ وأخافُ منكَ وأتقي في الإذن من غِـلْظِ الحِجَـابِ وردَّةِ البَـوَّاب

٢٠- قلماً : حال من فاعل يعلو في البيت السابق .

٢١- الرياستان : الحكم والكتابة . والمعنى : أن فساد أمرهما يفسد به الأمراء والكتاب تبعا لذي الرياستين الممدوح ، وفي المعنى شيء من الغموض لتعمده كلمة انقضا .

٢٢- غالب به : أمر من المغالبة . سام : فعل أمر سامى من السمو تغلب وتطل :مجزومان في جواب الأمر . الطائل : الكثير الغزير . المتطول : المستمر والممتد .

٢٣- المشرفي : السيف . الشهاب : المراد به هنا السيف تشبيهاً .

٢٤- ردْ : فعل أمر من ورد حذفت منه الواو . الرفه : الغيث والكثير من العطاء والنعم . الغب : القليل النادر .

٢٥- المنّة : النعمة . الرحاب : الواسعة من الرحب .

٢٦- الإرب : الحاجة .

٢٨- الأطناب : بالفتح جمع مفرده طنب ، ميل يقال له عمود يشد به الخيمة والخباء . الإطناب : بالكسر : المدح والثناء .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ط) المتطاول ٣- في (ط) سطا

٤- هذا البيت لم يرد إلاّ في (م) فقط ٥- في (م) وشجت

١٧ يرثي قاسم بن على الذروي *

من بحر الوافر

١ تأسَّ فما مُصابُك كالمصاب فيومُ أبيكَ يومٍ (أبي تراب)
٢ ولا تجزعْ فإن الدهرَ يُرضي ويغضبُ في المجيء وفي الذهاب[1]
٣ إذا استعرضتَه من حالتيه أجلتَ الفكرَ في العجب العجاب
٤ ترى البازيَّ والأسدَ العفرنا صريعاً بابن آوى[2]والغراب
٥ ويصدعُ بالزجاجةِ وهي شيءٌ كلا شيءٍ سوى الصمِّ الصلاب[3]
٦ وكم قد بَتَّ ذا ظفرٍ ونابٍ بسائمة بلا ظِفْرٍ ونابِ

---

* ويعزي ابنه(محمد الصياد) ، ويحث قومه على طاعته وكان قد قتله (عاطف بن أبي الثياب) غيلة ، وهو من أقاربه كما يدل على ذلك البيت رقم ٩ من القصيدة .

١- تأس : تعزَّ من العزاء . أبو تراب : الإمام (علي بن أبي طالب) . والمعنى : تقبل العزاء واصبر ؛ فإن مصابك فادح كمصاب المسلمين يوم قتل الإمام (علي بن أبي طالب) .

٤- البازي : اسم الطائر الأشهب الصقر ، وهو مفرد وجمعه بزاة ، ويقال فيه باز ، ويجمع على أبواز وبيزان . العِفَرْن : اسم من أسماء الأسد ، وصفه بأحد أسمائه كما نقول : الليث الهصور . ابن آوى : دويبة من الفصيلة الكلبية ، أصغر من الذئب ، وجمعه بنات آوى ، وبنو آوى .

٥- يصدع : يكسر ويشق .

٦- بَتَّ : بفتح الباء وتشديد التاء قطع ، وحكم ، وقضى .
السائمة : البهيمة التي ترعى السوام .

١- في (ق) و(ز) إياب ٢-في الأصل «يابن آوى» ولإن المعنى سيتحول إلى هجاء أو ذم حذفت النداء ٣ - في (ط) سقا وفي (ض) صم الصلاب

٧ تفـرد بـالـفـرودِ (بـنـي قـصـيٍّ) وأفـنـى بـالـكُلابِ (بـنـي كـلاب)
٨ كـ(وحـشـي) و(شـمـر) أو كـأشـقـىَ مـراد و(عـاطـفَ بن أبي الشـيـاب)
٩ مـضـى مـن (قـاسـمٍ) وبـنـي أبـيْه حـيـا الدنيا وحـيـاتُ اللصـاب
١٠ وأكـدى مطلبي في الأرضِ حـتـى « رضـيـتُ من الغنيمة بالإياب »
١١ فـإن تَقْتُل (عـويطف) وهو أدنى وأحـقـرَ فـي بواءٍ بالصـواب[1]
١٢ فـقـد قُتلَ (ابن ملجمَ) في (علي) ومـا يـوفـي ابن ملجـم في ذباب

٧- تفرد : أخذ الشيء مفرداً لا ثاني له . الفرود : بضم الفاء وفتحه : جمع مفرده فرد ، وهو منقطع القرين الذي لا مثيل له في جودته . الكُلاب : بضم الكاف وفتح اللام اسم ماء كانت عنده وقعة قتال بين العرب وفيه يقول خالد التغلبي :

إن كان الكُلاب ماؤنا فخلُّوه وساجراً والله لن تحلوه

ويفتح الكاف : اسم للدهر . وبنو كلاب : القبيلة التي قال ابن سيده « إن بطون كلاب عشر أبطن » والمعنى من الأبيات الأربعة السابقة : أن الدهر قد يعين الضعيف العاجز على القوي المفترس فيقتله ويبيده ، وقابل الشاعر بين أمثلة القوة والضعف ، فقد يقتل ابن آوى ، الضعيفُ الأسدَ الشجاع ، وقد يقتل الغراب الضعيف الباز المفترس ، والزجاج الضعيف يقطع كل شيء عدا الصخور الصماء ، والبهيمة الجماء الضعيفة التي لا ظفر ولا ناب لها قد تقتل ذات الظفر والناب ، ليصل بنا إلى تأكيد معنى يقصده ، وهو : أن عاطف الضعيف الشرير تمكن من قتل قاسم الذروي القوي االشجاع كماقتل وحشي حمزة بن عبدالمطلب وقتل شمرٌ الحسين بن علي وقتل أشقى مراد «عبد الرحمن بن ملجم» علي بن أبي طالب.

٩- الحيا: الخصب والمطر وشبه به المقتول . اللصاب : جمع ومفرده اللصب : مضيق الوادي وحياته أخبث الحيات ، وشبه بها القاتل . والمعنى أن من ولد قاسم وإخوته الطيب الذي كالمطر والخصب ، ومنهم الذي كالحية الخبيثة ، ومن هذا نفهم أن القاتل من أسرة المقتول ، فجمع بين مدح بعض الأسرة وهجاء بعضها في شطر واحد .

١٠- أكدى : انقطع وأخفق في نيل مناه ، والشطر الثاني من البيت تضمين لمثل عربي مشهور يضرب لخيبة الرجاء وضياع الأمل وأصله قول لامرئ القيس

« وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب »

١١- البواء : الكفء والسواء .

١- في (ط) في بواء الصواب

١٣ أما للقتل والنوبِ انحدارٌ إلى فوقِ الوهادِ عن الروابي؟
١٤ فلو أن الحوادثَ طاوعتني لعدتُ من سكاب إلى سكابِ[١]
١٥ ومما زاد في لهوي وشجوي[٢] وفي كمدي وحزني واكتئابي
١٦ نوادبُ من نوائحَ ذكرتني (بزينبَ) أو(سكينةَ) و(الرباب)
١٧ يغيبُ بهن بدر بعدَ بدر وينكدرُ الشهابُ على الشهاب
١٨ إذا قلنا سلونَ سُلِبنَ مولىً فعدنَ إلى الموالي والسلاب
١٩ مصائبُ ماأصيبَ (أبو ذُؤيب) بهنَّ ولا أصيبَ (أبو ذؤاب)
٢٠ فكيفَ عمارةُ الدنياوقالوا «لِدوا للموت وابنوا للخراب»
٢١ فقلْ لـ(أثينةَ و(بني مقنٍ) و(ثروان) وقل (لبني ذياب)

١٣- النُّوَب : بفتح الواو وضم النون المشددة جمع مفرده نوْبة : المصيبة والنازلة . الوهاد : جمع وهدة : الأرض المنخفضة . الروابي : جمع رابية ، الأرض المرتفعة .

١٤- عدت : انصرفت . سكاب : اسم فرس مشهور لتميمي أو لعبيدة ربيعة وفرس (الأجدع ابن مالك) . وكل فرس ، مثل ، قطام ، وحذام . قال الشاعر :

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيسٌ لا تعار ولا تباع .

١٦- النوادب : جمع نادبة ، المرأة التي تبكي الميت وتعد محاسنه .النوح : رفع الصوت بالبكاء

١٧- ينكدر : ينطفي ضوؤه .

١٨- سلون : نسين . المولى : السيد والموالي العويل والصياح . السلاب : الثياب السود .

٢٠- لِدوا : فعل أمر - وماضيه ولد - أسند إلى واو الجماعة وهذا الشطر من البيت تضمين لشطر بيت من قصيدة لشاعرالعراق:أبي العتاهة ، والشطرالثاني للبيت:فكل العالمين إلى خراب .

١- في (م) من سكاب إلى كساب والبيتان ١٣و ١٤ لم يردا في (ط) ٢- في (م) ووجدي

٢٢ وقل لبني(سبا)[1]و(بني المعانا) و(ذروة أنهـر) لُب اللبـاب

٢٣ حميتم جانبي (صبيا) بحرب سحائبُها مواطرُ كالسحاب

٢٤ وسُسْتُمْ أهلَ دولتِكم بحسلِ الـ ـجفانِ وبالطعانِ وبالضراب

٢٥ فَرُوْمُوا أمرَ سيدِكم وكونوا كأزلامِ الرِّبابةِ والرباب[2]

٢٦ فإن (محمد الصياد) فيكم كـ بسم الله ،في أوّلِ الكتاب[3]

٢٢- اللب : العقل والخلاصة من كل شي ء .

٢٣- السحائب الأولى : يوم وأيام ، واسم للعمائم ومن هذا المعنى قال الشاعر :

عشية سال المربدان كلاهما سحابة يوم بالسيوف الصوارم

٢٤- ساس : من السياسة . الجفان : قدور الطعام التي يشار بها إلى الكرم .

٢٥- أزلام : جمع زَلَمْ ، السهم . الربابة : كنانة السهام . والمعنى اسمعوا وأطيعوا لابن المقتول الأكبر محمد الصياد ولا تتفرقوا .

---

١ - في النسخ شبا

٢- هذا الشطر حذفه (ط) حيث علق أنه غير واضح في أصل مخطوطته لفظاً ومعنى

٣- في (ط) « كعنوان الكتاب من الكتاب» وعلق بقوله « وفيه غلو لا يتفق وأدب الدين وجلال اسم الله فعدلناه بما ترى ، وجرى التنبيه عليه .

(١٨) يرثي الفقيه محمد الحسين البجلي *

من بحر الطويل

١ وأي فتى من(آل عـمـرو بن عامر)؟ وأي أخـى صـد ق وأيـة صـاحب ؟
٢ بجنب الغضا تسفو[١]الروائح قبره[٢] ذيول السفى[٣]من شمْئَل[٤] وخبائب
٣ مـقـيمٌ على جنبِ الطريقِ ومـادرت نصـائبـهـا من حل تلك [٥]النصائب
٤ بنفسي سـيـفـا فَلّلت سورةُ الـردى مضـاربَه عن معـجزاتِ الضـرا ئب
٥ وبـدراً تهـاداه المنـاكب فـانتـهـى إلى بيتِ وحشٍ من تهـادي المناكب
٦ تـرى الناس تسـعى بَرُهم وتقـيُّهم إلى قـبره مـا بين مـا ش وراكب [٦]

---

* وفي بعض النسخ « أو (علم الدين أحمد بن الحسين) وورد في (ط) « الفقيه محمد» وعلق عليه بقوله « من القاسميين العلويين وكان إليهم رئاسة ضمد في عصر الشاعر » وقال « هكذا في الأصل مجرداً من الإضافة والتعريف » .

٢- تسفو : السفو : جريان الريح السريع يحرك معه التراب وبذره . ذيول السفا: ذيل الريح، وهو ماتتركه الريح من الرمال على هيئة الرسَن :الحبل وذيل كل شيء آخره . وجمعه أذيال والسفى : اسم كل ماسفت الريح . شمئل : إذا جاءت الريح من الشمال يقال أشملت . الخبائب : السبائب والطريق من السحاب الممطر .

٣- النصائب : أحجار تنصب حول الحوض والقبر .

٤- فللت : إذا ثلم حد السيف يقال فلّ السيف .

٥- تهاداه المناكب : التهادي : مشي النساء ، والإبل الثقال ، وفيه تمايل ، والمعتمد على غيره؛ يستند إليه في المشي . المناكب : جمع منكب : وهو مجتمع رأس العضد والكتف .

١- في (م) تكسو وفي (ث) تشكو ٢- في (ث) رمسه
٣- كتبت في كل النسخ سفا عدا (ط) هكذا ٤- في النسخ عدا (ط) شمال
٥- في (ث) و (م) تحت ٦- هذا البيت لم يرد في (ث) .

٧ ومن عافر من تربه حُرَّ وجهه ومن ماسح فوق الحشا والترائب

٨ أرى كبدي ياقوم لا يَستفيتُها مصارعُ أحباب لناوحبا نب عنائفُ

٩ مصائب كالبزلِ القناعيسِ بعدها[1] في عظم القروم المصاعب

١٠ إذا اندملت عني قروحُ مصائب نكأن اللبالي قرحَها بمصائب

١١ أبعدالشموس الموفيات بحسنه[2] على كل ضوء[3]يهتدى بالكواكب ؟

١٢ اومن[4]بعدنيرانِ القِرى ووقودها على شرف تسري[5]النارالحباحب؟ [6]

١٣ فقل لبني الآمال إن خِماسَها إذا وردت يُضربن ضرب الغرائب

١٤ تأسي القلوب الهيم[7]أن (محمداً) مضى وتقضى ءآله(آل طالب)

٧- عافر : العَفْر والعَفَرُ ظاهر التراب والجمع أعفار . الحشا : ظاهر وباطن والجمع أحشاء . الترائب : عظام الصدر ، وقيل موضع القلادة من الصدر ، والثديان .

٨- يستفيتها : لا يفوت منها ، وكل ماأحدث دونك شيء فقد افتاتك به واستفات عليك . والمعنى: كل المصائب تنزل على كبدي لا يفوت منها شيئ .

٩- البُزْل : جمع بازل : هو البعير الكبير والأمر الصعب الشديد . القناعيس : النوق عظيمة الأسنمة والجمل الضخم . عنائف : العجائز المسنات وذوات اللبن القليل في الضرع . القروم : جمع قرم : الفحل من الإبل . والمعنى أن مصائب نزلت به عظاماً كبارا كالقافلة من النوق فيها الكبار والمسنات والعجائف والفحول تباعاً لا تنفك .

١٢- القِرى : بكسر القاف وهوالضيافة والإطعام . نار الحباحب ، بفتح الحاء : نار توقد للاستدلال بها .

١٣- الخماس : بكسر الخاء ، وهو أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس بعد إظمائها أربعة أيام والجمع أخماس . الغرائب : الإبل الغريبة إذا وردت حوض ماء ليس لصاحبها فيضربها الراعي ليصدها عنه .

١٤- الهيم : الإبل الظماء .

١- جاءت في (ز) و (ث) و (م) و (ق) بينها ٢- في (ث) ضوئها

٣ - في (ض) و (ط) و (ز) و (ق) على ضوء بدر ٤ - في (ط) أمن بعد

٥- في (م) يسري ٦- هذا البيت جاء في (ط) بعدالبيت ١٤ ٧- في (ث) و (ق) الهم

١٥ وقامت بـ(يوم الطف) منهم نوادب وقد كن قبل (الطفّ) غيرَ نوادب

١٦ وذاقتْ (قريشٌ)من فراقِ (محمدٍ)[1] أليماً ومن فقدي(لوءي) و(غالب)

١٧ وناهيك مـــالاقت تميم بـ(أحنف) وما غض[2]منها من(القيط) و(حاجب)

١٨ إذا كـــان طعمُ الموتِ ضـــربةَلازب عليّ جعلتُ الصبرَ ضربة لازب

١٩ ومـا المرءُ إلا في السـوامِ بهـيـمـة إذاهـو لم يعـمل لأخرى العـواقب

١٨- اللازب : الطين إذا لزق وتماسك .

١٩- السوام : المرعى والماشية .

١- في (م) و(ث) مجمع ٢ - في (ط) غيض وفي (ض) عض

(١٩) على لسان أحمد بن علي الكناني إلى علي بن برطاس *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أدرْها بأطرافِ الأسنـةِ واشـــربِ وغنَّ بوقعِ البيضِ في البيضِ واطربِ
٢ ولاتنحرفْ عن وجـهِ أبلجَ أشـيبٍ لخـوفِ الرجا في وجهِ أفلجَ أشنبِ
٣ وعن حُسنِ كفٍّ بالنجيع مُخضَّبٍ إلى حسن كـفٍّ بالعبيرِ مخضَّـبِ
٤ فـلا رُوحَ إلا في الصـفاحِ وعلّهـا ولارَاحَ إلا فـي أسنـةِ (قـعـضب)
٥ وأحسنُ من شمسٍ تطوفُ بكـوكبٍ على سربهـا بدرٌ يطوفُ[1]بكوكبِ
٦ أبتْ همتي أن تَرِمَ الضيمَ وارتَقَتْ إلى مـذهـب بالأريحـيـة مُـذْهَبِ
٧ وقـويلتُ في عمٍّ وخالٍ مـسـودٍ حسـيـب وفي جدٍّ كـريم وفي أبِ
٨ تعـودتُ تحـويلَ الأمـورِ وحلّهـا وتقليبهـا من حـول الأمـر[2]قلبِ
٩ وجـربتُ أهلَ الأرض[3]حتى عرفتُهم فـقـسـتُ بما جـربْتُ مـالم أجـربِ

---

* أمير مكة من قبل الملك المظفر وكان قد خرج منها هارباً من حملة جيوش الأيوبيين فاستعادها الأمير أحمد بن علي الكناني .

١- الأسنة : جمع سنان وهو النصل من الرمح . البيض : بكسر الباء السيف .

٢- الأبلج : السرور والضياء على الوجه . الأفلج : مفرق الأسنان أو متباعد القدمين وفي البيت مقابلة بين صفات شيخ ، وشاب .

٣- النجيع : هو الدم من الجوف . العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

٤- الصفاح : السيوف . علها : العلُّ هو اختلاف السيوف والرماح على المحارب ، أو كسرها القعضب : بالضاد المعجمة اسم رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية فيقال أسنة قعضب .

٥- الكوكب : المراد به هنا الجيش العظيم ، يقال له كوكبٌ ، والسيف ، وسيد القوم .

٦- الأريحية : الروح بفتح الراء والاستراحة والسرور . ترم : تقبل وتحمل الضيم : الظلم والذل . مُذهب : بضم الميم : من التذهب بالذهب .

١- في (م) يصول ٢- في (م) القلب ٣- في (م) الدهر

١٠ فـيـاراكـبـاً تهـوي بنمـرقَ رحلـه خوافقُ إن تشمَلْ لها الريحُ تجنب

١١ مـضـبَرّةٌ دهـمُ الشـيـاة كـأنهـا عقاربُ تطفـوفي اللُّهـامِ المطحلب

١٢ إذا مـا تراءيتَ القصير وأعـرضتْ مقاصير(درب المهجم)المتصعـب

١٣ فقل لـ(عليّ بن الحسين) ومن يقلْ له غيرَ قولي في النصيحَةِ يكـذب

١٤ (أبا حسنٍ) لباكَ[1] أروعَ مـرهفٍ لك السمعَ من قبلِ الصريخ المثوب

١٥ أخـوكَ الـذي إن تدعُـــه لملمـةٍ يجبك وإن تغضبْ إلى السيفِ يغضب

١٦ أمِنْ كـرّةٍ في (الدرب)(درب سويقة) ذهبت من الإعـراضِ في كلّ مذهب

١٧ أما تتأسّى في (حنين) و(خيبر) و(أحد) بأصحاب النبـي وبالنبي

١٨ فقدفر(موسى)من عصاه ولم يعج عليـهـا«وولىّ مـدبراً لـم يعـقب»

١٠- نمرق : النمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها ، ومتكأ مقعد الراكب على ظهر البعير . الخافق : المرفرف في الأفق .

١١- مضبرة : المضبرة شديدة العظام قوية وهي صفة للجمل والناقة . اللهام :الماء العظيم المطحلب ، وكل شيء عظيم ملتهم كالجيش وغيره . الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمن .

١٢- أعرضت : بانت وظهرت . المقاصير : جمعٌ مفرده مقصورة مقام الإمام إذا كانت داراواسعةمحصنة الحيطان ، مقصور دخولها على صاحب الدار .

١٤- الصريخ : رفع الصوت للاستغاثة والتوجع . المثوب : الداعي المستغيث وأصلها مأخوذٌ من الثوب لأن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوح بثوبه . والشطر الثاني من البيت أمر دعائي.

١٥- الملمة : النازلة الشديدة .

١٦- درب سويقة : اسم مكان ، دارت فيه معركةٌ انظر معجم أماكن الديوان .

١٨- هنا تضمين لطيف لقوله تعالى « ولى مدبراً ولم يعقب »

١- في (م) إياك

١٩ وقد تصدعُ الدنيا صفا بزجاجةٍ وقد تقتل الأقدار صلاً بعقرب

٢٠ أما قبل في الأمثالِ فيما علمتَه «إذا أنت لم تغلبْ عدوَّك فأخلب»

٢١ قد الخيلَ لاتشغلك - فهي مذلة - حمارُ الخضيب عن حمارِ المخضب[1]

٢٢ فإن(قريشاً)[2]حاولتْ نقمَ ثأرها (فأحد)بـ(بدر) قِيضَ (بدرٌ) بـ(يثرب)

٢٣ وناصرَها حتىً (حبي بنُ أخطب) فعم الردى حتى (حبي بن أخطب)

٢٤ وحامتْ على الأحسابِ(بكرٌ) و(تغلب) إلى أن تفانت خيلُ (بكرٍ) و(تغلبِ)

٢٥ وُلم تـوهِ ركـناً من(مقاول حمير) رزيتُهم في (ذي الكلاعِ) و(حوشب)

٢٦ وفي الدهرِ عتبٌ فانتعشْ من عثاره وسقطتِه واستعتبِ الدهـرَ يعتب

٢٧ سجيتـه إن بين يهـدم وإن يهـبْ يعد في الذي أعطى وإن يكس يسلب

١٩- الصفا : الصخر من الجبل . الصل : الثعبان والأفعى .

٢٠- الخلب : الخديعة ، والحمق في العمل . والشطر الثاني من البيت حكمة مشهورة قديمة.

٢١- المعنى : يدعوه للثأر من الهزيمة وأن يقود الخيل لمعركة الثأر ولا ينشغل عنها بأخبار الهزيمة ، ومن القاتل ومن المقتول .

٢٢- النقم : الانتقام . القيض : العوض وفيه إشارة ضمنية إلى قوله تعالى « إن يمسسكم قرح فقد مسَّ القوم قرح مثله »

٢٤- إشارة إلى حرب الجاهلية الشهيرة بحرب البسوس الواقعة بين بكر وتغلب .

٢٦- العِثار : الزلل والعثرة . استعتب : استرض ، والعتب : طلب العتبى طلب الاسترضاء .

٢٧- السلبُ : انتزاع الشيء قهراً .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) . ٢- في (ط) قريش.

يهنئ القاسم بن على الذروي بالشفاء *

٢٠

من بحر الرمل

١ بأبي أنت مريضاً بأبي ليتَ يا ليثَ الوغى مابكَ بي

٢ قوةُ الشكوى التى[1] تألمه قوةُ العُجْمِ وضعفُ العربِ

٣ إنَّ فى الشمس وفى البدر معاً[2] علةٌ ما عُرِفَتْ في الشُّهُب

٤ ونسيمُ الريحِ يُثني مرَّهُ أرطبَ[3] الأغصان دون الخشب

٥ يا (أبا القاسم) يا (منصورُ) يا هاشميَّ العِرقِ[4] يامُطْلِبي

٦ ماتجاوزتَ رضاءَ اللّه[5] في غيرِ حقَّ نى الرِّضَى[6] والغضب

٧ قمتَ بالأمرِ الذى وُرِّثتَه عن إمامٍ عن وصيٍ عن نبي

٨ وحويت الخُصل في عنف الصبا[7] لستَ بالطفلِ ولا كَلَّ الصبي[8]

٩ فلكَ الفضلُ بِجدٍّ ماجدٍ وبعمٍ وبخالٍ و أب

١- الليث : اسم من أسماء الأسد.

٢- المعنى : أن المرض الذي يشكوه ممدوحه هو مرض معنوي وليس حسياً وهو : إحساسه بقوة العجم ولعله يعني الدولة الرسولية . وضعف العرب : يقصد السليمانيين العلويين الذين منهم ممدوحه وتألمه كقوله تعالى « إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون » .

٣- العلة التي في الشمس والبدر : الخسوف ، والكسوف سلمت منها الشهب .

٨- الخصل : بضم الخاء جمع خصلة : الصفات الحميدة . كَلَّ : الضعف ، والتعب . وهذا البيت لعل فيه تحريفا أو تصحيفا لعدم وروده إلا في مخطوطة واحده فقط كما أشرنا . ونحتمل معناه أنه حوى جميع الخصال للكمال في عمر الصبا

---

(١) في (م) الذى (٢) في (ط) و (ز) و (ق) تقديم البدر على الشمس (٣) في (ز) و (ط) رطب الأغصان - وفي (م) قضب الأغصان (٤) في (م) الأصل (٥) في (م) الرحمن

(٦) في (م) الرضا (٧) في النسخ الخصل في أنف الصبي

(٨) هذا البيت لم يرد إلا في (م) و الأبيات ٧ و ٨ لم يردا فى (ط) .

١٠ أين حـــالُ النـاسِ من حـالِكـم ... ليسَ صرفُ الصفرِ مثلَ[1] الذهب

١١ أنتـمُ الـرأسُ ولو كـــان الـورى ... ذَ نَبـاً مـــا إن وفـــوا بـالـذَّنَـب

١٢ فـيكـمُ من (غـانمٍ) شَـنْشَـنـةٌ ... إنَّ مـعنـى الخـمـرِ سرُّ العنـب

١٣ هـربَ الأعـــداءُ من بأسِـكُـم ... خِـيـفـةَ الـقـتلِ أشـدَّ الـهـرب [2]

١٤ نضـجـت أكبادُهـم واحـتدمت ... من دُخـانِ الحـربِ [3] قـبلَ اللهب

١٥ لاينـــالُ الأمـــرَ إلاَّ عـاقـــدٌ ... برشـاءِ الـدَّلـــوِ أو بـالـطُّنب [4]

١٦ لاتُهـيـنَنَّ لبـيبـاً عـضـــه ... عـنـتُ الـدهـرِ بـنـابِ النُّـوب

١٧ واختبرْ فعلي[5] فـكم صـلٍّ وغـى ... نـازلٍ فـي جُحـــرِ ضـبٍ خـرِب

١٨ لـيـسـتِ البـزَّةُ فـضـــلاً ربمـا ... نُزِعت عن غبرِ [6] كـلبٍ كـلب [7]

١٩ إنمـا الـقَـدْحُ بحـديْ نـصـلِه ... لـيس بـالـرِّيشِ [8] ولا بـالـعـقِـب

١٠- الصرف : البيع للنقد .

١٢- شنشنة : الطبيعة والسجية والعادة الغالبة .

١٥- عاقد : العقد نقيض الحل ، وعاقد عنقه ، لاوٍ بها من الكبر . والعاقد : حرم البئر وماحوله . رشاء الدلو : حبل الدلو . الطنب : حبل يشد به الخباء والسرادق ، والمراد هنا عقدة الحبل بالدلو .

١٦- النُّوب : جمع نائبة وهي المصيبة ،وجانس الشاعر بين النوب والناب

١٧- الصل : الثعبان المقاتل . الضب : حيوان زاحف ضعيف .

١٨- البزّه : الهيئة والشارة واللباس . كلب كلب : المخلب القوي ، وفيه إشارة لحديث ذي الثدية : « يبدو في رأسه شعيرات كأنها كلبة كلب » يعني مخالبه القوية ، وكذلك البزة والثياب ربما إذا نزعت عن لابسها وجدته حقيراً جباناً .

١٩-القدح : بكسر الدال السهم ، وبفتح الدال : إناء يشرب به .

---

(١) في (م) صرف الذهب (٢) الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ لم ترد إلا في (م) فقط

(٣) في (ط) دخان النار (٤) في (ز) ، (ق) بالقرب (٥) في (م) ثقلي

(٦) في (م) عن طوق وقد أوردتها النسخ الأخرى بلفظ ـ غير ـ (٧) هذا البيت لم يرد في (ط)

(٨) في (م) ولا بالعرب .

٢٠ كـيـف لا أُروى ورَفْـهِـي عندكم لـيـس بـالـنُّوْبِ ولا بـالـقُرْب ؟ [١]

٢١ أنا في البـحـرِ فـمـا الحـوضُ ومـا عُقُرُ الحـوضِ ورضفُ القـرب [٢]

٢٢ إن كسبتم أو حلبْتم[٣] كـان لي مـنـكمُ واللّهِ شطـرَ الحلـب [٤]

٢٣ نـفـحـاتٌ لايـواتـي عـدها وهبـاتٌ جِـدّهـا كـاللـعب

٢٠- النُّوب : البعيد مقدار مسير يوم وليلة ، والقرب : عكس البعد . والمعنى : أن عطائي عندكم يصلني سواء أبعدت أم قربت . ووددت لو قدم القرب ، وجاءت القافية النوب ؛ لنفر من الإقواء الذي اعترى القافية بسبب سكون الراء ، ولن يكون على الشاعر إيطاءٌ في القصيدة لأن واو النوب يحتمل الفتح ولا يعيب المعنى . والنوب في قافية البيت ١٦ يختلف معناه عن هذا .

٢١-عقر الحوض : الموضع بين الدار والحوض ومكان الشاربة ومنه عقر الدار. رضف القرب: أي ذات الماء المصبوب والشاعر ليس في حاجة إلى موضع العقر ، ولا إلى مايصب من القرب لأنه في بحر الجود.

٢٣- النفحات : جمع نفحة : الأرج وطيب الريح وما ينفح من العطاء . يواتى : يُحصى .

---

(١) في (ق) و (ز) الترس (٢) هذا البيت لم يرد في (ز) و (ق) و (ط) وورد في (خ) بلفظ القرب و(م) بلفظ (العرب) . (٣) في (ض) و (م) و (ق) جلبتم (٤) في (ض) و (م) و (ق) الجلب

يشكر الشريف عبد الله بن القاسم الذروي *

(٢١)

من البحر الوافر وفيه عصب

١ عسى خبرٌ عن الرشاءِ الربيبِ أتى في طيِّ باكِرَةِ الجنوبِ
٢ أشُمُّ بها روائحَ منه نمَّتْ(١) فهل خلُصتْ إليهِ من الرقيب
٣ أصافحُها إذا بثت(٢) حديثاً تُترجمُه بزمزمةِ الهبوب
٤ رسائلُ ماتزالُ الريحُ تهوي بهن من الحبيب إلى الحبيب
٥ غزالٌ يرتعي (٣)الغزلانُ شيحاً ومرتعُ قلبِه (٤) ثمرُالقلوب
٦ تكاملَ بدرتم تحتَ ليلٍ ترنحَ في قضيب في كثيب
٧ وساقٍ يقبل النشوان منه بثغرٍ أو بطرفٍ (٥) أو بكَوب
٨ يَعِلُّ بخمرةِ القدحِ المفدى خضابَ أنامل الكفِّ الخضيب

---

* ابن علي الذروي بمناسبة منح الشاعر فرسين .

١- الرشأ : ابن الغزال . والربيب : الغير سائمة في المراعي من الغنم ، وهي التي تقطن في البيت . باكرة الجنوب : الريح والنسمات القادمة من جهة الجنوب . والباكرة : القادمة في وقت البكور وهوأول النهار.

٢- نَمَّتْ : فاحت وعبقت . الرقيب : الحفيظ المراقب والحارس المانع .

٣- الزمزمة : صوت الرعد ، والصوت البعيد تسمع له دوياً .

٥- شيحاً : الشيح نبات سهلي له رائحة طيبة ، وطعمه مرٌ وجمعه شيحانٌ .

٦- الترنح : التمايل كالغصن إذا حركته الريح .

٧- النشوان : هو المخمور بالسكر. وفي التفعيلة الأولى خلل لا يستقيم الوزن بكسر القاف من «ساق » دون تنوين .

٨- يعل : العلل هو الشرب بعد الشرب تباعاً وقيل في الأمثال « عللٌ بعد نهل » .
المفدى : من فداه فدية أي أنقذه وخلصه مما كان فيه . وعند الفراء يكتب بالألف مفدا .

١- في (ث) منه فيها ٢- في (ط) نشت ٣- في (ط) ترتعي
٤- في (ث) طرفه ٥- في (ط) و (ض) بطرف أو بثغر

٩ متى طلعتْ شموسُ الراحِ فيه فيا قربَ الطلوعِ من الغروب

١٠ نَهبْتُ بغارتَيْ عيني وقلبي نصيباً منه يالكَ من نصيب

١١ وبتُّ بحالتَيْ ضمٍّ وشمّ على غُنْمَين من حُسنٍ وطيب

١٢ فقل للنفس إن طمحت جماحاً تماديْ في الغوايةِ ثم توبي

١٣ ولا تستشْعري أبداً قنوطاً فإن اللّه غفارُ الذنوب

١٤ عرفتُ الناسَ معرفةً [١]أحاطتْ لَعمْرُكَ بالبعيد وبالقريب [٢]

١٥ وعاملني ابنُ أمي وابنُ عمي بروغةِ ثعلبٍ وبختل ذيب [٣]

١٦ ففارقتُ الأحمَّ ولم أعرج عليهِ [٤] «فراقَ قابيةٍ لِقوب »

١٧ وكيف أقيمُ في بلدٍ وفيه لصوصُ نفاثةٍ ووبا (الجريب)

١٨ وداء القلبِ إن أعيا طبيباً فما تُغني معالجةُ الطبيب

٩- الراح : اسم من أسماء الخمر ، وكف اليد .

١٢- طمحت : الطموح هو : التطلع والاستشراف إلى الأمر . جماحاً : الجماح هو: أن يركب الرجل هواه ، أو يعصي الفرس أمر راكبه .

١٥- روغة الثعلب : إذا جاء وذهب بسرعة وخطف على حين غفلة . ختل الذئب : احتياله واصطياده ومخادعته .

١٦- الأحم : كل مالونه أسود ولعله يقصد به سواد شعر رأسه . قابية : إسم امرأة . لقوب: اللام حرف جر زائد اقترن باسم قوب ، وقوب هو :اسم للفرخ إذا فارق البيضة وخرج منها وتخلص من غلافها وسمي بهذا الاسم رجل ، طلق زوجته قابية ، وهذا مثل يضرب لكل من فارق زوجته فتقول العرب في المثل « فارقها فراق قابية قوب »

١٧- نفاثه : النفاثة من معنى « النفاثات في العقد وهن الساحرات » .
والمعنى : كيف أقيم في بلدٍ فيه لصوص كالسحرة . وباء : مرض .

١- في (ث) مخبره ٢- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط ٣- البيتان ١٤ و ١٥ لم يردا في (ط)
٤- كلمة (عليه) محذوفة من (ث)

١٩ فحسبيْ عزةً وغِنىً وأمناً [١] بسادات (الجروبِ) وبـ(الجروب) [٢]

٢٠ كرامٌ ما ألمَّ الركبُ إلاّ رأيتَ البدنَ واجبةَ الجنوب

٢١ إذا أعطاكَ (عبدُ اللّه) عهداً فلاتَخطبْ مسالمةَ [٣] الخطوب

٢٢ تلوذُ إذا نزلتَ به بركني (عِمايةَ) أو (يَلملمْ) أو (عَسيب)

٢٣ فتىً في بطشِ جبارٍ عنيدٍ [٤] ألدّ ونسكِ أواهٍ [٥] منيب

٢٤ أغرُّتراه في نسبِ (المثنى) كمثلِ الرمحِ مطردِ الكعوب

٢٥ يُعدُّ من النبيّ ومن (عليّ) نجيباً من نجيبٍ من نجيب [٦]

٢٦ وأغلبَ تشهدُ الغمراتُ منه بأ ضبطَ لا ألَفّ ولاهيوب

٢٧ تحنُّ الوفدُ منه إلى كريمٍ أحنُّ إلى المكارم [٧] من(رقوب) [٨]

٢٨ ترى الأبصارَ شاخصةً [٩] لديه تُخالس وجهَ [١٠]محترمٍ مَهيب [١١]

٢٠- البدن : النياق . وواجبه الجنوب :تسقط على جنوبها منحورة ؛ إكراماً للضيف وفي التنزيل العزيز « فإذا وجبت جنوبها ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير »

٢١- الخطوب : جمع خطب ، المصائب والشدائد .

٢٦- الأغلب : الأسد والشجاع . الغمرات : المعارك . الألف : البطيء . الهيوب: الذي يخاف النزال والمواجهة .

٢٧- رقوب : اسم علم . والرقوب ، في اللغة من لم يعش له ولد ، وجاء في الحديث أنه لم يفقد أحد أولاده .

١- في (ث) فساداً ٢- ورد في (ز) و (ق) الحروب وبالحروب ٣- في (ث) مسايله

٤- في (ث) أبي ٥- في (ث) أواب ٦- هذا البيت لم يرد في (ط) وقد ذكرانه حذف هذا البيت عمداً لأن فيه مبالغة غير مستساغة ٧- في (ث) أحن إلى السماحة ٨- هذا البيت لم يرد في (ط) وذكر أنه حذفه عمداً حيث لم يستقم له المعنى . ٩- في (ث) خاشعة ١٠- في (ض) و (ط) ليث ١١- في (ض) هيوب

٢٩ ينوبُ الوفدَ[1] حاشيتي سماطٍ ضحوكٍ مكثرٍ لهمُ مطيب

٣٠ أ(منصورَبن قاسمٍ)أنت أولى الـ ملوكِ ببرد جدك[2] والقضيب

٣١ لمدحك في النفوسِ أشدُّ حباً وأعلقُ بالقلوبِ من النسيب [3]

٣٢ خفضتَ لي الجناحَ فعزَّ ذلي لديكَ وكنتُ في ذلِّ الغريب [4]

٣٣ وقد صدَّتْ (بنو الحسنين) عني صدودَ الغانياتِ عن المشيب

٣٤ فكيفَ أقولُ في بَرٍّ رحيمٍ[5] حباني بالجنيبةِ والجنيب[6]

٣٥ وأعرضَ عن(زهيرَ)وعن (زيادٍ) ومالَ عن (الوليدِ)وعن(حبيب)

٣٦ أتتكَ كلؤلؤِ العقدِ ازدواجاً مسلَّمَةَ النظامِ من العيوب

٣٧ تتيهُ على أعاريض القوافي وتشرفُ عن مماثلة الضروب

٢٩- السماط : البساط مايبسط ؛ ليوضع عليه الطعام .

٣١- النسيب : الغزل العفيف .

٣٦- اللؤلؤ : من الأحجار الكريمة والجواهر النفيسة . مسلَّمة:سليمةٌ وفي التنزيل العزيز « مُسَلَّمَةٌ لا شية فيها» .

١- في (ط) نيوف ٢- في (ط) بلبس البرد منهم ٣- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط

٤- هذا النص لـ(ث) وفي بقية النسخ . خفضت لي الجناح ورشت حالي بحالك في الحضور وفي المغيب

٥- هذه الكلمة لم ترد في (ط) وفي (ث) (حبيب)

٦- في (م) و(ث) و(ق) و(ز) الحبيبة والحبيب

غزل *

(٢٢)

من بحر الكامل والتفعيلة الصغرى من بحر الرمل

١ يامُلبِسي ثوبَ الغرامِ وسالبيْ بالحسنِ قلبي
خل سلبي

٢ ماقلتَ قولاً لم أُطِعْه وهل دعوتَ فلم ألب ؟
دون صحبي

٣ أسْرابُكَ المستصحباتُ وأنت سِلمي عند حزْبِي
يوم حربي(١)

٤ ما الفرق إنك لم تُحلّل نَهْبَهُمْ وتُحِلُّ نهبي ؟
إيش ذنبي

---

* هذه القصيدة نسجها على منوال الشعر الشعبي اليمني المدرسة « الحمينية » الذي ظهر باللغة الدارجة في اللهجة العامية ، لحاجة الغناء كما بدأت مدرسة الموشحات الأندلسية . ولشعراء اليمن دواوين كثيرة على هذا المنوال ، غير أن شاعرنا هذا من المقلين في هذا الباب ، لم أعثر له إلا على هذه القصيدة « الحمينية » وهي من أرقى أنواع هذا الشعر ، والتزمت - مالا يجب عليها - اللغة الفصحى ، وجانبت اللحن ، وراعت العروض ، وحافظ الشاعر على هوايته الدائمة من المحسنات البديعية .

١- خلّ : دع عنك .

٣- الأسراب : جمع سرب : الفريق من الطير والحيوان ويشبه عليه جماعة النساء .
حزبي : الحزب بفتح الحاء الهم والشأن وفي الحديث « إذا حز به أمر في صلاته » أي نابه .

٤-النهب : أخذ الشيء من صاحبه قهراً وظلماً . إيش : كلمة محولة عن الاستفهام أي شيء بمعنى ما هذا وهي من الفصيح الشائع في العامية ، انظر المعجم الكبير .

١- هذا البيت لم يرد في (ط)

٥ أنا مـن وعـيـدكَ والـوعـودِ أخـوضُ فـي صِدقٍ وكـذْب
فـاحتفـظ بـي

٦ اللـه حسبُـك فـي الـذي زخـرفـتَ من مَلـقٍ وعـتـب
وهـوحسبـي

٧ باللـه والشُّعْـرَ الاثيـثَ عليـكَ (١) والخصـرَ الأقـب
لُـمَّ شَعبـي

٨ وأرحْ علـيَّ فمـا اصطفيـ ـتُ من الأنام لكشف كـربـي
غـيـرَ حِبـي

٩ أوصيـكَ يـاريـح الجنـو ب إذا قـضيـتُ الآن نحـبـي
لا تَهُـبّـي

١٠ لا تنفضـي عـذبَ البِشـامِ على غـديـرٍ غـيرِ عـذب
إذ تَـلُـبّـي

٧- الأثيث : الغزير الطويل وجمعه أثاث . الأقب : الدقيق الناحل ، ويقال للأنثى رقيقة الخصر قباء . لم شعبي : ألحم كسري ، ولُمَّ بضم اللام وتشديد الميم : فعل أمر بمعنى الحم واجبر .

٨- الحِب : بكسر الحاء : الحبيب والمحب .

٩- النحب : الأجل والموت .

١٠- البشام : شجر طيب الرائحة . الغدير : مورد ماء ، وجمعه غُدر بضم الغين . تلبي : تعرضي وتقدمي أو تطيعي .

١- كلمة عليك لا توجد في (ض) و (ط)

٢٣ يمدح الأمير أحمد بن علي الحرامي *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ بعَثتْ إليك بطيفها المكذُوبِ من خوفِ رُؤيةِ كاشحٍ ورقيبِ

٢ واستمسكَت ريحُ الصبا فتجلبَبَتْ بِطِرافِ ريشِ غُرابِهِ الغربيب

٣ شمس تملكهَا الفراقُ فأعقبت نية الفراقِ طلوعَها بغروب

٤ محجوبةٌ عني وليس خيالها عني على الخلوات بالمحجوب

٥ مرتجةٌ مهتزةٌ مقسومةٌ مابين عاتِك رملةٍ وكثيب (١)

٦ ليلٌ على قمرٍ على غصنٍ على دعْصٍ على سرديَّتَيْ يعبُوب

---

*أمير ولاية حلي بن يعقوب ، وفي البيت ٣٥ يطلب منه فرس وأنثى الخيل حسب عادة جرت له

١- الطيف : الخيال يجيء في النوم ، ويخيل في اليقظة عند شدة الغرام ، أو الخوف ، وقد يكون مسًّا من الشيطان .

الكاشح : العدو المبغض ، الذي يطوي عداوته في كشحه ، وهو باطن الخصر

٢- الجلباب : حجاب المرأة . الطراف : بيت من الأدم وهو بيوت الأعراب .

٥- مرتجة : الرج التحريك . العاتك : من معانيها اللون والشكل والاتصاف بحالين . الرملة : الرقيقة تشبهاً بالنسج الرقيق . الكثيب : القطعة المحدودبة من الرمل . وهذا تشبيه تمثيل إذ ينتزع وجه الشبه من متعدد . فشبه العجيزة بالكثيب . والقوام الأعلى بالرقيق من الأشياء .

٦- الدعص : ركام من الرمل مجتمع ، وجمعه أدعاص . السرد : سرج الخيل وهو المقصود هنا ، والإتيان بالشيء متسقاً متتابعاً ، وحلق الدرع . اليعبوب : الفرس الطويل والجواد في عدوه وفي هذا البيت تتابعت الصور البلاغية ، فالشاعر يتمثل التي يتغزل بها ، فاستعارالليل المظلم لشعرها ، والقمر المضيء لوجهها ، والغصن الرطب لقوامها ، وسرج الخيل لنعلها ، والفرس العداء لمشيها ، وكثبان الرمل لعجزها أو صفة للإرض التي تمشي عليها وهي صفة البادية كأنما حاكى قول يزيد بن معاوية :

فاستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العنّابِ بالبَرد

١- في (م) قضيب

٧ صيغت محاسنُها من التخفيفِ والتثقيلِ والتفضيضِ والتذهيبِ
٨ روحُ الحياةِ وحلْيةُ الحُللِ الذي تُجْلى بحليتِه وطيبُ الطيب
٩ دائي دوائي(١)إن علقتُ ومتلفي لَعِسُ الشفاهِ وممرضي وطبيبي
١٠ قالواهزلتَ وكيف يهزل ناحل من هزل(عاتكة)وجدُّ(لعوب)(٢)؟
١١ أرجو وصالَهما وهل جمع النوى(٣) ضدين بين شبيبةٍ ومشيب
١٢ تلك المنازلُ غيَّرتْ من أيها ريْحانِ ريحُ صبا وريحُ جنوب
١٣ وعلمتُ أن الرزقَ(٤)مجلوب إلى كنفي ولستُ إليهِ بالمجلوب
١٤ إياكَ تجربةَ المجربِ وامتنع أن تَتبعَ التجريبَ بالتجريب
١٥ أوفىَ بني الزمنِ الخئونِ وخيرُهم من قاضَك المكروهَ بالمحبوب
١٦ مُتَلوِّنونَ لهمْ لمن صافاهم(٥) رَوغ الثعالب واختلاسُ الذيب
١٧ عِدَةٌ كرقرَقةِ السراب كأنها من لَهوِ غانيةٍ ومن (عُرقُوب)

٨- علقت : إن أصبت وحل بي أي الداء . لعِس بكسر العين على وزن فعِل .اللعس : سواد في اللثة والشفة مشرب بحمرة .

١٠- الهازل : النحيل الضعيف والهزل عكس الجد . عاتكة : اسم لأنثى وفي الحديث النبوي « أناابن العواتك من سُلَيْمْ » وعاتكة صفة لمن تحمر لونها بالزعفران والطيب . الجدُّ : عكس الهزل . وأراد الشاعر إطلاق (عاتكة) و(لعوب) على الهوى والشيخوخة المخضبة فكيف أجمع بين ضدين حب الغرام والكبر في السن .

١٥- الخئون : الخائن وهو مفرد وجمعه خونةٌ وخانه . قاضك : قايضك واعاضك عن الأمر المكروه بالأمر المحبوب .

١٦- لهم في الشطر الأول جاءت في غير موضعها لمراعاة الوزن . والمعنى : لهم روغ الثعالب.

١٧- العدة : من الوعد . والمعنى : أنهم يعدون ولا يفون ، كالسراب الكاذب ، الذي يحكي لون الماء ، ومواعيد عرقوب مضرب المثل للكاذب الموعد .

---

١ - في (ض) دواء ٢- في (ط) « من جد عاتكه وهزل لعوب » ٣- في (م) الهوى
٤-في (ق) الرحل ٥- في (ط) صافهم

١٨ أقسمتُ مالدنيَا وبهجةُ أهلها وجمالِها إلاّ (بنو يعقوب)

١٩ المؤثرونُ على الخصاصةِ ضيفَهم بخصائصِ المطعوم(١) والمشروب

٢٠ الفارشون الرحبَ من أخلاقِهم للوفدِ بالتأهيلِ والترحيب

٢١ قومٌ إذ ادرعوا الحديدَ حسبتَهم خلقتْ جوانحُهمْ بغيرِ قلوب

٢٢ كرماءُ مطَّردون في درب العُلا كالرمحِ أنبوباً على أنبوب

٢٣ مافي جباههِم إذا شهدوا الوغى من(٢) ليس بالمطعون والمضروب

٢٤ قد أعتقتْ عنقي عوارفُ (أحمد بـ ـن علي) من رِقِّيْ هوى وخطوب

٢٥ ملكٌ إذا رُفعَ الحجابُ تبلجتْ شمسُ الضحى في تاجِهِ المعصوب

٢٦ وفتى إذا استوهبْتَ حبةَ قلبِهِ أعطاكَهَا في مالِه الموهوب

٢٧ كالبدرِ ينفرجُ الدجَى عن وجهِهِ عن غُرةٍ كالكوكبِ المشبوب

٢٨ قِرْم تخرُّ له الجبابرُ سجداً من عظم محترم الجلالِ مهيب(٣)

٢٩ فالنصرُ تحتَ لوائه المعقودِ والتُّـ ـوفيق فوق رواقه المضروب(٤)

١٩- الخصاصة : الفقر والحاجة .

٢٢- الاطراد : التتابع والتسلسل والتناسق .

٢٤- العوارف : جمعٌ ومفرده عارفة : النعمة والهبة . الرِّقيْ : مثنى رق والرِّق بكسر الراء المشددة عكس الحرية .

٢٧- المشبوب : الجميل متوهج اللون .

٢٨- القرم : السيد المعظم . عِظم : بسكون الظاء لضرورة الوزن الشعري والأصل فيها كسر العين وفتح الظاء .

٢٩- الرواق : بيت كالفسطاط يحمل على عمود طويل ، ولعله الخيمة وجمعه أروقة .

١- في (م) المأكول ٢- في (ط) ماليس ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٤- في النسخ : مضروب ، ولئلا تلحن القافية بالضم تبعاً « للتوفيق » عرفت مضروب بـ(أل) لتتبع ب الجر الرواق إذ لا أعتقد أن الشاعر يفوته مثل هذا .

٣٠ ومتى طلبتَ له نظيراً في بني حواء لم تظفر له بضريب (١)

٣١ متعبِّق النفحاتِ مجتمعُ القوى متبعق كتبعق الشؤبوب

٣٢ خُلق كحاشيةِ الربيعِ وعزمةٌ تُوهي مناكبَ (يذبلَ) و(عسيبِ)

٣٣ يا(أحمدَ بن علي) قد أغنيتني عن رحلةِ التشريقِ والتغريبِ

٣٤ وكفيتني ذلَّ السؤالِ وذِلَّةَ الطمَعِ الدنيءِ وعزةَ المطلوب

٣٥ عودتني فجرَتْ لعبدِك(٢)عادةً في الأرضِ قودُ جنيبَةٍ وجنيب

٣٦ وغدا نصيبُك في بِلادِك والذي حَكَمَتْ عليهِ يداك دون نصيب

٣٧ أ(أبا عُمارةَ) لستُ أضمرُ فيكم بغضا (عمارة) من (بني أيوب)

٣٠- الضريب : النظير . وجمعه أضراب .

٣٢- المناكب : الجبال ، والعضدان ، وعظام الكتفين من البشر ولعله قصد بها الاستعارة .

٣١- متعبق : العبق : الرائحة الطيبة تفوح من البدن والثوب وغيره . النفحات : الأرج وطيب الريح وهو جمع مفرده نفحة . البعاق : الرعد . الشؤبوب : المطر

٣٥- القود : بفتح القاف وسكون الواو : عكس السوق من قاد يقود الدابة من أمامها . الجنيبة : الأنثى من الخيل . والجنيب : الفرس الذكر .

٣٧- في الشطر الثاني من البيت إشارة إلى عمارة اليمني ، الذي قتل مشنوقاً في مصر في ظل حكم الأيوبيين ، بتهمة الردة وتكذيبه الرسالة ، وبسبب قوله إن صح :

وإن أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن دعوه سيد الأمم.

وبغضاء: حذف الهمزة للتخفيف ،مراعاة للوزن والتقدير:يا(أبا عمارة) إني لا أبغضكم كبغضاء (عمارة) لـ(بني أيوب)

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ط) لخلك وعلق بقوله « في الأصل لعبدك » وهي كلمة لا تتناسب والكرامة الإنسانية فأبدلناها بما ترى »

٣٨ أرعَى لكمْ والـدارُ غيـرُ قـريبـةٍ ما بينَنَا والدهـرُ غيـرُ قـريب

٣٩ خذ ها وإن نسجتْ على منـوالِها حُـلَلاً فـما الأسلـوبُ كالأسلـوب

٤٠ مما يهـجـنُ بـ(الـوليـدِ) وربمـا عَبقتْ (١)فبغْضَ حبُّها بـ(حبيب)

٣٩- الضمير من « خذها » يعود على القصيدة .

٤٠- حبيب : هو حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) حرص الشاعر على ذكره للتورية اللطيفة بين اسم الشاعر « حبيب الطائي » وكلمة حبها : أي القصيدة . الوليد : ابن مسلم ، شاعر عباسي شهير .

١- في (ض) عشقت .

يسترضي الأمير موسى بن علي الكناني *

(٢٤) من البحر المتقارب وفيه حذف

١ أراك إذا نَفَسُ الريـحِ هـبْ جنبْتَ لـه القلبَ أنّى جنبْ
٢ وما لكَ مازلْتَ تبكي الديارَ ألمْ تقضِ من حقِّها ما وجَب
٣ أماعزٌ قلبَك أهلُ العقيقِ ومالَ بلُبك أهلُ اللُّبَب
٤ مضىَ وصلُ (علوة) إلا الخيال يريدُ الصبابةَ بعد الوصَب
٥ فَمَنْ لمحبٍّ إذا الليلُ جن (١) يَجَنُّ وإن لاحَ بُرقٌ ندب
٦ بكى جزعاً من فراق الحبيب وأعولَ يومَ النوى وانتحب
٧ أذاكر فرقةَ أهلِ (الحجاز) لكَ الويلُ من ذكرِهم (٢) والحرب
٨ تروّعُ بالبينِ قلبَ امرئ يُصدقُ من خوفِه مَنْ كذب

---

* ويلقب عماد الدين . وهذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و(ز) فقط على وهن وتحريف في الكتابة واللفظ .

١- نفس الريح : تنفيسه وتفريجه وفي الحديث « لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن » جنب : اتجه ومال

٣- اللُّبب : بكسر اللام المشددة جمعٌ مفرده لبة : القلادة في العنق . أي أهل القلائد و بالفتح القُرب ، وبالضم العقول وكل هذه المعاني تصلح والأول أحسنها .

٤ - الوصب : المرض والبَلاءُ.

٥- جَنَّ : في الشطر الأول أظلم . يجن : بفتح الجيم في الشطر الثاني من الجنون . الندب : رفع الصوت بالبكاء والعويل .

٦- أعول : العول رفع الصوت بالبكاء . انتحب : الانتحاب : الإسراف بالنشيج في البكاء .

٧ - الحرب : بفتح الراء مايؤدي إليه الحرب من سلب وخراب .

٨- البين : البعد والفراق .

١- في النسختين حسن ٢- في النسختين من كر

٩ وفي القُبَبِ البيضِ قدُّ البطون ببيض كوانس مثلَ القَبَب

١٠ طوالُ السوالفِ جُمُّ القرون رقاقُ المعاطفِ جُدلُ القَصَب

١١ يُقربْن من قبلِها ما نآى وينئين(١) من خلفها ماقترب(٢)

١٢ على كلّ ما عضهُ في الصِّبا بالرجلِ ما عجَّه في القَهَب(٣)

١٣ ألا ابن الكريمين(موسى)الكريم ألا السيدُ السيدُ المنتخب

١٤ زكيُّ الأصول زكيُّ الفروع زَكيُّ الفخار زكيُّ النسب

١٥ بعيدُ المرام ألدُّ الخصام إذا ما الخصوم جَثوا للرُكب

٩- القبب : جمعٌ مفرده قبة وهي الخيام البيضاء. القد : الشق والقطع . الكوانس : المختفيات عن رؤية العيون المختبئات . القبب : بفتح القاف النجوم .

١٠- السوالف : جمعٌ مفرده سالفة ، جانب العنق وما يتدلى عليه من شعر الرأس . الجم : بضم الجيم جمعٌ مفرده الجماء التي لا قرون لها ، والقرون : إذا وصفت بها المرأة فالمراد بها ضفائر الشعر ، وتشعث الرأس . المعاطف : جمعٌ مفرده معطف ويطلق على الرداء ومعاطف المرأة أردافها . جدل : بضم الجيم جمعٌ مفرده جدلاء كالجماء . القصب : جمعٌ مفرده قصبة كل مالتوى من الشعر .

١١- النائي : البعيد . والمعنى أن أن صفاتها الجميلة السابقة الذكر تقرب إليها كل من تريده هي ، ويبعدن عنها كل من لاتريده .

١٢- العض : الرعي في شجر الغضارة . الرجل : القوة والفتوة . عجَّة : بكاه وندبه ، والعج: رفع الصوت بالضراعة والندم .القهب : الشيخوخة والكبر في السن .والمعنى:أنه بكى كل شيء مر به في صباه عند ما بلغ الكبر وفي المعنى شيء من الغموض.

١٣ - ألا : حرف تنبيه .

١٥- الجاثي : الجالس على الركب .

١- في النسخة الوحيدة يبنين فاعتقدتها تصحيفاً فصححتها إذ لا تؤدي الكلمة معنى البين والابعاد

٢- البيتان ١٠ و ١١ لم يردا إلا في (ز) ٣- في النسخ فهب بالفاء الموحدة وفي الشطر نقص يسير في التفعيلة.

١٦ صليبُ (١) القنـاة بـطـيءُ الأناة أخُو الـرتَبِ اللامعاتِ الرُّتب

١٧ وذو الحزم لا أخرسَ في الخطاب غنـيٌّ ولا هـذِراً إن خطـب

١٨ يُعرِّضُ صفحتَـه للصِّفـاح كفاحاً ويسلب حشوَ الشطب

١٩ ويسـألُ أهـلُ السؤالِ السؤالَ وذو الجـودِ يسألُ أهلَ الطلَب

٢٠ هـمُ القـومُ لا منهـم باخـل بنفـسٍ ولا مُمْسِكٌ ماكسـب

٢١ إذا مارضُوا(٢)فالتُّقَى في الرِّضا وإن غضبوافالقنا في الغضب

٢٢ أبحرَالحيـاةِ وبحـرَ الممـات وبحـرَ العُفَاة ومُجرى العطب

٢٣ ويا واحـداً ماحكاه الأنـامُ ولا جـاوزوا أُفْقـاً فـاغترب(٣)

٢٤ أتانـيَ منكَ تَلظِّـي العِتـاب وحسبِـيَ منـكَ دخـانُ اللـهب

٢٥ وفي بعضِ ما قالَ عنكَ الرواةُ أنـك كنَّيـتَنـي باللَّقـب (٤)

٢٦ ومـا جئتُ ذنبـاً أُجـازى بـه فكيفَ القضَاءُ وكيف السبب ؟

٢٧ أنلنِـيْ بَعطفِـكَ فيـما تُنيـل وهـبْ ليَ ذنبيَ فيـما تهـب

٢٨ وإنـيَ وإن كُـنتَ لـي سيـدا سـريـعُ الإخـاء قـديم الصُّحَب

١٦- الصليب : القوي الشديد . بطيء الأناة كثير التأني . الرُّتَب : الأولى بفتح الراء من الرتابة . الرُّتب : الثانية بضم الراء جمعٌ مفرده رُتبةٌ وهي الدرجة .

١٧- الأخرس : العاجز عن الكلام . الهَذِرْ : كثير الثرثرة في الكلام وهي صيغة مبالغة من هَذَر.

١٨- صفحته : الصفحة الوجه والجانب . الصِّفاح : السيوف ، ومفردها صفيحة . كفاحاً : رؤية دون حواجز ولا موانع . الشطبُ : السيف .

٢٢- العفاة : بضم العين طلاب العفو والقا صدون الكرماء لقضاء حاجاتهم . العطب : الخراب والدمار .

٢٣- حكاه : المحاكاة المشابهة والمجاراة .

١- في (ق) طليب ٢- في النسختين إذا رضونا ٣- البيتان ٢٣ و ٢٤ لم يردا إلا في (ز) فقط
٤- البيتان ٢٥ و ٢٦ لم يردا إلا في (ق) فقط

٢٩ نَسيبُك في الأدبِ المستفاد وإن لم يكنْ لُحمةً في النسب

٣٠ وكنتُ أعُدُّك للمعضِلاتِ ودفْع العظيم وكشفِ الكرب

٣١ أحبُّك لا طمعاً في الثَّراء وأهواكَ لارغبةً في النشب (١)

٣٢ حسرتَ ذراعَك عن معضِلاتي وأبرزتَ نحريْ لنابِ النوب

٣٣ أأقْبِحْتَ عندي حتى (٢) تُلام وحتى تُساءُ وحتى تُسب ؟

٣٤ أما رُحتُ عنكَ مراحَ الشكور قَبَاءً واحنبَ طرفاً أقب

٣٥ عليّ من الحِبر المعلَمات وحشو رُحالي (٣) صبيبُ الذهب

٣٦ أعاتِبُ قلبي كلَّ العتاب وأعجَبُ مني كلَّ العجب

٢٩- النسيب : الذي يدلي بقرابة الرحم وهو في هذا البيت يحاكي الشاعر العباسي (علي بن الجهم) عندما قال لزميله الشاعر (أبي تمام) :

إن يفترق نسب يوحد بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

٣٠- المعضلات : الأمور الصعبة ومفردها معضلة .

٣١- النشب : المال .

٣٢- الناب : الجارح الطويل من الأسنان ، كناية عن المصائب . النوب : جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان من المصائب والمعضلات .

٣٤- رُحتُ : انصرفت من عندك . الأحنب : منكس الطرف ذابلة . الأقب : من ذهب طراؤه وذوى وذبل . أما القباء فهو ضامر البطن ، ويكنى به الجائع وعلى هذا المعنى يكون الشاعر قد ذم وهجا ممدوحه في سياق المدح ، ولا أخاله إلا متعمداً .

٣٥- الحُبر : بضم الحاء جمعٌ ومفرده حَبْرٌ البرود اليمانية . والمعنى كيف استطيع لومك وسبك ، وقد انصرفت من عندك خجلاً من عطاياك الكثيرة ، مطمئناً الرأس ، كليل الطرف من الحياء ، لما وهبتني من برود ، وملأت رحالي ذهباً مصبوبا .

١- هذا البيت ورد ترتيبه في (ق) قبل البيت رقم (٣٠)

٢- في النسختين (حتا تلام) ٣- في (ق) حال

٣٧ أأمدحُ غيرَكَ لا والعظيم ولا آكلُ الصابَ بعد الرطب ؟

٣٨ «ومن ركبَ الثورَ بعدَ الجواد أنكرَ أظلافهُ والغبَب»(١)

٣٧- الصاب : شجر مرّ .

٣٨- الظلف : الظفر المشقوق للبقر والشياه والظبي ونحوها. الغبب : ما يتدلى تحت العنق من الرقبة.وهذا البيت من مضمنات الشاعر وهو بيت من ديوان أبي الطيب المتنبي

قافية التاء

يعزي الأمير أحمد بن علي الحرامي *

من البحر الكامل وفيه إضمار

١ كم ذا تُفتت قلبك الحسرات أ وتفيضُ في وجناتك العبراتُ !
٢ وتظلُّ تنهبُ لا العَجولُ بسبقها تأتي بما يأتي ولا المقلات(١)
٣ تصلُ الحنينَ إلى الحنين تأسُّفاً وتقيمُ عوجَ ضلوعِكَ الزفرات
٤ أولي عهدك غيرمن خانت به الـ أيامُ أوفتكَتْ به الفتكات؟
٥ وسمت بـ(إبراهيمَ)قبل (محمدٍ) وأولئك (٢) السادات والسادات
٦ انظر إلى المتقدمين أهل تَرى أحَداً وما نزلَتْ به الآفات ؟(٣)
٧ لا خلف من بشرٍ ولا إشكالَ أن تتلاحقَ الأحياءُ والأموات
٨ والناسُ يدهمهم(٤)بعادية الردى أبداً صباحٌ دائم وبيات
٩ ترعىَ المنايا السائماتُ نفوسَنا فكأنها نَعَمٌ ونحن نَبَات

* ويلقب فخر الدين ، يعزيه في ابنه موسى .

١- الوجنات : جمعٌ مفرده وجنة وتعريفها الكلي : الخد من الوجه .

٢- العجول : المرأة الثكلى فاقدة الولد . المقلات : جمعٌ مفرده مقلة : العين .

٣- الزفرات : جمعٌ مفرده زفرةٌ : أن يجمع الرجل صدره غماً ، ثم يزفر به ويتنفس .

٤- فتكت : الفتك القتل .

٦- الآفات : جمع آفةٍ وهي العاهة .

٨- يدهمهم : يغشاهم .

٩- النعم : الإبل والبقر والغنم.

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ط) أوليك

٣- في (ض) و(م) « انظر إلى المتقدمين فهل أحد بقى في الخلق ما نزلت به الآفات »

٤- في (م) يدبرهم

١٠ تلك المعارفُ والعوارفُ من بني الـ ـعباسِ كلُّ قبورها نَكِرات(١)

١١ صُور يمزقُها الترابُ وأعظمٌ مدفونةٌ تحتَ الترابِ رُفات

١٢ نفسي الفداءُ لمن قَضى نحباً على رَغمي وما قُضِيَتْ به الحاجَاتُ

١٣ ومُعَاجَلٌ قضتِ السنونُ لغيره حجَجاً وما كملت له(٢) العشراتُ

١٤ قمرٌ حياةُ المكرماتُ حياتُه ووفاتُه للمكرماتِ وفاة

١٥ عَقَد الحِمَامُ عليه(٣)خَمسَ يمينه غَصباً وقد عُقدت لك الرايات

١٦ عثر الزمان فما أقالك عثرةٌ ولقد تُقالُ لغيرِك العثرات

١٧ هيهاتَ يا (موسى)رجوعُك بعدما قَبَضتْ عليكَ يدُ الردى هيهات (٤)

١٨ أُنزِعتَ ما ثلمت عليكَ صفيحةٌ ضَرباً ولا حُطمتْ عليك قَناة ؟

١٩ ونزلت للحدثانِ وحدَك مفردا سيان فيكَ أصادقٌ وعداة

١٠- المعارف : الأعلام عكس النكرات . والعوارف النعم .

١١- الرفات : كل مادق فكسر ، ورفت جسم الميت إذا أصابه البلى .

١٢- النُحبُ : الموت والأجل وفي التنزيل العزيز « فمنهم من قضى نحبه » .

١٣- المعاجَل : المأخوذ عاجلاً والمعنى : أن مرثيه لم يعمر مدة طويلة كغيره .

١٥- الحِمام : بكسر الحاء : الموت والمعنى : أن الموت انتزعه بيمينه .

١٦- العثرة : الزلة يقال أقال الله عثرتك أي زلتك . أقالك : صفح عنك وأقامك .

١٧- الردى : الموت والقتل .

١٨- ثلمت : ثلم السيف إذا فلَّ حده ، وثلم الإناء إذا كسر .

١٩- الحدثان : حدثان الدهر وحوادثه : نوبه ومصائبه ، والليل والنهار حدثان .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) وفي النسخ عدا(ض) تكرير لكلمة المعارف ولم تورد العوارف

٢- في (ض) به ٣- في (م) عليك ٤- هذا البيت لم يرد في (م)

٢٠ والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ وسُمرها مثلُ الشُّماعِ وأهلُهن بنات

٢١ أفلا فَدَتْكَ من المنيةِ سُوْقَةٌ مرعيَّة ورعيَّة وولاة

٢٢ ستُعطَّلُ(١) الثاراتُ بعدكَ برهة أبديَّة وتعطلُ الغارات

٢٣ وتقيم أيام الحفاظ وجوهَها غُمُّ الجوانبِ ما بِهن شياة

٢٤ ولقد علمتَ بأن عمرك لم تكن(٢) تُحظى الشهورُ بهِ ولا السَّنوات

٢٥ (أأباعمارةَ)إن (مُوسَى)قد قضى بالموتِ أترابٌ له ولدات

٢٦ ولقد أصبتَ بغمةٍ ورزيئة فصبرتَ والأسلابُ مختلفات

٢٧ وتزلزَلتْ صُمُّ الجبالِ لفقدِه جَزعاً (٣) وفيكَ زكانةٌ وأناة

٢٠- ساهمة : واجمة متغير لونها من الحزن .

سمرها : السمر ، الرماح . والشطرالأول من البيت مسبوق بقول عنترة :

« والخيل ساهمة الوجوه كأنما يسقى فوارسها بماء الحنظل »

الشماع : هو الشمع الناعم . والمعنى : أنك بارزت المنية وحدك ، ولم ينصرك الأصدقاء ، وعجزت خيلك وسيوفك وفرسانك عن نصرتك ، وتساوى الأصدقاء والأعداء ، والفرسان والبنات .

٢١- السوقة : الرعية .

٢٢- البرهة : بضم الباء وفتحه : الحين الطويل من الدهر .

٢٣- أيام الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب . شيات : الشياة : مفردها شاة كناية عن البياض والضياء . ويصح بسط التاء في « شياة »

٢٥- أتراب : بكسر التاء المشددة ، الرجل الذي ولد معه ، ومفرده ترب . لدات : مرادف لأتراب في المعنى .

٢٧- الزكانة : صفة الذي يصيب في ظنه ويرجح رأيه .

١- في (م) ستطالك ٢- في (م) لم تصر ٣- في (م) خوفاً

٢٨ وإذا جزعتَ وأنتَ أجلدُ سيدٍ قلباً (١) جزعْنَ النسوةُ الخَفرات

٢٩ لا تكترث لمصيبةٍ زخرتْ لها الأعواضُ أو رُفعتْ لها الدرجات

٢٨- الخفرات : بكسر الفاء وفتحه شديدات الحياء

٢٩- زخرت : كل ماامتلأ وفاض فهو زاخر ، وزخار . الأعواض : جمع عوض ، كل ما عوضت عنه بغيره .

١- في (م) قلنا

يمدح الأمير سلطانا وأخاه أبو قتيتة القاسميين *

(٢٦)

من البحر الوافر

١ بحقّكَ هل رَأيتَ ولا رأيتَه؟ (١) فتى فيمن سمعتَ ولا رأيتَه

٢ كسيفي(قاسمٍ)حزماً وعزما(٢) كـ(سلطانٍ) ومثل (أبي قتيتة)

٣ غلامي شبوةٍ إن رُمتَ أمرا بنصرِ يديهما أدركْتَ فوته(٣)

٤ إذا ناديتَ قومَهُمَا(٤) أجابا وعَزْكَ من يجيبُ إذا دعوتَه

٥ نفوسٌ حيةٌ ولرب نفسٍ لَعمرِك حيةٍ في جسمِ ميتة

٦ كفتني كَفّ (سلطانَ) التمني وقولي علّه وعسى وليته

٧ فلستُ أغضّ طرفي عن عظيم إلى أن يرعوي ويغض صوته

٨ فتى تغريه بالتدبير نفسٌ وتأمره بذلك (٥) إن نهيته

---

* وهما من أهل ضمد .

٣- غلامي : مجرور بحرف جر مقدر تقديره كغلامي . شبوة : الجراة ، والذكاء ، والنجدة .
أدركت فوته :سبقت إلى الأمر قبل فواته.

٧- يرعوي : يرجع إلى الصواب بعد ارتكاب الخطأ .

١- في (م) ولن تراه ٢- في (م) و(ق) و(ز) عزماً وحزما ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)
٤- في (ط) باسمهما وذكر أنه عملها استحساناً منه لاضطرابها في الأصل فرأيت الأصل غير مضطرب فأوردته ٥- في (ط) بذاك

٩ هـو المعـروفُ في خيـرٍ وشـرٍّ إذا أسـميتَـه وإذا كَنيتـه (١)

١٠ فإن حُسبتْ بيوتُ الفضلِ فاحسبْ وحسبُك بعدَبيتِ اللهِ بيته (٢)

١١ إذا قـابلـتَ بعـضَ (بنـيَّ عليّ) فَحُطَّ الرحلَ واقبضْ ما بَغيتَه

٩- كنيته : الكنية مفردٌ وجمعها كُنًى ، أن ينادى الرجل بأبي فلان أو فلانة والمرأة بأم فلان أو فلانة .
وكلمة شر : : أفادة معنى قد لا ينسجم مع صفات المدح ، وفيه شره وحرص الشاعر ، على المقابلة البديعة بين الخير والشر ، على حساب المعنى الجمالي للمدح .إلا أنه دأب على وصف ممدوحيه بالخير والشر ، الأول للصديق والآخر للضد.كما قال بعض الشعراء:

ولي فرس للخير بالخير ملجم ولي فرس للشر بالشر مسرج

١١- اقبض : استلم من عطائه .

١- في (ض) أو إن كنيته

٢- في (ط) في ذرى العلياء بدلاً عن « بعد بيت الله » استحسنها فأبدلها .

يعاتب الفقيه مسعود بن عمرو

٢٧

من البحر الوافر وفيه عصب

١ (أمسعودُ بن عمرو) ياثمالي ... وسيدَمعشري ورئيسُ بيتي

٢ أراكَ على الإخاء أضعتَ عهدي ... لديك وليتَ حقّي أيُّ ليت

٣ مضى زمنٌ أعلّلُ منك نفسي ... بِعَلٍّ وغَيْرِها وعسى وليت

٤ تلبي صوتَ من ناداكَ جهراً ... لمنفعة ومالبَّيْتَ صوتي

٥ وإن قال الوشاةُ صغيت(١)سمعاً ... لهم وضحكتَ من كيت وكيت

٦ إذا لم تصطنعني في حياتي ... فأي صنيعةٍ لك بعد موتي

٧ فإنَّك إن تعوض (٢) فيّ غيري ... كمن باعَ المجلي بالسكيت

٨ لعمركَ إنما مرِّضت فيه ... يسيرالخطب من دَرَكٍ وفوت(٣)

١- الثمالى : أفضل العشيرة ويقال له الثُّمالُ والمثمل والثمال: الغوث.

٢- ليت : حرف تمنّ جامد ، تبنى الحركات على آخره في الإعراب ، إلا أن الشاعر أتى به مجروراً لحاجة حركة القافية وقديماً أجاز النحاة مثل هذا وشاهدهم قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ... ليت شباباً بوع فاشتريت

إلا أن الكلمة تكررت في بيتين متواليتين بمعنى واحد وهذا ما نحسبه إيطاءً على الشاعر؛ وهو أحد عيوب القافية عند العروضيين .

٥- الوشاة : جمع ومفرده واشٍ وهو النمام . كيت وكيت : بفتح الكاف وكسرها وهي كناية عن القصة ، والأحدوثة .

٦- الاصطناع : الإكرام والإحسان والعطاء .

٧- المجلي : السابق الأول من الخيل في حلبة السباق . السكيت : بالتخفيف والتشديد : آخر من يصل الغاية من الخيل في حلبة السباق .

٨- مرِّض : بتشديد الراء على وزن فعّل : داواه وقام على تمريضه ، حسن القيام على المريض

١-في (ض) صفوت ٢- في (ط) إن تعرض ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٩ ولستُ وإن رجوتك كل حين كراجي الدُّر من جدًا مَتُوت

١٠ ألستَ تبيْعُني شعراً بشعرٍ فكم من بائعٍ فرساً ببيت

١١ خذ المثلى فكم ميتٍ كحيٍ فحاذرها وكم حي بميت

١٢ ولي في جِيدِ مدحك مذهباتٌ يهجِّن نظمُها نظمَ (الكميت)

١٣ وقل للنّفس إن أمرت بصَرْمٍ حَلالَكِ مَنْ سمعتِ ومن رأيتِ

١٤ أرى غفلاتِكم أطفأن نوري أمصباحٌ يضيءُ بغير زيت ؟

١٥ أحالي عندكم أضحى حويلا وذاك الوقت صار إلى وقيتي؟

٩- الدُّر : بتشديد الدال المفتوحة : اللبن . الجداء والمتوت : الناقة التي تجاوزت سن الإنجاب وانقطع اللبن من ضرعها .

١٢-يهجن : بضم الياء وتشديد الجيم : يعيب ويمقت .

١٣-الصَّرم : اسم للقطيعة بين اثنين والهجران . حلالك : أعجبك ولذ وطاب ، ومنه قول الشاعر:

فلو كنت تعطي حين تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل

١٥- حويلاً : تصغير حال . وقيتي : بضم الواو وفتح القاف تصغير وقت .

قافية الجيم

(٢٨) يمدح الأمير أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ تـداركْهَـا فناصِفْهَـا مِـزاجَـا وعـالجهـا وإن صَعُـبَتْ عـلاجـا

٢ ولا تملا الزُّجَـاجَ فليسَ عَـدْلاً على الندمان(١)أن تملا الزجاجا

٣ فحسبُك فيهمُ بِكراً عجـوزا سبقْت بفضِّ عذرتِهاالرُّجَاجَـا

٤ إذا ما الشُّرْبُ لم يجدوا سراجا لمجلسِ شُربِها كانت سراجـا

٥ ترى فيها وفي القدحِ احمرارا كما استوكفت بالقدح الشُّجَاجَا

٦ وساقيةٍ عقدتُ الحقفَ منها بِخوطِ البانِ فاندمجَ اندماجا

٧ تظنُّ الكفُّ منها مِشطَ عاج - مقمَّعةِ - البنانِ وليس عاجا(٢)

---

* صاحب ظفار .

١- المزاج : المزج خلط الشراب بغيره . المعالجة للشراب : إصلاحه ومزجه .

٢- الندمان : مفرد مثل نديم ، وجمعه ندامى وندماء ، وهو الجليس على الشراب .

٣- العذرة : الختان وغشاء البكارة ، والجلدة التي يقطعها الخاتن . الرجَاج : الضعف والهزال . وهو مفعولٌ لسبقتْ.

٤- الشرب : بكسر الشين المشددة اسم لشراب الخمرة في المجلس .

٥- استوكفت : استقطرت . الشجاج : مزج الخمرة بالماء .

٦- الحقف : الحبل تعقده المرأة على وسطها ، وحبل ينتظم العقد ، وجمعه أحقاف ، وحقاف . الخوط : الغصن الناعم . المندمج : المفتول المصفف .

٧- مقمعة : بتشديد الميم مخضبة أطرافها فصار لها كالاقماع

٨- مجاج النحل : العسل . الفِيُّ : بكسر الفاء وتشديد الياء : الفم وهو من الأسماءالخمسة.

١- في (ض) على الندماء ٢- هذا البيت ورد متأخراً في (ط) و (ض) و (م) بعد البيت رقم (٨)

٨ وإن قـــبلتَهـا لم تلـقَ إلا مُجَاجَ النحـلِ في فِيْها مُجاجا
٩ تديـرُ عليهـمُ قبَساً مضيئـاً إذا نهنَهْتَـــهُ بالمـاءِ هـــاجا
١٠ ويـــومٍ كانـتِ الرُّقبَـاءُ فيـــه لِبَابِ(١) سـرور خلوتِنا رِتاجا
١١ تَحاميْنَـا التناجِـي فيهِ خوفاً فـأسنَنَّـا وأعـيُنُنَـا تَناجـا
١٢ فيالكِ وقفـة كانت لِـــزامـا ويالَكِ نيـــة كانت خِـلاجـا
١٣ وربَّـة حاجـةٍ أُبليـتُ فيهـا فلـم أتـركْ بها للنفسِ حاجـا
١٤ وهـمٍّ قد زجـرت العيس فيـه بـ(شمسِ الدين)فانفرجَ انفراجا
١٥ أميـرٌكادت الأيـــامُ تطفـــو بدولتـه سـرورا وابتـهـاجـا
١٦ لسانُ (معـدّ) إن شهـدتْ جـدالاً وسيف (معد)إن شهدت هياجا
١٧ وصَيْلَمـةٌ يديـر(٢) الموتَ صـرفاً إذا(٣)لقي العـجاج بـه(٤) العجاجا
١٨ يَجِلُّ - وإن تواضعَ - أن يُسامى ويعظُـمُ أن يجـادَلَ أو يُحَاجـا
١٩ يكـونُ بِسَاطُـه للشمس بُرجَـاً ويصلُـحُ نعلـهُ (٥) للبـدر تاجـا

٩- النهنهة زجر الشيء ، وصب الماء على الخمر يثيره بالرغوة وتلك نهنهتة .
١٠- الرقباءُ : جمع ومفرده رقيب : وهو الحفيظ المراقب . الرتاج : الباب العظيم ، وإغلاقه .
١١- التحامي : الاجتناب . التناجي : التكلم بالسر بين اثنين . أسننَّا : من الوسن وهو أول النوم ، والغفوة ونية لم يتحقق فعلها .
١٢- الخلاج : هم يشغل النفس .
١٦- هياجا : الهياج والهيجاء الحرب .
١٧- الصيلمة : الداهية ويسمى السيف صيلماً . العجاج :الغبار في المعركة.
١٩- حسبنا تعليقاً على المدح الإفراطي مانكره (ط) بالهامش .
٢٠- الزلال : الماء العذب . القرم : الند والكفء . الأجاج : شديد الملوحة والمرارة والحرارة.

١- في (ط) و(خ) ليوم ٢- في (م) يثير ٣- في كل النسخ إن
٤- في (م) و (ق) و (ز) بها ٥- لقد بدل(ط) كلمة نعله إلى تاجه ، من تلقاء نفسه استحسانا وعلق بقوله « في الأصل : (ويصلح نعله للبدر تاجا) وهي مبالغة بلغ الاستغراق فيها حده فرأينا إصلاح الشطر بما تراه .

٢٠ وأعجبُ أنه عذبٌ زُلالٌ يحُولُ لقِرمِه ملحاً أجاجا(١)

٢١ أهانَ الخيلَ فيْ الآفاقِ قَوْداً وأتْبعَها بُكُوراً وادلاجا

٢٢ فما يخطين فجاً دون فج ولو جَعلَ السَّحَابَ لها فِجاجا

٢٣ أبَتْ أذنابُ (٢) خُبثٍ حينَ ظلَّت إذا قَوَّمْتَها إلاَّ اعوجاجا(٣)

٢٤ لحَجْت عليهمُ بالحرب حتى تولَّوا في غِوايتِهم لجاجَا

٢٥ فقد ألحقتَها لَهمُ كِشافَا لِتُتْئم بين أظهرهم نِتاجا

٢٦ وقد أضْحى زئيرُهُمُ نباحاً وقد أمستْ كِباشُهُمْ نِعاجا

٢٧ وأصبحَ حملُ دولتِكم تماما وأصبح حمْلُ فخرِهم خِداجا(٤)

٢٨ ولو كلفتهم خَرْجاً لجاءوا وتحت جُيوب(٥) سادتِهم خَراجا

٢٩ أراكَ إذا دَجت ظَلماءُ شركٍ تُمزقُها فتَنبلِجُ انبلاجا

٣٠ وردنا منكَ بحراً فاطَّرحنا رِشاءَ الدلْو عَنَّا(٦) والعِنَاجا

٣١ فلو نسطيعُ طِرنا أو رَكبنا إليكَ الريحَ مرّاً واندلاجا

٢١- القود : عكس السَّوق من يقود الدابة من أمامها . الإدلاج : السير في ظلمة الليل.

٢٤- لَحَجَ : نشب وألحجت أنشبت . اللجاج : التمادي في الأمر .

٢٧- الخداج : النقصان من مدة حمل الجنين فيوضع سقطاً .

٢٨ الخراج : قدر من المال جزية على الذمي وزكاة على المسلم .

٢٩- تنبلج : تسفر وتضيء.

٣٠- الرشا : الرسن « حبل الدلو » . العناج : جذب الدلو من البئر . وسير حبل يشد عليه .

٣١- المَرُّ : بفتح الميم الاجتياز بالنهار .الاندلاج : السُّرى بالليل .

٣٣- عاج : عَرَّجَ ومرَّ وانثنى وعرض .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (م) و (ق) و (ز) أذيال

٣- الأبيات ٢٣ و ٢٤ وردا في (ط) و (ض) على عكس هذا الترتيب

٤- هذا البيت لم يرد في (ط) ٥- في (م) وتحت قلوبهم ٦- في (م) و (ق) و (ز) عنها

٣٢ وكم لَك من يدٍ بيضَاء زَفَّت(١) لخاطِبِها وطالِبِها زواجا

٣٣ ولولا أنت للشعراء عاجُوا عليكَ الشعرَ لم يجِدُوا مَعاجا(٢)

٣٤ فلا خُذلت سراياك اللواتي يفاجِئْنَ العِدا إذ لا مفاجا

٣٥ فداؤُك كلُّ محلولِ الأواخي يود بأن يمادَحَ أو يُهاجَا

٣٤- المفاج : كل ما اتسع من الأرض ، أي إذ لا مفر للعدا إذا فاجأهم جيشك .

٣٥- محلول الأواخي : كل مختل القصد والسبيل ، والأواخي : جمعٌ مفرده : وخي ، القصد

١- في (م) و(ط) و(ض) تمت ٢- هذا البيت ورد بصيغ كثيره وأكثرها هكذا :

ولولا أن أهل الشعر عاجوا عليك الشعر لم يجدوا معاجا

٢٩ يمدح سراج الدين أبا بكر بن دعاس *

من بحر الخفيف وفيه خبن وطي

١ يا(أبا بكر بن دعاس) أنت الـ ـبدرُضوءاً فَلِمَ كُنِيْت السراجا؟
٢ فعساهم يعنون ماذكرَالله ـه تعالى سِرَاجَهُ الوهاجا
٣ أنت عذبٌ حُلو المذاقِ فإن قُو سِيتَ في الدين(١)كنت مِلحاً أجاجا
٤ قد وردناك خِضْرِماً فنبذنا الـ ـقعووالدلو والرشا والعناجا
٥ ورأينَا (أبا حنيفة) في الحُجَّـ ـة والدِّينِ و(الخليل)احتجاجا
٦ فيكَ من ذي(الرياستين)ومن (فتـ ـحٍ)خِلالٌ قدن الكباشَ نعاجا
٧ ومعانٍ لو مازجت صور العا لَمِ أصبحنَ للمزاج مزاجا(٢)
٨ إن تَعصّبتَ أو تَتَوَّجتَ بالتا جِ لعمري أصبحتَ للتاجِ تاجا (٣)

---

* وزير الملك المظفر

٣- قوسيت : القسوة غلظ القلب ، والصلابة في كل شيء .

٤- الخضرم : البئر كثيرة الماء . القعو : البكرة التي تدور بالحبل .
الرشا : بكسر الراء الحبل .العناج : خيط أو سير يشدُّ أسفل الدلو ثم يشد في عروتيها حتى لا يقع الدلو في البئر . والمعنى أن ممدوحه كثير الكرم والعطاء كالمورد من الماء الكثير الذي لايحتاج له إلى دلو وحبل وعناج بل يغترف منه اغترافاً .

٥- التقدير ورأيناك مثل(أبي حنيفة) و (الخليل بن أحمد)وحذف مفعولها الأول للدلالة عليه في البيت السابق وهذا دليلنا أنه لم يكن متعصباً لمذهب معين .

٦- الخِلال : الخصال ومفردها خلة بالفتح. الكبش: السيد العظيم والقائد.

٨- التعصب : شدُّ العصابة على الرأس وهي العمامة ، ولو قال (تعممت) بدلاً من (تعصبت) لكان أوضح .

١- لم ترد كلمة « في الدين » إلا في (م) فقط . ٢- هذا البيت جاء بهذا النص في (ط) وبنصوص متضاربة في كل المخطوطات الأخرى ٣- هذا البيت لم يرد في (م)

٩ قَدَمٌ ما ترى(الجنيدَ)ولا (الشبـ ـلي) راقٍ لـهُ ولا (الحلاجـا)

١٠ ما رأينا مثلَ (المظفـر)أو مثـ ـلَكَ فرداً تعطي اللُّهى إزدواجا

١١ طُلْتُمَايا(سراجُ)في المُلك والفتـ ـكة (عبدَ المليك)و(الحجاجا)

١٢ أنت أذكـى بَدِيْهَـةً أن تُبارى ثم أزكـى رويـة أن تحاجى

١٣ ماعسى أن أقول فيمن إذا احتجَّ إلـى الصـوفِ رده ديبـاجـا

١٤ يَذَرُ المشكلاتِ وهي كمثلِ اللـ ـيلِ لوناً مثلَ النهارِ انبلاجا

١٥ إنَّ تلميـذَكَ المقصّـرَ قـد أد رككحاجاًوسوفَ يُدْرِكُ حاجا(١)

١٦ وتمامُ المعروف عند رجا العبـ ـدِ على الفورِ راجعاً أدراجا

١٧ فلـو أنَّ السمـاء تُرْقى بمعـرا جٍ لأحـدثـت ذلك المعـراجـا

٩- القدم: المرتبة بمصطلح صوفي . الجنيد: لقب لأبي القاسم سعيد بن عبيد سلطان الطائفة الصوفية . راقٍ: اسم منقوص منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة ؛مفعول ثان لـ(ترى) . وحسبنا استدلالاً على سعة اطلاعه ومعارفه بالمتصوفين ورؤيته الحسنة إليهم هذا البيت؛ إذ يذكرهم في مقام المدح .

١٠- اللُّهى : بضم اللام أفضل العطايا و الكثير من كل شيء .

١١- الفاتك : الجريء الباسل وجمعه فتاك .

١٢- التبارى : التسابق والتعارض . الحجا : العقل والذكاء . فلا يحاجيك أحد في العقل أويباريك.

١٣- الديباج : الحرير . يمدحه بقوة الحجة والبيان حتى لو حاجج أن الصوف حريرٌ لاقنع السامع .إليك : بمعنى اللام كقوله تعالى« والأمر إليك».أي لك.

١٦- الأدراج : جمع درج وهو الطريق ومنه رجع فلان درجه أرجع في الأمر الذي كان عليه .

١٧- المعراج : السلم الذي يصعد عليه . وحذف الهمزة من « رجاء » ليستقيم الوزن .

١- هنا انتهت القصيدة في (ط) .

يمدح علي بن القاسم بن علي الذروي *

(٣٠)

من البحر الخفيف وفيه خبن

١ قُمْ فبادِرْ بها صباحَ الدياجي (١) واسقنيها صرْفاً بغير مِزاج
٢ وأدرها(٢) كأنّما القدحُ الدا نرملاَنَ من نجيعِ الثّجَاج
٣ بنت كَرْمٍ تسعى بها بِنْتُ عشرٍ لم تُعالَجْ بالماءِ أدنى عِلاج
٤ صَبَغت زرقةَ الزُّجاج إلى أن صارَ لونُ السُّلافِ لونَ الزجاج
٥ فهْيَ بين الشفاهِ حمراءُ في الإد خالِ لوناً بيْضَاءُ في الإخراج
٦ حَبَبٌ كالجُمَانِ يطفو من الإف راد تحتَ الفدامِ والإرواج(٣)
٧ قل لذاتِ الوِشَاحِ حسُّكِ قد أنـ ضجتِ في الكيّ(٤) أيما إنضاج
٨ غرَّني وعدُك المُمَوَّهُ فاستد رجتِ قلبيْ وأيما (٥) استدراج

---

* الملقب الخواجي . وفي (ط) يمدح علم الدين علي . وفي ختام القصيدة عتاب مرير .

١- صرفاً : شراب لم يمزج ، والخالص من كل شيء .الدياجي: الظلمات.

٢- النجيع :الماء الطيب النافع . الثجاج : ماء مصبوب وفي التنزيل العزيز « وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ».

٣- بنت الكرم : اسم من أسماء الخمرة . والكرم : بسكون الراء شجرة العنب ومفردها كرمة وتجمع على (كروم) . وبنت العشر : التي تقدم الشراب .

٤- السلاف : اسم لصنف من الخمرة . والمعنى : تمازج لون الزجاج بلون الشراب .

٥- يصف تلون زجاجة الكأس قبل شربها وبعده .

٦- الحبب : فقاقيع تعلو الخمر في الكأس . الجمان : حبات تعمل من الفضة . الفدام : شيء يوضع على فم الكوز والكأس؛ لتصفية ما يشرب منه ، مصفاة وشيئٌ تشده العجم على أفواهها عند السقي . الإرواج : بالكسر اسم هيئة ومعناه سرعة العب في الشرب .

٧- الحَسُّ : وضع اللحم على الجمر .

١- في النسخ صياح الدجاج ٢- في (ض) فأدرها ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٤- في (م) في الغي ٥- في (م) بالطف ولم تذكر أيما ، وفي النسخ باللطف ايما استدراج. ولأنها تفسد وزن البيت وتخرج عن بحر الخفيف حذفت كلمة اللطف ووضعت مكانها واواً .

٩ ليس قلبي صَفَا (المشقَّر) جسمي وفؤادي «من نُطفة أمشاج»

١٠ ليت شعري أكانَ من عِطْفِك العسـ ـالِ قتلي؟ أم ردفك الرجْرَاج ؟

١١ صَفرَاتٌ كأنهنَّ من السا ج وطرفٌ في لحظة الموت ساج

١٢ لا تَتِيهي ديباجَتَي وردُ خديـ ـك (١) من نقشِ معلمِ الديباج

١٣ واللّيالي تبليْ الجديدَ وتَرْمِي(٢) في قَوامِ القويمِ بالاعوجاج

١٤ اقر ضيفَ الهموم في غسقِ الليـ ـلِ أمونا في النصيْ والإدلاج

١٥ واغتراباً كغُربة (ابن مضاض) وإعتزالاً كعُزلة (الحلاج)

١٦ كم أصاديْ وكم أداجي فما حا لُ مُصادٍ في نفسه ومداج

٩- صفا المشقر : الصفا اسم صخر أصم وجزءٌ من جبل ، والمشقر اسم جبل وموضع ، قال امرؤ القيس « دوين الصفا اللائي يلين المشقرا» وفي هذا البيت تضمين لطيف لقوله تعالى « من نطفة أمشاج » . والمشيج ماء الرجل يختلط بماء المرأة .

١٠- العطف : المنكب والإبط . الردف : الكفل والعجز ، وخص بعضهم به عجيزة المرأة . الرجراج : الرج الاهتزاز ، وامرأة مرتجة الكفل يترجرج لحمها وكفلها .

١١- الصَّفِرة : المرأة ضامرة البطن . الساج : شجر هندي ، يضرب به المثل في استقامة قوامه وعدم اعوجاجه . ساجٍ اسم فاعل من سجا سجواً : صفة لعيون الساجيات الناعسات والتشبيه بلحظة الموت مستقبح لوروده في مقام الوصف والغزل والمدح .

١٢- ديباجتَيْ : الديباجتان الخدان ، ويقال لهما اللِّيتان « صفحة العنق » . الديباج : الحرير

١٤- الأمون : الناقة القوية . النصية : الخيار من الإبل السباقة . والمعنى : أن الهم الذي يحل عليك ضيفاً في الليل أكرمه بضيافة هي ركوبك الناقة الخيار واخرج بالليل إلى الاغتراب عن دارك ووطنك .

١٦- صادي : من الصد : الإعراض والصدوف عما داراه: عارضه وداراه. وتصريفه صد يصد صداً وصدوداً داجي : المداجاة ستر العداوة وإخفائها .

١- في (م) « والذي قد اراه ديباجتي حتى خديك » ٢- في (م) و(ز) ويرمين قوام

١٧ كيف[1] أدلي دلوي وقد عطّل الدهـ ـر عُراها من الرُّشا والعناج

١٨ فاتَني (قاسمٌ) فأظلَمَتِ الدنـ ـيَا بمهوىَ سراجِها الوَهّاج

١٩ كنتُ أروى من لجهِ الزاخرِ العذ ب فمن لي بحُسوةٍ من (بلاج)

٢٠ كلما سرتُ في (الحُسيني) و(الأثـ ـل) شجاني من (الحُسَيْني) شاج

٢١ وإذا عُجْتُ (٢) في سواه شجَاني طولُ مكثي في ظلِّهِ ومَعاجي

٢٢ بلدٌ قد حُذيتُ بالأعوَجِ النهـ ـدِ فيها والبغلَةِ الهملاج

٢٣ ماعِمادي بعدَ الأحبةِ إلا اللهُ والصبرُأو (عليٌّ الخواجي)

٢٤ سيّدِي وابنُ سيّدي والذي أر جُو ويرجوهُ كلُّ عافٍ وراج

٢٥ عَلَمٌ نهجُ بيتِه لذوي الحا جاتِ والفضلِ واضحُ المنهاج

٢٦ فاتحٌ بَابَه إذا أرتجَ البا خلُ عن فضلِ قوتِه برتاج

١٧- الرشاء بكسر الراء : الحبل . العناج : خيط ، أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها حتى لا يقع في البئر .

١٨- بمهوى :مصدر ميمي من هوى بمعنى سقط.

١٩- الزاخر : البحر . بلاج : وادٍ يسيل فيه الماء في بلاد عسير يقع جنوب وادي ضمد . والحسوة : الشربة القليلة وجمعها حُساً.

٢٠- الحسيني : قرية تقع بالجنوب الشرقي لمدينة (صبيا) . الأثل : اسم موضع كثير شجر الأثل .شجاني شاج: غصني من الغصة التي تمسك في الحلقوم.

٢١- عاج : عطف وأقام وبمعنى عرّج . المعاج :المكان الذي يعاج ويُقام فيه .

٢٢- حذيتُ:أعطيتُ . الأعوج : الفرس الذي ركب صغيراً فاعوجت قوائمه . النهد : الفرس كثير اللحم المرتفع حسن الجسم . الهملاج : الدابة حسنة السير والسرعة .

٢٣- لم يحالفه التوفيق في ترتيب من يعتمد عليهم حيث أتى بالله بعد الأحبة ، ومن حقه التقديم .

٢٤- العافي : طالب المعروف وجمعه عفاة.

٢٥- النهج : الطريق .

٢٦- الرتج : الإقفال والإغلال .

١- في (م)و(ق) كم ٢- في (م) سر

٢٧ جاعلٌ رمحَه إذالَجَّ في المشـ ـهَدِ خصمٌ[1] دواءَ ذاك اللجاج

٢٨ مُمتطٍ صهوةَ الحصانِ إلى الصا رِخِ قبلَ الإلجامِ والإسراج

٢٩ خلُقٌ للصديقِ كالعسل الآ ريِّ وفيه حُموضَةُ السكباج

٣٠ وإذا ماالفُحولُ لاقتْه في الحر ب رأيت الكباشَ مثلَ النِّعاج[2]

٣١ يالابن من قد أسرى إلى المسجد الأقـ ـصى به الله ليلةَ المعراج

٣٢ أنا أشكومن الجَفا وأحاجيـ ـكَ على كونِه بتركِ الأحاجي

٣٣ كان حبي لقاسمٍ عندكُمْ ذنـ ـباً فصارتْ مدائحِي كالأهاجي

٣٤ خير مانلت منكم (...) [3] أر كب رأسي فيها هجاج هجاج

٣٥ فإذا جئتُ للخروجِ تحاميـ ـتم كأني[4] أتيتكم للخراج

٢٧- لجَّ : تمادى .

٢٨- ممتطٍ : راكب . الصارخ : المستغيث . والمعنى أنه سريع النجدة يركب الفرس للإسراع دون لجام أو سرج .

٢٩- الأري : مالصق من العسل . السكباج : كلمة معربيةعن الفارسيةطعام يعمل من اللحم والخلّ وقدوردفي كثيرمن شعرالشعراء المولدين ولعله لايستساغ . والمعنى : أن ممدوحه ألذ من العسل للصديق وفيه للعدو حموضة لا يستسيغها الخصم أنظر:القاموس المحيط ج١باب الجيم فصل السين، وفي المعجم الوسيط ج١مادة س ك ب،وفي فقه اللغة للثعالبي.

٣٠- الكبش : القائد والسيد .

٣١- المعراج : السلّم ، ومنه ليلة المعراج ، المصعد العروج إلى السماء .

٣٢- الجفاء : ترك الصلة والبر . أحاجي:أجادل وأغالب في مطارحة الأحاجي .

٣٣- الأهاجي : الهجاء هو الذم في الشعر .

٣٤- الهجاج يقال ركب هجاج بالفتح والكسرللهاء:إذاركب رأسه.

٣٥- تحاميتم : تجنبتم . الخراج : الزكاة والإتاوة .

١- في (ض) خصم ذاك اللجاج ٢- البيتان٣٠ و٣١ لم يردا في (ط) ٣- هذا البيت لم يرد إلا في(م) وهنا كلمة لا تقرأ وزنها (أنني) ٤- في (ط) كاتني وفي (م) تحميتم

٣٦ أُخلِفَتْ حاجتي لديكُمْ فما آ سى وقد جَدَّ (المظفرُ) حاجي

٣٧ وعقمتم خليجَ بحري فروًى(١) اللـ ـه أرضي بالبحرذي الأمـوَاج(٢)

٣٨ ونخيلُ (الحصيب) حسْبي وتعربـ ـجُ سَوَامي عليـهِ دونَ عِراج(٣)

٣٩ هاكِ خذها(٤) لوكان زوج لحرمـ ـتُ هداهَا عَضْلاً عن الأزواج

٤٠ لم يُحِكْ وشيها(الوليدُ) ولم يُخـ ـلَع سَداها على (بَني الحجَّاج)

٣٦-أخلفت: من خلف الوعد وعدم الوفاءبه. آسى : أحْزَنُ .

٣٧- عقمتم : سددتم أو قطعتم . الخليج : فرع يقطع من النهر الأعظم لموضع ينتفع فيه.

٣٨- الحصيب : اسم لمدينة (زبيد) . السوام : الإبل الراعية وكل مارعى في الفلوات.
العراج : صفة من العرج بفتح العين والراء ، هو أن تمشي البهيمة على ثلاث .

٣٩- ها:اسم فعل أمر بمعنى :خذ والكاف حرف خطاب . العضل : منع الفتاة وحبسها عن الزواج . هداها : زفافها .

٤٠- يُحِكْ : ينسجُ . السُّدى :خيوطُ نسيج الثوب التي تمتد طولا

١- في (م) فبرى الله ٢- عند هذا البيت انتهى (ط)

٣- في (م) « ونخيل الحصيب تعريج سوامي عليه دون عراجي »

٤- في (م) خذها اهدها

(٣١) يمدح الأمير عيسى بن موسى الحرامي الكناني *

من البحر الطويل وفيه قبض

١ أ(عيسىَ بنُ مُوسىَ)أيَّ كُربةٍ حادث دعـيتَ لهـا مـا آذنت بانفراجهـا ؟

٢ وأيَّ عـجاج[1] مـا تبلّـجَ صـبـحُهـا أتتكَ فلم تطلع صباح انبلاجِها ؟

٣ إذا اعتلّت العَلْيَاءُ كنتَ طبيبَهـا فـعـالجْتَ أشكاهَا بأشـفَى عـلاجِهـا

٤ مـــزجْـتَ لنا بأسـاً بعـفـوٍ وإنما يـلـذُّ شـرابُ الخـمـر[2]بعدَ مِزاجِهـا

٥ تُنـادى بك الأبطالُ مـاهجْتَ تركَها وتَشقى بك الأبطالُ يوم هُياجها

٦ ومـا لقَحَتْ حربٌ كشافاً وذمَّرتْ بسـيـفـكَ إلا أُتْأمتْ في نِتَاجِهـا

٧ وكم فـئـةٍ أدحضتَ حُجّةَ خـصـمِهـا وقـد بالغتْ في خِصْمِها واحتجَاجها

٨ تمـادتْ ولجّتْ فـيالتّمَادي فَرُضْتَها إلـى أن صحَتْ مـن سُكرِهَا ولجاجها

---

* ويهنىء قومه بإمارته.

٢- العجاج : الدخان ، وظلمة الليل ، والسحب الملامسة للأرض ، والغبار المتصاعد . والاستفهام في البيت ١ و ٢ للإقرار والأخبار .

٣- اعتلت : مرضت من العلة . أشكاها : أكثرها توجعاً وعلةً .

٤- البأس : الشدة وقوة العزيمة .

٥- هِجْتَ : أججت لهيب نارها : أي المعركة . تَرْكَها : إبقاؤها ، وفي القرآن الكريم « وتركنا عليه في الآخرين » أي أبقينا عليه . والمعنى : أن أبطالك يفتدون بك عند المعركة ، وأبطال خصومك يشقون بلقائك .

٦- لقحت : حملت ، وقد شبه الحرب بالأنثى الحامل . الكشاف : بكسر الكاف أن تلقح الناقة في غير زمن لقاحها . ذمرت بسيفك : حضّيت على القتال بسيفك الشجاع . أتْأمَتْ : ولدت توأماً

٧- أدحض : أبطل .

٨- فرضتها : جعلتهامذللةً مرّوضه . اللّجاج : بفتح اللام التمادي في الخصومة .

١- في (م) أحاج ٢- أبدلها (ط) بكلمة الراح

٩ فـأنقـذتَهـا من غَيِّهَـا وضَلالِهـا وقـوَّمـتَهـا من زَيغِهَا واعـوجـاجِهـا

١٠ لِبَهْنِ(بنو[1] يَعقوبَ)أنك في الهدى سراجُ(بني يعقوب)وابنُ سـراجِهـا

١١ متى خُطِبتْ أُلفِيـتَ مدرَةَ خُطْبِهـا وإن تُوِّجَـتْ أُلفِيـتَ درَّةَ تـاجـهـا

١٢ ولم يَفتَتِح (موسى) مدينةَ مُترفٍ فـأرتَجَهـا من بعـدهِ برتاجـهـا

١٣ أرى الخيلَ تَهدي الموتَ فوق ظهورِها إذا مـا تلثـمتُـم بنسج غـلاجـهـا

١٤ فـوالله مـا فجَّ مـن الأرضِ يُبْتَغى به الرزقُ إلا فـجُّكمُ من فِجـاجِهـا

١٥ ولاحـاجـةٌ في النفسِ يَنجَحُ سعيُهَا إذا كنتُمُ لا تُقْصَدُونَ لِحـاجِهـا[2]

١٦ لكَ الخيرُكم مـن رُفقةٍ رمـتُ أنَّني أعوجُ عليك العيسَ قبلَ مُعاجها

١٧ وكم نيـةٍ قـد بشـرت[3] بلقـائكم فـعـائدَ في صرفِ النوى[4] بِخِداجها

١٨ أحـمِّلُ مـسكِـيَّ السلامِ إليكـمُ نسيمَ الصَّبَا في مـدِّها واندراجـها

١١- ألفيت : بضم الأول مبني للمجهول . المدره : سيد القوم وخطيبهم . الدرة : لؤلؤة التاج وأراد الشاعر المجانسة الجميلة بين مدرة ودرة .الخطب : بكسر الخاء : جمعٌ لخطيب بفتح الخاء .

١٣- علاجها : هكذا وردت والمعنى ضعيف إلاّ إذا غيرناه غلاجها بالغين المعجمة ، وأظن إهمال إعجام الغين كان من النساخ ، وليس من الشاعر . الغلاج : الفتوة ، والشباب ، والإسراع.

١٥- لحاجها : لحاجتها ، والحاج جمع حاجة.

١٤- الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

١٦- العيس : الإبل والمطايا . والمعنى : الدعاء بالخير للممدوح ثم إنه كان يروم الدخول إلى الممدوح قبل دخول رفقته في الركب .

١٧- صرف النوى : نوائب البعد وحدثانه . الخداج : إسقاط المولود قبل تمام عدة حمله

١٨- الصَّبا : بفتح الصاد المشددة ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار . وكل نسمة في وقت الفجر . الاندراج : الدروج من الرياح السريعة المر

١- في النسخ « بني »
٢- هذا البيت لم يرد في (ط)
٣- في (م) عشرت
٤- في (م) اللوى

١٩ وما أحمَدُ الدنيا لكونٍ كباشِها غدت طعماً مقسومةً[1] النعاجها

٢٠ ومن عجبِ الأيامِ والدهرِ أن يُرى بها زُبرة مفضوضةٌ بزجاجها

٢١ وربَّماداجيتُ بالحب عصبةً نفاقاً ولولا معشري لم أداجها

٢٢ أمادِحُها لغواً ويَرجِع خاطِري عليَّ بلومٍ أنَّني لم أهاجِها

٢٣ أتتك كلونِ الوشيِ أدمجَ رَصْفُها فلا تنحرف عن رصعِها واندماجها

٢٤ وجاءَ بها مستشفعٌ بقلادةٍ تزاوجُ أسبابَ اللُّهى وازدواجها

٢٥ وإن لم أكن في الحاضرينَ فإنَّها تناجيك عني في المغيبِ فَناجِها

٢٦ ولولاكَ لم تنزعْ لزوجٍ ولم يكن وما من الرأي إلا عَضلها عن زواجها

٢٧ الدلو لولا جذبُها برِشَائِها ونشطِ عَرَاقِيها وقبضِ عناجها

١٩- الكباش : جمع كبش : كبير القوم ورئيسهم . النعاج : الأنثى من البقرالوحش وبعض الطير،فكيف يحب الدنيا التي شأنها كذلك ، تتسلط فيها النعاج على الكباش .

٢٠- الزبرة : القطعة الضخمةمن الحديد .

٢١- ربتما رُبَّ : حرف تقليل وجر . وما: زائدة والتاء لتأنيث اللفظ . داجيت :داريتُ ساترت بالعداوة وأخفيتها والمداجاة : إظهار شيئ لا تحبه وإخفاء شيئ تحبه .

٢٢- في البيت صراع نفسي بين الشعور والشاعر كيف يمدح من لا يحب إرضاءً لقومه وعلى غير غنى عنه .

٢٣- يصف قصيدته في هذا البيت وجمال حبكها تمهيداً للخروج من القصيدة .

٢٤- أسباب اللهى : موضع القلادة من العنق .

٢٦- تنزع : النزوع : الرحيل والخروج . العضل : حرمان الفتاة من الزواج . والمعنى : أن هذه القصيدة عروس لو لم تكن أنت الذي تزف إليه . فلن تكون لسواك والأولى حرمانها من غيرك .

٢٧- النشط : النزع والجذب . العراقي : جمعٌ مفرده عرقوة : هي خشبة معروضة على دلو ينزع به الماء من البئر وتشد على عناج الدلو .

١- في (م) في أمرها

يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي *

٣٢

من البحرالسريع

١ يا(يوسفَ)الحسنِ وليثَ الهياج وخضرماً[١] ليس بملحٍ أجاج

٢ ياحجةَ اللهِ على خلقه إن جنحَ الخلقُ (٢)إلى الاحتجاج

٣ ياعلةَ الشرك (٣) فلو عُولجت بطبِّ (عيسى) ماشفاها العلاج

٤ مَزجْتَ باللِّينِ قُسواً وصر ف الراحِ لا يَهنا بغير المزاج(٤)

٥ أعدى من الشمسِ وأسرَى من الـ ـبدْرِ على التهجيرِ والإدلاج

٦ لا يخطُبُ العزةَ إلا فتى يُطلِّقُ النفسَ بعقدِ الزواج

٧ ولا يُرى مُرتدياً بالعُلا من لايُرى ملتثماً بالعَجَاج(٥)

٨ قوِّمت مُعوجٌ بني (آدمٍ) فقامَ من ميلهم الاعوجاج(٦)

---

* وتؤكد الأبيات من ١٧ واللاتي يليها أنه كان يمدح الرسوليين خوفاً وطمعاً ويسيء إليهم في سبيل حبه بمدائحه لخصومهم العلويين ، وآخر بيت من القصيدة أكثر مصارحة في هذا المعنى . والقصيدة تدل على أنها اعتذار للملك (المظفر) بعد استيلائه على الحكم ونشر سلطانه عن مدح الائمة أعدائه وهجا الرسوليين بعد قتل (عمر بن علي رسول) والد(المظفر) .

١- الليث : الأسد وبه يشبه الشجاع . الهياج : الحرب والاندفاع .الخضرم: البئر كثير الماء.

٢-الاحتجاج : مغالبة الخصم بالحجة .

٥- أعدى : أسرع . أسرى : أكثر سيراً من الليل . التهجير : السير في الهاجرة وهوالوقت من زوال الشمس إلى العصر . الإدلاج : هو السير في أول الليل .

٧- العجاج : الدخان أو الغبار . والمعنى أن من يرغب في أن ينال الرفعة والسمو فلابد أن يخوض غمار المعارك ويعفر وجهه بغبارها والأسفار ويطلق هواه بمجرد خطوبته للعزة .

١- في (ض) و(ق) حصرما ٢- في (ض) الناس ٣- في (ض) و (ط) و(ث) الطب

٤- هذا البيت لم يرد في (ط) ٥- هذا البيت لم يرد في (ق) ٦- هذا البيت لم يرد إلا في (م) فقط

٩ وســـرتَ في أعناقِهم سيرة ألحقَتِ الكبش بحكم النعاج

١٠ لجوا وما حلّت (١) إلى أن نَسوا بذكرِهم بأسَك ذاك اللَّجَاج

١١ مَلُوا من السّلمِ دِماجاً فقد لزَّهُمُ السعيُ بحربٍ دُماج(٢)

١٢ فما نجا منكَ عدُوٌّ وهل علمتَ من فرٍّ من الموتِ ناج

١٣ وأيُّ خصمٍ لك أو حاسدٍ ماناطحَ الطودَ برأسٍ زجاج

١٤ قد كنتَ عذباً لهمُ سلسَلا فحُلْتَ للناكثِ ملحاً أجاج

١٥ كانَ خراجُ العقلِ أبقى لهمْ مَنْ لهمُ اليوم بضعف الخراج؟

١٦ ياشمسُ ما أغناك عن مِدْحَتي ما تَفعَلُ الشمسُ بضوءِ السراج

١٧ ياواسعَ الرحمة(٣) صفحاً عن الـ ـعبدِ فقد ضقنَ عليهِ الفجاج

١٨ اللـهَ يا(يوسفُ) لا تُلْجِنِي في الخوفِ إن راكبَ رأسي هُياج

٩-الأعناق:الرؤساء. الكبش : القائد والسيد ، والنعجة الأنثى من الضأن وبقر الوحش .

١٠- البأس : الشدة في الحرب . اللجاج : التمادي في الخصومة .

١١- لزهم السعي : أي شدهم . الدماج : بضم الدال : المحكم القوي الذي يجاد فتله .

١٣- الطود : الجبل .

١٤- السلسل : الماء العذب ، يشبه به الخلق السهل . الناكث : المغاير والمخالف الذي يرجع عن عهده .

١٥- خراج العقل :الفكر الصائب و طهارته .

١٧- في البيت معنى يوهم بعدم جواز إطلاقه على غير الله تعالى ولا أظن ذلك ، فما زال في دائرة الجواز لو وقفنا مع معاني المفردات ، وقد يكون خروجاً خطابياً من موقف المدح للمخلوق . إلى موقف المناجاة للخالق طالما البيت مستقل عما قبله وبعده .

١٨-الله: لفظ مفعول ثان لفعلٍ محذوف تقديره:أناشد و المعنى : أناشدك الله . تُجني : من الإلجاء والإعواز والاحتياج .

١- في (ض) خلت ٢- البيتان١١ و١٢ وردا في النسخ على تقديم الثانية

٣- في (ط) (ياواسع المعروف صفحاً عن المحسوب) أبدلها متعمداً .

١٩ مالكَ والسخطَ على كاسبٍ على زجاجٍ كسرابٍ زجاج[1]

٢٠ أوهى من الصبِّ وأكدى من الضبواعشَ من فراخ الدجاج

٢١ فالخضرَمُ الأحْوى إن هاجَ لا يُرْكَبُ والضيغَمُ إن هِيْجَ هاج

٢٢ شغلتَ قلباً أنتجت ذاته نتائجَ الحكمةِ لا كالنتاج

٢٣ لاتَعزب الألغازُ عن فهمِه عَيًّا ولا تغمضُ عنه الأحَاج

٢٤ هل عَطفَة يفرج عني بها الـ كرب فقد أعوزني الانفراج ؟

٢٥ جُدْ لي بعفو الذنبِ أو رحمةٍ تُزعجُ عنى أفكَلَ الانزعاج

١٩- الكاسب : الساعي في طلب الرزق والمعيشة . الزجاج : الكثرة والازدحام لمن يتكسب أرزاقهم لحديث عائشة رضي الله عنها « فأمسى المسجد من الليلة المقبلة زاجًا » أي مزدحماً من الكثرة .

٢٠- أوهى : أضعف . الصبّ : المكبل ، المقيد ، قال الفرزدق : وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القد إلا حاجة لي أريدها أكدى : أقل وأصغر . الضبّ : حيوان زاحف جبان . أعشى : أقل إبصاراً في الليل . وأطلق هذه الصفات على أبنائه الفراخ الذين يتكسب عليهم .

٢١- الخضرم : بكسر الخاء الإبل التي شق نصف أذنها .الأحوى : البعير الأحوى الذي خالط حمرته سوادٌ وصفرة . الضيغم : الأسد . وحق هذا البيت في الترتيب أن يكون بعد البيت « ١٨ » لولا تواتر النسخ هكذا .

٢٣- الأحاجي : جمع مفرده أُحجية :الألغاز . العي : العجز عن البيان . وفي البيتين ٢٢ و ٢٣ يمدح نفسه ولكنه اعترف بالخوف ، وأن قلبه مشغولٌ من الدهر .

٢٤- أعوزني : أعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يجده ، بمعنى أعجزني .

٢٥- الأفكل : رعدة الخوف .

١- هذا البيت ورد في كل مخطوطة بلفظ آخر فأوردت الأقوم وزنا والأقرب معنى

٢٦ فالدلْوُ لا يُصْلِحُ من شأنها إلا العَراقي . والرُشا والعناج

٢٧ أخشَى وأرجُو وعسى اللهَ أن يُيَسِّرَ الأمرَ لخاشٍ وراج

٢٦- العَراقي : بفتح العين هي عرى الدلو . العناج : حلقة تجتمع إليها العراقي وسير يشد أسفل الدلو .الرشا : بكسر الراء : هو الحبل .

٢٧- خاش : من الخشية . راج من الرجاء .

(٣٣) يمدح الأمير عبدالله بن قاسم بن علي الذروي *

من مجزوء الهزج وفيه عصب

١ أذيّـا (١) طرفـه الأدعـج ... كطرفِ الرشأِ العوهج

٢ يريك المره..... ... (٢) الناصع ... في ناظره البحزج (٣)

٣ غزالٌ مرٌ بالصببْ ... فما عادَ ولا عرّجْ

٤ ضعيفُ الخصرِ واهيْهِ ... قَويٌّ العَصَبِ المدْمَجْ

٥ فما أتحفَ ما وشّح ؟ ... بَلْ أنعمَ (٤) ما دُمْلِج ؟

٦ أبُخْلاً بسلامِ اللهِ ... ياصاحبَةَ الهودج

٧ تناءيتِ فلوعُجْتِ ... لَقَوّمْتِ ليَ المعوجْ

١- أذيا : الهمزة للاستفهام . ذيّا اسم إشارة بتصغير « ذا » كقول الشاعر :

أو تحلفي بربك العلي ... أني أبو ذيالك الصبي .

الطرفُ : بسكون الراء :النظرة وتحريك الجفن ويطلق على العين . الدعج : شدة سواد العين مع سعتها . الرشأ : الظبي إذاقوي و مشي مع أمه وجمعه أرشاء . العوهج : الطويل العنق .

٢-المَرَهَ بفتح الميم ومابعدها: خلو العين من الكحل الناصع : الخالص من كل شيئ الواضح . الناظر : النقطة السوداء في العين . البحزج: ولد البقر الوحشية مضرب المثل عند العرب بجمال العيون .

٤- الخصر : وسط القامة من الإنسان .

٥- الدملج : حلية للنساء .

٦- الهودج : خباء للنساء يحمل فوق الجمل .

٧- تناءيت : تباعدت . عجت : مررت بنا وعرجت .

١- في (ز) ألا ياطرفه الأدعج ٢- لعل الشطرة «يريبك أمره الناصع » لأن كلمة وردت في النسخ كلها لا معنى لها وهذا البيت لم يرد في (ط)

٣- في كل النسخ « البحرج » ولم أجد معنىً لها في المعاجم ولعلها مصحفة من النسّاخ لكلمة البحزج بالزاي المعجمة وليس بالراء المهملة . ٤- في(م) ما أنعم

٨ وأجـــرَيْتِ لـيَ الـــزَّعـــزَعَ بعـــدَ الأرَجِ السَّجْسَـــج

٩ فـمـــا المدْخَـــلُ في حُبّـــ ـكِ إلاَّعسـرُالمخـــرجْ

١٠ عَـذيري مـن بَنيْ (الـزهـرَاء) أمـا تصفُـونَ ماخَمَّـــجْ ؟

١١ أمـا مـن خُلـــةٍ تُحـفَـظْ ؟ أمـا مِـن كُـربـــةٍ تُفـــرجْ ؟

١٢ إن احـتـجْـــتُ إلى النـــاسِ فـــإنَّ الناسَ لـي أحـــوجْ

١٣ أرى الـدِّينَ بـ(عـبـــدِ اللـــه) أضـــحى واضـــحَ المنهـــجْ

١٤ بـوجـــهِ القمـــرِ الأبلـــجْ وابـــن القمـــرِ الأبلـــج

١٥ وسِـرِّالذهـــبِ الإبـريـــ ـز لا الـزيفِ ولا الـبـهـــرجْ

١٦ كـفى (القـاسم) شـأنَ الحـــربِ فـــاستفتَـحَ مـا استخـــرج

١٧ إذا أسحـــرَ أو أبكـــر أوهجَّـــرَ أوأدلـــجْ

١٨ تـــرى الغَـــزوةَ في الغـــزوةِ والمخـــرجَ فـــي المخـــرج

١٩ (بنـــيْ ذروَةَ) رَبَّيْتُـــم يتيـــمَ الجـودِ فاستعلَـج

٨- الزعزع : الريح الشديدة . الأرج : نفح الريح الطيب . السجسج : الذي لا حرّ ولا برد فيه ، ولا إحساس . و في البيت يشكو الهجر بعد الوصال والبعد بعد اللقاء .

١٠- عذيري من بني الزهراء : يقصد به ممدوحه (عبد الله بن قاسم الذروي) . والعذير : الذي يقبل العذر والنصير أيضاً . خمج : الفتور ومن أفسد شيئا فقد خمجه. وهو يشكو إلى ممدوحه ما يجده من فتور العلاقة بينهما ويطلب معرفة السبب .

١٥- الإبريز : الخالص . البهرج : الباطل الزائف .

١٧-الإدلاج : السير بالليل المظلم وفي الحديث الشريف « من خاف أدلج » .

١٩- استعلج : اشتد وغلظ .

٢٠ وألهجْتُم بِدَرِّ البِرِّ مَن كان به يَلهج (١)

٢١ وما سالمتُمُ حتى أقمتُمْ صَعَرَ المُعوج

٢٢ فإن جاراكم الناسُ فما السالِمُ كالاعرج

٢٣ فلا الكَرْمُ إلى الشَّرِّى ولا النخلُ إلى العرفج

٢٤ أرِح ياركبُ من نفسك بطنَ الفجِّ بعدَ الفج

٢٥ ولاتَعنَ إلى (طوسَ) ولا (مصرَ) ولا (منبج)

٢٦ فقد حسَّنَ (عبدُالله) من دهرك ما سَمَّج

٢٧ أنا السابقُ يا(منصورُ) يابَهجةَ مَن أبهج

٢٨ فما الثادقُ والزائدُ والداحسُ والأعوج

٢٩ فقالجْ بيَ مَن شئتَ فماوالله ما تُفْلَجْ (٢)

٢٠- ألهجتم : أطعمتم وأنطقتم . الدَّرُّ : بفتح الدال المشددة ، اللبن .

٢١ - الصعر : هو الميلُ في الخد (كناية عن العجب والكبر) .

٢٢- جاراكم : جرى وتسابق معكم .

٢٣ - الكرم : العنب . إلى : بمعنى مثل . الشرِّى : بتشديد الراء شجر الحنظل . العرفج: نبات لين سهل سريع الانقياد ، قصير الارتفاع واحدته بهاء.

٢٥ - تَعْنَ :مضارع عني بالأمر عناية تطلع ويشرئب عنقك للنظر ، وتخضع ومنه في التنزيل العزيز « وعنت الوجوه للحي القيوم »

٢٦- السمج : قبح المنظر والطبع .

٢٧ - السابق : في الفرسان يقال له (المجلى) .

٢٨- الثادق و الزائد و الداحس و الأعوج :أفراسٌ مشهورة لبني زهير وبني كندة وبني عامر.

٢٩- المفالجة : المقاتلة فالج : خاصم وقاتل .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) و (ز) و (ق) ٢- هنا انتهت جميع النسخ عدا (م)

٣٠ وإن حـــبَّر مـــا وشَّـــى(١) بـــه أعجـــزَ أو أزعـــــج
٣١ وإن هـــلَّـلَ أو ســلسَـــلَ أو رقَّـــشَ أو دبَّـــــج
٣٢ فـــدع مـــا يُشبِـــهُ المـــاءَ من الكـــوبِ أو الحشْـــرَج (٢)

٣٠- التحبير :التزيين والتنميق ومنه في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه«لوعلمت أنك تسمع لقرائتي لحبرتها لك تحبيرا». الوشي : النقش .

٣١- هلل: قال لاإله إلا الله . سلسل :وصل بعض الأشياء ببعض .الترقيش : نوع من النقش والزينة . دبج : زين . وجواب الشرط في البيت فدع ما يشبه الماء واقترن بالفاء وجوبا لأنه فعل طلبي.

٣٢- الكوب :قدح مستدير الرأس لاعروة له. الحشرج: الكوز الرقيق،.

١- في (م) وشا ٢- الأبيات ٣٠ و ٣١ و ٣٢ لم يردن إلا في (م) فقط والأبيات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ لم يردن في (ن) و (ق)

قافية الحاء

(٣٤) يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة

من بحر البسيط وفيه خبن

١ لَئِنْ تباعدنَ أشباحٌ وأشباحُ فما تباعدنَ أرواحٌ وأرواحُ
٢ لاغمَّ إلا النوىَ عنكمْ فإن بَعُدتْ عني النوى فغمومُ الدهرِ أفراح
٣ أرىالفسادَ صلاحاً في محبَّتِكم والحبُّ للمرءِ إفسادٌ وإصلاح
٤ للرائحينَ وللغادين في كبدي منازلٌ ماغدوا فيها ولا راحوا
٥ نقضي ويقضون من وجدٍ وما علموا ولا علمْنا ولا بُحنا ولا بَاحوا
٦ وفيالحجال مَهَا مُذبِنٌ ما برحَتْ من القلوبِ صبابَاتٌ وأتراح
٧ يَغسلنَ في المشي أعطافاً كماغُسِلت فوقَ الفوارسِ بالرايات أرماح[1]

١- الأشباح : جمع تكسير مفرده شبحٌ وهو الجسم .

٢-النوى:في الشطر الأول البعد وفي الشطرالثاني:الدار. غموم جمع مفرده:غم.

٣- نلحظ أن الشاعر عندما يمدح العلويين الفاطميين تأخذه نشوة الحب كما يصرح في هذا البيت .

٤- الرائحون : جمع مذكرسالم مفرده رائح وهو العائد بالعشي . الغادون : كذلك وهو الذاهب في وقت الغدوة بعد الفجر .

٥- نقضي ويقضون : نموت ويموتون . الوجد : الشوق والحب الشديد . البوح : إفشاء السِّر.

٦- الحجال : سترٌ يحجب العروش ، وخلخال على الساق . المها :البقرة الوحشية واسم للشمس والبلورة البيضاء. الترح : الحزن .عكس الفرح .

٧- الأعطاف : بالفتح جمعٌ مفرده عطف وهووسط الطريق وأعلاه . الأرماح : جمع رمح .

١- البيتان ٦ و ٧ لم يردا في (ق)

٨ وليلةٍ كـان في وجـهِ الحـبـيبِ لنا من قـبل أن يُفلقَ الإصبَاحُ إصباح[1]

٩ بِتْنَـا يُدارُ علينـا من سُلافـتِـه ومن سـلافـة فـيـه الراح والراح

١٠ تشج بالخمرِ خمراً كلّما التثمَتْ منهـا الشـفـاه أباريـقٌ وأقـداح

١١ لنا مع الليـلِ ليـلٌ من ذوائبـه ومن ثناياهُ للمـصـبـاحِ مـصـبـاح

١٢ تفـاح خـدٌ يه -لا- بلْ وردُ وجنتِه للـورْدِ وردٌ وللتـفـاحِ تفـاحُ

١٣ وَطَافـيـاتٍ بيمّ الآلِ تحسبـهـا سُفـنـاً يَشـقُّ بـهـنَّ الـيـمَ مَلاّح[2]

٨- الإصباح : نور الصباح إذا انفلق عنه الليل .

٩- السلافة والراح : اسمان من أسماء الخمرة ويقصد « بسلافة فيه » ريق فمه فكأنما كان يحتسي الريق والخمر .

١٠- الشج : المزج بين شيئين . والمعنى : أن ريقها والخمرة يمتزجان في الأباريق والأقداح .

١١- الذوائب : جمعٌ مفرده ذؤابة وهو الشعر المضفور من الرأس ، ويشبه سواد ضفائرها بالليل لشدة سوادها ، وبذلك يجتمع له ليلان أسودان ، الشعر، والليل ، ويجتمع له إصباحان ، وهما : بياض ثناياها الأسنان ، ومطلع الفجر ، وفي هذا البيت كناية عن الشباب ، والجمال .

١٢- شبه خديها بالتفاح ثم نفاه بـ(لا) وأضرب عنه بـ(بل) وذهب يثبت أن وجنته وردٌ للورد ، وتفاح للتفاح .

١٣- الطافيات : السفن تجري فوق البحر ، وشبه الإبل للقافلة وهي تسير في الصحراء بها . الآل : السَّرَاب . اليم : البحر . الملاح : قائد السفينة .

١- هذا البيت لم يرد في (م)

٢- في (ض) الجيم وهكذا في (م) .

١٤ تكاد تَلطِمُ أيْديهَا مَخاطمُهَا كأنهنَّ جِمَالٌ[1] وهيَ ألْواحُ

١٥ إن رُمن إنجاحَ سعي عند غيرِ (أبي الـ ـمهدي) أحمدَ أخطأهُنَّ إنجاح [2]

١٦ حَبرٌ إذا أشكلتْ عمياءُ أوضَحَها طلقُ البَشَاشَةِ طلقُ الوجهِ وَضاح

١٧ بحرٌ إذا قِستَ أمواجَ البحارِ به فإنما هي أوشالٌ وضَحضاح

١٨ مقابلُ الفضلِ جَحجَاح ترافِدُهُ في المجدِ والفضل[3] جَحجاحٌ وجحجاح

١٩ كفَّاهُ حسبُك من نفعٍ ومن ضررٍ في الخيرِ والشرِّ مغلاقٌ ومفتاحُ [4]

٢٠ يرتاحُ للجودِ شَروِي الغُصْنِ حَرَّكَهُ من نازحِ الريحِ مزهُوٌّ ومُرتَاح[5]

١٤- المخاطم : جمع مخطم :زمام من حبل يوضع في أنف الجمل يقادمنه: قالت (عائشة) لـ(عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما : « ياعمر ، والله ما وضعت الخطم على أنوفناء . الجمال والجمالات : حبال السفن الغلاظ ، ويقال للواحد : قلس . الألواح : الإبل العطاش . والصورة من البيت : أن القافلة من الإبل المتجهة إلى الممدوح كأنها في الصحراء سُفنٌ طافيةٌ على بحرٍ من السراب ، تهز ركضاً حتى تكاد مخاطمها تلامس أذرعتها وهي عطشانة لا ماء لها .

١٦- الحبر : بفتح الحاء العالِمُ ، والعالم بتحسين الكلام . العمياء : المشكلة الغامضة الصعبة

١٧- الأوشال : جمعٌ مفرده وشل ، وهو الماء القليل ، يقطر من جبل أو صخر . الضحضاح :الماء القليل وكلة أمواج زائدة أضعفت المعنى واستقام بها الوزن.

١٨- الجحجاح : السيد السمح الكريم ، ولا توصف به المرأة .ترافده: تعاونه.

١٩- كفاه : بتشديد الفاء مثنى كف .

٢٠- شروى : كلمة بمعنى «مثل» أي يطرب للجود والكرم ، فيتحرك كالغصن إذا حركه الريح. الزهو : الاحساس بالفخر والإعجاب بالنفس .

١- في (م) ماال ٢- الأبيات ١٣ و ١٤ و ١٥ لم يردن في (ق) ٣- في (م) الفضل والمجد
٤- هذا البيت لم يرد في (ط) ٥- في (ض) و(م) مر فهو مرتاح

٢١ يا(أحمدُ بن أميرِالمؤمنينَ)دنَى عن جودِكَ الغيثُ موجوداً وَدَلاَّح[1]

٢٢ لسنا(زهيراً)ومولى رِقُّه (هرم) إني وأنت (عليٌّ) و(الطِّرمَّاح)

٢٣ فإنْ غمرتَ على مِثْلي بعارفةٍ فيها من الدَّهر إعتابٌ وإسجاح

٢٤ فالبحر قد يرزقُ الأقصىَ جواهرَه حظاً ويُحْرَمُهَا نونٌ وتمساحُ

٢٥ تَمَلَّ مُلْكَكَ بالقصرِ الذي قَصُرا عنهُ المشيدانِ (غمدانٌ) و(صِرواحُ)

٢٦ فالأرضُ [2]تحسدأرضاً أنت ساكِنُهَا فكيفَ لا يَحْسدُ الصُّفاحَ صُفاح

٢١- الدلاح : المثقل بالماء . والموجود : المتسع وفي القرآن الكريم « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » أي من وسعكم .والقافية حقها النصب .

٢٢- يشبه الشاعر نفسه بالشاعر الشيعي (الطرماح بن الحكم) المتشيع في الإمام (علي) ، ويشبه ممدوحه بالإمام (علي) ؛ ليؤكد أن سبب المديح هو : الاعتقاد ، والحب ، وليس كما كان لدى (زهير بن أبي سلمى) الشاعرالجاهلي في مدحه (هرم بن سنان) ، مطفئ حرب داحس والغبراء ، و ينتقص سبب مدائحه أنه « رقيق ، مولى ، بل مدحه لكرمه وجوده .

٢٣- العارفة : النعمة والهبة . الإعتاب : الرضى . إسجاح :الرفق و حسن العفو .

٢٤- النون : الحوت . التمساح : حيوان برمائي .

٢٥- تمل : كلمة دعائية . بمعنى يدوم ويطو ل ملكك . غمدان قصر وصرواح حصن وكلاهما في اليمن لهما تعاريف في معجم الأماكن الملحق بالديوان.

٢٦- الصفاح : بضم الصاد وتشديده : الحجارة العريضة أطلقها على القصر إذ أراد القول : إن الأرض تحسد أرضك وقصر غمدان وحصن صرواح يحسدان قصرك .

١- هذا البيت لم يرد في (ط)

٢- في (ط) والأرض

٣٥ يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أراكَ طَليحاً كلّما ذُكِرَ[1] الطَّلحُ وتَسفَحُ دمعَ العينِ إن ذُكِرَ السفح
٢ ومالكَ لا تصحُو أألحاظُ(عُلوة) أخذْنَ عليكَ العهدَ أنك لاتصحو ؟
٣ تَحنُّ كما حنّتْ مَقاليتُ رَجّعتْ شجاها حُلوقٌ في ترنُّمِها بَحُّ
٤ نعم أنا [2] ذو لحنٍ إلى خِيَم (اللّوى) رجعتُ ولي في كلِّ جارِحَةٍ جُرح
٥ أمُنفَلِتٌ من أسرِه صبح ليلتي؟ فأرقُبُه أمْ ليلتي مالَها صبح ؟
٦ تَبيتُ تُريني صِبغةً بعد صبغةٍ إذا ما انقضى جنحٌ تَعاقبَه جنح[3]
٧ وتَحتَ تصاويرِ النُّقابِ[4]شَحيحَةٌ يُزينُها في عين[5] ناظِرِها الشّحّ

١- طَليحاً : بفتح الطاء وكسر اللام مهزولاً.والطلَح بفتح اللام وتسكينه : الإعياء والسقوط . الطلح : بسكون اللام شجر مثمر . السَّفح : عرض الجبل وسفح الدمع : صبُّه من العين.

٢- الألحاظ : نظرات العيون بمؤخرة العين.

٣- المقاليت : جمع مقلاتٌ الناقة والمرأة التي تصنع واحداثم لاتحمل . والمعنى أن ناقته كانت تحن في طريقها كذلك . الترنم : التطريب والتغني. البح : تغيرالصوت من رقيق إلى أجش .

٤- اللحن : الشوق و الميل . والمعنى أنه يجد الجراح في كل عضو من جسده لشدة الحنين والشوق .الخيم جمع خيمة:الأكمةفوق جبلين وكل بيت مستدير. وكلمة (اللوى)ما التوى من الرمل: اسم مكان .

٦- المعنى إنه يستعجل طلوع الصباح ويتضجر من طول ليله . والشطر الثاني من البيت شقيق قول ابن النحاس : بات ساجي الطرف والليل يلح والدجى إن يمض جنح يأت جنح .الجنح: الظلام.

٧- التصاوير : التماثيل والهياكل . الشح : التمنع والبخل بالوصل . والشحيحة : كثيرة التمنع .

١- في (ث) عرض ٢- في (ق) و(ز) أنا لعم ٣- الأبيات ٦ و ٧ و ٨ لم يردن في (ق)
٤- في (ث) القباب ٥- في (ث) قلب

٨ من البيضِ إن قُلْنَا هي الشمس بَهجة فنَشبيهها بالشمسِ في حُسنِها قَدح

٩ إذا خُلْخِلت عضُّ الخلاخيل[1] ساقَها وإن وُشِّحَتْ جَالتْ على خَصْرِها الوشْح

١٠ إذا خَطَرَتْ من تحتِه مُرْجحِنَّةٌ تمايلتِ الأردافُ وانهضَمَ الكَشْح [2]

١١ تُنازِلُنَا من لحظِها وقَوامِها بسيفٍ ولا سيفٌ ورمحٌ ولا رمحُ

١٢ أُمُتْلِفتي مزحاً وفَرطَ دُعابة[3] عليَّ أفي قتلي وفي تلفي مَزح؟

١٣ خُذي فديةً منّي ولا تَتَقلَّدي دَمِي فـ(ابن إبراهيم) فدْيتُه ذبح

١٤ عليكَ بطرقِ المكرَمات فإنَّها وإن صَعُبَتْ فيها الخسارةُ والربح

١٥ وإياكَ نهجَ الباخِلينَ ورأيَهُمْ فنُصْحُهمُ غَيٌّ وغِشُّهم نُصح

١٦ فلا بُدَّ من بُردَينِ تَلبسُ منهما خبارَكَ من نسجَيْهِمَا الذَّمُّ والمدح

١٧ إلى (ابن أميرِ المؤمنينَ) سرتْ بنا [4] غريريَّةٌ تنحُو من الشرق ما تَنْحو

١٨ تؤم امرءا لولاه ماكان للندى منارٌ ولا أوْرَى لكرُمةَ قدح

١٩ فتىً عندَه للسائلِ المقترِ الغنى وللحَسَنِ الحُسنَى وللمذنبِ الصَّفح

٨-من البيض : الحسن والجمال .شبه جملة بخبرلمبتدأ تقديره :هي. القدح : العيب والذم .

٩- الخلخال : حليةٌ على ساق الأنثى تسمى الحِجل . العضُّ : اللَّزق، وفي البيت وصف لامتلاء ساقها ونحلٌ في خصرها .

١٠- المرجحنة : من النساء الممتلئة باللحم المتمايلة . الكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع وصفٌ لها بأن بطنها مهضوم لرقة خصرها .

١١- تنازلنا : المنازلة المقاتلة شبه اللحظ بالسيف والقوام بالرمح في استقامته واعتداله .

١٧- الغريرية : الناقة التي سرت به إلى ابن أمير المؤمنين .

١٨- تؤم : تقصد وتريد في وجهتها . أورى : اتَّقَد واشتعل .

١٩- المقتر:من ضاق عيشه.الصفح: العفو.

١- في جميع النسخ خلاخيل ٢- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط

٣- في (ث) صبابة ٤- في (ث) إلى أحمد راحت بنا وسرت بنا

٢٠ أخو شَتَواتٍ ما «تمخَّض ليلُه بصبحٍ »[1]ولا نحرٌ لديه ولاذبح
٢١ له خُلُقٌ عذبٌ ولا شكَّ أنه إذا ما طغى طاغٍ له خلُقٌ ملح
٢٢ وما فَرَكَتْ بِكرٌ من المجدِ خاطباً من القومِ إلا وهْوَ خِطْبٌ لها نَكِحُ
٢٣ فيومٌ لهُ درْسٌ ويومٌ له ندى ويومٌ له نصرٌ ويومٌ له فتح
٢٤ مآثرُ لا الجوزاءُ تبْلُغُ شأوَها عُلُواً ولاتَدْنو فينطحُها النُّطُح
٢٥ أرادَ رجالٌ مجدَ سعيكَ ضَلَّةً بأحلامِهم قُبحٌ لأ خلاقِهم قُبحُ
٢٦ وليس الجِداعُ البُهْمُ في كلِّ غايةٍ بمُدرِكةٍ ما تُدرِكُ الغُرَّةُ القُرْحُ
٢٧ رددت بنجران الكنيسة مسجداً وكانت ويومُ المهرجانِ لها فتحُ
٢٨ فلا تنحرفْ عنها بوجهك والتَفِتْ إليها . ففيها الطعنُ والكمَدُ البرحُ
٢٩ كإبلقيسَ لم تُؤْمِن بآياتِ ربِّها ولا أسلمتْ لولا (سليمانُ) والصرحُ
٣٠ ولا تَهنوا أن تحزنُوا من عدوِّكُمْ وإن مَسَّكُم قَرْحٌ فقد مسهم قَرْحُ

٢٠- الشتوات :جمع شتوة: ليالي الشتاء . تمخض ليله بصبح : مثل يقال إذا كان الصباح صباح سوء. ومعنى البيت نفي للبخل عن الممدوح فهو كثير الذبح والنحر .

٢٢- فركت : كرهت . والمعنى أن بنات المجد الأبكار إذاكرهن خاطباً أحببن الممدوح ورضينه

٢٣- الندى : الكرم والجود .

٢٤-النُّطُحُ : جمعٌ مفرده ناطح وهو: الجبال و كل ما نطح من حيّ وجماد .

٢٥- الضلَّةُ : الضلالة ضد الهدى.

٢٦- الجداع : الدابة مقطوعة الأذن يقال لها جدعاء ، وجمعها جداع . البهم : السود . القرح : السليم الصغير من الإبل والخيول سريعة العدو .

٢٨- الكمد البرح : الحزن والشرّ المبَرِّح .

٣٠- إشارة لطيفة إلى قوله تعالى « ولا تهنوا ولاتحزنوا » وقوله « إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله » .

١- في (ث) بيوم

٣١ إذا الصُّلحُ أوهىَ والهوادةُ جانباً من العــزّ . فالذلُّ الهـوادةُ والصلحُ

٣٢ ألاتَتْ ليَ الأيــامَ مـن بَعــدِ شــدّةٍ أنا مِلْكَ السبْطاءُ [1]والنائلُ السُّح

٣٣ وأغنيـتَنِيْ عن معشـرٍ لو سألتَهـم عن القمحِ لم يدروامِنَ العَيّ ماالقمح[2]

٣٤ نَعــيــمُهُـمُ بُؤْسٌ ومُبــصِرُهُمْ عمٍ وديـنـارُهُمْ فِلسٌ وخِلـعَتُهـم مَسْـحُ

٣٥ وكم لك عَندي من يـدٍ لو وزنتُهـا بإحسانِ أهلِ الأرضِ كـانَ لهـاالرُّجح

٣٦ مواهبُ ما أدنَى (حبيبُ بن أوسهـم) إليهاولا خص(الوليدَ) بها(فتحُ) [3]

٣٧ فياليتَنِيْ في يـومِ تُنجِـحُ مَطلبي وأسألُ منكَ الفَسْحَ يُعوزنِيْ الفَسْحُ [4]

٣١- الهوادة : اللين والتراخي . والبيت ينصح أن لا يقبل الممدوح صلحاً يضعف عزته .

٣٢- السبطاء : الطويلة وسبط اليدين :السخي المعطاء. . النائل :الجودوالكرم المعطاء كثير الهبات . السح : السائل المنصب.

٣٣- العَيُّ : العجز .

٣٤- الخلعة : ما يخلع من الثياب . المسح : الكساء من الشعر .

٣٧- الفسح :الإذن بالسفروهي كلمة شائعة في اليمن والإنصراف ، وليس المعنى القاموسي : سعة الصدر ورحابته . يعوزني : يعجزني وفي البيت إشارة إلى رغبة الشاعر بالبقاء لمجالسة الممدوح وقد يكون لوزارة أو منصب فيتمنى أن يستأذن بالرحيل فلا يؤذن له .

١- في بعض النسخ :بسطاء.

٢- البيتان ٣٣ و ٣٤ لم يردا في (ق)

٣- هذا البيت لم يرد إلا في(ض) و(ث) و(ط)

٤- هذا البيت لم يرد إلا في (ط)

٣٦ يمدح عيسى بن موسى صاحب حلي بن يعقوب *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ رأى في النُّوحِ راحتَه فناحَا وضاق بسِرهِ ذرعاً فباحا
٢ وجاذبَه عنانَ اللومِ قومٌ فعضَّ على شكيمتِه جِماحا
٣ فلا تستجهلاه على التصابي فلا حرجَ عليه ولا جُناحا
٤ أبِدعاً إن ألمَّ بـ(أمِ عمرو) مُطارَحَةً فقالَ عِمي صباحا؟
٥ بنفسي خَلةٌ(١) دَمَلَتْ جراحا بزَورَةِ طيفِها ونكتْ جراحا
٦ سرتْ والليلُ قد أرخى جَناحا على ماتحته وثنَّى جناحا
٧ فباتَ بياضُ دُملُجِها وسادي وبِتُّ مع الوشاحِ لها وشاحا
٨ أضمُّ إليَّ بالعضُدين غُصناً يجاذبُ خصرهُ كَفلاً رَدَاحا
٩ عناقٌ تَجْتَني الأرواحُ منه برشفِ شفاهِها رَوحا وراحا

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) واسم الممدوح أخذناه من البيت ١٥.

١- النوح : رفع الصوت بالبكاء . ضاق ذرعاً:ضعفت قوته ولم يجد مخلصاً

٢- الشكيمة : الحديدة المُعترضة من اللجام في فم الفرس .

٣ – التصابي : إدعاء الصبًا في عمرالشيخوخة والصبوة : الخروج عن المألوف.الجناح : الذنب والجرم .

٤- المطارحة : المداولة في الحديث .

٥- خلة : بفتح الخاءوضمها: الطعنة ، ويكسرها: الخليلة المحبوبة ، وكلاهما يتفق مع أسلوب الشاعر إذ يتصيد الألفاظ القريبة للمعاني البعيدة . دملت : داوت ودمل:برىء والاندمال الالتئام .نكت: نكأت سهل الهمزة إلى الألف ثم حذفها كما يحذف حرف العلة عند اتصال الفعل بتاء التأنيث.

٦- وهذا البيت يحمل صورة فنية جميلة لوقت بداية رحيل الليل ودبيب نور الصباح .

٧- الدملوج : حلي العضد للنساء .

٨- العضد : الساعد . الكفل : العجز . الرداح :ضخمة الردف سمينة الأوراك.

١- في (م) علة

١٠ أميطُ به لثامَ الثغرِ عنه وباتَ حمى النطاقِ لنا مباحا !
١١ فواعجباهُ ! من هفواتِ قلبي أما يدعُ الغوايةَ والملاحا
١٢ إذا أطلقن ألحاظاً مراضا أسرنَ بهنَّ أفئدةً صحاحا(١)
١٣ مُوَحَّشةَ الجوانبِ ما ثناها مناوحةُ الرياحِ ولا(٢)رياحا(٣)
١٤ نَصبتُ لِنحرِها(٤)قَسَماتِ وجدٍ يواصلُها غُدواً أو رواحا
١٥ إلى (حَلي بنِ يعقوبٍ) وحسبي (أبي موسى)وحسب من استباحا
١٦ كريمُ (مُعَدّ) إن سألت نزالا وكبشُ (مُعد) إن طلبتْ نطاحا
١٧ وداهيةٌ يُثيرُ الحربَ منه على أعدائه قدراً مُتاحا
١٨ فلا تعدلْ به (أوساً) و(معنا) ولا تذكُرْ (أُحَيحَةَ) و(الجَلاحا)
١٩ فقدْ أمسى هديرُهم رُغاء وقد أضحى زَئيرُهُمْ نُباحا

١٠- الشطر الثاني من البيت أبعد ماقدر الشاعر نكره من الغزل الحسي الفاضح .
١٢- الألحاظ المراض : النظرات الفاترة من المقل الناعسة .
١٣- الموحشة : مهضومة البطن تشبيهاً بالجائع . المناوحة : المقابلة والمعارضة .
١٤-أو:في قوله أورواحا بمعنى واو العطف،ورواحا.
١٥- أبي موسى : حق أبي الرفع (أبو)إلاإذا أعربناها :وحسبي الواو حرف عطف (حسب)معطوف على(حلي)المجرور و(حسب) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه وأبي بدل من حسب.
١٦-الكبش: سيد القوم وقائدهم
١٧-الداهية:ذو الأدب وجودة الرأي.
١٩- الرغاء : صوت للبعيروالضبع والنعام. الزئير : للأسد . النباح : للكلب .

١- هنا انتهت (م) ٢- في (م) بها
٣- في كل النسخ (الرياحا) فحذفت لام التعريف لأجتنب تضعيف الراء لحاجة العروض وللتخلص من رفع القافية لحناً
٤- في (ض) لفخرها

٣٧ يمدح سليمان بن وهاس بن منصور باغتة *

من بحر الخفيف

١ عِمْ صباحاً بالكأسِ وانْعم صباحا واغتباقاً من نشوةٍ واصطباحا
٢ وأدرها حمراءَ صفراء كما استو كفتَ من عاندِ الجراحِ جراحا
٣ أكلت جسمَها الدِّنانُ فما أبـ ـقين إلارَوحاً وراحاً وراحاً
٤ كُفّ[1]نوماً أما تَرى الصبحَ قدْ قَدّ قميصَ الظلامِ[2] والديك صاحا[3]
٥ قمْ فصفق دم العناقيدِ واشربْ قَدحاً منه واسقِني أقداحا
٦ راضَها الماءُ فاطمأنتْ وقد ندّ تْ وعضتْ على الشكيمِ جماحا
٧ أبرزُوها وهْناً وقد عسعسَ الليـ ـلُ فكانتْ قبلَ الصباحِ صباحا
٨ وجلوها في ظلمةِ الليلِ للشّر بِ فكانتْ لشربِها مِصباحا

---

* لا أراه مدح بها أحداً سوى إشارة بسيطة في البيتين ١٨ و ١٩ ، والأبيات من ١ : ١٢ وردت في (ط) قصيدة مستقلة بذاتها .

١-عم:بكسر العين :تحية العرب في الجاهلية ؛بمعنى نعمت صباحاً . الاغتباق : شرب اللبن والخمر بالعشي . الاصطباح : الشرب في الصباح .

٢- أدرها:الضمير عائد على الخمر. استوكف:استقطر أسال والمطر الهاطل وكفّ .

٣- الدنان : جمعٌ مفرده دن وهو وعاء ضخم . الراح : الأول : اسم من أسماء الخمر . والراح الثاني :جمع مفرده راحة:الكف للساقي وقدأكثر الشاعر من تكرار هذاالمعنى

٤- قدّ : قطع وشق .

٥- صفق : أي امزج وصفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء ليصفو .

٦- راضها الماء : ذللها. الشكيم : الحديد المعترض في فم الفرس من اللجام ، وجاء به كناية عن فوران الشراب إلى فم الكأس عند صبها فيه .

٧- الوَهن : بسكون الهاء ما بعد منتصف الليل .

٨- الشرب : بفتح الشين القوم يشربون مجتمعين.

١- في (ض) و(م) كفك ٢- في (م) الدجا ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٩ عَصْفرتْ قُمْصَها [1] وألبسها المزْ ج قِناعاً من لؤلؤٍ ووشاحا

١٠ غادِها فالحياةُ في أن تغادي ها ودعْ مَنْ غدا عليكَ وراحا

١١ وإذا ما اجترحْتَ ذنباً فحسنُ الظ نِّ باللهِ يُذهبُ الاجتراحا

١٢ أيُّ شيء في الدهرِ أسمجُ أوأقبـ ـحُ من نَزْكِك الوجوهَ الصباحا

١٣ كلُّ مجدُولةِ القوامِ تُعاني كَفَلاً يَجذبُ القلوبَ رَداحا

١٤ صيَّرت في نقابِها الوردَ والنر جسَ والجُلّنارَ والتُّفاحا

١٥ غَصبتْني نفسي مُزَنَّرةُ [2] الخصـ ـر فيا قَومِيَ السلاحَ السلاحا

١٦ إن تكن طالباً بسفكِ دمي فاطـ ـلُب به الأعينَ المراضَ الصحاحا [3]

٩- العصفر : الصبغ .

١٠- غادِها : بكر بها وإليها .

١١- الاجتراح : الاقتراف والارتكاب لما نهيت عنه .

١٢- الأسمج : الأقبح . النزك : الطعن بالعيب .

١٣- مجدولة القوام : المجدولة ذات القوام الممتلي لطيفة القصب محكمة الفتل . الكفل الرداح: العجيزة المترجرجة المهتزة .

١٤- النرجس : زهرٌ جميل المنظر . الجلّنار : زهر الرمان الأحمر .

١٥- غصبتني : أي أخذت نفسي بالغصب المعنوي ، بالحب والشغف بها . المزنرة : طويلةجسيمة الخصر وأيضا التي تعقد رباطاً على خصرها من الثياب الطويلة تدلي طرفيهً يقال له (الزنار) .

١- في (ط) درعها ٢- في الأصل : مزنربة ، ولأن الكلمة لامعنى لها ، أرجعتها إلى أقرب لفظ يحتمل أن النساخ صحفوه عنه مع وضوح المعنى

٣- الأبيات من ١٣ : ١٦ وردت في (ط) قصيدة مستقلة

١٧ قل لدهري إنَّ اطِّراحَك حقّي ليس حقاً فجانبِ الإطِّراحا[1]

١٨ نَعَشَتْ نهضةُ الأميرلتُصغي مستميحاً من قبلِأن يُستماحا

١٩ كُلّما رامني يخص جُناحي راشَ بالمكْرُماتِ مِنّي جَناحا

١٧- الاطراح : الإبعاد .

١٨- نعشت :أنهضت وأقامت . المستميح : طالب السماحة والعطاء .

١٩- الجُناح في الشطر الأول بالضم ماتحمل من الهم والأذى ولابن الأعرابي:

ولاقيت من « جُمْل » وأسباب حبها جناح الذي لاقيت من تربها قبلُ.

راش : قوى وأعان وأصلح . الجناح : الجانب والكتف ، وعليه يحمل العزة والحرية .

١- الأبيات ١٧ و ١٨ و ١٩ لم يردن في (ط)

٣٨ يمدح الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي

من بحر الخفيف

١ كيف تُصغي سمعاً لِلحي اللاحي ... هل محا الحبُّ من فؤادك ماح ؟

٢ لا تُجانبْ ذات الوشاحِ ولو أفـ ... ـنوك لوماً في حبِّ ذاتِ الوشاح

٣ فالعيونُ المراضُ يفعلنَ مالا ... يفعلُ السيفُ في[1]القلوبِ الصحاح

٤ شدَّ ما أبرحتْ بي الحدَقُ النجـ ... ـلُ الكحيلاتُ أيما إبراح

٥ قالَ لي لائمي عليكَ جُناح ... هل عليه في عُذره من جُناح

٦ طرقَتْنَا (نوارُ) في الليلِ غيرَ الـ ... ـليلِ أوفي[2]الصباحِ غيرِ الصباح

٧ فأرتْنا حدائقَ الوَردِ بالور ... دِ جَنِيٌّ التفاحِ بالتفاح

٨ وثنايَا إذا افتقرنَا إلى المصـ ... ـبَاحِ أغنَيْنَنَا عن المصباح

١- اللَّحْيُ : الملحاة ، اللوم . اللاحي :اللائم العاذل.

وفي الشطر الأول زيادة حرف عن تفعيلات البحر الخفيف .

٤-أبرحت : من برحٌ : الجهد والمشقة وشدة الكرب

٦- طرقتنا : الطرق : القدوم ليلا . نوار : اسم من يتغزل بها . الليل الأول: كناية عن سواد شعرها الصباح : الأول فيه كناية عن صباحة ووضاءة وجهها فقد جاءت في الليل والنهار . غير الليل والنهار الحقيقين .

٧- كلمة الورد الثاني ، كناية عن وجنتيها الخدين ، والتفاح الثانية كناية عن النهدين ، وكلمة « جني» مصدر جني يجني وفي التنزيل « وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا »

٨- الثنايا: الأسنان . ولبياضها تغنيه عن المصباح في الظلام .

١- في (ث) بالقلوب ٢- في (ث) فوق الصباح

٩ صرفتني [1]بخمرٍ نبها عن الخمـ ـــروحثّ الأقداحِ بالأقداح [2]

١٠ خمرِ ثغر[3] رُواقُه من شفاه ذابلاتٍ ودُونه من أقاح لِلمُعانَى

١١ سحُكَ الراحَ من رضابك سُقمٌ ونشوةٌ للكفاح[4]

١٢ وسواءٌ إطفاءُ نار بنار تتلظّى ومزجُ راحٍ براح

١٣ في عناقِ الأبدانِ رَوحٌ لمافيـ ـها ولفٌّ الأشباحِ بالأشباح[5]

١٤ وتَلاقيْ الجسومِ يعبُق[6] بالضّم تُلاقَى الأرواحُ بالأرواح

١٥ قد بعثنا المطيَّ تنسَلُّ كالأو تارِ أو كالقِسِي أو كالقِداح[7]

١٦ في البراري مثلُ البزاةِ أوالكُدْ ري[8]تهاوى في مهمهٍ رحراح

١٧ فوردنا رَفهاً بعفوةِ (شمسِ الد ين)حوضِ الندى وبحرِ السماح

٩- الأقداح : الأولى : آنية الشرب ، والثانيةكناية عن الفم .

١٠- خمر الثغر : الريق . رواقه : أحسنه وأجمله . الأقاح : جمعٌ مفرده أقحوانة نبات طيب.

١١- السحّ : الصب والإفاضة . الرضاب : الريق .الكفاح: كافح المرأة إذا قبلها فجأة.

١٣- الأشباح : جمع شبح : الجسد والجسم .

١٥- المطيّ : جمعٌ مفرده مطية ، ويجمع ايضا على مطايا وهي : النوق وكل ما يمتطى للركوب . تنسل : الانسلال الإنتزاع ومنه سرعة العدو . الأوتار : جمع وتر وهوشرعة القوس ومعلقها . القسي : جمع قوس، ويجمع على أقواس : آلة على هيئة هلال يُرمى بها السهام . القداح : بكسر القاف : جمعٌ مفرده قِدحٌ ، السهم قبل أن يراش وينصل .

١٦- البزاة : جمع مفرده بازي . الكدري : ضرب من طير القطا ، أغبر اللون أصفر الحلق ، أرقش الظهر .المهمه : الفلاة وجمعه مهامه. الرحراح : الواسع المنبسط .

١٧-الرفه: إصابة النعمة وسعة الرزق. العفوة : المال الحلال الطيب ، والخيار من كل شيي ء .

١- في كل النسخ فسبتني عدا (ث) ٢- هذا البيت لم يرد في (ق) ٣- في (ث) بسلاق
٤- في (ض) للصياح وفي (ط) للصاحي وهذا النص عن (م) ٥- هذا البيت لم يرد في (ط)
٦- في (م) يعبث ٧- هذا البيت لم يرد في (ط) ٨- في (م) البد وتهاوى

١٨ حيثُ لا تظمأ العيونُ ولا ...[١] يُشجها بالبُكي[٢] والصَّحْصَاح[٣]

١٩ الجوادِ الغطريفِ والأبلجِ الطلـ ـقِ المفدَّى والأبيضِ الوضَّاح

٢٠ والحبيِّ الوَقَاحِ في السلم والحر بِ وناهيك بالحييِّ الوَقَاح

٢١ هضبةِ الحلمِ ، باقرِ العلم ، بدرِ التـ ـمِّ ، شمسِ النهارِ ، كبشِ النطاح

٢٢ في أبيه الجَحْجَاحِ من جدِّه الجَحـ ـجاح سرٌّ من جدِّه الجَحْجَاح

٢٣ شِيَمٌ يَعرُبيَّةٌ نَسخَتْ (قيـ ـسا)وعفت على(قريشٍ) البطاح

٢٤ لم يوفقْ لها (كليبٌ) ولم يُهْـ ـد إليها (أحيحة بن الجلاح)

٢٥ ومَساعٍ كأنَّها ...[٤] الدُّهـ ـم وضوحا أبدين كالأوضاح

٢٦ يا(ابن يحيى) ويافساد[٥]فساد الد ينِ في الأرضِ يا صلاح[٦] الصلاح

١٨- الصحصاح : الأرض المستوية في الصحراء ذات الحصى .البكي والبكاة:جمع باك.

١٩- الغطريف : السيد الكريم .

٢٠- الوقاح : الصلّب . الحيي :المحتشم.

٢١- الهضبة : الرابية ، وجبل منبسط . الباقر : الواسع ، وألفاظ الأبيات ١٩ و ٢٠ و ٢١ صفات مجرورة لـ(شمس الدين) الممدوح في البيت ١٧ .كبش النطاح: يطلق على القائد.

٢٢- الجحجاح : السيد المسوَّد .

٢٣- اليعربية : نسبة لـ(يعرب بن قحطان) أبي اليمن وأول من تكلم العربية . قيس : قبيلة من مضر . عفت : غطت وحجبت .

٢٥- المساعي : جمعٌ مفرده مسعاة : المكارم في أنواع المجد .الكرم. الدهم : جمع لدهماء ، وتطلق على النوق ، والعدد الكثير . الأوضاح :جمع مفرده وضح بياض الصبح وضياؤه.

١- هذا الشطر جاء في النسخ ناقصاً حرفين من تفعيلة « فاعلاتن » الثانية ، أهملت ذكرها النسخ ولم تشر إلى ذلك ، كما لو أن الشاعر أسقطها زلة منه ، ووزنها « لا » أو « من »

٢- في (ض) بالبكاء ٣- البيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (ط) ٤- كلمة ناقصة هنا على وزن مفعل لم يحس النساخ بنقصها إذ لم يرد عليها تنبيه أو يترك لها فراغ

٥- في (ز) و (ق) و(م) ياصلاح فساد الدين ٦- في (ط) يا صلاح الصلاح

٢٧ كـلُّ يـــومٍ يُنـشـــي(المظفرُ)و(المنـ ـصورُ) نتح الغُدوُّ نتحَ [1] الرواح

٢٨ بصـدورِ الأقـلامِ أو بصـدورِ الـ أعـوجـيـاتِ أو صـدورِ الرمـاح

٢٩ فإذا[2] مـاركـبتَ أعـزلَ من غـيـ ـرِ سلاحٍ فـأنت شـاكي السـلاح

٣٠ هيـبـةٌ تقـتـلُ العـدوَّ بـلا طعـ ـنِ قناةٍ ولا صـفـاح صـفـاح[3]

٣١ بأبـي أنت إن لحـحـتُ والحـحـ ـت فـوقتُ الإلحاح[4] والإلحـاح[5]

٣٢ أنا فـي أمـةٍ أمـيـمـةِ سـوءٍ أسـهـرتْـني كـلابُهـا بالنبـاح

٣٣ نصـبتْ ليْ في كل ناحـيـةٍ فـخّـ ـا فـأشـفـقتُ من جـمـيع النواحي

٣٤ فلئن خفت سعـبها فـ(امرؤ القـيـ ـس) ثوى من سِعـايةِ (الطمّاح)

٣٥ كـيف ترضى وأنت أنبهُ خلق الـ ـله إهمـالَ حـرمـتي واطراحـي

٣٦ عجباً يا(عليُّ) إن ضعت أو اشـ ـرقَني الـدهـرُ بـالـزلالِ الـقُـراح

٢٨- الأعوجيات : نوع من جياد الخيل .

٢٩- الشاكي للسلاح : مشهر للسلاح وكامل الاستعداد به .

٣٠- صفاح الأولى مصدر صافح والثانية جمع مفرده صفحٌ. عرض السيف إذاضرب به.

٣١- الإلحاح : الإكثار من طلب الشيء والمواظبة عليه .

٣٣ - الفخ : المصيدة يصاد بها الحيوان . الإشفاق : الخوف والحذر .

٣٤- الطماح :رجل من أسد وشى بامرئ القيس لدى القيصر الروماني فكان سببا في سمه.

٣٦ - أشرقني : أصابني بالغصة الشرق : الغصة في الحلقوم بالطعام أوالشراب . القراح : الخالص الصافي .

١- في (ط) وفتح ٢- في (ط) و إذا ما : وهناك تقديم وتاخير في ترتيب الأبيات

٣- البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط) ٤- في (ض) كل حاء جيم في هذا البيت

٥- هذا البيت لم يرد في (ط)

٣٧ البـدعِ أن نعـشـتَ بضـبـعـي (..)وأغنيـتنـي ورِشـتَ جَنـاحـي؟
٣٨ وتداركـتَ من مـضـاعـفـةِ الـذا رع أرضِي ورشـــوةِ المســـاح
٣٩ ليس كلُّ الوجـوه تُطلـبُ للخـيـ ـر بل الخيرُ في الوجوه الصباح[1]
٤٠ فـالمعلىُّ خـيـرُ القـداحِ وإن كـا ن - على مـا علمت- بعض القداح
٤١ قـد زفَفْنـا إليكَ بِكـراً فـأحـسـنْ حـالَهـا في الطلاق أو في النكاح
٤٢ مـا حـمـيـدُ الإمـسـاكِ أنفـعُ للعِر سِ مـع التركِ مـن حميد السراح

٣٧- نعشت : جبرت بعد فقر وانهضت . الضَّبُعُ : السنة المجدبة الشهيرة .
رشت : أنبتُ الريش على جناحي كناية عن إطلاقه من أسر الحاجة .
٣٨- الذارع ، والمساح : بمعنى واحد ، وهو : الذي يذرع المساحات من الأرض ويقيسها .
وفي البيت إشارة إلى ظروف الحياة الإدارية في عصره ، والرشوة لمن يذرع الأرض .
٣٩- في البيت تضمين لطيف للأثر « اطلبوا الخير من صباح الوجوه » الصباح جمع مفرده صبيح.
٤٠- المعلىُّ : القدح سابع سهام الميسر المحرم ، له سبعة أنصباء عند الفوز ، وعليه سبعة إن لم يفز .
٤١- يقصد بالبكر قصيدته جرياً على عادته في معظم قصائده المادحة .الطلاق كناية عن الرفض والإبعاد. والنكاح القبول والإدناء.
٤٢- في البيت محاولة لاقتباس معنى الآية الكريمة : «فإمساك بمعروف أوتسريحٌ بإحسان »

١- في (ض) في (جوه الصحاح) و البيتان ٣٨ و٣٩ لم يردا في (ث)

(٣٩) غزل ويمدح بهاء الدين محمد بن أسعد الحميري *

من البحر الوافر وفيه عصب

١ أرحني من أليمِ اللومِ صاح ... سكرتُ من المدامِ وأنت صاح

٢ ودعْ غيّيْ عليَّ فما فسادي ... عليكَ ولا صلاحُك من صلاحي

٣ فقبْلك كم وشَى واشٍ وواشٍ ... عليَّ وكم لَحَى لاحٍ ولاح

٤ وما يَدْرونَ ما حَمَلتْ ضُلوعي ... وقلبي من هوى ذاتِ الوشاح

٥ وما في الحبِّ من حرجٍ وعارٍ ... وفي تلفِ الجوارحِ من جُناح

٦ أأفرحُ بالسلُوّ وقد دعتني ... دواعي الحب (١) مالك من بَراح ؟

٧ وفي الحدَقِ المِراضِ النُّجلِ داءٌ ... فَشا منهنَّ في الحدَقِ الصِّحاح

٨ وحسنُ أقبحُ الأشياءِ فيه ... ملازمَةُ الملامَةِ والمَلاح

٩ وساقيةٍ بخمرٍ من رُضاب ... تَعلّ بهِ وكأسٍ من أقاح(٢)

في النسخ ، جاء عنوانها : في الغزل . ومن البيتين ١٧ و ١٨ فهمنا أنه يمدح الصاحب بهاء الدين ، محمد بن أسعد الحميري ، وزير الملك المظفر ؛ فأثبتناه .

١- صاح : منادى مرخم وأصله صاحبي ، صاح الثانية : من الصحو عكس النوم ، وحضورالعقل.

٢- الغي الامعان في الضلال.

٣ - لحى : نم وشتم وعذلَ .

٥ - الجناح : بضم الجيم الإثم واللوم .

٧ - الحَدق : بفتح الحاء وكسره جمع مفرده حدقة ، السواد المستدير في العين .

٨ - الملاح : بفتح الميم جمع لِحية بالفتح واللحية أن يقول لحى الله فلاناً

٩- الرضاب بضم الراء : لعاب الفم الريق . الأقاحي : جمع مفرده أقحُوانه ويجمع على أقحوان: نبت طيب الريح ، أبيض الورق ، ويصفر على إقيحي، ويوضع عصيره في الدواء ليشرب .

١- في (م) الشوق ٢- الأبيات ٩ و ١٠ و ١١ لم يردن في (ق)

١٠ تَرنّح في الغلالةِ سمهريٌ على مترجرجِ الكفلِ الرَّداح
١١ تُنادمُني بأحمرَ كِسْرَوِيٌ يُعصفِرُ[١] كفُّها كدمِ الجراح
١٢ فأُمسي مِن سُلافتِها وفيها على سُكرينِ من رَاحٍ وراح
١٣ أفاضِحتي بصَرمِ الحبلَ حتى بدا تلفي وهتْكي وافتضاحي
١٤ إليكِ فَرسْمُ حبّك في فؤادي أذعتُ بسرّه فمحاه ماح
١٥ إذا باينتني فتقي شَماسي لِعدْمِ كرامتي وتقي جماحي
١٦ فعرسُ المرءِ وهو أجلُ[٢] شيء إذا لم يحظ يفرح بالسراح

١٠- الترنح : التمايل . الغلالة : ثوب رقيق يلبس تحت الإزار للمرأة . السمهري : الرمح الصليب، ، وفيه كناية عن حسن قوامها، والياء للنسبة إلى سمهر صانع ، الرماح زوج ردينة . الرداح : بتخفيف الدال يقال امرأة رداح ضخمة الردف سمينة الأوراك. الكفل:العجزالمترجرج. .

١١- المنادمة : المسامرة على الشراب. بأحمر : صفة لون الخمر . والكسروي : الخمر تنسب إلى كسرى. العصفر : الصبغ والخضاب .

١٢- السلافة والسلاف:صنف من الخمر.

١٣- الصرم : القطع . الحبل : كناية عن الصلة وعلاقة الحب .

١٤-إليك عني:اسم فعل أمربمعنى:أمسكي وكفي.

١٥- المباينة : المفارقة والمخالفة ومنه البين . تقي اتق : تجنب وحاذر . الشماس : العداوة والفراق . الجماح : الخروج عن السبيل . والمعنى تهديد بالعداوة والنفور إذا فارقته.

١٦- الأجل والجلل : الأكبر والأعظم . والمعنى : أن الزواج أكبر شأناً من علاقة السر ، ومع ذلك إذا لم يحظ بالتوفيق والنجاح ، يفرح بالفراق منه .

١- في (ض) تعصفر
٢- في (م) أذل

١٧ زجرت إلى (بهاءِ الدين) حُوصا سَوَاهِـم كـالقِسِيِّ أو القـداح[١]

١٨ إذا بلغتْ (محمـد) بي أناخت لدى غـيثِ النـدى ليثِ الكفاح[٢]

١٧- الحُوصُ : بضم الحاء النوق ومفرده ناقة وحوصاء . سواهم : بفتح السين وكسر الهاء جمعٌ مفرده ساهمة . ذات الوجه الكئيبالمتغير لهمٌ . القسي : جمعٌ مفرده قوس . القداح : جمعٌ مفرده قِدح بكسر القاف :السهم قبل أن يراش وينصل.

١- هذا البيت لم يرد في (م)

٢- البيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (ط)

قافية الدال

٤٠

يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر

من البحر الخفيف وفيه خبن

١ أخبرينا أفي نقابكِ خدٌّ ذهبيٌّ أم جُلّنارٌ وورد ؟
٢ وانبئينا (١) أمن ثناياكِ في جيـ ـدك عقدٌ أم في وشاحكِ عِقد ؟
٣ وعلى وجنتيكِ ماءٌ ونارٌ أم من الحُسنِ فيكِ(٢) ضدٌّ وضِد ؟
٤ أنتَ للخلقِ فتنةٌ وقَضَا اللـ ـه تعالى(٣) في خلقهِ لا يُرد
٥ زرتِ طيفاً فكان في البُعدِ قُربٌ منكِ أوكان منكِ في القربِ بُعد
٦ وتفنَّنْتَ في الملالِ فلا للصـ ـرمِ صَرمٌ ولا عنِ الصدِّ صد
٧ قتَلَتني (هند) وليس من الوا جبِ أن تستحلَّ قتليَ (هند)
٨ روقة(٤) للقضيبِ والحقفُ والرمـ ـانُ منها عِطفٌ ورَدفٌ ونَهد
٩ لذَّة للضجيعِ في البَرد حر يتلظى(٥) بهِ وفي الحر بَردُ
١٠ آه(٦) ما بيْ ظَبيٌ ضعيف على اللبـ ـث قويٌّ وعاجزٌ مستبد

وزير الملك المظفر .

١- الجلنار : زهر الرمان الأحمر .

٥- لا يكاد المعنى يغيب عن المتأمل لهذا البيت رغم تنافر الألفاظ وتقارب مخارج الحروف ، وتكرار حروف لباء ، المحتشدة في البيت . تذكرني بقول القائل : وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

٨- الروقة : الجميل من الناس . أي تشبه القضيب .

١٠- الليث : الأسد .

١- في (ث) وأبيني ٢- في (ض) و (ز) و (ق) و (ط) فيه ٣- في (م) ربي وفي (ث) منها
٤- في (ط) رقة ٥- في النسخ تتلظى عدا (ق) هكذا ٦- في (ث) مابي

١١ صرتُ مولىً (١) وصارَ مولىً وقد كنـ ـتُ برغمي مولىً له وهو عبدُ

١٢ لا يغرنّك التفاتي إلى غيـ ـرِ حقوقي(٢) فرغبتي فيه زُهد

١٣ إن جِدّي هزل إذا ما تصابيـ ـتُ وإلاّ فإن هزلي جِـد

١٤ فإذا لم يكنْ من الحبّ بدٌّ لأخي صبوةٍ فلي منه بدُّ

١٥ كَفَّ عني الخطوب (خطابُ) فالبؤ سُ نعيمٌ أغرُّ(٣) والنحسُ سَعد

١٦ فَلَّ أنيابَها ببيضِ أيادي ـه فأضحتْ أنيابُها (٤) وهي درد

١٧ رجلٌ إن عددتَ مَن سادَ مِن آ بائِه لم تُبَقِّ مَن لا(٥)يعد

١٨ وفتًى للأميرِ قلبٌ (٦) وللسلـ ـطانِ عين(٧) وللخلافةِ زند

١٩ سَلِسٌ في القيادِ سهلٌ فإن خا صمَ في اللهِ فهو خصمٌ ألد

٢٠ ماءُ وجهٍ يجري حياءً ومِنْ أحـ ـسنِ شيء في المشرفي الفِرند(٨)

٢١ حِميَرِيٌّ جداهُ (٩)(تُبَّعٌ) و (الأسـ ـعدُ) بيتاً مَجداً ومَجداً ومَجد

١١- المولى الأول : العبد المملوك . المولى الثاني : السيد المالك . وهو عبد : يريد بها العبودية لله فالشاعر يخبر أنه عبد مملوك رقيق للممدوح .

١٤- كاد في الشطر الأول أن يضمن شطراً كاملاً للمتنبي إذ يقول : وإذا لم يكن من الموت بدٌ فمن العار أن تموت جبانا

١٦- فلّ : كسر . الدَّرد : ذهاب الأسنان . ويقال لمن فقد أسنانه : أدرد .

١٩- السلس : اللين السهل . الألد : شديد الخصومة .

٢٠- ماء الوجه : الحياء . المشرفي : السيف . الفرند : بكسر الفاء : نقوش السيف وحدّه.

٢١- الأسعد الكامل : وتبع انظر ترجمة أعلام الديوان .

١- في (ض) و (م) و (ث) عبداً ٢- في (ث) حقي ٣- في (ث) أعن وفي (م) أغن
٤- في (ث) أفواهها ٥- في (ط) من لم ٦- في (ث) زبد ٧- في (م) برد
٨- في(ض) الفريد ٩- في(ث) يا أبا عمر وفي (م) يا أبا أحمد

٢٢ بَـوّأه بَحبوحـةَ الشرفِ النـا ... زل غـرس السِّماكِ جَـدٌّ وجِـد

٢٣ أينَ مَـدُّ البحـارِ من مدٍّ كفيـهِ ... ومَـدُّ البِحـار جـزرٌ ومَـد

٢٤ ذُمَّ (عبدالحميـد) منـه ولَـوْ ... قـارب منـه خـلاه ذمٌّ وحمـدُ

٢٥ حزت بالسبق غاية الحمد في .. .(١)فقبلَ الكرامِ بَعدَك (٢) بُعد(٣)

٢٦ أنت بـدرٌ سـرجُ الحصانِ له بُـر ... ج وسـيـفٌ لـه من السَّردِ غِمد

٢٧ وأميرٌ على الجيـوشِ وإن أبـ ... ـصـرتَـه وهـوكـاتبٌ ومِشَدُّ

٢٨ لك عندي رِفدانِ رفد (٤) من المـا ... لِ ومن جَاهِـك المعظَّـمِ رفـد

٢٩ أمطرتْنـي أنامـلٌ من أياديـ ... ـكَ (٥)بغيثٍ مافيه برقٌ ورعد

٣٠ وهبـاتٌ لـديَّ مِن عَـرَضِ الدنـ ... يا وللوفْدِ منه (٦) عرض ونقـد

٢٢- غرس السماك : مكان برج في السماء ، وكوكب يقال له السماك . الجد الأولى بالفتح: وهو الجد من النسب . والجد الثانية بكسر الجيم : العزيمة والجهد ، وعكس الهزل .

٢٣- مدّ : الأولى بفتح الميم وهو أن يغشى ماء البحر شاطئه . ومد : الثانيةبالفتح عطاء من يدالممدوح ملء كفه .

٢٤- ذم : بضم الذال فعل أمر بالذم والهجاء والتقليل من شأنه إذا قورن بممدوحه . وأراد به (عبدالحميد الكاتب) .

٢٥- بعدك : الأولى في الشطر الثاني من البيت بفتح الباء ظرف مكان . والثانية : بضم الباء وهو اسم مسافة عكس القرب .

٢٦- السَّرد :أجساد البشر. الغمد : جفنة السيف . أي أن غمده من أجساد البشر .

٢٧- المشد : بكسر الميم : الحامل على العدو ، سريع الهجوم على شدة .

٢٨- الرفد : العطاء والصلة .

٣٠- العرض : العروض ، والنقد نقده الأدبي ، وفيه تورية لطيفة أن ذلك للوفد ، والشاعر من ممدوحه المحسوس من العَرضِ والمال .

١- اختلفت النسخ ، وأقربها : حزت بالسبق غاية الحمد في الخصـ ـل.....

٣- في النسخ عندك عدا (ث) هكذا ٤- هذ البيت لم يرد في (ط) و(م)

٥- في (ق) رفد رفدان ٦- في (م) أنامل لك ٧- في (ث) ألوف منهن

يمدح الإمام أحمد بن الحسين *

٤١

من البحر الطويل

١ أ(أحمدُ) إني شاكرٌ لك حامدُ وإنّيَ موعودٌ وأنّك واعد

٢ وأنك قد عودتني منك عادة هي اليوم[١]لي في المشرقين عوائد[٢]

٣ وكم لك عندي من يدٍ وصنيعةٍ يُقِرُّ بِهَا جلدي لَوَ أنّيَ جاحد

٤ فإن تُولِني خيراً فإنك أهلُه وإن تكتسب مجداً فإنك ماجد

٥ وما أنتَ إلا رحمةٌ إن تقاصرت[٣] فوائدُ منها أيدتها فوائد

٦ إذا التَاثَ أمرٌ قلّدَتْك أمورَها[٤] (نزارٌ)[٥] به تُلقى إليك المقَالد

٧ أُعِدُّك لي رِدءاً[٦] وحرزاً من الردى إذا عاندَ القومَ الزمانُ المعاند

٨ شهدتُ (أباالمهدي) أنك في الورى أجلُّ بني دهرَيكَ والله شاهد[٧]

---

* لم ترد هذه القصيدة في (ط) وجاء عنوانها في النسخ « وقال يمدح الإمام المهدي أحمد ابن الحسين عليه السلام .

٢- دأب الشاعر على مطالبة ممدوحيه بما اعتاده منهم من العطاء وكانت سمة ذلك العصر قاطبة ، وقد روت كتب المناقب أن الشاعر المعاصر لشاعرنا هذا (البويصيري المصري) صاحب البردة والهمزية ، كان يهجو من لا يعطيه ماعوده عليه ؛ حتى كان اليهود والنصارى يتقون هجاءه إذا قطعوا عنه ما يعتاد من العطاء .

٣- الجاحد : هو المنكر المكذب . ولاستقامة تفعيلات البيت لا بد من قراءة الواو ، من كلمة « لوَ اني » مفتوحاً .

٦- الالتياث : الالتباس في الأمر ، والاختلاط ، والالتفاف للخطوب . والملاث : السيد الشريف.

٧- الردء : المؤازر أو النصير والمعين .

١- في (م) لم ترده اليوم « ٢- في (ض) مواعد ٣- في (ث) إن تتابعت ٤- في (ث) علاجه
٥- في (ث) و(م) مرارته ٦- في كل النسخ « مالأ» عدا (ث) ٧- هنا انتهى (ث)

٩ أدِر فِيَّ فكراً وانحـــرف بلطافـــة فـــلا ناقـصٌ مما علمـــتَ وزايـــد
١٠ فـإنَّ قليلَ الخـيـــرِ بالحُبِّ صـالـحٌ وإنَّ كـثـيـرَ الخيـرِ بالبُغض فـاسـدُ

٩- الإدارة : الالتفات والإقبال بالعطاء ، ومنه قولهم « أدار الساقي الكأس على الندماء » .

(٤٢) يمدح شمس الدين أحمد ابن الإمام عبدالله بن حمزة

من البحر الخفيف وفيه خبن

١ قمرٌ زارني ولم يكُ للزو ... رةِ بيني وبينه ميعاد

٢ جاء قد طُوِّقَ الهلالُ وقد نُطِّـ ... ـقَ بالشمسِ عطفُه الميَّاد

٣ والثريا قرطٌ بأذنيه(١) والجو ... زاءُ ما بين ناهديه شَهاد

٤ وبناناتُه كأقلامِ تبرٍ ... بأعالي رءوسهنَّ مِداد

٥ صنمٌ كلما تجردَ أشجا ... ك بياضٌ من حسنِه وسواد

٦ مدهشٌ إن (٢) ترفٌ وردةُ خديـ ... ـهِ ترِفُّ القلوبُ والأكباد

٧ باتَ مستوسناً عَليَّ وأضلا ... عي فراشٌ وساعدَيَّ وِساد

١- الزورة : الزيارة .

٢- الميار : النبات الرطب اللين والغصن الناعم المهتز .

٣- القرط : حلية الأذن للأنثى . النهد : ما أرتفع من ثدي المرأة . الشهاد : الشاهد ، وختام العقد وكثيراً ما أورد الشاعر كلمة شهاد وأرادها بمعنى عقد ، ولم أجد أحداً من أهل المعاجم من قال بذلك إلا أن بتهامة اليمن يتخذ النساء عقوداًمن زهر الفل يسمينه شهاداً .والصورة تحمل تشبيهاً تمثيلياً إذ أن وجه الشبه من متعدد ، جاء ممدوحه وقد اتخذ الهلال طوقاً والشمس نطاقاً ، والثريا قرطاً والجوزاء على صدره عقداً .

٤- التبر : الذهب . المداد : كناية عن لون الخضاب الأسود في البنان .

٥- ظاهرة تشبيه المحبوبة بالأصنام موروثة من الشعراء في العصرين الأموي والعباسي كناية عن تعلق القلب به ، وأشهره قول الحصري :

صنم للفتنة منتصبٌ أهواه ولا أتعبده

٦- الرف : اهتزاز الأغصان والورد لهبوب النسيم .

٧- الوسن : النعاس ، ومقدمة النوم ، وفي التنزيل العزيز « لا تأخذه سنةٌ ولا نوم »

١- في (ض) لأنثيه ٢- في كل النسخ « إذ » عدا (ق) و (ز)

٨ ينضحُ المسكُ من ذراه ويعلو جسدي من غُلالتَيه جَساد

٩ سيِّدي ما المرادُ[1]في تلَفِ العبـ ـدِ إلى غيرِ ما تريدُ مراد

١٠ غيّرتك الوشاةُ حتى تغير تَ علينا وصَدّك الحساد

١١ ماالذي تبتغيه بالروح أنتَ الر وحُ أو بالفؤادِ أنتَ الفؤاد

١٢ لا أرَتني الأيامُ برءاً إذا ما عُدتَني حين عادني العُواد[2]

١٣ فإلامَ الإعراضُ أصلحك اللـ ـه وهذا الإبراقُ والإرعاد

١٤ أينماكنتَ من مكانٍ فلي بالـ أهلِ أهلٌ وبالبلادِ بلاد

١٥ أو نبا عنّيَ الأنامُ فلي اللـ ـه تعالى و(أحمدُ) الحمّاد

١٦ رجلٌ أمُّهُ (البتولُ) وعمّا هُ (المثنى) وجدُّه (السُّجّاد)[3]

١٧ الشريفُ الشريفُ والعلمُ العا لِمُ (٤) والسيدُ الجوَادُ الجوَاد

١٨ والجليدالقويُّ سيفُ بني الزهـ راءِ إن أوهَنَ الجِلادَ الجِلادُ (٥)

١٩ والذي همُّهُ مجاهدةُ النفـ ـسِ لحُسنَى (٦) معادِه والجِهاد

٨- النضح : الصب والرش . الذروة : من كل شيء أعلاه . الغلالة : الشعر المجتمع الكثيف الجساد : بفتح الجيم الزعفران والطيب .

٩-ضم القافية «مرادُ» على لغة تميم إذ يهملون ما التي بمعنى ليس ترفع الاسم وتنصب الخبركقول شاعرهم.

ومهفهف الأعطاف قلتله انتسب فأجاب ماقتل المحب حرامُ

١٢- البرء : الشفاء من المرض . العواد : الزوار للمريض . والمعنى : إذا كنت ستعودني عند مرضي فليطل المرض لكي أحظى بزيارتك .

١- في (ط) ما تريد ٢- هذا البيت لم يرد في (ض)

٣- هذا البيت لم يرد في (ط) و (ث) ٤- في (ث) الحسام الجراز ، وفي (ط) والعالم العالم

٥- هذا البيت لم يرد في (م) ٦- في (ث) لعقبى

٢٠ مُفسدٌ مالَهُ بمايُصلحُ الدي ـــ ـنَ وهل يُصلحُ الصلاحَ الفسادُ

٢١ وهو يومُ النزالِ مِلحٌ أجاجٌ وهو يومُ النوال عذبٌ برادُ (١)

٢٢ فمئين الألوفِ تُمطرمن(٢) كفيـ ـه رِفداً (٣) كأنّها آحاد (٤)

٢٣ يا (أباالقاسمِ) الذي أقسَمَته الـ ـفضل تلك الآباءُ والأجدادُ

٢٤ والمليكُ (٥)الذي له الحَلُّ والعَقـ ـدُ ومنه الإصدارُ والإيراد

٢٥ يشهداللهُ أن سعيكَ في اللـ ـه (٦) مُحِقّاوتشهدُ الأشهاد

٢٦ إن سبقتَ الورى فقد قبلَ في الأعـ ـرافِ يومُ الرهانِ تجري الجياد

٢٧ وأبوكَ النبي و(ابنُ أبي طا لب) حقاً وعمّك السَّجاد

٢٨ نسبٌ لم يكن (معاوية) فيـ ـه ولم يشتمل عليه (زياد) (٧)

٢١- النوال : العطاء والهبة . البراد : البارد .

٢٢- الرفد : العطاء .

٢٦- الأعراف : جمع مفرده عُرفٌ ، بضم العين ما يتعارف عليه الناس .

٢٧- نلحظ على الشاعر تكرار كلمة السَّجاد في قافية البيت ١٦ والبيت ٢٧من القصيدة، ونشك في عدم استطاعة الشاعر على الاتيان بكلمة تغنيه عن التكرار المعيب فإما أن يكون إهمالاً من النساخ أو سهواً من الشاعر .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- (من) محذوفة من (ط) ٣- ورد في (ط) فراغ هنا
٤- هذا البيت لم يرد في (ث) ٥- في (ط) والأمير ٦- (ق) و(ز) محذوف لفظ الجلالة
٧- البيتان ٢٧ و ٢٨ لم يردا في (ط)

٤٣ يمدح الأميرين أحمد بن علي والعماد موسى الكناني

من البحر الوافر وفيه عصب

١ شجيٌّ كحلُ ناظرِهِ السهادُ وصبٌّ بُغضُ عينيهِ الرقادُ
٢ ألبٌّ بدمنةٍ بالرملِ تُمحى معالمُها كما يُمحَى المِدادُ
٣ نُسائِلها ولم تَردُدْ جواباً ولم تُسعِد بإسعادٍ (سُعادُ) (١)
٤ أعيروني الفؤادَ وأيُّ جِسمٍ كجسمي يُستعارُ له الفؤادُ
٥ أصِحُّ فلا أُزارُ وليسَ هذا بإنصافٍ وأمرضُ لا أعادُ
٦ تزيدُ صبابتِيْ من نقصِ حالي فشأناي انتقاصٌ وازديادُ (٢)
٧ ومالي والنسيمُ الرطبُ يسعى إليّ مع الوشاةِ كما أرادوا
٨ ينمُّ على (فُطيمةَ) مستغيضاً فيفضَحُها اليَلنجُجُ والجَسادُ(٣)
٩ مَنِ الساري إليّ وللثريا وللدبرانِ في الغربِ اطِّرادُ ؟
١٠ وللجوزاءِ في الجَوِّ(٤) اعتراضٌ وإردافٌ كما اعترضَ الشهادُ(٥)

٢- ألبٌّ : أقام وحام . الدمنة : المنازل .

٧- الوشاة: الخصوم .

٨- ينم : يدل ويشير . اليلنجج : عود البخور . الجساد : الطيب والثوب الرقيق الذي يلبس تحت الثياب ويباشر الجسد .

٩- الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء . الاطراد : المطاردة ، والتحرك نحو الغروب .

١٠- الشهاد : اسم للنجم، واعتبر الشاعر الشهاد اسم للعقد على الصدر ، واستخدمه في مواطن كثيرة لهذا الغرض ، ولم أجد في المعاجم ما يدل على ذلك إلا أن بتهامة اليمن تسمي النساء عقود الفل الأبيض على النحور شهادا .

١- ورد هذا البيت في (م) و (ض) هكذا : نسائلها ولم يجمل جمال ولا سمحت بإسعاد سعاد وفي (ض) و(ط) و(ث) ولم تفهم بدلاً عن تردد ٢- هذا البيت لم يرد في (ض)

٣- البيتان ٧ و ٨ لم يردا في(ق) ٤- في (ط) الأفق ٥ - في النسخ السهاد بالسين المهملة

١١ يبلبلُها إلى الصبحِ اشتياقٌ ويجذبُها عن الليلِ (١) انقياد

١٢ أشمسٌ باتَ ساعدُها وسادي ؟ أم الأخرى لها عضُدي وساد ؟(٢)

١٣ أعلٌ وشاحُها بنجادِ سيفي فيعبقُ (٣) من مُوشّحِها النَّجَاد

١٤ أباحتْ ما أباحتْ واستباحتْ عليَّ فما تَذودُ ولا تُذاد

١٥ سقَى عهدَ (اللوى) و(الرمل)عهدٌ على العلات(أحمد) و(العماد)(٤)

١٦ فما صَلُحَ الصلاحُ بغير جدوى (أبي موسى) ولا فسد الفساد

١٧ شجاعٌ لا يقاسُ به شجاعٌ جوادٌ لايقاسُ به جواد

١٨ حلا وأمرٌ في خبَطٍ وخَرْطٍ فما نَدري أنبعٌ أم قتاد؟ (٥)

١٩ يلينُ خليقةً ويَشُدُّ بطشاً تلينُ لبأسِه السبْعُ الشداد

٢٠ إذا ذُكرَتْ (بَنُوْ يعقوبَ) خلٌ لها الشرفَ الموالي والعباد(٦)

٢١ هم السادات إن سُئِلوا أسالو عوارفهم وإن جادُوا أجادوا

٢٢ ولولا قَدحُهم مالاحَ ومضٌ لِمكرمةٍ ولا أورى زناد

١١- البلبلة : أن يجيش الشوق في الصدر .

١٣- أعلٌ : تعلق ولمس . النجاد : ماوقع على العاتق من حمائل السيف ،
والمعنى : أن غمد سيفه أمسى طيب الرائحة ؛ لملامسته وشاحها المطيب .

١٤- أقصى ما يصل إليه الشاعر من الاسفاف في الغزل الماجن هذا الحد فقط .

١٥- العَلات : بفتح العين العلل ، وهو كثرة السقي وتكراره .

١٨- الخبط : الضرب بشدة . الخرط : البطش . النبع : شجر لذيذ خلاف القتاد .

١٩- السبع الشداد : السموات السبع .

٢٠- الموالي : جمع مولى : السيد المالك للعبد . العباد : جمع عبد : المماليك وتجمع على عبيد

٢٢- القدح : اشعال النار . الزناد : الزند وجمعه أزندة : خشبتان تستقدح بهما النارقديماً أو حجران ، وبالمصطلح الحديث : الكبريت .

١- في (ق) و(ز) إلى الغرب ٢- هذا البيت لم يرد في (ض) ٣- في (ض) و(ط) و(ث) و(م) فيعلق
٤- في (ط) أحمد وغماد وفي(م) العهاد ٥- هذا البيت لم يرد في (ط)
٦- في النسخ(بني) عدا (ض) وفي (ق) و (ز) خلا الشرف الموالي .

٢٣ أبرٌ بنا (عليٌ) واستبدا على الثقلين (أحمد) و(العماد)
٢٤ أفكّرُ فيهما هذا أحادٌ بلا ثانٍ يكونُ وذا أحاد(١)
٢٥ كأنّهما اجتهادُ (الشافعيِّ) اجْـ ـتهادٌ ليس يَنسَخُهُ اجتهاد
٢٦ أأنت ا لبدريا ابنَ الشمس أم ما لها حَبَلٌ بمثلِك ؟ أم (٢) ولاد ؟
٢٧ وما الحيوانُ يبلغُكَ اقتصاراً عليكَ فكيفَ يبلغُكَ الجمادُ(٣)
٢٨ إذا سامَاكَ في المعروفِ قومٌ فإن بياضَ أوجُهِهم سواد
٢٩ تَضِنُّ أكفُّهم بالماءِ بُخلاً وتجنب من مواهبِك الجياد

٢٣- نجد الشاعر كرر (أحمد والعماد) في البيت ١٥ و ٢٤ إيطاءً متقارب الموقع في قصيدة غير طويلة .

٢٥- من هذا البيت ، ولما هو معلوم في بلاد (صبيا) و(جازان) أن منهم من يقلدون الإمام الشافعي في اجتهاداته الفقهية وأعتقد أن الشاعر كان شافعي المذهب ، وإن كان الأديب المؤرخ (أحمد محمد الشامي) قد ذكر أنه هادوي المذهب فقد أوهمه بذلك ؛ المؤرخ (يحي بن الحسين) في طبقاته « المستطاب . طبقات الزيدية . مخطوط » لوحة ١٤٨ انظر تاريخ اليمن الفكري لـ(أحمد الشامي) المجلد ٤ ص ٤٨ وص ٦٠ وص ١١٤ طبعة دار النفائس بيروت ١٤٠٧ هجرية ، لعل سبب ذلك ظن بعضهم - خطأ- أن المتشيعين في آل البيت ليسوا إلا أصحاب المذهب الهادوي .

٢٧-الاقتصار : الإكتفاء . والمعنى : عجز الأحياء أن يكونوا مثلك فكيف الشمس والقمر وهما جماد ؟!

٢٨- ساماك : عالاك والسمو العلو .

٢٩ - الضن : بالضاد : البخل والمنع . تجنب : تنقاد ، وتثقل ظهورها حتى تنحني أرجلها والشاعر يقابل بين الأضداد في ممدوحه تبعاً لذكره في البيت ١٨ من القصيدة حلىً وأمرٌ .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) و(م) ٢- وردت لو عطف بـ(أو)
٣- البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (ط)

٣٠ وكيف يحاسن القمر ابنُ آوى ... وكيفَ يُغالِب الأسد النقادُ

٣١ عدوكَ من صديقِك مستجدٌّ ... وداؤُك من دوائِك مستفادُ(١)

٣٢ فلا تأمنْ فكَمْ خِلٌّ مُصِرٌّ ... على بُغْضٍ يَكِيد ولا يُكاد

٣٣ فإن الماءَ يخفي السم فيه ... وإن الجَمْرَ يُخفِيْهِ الرَّماد

٣٤ أرى المَمْلوكَ تَسْلُقُهُ لَديكُم ... من الإخوانِ السِنَةٌ حِدَاد

٣٥ سأحمَدُهُمْ وإن مَدحُوا وذموا ... وأمدَحُهم وإن نَقصوا وزادوا(٢)

٣٦ فأقبحُ قولِهم (٣) عندي مديحٌ ... وأسمَجُ غيِّهم عندي رشاد

٣٧ إذاانتسبتْ(أميةُ عبدِ شمس) ... فقل لِي مافَضُولُكَ يا(زيادُ)

٣٠-ابن آوى : حيوان من الفصيلة الكلبية ، وكذلك النقاد ، وهما من أذل وأذم الحيوانات .

٣٤- المملوك : يقصد نفسه . تسلقه : الإيذاء والذكر له بما يكره ، وفي التنزيل « سلقوكم بألسنة حداد » والسلق الإيذاء . وكاد الشاعر أن يضمن الآية القرآنية .

٣٦ - الأسمج : الأقبح .

٣٧- الفضول : التدخل في ما لايعنيه .

١- البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط)

٢- هذا البيت لم يرد في (ق) وجاء في (ز) و(م) و إن شتموا بدلاً عن وإن مدحوا

٣- في كل النسخ « فعلهم » ماعدا (م) هكذا .

٤٤ يمدح أحمد بن الحسين وأحمد بن عبد الله بن حمزة *

من البحر البسيط وفيه خبن

١ كم تستمدُّ بصبر ماله مدد ... وكم تجمدُ دمعاً والفراقُ غدُ

٢ دَرِّج (١) فؤادك واعلمْ أنها نِيَةٌ ... تُبلي هواك(٢)وأثوابُ الهوى جُدُد

٣ أما يسرُّك أن تلقى وأنت على ... إثرالأحبةِ لا قلبٌ ولا كَبِد؟

٤ في كل داميةٍ أرشٌ فما لدمي ... ياقومِ ليس له أرشٌ (٣) ولا قَوَد ؟

٥ باتوا طرايقَ في يومِ النوى قِددا ... قلبي طرايقُ فيما بينهم (٤) قَدِدُ

٦ إذا ينستُ فشارفتُ السُّلوَّ نكى ... قُرحِي وهيَّجَ شوقي طائرٌغرد

٧ وكيف يَبرُدُ حَرِّيْ أويبوح جوى ... صدري وبين ضلوعي جمرةٌ تَقِد ؟

٨ لا أكذِبُ اللهَ في نفسي محبتَهم ... عني الجحدُ شيئاً ليس يَنجحِد ؟

٩ وليلةٌ قصُرتْ من طولِها ووفتْ ... ذاتُ الوشاحِ لنا فيها بما تعدُ

---

* اصطلحا في عام٦٤٧هـ بعد أن قتل (عمر بن علي رسول) وقبل أن يستولي ابنه الملك المظفر(يوسف بن عمر)على صنعاء انظر الأبيات ٣٣ و ٣٤

٢- درج : اطو والف ودرِّج طوى والف .

٤- الدامية : الجرح الذي يسيل منه الدم . الأرش : دية الجرح . القود : القصاص .

٥- الطرائق : الفِرق ، ومفردها طريق وفِرقة . القدد : بكسر القاف : المختلفة في الأهواء . القَدِدُ : بفتح القاف وكسر الدال :الأخيرة من القديد وهو اللحم المجفف في الشمس . وعليه يشبه القلب المكتوي بالم غليظ والشطر الأول فيه تضمين لقول الله تعالى (كنا طرائق قددا) .

٧- تقد : تتقد وتلتهب .

١- غيّر (ط) هذه الكلمة بـ(أرح) وعلق بقوله غير مناسبه فبدلها ولعله لم يدرك تشديد الراء ومعناها

٢- في (م) (فؤادك) وهذا البيت جاء في(م) بعد البيت ٣ .

٣- في (م) عقل . ٤- في (م) و(ن) و(ق) و(ث) بينها .

١٠ باتتْ تُغالطني الشكرى فحين نَضَا ... صبغُ الدجنة قامتْ وهي ترتعد

١١ وصافحتْ ببنانات أقبّلُها ... حيناً وأعقدُها لِيناً فتنعقد

١٢ سلِ الهمومَ فإن ضافتك طارقةٌ ... من همِّها فَقِراها العُرمَسُ الأحِدُ

١٣ راحتْ إلى (ابن أمير المؤمنين) بنا ... حُوصٌ سواءٌ عليها السهلُ والجدد[1]

١٤ تظل[2] تحت رُوَاق القصر مشرعةً[3] ... للجودِ يصدرُ عنها ذا وذا يرد

١٥ من حيث مَربِعِها العافي[4] ومكرِعِها ... الصافيْ من الشمسِ لاجدبٌ[5] ولا ثَمِد

١٦ دعْ عنك (أحمدَ) لا تعدل به أحدا ... فليس يعدلُه في فضلِه أحد

١٧ فرعُ الإمامةِ والكُفؤِ الذي خُطبت ... بكراً له فتحرى وهو مجتهد

١٨ القاتلُ الفاعلُ الطلقُ الغضنفرةُ الـ ... ـبرُّ الرحيم الكريم الفارسُ النَّجد [6]

١٩ أذاك ؟أم ملَك في البُرد؟أم بَشَر ... في تاجه قمرٌ في دِرعه أسد ؟ [7]

١٠- نضا : ألقى . الدجنة : ظلمة الليل والصورة كناية عن بزوغ نور الصباح .

١٢- الطارقة : نازلة هامة والفم . القرى : الضيافة . العرمس :الجمل والناقة الشديدة . الأحد : بكسر الحاء : الكبير .

١٣- الحُوص : النوق . ومفردها حَوصا وحوص . الجدد : الطرق الوعرة في الجبال عكس السهل .

١٤- الرواق : الفناء والشقة دون الشقة العليا من القصر .المشرعة : رافعة الأعناق يقال للجمل إذا رفع عنقه أشرعه . والضمير في «عنها» يعود على القصر.

١٥- المربع : المقام في المكان الخصيب كثير الماء . العافي : الخصيب كثير النماء . المكرع : هو المشرب من ماء الغدير . الثمد : الماء القليل الذي لا مدد له .

١٨- الغضنفرة : الغليظ والأسد . ولا أخال هذه الصفات الجامعة ، قد حشدها في بيت مادح لممدوح قبله .

١- في (ث) الجلد وكلمة السهل سقطت من (ق) ٢- في (خ) و (م) و(ط) يظلين

٣- في كل النسخ مسرعة ٤- في (ق) و (ز) و (ث) مرتعها ٥- في (ق) و (ز) حر

٦- هذا البيت حذف من (ط) وجاء مكانه فراغ ٧- ورد هذا البيت في (ث) بعد البيت ٢٠

٢٠ يخفُّ للجود قلباً وهو متَّئِدٌ حِلماً ويُسرف فيه وهو مقتصد

٢١ كالغيثِ يغشاكَ قطراً وهو مقتربٌ دانٍ ويأتيكَ سيلاً وهو مُبتعد

٢٢ إن الخلافةَ وجهٌ ما به كلفٌ بالأحمدَيْنِ وعينٌ مابها رمد

٢٣ تكاملتْ بهما حتى كأنهما من التمازُج فيها الروحُ والجسد

٢٤ اضحت بفضلهما كالكفِّ يعضدُها عضوانِ ذا ساعدٍ فيها وذا عضُد

٢٥ والمشرفيُّ بحدَّيه صَرامَتُه يوم الضِّرابِ وليستْ كاليدينِ يد

٢٦ إن يعرفِ البدرُ حقَّ الشمسِ مكرمةً فليس يجهلُ حقَّ الوالدِ الولد (١)

٢٧ يا(أحمد بن أمير المؤمنين) هَديـ ـتَ المسلمين إلى نهج الهدى فهُدوا

٢٨ رضيت ما رضي المهديُّ فاحتدمت اكبادُ قومٍ وراها الغيظ والحسد (٢)

٢٩ فما لبعض(٣) بني (المنصور) طوَّحَهم عنكُم وحادَ بهم (٤) عن نَصْرِكُم جُنُد (٥)

٣٠ أمرٌ ثناه لكم ثان(٦) فمِن غبَن في الرأي أن يتساوى الغيُّ والرشد

٣١ فهذه دولةٌ أنتم لها عُمُدٌ ولا يقومُ (٧) خِباءٌ ماله عَمَد (٨)

٢٠- المتئد : الرزين المتأني .

٢٢- الكلف : سواد مكدر يظهر في الوجه فيشينه . الرمد : وجع العين .

٢٨- الاحتدام : الالتهاب والاحتراق . والمهدي : اسم يلقب به (أحمد بن الحسين) والرضا المقصود مبايعته بالحكم لـ(أحمد بن الحسين) بعد أن كان معارضاً له .

٣٠- ثناه : حاكه ودبره ، والثان : الناسج الصانع ، وعليه يشبه من يحيك المكائد في الناس . الغبن : الجهل والخسران .

١- هذا البيت لم يرد في (ث) ٢- هذا البيت لم يرد في (ث) ٣- في كل النسخ لبغض

٤- في النسخ وجاد بها ٥- في (ق) و (ز) جيد ٦- في (ق) و (ز) بناه لكم بان

٧- في كل النسخ ولا بقاء لخباء . عدا (ث) ٨- هذا البيت لم يرد في (م) و (ط)

٣٢ أحين صرَّحت الأيامُ حقَّكم ... محضاً وصارَ جُفَاءً ذلك الزبد [١]

٣٣ وراسلتكُم(تَعِز)من تذلُّلها ... بالرغم وانتظرتكم (حبس) و(الجند)

٣٤ وادعنتْ لبرقِ الإشراكِ واعتقدتْ ... بالسيفِ مالم يكن بالحقِّ يُقتَصَد

٣٥ نمتُمْ وعَظُمَ حالُ العُجمِ كونُكمُ ... صَدَدْتُمُ وهمُ في داركم[٢] صِيدُ

٣٦ لاتُهملوا فرصةً في اليومِ ممكنةً ... فقد يجيءُ بمالاتشتهون غد [٣]

٣٧ أخِيفة ؟ فرسولُ الله ما عذُبَتْ ... له حنينٌ ولاطابَتْ له أحُد [٤]

٣٨ جاهدْ بمالك واعلمْ أنهم فِئةٌ ... أثفيةٌ يتوقَّى وقعها الوتد

٣٩ اللابسي زَردَ الإحسانِ مُحصنةً ... من الملامةِ إذ لا تُحْصِنُ الزُّرُدُ

٣٢- الجفاء : بضم الجيم الملقي البعيد . الزبد : القذى . وهو يعرض بـ(عمر بن علي الرسولي) الذي قتل في مدينة « الجند » خارج تعز .

٣٥- الصيد : جمع أصيد : الشامخ الذي لا يلتفت من العز والكبرياء ، ويقصد بالعجم التعريض بالملك المظفر وأله بني رسول ، الوافدين إلى اليمن في جيش الأيوبيين، ومرة أخرى يلمزهم بعبارة الإشراك والمشركين ، كما في البيت ٣٤ .

٣٨- الأثفية : الحجر أوالصخرة التي يعتمد عليها الإناء والقدر في موقد النار وفي المثل العربي « ثالثة الأثافي » . الوتد : الجبل .

٣٩- الزرد : حلق المغفر . والمعنى : أن الزرد تحصن لا بسها في الحرب ، ولا تحصنه من الملامة والذم ، وأل ممدوحه محصنون بزرد الإحسان والكرم ، يتحصنون بها من لوم وهجاء الناس .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) والبيتان ٣١ و ٣٢ لم يردا في (ث)

٢- في (ض) دارهم

٣- هذا البيت لم يرد في (ث)

٤- هذا البيت لم يرد في (ق)

٤٠ قومٌ هم الجوهرُ الشفافُ إن نُقِدوا[1] وسادةُ الناسِ إن قاموا وإن قَعدوا

٤١ لا يُفصلُ الخطبُ إن غابوا لغيرهم ولا يُردُّ إلى السادات إن شَهدوا[2]

٤٢ أغنيتني وخطوبُ الدهر قد نسخت مالي فلا سبدٌ عندي ولا لبد[3]

٤٣ وما وجدتُ سوى شُكري مكافأةً وهل تكلّفُ نفسٌ فوقَ[4] ما تجدُ

٤٠- النقد :الفحص وذلك ما تعارف عليه النقادو مايعد مالاً منقوداً معدوداً من دراهم ودنانير . وأجمل ما مدح الشاعر به آل الممدوح هذا المعنى .

٤١- المعنى : أن الخطوب لا تفصل لغيرهم ولا تحل إلا بهم . شهدوا : حضروا .

٤٢- النسخ : للمال إزالته . السبّد : بالباء الموحدة : من الشعر . اللبد : من الصوف . والمعنى : أنه ما له ذو شعرٍ ، ولا ذو صوف ، وفي اللسان معناه ماله قليل ولا كثير من المال

١- في (خ) يحسن
٢- في (م) بعدوا
٣- هذا البيت لم يرد في (ط)
٤- في (ط) سحتت

غزل *

٤٥

من البحر الطويل وفيه قبض

١ أعـــن زلل[١] أنـي أقـر وتجـحـد وأســهـر من حَرِّ الفـراق وترقـد

٢ وبين جـفـوني عَبْرَةٌ تَخلُفُ الحـيـا وبين ضلوعـي جـمـرةٌ تتـوقـد

٣ ومـا كلفـي بالرايحـات تكلفـاً لهـنَّ ولا ودي لهـن تـودد

٤ مُسَائِلَتِيْ سـراً وسـيف جـفـونها يُسَلُّ على الصب العـميد ويُغـمد

٥ أقلبُك في الحـي المغـرب مُتْهـم ؟ وقلبُك في الحـي المشرق مُنْجِد؟[٢]

٦ أقِلّي فما عـيني على الدمـع أعين ولا كـبـدي تحتَ الصـبـابة أكـبُد

---

* وفي النسخ جاء عنوانها يمدح بها (موسى بن علي الحرامي الكناني) . ولم أجد له فيها شيئاً من المدح سوى بيت واحد آخر القصيدة بإشارة خفيفة لذلك اعتبرتها غزلاً فقط . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

٢- العَبرة : بفتح العين : الدمعة . الحيا : المطر والغيث .

٣- الكلفُ : بكسر اللام هو المحب المتعلق بالشيء .

٤- الصَّب : من الصبابة بالحب، وقد تقدم معناها . العميد : الذي مرض لشدة الحب والشغف ، فغدا يعتمد على الوسائد لعدم استطاعته القيام والقعود .

سل السيف : إشهاره من غمده . إغماد السيف : إدخاله في خبائه أو في جسم المطعون .

٥- المتهم : من أتهم إذا اتجه إلى تهامه ، والجزء الغربي من اليمن ، السهل المنبسط حذاء شاطئ البحرالأحمر ، يقال له تهامه . المنجد : عكس المتهم من أنجد إذا اتجه إلى نجد ويطلق اسم النجد على كل الهضاب المرتفعة العالية ومن اتجه إلى الجزء الشرقي من اليمن يقال له أنجد أي ارتقى النجود ومنه قول (دوقلة المنبجي) :

إن تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي يكن الهوى نجد

١- في (م) أمن ملل ٢- هذا البيت لم يرد في (م)

٧ يقـولون إن الصـبـرَ يُحـمَدُ غِبُّـه أرى [1] الصبرَ إلا عن لقائك يحمد

٨ فـديتُـك مـالـي عن لماكِ تجلُّـدٌ فـأسلو ولا عـمًّـا سـواه تجلـدُ

٩ أخوكِ غـيـورٌ لم يزل يسـتـريبني ويـبـرقُ لـي دون الـمزارِ ويـرعـد

١٠ وإني لِذاك الوعـد يا(أمَّ مـالك) أقـومُ إذا جـنَّ الظـلام وأقـعـد

١١ بنفـسـيَ حِـذرٌ لا أردُّ تحـيـةً على أهلِـه في طـول مـا أتـردد

١٢ وأكسر جفني دون كسرٍ به كـما مـررت بـه حـتى كـأنـيَ أرمـد

١٣ ومِنْ لا قِلَى[2]هجري لـ(برقةِ ثهمد) وأحسنُ أرض اللـه عنديَ (ثهمدُ)

١٤ أمتخذّرُ[3] المديـح بضـاعـةً إلى غير(موسى) إن مدحك يكسد

٧- الغِبُّ : من معانيه العواقب وغب كل شيء عاقبته .

٨- اللَّمى : ماظهر من الشفتين ويقال لها المبسم . موضع القُبلة بضم القاف .

٩- الغيور : الذي يأبى السوء في عرضه . يستريبني : من الريب الشك والخوف . الإبراق والإرعاد : في البيت كناية عن التهديد والوعيد .

١١- المعنى للبيت : أنه لا يرد التحية على من حياه خشية أن يعلم حبه ... والضمير المذكر في « أهله » يعود على التحية اللفظ المؤنث وهي السلام ولو أنث الضمير لأحسن .

١٢- كسر الجفن : غضه عن النظر . ولفظة - كما - وردت في النسخ - كلما - وهي أظهر للمعنى إلاَّ أن الميزان العروضي لا يستقيم إلا بحذف اللام . الأرمد : الذي في عينه وجعٌ وانتفاخ .

١٣- القلى : الهجر والجفاء والكراهة وفي التنزيل العزيز « ماودعك ربك وما قلى » . البرقة : الأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل ، ومكان أطلال الديار ، وجمعها (بُرُق) و (بِرَاق) . وبرقة ثهمد : اسم يوري به شعراء كثيرون من الجزيرة في الحقب الوسطى .

١٤- يعني : (موسى بن علي الحرامي) .

١- في (م) إذا ٢- في (ض) تعليق « ولا من قلا » ٣- في (ض) دار

على لسان الأمير أحمد بن علي الكناني إلى علي بن برطاس*

٤٦ من بحر الكامل وفيه إضمار

١ المـــالُ ينفَدُ والثنـــا لاينفَـد والمرء يفنى والثنـاءُ مـــخلَـد
٢ والخـيـرُ أنفـعُ مـايكـون ذخـيـرةً وأجـلّ مـــا يتـــزود المتـــزود
٣ فـاصنع بنفـسك مـاصنعتَ فـإنما تشـقى بما صنعتْ يداك وتسـعـد
٤ إني امرؤ شمخت بنفسيَ[1] همّـةٌ من دون أخـمُصِهـا السُّهـا والفرقد
٥ يأبى لنفسي أن أقَصِّرَ عـن مـدى سلفي وآنـفُ أن أذَمَّ ويُحـــمـــدوا
٦ بأبي وبي وأخي وجـــدي أحـــرزت شرفاً (حرام) قريبها والأبعـد [2]
٧ وأنا الذي شـهـدت (نزار) بفـضله والله يشـهـد والخليـقـة تَشـهـد
٨ الليـل من ناري ووجـــهـي أبيض واليوم من خيلي وجيشي[3] أسـود

---

* وقد هرب عن مكة المشرفة وأن الأمير العقيلي فتحها ، ودمغ الملحدين بها . وهذا نص عناوين النسخ وتبين لنا أنه يقصد بكلمة الملحدين جيوش الأيوبيين ، التي قدمت من مصر

١- الثنا : المدح ، وحذفت الهمزة لتستقيم القراءة العروضية .

٢- الذخيرة : واحدة الذخائر ، وهي ما ادخر .

٤- شمخ : علا وارتفع . الأخمص : باطن القدم ، ومارق من أسفلها ، وتجافى عن الأرض .السها : كويكب يرى صغيراً لبعده وعلوه ، فهو خافت الضوء . الفرقد : الفرقدان نجمان في السماء .

٥- الأنَف بفتح النون : الكاره إباءً .

٨- المعنى أن الليل الأسود أجعله أبيض بنور وجهي ، وضوء نار إطعامي ، والنهار الأبيض أجعله أسودٌ على الأعداء من بأس جيشي وخيلي .

١- في (م) أنفي ٢- هذا البيت لم يرد في (م) ٣- في (م) من جيشي وخيلي أسود

٩ وإذا تأخرت الرجالُ تقدمت قدمي ومُهري والقنا متقصد

١٠ ومن الأسنّةِ لي نطاقٌ حازم في حين طوقي ذابلٌ ومهند

١١ خلقٌ أرقُّ من النسيم وعزمة كالسيف قاطعةٌ وقلب جلمد

١٢ متكرم في حين لا مُتَكَرِّمٌ متجردٌ في حين لا مُتَجَرِّدٌ [1]

١٣ إن كان وَرَّثني (عليٌ) رئاسةً وندىً فورّثها (عطيةُ) (أحمد)

١٤ يا أيها الغادي يَهِفُّ برحله قلقُ الرحالة كالجمالة جلعد

١٥ سَرِح تَكلّفه مواهقةُ الصِّبا مرحَ البذاذةِ لا القطيعُ المحصد [2]

١٦ أبلغ (علي بن الحسين) وقل له عني مقالة من يَحِلُّ ويعقد

١٧ أنا من عَرفتَ فإن عَرَتك جهالة فاسأل: أغبري مُصدر أو مُورد ؟

١٨ قد جَرَّب (المنصور) صَبرَ فوارسي والبيض تركع في الرءوس وتسجد

٩- المتقصد : المتكسر من شدة الطعن . المهر : الفرس الشاب .

١٠- النطاق : كل ما شد به الوسط يسمى نطاقاً . الذابل : الفرس المضمر . المهند : السيف

١٢- المتكرم :المعطاء ولو كان معدما . التجرد : البروز والوضوح والتعري كما يتجرد السيف من غمده . واعتزل الطمع والزهد عن الدنيا تجرد أيضاً .

١٤- الهفيف : سرعة السير . الجمل الجلعد : الشديد الغليظ .

١٥- السُّرُح : السريعة . المواهقة : المباراة ، ويواهق يباري ويعاني . البذاذة : من معانيها السبق والغلب . القطيع المحصد : السوط المفتول من الجلد . والمعنى من البيت والذي قبله : يأيها الرحالة على جمل شديد يجري مسرعاً بدافع الفتوة والشباب؛ ليسابق وليس خوف السوط المصنوع من الجلد المفتول في يد الراكب ، إذاوصلت فابلغ عني (علي بن الحسين) .

١٨- البيض : السيوف اللوامع . والصورة الشعرية في غاية الجمال ؛ لتشبيهه السيوف وهي تضرب على الرءوس وترتفع كالراكع الساجد ، فهي لا تَقُدُّ وتفلق الهام ، بل تركع وتسجد .

١- البيتان ١١ و ١٢ لم يردا في (م)

٢- هذا البيت لم يرد في (ط)

١٩ نَبَتِ السيوفُ فسلّني وكفيتُه حَربْ العدو وكُل سيف يُغمد[1]

٢٠ وفتحتُ (مكةَ) والأميرُ وجيشه أنفاسُهم وقلوبُهم تتصعد

٢١ دمغ النواقيسَ الأذانُ بصدمتي والكفرُ ينسك والكنيسة مسجد

٢٢ حرمٌ دحَضتَ الشرك عنه بوقعة عزّ الحنيف بها وذلّ الملحد

٢٣ وكفاك من شرف المفاخر أنني أبداً أقوم على الصديق ويقعد

٢٤ كيف الحياة وأنت ترقد والذي يسعى ليدرك ثأره لا يرقد

٢٥ أزهادةٌ أم رغبةٌ عن (مكة) فالمرء يرغبُ يا (علي) ويزهد

٢٦ هيهات من عوض وليس بفضلها عوضا (زبيد)ولا(سهام)و(سردد)

٢٧ ولو استعرتَ لها يداً من (يوسف) فيد الخلاقة لا تطاولها يد

٢٨ لاتأمنَنْ كيد العدو لضعفه فالنارُ من عُودِ العفارَةِ توقد

٢٩ والصدُّ أخربه بعلمك فارة وأزال (بلقيساً) لَعَمرُك هُدهد

٣٠ وأشاد (بسطام بن قيس) (عاصماً) وثوى بأسر(أبي عُميلة)(معبد) [2]

١٩- نبوة السيف : عدم قطعه . المسلول : المشهور خارج الغمد .

٢٠- التصعد : للأنفاس خروجها من الجسد ، أو تحفزها للخروج عند الموت ، أو الفزع .

٢١- الدمغ : الكسر والطمس .الصد مة: الهجمة المباغتةُ الأولى.

٢٢- الدحض : الإبطال . الوقعة : الحرب والقتال . والحرم : الحرم المكي الشريف كان يتنازع عليه وعلى الحجاز قاطبة الأيوبيون في مصر والرسوليون من اليمن ؛ وكلاهما مسلمان من أهل السنة ، لا نواقيس ، ولا كنائس ، ولا إلحاد ، ولا شرك ، وماذكر الشاعر إنما هو عدم ورع وأفراط في الهجاء على لسان غيره .

٢٨- العفارة : العفار : شجر يتخذ منه الزناد المؤجج للنار وواحده عفارة .

٣٠- ثوى : أقام .

١- هذا البيت لم يرد في (ق) و (ز) و في (م) مغمد

٢- عند هذا البيت انتهى (ط)

٣١ و(الحضرمي) اغتال (معن) وناصرا (معن بن زايدة) (يزيد) و(مزيد)

٣٢ واعجب لماصنع(الرشيد)و(راشد)[1] بن مظفر) و(نقابة) و(السيد)

٣٣ أفيحكم الإنصاف فينا؟ إنني[2] أذكو؛ وتخمد؛ بل أذوب؛ وتجمد

٣٣- الذُكاءُ : بضم الذال اشتداد اللهيب .

١- في (ض) وارشد ٢- في (م) و (ض) انه

٤٧ يمدح القاضي مسعود بن عمرو القيسي *

من بحر المنسرح وفيه طي

١ قاضيكمُ يا أميرُ أصلحك اللهُ تعالى السعيدُ (مسعود)

٢ ظل يرينا ما (١) ليس نعرفُه وخيلُكم طاردٌ ومطرود

٣ كأنما الخيل قبلَه غنمٌ أجفلَها عن مقرهَا السِّيْدُ

٤ وجه من الماء والطلاقةِ والبشـ ـر وقلبٌ في الروع جلمود

٥ لا شعبَتْهُ الخطوبُ عنكَ ولا غيَّبَ عنك الأمير (داوود)

٦ ملك (بني حمزة) ودولتهم ظِلٌّ على المسلمين ممدود

٧ يا (أحمد ابن الإمام) لا كذب أنت على الحالتين محمود

---

* كان قاضيا من قبل الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة ، تحت الولاء للملك المظفر وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

٢- الطارد ، والمطرود : كالكر والفر مقابلة والطراد العدْوُ : بسكون الدال الركض .

٣- أجفلها : الجفل : الطرد بذعر ونفور والشرود السريع . السيد : بكسر السين : اسم من أسماء الذئب .

٤- الروع : الفزع والرعب . الجلمود : الصخر القوي المكور .

٥- الإشعاب : من ألفاظ الأضداد التي تفيد المعنى ، وضده الكسر والشق ، واللم ، واللحمة بضم اللام .

١- في (ز) لم ترد « ما »

يمدح الفقيه محمد بن عبيد *

٤٨

من بحر الخفيف

١ ياأخي يا(محمد بن عُبيد) نعم مولىً (محمد) و(عُبيدُ)
٢ أنت في الجودِ والسماحةِ والرأ فَةِ غيثٌ وفي الرجاحةِ جيد
٣ فِكرةٌ تعلم الخفيَّ من الأمـ ـر وقلبٌ [١]المشكلِ الأمرِ قَيْد[٢]
٤ وإذا ماركبتَ فالفارسُ الأصـ يد في حومة الوغى لك صيد
٥ لو(٣) تقدمتَ عن زمانك بالسـ ـنِّ قليلاً [٤] ماكان (عمرٌ) و (زيد)
٦ ولما فاخرت [٥] بـ(حاتمها) (طيٌ) ولا شاجعَت بـ(عمرو) (زُبيد)
٧ قَدَمٌ مـا (أبويزيد)[٦] ولا(الشبـ ـلي) راقٍ مرقاتها و (الجنيد)
٨ ما لذي الرأي بعد رأيك بالجـ ـلةِ رأيٌ ولا لذي الكيد كيد[٧]

---

* لم ترد هذه القصيدة في (ط) وقد وردت في (ث) بترتيب شديد الاختلاف عن هذا الترتيب.

٢- الرجاحة : الحلم . الجيد : بالكسر العنق .

٣- القيد : الجواد السريع ، والفرس الذي يلحق الطرائد من الوحش ، قال امرؤ القيس : وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قيد الأوابد هيكل

٤- الأصيد : الشامخ الذي لا ينحني عنقه . والصيد : من صاد صيداً كل ما يصطاده الصياد من الحيوان .

١- في (م) وفكر ٢- البيتان ٢ و ٣ لم يردا في (ث) ٣- في (ث) قد
٤- في (م) لم ترد كلمة (قليلاً) ٥- في (ث) كارمت ٦- في النسخ (أبو زيد)
٧- هذا البيت لم يرد في (ث) و (م)

يمدح الأمير بدر الدين محمد بن إبراهيم

٤٩

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ ما اليومُ آخرَ ما شكوت ولا غد شكوايَ لوعةُ حرها لا يبرد
٢ أنا والصبابة توأمان ولم يزل رمقي بعلّتها يقوم ويقعد
٣ يبلى الجديدان اللذان [1]تعاقبا ليلى الجديد، وحسرتي تتجدد
٤ يكفيك مني أن حزني سرمدٌ لا أستفيق[2]وأن شوقي سرمد[3]
٥ أمُطارِحِي كلم التحية قل لنا كيف الشقيقة والطلول الهمد؟
٦ حدث بـ(شهمد) والذين بـ(شهمد) فأحب أرض الله عندي(ثهمد)[4]
٧ وعن الفريق[5]:أرائح أم باكر من ذي الأراك ومتهم أم منجد؟
٨ أترى الشباب يعود لي ويعود لي مرضي به وعيادتي والعُوَّد؟

---

* أحد قادة الجيوش الرسولية للملك المظفر، الذين كانوا يتخذون مدينة(بيش)مقراً، ويشرفون على أمراء المخلاف السليماني، الذين يتمردون على عمال المظفر بين حين وآخر. وفيها من المبالغات التي أراد الشاعر أن يكفر بها عن مدحه لقاسم الذروي، وتحريضه ضد هذه الحملة. وهذه القصيدة لم ترد في(ث).

١-ما اليوم: ما: حجازية نافية، تعمل عمل ليس. واليوم: اسمها. وآخر: خبرها. اللوعة: شدة الشوق والحزن للفراق.

٢-الرمق: بقية من حياة أو قوة.

٣-الجديدان: مثنى مفرده جديد: الليل والنهار. الجديد: في الشطر الثاني: العمر والحياة.

٥-أمطارحي: الهمزة للنداء. المطارحة: المبادلة بالحديث. الشقيقة:إشارة إلى أخت للشاعر، تسمى فاطمة،ذكر اسمها مرخماً في البيت(١٥) من القصيدة. ولعلها كانت في مدينة (حرض) التي دارت فيها معارك بين قاسم الذروي وعمال المظفر؛ فالشاعر يسأل عن حالها في منطقة الحرب. الطلول: جمع مفرده طلل: آثار السكان، والديار المقفرة. الهُمُد: بضم الهاء، وتشديد الميم: جمع مفرده: هامد:الصامت الذي لا حركة ولا صوت فيه.

٦-ثهمد:اسم مكان تغزل به الشعراء، ويطلقه الشاعر على مكان غرامه.في حين نجد أن المدائح النبوية تطلقه على المدينة المنورة.

٧-الفريق: الجماعة من الناس، والركب في السفر. ذي الأراك: الأرض كثيرة شجر الأراك.

١-في(م)اللذين. ٢-في النسخ عدا (م) يستفيق .
٣-البيتان(٣ ،٤) لم يردا في(ط).
٤-هذا البيت لم يرد في(ط). وورد في(ق)مطموسا. ٥-في(م)الفراق.

٩ ومخاصر ليدي وقد شيعتُه[1] ببدٍ،أناملها تحلّ وتُعْقَد

١٠ قمرٌ دمي في وجنتيه وخدّه فعلام وجنته تقرُّ وتجحد؟

١١ نشوانُ، برد رضابه ولثاته بين الجوانح جمرة تتوقد

١٢ الحسن في شفتيه ألعس أسمر[2] والسحر في عينيه أبيض أسود

١٣ أبنانه العنمي أضرم لوعتي أم خده المتعصفر المتورد

١٤ أم طرفه الغنج الذي في جفنه سيف يسلُّ على المحب ويغمد

١٥ منع الزيارة يا قُطيم معارض لأخيك يبرق بالوعيد ويرعد[3]

١٦ يا سائلي عن مفخر[4] فـ(محمد) في كل ما يرضى الإله محمد

١٧ إن (ابن إبراهيم بدر الدين)لا يخفى كما خفي السُّها والفرقد

١٨ إن كنت تطلب كفؤه ونظيره[5] في العالمين طلبت ما لا يوجد

١٩ رجلٌ عقمن المحصنات بمثله ممن ولدن، وكل من هو يولد[6]

٩-المخاصر : واضع اليد على الخصر، أو مشبكها في بنان شخص آخر.مجرور بواو (رُبَّ). شيعته: ودعته.
تحلُّ وتعقد: فعلان مبنيان للمجهول: كناية عن لين ونعومة في الأصابع.

١١-النشوان: الثمل من الشرب ، وفي المجاز: الثمل من الحب. الرُّضاب: الريق. اللثاة: اللثة من الفم : قاعدة الأسنان.

١٢-الألعس: سمرة جمال في الشفتين، للمرأة ذات الوجه الوضيء.

١٣-أبنانه: الهمزة للاستفهام. العنمي : نسبة إلى شجر العنم: شجر شديد الحمرة. المتعصفر: الشبيه بالعصفر:شجر له زهر شديد الصفرة. المتورد: الشبيه بلون الورد.

١٥-هذا البيت يدل على أن الشاعر منع من زيارة أخته فاطمة، خلال غزو ديار أهلها. من قبائل المخلاف.

١٦-محمد: في الشطر الثاني: المحمود في سلوكه وخلقه؛ وجاء بها الشاعر متعمدا للجناس التام.

١٧-السها والفرقد: نجمان صغيران في السماء، بعيدان، لا تكاد العين تراهما. والشاعر يذمهما بالصغر وخفوت الضوء، مقارنة بالبدر.

١-في(ض)شمعته. ٢-في(م)أسمر العيس. ٣-الأبيات من(٨)إلى(١٥)لم ترد في(ط).
٤-في(م)محمد. ٥-في(م)مثله. ٦-البيتان(١٨-١٩)لم يردا في(ط).

٢٠ وفتىً متى نكص الشجاع مخافةً قصد المنية والقنا متقصد

٢١ في تاجه قمر، وحشو دلاصه أسد، وفي يده خضم مزبد

٢٢ وعليه أبّهَة الجلال فما ترى من ليس يركع[١] للجلال ويسجد[٢]

٢٣ وإذا السيادة أعوزت في معشر فهو المسود والرئيس السيد[٣]

٢٤ لا فوقه فوق ولا في رسمه ما لا يطاع، ولا على يده يد[٤]

٢٥ يا بدر إنك إن كملت سعادةً[٥] فـ(بالكامل)اليمني جدك (أسعد)

٢٦ لا أنت باللكن اللسان ولست بالرعديد في حين [٦]الفرائص ترعد[٧]

٢٧ حسدتك أرباب الإمارة رتبةً أصبحت فيها والكريم محسد

٢٨ رقدوا ولم [٨]ترقد وما شأن الذي عشق الرقاد وشأن من لا يرقد

٢٩ يمسي مضاجعك الحسام وغيرهم يمسي مضاجعه الغزال الأغيد[٩]

٢٠-نكص: اندحر وتقهقر وولى من الخوف. القنا: الرماح. متقصد: متكسِّر.

٢١-القمر: كناية عن جمال الوجه. الدلاص: الدرع اللين. الأسد: كناية عن شجاعته. الخضم: البحر: ويطلق على الجيش الكثيف، والجود والكرم المفرط. المزبد:الطافح بالزبد والغثاء.

٢٢-الأبهة: مظهر العظمة، وجلال الملك.

٢٣-أعوزت: أعجزت وعدمت وفقدت.

٢٤-لا فوق: لا نافية بمعنى ليس. وفوقه: خبر منصوب مقدم. وفوق: اسمها مؤخرٌ.

٢٥-هذا البيت والذي يليه يدل على أن الممدوح(بدر الدين) كان عربيا يمنيا، يقود جيوش الرسوليين الغز التركستانيين، وهم أعاجم في الأصل؛ فكان الشاعر يمدح بدر الدين ، وينسبه للملك الأسعد الكامل اليمني ويهجو-ضمنيا- الرسوليين ملوك اليوم؛ إذ يعرض بلكنة في لغتهم.

٢٦-لكنة اللسان: عجزها عن النطق بالحروف من مخارجها، خاصة بالمستعربين. الرعديد: الجبان الخوار. الفرائص: جمع فريصة: لحمة في وسط الجنب،ترتعد عند نبض القلب من الفزع.

٢٩-الحسام: السيف. الغزال الأغيد: يطلق مجازا على المرأة الحسناء الغيداء.

١-في(ط)يخضع. ٢-في(ط)يقعد.وهذا البيت لم يرد في(ض). ٣-هذا البيت لم يرد في(م).
٤-هذا البيت لم يرد في(ط). ٥-في(ط)سيادة. ٦-في(ض)كل. ٧- هذا البيت لم يرد في(ط).
٨-في(ز)وما. ٩-هذا البيت لم يرد في(ط).

٣٠ علم(المظفر)فيك ليث خفية ورآك تصلح كل أمر يفسد

٣١ فرمى [1]بك الثغر المخوف وأهله هلكى النفوس قريبهم والأبعد

٣٢ فنفيت منه الخالعين وقد خلا منه (نمازة)و(الغريف) و(عتود)

٣٣ أنقذت أمة أحمد من غمرة يجزيك عنها في القيامة(أحمد)

٣٤ وجمعت شمل بني النبي وشملهم من جمع شمل نفاثة متبدد[2]

٣٥ من بعد ما خربت قرى (بيش)إلى (حرض)وكاد يمور(مور)و(سردد)

٣٦ فعلوا بأهل الله ما لا يفعل المتمجس المتنصر المتهود

٣٧ فليهنني بقدومك الظفر الذي فيه اللقا بيني وبينك موعد

٣٨ أثني وأحمد بالذي لا يهتدي لسَنٌ إليه وربما لا يحمد

٣٠- الليث: الأسد. خفية:أرض مأسدة، تشتهر بضراوة أسودها.

٣١-الثغر: حد البلاد مما يلي العدو.

٣٢-الخالعين: جمع مفرده خالع: الخارج عن طاعة ولي الأمر، والذي يخلع من عنقه بيعة السلطان،والبغاة.

نمازة، الغريف،عَتود: أسماء أماكن معروفة بالمخلاف السليماني، حتى اليوم ، لم يشر إليها غير الأستاذ(محمد أحمد العقيلي) في المختارات.

٣٤-النفاثة: التفلة الخفيفة، والشظية من السواك.

٣٥-مور وسردد :واديان من أشهر أودية اليمن، تصب مياهها في البحر الأحمر.

٣٦-في هذا البيت يصف الشاعر فعل ممدوحه السابق (القاسم الذروي)وأشياعه بالمناطق التي احتلوها، من حرض وما جاورها.

١-في(م) ورمى. ٢-هذا البيت لم يرد في(ط).

يمدح الأمير محمد بن يعقوب *

٥٠

من بحر الوافر

١ صلِ النُّشوانَ غياً أو رشادا ودارِكْها صلاحاً أو فسادا
٢ ولا تطع النهاةَ ولو تمادى وأسهب في ملامك مَن تمَادى
٣ وغادِ الراح واصحب كل خِرْقٍ من الفتيان راوحها وغادا
٤ فما يخلو فؤادُكَ من سرور وعزٍ ما ملكت به الفؤادا
٥ فما تدري أتَمنعُك الليالي مُرادَك أم تبلغُك المرادا
٦ فكم من جامع مالاً جزيلاً فمات وما تزود منه زادا
٧ يقول الناس قاتلتي (سعاد) ولو يدرون ماذكروا (سعادا)
٨ وبين خمائل الوقدات ظبي يصيد وليس يمكن أن يصادا
٩ أغَنُّ أزجُّ يطمعنا اقتراباً بموعده ويونسنا ابتعادا

---

* ويلقب العماد وقد قلده الملك المظفر البلاد وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- النشوان : السكران . المداركة : اللحاق والمتابعة .

٢-الإسهاب : الإطالة والتفصيل . النهاة : جمعٌ مفرده ناه : عكس الآمر .

٣- الراح : الخمر .الخِرْقُ من الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة .

٨- الخمائل : جمعٌ مفرده خميلة ، روضة غناء بأنعم الأغصان . يستظل بها الناس . و كل ثوب له خَمْلٌ من أي شي ء كان . الوقدات : جمع وقدة : ساعة شدة توقد حرارة الشمس من الظهيرة .

٩- أغن : الأغن من الغزلان وغيرها : الذي في صوته غنة ، والغنة : خروج الصوت من الخيشوم . الأزج : الزججُ : دقة في الحاجبين ، وطول دون اقتران . يونسنا : من اليأس عكس الأمل

١٠ وليلة[1] سقته الصبوات نحوي فأسعف لي وملكني القيادا

١١ فبت أضم عطفيه وألوى ذوائب ضمّخت جسدي جَسَادا

١٢ فلما باتَ بيتٌ له فراشاً وباتا ساعدي له وسادا

١٣ فلا تستفت عن سهري ونومي فإني بعتُ بالسهرِ الرقادا

١٤ سقى اللهُ (العميم) وأبرُقَيْهِ وسامِرَ ذلك العَهْدِ العِهادا

١٥ وإلا فـ(العماد) فليس بدعاً إن استسقيتَ للدمنِ[2](العمادا)

١٦ فتىً إن فاض ظفر من يديه سقى الحيوانَ منها و الجمادا

١٧ وأروع يخرج الشتوات عنه مواقد قدره جُمَّ رمادا

١٨ جواد لو سبكت الخلق شخصاً تقارب منه ما انسبكوا جوادا

١٩ يساد لطافة ويسود عِظْمَاً وحسبك أن يسود وأن يسادا

١٠- الصبوات : جمعٌ مفرده صبوة : كل ماخرج عن المألوف أو العرف ، أو عن العادة ، فهو صبوة ، ويجمع عليها كذلك اللفظ المفرد للصبا : وهي ريح باردة تستقبل البيت يقال لها ريح الصبا

١١- ضمخت : التضميخ :مرخٌ الجسد بالطيب حتى يقطر .

١٤-العميم : اسم مكان ، و الغميم : النبات الأخضر تحت اليابس . أبرقيه : الأبرق : مافيه لونان أبيض وأسود .وهما اسمان لأماكن ، للشاعر فيهما ذكريات . السامر : الذي يصحو الليل لمبادلة الكلام . العهد :المنزل والزمان ، مجرور بالإضافة إلى سامر . العهاد : جمعٌ مفرده عهد أيضاً : أول المطر .

١٥- العماد : محمد بن يعقوب الممدوح . الدمن : جمع مفرده دمنة : المنازل والديار .

١٧- المواقد : جمع موقد : مكان إضرام النار على الطعام في ليالي الشتاء و كثير الرماد كان دليلاً على الكرم عند العرب .

١٨- السبك : الإذابة والخلط والصياغة للسبائك .

١٩- يساد : من لطافته وتواضعه ، يسود على غيره كرماً وعظمةً .

١- في (م) وليل ٢- في (ز) للدي

٢٠ كأن (ثمود) قد نحلته جسماً لبسطة خلقه وكأن (عادا)
٢١ رأى (الملك المظفر) منه عزماً فقلده الرعيةَ والبلادا
٢٢ فلا ثغر يخاف عليه إلا رماه به فكان له سدادا
٢٣ ولو صرف الأمور إلى سواه لَعمرُكَ ما أفاد ولا استفادا
٢٤ (محمد)باابن(يعقوب)استمع لي مفوفةً تجنبتِ السنادا
٢٥ إذا رُويت على الكرماءِ ظلت تناشَدُ في المحافل أو تهادى(١)
٢٦ وقف مدحي عليكَ فلستُ ممن يقالُ له أجادَ وما أجادا
٢٧ فإن الكَرْمَ إن بعدت قطافاً فإن النخل قد قربت جدادا

٢٠- من البيت نتمثل ممدوحه (العماد محمد بن يعقوب) عملاقاً عظيم الجسم . ومن ملكة الشاعر اللغوية وقدرته النحوية تخلص من خبر «كأنَّ» المرفوع في آخر البيت واكتفى بإيراد المبتدأ المنصوب « عاداً » في القافية وترك لنا تقدير الخبر وهو : قد نحلته جسماً .

٢٢- الثغر : اسم الموضع الذي يكون حداً لبلاد المسلمين ، أو المدخل للعدو من خلاله ، ويطلق أصلاً على الفم .

٢٤- المفوفة : البيضاء الرقيقة . يعني بها قصيدته هذه . السناد : أحد عيوب القافية في الشعر العربي ، وهو مخالفة الحركات التي تلي الأرداف في الروي مثل شَيْبٍ و شيِبٍ.

٢٦- وقف : الإيقاف : مصدر من وقف وأوقفته عليك : أي منعته عن غيرك .

٢٧- الجِدَاد : هو صرام النخل قطع ثمره .

١- في (م) قصيدته تناشد أو تهادا .

يمدح محمد بن موسى بن حسين *

(٥١)

من بحر الخفيف

١ بأبي زائد الهندي فأهدى ... لي شمولية وثغراً وخدا
٢ جاد بالوصل هازلاً بي فأدى الـ ... ـشكرَ منه فحوّلَ الهزل جدا
٣ بات يسقيك بالزجاجة من كفـ ... ـيه خمراً ومن ثناياه شهدا
٤ قَمِنٌ تقطف النواظر من أز ... هار كفيه جلناراً ووردا (١)
٥ وتثنى ليناً فيرتج ردفاً ... بين أترابه ويهتز قدا
٦ يوسفيٌّ إن باشرت شفتاه ... قدحَ الراحِ فاح مسكاً ونداً
٧ ثم مالت لعطفه سنن النو ... م فأمست له ضلوعي مهدا

---

*في النسخ : يمدح الشيخ علي بن محمد مرير ، ولكن الأبيات ١٢ ، ١٣توضح الممدوح بالقصيدة ؛ فغيرنا العنوان بحسبها وهذه القصيد لم ترد إلا في (ق) و (ز) والشطر الأول من البيت الأول فيه اضطراب في الميزان العروضي ، بل ناقص حركة وسكونين مفترقين ، ذلك ما جعل البيت يبدو مختلا .

١- الشمولية : الخمرة والشمول : الخمر لأنه يشتمل بحرية الناس . الثغر والخد : يفيد أنه أهدى إليه جارية .

٣- الشهد : بالضم والفتح : العسل عندما يكون في الشمع .

٤- قمنٌ وقمين : كلاهما صحيح ومعناهما : حريٌّ ، وبفتح الميم مصدر لا يثنى ولا يجمع، وبكسر الميم ، نعتٌ يجوز تثنيته وجمعه .

٥- التثني : اهتزاز الغصن وترنحه إذا هزه الريح . الردف : الكفل والعجيزة وخص بعضهم به عجيزة المرأة . القد : القامة .

٦- يوسفي : نسبة لجماله إلى النبي يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم .

٧- العطف : الاكتاف والمعاطف من الابطين .

١- في (ق) خمراً ومن ثنايه شهدا

٨ غادِها وِرْدَها وهب فضلة العيـ ـش إلى ربها مزاجاً فبعدا

٩ بيدي مرهف تقل له الرو ح فداءً لو كان بالعمر يفدى(١)

١٠ إنما العيش في حياتك أوفي صبوات ترى بها الغي رشدا

١١ دع فؤادي بقربه ذكرتني (نجدَ) أيامُه سقى الله (نجدا)

١٢ إن تسلني عن الورى(ابن موسى بـ ـن حسين)؟ قد طاول الخلق مجدا

١٣ وإذا ما تجد (٢) (محمد) مطلو بك فاقبض غناك فرضاً ونقدا

١٤ رجل إن طلبت ضداً له في النـ ـاس والمجد لم تجد قط ضدا

١٥ وإذا ما سألت جملة أهل الأ رض نِداً لم يبلغوا لك نِدا

١٦ أفضل الأكرمين عماً وخالاً وأباً سيداً وأماً وجدا

١٧ سُمَهريٌّ لو صكَّ حقاً جبالَ الطـ ـور بالعزم خرت الشُّم هدا (٣)

١٨ هو سيف لا يُسْلِمُ الضربَ خديـ ـه ولا يُلبِسُ المقاصد عُمْدا

١٩ وهو لا(حاتم) ولا (معن) كعب لا ولا (أحنف) و(أوس بن سعدا)

٨- غادها وردها : أي رد إلى موردها . في الشطر الثاني ضعف لفظي وغموض تعبيري أشك أن يكون الشاعر كتبه هكذا .

٩- بيدي : الباء حرف جر ، ويدي : مثنى يد مجرور بالباء أي بين يدي . المرهف : في المشهور اسم للسيف وكل رقيق الجسم وأراد به الشاعر من تُقدم إليه الكأس .

١٧- السُّمهريُّ : الرمح الصليب العود ، نسبة إلى رجل كان يبيع الرماح اسمه (سمهر) وامرأته (ردينة) فصار يقال للرمح : رديني وسمهري . الشم : الجبال العالية .

١٨- المقاصد : جمع مقصد : المطاعن الأماكن التي يطعن فيها . العمد : بضم العين : جمعٌ مفرده عَمد : القضبان من الحديد التي تقيه الطعن .

١٩- حركة الجر مقدرة في القافية

١- الأبيات ٧ و ٨ و ٩ لم يردن في (ق) ٢- في (ز) حذفت تجد

٣- الأبيات ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ متداخلة في (ق) وشطرا البيتين ١٥ و١٧ الأخيرين لم يردا في (ق) وفي النسخ ، جاء أول البيت « سمري » فرأيت المعنى مع سمهري فأبدلته بذلك .

٢٠ إنما تمطر النُّضَارَ وما تلـ ـمع برقاً ولا تزرخم رعدا

٢١ موئل السائلين فالأبغض الأبـ ـغض أمسى له الأود الأودا (١)

٢٢ كلما زاد رغبة في اكتساب الـ ـحمد بالمال زاد بالمال زهدا

٢٣ ياأبا (عبدالله) يا أفضل الآ باء يا(٢) أكرم الأواخر بردا

٢٤ أهلَ دهري حاشاكَ وحدكَ مَن أمَّ ـلت منهم، أعطى قليلاً وأكدى»

٢٥ وإذا ما سألت أكثرهم ما لاً ودراً حلبت ضرعاً أجدا

٢٦ أنا فيهم كماخِضِ الماءِ لا يجـ ـمع من مَخضِه وإن طال زُبدا (٣)

٢٧ يا مغيثي بِردِّ نحسيَ سُعدا طالما قد رددت نحسيَ سعدا

٢٨ فُقتَ أهل المئين فضلاً وبأساً وسماحاً وما بلغت الأشدا

٢٠- النضار : الذهب الأحمر . الزرخمة :صوت حنين الرعد في السماء.

٢١- الأود : من المودة : الحب . المعنى أن الأبغض صار يوده ويحبه .

٢٤- فقت أهل المئين : سبقت بالفضل والخبرة الذي عاشوا مئات السنين ، قبل أن تبلغ سن الفتوة والأربعين . أكدى : ترك وقطع ومنع .

١- في النسخ الأو أودا

٢- لم يرد (ياء) النداء في (ز) و (ق)

٣- هذا البيت لم يرد في (ق) .

٥٢ يمدح سيف الدين سلطان بن علي القاسمي *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ أسيفَ الدين طُلتَ وفُقتَ مجدا وعَمّاً سيداً وأباً وجدا
٢ وسُدتَ فما (كليبٌ) ولا (ابن هندٍ) وجدتَ فما (أمامة) و(ابن سُعدا)
٣ تَرى صِيدَ الملوك ولو تعالوا بفضلك سُوقةً والحرُّ عبدا
٤ ولو أن (الجلندي) كان حيّاً لكان غلامُ مَركبِك (الجلندا)
٥ محاسنُ فيك يا(سلطان) صيغت من (الحسنين) مَكرُمةً ومجدا[1]
٦ إذا ادَّخرَ[2] الشحيحُ الكَف مالاً ليكسبه الملام ذَخَرتَ حمدا
٧ ولا وأبيك لا رَفدتْ كرامٌ[3] كرفدك أو كرفد أبيك رفدا
٨ ولا اختبروك إلا كنت فيهم متى لم أعف سريرةً وأعفَّ بردا
٩ يور أهل الفضل زندا وأصلدَ[4] قادحٌ أورَيتَ زندا
١٠ وأعجب منك كيف جريت فرداً إلى الأمد البعيد فجئت فردا

---

* حذفت من العنوان كلمتي « الشريف » و« الهاشمي » و هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) .

٣- الصِّيد جمع أصيد: الملك المتكبرالذي لايلتفت من الكبر. السوقة : من معانيها الرعية التي تسوسها الملوك ، الواحد منهم سوقة بضم السين ، يكتب وينطق كالجمع .

٤-الجلندي:ملك من الأزد في عُمان أباضي ت١٣٤ انظر الترجمة في أعلام الديوان.

٦- الكفُّ : الذي يكف عن العطاء ، البخيل . الذُّخْرُ : الكسب .

٧- الرفد : العطاء .

٨- السريرة : السِّر والنية من خير وشر .

٩- يُوْرِ : يُشعل ، والإيراء الايقاد للنار . الزند : الشرر من اللهب . الصلد : العاجز . القادح : الذي يشعل النار . وهو يقول لممدوحه إذا عجز الكرماء وأهل الفضل عن إشعال نار الضيافة والاطعام ، فإنك تفعل ذلك حينذاك ولا تعجز .

١- في (م) ورشدا ٢- في (م) ذكر ٣- في (م) نزار ٤- في (م) وأصلك

١١ وكـيف مَرَرتَ ثم حلوتَ طعـماً فكنت لطاعمٍ صَبِراً وشـهـدا

١٢ تُعـدُّ من المآثـر والمسـاعي لآلك مـايَبُـذُّ الخلقَ عـدا

١٣ بلغت من المعـالـي كلَّ أمـرٍ تحاولـه ومـا استفرغتَ جهدا

١٤ لعمرُكَ لو نشدتُ الخلق [1] ضـدا يقارب منك مـا نشدوك ضـدا[2]

١٥ ولو سُبِكت قـرونُ الخلـق نِـدا لعـمـرك مـا وفى الثـقـلان نِـدا

١٦ لقـد زهدتني في الناس حـتى رفـضت الناس والكرمـاء زهدا

١٧ ولا واللـه مـا أنسى نـوالاً غـمـرت ببـذلـه عـرضـاً ونقـدا

١٨ مـواهـب مـا بعـثتُ لهـا رسـولاً إليـك ولا وعـدت بهـن وعـدا

١١- مررت : من المرارة وليس من المرور . الصبر بكسر الباء : عصارة شجر مر .

١٢- يبذ : يفوق ويعلو ويسمو .

١٣- استفراغ الجهد : نفاده . والمعنى أنك بلغت ما تريد من المعالي ، ومازال جهدك قوياً .

١٥- السبك : الصياغة والصناعة . الثقلان : الجن والإنس .

١- في (م) الناس وفي (ض) ندا ٢- الشطر الثاني من البيت ورد مكانه شطر البيت الذي يليه

٥٣ يمدح الشريف سالم بن يحيى النعمي

من بحر الوافر وفيه عصب

١ أراك تَروحُ ما ودعتَ نجدا ولا أحدثتَ بالعلمين عهدا
٢ ولا صافحتَ أهلَ الرَّند(١) كفًّا فكفاً فيه أوخداً فخدا
٣ نَبَوتَ (٢) عن الديارِ وكان رأيا وقوفُكَ بينها خطأً وعمدا
٤ ضَلالٌ ما أتيتَ من التجافي ألا (٣) بُعداً لما أضمرتَ بعدا
٥ وكيف سَلوتَ عن أرضٍ بأرضٍ يفوحُ ترابُها مسكاً ونَدا
٦ أغاظكَ غايظ بالحِلم جهلا(٤) وقاضَكَ قائضٌ بالغي رشدا
٧ أفي ردِّ السلامِ عليكَ عار فمن حقِّ التحيةِ أن تُردا
٨ أفاضحةٌ جبينَ الشمسِ وجهاً(٥) ومخجلةٌ قضيبَ البانِ قدا
٩ جُعِلتُ فداكِ فيمَ رعيتِ قلبي وشبهُك يرتعي شيحاً ورندا ؟
١٠ لَعمرُكِ لو ملكتِ عليَّ أمري لكنتُ(٦) على احتمالِ هواكِ جلدا

١- العلمين : العلم اسم للجبل والراية ، ومنازل تبنى في جادة الطريق .
٢ - الرند : شجر الآس عود البخور .
٣- نبوت : رحلت وانصرفت .
٤- التجافي التباعد . بعداً : هلاكاً لما أضمرت .
٥- النَّد بفتح النون المشددة : نوع من البخور .
٦- قاضك : عوضك ، المقايضة المعاوضة .
٩- رعيت : من الرعي والمرعى . الشيح : نبات له رائحة طيبة وطعم مر .

١- في (ث) و (م) و (ق) و (ز) الرمل ٢- في (ض) و (م) ينوب ٣- في (ز) إلى
٤- في (ث) و (م) بالجهل حلما وفي (ق) بالجهل جهلا ٥- في (ط) خدا
٦- في (ق) و (ز) و (م) وكنت

١١ لمّا جازيتنِي بالحبِّ بُغضا ... ولا عوّضتني[1] بالوصلِ صدا

١٢ سقى اللهُ الحيا كف(ابن يحيى) ... على العَلاّتِ لا برقاً ورعدا[2]

١٣ فراحةُ (سالم) العلم (ابن يحيى) ... أبرُّ من الحَيَا غيثاً وأندى

١٤ فتىً فضّلَ الورى عماً وخالا ... وابناً سيداً [3] وأباً وجدا

١٥ وطالَ بني الزمانِ حِجىً[4] وبأسا ... ومكرمةً ومابلغَ الأشُدا

١٦ أعفُّ الناسِ في الخلواتِ ثوبا ... وأطهرُهم من التبِعات بُردا

١٧ وحُرُّ النفسِ إننزلت[5] ضيوف ... عليه رأيتَه [6] للضيفِ عبدا

١٨ خلالٌ تنسب (الحسن المثنى) ... و(فاطم)لا(معاويةٌ) [7] و(هندا)

١٩ وآلٌ كان فيماكان أهلُ السـ ... ـماءِ لهم[8]وأهلُ الأرض جُندا [9]

٢٠ فيابنالطاعنِينَ الخيلَ وخضا ... ويابن الضاربِين الهامَ قدا

١٢- الحياء : المطر . العلات : جمعٌ مفرده علّة بفتح العين وهي : الشرب العلل ، المرة بعد المرة لكثرة السقيا .

١٣- االراحة : الكف من اليد .

١٥- الحِجا : بكسر الحاء العقل والفطنة . الأشدُّ : بضم الشين : سن الرشد .

١٦- الخلوات : جمعٌ مفرده خلْوة ، ويطلق على الأماكن الخالية ، والغرف ، وعلى العزبات من النساء اللا تي لا أزواج لهن .

١٨- الخلال : الصفات ومفردها خلّة .

٢٠- الوخض : الطعنة التي لا تنفذ من الجوف . القد : القطع والشق .

١- في (ث) ولا عودتني ٢- هذا البيت لم يرد في (ق)

٣- في (ث) فضل الكرام الشم خالاً وعماً سيداً ٤- في (م) المنن وفي (ز) مسخاً وفي (ث) وطال بها المائين ٥- في (ث) إن طلعت ٦- في (ق) رأيته محذوفة ٧- في (ز) لا علانية وهندا

٨- في (ز) : وآل كان فيما كان قدما لهم أهل السماء والأرض جندا

٩- البيتان ١٨ و ١٩ لم يردا في (ط)

٢١ تَعمدَني[١]الزمانُ ولستُ خصماً فكنْ دونِي له خصماً [٢] ألدا

٢٢ فإني لو سألتُ سواكَ نيلاً [٣] لكنتُ كحالب ضِرعاً أجدا[٤]

٢٢- الضرع الأجد : الذي لا لبن فيه .

١- ف (ث) تهضمني ٢- في (ز) فكن خصماً دوني له ألدا

٣- في (ث) شيئا ٤- إلى هنا انتهى (ث) واستمرت النسخ الأخرى في إيراد عشرة أبيات تابعة للقصيدة ، رأيت حذفها لأنها مكررة بالنص حرفياً ، من القصيدة ٥١ وهي الأبيات من ٩ – ١٨

٥٤ يمدح الأمير خالد بن قاسم بن علي الذروي *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ تنفي الهوى وكفى بجسمك شاهدا ... وأبيكَ لا كنت المقرَّ الجاحدا

٢ مضغُ القلوبِ يُعيدُها [١] نارُالجوى ... عدماً ولو كُنَّ القلوبُ جلامدا

٣ وعلى الصبابةِ والسلُوِّ دلالة ... إن كانَ دمعُكَ ذائباً أوجامدا

٤ بُحْ بالغرامِ فليسَ بَعضُكَ صالحاً [٢] ... مادامَ بعضُك بالغوايةِ [٣] فاسدا

٥ ودواءُ دائك أن تُعَلَّ معسَّلاً ... خمر [٤] الرُّضابِ وأن تُوَسَّدَ ساعدا

٦ ووراءَ سَجْفِ الخالِ [٥] بدرٌ عُلِّقَتْ ... من فوق لَبَّتِه [٦] النجومُ قلائدا

٧ قمرٌ يُشَعْشِعُ من [٧] خَصَاصِ نقابِه ... نورٌ يخرُّله المتَيَّمُ [٨] ساجدا [٩]

٨ جعلَ الصَّبابَةَ حسنَه وجَمالَه ... تحتَ القِناعِ عقارِباً وأساودا [١٠]

يؤيد خروجه عن طاعة الملك المظفر وطرده لعماله من إدارة (بيش)

٢- مُضَغُ القلوب : المضغ بضم الميم جمعٌ مفرده مضغة وهي القلب . ونلاحظ أنه بنى الفعل: يعيد لفاعل مذكر ، وجاء بفاعل مؤنث هي النار . كما صنع مع القلوب ، بعد الفعل كنَّ ، على لغة شاذة«أكلوني البراغيث» . الجلامد : الصخور

٣- السلو : التسلي والنسيان .

٤- بح : فعل أمر من باح يبوح :اظهر واعترف .

٥- الرضاب : الريق في الفم . السجف : السقف والحجاب من كل شيئ .

٦- اللَّبَّة : بفتح اللام والباء المشددتين : موضع القلادة من الصدر .

٧- الخصاص : جمعٌ مفرده خصاصة وهي ثقوب تتخلل برقع الوجه .

٨- القناع : غطاء الوجه . الأساود : جمع مفرده أسود : الحية وأخطر أنواع الثعابين .

١- في النسخ تفيدها ٢- في (ق) صلحاً ٣- في (ط) و (ض) و (ق) الملامة

٤- في جميع النسخ خضر ولعل الصواب (خمر) الرضاب للدلالة الواضحة على المعنى

٥- في (ط) سحف الحال ٦- في (م) يسعى وفي (ث) عقد وفي (م) و(ث) بليته

٧- في -(ق) و (ز) « في » ٨- في (ض) و(م) و (ث) الموحد وفي (ز) الجبابر

٩- البيتان ١٠ و ١١ لم يردا في (ط) ١٠- هذا البيت لم يرد إلا في (ث)

٩ أملُ المطيَّة كي تُحـــيِّيْ بـ(اللوى) طَللاً بـأيمـــنَ ذي الأراكَـــةِ هامـــدا

١٠ ومَحَلَّتَـينِ عـفـــاهُمـــاعـــهـدُ الحيَا مَمْحُوتَـينِ مـــعـالمـــاً ومـــعـــاهـــدا

١١ قل للغمـام إن استطعتَ فـلا تَجُد قُطْـرَيْ (تهـامَـةَ)بارقـــاً أو راعـــدا

١٢ فاللهُ أكرمُ[1]أن نَخَافَ[2] خصَاصَةً ومـــضـــرَّةً مـــادامَ (خـــالـدُ) خـــالـدا

١٣ غصنٌ تَرعرعَ في[3] ذُؤابةِ (هاشمٍ) فَضَلَ الغصونَ مغارساً ومحامدا

١٤ جـذعٌ يَبـيتُ القِرمُ منهُ مـقـهـقـراً فـــردٌ يَظـلُّ الجـــيـشُ منـــه حـــايدا

١٥ خفَّ البـــريـــةُ عن قـــلامـــة ظفـــره فاعْجب[4] لمن وزن[5] البريةَ واحدا

١٦ سَدكٌ بسيفٍ[6] الهام تحسب سيفَه للمـوتِ في قـبضِ النفوسِ معاقدا

١٧ سَعـدٌ ونحسٌ في المقـالـةِ[7]والوغى لَوأنَّـــهُ نجـــمٌ لـكـانَ عُطـــــاردا[8]

٩- المطية : المركوب من الإبل ، ويطلق على الراكب . الطلل : المعالم البالية من آثار الديار.

١٠- عفا : طمس ومحا . عهد الحياء : هطول الأمطار .

١١- تجد : من الجود ، والعطاء ، أي لا تمطر .

١٢- الخصاصة : الفقر والحاجة .

١٣- النؤابة :من كل شيء أعلاه .

١٤- الجذع : الأصل من كل شي ء .القرم : مفردٌ وجمعه قروم وهو النِّدُّ . الحايد : المائل المنحني .

١٥- خفَّ : خفَّت ، وحذف تاء التأنيث لضرورة الوزن على غير جواز . ويحذفه لتاء التأنيث أقام البرية مقام الكون المذكر فكأنه قال « خف الكون » .

١٦- سَدِكٌ : بفتح السين وكسر الدال خفيف الضرب والعمل . المعاقدة : المعاهدة والمحالفة .

١٧- عطارد : من الكواكب الكبرى في السماء .

١- في (م) أكبر ٢- في (ط) يخاف ٣- في النسخ « من » عدا (ط) هكذا

٤- في (ز) و (ق) فجب ٥- في (ض) ورث وفي (م) نوته

٦- في النسخ بضرب عدا (ض) هكذا ٧- في (م) المقامة

٨- الأبيات ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ لم يردن في (ط)

١٨ يَرِدُ الكريهةَ دارِعاً أو حاسراً طَلِبُ المنيةِ صادراً أو واردا

١٩ يقظان أقتلُ من مسددة القَنا[١] رأياً ومن بيضِ السيوفِ مكايدا

٢٠ يحلو بعينك [٢] واهباً أو ناهبا أوراهباً أو راغباًأو زاهدا[٣]

٢١ ملأ القلوبَ محبةً ومخافةً [٤] والخافقينِ مكارماً ومحامدا

٢٢ وكفاهُ [٥]فضلا كونُ (فاطمةٍ) له أماً ويكفي كون (حيدر)[٦]والدا[٧]

٢٣ من أين يُدركُ في المكانةِ قائما من ليس يُدركُ في المكانةِ قاعدا ؟

٢٤ إيهٍ (أباالوهاس)غشتَ ولم تُشِمْ بَرقاً ولم تبعثْ لغيثكَ رائدا

٢٥ لكَ في احتسابك [٨] والجهادِ أصالةٌ إن قمتَ محتَسباً وقُمتَ [٩] مجاهدا

٢٦ لحُسِدْتَ حتى خِفتُ أنك ربما أصبحتَ من شرفٍ لنفسك حاسدا[١٠]

٢٧ أعددْتَ خيلك للغُواةِ وخيلُكم مازلنَ للمتمردين [١١] عتايدا

١٨- الدارع : لابس الدرع . الحاسر : عكس الدارع . طَلِبُ : بكسر اللام على وزن فَعِل من فاعل وطالب .

٢١- الخافقين : المشرق والمغرب .

٢٤ - إيهٍ : اسم فعل أمر بمعنى زدني . تُشم : شام البرق إذا غاب وغرب . الرائد : الذي يتقدم القوم يبصر لهم المرعى ومساقط الغيث .

٢٧ - خيلكم : بضم اللام اسم مازال متقدم عليها ولولا تواتر النسخ لاخترت كلمة غزاة ، بدلاً عن كلمة غواة . العتايد : المعد والمرصود .

١- لم ترد كلمة القنا في (ض) وفي (ث) العناء ٢- في (ق) و (ز) لعينك

٣- هذا البيت ورد بعدة ألفاظ مختلفة وزيادة عبارة راكبا وماشيا، فاخترت الكلمات الأكثردلالةوالأكثر قرباً من أسلوب الشاعر وحذفت مازاد عن الوزن ٤- في (ث) أو خيفة

٥- في (ث) فكفاه ٦- في النسخ (قاسم) عدا(ث) هكذا

٧- البيتان ٢١ و ٢٢ لم يردا في (ط) ٨- في (ض) إكتسابك ٩- في (ث) بها

١٠- هذا البيت لم يرد في (ط) ١١- في (ث) للمترددين

٢٨ وغدَتْ بكُم (ببشٌ) عروساً بضَّةً مـعـشـوقَـةَ الخلواتِ بِكراً ناهدا

٢٩ من بعدِ ما غَنِيَتْ . وليس نسيمُها عَبِقاً وليس الظلُّ فـيـهـا باردا

٣٠ كـانت مـحـاريبُ الضـلالِ كنايساً فيها فأضحت بالشجاعِ مساجدا

٣١ أعطيـتني المالَ الطريفَ وخلتَه[1] نَزراً فـاتبـعتَ الطَّريفَ التـالدا

٣٢ إن لـم تُفيدكَ[2] مكرماتُك والعلى بأوابـدِ الأمـثـالِ كـنْ أوابـدا

٣٣ فاحرصْ على غُررِ القصايد وانتحل لبقائك[3] الحسنَ الجميلَ قصايدا

---

٢٨ – البضة : المضينة الناصعة .

٢٩– غنيت : عاشت ، وبقيت . وفي القرآن الكريم « كأن لم يغنوا فيها » أي لم يقيموا فيها، وقوله تعالى « كأن لم تغن بالأمس » أي كأن لم تكن ، وللمهلهل قوله :

غنيت دارنا تهامة في الدهـ ـر وفيها بنو معد حلولا

٣١– الطريف والتالد : الحديث ، والقديم .

٣٢–القاعدة حذف الياء من قوله تفيدك لدخول النفي غير أن الشاعر لم يحذفها لضرورة الوزن. الأوابد : الشوارد من القوافي قال الفرزدق :

لن تدركوا كرمي بلؤم أبيكم وأوابدي بتنحل الأشعار

١– في (ق) و (ز) وخلتني ٢– في (م) بعيدك وفي (ط) تفسدنك وفي (ث) تقيد

٣– في (ث) لفعالك

٥٥ يمدح قاسم بن علي الذروي *

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ يا (أبا عبدالله) أفضلُ مايُهـ ـدَى[١] إلينا هديَّةً منكَ تهدى

٢ قد أتانا السلامُ غضاً كما قا نيتَ للناشقينَ مسكاً ونَدا

٣ فقطفنا التُّفاحَ والوردَ والآ سَ جَنِيّاً وليسَ آساً ووردا

٤ وكأنَّ النسيمَ يحملُ حَوذا ناً وعُوداً[٢] رطباً وشيحاً ورندا

٥ قلتُ للنارِ في ضلوعيَ يانا رَ التنائي كُوني سلاماً وبَردا

٦ كلماتٌ وهبتُهنَّ يوازنْ[٣] هباتَ الملوكِ عَرضاً ونَقدا

٧ سِحرُها يُذهلُ العقولَ ويستر قص أهلَ الوقارِ شيباً ومُرْدا

٨ فُقتَ أهلَ المئينِ[٤] سَبقاً وماجا وزْتَ عَشراً ولا بَلغتَ الأ شُدّاً

٩ لم يشِدْ في العراق (كسرى) معالي ـكَ ولا شادَ في (عُمانَ) (الجُلَندا)[٥]

---

* في مناسبة هذه القصيدة اختلاف بين النساخ ولكن الأوضح عن (ض) وقد أرسل له هدية متحوفة محفوفة بالسلام .

٢- الغض : الطري الجديد . قانيت : خلطت . قاني : خلط . الناشق : المستنشق بالشم . الند : ريح بخور طيب وماء الورد .

٣- والآس : الأول شجرٌ له رائحة العطر دائم الخضرة . الآس : الثانية الحزن . الورد : الثانية الحمى أو العطش ، وحرص الشاعر على المجانسة اللفظية بين الآس ، والورد ، في الشطر الأول للمعنى القريب ، والآس والورد في الشطر الثاني للمعنى البعيد.

٤- الحوذان : نبات يرتفع قدر ذراع ؛ له زهرة حمراء في أصلها صفرة . الشيح : شجر منبته (الرياض) طيب الرائحة مر المذاق . الرند : شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به

٦ - العَرَضُ : العطاء .

٨- أهل المئين : الذين عُمّروامن السنين المائة .

١- في (ث) يهدا ٢- عوداً محذوف من (ث) ٣- في (ث) فوازن ٤- في الأصل المئن

٥- البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ق)

١٠ أنــتَ لا(عنترُ)[١](ابنُ عــمرو)ولا(حـا تِمُ طيٍّ)[٢](جوداً و(أوسُ بن سعدا)

١١ لم يَعــدوا في الفضلِ (فاطمَ) أمًّا و(عليــاً) أبــاً و(أحــمدَ) جــدا[٣]

١٢ نسبٌ يجمعُ (المثنى) وأهـلَ الــ ـبيت عــرفــالا(ابن هندٍ) و(هندا)[٤]

١٣ بِأبـيْ أنت ياشــجــاعُ [٥](لقــد أعـ ـليت حــالي جاهاً وقَدرا[٦] ورِفدا

١٤ وإذا ما بذلــتَ جُهــدكَ في الجَهــ ـــد خَلاكَ [٧] الملامُ جُهــداً وجَهــدا

١٥ كنتُ حُــرّاً فلم تــزلْ بيــضُ آلا ئك[٨]حــتى جعلْتني لك عــبــدا[٩]

١٦ ضــقتُ أن لا أجــزيكَ بالنَّيلِ نَيــلاً فلعلّي [١٠] أجزيكَ بالحمدِ حمدا

١٧ منعْتــني أن أرْأم [١١]الضــيمَ نفسٌ تَجتني الصــابَ في الكرامةِ شُهدا

١٨ وإذا لــم يجــدْ فــقــيــرٌ من الإلــ ـــحاح بداً وجدتُ لي منه [١٢] بدا[١٣]

١٩ صنتُ وجهيْ عن معشر كلّ منْ أمّـ ـلتُ منهمْ أعطى قليلاً وأكدى

١٢- ابن هند : ينتقص من (معاوية بن أبي سفيان) وأمه (هند بنت عتبة) لإفراطه في التشيع.

١٣- الرفد : العطاء ، والصلة .

١٥- الآلاء : النَّعْمَاءُ .

١٦- ضقت : من ضيق ذات اليد : العجز عن المال وكأنه أراد لو كان ميسور الحال أن يرسل هدية ردًّا على ما أهدى عليه .

١٧- أرأم : أقر وأتطبع وألف . الضيم : الذل والظلم . الصاب : عصارة شجر مُر . الشهد : العسل .

١٨- البد : الغنى والاستغناء .

١٩- أكدى : منع عطاءه بعد أن كان قليلاً .

١- في (ث) عنترة ٢- في النسخ الطائي . فحذفت « ال » لتخفيف حركة الطاء لحاجة بحر الخفيف . ٣- هذا البيت لم يرد في (ث) ٤- الأبيات من ٨ إلى ١٢ لم يردن في (ط)
٥- في (ق) و (ز) بأبي ياشجاع أنت ٦- في (م) و (ث) ورفداً ورفدا ٧- في (ث) (عداك)
٨- في (ث) غر أخلاقك وفي (ق) و (ز) بأياد لك بيض ٩- البيتان ١٤ و ١٥ لم يردا في (ط)
١٠- في (ث) فعليّ أن ١١- في (ق) ان لم أرأم ١٢- في (ث) معك
١٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٢٠ أنا فيهمْ كماخضِ الماء لا [١] يَجْـ ـمعُ من مَخضِهِ -ولـو طالَ - زُبـدا

٢١ لستُ في مدحِكُم «كحاطبِ [٢] ليلٍ» أنا أُهدي إلى الصواب وأُهـدى [٣]

٢٠- ما انفك يشكو جفوة قومه وأهله في كثير من قصائده وهذا البيت يؤكد ذلك .
المخض : هو خض اللبن ليتحول إلى رايب وزبد .
٢١- حاطب ليل : مثل عربي يقال لمن يتكلم بالغث والسمين المخلط في كلامه .

١- في (ث) هل
٢- في (ط) و (ز) كخابط ، وفي (ض) كحابط. وفي (ق) كخاطب ليل فأصلحناه حاطب .
٣- هذا البيت لم يرد في (ث) و (م)

يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة *

(٥٦) من بحر الكامل

١ آثرت حـبَّك مـغـوياً أو مُرشِـدا أو منصفاً أو مصلحاً أو مـفـسـدا
٢ وعـصـيتُ فـيك اللائمينَ فـمـا كـلا مُ اللائمينَ الأصدقاءِ ؟ وما العدا؟(١)
٣ أفـرطتُ في حُبِّـكَ حـتـى أنـنـي لأرى الضلالةَ في هواكَ هي الهدى
٤ ولقد جَحدْتُ هواكَ خيفةَ ما جرى لو كـانَ ينفعُ عـاشـقـاً أن يجـحـدا
٥ وعـهدتُ طيفَك لا يَغِبُّ زيارتـي (٢) أنّى هجعت ، فما عدا مما بدا ؟ !
٦ أمحدِّثيَّ عن (اللوى) هل جددوا(٣) نيـة ؟ وهل ضـربوا لِبَينٍ مـوعـدا ؟
٧ ومتى الفراقُ ؟ أفي غدٍ؟ فأموت قب ـلَ غـدٍ وأجـعـلُ يومنا هذا غـدا
٨ مُرُّوا على (دمنِ العـقـيقِ) فـإنهـا شجنُ القـلـوب أواهـلاً أو هُمَّـدا
٩ فاستنشقا(٤) نَفَسَ النسـيمِ إذا سَرى من نحو (عُلوةَ) متـهـماً أو منجدا
١٠ رَعْيُ الصِّبَا أيام كـانت صـدرُها صدرَ الغـلام وكـان خـدي أمـردا

---

* صاحب ظفار

٣- حبيك : حبي إياك الكاف في محل مفعول به لـ(أفرطت) .

٤- الجحود : الإنكار .

٥- الغب : النادر القليل ، ومنه الزائر غباً أي قليلاً ونادراً . أنّى : حيث . فما عدا : فماهو عذرك وحجتك . وختام البيت تضمين لقول الإمام علي بن أبي طالب ، لطلحة يوم الجمل لما يروى أنه قال له : « عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا ؟ » والمعنى أنه فما الذي جعلك تتراجع عما كان منك ، وعرفتني : أي بايعتني .

٧- هذا من الأبيات التي وفق الشاعر في اختيار ألفاظها ، ووضوح معانيها ، والانسياب الجمالي في هذا البيت يتدفق دون أي تأثر بتزاحم الأسئلة والافتراض في الرد وما يود عمله .

١-هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (م) زيارة ٣- في (م) عن الفريق أجددوا ؟
٤- في (ض) فاستسقيا

١١ إذ لا عِـذارَ ولا نـهـودَ ولم يَحِـن لـي أن أطـرَّ ولا لـهـا أن تَنْهـدا

١٢ لـيـت الزمانُ يعيدُني ويعودُلي[١] مَرَضي به وعـيـادتـي والعـودا

١٣ وأغنُّ مندمجُ القـوام قـويُـه فـضـحَ القـضـيـبَ لَدانـةً وتـأودا

١٤ نشوانُ ينهـضُه ضـريبُ البـانةِ الـ ـطُولى . ويضحك عن أخي ما قلدا

١٥ مَنْ شاكرٌ عني صنائعَ[٢] (أحـمـد) إن لم أطق شكراً صنايع (أحمدا)؟

١٦ حُمِّلـتُ من إحـسـانـه ووفـائـه وإخـائـه ثقـلاً يـئـود الأيِّـدا

١٧ ورأيت شمساً لا تُطيقُ الشمسُ بهـ ـجتَها ولا قمرُ[٣] التمامِ إذا بدا[٤]

١١- العذار : بداية نبت شعر العارضين . الطرير : الشاب إذا نبت الشعر على شاربه .

١٣- الأغن : الظبية لأنها تغن لولدها . الاندماج في القوام : الحسن والاعتدال .
اللدانة : النعومة والرغد . فضح : فاق . التأود : التمايل والتمايس .

١٤- ينهضه : يقيمه طرباً . الضريب : المثيل .

١٥- (أحمد) اسم مجرور بالإضافة ممنوع من الصرف .

١٦- يئود : يعجز وفي التنزيل العزيز « ولا يئوده حفظهما » الأيد بتشديد الياء وكسرها: القوي المتين وفي التنزيل العزيز « والسماء بنيناها بأيدٍ » .

١- في (ط) يعودلي ويعود لي وفي (م) يعيدلي مرضي رمل اللوى
٢- في (ط) صنيعة ٣- في (ط) القمر ٤- هذا البيت لم يرد في (م)

٥٧ يمدح الشريف قتادة بن راجح أمير مكة *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ عصيت(١) بغير ما سببٍ فؤاده ... وملكت الهوى قهراً قياده

٢ لقد أمرضتِ ما أبقيتِ منه ... فهل لكِ في معاودةِ العيادة

٣ بخلتِ فزوديْه ولا تضني ... عليهِ بنظرةٍ لتكونَ زاده

٤ فربتما قضى نحباً وأودت ... حشاشتَهُ ولم يبلغ مراده

٥ ومالكِ قِضْتِه سهراً بنوم ... فصار سهادُ ناظره رقاده(٢)

٦ أعيدي قلبَه نِضْواً عليه ... فليس عليكِ ذنبٌ في الإعاده

٧ أجائلةَ الوشاحِ صلي غوياً ... يبيع بغيهِ منكِ رشاده

---

* في النسخ : أبا مهدي عز الدين . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) . وفيها تتجلى رؤية الشاعر النفسية للصورة المثالية من صور العيش اللذيذ في الحياة من الأبيات ٩ و ١٠ و ١١ وتتجلى أيضاً رؤية الشاعر العقلية لعواقب متع الحياة والتزهيد فيها في أبياته ١٢ و ١٣ و ١٤ ، ومن البيت ١٥ يعطينا الشاعر رؤية واضحة عن قوة خبرته بالحياة وأهلها ، ومكنه من ذلك عمره المديد ، ومعاصرته لظروف حالكة بالمصائب وإطاره الزمني المفعم بالأهوال والحروب وسقوط دول وصعود أخرى ، ولذلك قال البيت ١٦ من القصيدة عن دراية وثقة .

٣- الضن : البخل والمنع وفي التنزيل « وماهو على الغيب بضنين » وهو خلاف للظن الذي هو الشك .

٤- النحب : الأجل ويقال لمن مات قضى نحبه . أودى :أهلك . آده الأمر : بلغ منه المجهود والمشقة . الحشاشة : بقية الروح في المريض .

٥- قِضْته : بكسر القاف وسكون الضاد : القيض : العوض والبدل .

٦- النِّضْوُ : كل ماسل من مكانه ، ونصل مهزولاً ، يقال له : نضو . ونضا : خلع وألقى .

١- في (م) غصيت ٢- البيتان ٤ و ٥ لم يردا في (ق)

٨ وكيف سرى خيالُك من (أناح) فحيا الركبَ من جبلي (جياده)

٩ ألذُّ العيش نشوةُ كسروي وصبوةُ أغيدٍ يصبو لغادة

١٠ تبيت وطوقها يده وتمسي قلايدُها للبته قلادة

١١ وساعدُها لمفرقه وسادة وساعدُه لمفرقِها وسادة(١)

١٢ إذا ما الحبُّ عولِجَ بالتصابي فليس صلاحُه إلا فسادة

١٣ فَسَلُّ القلبَ عن (نُعم) و(هندٍ)(٢) وخل (نوارَةَ) واهجر (سعادة)

١٤ فإن لكل داهيةٍ معاداً وآخرةُ الصِّبَا ليست معادة

١٥ عرفت الناسَ حتى كدت أدري بمافي البطن(٣)من قبل الولادة

١٦ فلم تزد الرياضَةُ في نفيسٍ ولم تغن الرياضة في البلادة

١٧ عليك بكرمة الكرم اجتذبها إليك فإن كرمتها (قتادة)

١٨ فتى شرف(الحصيب)به فأنسى (سويقة) مثل ما أنسى(جياده)

١٩ وأروع من بني (الحسن المثنى) أفاد طريفه ونفى تلاده

٨- أناحٍ : علّه أراد بكلمة أناحٍ اسم مكانها ، وليس الجمع على غير صيغة للاسم المفرد ناحية كنواح .

٩- نشوة كسروي : السكر من الخمر المنسوب إلى كسرى . الأغيد : الناعم الملمس . من الذكور ويقال للانثى غيداء وغادة إن كانت ناعمة مملَّسَةً

١٠-اللَّبة : وسط الصدر والمنحر موضع القلادة والجمع لبات ولباب .

١٢- الصبوةُ : جَهْلَةُ الفتوة من اللهو والغزل .

١٦- الرياضة :التحسين والتجميل . النفيس : كل ثمين كريم المعدن.

١٧- الكرمة : واحدة الكرم ، وقيل الطاقة الواحدة من الكرم ، شجرة العنب . (قتادة) : اسم الممدوح بالقصيدة .

١٩- أفاد : أعطى غيره ووهب . الطريف : كل مال اكتسبه حديثاً . التالد : كل ثروة ادخرها أو ورثها عن آبائه توارثاً قديماً .

١- هذا البيت لم يرد في (ق) ٢- في (م) وجُمل ٣- في (ق) و (ز) القلب

٢٠ سداد الثغر لو خرجت ألوفٌ من الأمـــراء ما كانـــوا سداده

٢١ إذا نكصت جياد الصيد خوفاً لحوض المـوت أورده جيـــاده

٢٢ تقبـل (راجـح بن أبي عـزيز) وسـار بهديـــه ما شـاد شـاده

٢٣ تَعَوَّد ضـربَ أعنـاق الأعـادي وجـزّ رءوسـهـم والخيـر عـادة

٢٤ فهم كالزرع أحصد فاستبدت عليـه عبيـدُه (١) فكُفوا حصاده

٢٥ ترعـرع سيـداً ونشا رئيساً فحسبك في الرياسة والسيادة

٢٦ تمنت سـادة(٢) العـرنـين لمـا نشا في الفضل لو كانوا عباده

٢٧ إذا قابلت طلعتـه صبـاحـاً محوت رسوم نحسك بالسعادة

٢٨ سعى وجرى الكرام ففات عنهم وقد جهدوا ومابلغوا اجتهـاده

٢٩ وأورى(٣) زنـده وكَبَـوا زنـادا فلـم يشبـه زنادهـم زنـاده

٣٠ فكيـف تقاس أعظمهـم إليـه وليس عتـادُ أعظَمِهـم عتـاده

٣١ فلا تعـدل (٤) به الثقلين جوداً فليس البحـر يعـدل بالمـزادة

٢١- نكص : النكوص :الإحجام والرجوع عما كان عليه . حوض الموت : ميدان القتال .

٢٢- تقبّل : اتخذه قبلة . الهدي : الطريق . شاد : بنى بناءً عالياً مشيداً .

٢٦- العرنين : الأنف . وقيل : ما أسفل من الأنف وهذه كناية عن الشمم والعزة .

٢٧- الرسوم : جمعٌ مفرده رسم : الأثر .

٢٩- كبوة الزند : عدم إخراج اللهب منه . والشاعر يقارن بين ممدوحه (قتاده) وبين غيره من الكرام فهو يبخل الكرام معه وتخبو نيران قِراهم مع نيران قِراه . والشاعر لا يستطيع أن يمدح ممدوحاً دون أن يهجو غيره من نظرائه ويسفههم ويقلل من شأنهم .

٣٠- العتاد : العدة وما يعد للأمور .

٣١- المزادة : الإناء الذي يحمل فيه الماء كالقربة . أنى لها أن تعدل البحر ماءً .

١- في (ض) و (م) عباده ٢- في (ض) تمنى الساده ٣- في (ض) وأروى

٤- في (ز) يعدل

٣٢ أ(عز الدين) يابحر المعالي ويابحر الفوائد والإفادة

٣٣ شَهدتُ لقد كملتَ فإن تغاضى أخو حسد حلفت مع الشهاده

٣٤ فيومك للطراد وللأيادي وليلك للتلاوة والعبادة

٣٥ مدحتك يا (أباالمهدي) حباً لوجهك لا لجائزة الرفادة (١)

٣٦ فكنت كمثل قنبرة توخت فأهدت لـ(ابن داوواد) جرادة

٣٧ ولولا جودُ كفّكَ للبرايا لعامَ عليهمُ عامُ الرمادة

٣٨ وَقِفْ شعري عليك فكل شعر أتاك سواه ما يسوى مداده

٣٩ فلم يحمل (أبو تمام) شعري ولا اللّسن البليغُ (أبوعبادة)

٤٠ وإن سبقا زماناً أو أجادا فإني ما قصرت عن الإجادة

٤١ فلا نقصَت سعادتَك الليالي وزادتك الكمالَ على السعادة

٣٣-في الأصل جاءت الكلمة بغضى ،ولأن المصدر يقتضي نصب مابعده وأعوزنا المعنى فجعلتها هكذاً .

٣٤- الطراد : هو حمل الجنود بعضهم على بعض في الحرب . الأيادي : اليدُ : النعمة والإحسان ، والجمع (أيد) وتحمل على معنى القوة ، وجمع الجمع أيادٍ .

٣٥- الرفادة : العطاء .

٣٧- لَعَام : أي لعاد . عام الرمادة : سنة عمت الجزيرة العربية بالقحط والمجاعة ؛ على عهد أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه .

٣٨- يسوى : لا يعادل ثمنه شيئاً ؛ وهي من العامية الفصحى في لغة اليمن ؛ لا تقال عادة في الشعر ولا في النثر الفصحيح ، ويكثر ورودها في الشعر الشعبي اليمني المسمى «حميني »

٣٩- اللسن : صاحب البيان والفصاحة . وقصد به البحتري وهو أسوته وإمام مدرسته .

١- في (ض) الإفاده وفي (ق) و (ز) الوفاده

يرثي عبده (سعدا) *

٥٨

من بحر الوافر

١ وقائلة أهان عليك (سعد) ألا تبكي وقد فارقت (سعدا)

٢ وسعد كان حراً ليس حراً بنسبته وعبداً ليس عبدا

٣ يقيك بروحه إذ لا حميم يقيك بها(١)ويلقى الألف(٢) فردا

٤ فقلت لها قَرِيْ عيناً فإني خُلقتُ على رزايا الدهر جلدا

٥ وقد فارقت من ساداتِ قومي ومن سرواتهم(٣)شيباً ومردا

٦ مصاعب بعض ما لاقيت فيهم يهد الراسيات الشم هدا

٧ إذا خيف الردى وردوا المنايا ولم يتنمروا (٤) خُلقاً وقدا

٨ يلين لخلقهم كبدي(٥) وقلبي وما أقوى (٦) علىّ وما أشدا

---

* لم ترد هذه القصيدة في (ط) والقصيدة رثاء لعبده ، وهجاء لأقاربه وقومه .

٢- كان حرًا : أي في شيمه وطبعه وأخلاقه . ليس عبداً : أي لا يحمل صفات ذميمة كما عليه بعض العبيد . لذلك فهو حر ؛ وليس بحر . وهو عبد ؛ وليس بعبد .

٣- يقيك : من الوقاية : يحميك . الحميم : الصديق المخلص .

٤- قري : بتخفيف الراء بكسرة للضرورة الشعرية : اطمئني . الرزايا : المصائب . الجلد : بفتح الجيم : القوي الشديد .

٥- السروات : المروءة والشرف والسخاء . ومفردها : سروة .

٦- الراسيات : جمع مفرده راسية : الجبال . الشم : العالية الشامخة .

٧- التنمر : عبوس في الوجه وسوء في الخلق .

١- في (م) لها ٢- في (ث) الجيش ٣- في (ث) ساداتهم

٤- في (ث) سموا وفي (ق) يتميزوا ٥- في (ث) خلقي ٦- في (ث) أقسى

٩ وتَقْيكَ منهم المكروه نفسي ولا تلقى لها من ذاك بدا

١٠ أقارب لا يرون الغي غياً عقارب لايعدوا الرشد رشدا(١)

١١ هفوا(٢) فجزيتهم بالبغض حبا لهم وجزيتهم بالذم حمدا

١٢ وكم متشدق بصريح شتمي(٣) حملت كلامه (٤) هزلاً وجدا

١٣ ولو عَدِمَت عقائلهم حياتي(٥) ضربن ترائباً ولطمن خدا

٩- تقيك : بتسكين القاف وكسر الياء مراعاة لاستقامة الوزن العروضي للبيت . والأصل بكسر القاف : من الوقاية . والمعنى تحميك نفسي من مكروههم .

١٠- العقارب : جمعٌ مفرده عقرب : حيوان زاحف يلدغ بذيله فيؤلم . وتعمد الشاعر الجناس بين كلمتي " أقارب ، وعقارب .ونلحظ عليه حذف النون من الفعل «يعدوا» دون عامل .

١٣- العقائل : جمع عقيلة : الكريمة الفاضلة من النساء . الترائب : موقع الثديين من الصدر .

١- هذا البيت لم يرد في (م) ٢- في (ث) عفوا ٣- في (ث) قومي
٤- في (ث) ملامه ٥- في (ث) ألفاظ مكررة لامعنى لها.

يرثي الأمير محمد بن وهاس *

٥٩

من بحر الطويل وفيه قبض

١ تأسَّ فإن المرء غيرُ مخلد ومن فات حين اليوم أدركَ في الغد
٢ ولا تقض وجداً ولتكن لك أسوة بمن قد تأسى في (علي) و(أحمد)
٣ وحسبك ما جُرِّعتَهُ في (محمد) تجرعتَه في (القاسم بن محمد)[١]
٤ وفي(غانم) و(الهاشمين) و(حمزة) وفي (قاسم) و(المرتضى) و (المؤيد)
٥ ورزء (علي بن الحسين) بسادة على (الطَّف) بادوا سيداً بعد سيد
٦ وإن الذي[٢] وارى (عدي بن حاتم) بـ(صفين) لم يهلك وفي إثره (عدي)
٧ وحسبك وجداً في أبيك ولوعة بعمِّك إن عددت أو لم تعدد[٣]
٨ مصاليت من فرعي(علي) و(أحمد) رزيتهم ما بين كهلٍ وأمرد
٩ ووالله ما لاقيتَ مالم يلاقه أبوك ولا عُودتَ مالم يعود[٤]

---

* ابن هاشم بن غانم صاحب جازان لم ترد هذه القصيدة في (ط) وقد وردت هذه القصيدة في (ث) بترتيب شديد الاختلاف عن هذاالترتيب .

٢- لا تقض : أي لا تمت حزناً .

٣- التجرع : الشرب قليلاً قليلاً .

٥- الرزء : المصيبة . الطف : اسم موضع في كربلاء حيث استشهد (الحسين بن علي) رضي الله عنهما .

٦- وارى : أخفى ودفن .

٨- المصاليت : جمعٌ مفرده مصلاة : المقدام الذي يمضي في الأمور ولا يتردد وقد قال عامر بن طفيل : ومنا المصاليت يوم الوغى إذا ما المغاوير لم تقدم . الكهل : الرجل الذي تجاوز سن الثلاثين وخطه الشيب .

١- في (ث) جاء هذا البيت بعد البيت رقم ٤ ٢- في (ث) الأولى
٣- في (ث) عمدت أو لم تعمد ٤- البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ث)

١٠ (بني[١]غانم) إن أقصدتكم يد الردى فقلت شُبَاة المشرفي المهند

١١ وأصبح سيف الله في الأرض مغمداً فما فضل سيف الله فيها بمغمد [٢]

١٢ فصبراً فأمرالله قدرة قاهر متى ما يقد صعب المقادة ينقد

١٣ وكم نازلٍ في برج قصرٍمشيد إلى قبره عن صحن صرح ٍ ممرد

١٤ وممتنع بالجيش أصبح مفرداً وقد كان في أعوانه غير مفرد

١٥ فإن تفد (وهاساً) يداه فهيّن فدابة رأس القوم بالرجل واليد

١٦ فلم تنقض الشمس المنيرة إن خبا من الأفق ضوء الكوكب المتوقد

١٧ بنفسي من وسدقوه يمينه بمظلمة الأقطار غير موسد [٣]

١٨ ومن زودوه راحلا[٤] كفن البلا وما زودوه بلغة المتزود

١٩ وما شجاني والأسى يبعث الأسى فواتح تُبكي سرمداً بعد سرمد[٥]

٢٠ (محمد)كم من [٦] ثاكلٍ متأوهٍ عليك وكم من شامتٍ متنهد

١٠- شباة السيف : طرفه ورأسه وحده . المشرفي : السيف .

١٢- المقادة : المقود والانقياد والخضوع . والمعنى : أن أمر الله ينقاد له السهل والصعب على السواء .

١٣- الممرد : الملس . والمشيد : متين البناء عاليه .

١٦- خبا : غاب واختفى .

١٧- الموسد : الذي يضجع في قبره ويوسد بعد موته . ويمينه كنى به عن خيره ، وعدله ، وعطائه . المظلمة : بكسر اللام : ما أخذ من الأقطار وضمه إلى ملكه .

١٨- البلغة : ما يتبلغ به من العيش .

١٩- الفواتح : جمع فاتحة ، أول سور القرآن الكريم ؛ لكثرة تلاوتها على أرواح ، الموتى وأظنه قال « فواتح تتلى » ويجوز أيضاً تبكي مجازاً . السرمد : دوام الزمان من ليل أو نهار .

٢٠- الثاكل : الفاقد . الشامت : الحاسد الذي يحب لك السوء . المتنهد : الناهض المسرور.

١- في (ث) فتى ٢- في (ث) سيف الدين ٣- الأبيات ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ لم يردن في (ث)
٤- في (م) بردتين ٥- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) ٦- في (ث) لم ترد (من)

٢١ أتفنى ولبات الجياد سوالم صحاح وخرصان القنا لم تقصد

٢٢ وحولك شمٌّ دارعون وحُسّرٌ وأضعافهم من راكعين وسجد

٢٣ ولم يغن عنك الفارس المصطلي الوغى ولا دعوات[1] الناسك المتهجد[2]

٢٤ فما أوحش الدنياوأنكد عيشها وما عيشها لو سالمتك[3]بأنكد[4]

٢٥ وما كنت إلا البدر أصلُ محاقه وآفتُه من نوره المتردد [5]

٢٦ غداً يدفن المعروفُ بعدكَ في الثرى ويمشي عليه الدهرُ مشي المقيد

٢٧ وتبلى ثياب المكرمات فإن تجد سبيلاً إلى تجديدهنَّ فجدد

٢٨ رأيت حقوق الجار بعدك ضيعت فإن لم تكن قد ضيعت فكأن قد

٢٩ وأقوت رسوم الجود حتى كأنها « لخولة أطلال ببرقة ثهمد »

٢١- لبات الجياد : القلائد على صدورها . الخرصان : القضبان . التقصد : التكسر . والمعنى أتموت وفرسانك ورجالك بأسلحتهم ينظرون عاجزون عن الدفاع عنك وفيهم لابسو الدروع ومن لم يلبس ، والعباد ، والزهاد . فلا دفعت عنك الموت القوة و لا الدعوات .

٢٥-المحاق : آخر الشهر إذا أمحق الهلال فلم ير . ولو لم يكن نوره الذي يدل عليه لما عرف الناس عن محاقه شيئاً .

٢٨- فكأن قد : فكأنها قد ضيعت ، وحذف الفعل للعلم به من المذكور السابق .

٢٩- أقوت : خلت . الرسوم : الآثار . والشاعر في الشطر الثاني من البيت ضمن استهلال معلقة (طرفة بن العبد) الشاعر الجاهلي :

« لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد »

١- في (ض) ولا دارعات ٢- في (ث) جاء ترتيب هذا البيت متأخراً .

٣- في كل النسخ « سلمتك » ٤- هذاالبيت لم يرد في (م) ٥- لم يرد هذا البيت في (ث) و (م)

٦٠ يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أعندكُما[١] علمٌ عن [٢] العلمِ الفردِ ؟ وهل لكُما[٣] عهدٌ بناقضةِ العهدِ ؟

٢ وكيف (جبالُ الأبرُقَين) ؟أشيحُها ذوائبُه تهفو على عذَبِ الرند ؟

٣ وما قال نجديُّ النسيمِ ؟ وما رَوتْ [٤] خُزامـاهُ عن(نجدٍ)وعن ساكنيْ(نجد) ؟

٤ فربَّتما أطفأتما عن[٥] جَوانحي بشمِّ رياحِ القربِ مَعمَعةَ البُعد

٥ أحنُّ إلى الرملِ العقيقيِّ و(اللِّوى) لَواهُ حنينُ الحائماتِ [٦]إلى الورد

٦ وما زلتُ من داءِ الصبابةِ أشتفي بدائيْ ومن يشفى من الوجدِ بالوجد

٧ عفا اللهُ عن (هندٍ) وإن هي أغربَت بسفكِ دمي عَمداً[٧]عفاالله عن هند[٨]

٨ تُحمِّلني ذنبَ المشيبِ وطالما خلوتُ بها[٩]دونَ الغطارفةِ المرد

---

* وفي القصيدة يتوجع لقتال دار بينه وبين أهلها أبناء عمومته في بيش.

٢- الأبرقين : يقال للجبل أبرق إذا اجتمع فيه لونان بياض ، وسواد . واسم مكان . الشيح : نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس وله رائحة طيبة وطعم مرٌّ ، مرعى للخيل والأنعام . العِذَبُ : بكسر العين وفتح الذال جمع عذب ويجمع على (عذبات) .

٣- الخزام والخزامى : نبت طيب الريح .

٤- الجوانح : الضلوع . المعمعة : الحرارة والوهج .

٥- العقيق اسم وادٍ بالمدينة المنورة والياء للنسبة . اللوى :اسم مكان ، وماالتوى من الرمل . لَواه : بفتح اللام فعل ماض بمعنى : صرفه . الحائمات : جمع مفرده حائمة : وهي الدائرة من الإبل . حول الورد : وهو حوض الماء .

٧- في هذا البيت أكدٌ الجملة الفعلية بجملة فعلية كاملة « عفا الله عن هند » والجملتان يشكلان شطر بيت كامل إذا اجتمعتا .

٨- الغطارفة : جمعٌ مفرده غطريف وهو الفتى الجميل الشجاع .

١- في (ز) أعندكم ٢- في (ث) من ٣- في (ز) لكم ٤- في (ط) روى

٥- في (ط) و (ض) و (ق) و (ز) من ٦- في (ط) و (ز) «الخامسات» وبقية النسخ «الخامشات»

٧- في (ث) ظلماً ٨- هذا البيت لم يرد في (ط) ٩- في (ز) و (م) لها

٩ وليلةٍ لهو راضَها وَوِشَاحِها وشاحِيْ عناقُ ألصقَ الخدُّ بالخَد

١٠ وقد نزَعتْ جلبابَها وتجلبَبَت عن الخَبَر الموْشي بالشعَرِ الجعد

١١ إذا الضمُّ أدناها إليَّ تأيلمت[1] طرائق متنيها[2] بحاشية البُرد

١٢ لَعَمرُ أبي ما الخلدُ دار إقامةٍ ولو أذلُّ بها لو أنَّها [3] جنةُ الخلد

١٣ كان نهجُ الرشدِ فيه غَضاضةٌ على الحُرِّ كان الغيُّ خيراً من الرشد

١٤ فهبْ لك بدًا[4] من حياتك واسترحْ إذا لم تجدْ [5] من عيشةِ الذلِّ من بُد

١٥ فما العمرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي[6] وعاريَّةٌ والمستعارُ إلى رَدّ

١٦ دعانيْ إلى الدنيا تَطوُّل [7] (قاسمٍ) ولولا نداهُ كنتُ أرغبُ في الزُّهد

---

٩ - وليلةٍ : مجرورة بـ(ربَّ) المقدرة بعد الواو . راضها : ذللها ووَطَّأها : قال امرؤ القيس : « ورضت فذلت صعبة أي إذلال » . عناق : فاعل للفعل راضها .

١٠- الحبر الموشى : ثوب جديد ناعم منقوش . الصورة الوصفية أنها خلعت ملابسها وتغطت بشعرها .

١١- تأيلمت : تحركت قال أبو عمرو :

فما سمعت بعد تلك النَّامة منها ولا منه هناك أيلمة .

طرائق المتن : جانب الظهر من أسفله العجيزة والإلية .

١٢- انتقل من جوِّ الغزل : إلى جو يعهد من خلاله للدخول إلى المدح بمحاكاته لقول عنترة :

لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعزِّ كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعزِّ أطيب منزل

١٣ - الغضاضة الذل .

١٤- البُدُّ : البديل والاستغناء عن الشيء .

١٦- التطوُّل : الفضل والعطاء والنعمة . الندى : الكَرَم بفتح الراء عكس البخل . الزهد : العزوف عن ما لا ضرورة له في الحياة .

١- في النسخ « تألمت » ولأن المعنى من البيت لا يتضح أرجعت الكلمة إلى أقرب لفظ إليها يحتمل وضوح المعنى ٢- في (ز) من فيها ٣- في (ث) إنه ٤- في(ث) يكن

٥- في (ث) إذا لم يكن ٦- في (ز) و (م) ينقض ٧- ورد في (ط) تطاول والتطاول لفظ يحول المدح إلى هجاء

١٧ فتىً نَوَّهتْ بي عارفاتُ يمينه[١] لألحقَ مَن قبلي وأسبقَ مَنْ بعدي[٢]

١٨ أغرُّ رسولي [٣] يبيت على الغِنى [٤] بأجمعهُ مَنْ بات [٥] منهُ على وَعد

١٩ تَرى المجدَ إلا فيه لَغوُ مقالةٍ ودعوى تُنافي مَنْ سَمَاسِمَةَ الجدِّ

٢٠ إذا غامَ نوءٌ من يديه تبعَّقتْ شآبيبُه من غيرِ برقٍ ولا رعد

٢١ مكارمُ ليست كالمكارم[٦] فيضُها محامدُ تستوفي مبالغةَ الحمد[٧]

٢٢ (أبا خالدٍ) إن تُدعَ للبأسِ والنَّدى فأنت وايمُ اللهِ أسمعُ من خَلْد[٨]

٢٣ (أبا خالدٍ) للبحرِ جزرٌ ولم تزل إذا جَزَرت تلك البحارُ على مَدْ[٩]

٢٤ جبلتَ على بذلِ التِّلادِ فلم تُبَلْ رأيتُكَ إلى سَرَف[١٠] أنفقتَ[١١] مالكَ أم قصد

٢٥ سيفاً يقطعُ [١٢] الهامَ مُغمداً ولم أرَ سيفاً يقطعُ الهامَ في الغمد

١٧- نوهت بي : رفعتني . العارفة : الصنيعة والأعطية ، وجمعها عوارف .

١٨- رسولي : نسبة إلى الرسالة وليس إلى بني رسول ملوك اليمن وهي نسبة يمدح بها الشاعر الجانبين.

١٩- سَمَا : فعل ماض بمعنى عَلا . السمة : العلامة .

٢٠- النوء : النجم وموسم المطر . والبعاق : قصد به المطر ، وأشهر دلالته على الرعد .

٢٢-ايم الله : قسمٌ . الخلْد : الخُلد بفتح الخاء واللام وأسكن اللام لضرورة الوزن : الفؤاد والنفس .

٢٣- الجزر للبحر : رجوع الماء ونقصه . المدُّ : عكس الجزر .

٢٤- جبلت : طُبعت ، والجبلة : الطباع . التلاد : المال القديم الذي ادخرته أو ورثته عن آبائك

٢٥- المغمد : السيف إذا وضع في جفنه .

١- في (ث) هباته ٢- هذا البيت لم يرد في (ط)

٣- في (ث) «أشم بتولي» ٤- في (ز) و (ط) و (م) الغنا ٥- في (ث) من طل

٦- في (خ) و(ق) للمكارم ٧- هذا البيت لم يرد في (ث) والبيتان ٢٠ ، ٢١ لم يردا في (ط)

٨- هذا البيت لم يرد في (ث) ٩- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط

١٠- في (م) و (ث) أفي سرف ١١- في (م) أتلفت ١٢- في (ط) تقطع

٢٦ وتكرمُ إنْ تُقْري السـديفَ مُوحَّدا إذا ماتمنى المرملـونَ دمَ الفـصـد

٢٧ نُصـرتَ بجندِ الرُّعب في عَدواته[1] قلوبَ العدى حتى غَنيتَ عن الجُند[2]

٢٨ وكـم فئـة أعـدَتْ عـليـكَ وليُّهـا فما أفلحَ المُعدىَ وما أفلح [3] المعدي

٢٩ حُلُومٌ أخفَّتها الأمـانـيْ فـسَوَّلـت[4] أضـاليلُها أن يَظفرَ النحسُ بالسـعـد

٣٠ فلم تَرَ عَيني [5] مثل (صفِّينَ) سَربلاً مـن الزَّرَدِ الموضـــون لايلبِ القَدّ

٣١ كـأنهُمـا بالخَـطِّ والهِنْـدِ أيـّـدا لما [6] اعتقلاهُ من قَنَا الخط والهنـد

٢٦- السديف : لحم السنام من الإبل والجمال . المرملون : الفقراء الذين نفد زادهم . الفصد : الحجامة .

٢٧-لايتضح معنى هذا البيت إلا إذا أبدلنا صدر البيت « نصرت » بـ(قهرت) أو (غزوت) غير أني أوردتها في المتن كما تواترت بها النسخ ، لأمانة النقل .

٢٨- الولي : النصير والحليف .

٢٩- حُلُومٌ : جمعٌ مفرده حِلْمٌ : وهو العقل والحلوم : العقول . أخفتها : استخفت بها من الاستخفاف .

٣٠- صفين : مكان موقعة بين (علي) و(معاوية) . السربل : الكساء واللبس . الزرد : حلقات المغفر والدرع . اليلب : جلود تعمل منها الدروع وهو مضاف . القد : القطع والشق مجروربالإضافة إلى « يلب » والشاعر في الأبيات التالية يشبه وقعة بيش بيوم صفين ومضى يصف الفرسان والمعركة

٣١- الخط : الرمح . الهند : السيف المنسوب للهند أو صانعها . اعتقلاه : اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه أو تحت فخذه .

١- في النسخ عدا (ض) غزواته ٢- هذا البيت لم يرد في (ط) ٣- في (ث) عليك
٤- في (ث) و (م) وسولت ٥- في (ث) فلم ير عندي ٦- في (ث) بم

٣٢ وتحسبُ (ذا القرنين) صَبَّ عليهما طلاالروم أو(داوودُ)(قدرَ في السَّرْدِ)

٣٣ أسودُ الشَّرى سارَتْ لأسدِ خفيةٍ فواعجباً للأسْدِ تزحفُ بالأسد

٣٤ إذا أقبلَتْ هاتيكَ تَرْدَى[1] كأنَّها جبالٌ (شرورى) أقبلتْ هذه تُردي

٣٥ نفوسٌ دعاهُنَّ الحِمامُ فأحضرَت إليه كإحضارِ المسوَّمةِ الجُرد

٣٦ ولما طَفَتْ سفنُ النجاةِ وأرسَيَتْ سفينُ وموجُ الموتِ مُضطرِم [2] الوقد

٣٧ رأوا أنَّ خيرَ الخلقِ (أحمدَ) قدأتَى إلى ما أتوهُ في (حنين) وفي (أُحْد)

٣٨ فولَّوا إلى كَرٍّ [3]ولم يتحيزوا إلى فئةٍ من خيفةِ الأسْدِ الوُرْدِ

٣٩ فظلَّت يدٌ تفتَنُّ في قطعِ أختِها على رغمِها والزند[4] يقطعُ بالزند

٣٢- طلا الروم : ذائب الحديد الذي تحول ماءً والطلا القطران . قدر في السرد : أحكم صنعته وفي هذا تضمين لطيف لجزء من آية من سورة سبأ « وقدر في السرد » . وقوله تعالى في الكهف : « آتوني أفرغ عليه قطرا »

٣٣- الشَّرى : موضع ينتسب إليه الأسود والشطر الأول انتحله من قول الأشهب بن رميلة :

أسود الشَّرى لاقت أسود خَفِيَّة تسامَوا على جرد دماء الأساود

٣٤- تَردي : في الشطر الأول يقصد . ترتدي : تتقلد السيوف . وتردي الثانية : من الردى وهو القتل والموت تسقط وتتهاوى .

٣٥- الحمام : بكسر الحاء الموت . المسومة : المعلمة من العلامة . الجرد : الخيول قصيرة الشعر.

٣٨- الأسد : بضم الأول : جمع أسد . الوُرد : بضم الواو جمع وارد : القادم المغير .

٣٩- تفتن : تأتي بالأفانين . الزند : عظم الساعد . كنى عن الزند يقطع الزند : عن الأخ يقتل أخاه ، وعاطفة الشاعر مع كلا الجانبين وهو يمدح الهازم والمهزوم .

١- في (ط) تزفي اجتهاداً من عند نفسه ونبه أن الأصل كما أوردناه فلم يدرك الفرق بين المعنيين

٢- في (ط) و (ض) و (ق) مضطرب ٣ - في (ط) و (ث) على كره

٤- في النسخ عدا (ث) كالزند

٤٠ مصارعُ يَفْنَى العقلُ دون[1] أقلها[2] على خطاءٍ ما كانَ منهُ [3]على عَمْدِ

٤١ لهنَّ على الأكبادِ حَرٌّ ولوعةٌ وإن ظَنَّ قومٌ أنها غايةُ البَرْدِ[4]

٤٢ فولّت [5]وليسَ الحرُّ في الحرِّ راقيا ذماماً ولا إلاّ ولا العبدُ في العبد

٤٣ همُ منكَ في العِرقِ البتولي[6] من(أب) و(أم)ومن(عم)و(خال) ومن (جد)

٤٤ إذا نُسبوا في مشهدٍ جمعتْكُمْ[7] أصولٌ كمثل[8]السلكِ منتظمِ العقدِ

٤٥ خُلقتَ [9] بلا ضدٍّ فكيف مَقالُهُم من الجهل «سَ الضد يظهر بالضِّد»

٤٦ وكلٌّ لهُ ندٌّ سوى (اللهِ) وحدَه ولولاه ماقلنا[10] لوجهك من ند[11]

---

٤٠ – المَصارع : مكان القتل . والمقاتل : بفتح الميم . ماكان بمعنى : فكيف إذا كان .

٤١– يؤكد هذا المعنى حرص الشاعر على سلامتهما ، وأن الفئتين المتحاربتين أبناء عمومة ، ويربطهما النسب والدم ، وهو حزين على من قتل ، وعاتبٌ من فر ، وقد مدح الجانبين وأتقن .

٤٢– ذماماً : حقوقاً وذمة . الالّ بتشديد اللام : العهد . وفي القرآن الكريم « لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة » .

٤٣– البتولي : نسبة إلى السيدة البتول (فاطمة الزهراء) رضي الله عنها .

٤٥– في الجملة الاسمية الأخيرة من البيت اقتباس لجزء بيت من قصيدة مشهوره « لدوقلة المنبجي » التي يتغزل فيها « بدعد » ويستهلها بقوله « هل في الطلول لسائل ردُّ » .

١– في النسخ ماعدا(ث) كون ٢– في النسخ « أقله » عدا (ض) ٣– في (ز) و (م) منها
٤– هذا البيت لم يرد في (ث) ٥– في (ث) توالت وفي (م) تولت ٦– في (ث) الرسولي
٧– في (ض) جمعتهم ٨– في (م) و(ث) كجمع ٩– في (ض) حلفت
١٠– في النسخ ما قلنا لوجهك عدا (ث) ١١– هذا البيت لم يرد في (ط)

٦١ يمدح الأمير القاسم بن علي الذروي *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ يا (قـــاسم بـن علي) دام لك الذي ... يَكـوِي[١] ويَنضِج أكـبـدَ الحـســاد

٢ تكفيك[٢] عن شـــرف الأوائل همـــةٌ ... شـــهـرتك في الأغـــوارِ والأنجـاد

٣ ألزمت نفـــــسك خطةً لم تتكل ... فـيـهـا علـى الآبـاءِ والأجـداد

٤ أنسـيت مـالقي (الحـسين) ومـاجرى ... في (الطفِّ) من ولدِ الدَّعيّ (زياد) ؟

٥ غـدر المجـوس[٣] بـ (قاسم) وبـ (خالدٍ) ... وب (غـانم) و (مـحـمـدالصـيـادِ)

٦ فـوقـفت نفسك للجهـاد[٤] فـلـم تزل ... يومـاكَ يـومُ ندى [٥] ويـومُ جِـلاد

٧ فكأن كـــفك ديمة مـــزنيـــة ... وكـــأنَّ قلبَـك زُبـــرَةُ الحَـــدَّاد

٨ إني ومن سطح المهـاد وخـالق السـ ... ـبعِ الشدادِ وشـاهدِ الأشـهـاد

---

* و فيها يحرضه على منع عمال الملك المظفر عن بيش وحرض بعد أن أجلاهم عنها ويحدثنا عن انقسام قومه فئتين.

١- الذي يكوي وينضج أكبد الحساد : النصر على الأعداء ، وكل رفعة ومجد .

٢- الأغوار : جمعٌ مفرده غور : ما انخفض من الأرض ، عكس الأنجاد .

٤- الدعي : الذي تبناه رجل فدعاه ابنه ، وليس ابنه ، ويقصد به زياد ابن أبيه انظر ترجمة أعلام الديوان .

٥- يقصد بالمجوس - تجنياً - عمال وجيوش الرسوليين وأسلافهم الأيوبيين .

٦- الجلاد : القوة والشدة في المعركة .

٧- الديمة : السحاب الممطر دون رعد ولا برق . المزنة : السحاب الممطر الهاطل أيضاً . وحشد لفظين بمعنى واحد مكرر . الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد . الحداد : القين صانع السيوف والحديد .

٨- المهاد : الأرض الممهدة . السبع الشداد : السماوات السبع . شاهد الأشهاد : الله تعالى .

١- في (ز) و (ق) يكون ٢- في (ط) يكفيك ٣- في (ط) اللئام من مستحسناته

٤- في (ق) و (م) و (ز) في الجهاد ٥- في (ق) و (ز) يوم كيوم بدا

٩ لأظُنُّ أنـك مثلَ (موسى) أسكنتْ حـركـاتُه (فـرعـونَ) ذا الأوتـاد

١٠ ولأنتَ شبـهُ (مـحـمـد) فـخُرتْ به الآباءُ واقـتـربتْ إلى الأولاد[1]

١١ هيهاتَ أن تَرِدَ الكتائبُ جَلْهتَي[2] (بيش)وأنتَ لهـنَّ بالمـرصـاد

١٢ إياكَ تربيـةُ الأعـاجمِ مـثلمَـا ربىَّ (أبو حسـن) (شقـي مـرادِ)

١٣ أعْدَمتَهم (حـرضـاً) ومـا أجـلاهم (المهـدي)عن(حرض و(آل الهـادي)

١٤ فـكأنّهـمْ بيتٌ بـلا عُمُـدٍ وهل بيتٌ يقـومُ لهـمْ بغيـرِ عِمـاد ؟

١٥ ذَهبُوا ومـاتَ الجَورُ في آثارِهم فكأنمـا كـانـوا على مـيـعـاد

١٦ ودمغتَهم بالخـبلِ حـتى يَلْحـقـوا[3] بصـريـح بأ سِكُم(ثمودَ)و(عاد)[4]

١٧ لا تجـزعن لكون قـومك أصـبـحـوا فئـتَـينِ بينَ أصـادق وأعـاد

١٨ واصـبـرْ فـمـرجِعُهم إليكَ وإنما تجريْ الشعابُ إلى مسيلِ الوادي

٩- الأوتاد : الجبال .

١١- هيهات : اسم فعل ماض بمعنى (بَعُدَ) . جلهتي : مثنى ومفرده جلهة : الضفة والجانب من الوادي . بيش : اسم وادٍ في بلاد المعنوح .

١٣- حرض : اسم مدينة يمنية قريبة من ديار الشاعر .

١٦- دمغتهم : الدمغ القتل والإصابة . ومن حق القافية النصب لأن عاد معطوف على ثمودَ المنصوب لأنه مفعول به وهذا إقواء .

١٨- المسيل : المكان الذي تسيل فيه المياه . وتجتمع إليه من أعالي الشعاب .

١- في (ق) واقتربت إلى الأولاد ، والأبيات ٨ و ٩ و ١٠ لم يردن في (ط) ٢- في (ق) و (ز) جهلتي

٣- في (ز) و (ق) تلحقوا ٤- الأبيات من ١١ إلى ١٦ لم يردن في (م)

في الغزل *

٦٢

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ يابَـرقُ حي براقَ (بُرقـة ثهـمد) وأنِخ ركـابك في الطلولِ الهـمَّدِ
٢ واخلع علـى الدِّمن الغـوادي ديمةٌ وطفـاءَ تُلبسُهَـا ثيـابَ زبرجـد
٣ حـتـى تَزفَّ بأحـمرفي أخـضر أحوى الشباب[1]وأبيض في أسـود
٤ وترى الرياض ضـواحِكاً عن لؤلؤ مـتنضـدٍ أو نرجـسٍ مـتـبـدد
٥ تفترُّ تلك عن ابيضاض الفضـة الـ ـبيضا وتلك عن احـمرار العسجد
٦ فسقت عِهاد الغيث غيثَ سمائها رَفهـاً عـهـودَ مـعـاهـدٍ لم تعـهـد
٧ مـابين سـار لـ(لـورى) ومُهـجِّـرٍ لـ(مـحـجر) أو رائح أومـغـتـدي[2]

١- البراق بكسر الباء : جمعٌ مفرده بُرقة ويقال فيها أيضاً برقاء : هي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل ، وهي اسم موضع معروف ، وكثيراً ما ورى بها الشعراء في الحقاب الوسطى لمواطن أحبابهم . ثهمد : اسم موضع .
الطلول جمعٌ لأطلال و مفرده طلل .
٢- الدِّمن : دمن الديار آثارها ، والدمنة آثار الناس وماسودوا . الديمة : السحب الممطرة التي ليس معها برق أو رعد ، وجمعها (ديم) . الوطفاء : الديمة السَّحّ الحثيثة ، طال مطرها أو قصر ، إذا تدلت ذيولها ، قال (امرؤ القيس) : « ديمة هطلاء فيها وطفٌ » . الزبرجد : الزمرد : أنفس وأثمن الجواهر .
٣- الأحوى : صاحب الحوة ، سواد يميل إلى الخضرة وقيل : حمرة تضرب إلى السواد . كنى بهذه الألوان عما ينبته المطرمن الورود والزهور .
٥- الافترار : الارتخاء وتفتر : ترتخي وتنفتح كما ينفتح الفم للابتسامة . العسجد : الذهب .
٦- العهاد : العهد : أول المطر ، والجمع عهاد وعهود . الرفه : الرغد والنعيم والخصب .
٧- الورى و المحجر :أسماء أماكن . الساري : الذي يسري بالليل . المهجر : الذي يسير مع الهجير وبعد الضحى .

١- في (م) لدن البراق وفي (ز) أحوى البنات ٢- هذا البيت لم يرد في (ط)

٨ ما أنصفتك الصحب ليلة (واسط) رقـدوا وطرفُك سـاهرٌ لم يرقـد
٩ أومـا رأيت منازلَ (ابنـة مـالك) جـعلت فـؤادك مَوقِداً للمُوقِـد
١٠ وعدتك ذات الريط وهي مليـةٌ في إثر مـوعـدها بخلف الموعـد
١١ وتجلببت ورقَ الشبابِ فـلم تـدع جَلَـداً لكل مـتـيـمٍ مـتـجـلـد

٩- نجد الشاعر في هذه القصيدة قد أثر بألفاظها وأسمائها ومعانيها وبحرها على الشاعر اليمني المتصوف (عبدالرحيم البرعي) في قصيدته « خطرت كغصن البانة المتأود »

١٠- الرَّيطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين . شقين . المَلية : المسرعة والمليّ: الكمد الحزين والمسرع .

١١- ورق الشباب : نضارته وجماله . الجلد : بفتح الجيم : قوة التحمل . المتيم : المغرم المشغوف الذي استولى عليه الحب .

٦٣ يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ سَرتْ مـن أقاصي البرزخِ المتباعد فأهدتْ لنا طيفَ الخيالِ المعاود [١]

٢ وباتت[٢] تَخطّى الركب والركبُ هاجد[٣] إلى مضجعي والبركُ [٤]ليس بهاجد

٣ فما رابَها[٥] إلا تَململُ فتيةٍ خدودُهم[٦] مدعومَةٌ بالسواعد

٤ فواعجباً من زائرٍ غيرِ زائرٍ أراه بعيني راقداً غيرَ راقد

٥ أضاليلُ أحلامٍ تعيشُ بلهوها قلوبٌ سقاها البينُ سُمَّ الأساود

٦ أمرضتي بالهجرِ هل من عيادة؟ فلولاكِ ما كان اختلافُ العوائد

٧ رهنتُك قلبي بالمواعيدِ ضلةٌ فما الرأيُ في إنجاز[٧] تلك المواعد

٨ وكلفتِني حبَّ البغيضِ ولم أكن أودُّ لعمرُ اللهِ غيرَ المواددِ

٩ أتحلِين بالجيدِ القلائدَ بَيْنَنا لنا[٨]القصدَ أن تُحلينَه[٩] بالقلائد ؟

---

* ويذكر وقعة حرض

١- البرزخ :لعله اسم مكان والحاجز الفاصل بين الشيئن وفي التنزيل العزيز« بينهما برزخٌ لايبغيان» و القبر وهذا مطلعٌ سينٌ لقصيدة مناسبتها المدح والثناء .

٢- الهاجد : النائم . البرك : الإبل والجمال الباركة .

٣- رابها : من الريب شككها وأزعجها . والريب الشك والخوف . التململ : التقلب على فراش النوم .

٥ - الأضاليل : جمعٌ مفرده ضلة وضلالة . الأساود : جمعٌ مفرده أسود الحية ، والثعبان .

٦- العيادة : زيارة المريض . العوائد : جمع عائدة واختلافهن : كثرة ذهابهن للزيارة والانصراف .

١-في (ض) و (ق) و (ز) و (ط) المساعد ٢- في (م) وماست ٣- في (ث) هاجه
٤- في (م) و (ق) و (ز) والركب وفي(ث) والترك ٥- في (ث) فماراعها
٦-في (ض) جدودهم ٧- في (ط) و (ض) و (ز) و (ق) إنجاح ٨- في (ز) و (ق) فما القصد؟
٩- في النسخ (أم تحلينه)

١٠ وكيف عقدتِ الحِقْفَ عند ارتكامه بعطفٍ كعطفِ[١] الخَيزرانةِ مايدُ؟

١١ ولا وثناياكِ المحرَّمِ رشفُها عليَّ وظُلْمٍ في ثناياكِ باردِ

١٢ لقد جهدَتْ فيكِ الحواسدُ جهدها إليَّ فما أنجحتُ سعيَ الحواسد

١٣ أترب(الغضا)[٢]ياركبُ بعدي هامد؟ بحكمِ البِلى[٣] أم تُربُهُ غيرُ هامد؟

١٤ وهل لكمُ[٤] علمٌ بـ(دارة واسط) فأنشدكم[٥] عن عهدكم بالمعاهد ؟

١٥ أما وتَخلّي (قاسم) وانشغاله بِشَيدِ المعالي واكتسابِ المحامد

١٦ لقد ذبَّ عن (آلِ النبي) بسيفه وأصلحَ من حالاتهم[٦] كلَّ فاسد

١٧ فتىً في سبيلِ الله والمجدِ روحُه وما في يديه من طريفٍ وتالد[٧]

١٨ أغرُّ رسوليَّ يَزرُّ قميصه على خيرِ مولودٍ لأكرم[٨] والد

١٠- الإرتكام : للحبل جماع طرفيه . الخيزران : نبات لين القضبان أملس العيدان . المائد : المتمايل . وفي البيتين ٩ و ١٠ يسائلها والغرض الإخبار الوصفي لنحول في خصرها، وتمايل قوامها كالغصن ، وطريقة رباطهاالحقف على خاصرتها .

١١- الظُّلم : بفتح الظاء لين قبل أن يروب وقبل أن يؤخذ زبدته أورده كناية عن ريق معشوقته.

١٢- الجهد : الكيد .

١٣- أترب : الهمزة إستفهامية .

١٥- الشيد بفتح الشين المشددة : البناء .

١٨- يزر : يضع الأزرار في عرواتها .

١- في (ث) بخصر ٢- في(ض) الغضى ٣- في كل المخطوطات (البلا) ٤- في (ث) لكما ٥- في (م) عهدهم ٦- في(م) حالاتها ٧- في (ز)و(ق) من ظريف وبالد والبيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط) ٨- في (ط) وأكرم

١٩ وأبلجُ ضوءَ[١]الشمسِ من نورِ[٢] وجهِه كوجهِ السُّها في ضوئِها [٣] والفراقد

٢٠ مليكٌ [٤]تخف الخلق عن شسعِ نعله [٥] فدع عنك قول الناس ألفٌ كواحد [٦]

٢١ يساعدُه القلبُ الأصمُّ وسيفُه إذا كان في الدنيا قليلَ المساعد

٢٢ شهدتُ (أبا المنصور) واللهُ شاهد بماقلتُه واللهُ أكبرُ شاهد

٢٣ لما نَقمتْ [٧] أبنا (سليمان) ثأرها ولا جاهدتْ في الله لولم تُجاهد

٢٤ أبحت لأهل[٨](الساعد)الموت بعدما[٩] غدتْ (حرضٌ) رأساً ولبس بساعد

٢٥ وقد ظنت الأتراك أن ليس مخرجٌ إليهم وأنْ لاغزو[١٠]من بعد(خالد)

١٩- السُّها : النهار المضيء بشمس تحجبها السحب الخفيفة فينفذ ضوؤها ولا إحراق فيه . ويطلق على الشمس ذاتها ، ويشتهر به كوكب خفي الضوء ؛ لبعده من ما يسمى بنات نعش الكبرى . الفراقد : الكواكب .

٢٠ – الشسع : أحد سيور النعل . وفي الشطر الثاني تقابس مع (ابن دريد) في مقصورته :

الناس ألفٌ منهم كواحد وواحدٌ كالألف إن أمرٌ عنى

وفي الشطرالأول إسفاف في المدح إذ يقول إن الخلق بأسرهم لا يعدلون سير نعله .

٢١- الأصم : الشديد الصلب . واللفظ يحتمل المعنى وضده من المدح والذم وهذا مما يعيبه النقاد .

٢٣- نلاحظ أن الشاعر أخر الشرط لولم تجاهد إلى آخر البيت ولا أظن شاعراً قبله صنع مثل هذا . ونقمت : انتقمت .

٢٤- حرضاً : اسم مدينة مشهورة بتهامة ، دارت فيها معركة بين الممدوح وولاة الملك المظفر .

٢٥- الأتراك : يقصد بهم جيش بني رسول ، وعمال الملك المظفر .

١- في النسخ (وجه) عدا (ض) ٢- في لفظ (نور) ورد ضوء في النسخ عدا (ض)
٣- في النسخ (في ضوئه) عدا (ث) و (م) ٤- في (ث) جلال ٥- في (ث) عن وزن شسعه
٦- البيتان ١٩ و ٢٠ لم يردا في (ط) ٧- في (ث) لما أخذت ٨- في (ث) بأهل
٩- في (ق) و (ز) بعدها ١٠- في (ث) لاعز

٢٦ فواديتَهُم[1] في عصبةٍ طيِّبيَّةٍ كرام اللَّحى[2] عند التحام الشدائد

٢٧ وملمومةٌ ذرْويَّةٌ لا يشُوبُها على كِبْرِهَا إلاَّ بُرَيْحُ بن قائد [3]

٢٨ إذا أصدروها[4] كنت آخر صادر وإن أوردُوها[5] كنتَ أول وارد

٢٩ رموا بك في جُرد اللَّوائين[6] عارضاً بَوارقُه مشبوبَةٌ بالرواعد

٣٠ ولما التقى الجمعانِ أيقنَ كبشُهم بضعفة[7] مطرودٍ وقُوةِ طارد

٣١ وعانق حدُّ السيفِ كلَّ مُعاود معانقةَ الولدان دونَ الولايدِ

٣٢ وراحُوا وأعلاجُ النحوسِ رءوسُهم وسائدُها في الأرضِ شرُّ الوسائد[8]

٢٦- واديتهم : الموادة : المنازلة والمهالكة . طيبية : نسبة لطيبة الغراء . اللحى : الأعناق

٢٧- الملمومة : المجموعة والكتيبة من الجيش . ذروية : نسبة إلى آل ذروة الممدوحين . ابن بريح : الدواهي والتعب .

٢٨- الصادر : الذي ينصرف بعد نهاية الأمر . والوارد : عكس الصادر .

٢٩- الجرد : المقدمة ومكان الصدارة . اللوائين : الرايتين . العارض : السحاب الذي يحمل العذاب ويظن أنه ممطر . المشبوبة : المشتعلة .

٣٠- الضَّعفة : بفتح الضاد وسكون العين : اسم هيئة للضعف .الكبش : أمير القوم وسيدهم أو كبيرهم .

٣١- الولايد : جمعٌ مفرده وليدة الأنثى .

٣٢- الأعلاج : جمعٌ مفرده علج : القوي الشديد ، ويطلق على كفار الروم .

١- في (ث) فراديتهم ٢- في (ث) شداد القوى ٣- أشار (ط) إلى أن هذا البيت مضطرب ركيك اللفظ غير أننا لا نجد فيه اضطراباً أو خللا في وزنه ٤- في (م) و(ث) صدروها

٥- في (ث) وردوها ٦- في النسخ (اللوابس) عدا (ط)

٧- وردت في (ق) بضفعة وفي (ط) و (ث) بصعقة ٨- هذاالبيت لم يرد في (ث)

٣٣ إذا مـا رمـاحُ الخطِ لم ترد هارباً إلى(الدرب)[1]أردتْه رماحُ المكايد[2]

٣٤ ومـا خلفـه من صـحنِ صـرحٍ ممرد وكان كشيطانٍ من الإنسِ مـارد[3]

٣٥ ولـولا دفاعُ اللـهِ عنه [4] وخوفُه على رُوحِه ألقـى لكـمْ بالمقـالـد

٣٦ مـحـوتَهم مـحـو المِـداد فـأصـبـحت كنائسُهم منسوخةٌ بالمسـاجـدِ [5]

٣٧ أدرتَ عليهمْ خمرَ موتٍ [6] مزاجُها دمـاءٌ جـوارٍ من عنيـدٍ وعـانـد

٣٨ وجئتُـمْ بها بيضاءَ كالشهدِ حُلـوةً إذا ذُكرتَ لم تخزكم في المشاهد[7]

٣٩ بكأسِ أخـيـهـم (راشـدِ بن مظفـر) وكأسِ (حمبدانَ) (النجي بن راشد)

٤٠ ولولم يحوزوا فـخرَها كـان فـخرُها لقائدِ حشـدٍ من(بكيل)[8]و(حاشد)

٣٣- الخطُّ : السيف والرمح ، ويقال له خطي .

٣٤- وما خلفه : معطوف على كلمة : أردته في البيت السابق .

٣٥- البيتان ٣٤ و ٣٥ يصور فيهما من فر من عمال الملك المظفر من (حرض) إلى (الدرب) .

٣٦- في هذا البيت نراه يعرض بعمال (المظفر) الأتراك أنهم أصحاب كنائس ، وما عرف عنهم إلا الإسلام وحب المسلمين .

٣٧- العاند : الجرح المزمن النازف . دماءٌ بتنوين الهمزة جوارٍ : تجري منها الدماء .

٣٨- البيضاء : السيوف .

٤٠- بكيل وحاشد : قبيلتان كبيرتان في اليمن انظر ترجمة أماكن الديوان .

١- في (ق) الغرب ٢- الأبيات ٣١ و ٣٢ و ٣٣ لم يردن في(م)

٣- هذا البيت ورد في (ث) بعد البيت رقم(٣٦) ٤- في (ق) و(ز) عنهم وفي النسخ لشيطان

٥- هذا البيت لم يرد في(ط) ٦- في (ث) حر موز وفي (ق) و (ز) حوار

٧- هذا البيت لم يرد في (م) و (ث) ٨- في (ق) أكيل

٤١ لك الخيرُ ما قاربتَ غيرَ مُقارَبٍ حبيباً ولا باعدتَ غير مبُاعَد[١]

٤٢ أبُثُّك[٢] أني راغبٌ غيرُ راغبٍ مُلِحٌّ[٣] وإنـي زاهدٌ غيرُ زاهد

٤٣ تداركتَني والحالُ نبها تقاصرَ[٤] بفيضِ أياديك البوادي العوائد

٤٤ تلافيتَني[٥] عن ردِّ كلِّ مقصرٍ وأغنيتني عن قصدهِ بالقصائد

٤٥ وكيف وعندي البحرُ أطلبُ زائداً إلى الغيثِ حسبي من تكلُّفِ زائد

٤٦ إذا كنتَ تأتي بالفوائدِ منزلي فمالي غنائي التماسِ الفوائد[٦]

٤٧ توهمتُ في رقِّي لمن هو خالصٌ أللـ(ـقاسم الذروي) أم للأحامد؟

٤٨ خضارمُ جودٍ خضرمٌ بعد خضرمٍ عَليٌّ ويكفي ماجدٌ فَقْدَ ماجد

٤٩ أتتك كعقدِ اللؤلؤِ الرطبِ فُصِّلَت مقاطعُه[٧] في نظمِهِ بالفرائد

٥٠ تُنَسِّيكَ ما وشى (حبيب) لـ(خالد) وتزري[٨] بما حاك(الوليد)لـ(مصاعد)

٤٢- أبثك : أخبرك ولا أكتمك .

٤٤- تلافيتني : تداركتني والتلافي : التدارك .

٤٧- الرق : العبودية . الأحامد : أحمد بن الحسين ، وأحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة ، وأحمد بن علي العقيلي الكناني .

٤٨- الخضارم : جمعٌ مفرده خضرم : الجواد كثير العطاء ، يشبه بمورد كثير الماء .

٥٠- حاك : الحياكة : النسخ والغزل .

١- هذا البيت لم يرد في (ث) ٢- في (ق) ابيتك وفي (ز) آتيك وفي (م) أتيتك

٣- في (ط) و(ض) مليح ٤- في (ز) و(ق) بقاصر

٥- في (ث) فأمنيتني وفي(ض) و (م) و (ث) من ٦- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط

٧- في (ث) مقطعه ٨- في (ز) و(ق) فتزري

٦٤ يهنئ الملك المظفر بأولادٍ ولدوا له *

من بحر الوافر

١ أقضت غـرار نومك بالسهاد فما اكتحلت جفونك بالرقاد
٢ كأن فراش جنبك بات يُحشى(١) بشوك الرُّقْشِ أو شوك القتاد
٣ هواكَ أراك ذاك الغيَّ رشدا فصرت ترى صلاحك في الفساد
٤ ومالك والعكوف على رسوم محاهن البلى محو المداد
٥ ودع حياً جَزَوا بالحب بغضاً ولم يجزوا الوداد عن الوداد
٦ فما لجراح من جرحوه أسٍ ولا لتلاف من قتلوه وادي
٧ وسل إن شئت عن جبلي (جياد) وعمن حل في جبلي(جياد)

---

* يوسف بن عمر الرسولي . ويثني على الوزير (بهاء الدين) ويلمح للملك بالعفو عن خصومه و هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- أقضت : الاقضاض : القلق في فراش النوم لمرض أولهمٍّ . الغرار : الطيب القليل من النوم . وفي الحديث الشريف « لا غرار في الصلاة » . رواه أحمد وأبو داود . أي لا قليل من النوم فيها .
السهاد : السهر .

٢- الرقش : حيوان كالكرة يقال له « جندب » له شوك كالمخايط الكبيرة .
القتاد : شجر كبير الشوك ، قليل الورق والثمر ، ويذكر في سياق ذكر الإيلام والإيجاع لمن يسهر الليل يقال : كأنك تنام على شوك القتاد . والمعنى من السياق : لماذا لم تكتحل جفونك بالرقاد ، كأنك تنام على فراش حشي بشوك الرقش ، أو حشي بشوك القتاد .

٤- الرسم : مفرد جمعه رسوم : آثار الديار وما لصق منها بالأرض .

٦- الأسي : المداوي للجروح والعلل . الوادي : الذي يدفع الدية والأرش .

٧- جياد : اسم جبل بمكة والأصل في اسمه أجياد والبعض يحذف الهمزة من أوله فيقول كما قال شاعرنا .

١- في النسخ : يحسى

٨ أذاك الرند تغبقه السواري بأدمعها وتصحبه الغوادي ؟
٩ وذياك النسيم الرطب يطفو غلايقه على الماء البراد ؟
١٠ أجائلة الوشاح بعدت لما قربت فكان قربك في البعاد
١١ أعيريني الفؤاد فليس جسمي يمتع بالحياة بلا فؤاد
١٢ وقولي للنسيم يرد روحي على جسدي برائحة الجَسَاد
١٣ فقد أزف الرحيل فزودينا من الحسن البديع أقل زاد (١)
١٤ رأيت زيادتي بالشيب نقصاً فقد وقع انتقاصي في ازديادي
١٥ عدمتك صفقةً عُوضت عنها على الكره البياضَ من السواد
١٦ ولو أني أقال برد عمري لبعت البيض منها بالدآدي
١٧ وأشهى منه عند الغيد(٢) لبساً مباشرة السلاب أو الحداد

٨- الغبوق : الشرب من الماء أو اللبن في المساء . السواري : جمع سارية : السحب الممطرة بليل عكس الغوادي : السحب التي تهطل في وقت الغدو .
٩- الغلايق : لم أجد معنى للغلائق يناسب إضافته إلى النسيم الرطب . والماء البارد .
١١- جائلة الوشاح : التي يجول وشاحها على خصرها لدقته .
١٢- الجساد : الطيب والمسك .
١٥- الصفقة : البيعة بين البائع والمشتري . ولا يقال لها صفقة إلا إذا باع بغبن ، أي بخسارة وكانوا يصفقون بيد البائع والمشتري ، ويسمونها صفقة المغبون .
١٦- الإقالة : الإمهال وفي البيع فسخه . البيض : الأيام البيض من الشهر . الدآدي : الثلاث الليال من آخر الشهر ليالي المحاق وهما كناية عن بياض الشعر وسواده
١٧- السلاب : ثياب المآتم السود . والمعنى : أن لبس ثياب الحداد للحزن أشهى لهن من أن يرين بياض الشعر المنذر بالمشيب .

١- هذا البيت لم يرد في (ز) و(ق) ٢- في (م) البيض

١٨ أخـاك أخـاك نفسـك لا تهنها فسـوء الظـن من خير العباد
١٩ وخف كيد الصديق فكم صديق أضر على الصديق من الأعادي
٢٠ ولا تركـن إلـى رأي رآه (معاويـة) فلـف على (زيـاد)
٢١ فإخـوة (يوسف) باعـوه عبداً بـدون الـدون من قيـم العبـاد
٢٢ فـإن المـاء يخـفي السـم فيـه وإن الجمـر يكمـن في الرمـاد
٢٣ بنى الملك (المظفـر) بيـت ملك قـواعـده على السبع الشـداد
٢٤ مليـك ملكتـه الأرضَ نفسٌ يقـل لسعيهـا مـؤن البـلاد (١)
٢٥ جـوادٌ دق لفظـاً ثم مـعنـىً فحقاً (٢) أن يلقـب بالجـواد

١٨- استهل البيت بتوكيد لفظي ، وفي شطرها الثاني اقتبس له معنى قول القائل :

لا يكن ظنـك إلا سيئـاً إن سـوء الظن من أقوى الفطن
ما رمى الإنسان في مخمصة غير حسن الظن والقول الحسن

١٩- في هذا البيت حكمة مشهورة مكررة .

٢٠- اللف : الاجتماع والاشتداد ويقصد بلف (معاوية بن ابي سفيان) على «زياد بن أبيه » إذ ألحقه بنسب أبيه ، لأم بغي كانت بـ(الطائف) ، وإن صحت القصة ، فهي من أسوأ ما يحتال به حاكم على أحد قواده ، ويحط من قدر وعفة أبيه ، ولبئس ما صنع (معاوية) في حق أبيه . ولا أكاد أستسلم بسهولة لتصديق هذه القصة ، وطعن فيها مؤرخون .

٢١- الدون : الرديء الهين . القيم : جمع قيمة : الثمن للشيء .

٢٤- المؤن : النفقات .

١- في (م) ملك البلاد وفي (ز) موت التلاد ٢- في (م) دق في التحقيق لفظاً ومعنى وفي (ض) جواد جل حتى دق لفظاً ومعنىً وفي الحاشية أورد النص الذي اخترناه

٢٦ كمـــالٌ صِيـــغ من كـــرم وبأسٍ جواد[١] يد وداهيـــةٌ نـــآدي[٢]

٢٧ يكاد لحسنـــه المخلـــوق فيـــه يلبـي الصوت من قبـل المنادي

٢٨ إذا عصفت بـه النفحات ألوت يـداه بالطـــريف وبالتـــلاد

٢٩ يزيد على الحصون الشم حزمـاً[٣] مثلـن بـه الرُّبى مثـل الوهـاد

٣٠ فما أغنى (ذمرمر) عن (براش) ولا أكفى[٤](براقش)عن(هداد)

٣١ لقد أضحـت لعسكـره بيوتـاً (مصانع حمير) و(بيـوت عاد)

٣٢ أيوسف يابا(المنصـور)وابن الـ ـملـوك الصيـد ياواري الزناد

٣٣ ووارث ملك (ذي يـزن) وحامي حمـى الإسـلام من طـاغٍ وعاد

٣٤ نصرت[٥]بحرب أهل الشرك حتى غـدا الحيـوان منهـم كالجماد

٣٥ ومـا زرعـوا وأطعم مـاتعنـوا بـه إلا حصلـت على الحصـاد

٢٦- النادي : بفتح الآخر كالألف الداهية ، وهي صفة من ذات المعنى مع اختلاف اللفظ لداهية وفي اللغة المشهورة معناهاداهية الدواهي ، والأصل أنها كلمة مبنية على فتح آخرها فتفتح الدال غير أنه جرها بالإضافة لضرورة الشعر على غير جواز .

٢٨- النفحات : دفعات الريح ومفردها نفحة .

٢٩- مثلن : مثالة وشبهه . الوهاد : الحفر وبطون الأودية المنخفضة .

٣١- المصانع : القصور والحصون .

٣٤- لا يتورع الشاعر من وصم خصوم الممدوح بالشرك ، كما يصف عماله وعسكره عند خصومه بالمجوس .

٣٥- أطعم : أثمر وصار طعاماً . التعني : بالعين المهملة : الإنبات ومن العناية والاهتمام بالشيء. .

١- في (م) أمير ٢- الشطر الثاني من البيت ورد فارغاً في (ق) و(ز) وفي (ض) و(م) ورد بزيادة : هي ، بعد كلمة يد فجعلت الواو محلها ليستقيم المعنى والوزن

٣- في (ض) و(م) عزماً ٤- في (م) ولا شفلت ٥- في النسخ عدا (م) بصرت

٣٦ لقد طردتهم بالخيل حتى كفى خوف الطراد عن الطراد

٣٧ إلى أن ذلّ أصعبهم قياداً وأصبح صاغراً سلس القياد

٣٨ وصار الليث أحقر من ذباب وصار الفيل أصغر من قراد

٣٩ فياشوق (الحجاز) إلى مداك تمطر في جيادك من (جياد)

٤٠ فمرها كالقطا الكدري تترى جرائدها كمنتشر الجراد

٤١ فإنه إلى (بهاء الدين) يخرج جحاجحة الجلاد إلى الجلاد

٤٢ فقد نسخت وزارته وأنست وزارة (أحمد بن أبي دؤاد)

٤٣ جعلت فداك أنت أجل قدراً وأعظم مَنْ فَدى واقٍ وفاد

٤٤ نهني الشمس بالقمار شكراً ! على قرب الحنين من[1] الولاد

٤٥ ملكت الأرض فرداً لم تنازع ولم تقنع بواد دون واد

٣٦- طردتهم : بتشديد الراء . الطراد : طراد الخيل هو عدوها وتتابعها . وله معنى آخر قصده الشاعر للمجانسة اللفظية وهو الرمح القصير .

٣٧- السلس : السهل المطيع .

٣٨- القردا : برغوث ينشأ في اصطبل الدواب ، ويلازم الحيوانات الأليفة .

٣٩- المدى : الغاية والنهاية . ولا أرى البيت مستقيم المعنى إلا إذا كانت الكلمة مصحفة عن كلمة منوة ، لعله اسم مكان التمطر : الاستسقاء . وطلب المطر : أي أن الحجاز تتمنى خيولك كما تتمنى الناس المطر ، قال الفرزدق : استمطروا من قريش كل منخدع

٤٠- القطا الكدري : ضرب من القطا ، قصار الأذناب فصيحة تنادى باسمها . تترا : تتابع . الجرائد : الجماعات والأفواج .

٤١- إنه : أبلغ ، فعل أمر بالإبلاغ ، والكف عن الشيء .

٤٤- في هذا البيت يتناول الشاعر مناسبة القصيدة التي هي تهنئة الملك (المظفر) بمولاده الذين أطلق عليهم تشبيهاً القمار بفتح القاف وتشديد الميم الأقمار والشمس أبوهم الملك (المظفر) .

١- في (م) على

٤٦ فكيف إذا عضدت وأنت سيف بأسياف مهندة حداد

٤٧ أعدت على عبيدك كل رفد فواعجباه ! للرفد المعاد

٤٨ وجئت بسنة تحكى وتروى مكارمها إلى يوم التناد

٤٩ ولم يسمع بها في ملك (كسرى) ولا في ملك مهديٌ وهادي

٥٠ وما أرضاك حتى زدت فضلاً بكسوة حاضر منهم وباد

٥١ وكانوا كالذي قد « زاد جهلاً عباب اليم أمواه المراد »

٥٢ فلا عكست مسرتك الليالي ولا برحت أعاديك العوادي

٤٦- نراه يشير للملك بشفاعة في خصومه ، ويتمنى عليه أن يعيد لهم العطاء فلربما صاروا سيوفاً له ينصرونه

٤٨- يوم التناد : القيامة والحشر .

٥١- الشطر الثاني من البيت مثل شهير .

٥٢- العوادي : المصائب والنوائب .

(٦٥) يمدح الأمير أحمد بن علي العقيلي الكناني *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ إذا ما أغبَّ البرق (بُرقة ثهمد) فلا غبَّها[1] دمع يروح ويغتدي

٢ ولا بَرَحتها مزنةٌ مرجحنة دفوق متى يبرق لها الطرفُ ترعد

٣ إلى أن ترى الأطلال تحسب أنها أفيضت عليها حُلَّةٌ من زبرجد

٤ ترف برقراق[2] النضارة أبيض على كل رقراق الغضارةِ أسود

٥ وتختال في لونين من متفضض يشير إلى لونين من متعسجد

٦ وكم من يدٍ عندي لها ولأهلها أعض عليها كلما ذكرت يدي

٧ ومندمج العطفين يجري وشاحه على مثل خوطِ البانة المتأود

---

* هو شمس الدين ، ساكن (حلي بن يعقوب) و القصيدة لم ترد في (ط) و(ث)

١- الغب : الانقطاع بعد الزيارة ، وعدم التكرار الممل ، وفي الحكم (زر غباً تزدد حباً) .

٢- المزنة : السحابة الممطرة ، وجمعهامُزْنٌ . المرجحنة : المائلة المثقلة بما فيها من ماء .
الدفوق : لكثرة تدفق مياهها ، صفة موحدة اللفظ يوصف بها المذكر والمؤنث . يبرق : ينظر بلهفة وفي التنزيل العزيز « فإذا برق البصر » .

٣ - الزمرد : الزبرجد : أغلى الجواهر .

٤- الرَّفُّ : معناه هنا التلألؤ واللمعان . الرقراق : كلما تلألأ فهو رقراق ، ومنه لمعان الماء إذا عكس ضوء الشمس . النضارة : النعمة والحسن .
الغضارة : اللين ، والنعومة ، والطراوة . والمعنى : دعاء بأن المزنة بعد سكبها على الأطلال بمائها الأبيض الدفاق ، ترى عليها النبت والخضرة لها بشيء من السواد .

٥- المتفضض : يحكي لون الفضة .
المتعسجد : الذي يحكي لون العسجد ، والعسجد : الذهب .

٦- اليدُ : النعمة والإحسان ، وهي كناية مشهورة ، واليد : في ختام البيت يد جسمه .
العض عليها : كناية عن الالتزام بالحفاظ عليها .

٧- المندمج : المُدَاخَلُ والملتصق الخوط : الغصن . التأود : التثني والترنح .

١- في (م) نبتها ٢- في (م) ترقرق رقراق

٨ غَرِيرُ الصِّبا غضُّ الشباب مموه بماء الشباب الغض بَضَّ المجدد

٩ قطعت به ليلَ التمامِ تنهداً عليه ولم يجزع ولم يتنهد

١٠ فما خيفتي في القُرب إلا من النوى ولا روعتي[1] في اليوم إلا من الغد

١١ أرى همَّتي لا ينقضي لي حاجةٌ إذا لم تكن عند (العقيلي أحمد)

١٢ فتىً - لا وحقِّ الله - لولا قيامه ببالي العلا والمجد لم يتجدد

١٣ وأبلج ما من آله وقبيله على قلة السادات من[2] لم يسود

١٤ أخو همةٍ ما (حاجب بن زرارة) أخوها ولا العالي (يزيد بن مزيد)

١٥ وذو سلفٍ ما فيهم من مذمم لئيم ولا في غيرهم من محمد[3]

١٦ وأيمن إن تصدم به الفقر تنقلب[4] غنياً وإن تصدم به النحس تسعد[5]

١٧ فظاظة ليث[6] الغاب تومي نيوبه ورقة قلب الناسك المتهجد

٨- الغرير : مفرد جمعه غُرَّان بالضم : الشباب . الغض : الطري والنضر من النضارة.
البض : السيلان والفيضان بعدالامتلاء ، ونشوغ الماء من الجحر ، والدمع من العين .
المجدد : متجدد النبع : نقيض البلى والنضوب .

١٠- الروعة : من الروع والخوف .

١١- جرَّ الشاعر اسم العلم (أحمد) الممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل تجوزاً لما أورد النحاة :

وجائزٌ في صنعة الشعر الصلف أن يصرف الشاعر مالا ينصرف

١٣- الأبلج : متباعد مابين الحاجبين ، المتلألئ بالوضاءة والنور .

١٥- المذمم : المذموم المعيب جداً . المحمد : هو المحمود وأورد اسم (محمد) يقصد المعنى للفظ ، وهو صفة الحمد ، وليس مطلق الاسم .

١٦- الأيمن : المبارك من اليمن بضم الياء .

١٧- الفظاظة : الخشونة في الطبع والكلام . تومي : تشير ، مثل توحي .
نيوبه : جمع ناب : وهما سنتان ، بعد القواطع ، في مقدم الفم .

١- في النسخ : لوعتي عدا (ق) و (ز) هكذا ٢- في النسخ مالم ٣- في (م) ممجد
٤- في (م) يستحل ٥- هذا البيت لم يرد في (ق) ٦- في (ض) غيض

١٨ وأزبد مـاعـاداه ذو جـبـريـة من القـوم إلا مـات مـيـتـة أزبد
١٩ ترى الناس يدنوا من سماح مقرب إليـه وتنـأى من جـلال مـبـعـد
٢٠ توقى الكماة الشوس[1] منه إذا انثنت عن الزغف خرصان القنا[2] المتقصد
٢١ إذا أنت أنضـيت الركـاب لغـيـره مـتت [3] بحبل المخطىء المتعمـد

١٨- الأزبد : الشديد . والبحر أزبد وميتة الأزبد : الغرق . الجبرية : بتسكين الباء : الكبر .

١٩- السماح : المتواضع المطوع . الجلال : العظمة . والمعنى : أن الناس يتقربون إلى المقربين إليه ولو كانوا صغاراً ، ويبتعدون عن المبعدين عنه ولو كانوا عظماء .

٢٠- الشوس : جمع أشوس وهو الجريء على القتال . الزغف : الدرع المحكمة الواسعة الطويلة . الخرصان : جمعٌ مفرده خَرصٌ : سنان القناة . المتقصد : المتكسر .

٢١- الإنضاء : بكسر الهمز : حط الرحل وتجريده من قتبه . الركاب : الإبل التي يسار عليها واحدتها راحلة . المَتُّ : المد . مددت . والمعنى : يخاطب نفسه إذا أناخ راحلته عند غير الممدوح فقد تعلق بحبل ضعيف .

١- في (ق) و(ز) الشم ٢- في (م) الوشج ٣- في (م) لزمت

٦٦ يمدح محمد الصياد وخالدا ابني قاسم الذروي *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ ذاك الأسير لديك في أصفاده إن أنت لم تمنن عليه ففاده

٢ هلا جنحت إلى العيادة بعدما أمرضته وغدوت من (١) عواده

٣ ولربما زودته نظراً على طرف الحياة فكان آخر زاده

٤ يمسي[٢] رشوك الرقش تحت[٣] فراشه قلقاً وشوك الطلح حشو وساده

٥ قد كان يعذره حليف ملامة (٤) لو كان ما بفؤاده بفؤاده

٦ أرجوحة بيد الحبيب تغور في أغواره وتمور في أنجاده

٧ ها إنها فتن تحكم في الهوى إصداراً منشيها وفي إيراده

٨ أوما رأيت بذي (الآراكة) منزلاً كالخط قد محيت رسوم مداده ؟

---

* صاحب جازان . و هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) والقصيدة تحمل إلينا صورة من براعة الشاعر إذ جمع بين ممدوحين في كل أبيات المدح في القصيدة أسماءً وصفاتٍ وقل من صنع ذلك من الشعراء .

١- الأصفاد : جمع مفرده صَفد : القيد والغل وجمعها قيود وأغلال . ففاده : من الفدية مايشترى به الأسير .

٤- الرقش :حيوان زاحف مكور يسمى (جندب) في جلده أشواك كالمخايط طويلة حادة . الطلح : شجرة حجازية لها شوك أحجن ومنابتها بطون الأودية ؛ وهي أعظم العضاة شوكاً وأصلبها عوداً .

٥- الحليف : المعاهد والملازم للشيء .

٦- الارجوحة : ألعوبة . تغور : تختفي وتدخل . تمور : تذهب وتجيء . الأغوار : جمع غور: أعماقه .

٨- الخط بفتح الخاء : الكتابة . الرسوم : الآثار ، ومفردها رسم .

١- في (م) و(ق) « في » ٢- في النسخ يمشي فأبدلت « الشين » « سيناً »
٣- في (م) حشو ٤- في (م) ملاله

٩ عبث البلى بطلوله فكأنها في الرُّق وحي(ثمود)ه أو(عاد)ه

١٠ ومن الظباءالهيف أغيد كسبه مهج النفوس وعاده من عاده

١١ بخفيفه وثقيله وجليله ودقيقه وبياضه وسواده

١٢ قمرٌ إذا وشحته بسواره فكأنما وشحته بشهاده

١٣ لا تأمنن أخاً فـ(إخوة يوسف) لعبت حبائل غيهم برشاده

١٤ فالضغن تكمنه القلوب[1] مخافة والجمر يكمنه خمود رماده

١٥ وإذا وليك لم يوالك بالذي يقضي به شرط الولاء فعاده

١٦ وإذا طلبت الرزق فاطلب خيره من كف (خالد)ه ومن (صياد)ه

١٧ لا تسألن سواهما فعليهما وأبيك بعد الله رزق عباده

١٨ المقدمين إذا الأسنة أمطرت ودحى الكمي على مقر نجاده

١٩ علمان يظفر مبتغي فضليهما من سعيه بمرامه[2]ومراده

٢٠ أخوان مشتبهان أُشْكِلُ فيهما مَنْ أكبرالأخوين[3]في ميلاده ؟

٩- الرُّقُّ : صحيفة بيضاء من الجلد القديم .

١٠- الأهيف : نحيل الخصر وجمعه هيف ويقال للأنثى هيفاء إذا ضمرت بطنها . وعاده من عاده : أي وتلك عادته من التعود على الشي ء من ديدنه وطبعه .

١١- الجليل : العظيم عكس الدقيق .

١٢- الشهاد : النجم . والشاعر أراد به العقد . كما تعودنا منه ولأنه أضافه إلى الممدوح .

١٣- الحبائل : المصيدة وتقال للمكيدة والخدعة .

١٤- الضغن : بسكون الغين وفتحها : الحقد وجمعه ضغائن .

١٨- الدحي : البسط على الأرض وفي التنزيل العزيز « والأرض بعد ذلك دحاها » .
النجاد : ما وقع على العاتق من حمائل السيف . والمعنى : أنهما يقدمان في الحرب إذا اشتدت عندما يسقط الكماة الابطال منكفئين على حمائل سيوفهم .

٢٠- أشكل : بضم الهمز وكسر الكاف . من الإشكال : الاشتباه واللبس .

١- في (م) الضلوع ٢- في النسخ بمراده عدا (م) هكذا ٣- في (ض) الأخوان

٢١ فـ(محمد) وجهاده عن حوزة الإ سـلام تَوْءم (خالـد) وجهـاده

٢٢ يتقيلان من (الوصي) و(أحمد) شرفـاً يقـل الحمـد في آحـاده

٢٣ لا تَعجَبَنْ (لقاسـم) وعـلوة واخبُـرتَجد مافيـه فـي أولاده

٢٤ أصفـاهـم ماكان في آبـائـه من صالح الأفعال[١]في أجـداده

٢٥ فكمـالُهـم ككمـالِـه ونوالُهـم كنـوالِـه وجِلادُهـم كجـلاده

٢٦ ياسيّدَيْ سادات[٢] (آل محمـد) وعتـاد من لم ينتفـع بعتـاده

٢٧ جـزل الكلام حباكما بجيـاده صنع حباه أبوكما بجياده [٣]

٢٨ سحرالعقولَ[٤]وأثرت نفثـاته في الخلـق في حيوانه وجماده

٢٩ لو كاثر الكرمـاء كن ألوفهـم كمئينـه ومئينهـم كآحـاده

٣٠ إن راقكم شعري فحق [٥] لمثله أن ترقص الجدران من إنشاده

٢٢- التَّقَيُّلُ : الشرب ، يتقيلان : يشربان .

٢٣- أخبر : فعل أمر بمعنى اختبر ، وجرب .

٢٤- الإصفاء : الإصلاح والنقاء . والبيت إشارة لقوله تعالى « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء » . والمعنى أنه ورثهم خصال الأفعال الصالحة كابراً عن كابر وأباً عن جد .

٢٧- جياده في الشطر الأول من الجيد وأجود مافيه ، والثانية في آخر البيت الجياد جمع جواد وهو الفرس وقصد الشاعر مُحسّنَ الجناس التام .

٢٩- المكاثرة : المباراة والتسابق في الكثرة .

١- في (م) من صالحات الفضل ٢- في (ز) من بيت ٣- هذا البيت لم يرد في (ق)

٤- في (ق) جزل الكلام وفي (ز) سحر الكلام ٥- في (خ) و (ز) و (ق) يحق

يمدح الشيخ علي بن محمد مرير *

(٦٧)

من بحر الوافر وفيه عصب

١ عليَّ صنيعةٌ لنسيمِ (نجدٍ) بما أهواه من نفحاتِ (نجد)
٢ أتى بالمسكِ تحملُه النُّعامى وماء الورد في شيح ورند
٣ وعرَّضَ لي لسانُ الحالِ عنها بردِّ تحيةٍ من غيرِ رد
٤ فأهلاً بالنسيم بما أتتنا به النفحات من هزلٍ وجد
٥ أقيِّضُ معذبي حباً ببغضٍ وأجزي هاجري وصلاً بصد
٦ وأقضيهم ليوم غدٍ وضِيْءٍ كما عهدوه من قربٍ وبعد
٧ جنيتُ جوى فلا فَجْعٌ كفجعي لمن أهوى ولا وجدٌ كوجدي (١)
٨ ولا واللهِ ما أنسى وداعاً ظفرت به على (٢) خطأٍ وعمد
٩ وقد شبك النوى كفاً بكفٍ وألصق وِشْكُهُ خداً بخد
١٠ فليت الحب أطلق كل عانٍ وأفردني بداءِ الحب وحدي

* زيو حسن . و هذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و(ز) .

١- الصنيعة : المعروف والخير يسدى إليك .

٢- النعامى : جمع مفرده نعام : بضم النون من أسماء ريح تجيء بين الجنوب ، وبين الصبا ؛ وهي أبَلُّ الرياح وأرطبها . قال أبو نؤيب : مرته النعامى فلم يُعترف خلاف النعامى من المشأم .

٧- الفجع : الرزية والمصيبة المفجعة أو هلعها .

٩- الوِشْكُ : الاقتراب ، ومنه يقال وشيكاً أي قريباً .

١٠- العاني : من المعاناة : الأسير السجين .

١- البيتان ٦ و ٧ لم يردا في (ق) ٢- في (ز) ولا خطأ ولئلا تنصب القافية أبدلت «ولا» بـ«على» وفي (ق) « كرر » ولا وجد كوجدي

١١ أتدري الناس أن لا قبل قبلي ... لذي مِقَةٍ وأن لا بعد بعدي ؟
١٢ وسَبْسَبةً يَكِلُّ الريح فيها ... ويعنى(١)البُدنُ من عَنَقٍ وَوَجد
١٣ نصبت لحرها وجهاً ثَرِمًا (٢) ... به الفلواتُ في حر وبرد
١٤ إلى العلم الذي عكفت عليهِ ... قبائلُ يعربٍ وبنو معد
١٥ متى عَلِقَتْ بحبل (علي) كفي ... فقد عوضت من نحسٍ بسعد
١٦ ولو بعت الورى بوفا(علي) ... لبعت نسيئة منهم (٣) بنقد
١٧ سليل (محمد بن مرير) أزكى ... بني حواء في غورٍ ونجد
١٨ فتى كالسيف يقطع بين غمد ... وليس السيف يقطع بين غمد
١٩ وأبلج كفه يهمي (٤) نضاراً ... على العافي بلا برق ورعد
٢٠ جواد صيغ (٥) من مرٍ وحلوٍ ... له طعمان من صَبِرٍ وشهد

١١- المِقة : المحبةُ .
١٢- السبسبة والسبسب : الأرض القفر المستوية . الكل من كَلَّ : الضعف والعجز . يعنىَ من العناء والتعب . العنق : السير المسرع في الأرض المنبسطة .
١٣- الثَّرِم : بتشديد الثاء وكسر الراء : الفم الذي كسرت أسنانه والوجه إذ فقد نضارته يشبه بذلك.
١٦- البيع : من ألفاظ التضاد : الشراء والبيع . النسيئة : الثمن الآجل . والمعنى : إذا اشتريت الورى أجمعه بوفاء (علي بن محمد بن مرير) لكنت مغبوناً كمن يبيع النقد بالأجل .
١٩- يهمي : الإهماء : هطول المطر . النظار : الذهب . العافي : طالب العطاء والعفو والجمع عفاة.
٢٠- الصَّبِرُ : شجر شديد المرارة . الشهد : العسل إذا كان في الشمع .

١- وردت في النسختين (وعني) فعدلتها بـ(يعني) لانسجامها مع المعنى .
٢- في النسختين (ثراماً) عدا (ق) هكذا ٣- في (ق) منه ٤- في (ق) وهمي
٥- في النسختين صُنِعَ فاخترت اللفظ الأنسب معتقداً تصحيف النساخ للأصل

٢١ يهـولُك فـي المقالـة وهو فيها ... يعيـد بوصـل عُزْمَتِـهِ ويبـدي

٢٢ فـأي دريـــة للطعـن حلـس ... وأيُّ منيـــة والخيـــل تـــردي

٢٣ فدع سطوات(عنترة بن عمرو) ... و(شداداً) ودع (عمروبن معدي)

٢٤ حيـاءٌ تقطـر الوجنـات منـه ... ونصلٌ(....)عبس بالـيـزيد (١)

٢٥ ألـدُّ إذا اعتصمـت بـه نصيراً ... نُصرتَ بـه على الخصـم الألـد

٢٦ (أبا حسن) وأنت رئيس قومي ... ورأس الصيد في حكم(ابن سعد)

٢٧ ومن فخرت (....)(٢) بـه وألقت ... إليـه الأمـر في حـلٍ وعقـد

٢٨ فكم لك من صنيع عند صحبي ... وكم لك من يدٍ بيضاء عندي (٣)

٢٩ فتغـــرين وتغـــرين وودٌ ... ورفـد بعـد رفـدٍ بعـد رفـد

٣٠ رأيت أجـل من أوفـى بعهـد ... وجاد فلم يخن بضمان عهد

٢١- العُزمةُ : بضم العين الأسرة والقبيلة وجمعها عُزم بضم العين .

٢٢- الحلس : الرجل الملازم الذي لا يبرح القتال . تردي : ليس المقصود المعنى القريب الردى : الموت ، وإنما تردي : تفر وتعدو بحوافرها فراراً من القتال وفي هذا الحال يبدو ممدوحه جلِسا صامدا في الميدان .

٢٣- السطوات : جمعٌ مفرده سطوة : البطش ، والقهر .

٢٥- الألد : شديد الخصومة ، ويقابله نصير : جمع بين الصفتين .

٢٩- التغرين : السيل إذا أروى وأشبع الأرض حتى تشقق ترابها يقال له تغرين . والمعنى فسيل ، بعد سيل ، وود . الرفد : العطاء .

١- النص في النسختين (ق) و (ز) سقطت الكلمة منهما

٢- النص الوحيد لهذا البيت (ز) سقطت منه الكلمة ٣- الأبيات من ٢٥ إلى ٢٨ لم يردن في (ق)

غزل *

٦٨

من بحر الكامل الحذّاء وفيه إضمار

١ أحبب إليَّ بساكني (نجد) وبنشر ذاك الشيح والرند

٢ يادمنتي(حضران)ما فعلت ريح المصائف فيكمابعدي ؟

٣ نسفت ترابكما فلاح لنا طلل الجميع كمنهج البرد

٤ ولربما كانت تحل به ريًا البرين(١)رشيقةُ القد

٥ فعلت بقلبك مقلتا (هند) ما تفعل الصمصامة الهندي

٦ صدتْ مراغمَةً وعاتبة والحسنُ مطبوع على الصدِّ

٧ لو يعلم المُغري بفرقتنا ماعند سيدتي وما عندي

٨ لَبكى (٢) على تشتيت ألفتنا وعلى الفراقِ أضرُّ من وجدي

٩ فغدوت (٣) أبدي ما تَضمَّنَنِيْ وأبث سري وهي لا تبدي (٤)

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) . وهي من بحر الكامل الحذاء الذي حذف الوتد المجموع من تفعيلاته فبدلاً من « متفاعلن » صار « متفا » وما أشد شبهها بقصيدة « اليتيمة » لدوقلة المنبجي : « هل في الطلول لسائل رد » .

١- أحبب إليَّ : صيغة تعجب مثل ما أحسن وأجمل وما على وزن أفعل . النشر : الريح الطيبة

٢- الدمنة : آثار الناس .

٣- المنهج في البرد : الخطوط في نسيج البرد .

٤- ريًا : ممتلئ . البرين : جمع بُرة ، وهي خلخال الساق ، أراد أن يصفها بأنها ممتلئة الساق لا يجول الخلخال على ساقها ، فأطلق اسم الشيئ على مكانه .

٥- المقلة : العين . الصمصامة : السيف الصارم .

٦- المراغمة : المعاناة ، والمكابدة ، والهجر ، والتباعد ، والمغاضبة .

٧- المغري : الذي يغري الإنسان بشيء ويولعه به فيحبه ، وهو اسم فاعل من أغرى .

٩- تضمنني : احتواني .

١- في (ز) رشا البرين ٢- في (م) وحدت ٣- في (م) أم كيف ٤- في (ض) تدري

٦٩ يمدح الإمام الحسن بن محمد *

من بحر البسيط وفيه خبن

١ عـــرج فـــفي الكِلّة البيضاءياحادي بُرءُ السـقـيم وريُّ الحـائم الصـادي
٢ ومـا يضـرك من رَوح تمر بهـا[1] علـى بقـيـة أرواحٍ وأجـسـاد ؟
٣ أسجحوأرود ولـــو حُل العـقـال فـعـد ـد الله أجـــرة إسجاح وإرواد[2]
٤ ففي التشاكي ولو مِقدارَ مضمضةٍ حَرَّ الجـوى [3] بردُ أكبادٍ بأكباد
٥ زود جفونك من حسنِ الحبيب وطِب نفساً بموتك واستكثـر من الزاد
٦ تلقى القلوبُ القلوبَ اللاتي ما اجتمعت منـا وتَعْلَق[4] أجـيـادٌ بأجـيـاد
٧ أين الزيارة أم أيـن العيـادة مـن مـرضى الفـراق بزوار وعـواد [5]
٨ هل يعلم الرايح الغـادي لِطيَّتِه صرف النوى أن قلبي رائح غاد [6]
٩ باتت تقـسم قلبـي نية عـرضت مـقـسـومـةً بين إتهـام وإنجـاد

---

* المنصور بالله . ويشكو إعراض قومه عنه

١- الكِلّة : بكسر الكاف وتشديد اللام : الصوقعة ، وهي صوفة حمراء أو بيضاء في رأس الهودج المعد للنساء على ظهر الراحلة . الحادي : زاجر الإبل وسائقها . الحائم : الطائر أو الحيوان الذي يحوم ويدور حول الماء لشدة العطش . الصادي : شديد العطش

٢- الرَّوح : بفتح الراء : برد نسيم الريح .

٣- الإسجاح : التسهيل واللين . الإرواد : الإمهال والتأني . العقال : حبل تثنى به يد البعير إلى ركبته فتشدُّ به ويقال (عقل البعير) .

٤- الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

٨- الطية : بكسر الطاء : الوجهة التي يريدها ونيته التي ينتو يها .

١- في (ز) «تحن بها» وفي (م) و (ث) «تمريه» ٢- في (ز) «أجرح» بدلاً من إسجاح وفي (ق) حذف (أجرة) وهذا البيت لم يرد في (ط) ٣- في (ث) النوى ٤-في (ث) وتلصق

٥- البيتان ٦ و ٧ لم يردا في (ط) وفي (ث) تصحيف في مرضى إلى مرمى ، وبزوار إلى تزوار

٦- في (ث) « بطاعته » بدلاً عن « لطيته » وفي (ق) « الردى » بدلاً عن « النوى »

١٠ ما أجمل الصبرَ لولا عـادةٌ حكمت أن لايكون جميلُ الصبرِ من عـادي

١١ مـا كـان يحـملُ مـا حَمَّلتُـهُ رمـقي صخر(المشقر)أو (عاد بن شداد)[1]

١٢ يامصلحي بفسادي أنت أملك لي مـنـي وأولـى بإصلاحي وإفـسـادي

١٣ ما سقت أو قدت من قلبي ومن كبدي إلى الهوى غيرَ مشتاقٍ ومنقاد(٢)

١٤ لا تسألِ الناسَ عن جسمي وما نهكتْ منه الصبابةُ واسألْ سرحـةَ الوادي

١٥ فكـلُّ داهيـة أشـوى وأسلـم مـن بَيْنٍ يفـارقُ فـيـه الحـاضـرُ البادي

١٦ إن الخلافـة[3]صارت من(بني حسن) إلى إمامة هاد من (بني الهـادي)

١٧ مـقـابل بين أعـمـام جـحـاجـحـةٍ وأمـهـات وآبـاء وأجـداد

١٨ فخم الأصالة مشهور البسالة [4] مر ضيُّ العدالة مـثل البـدر في النادي

١٩ خليـفـة طابت الدنيـا بدولتـه فنحن في جُمَعٍ منهـا وأعـيـاد

٢٠ طـودٌ يؤيده من شم مـا[5]نسلت أصلابُ (يحيى بن يحيى) شم أطواد

١٠- عادى : أي من عادتي والمعنى : أن الصبر جميلٌ لولا أنه ليس من عاداته أن يصطبر .

١١- صخر المشقر : جبل مشهور في نجد . وعاد بن شداد : أشهر الأقوياء العمالقة وعلّه أصل قبيلة عاد ، قوم هود عليه السلام ، والأخبار عن هذا الاسم أساطير تاريخية واهية وسنترجم لها في ملحق التراجم .

١٤- النهك : النقص والنحول . سرحة الوادي : شجر عظيم وارف الظل لا شوك فيه .

١٥- الأشوى : كل إصابةٍ من غير مقتل . البين : الفراق .

١٧- الجحجاح : السيد السمح الكريم .

١٨- الفخم : عظيم القدر . البسالة : الشجاعة . النادي : مجلس القوم ، والمصدر : ندوة وفي القرآن الكريم « وتأتون في ناديكم المنكر » أي مجلسكم .

٢٠- الطود : الجبل العظيم . أشم : طويل الأنف ، عالي الشكيمة .

١- الأبيات ٩ و ١٠ و ١١ لم يردن في (م) وورد ترتيبه في (ث) بعد البيت ١٣

٢- هذا البيت لم يرد في (ط) ٣- في (ط) الإمامة

٤- « مشهور البسالة » لم يرد في (ز) ٥- في (ق) و (ز) و (م) « من » وفي (ث) ونسلت

٢١ ثبتٌ إذا زلت الأقـدامُ وارتعـدت أيـدي الكمـاة بإبراق وإرعـاد

٢٢ يُردي إلى الموت إقداماً إذا خنس الـ ـماضي وقهقر عن إقدامه الرادي

٢٣ كـأنـه قـمـر يقـضـي بصـاعـقـة في الروع أو بشـهـاب منه وقـاد

٢٤ فـي كـل يـومٍ[1] دمـاء مـالهـا قـود من سـيـفـه وأسـيـر مـاله فـاد[2]

٢٥ يـقـظـان قُلْـبٌ آراءٍ وتجـربـة في الحـرب حُوَّل إصـدارٍ وإيـراد

٢٦ ينوبـه الناسُ فـي ضيق وفـي سعةٍ للرزق[3] مـابين أزواج وأفـراد[4]

٢٧ قـد أحسن (الحسن المنصور) سيرته فـاحـمـد به في (معدّ)أي إحماد[5]

٢٨ يا ابن الأئمة[6]والنور التي قطعت[7] فـيـه الأدلة من نص وإسنـاد [8]

٢٩ إن أعـرضت عنك أبناء الرسـول ولم تجنـح إليك بإسـعـاف وإسـعـاد

٣٠ فـاصـبـر فـربتـمـا أغناك ربك عن قـوم بقـوم وأجناد بأجناد

٢١- الكماة : جمعٌ مفرده كمي : الشجاع المقدم الجريء ، المتكمي بسلاحه .

٢٢- الإرداء : الإسراع والعدو في السير . قهقهر : رجع والمعنى أنه لشدة إقدامه يهرع إلى الميدان إذا اختفى وخاف الشجعان . الرادي : القاتل الذي يردي الأبطال قتلى على الأرض .

٢٣- الصاعقة : العذاب المهلك ، والبرق القاتل . الروع : النفس وما يحاك فيها . والصورة الشعرية فيها شي ء من الضعف لأن القمر لا يقضي بالصواعق .

٢٦- ينوبه : النوب : القصد والمجيء مرة بعد مرة .

٢٩- الجنوح : الميل .

١- يوم حذف من (ض) ٢- في (م) وقتيل ماله وادي وهذا البيت لم يرد في (ق) و (ث)

٣- في (ث) للخير ٤- هذا البيت لم يرد في (ق) ٥- هذا البيت لم يرد في (ث)

٦- في (ز) النبوة ٧- في النسخ عد ا (ض) الذي نسخت

٨- هذا البيت علق عليه (ط) بقوله : « في الأصل البيت كما هو أعلاه وكما يرى القارئ الكريم مافي البيت من المبالغة ، والتجوز ، فأبدلناه بماهو عاليه » وأورد بدلاً عن البيت الأصلي بيتاً آخر من تأليفه يقول فيه :

يابن الأئمة والفضل الذي شهدت بفخره الناس في حضر وفي باد

٣١ (أصالح)في(ثمود) ما سمعت[1] به ؟ أو(نوح)في قومه أو(هود)في (عاد)؟

٣٢ جاهد بربك أوجاهد بنفسك أو جاهد ببالغ إخوان وأولاد

٣٣ والق المئين بأعشار ولا حرج قد يهزم النصر آلافاً بآحاد [2]

٣٤ نما(علاق) ولا (مجن) بحاجزة عن(الحجاز)وعن(مصر) و(بغداد)

٣٥ قد قبل لله أنداد وليس له شبه وحاشاه عن[3]شبه وأنداد

٣٦ فكيف يجزع شخص من بريته إذا أتوه بأشباه [4] وأضداد

٣٣- المئين : جمع مئات . والأعشار : جمع عشرات .

٣٤- علاق و مجن : اسماء أماكن سنترجم لها إن شاء الله في الملحق .

١- في (ث) ماقتديت به ٢- إلى هذا البيت إنتهت القصيدة في (ط)

٣- في النسخ عدا (ض) « عن » ٤- في (ث) بلوه بأمثال

٧٠ يرثي الفقيه علي بن الحسين *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ متى شئتَ ياريبَ الزمانِ فعاود وقاربْ على ماكان منكَ وباعدِ
٢ ولا ترتدعْ [١] عن فاسدٍ غيرِ صالح دني،[٢]ولا عن صالحٍ غيرِ فاسد[٣]
٣ فما أنا في طيبِ الحياةِ براغبٍ ولا أنا في خبث[٤]الممات بزاهد
٤ أبعدَ (عليٍّ) أتقي رزء ماجدٍ ؟ أبى اللهُ أن آسى لمصرعِ ماجد
٥ وما أنا[٥]إلا ناقصٌ غيرُ ناقصٍ جماعتَه أوزايدٌ غير زايد[٦]
٦ وهَوِّن وَجْدي في (عليٍّ) وحسرتي وما بِيَ أنّي بَعدهُ غيرُ خالد[٧]
٧ فإن[٨]القُرونَ الأولين وآلهم[٩] أولي الوحي بادوا[١٠]واحدابعدواحد[١١]

---

* هذه القصيدة من أقوى قصائده من حيث المفردات ، المزدحمة في النص . وحاول فيها الخروج على مألوف القواعد النحوية كتجديد ، ولكنه لم يوفق في المحافظة على تذليل اللفظ والمعنى للقارئ فبدت معقدة وذلك ما كلفنا الإطالة في شرحهاغير أن القارئ بعد أن يدرك معاني ألفاظها يجدلها حلاوة في روعة الصور المتكررة .

١- ريب الزمان : صروفه وأحداثه . ٢- ترتدع : تكف . والمعنى : ياريب الزمان خذ من شئت من الفاسدين أو الصالحين بعد أن مات الفقيه (علي) .

٤- الرزء : المصيبة . الأسى : الحزن

٥- المعنى : أن جماعتي كثيرة ولكنني ناقص بها ، وإن زادت في عددها فلست زائدا لفقدي (عليا) .

١- في (ث) ولا ترتدد ٢- في (ض) و (ز) و (ق) وفيّ ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)
٤- في (ز) و (ط) و (ق) حب ٥- في (ث) و (م) وما الناس ٦- لم يرد هذا البيت في (ط)
٧- هذا البيت لم يرد في (ث) ٨- في (م) و (ث) وأن القرون
٩- في (ض) و (ز) و (ق) وآله ، وفي (ث) لم ترد كلمة آله ١٠- في (ث) مضوا ثم بادوا
١١- هذا البيت لم يرد في (ط)

٨ فما أُم فرد[1] شَذَّبَ الدهرُ غصنَها[2] بأحداثه تشذيبَ إحدى الجرايد

٩ نشا وهي صِفْرُ الراحتين فَرُحْنَها[3] فوائدَ[4] منه أُردفتْ بفوايد[5] على

١٠ تُعوِّذُه خوفَ الرَّدى وتَعُدُّه كلٌّ حالٍ عُدةً للشدايد

١١ أطاف به[6] طيف المنونِ فعادَها من المسِّ طيفٌ باختلاف العوايد

١٢ وما مُرْجَحناتُ القلوبِ لوائبا[7] ألجَّ عليها ذائدٌ أيُّ[8] ذايد

١٣ تُشارفُ أعفارَ[9] الحياضِ وتارةً تُهافت في غَمرِ الدلالةِ بارد

٨- فما (أم فرد) : ما : نافية تعمل عمل ليس ، وأمُّ : اسمها ، وخبرها يقع في مطلع البيت السابع عشر من القصيدة : بأوجدَ ، وهذا البعد بين المبتدأ والخبر من أظهر عيوب التضمين في القافية شذب : قطع . الغصن : كناية عن الأهل والأقارب ، أي أخذ الدهر بمصائبه جميع أهلها ؛ فبقيت وحيدة ، إلاَّ من ولدٍ واحد . الجرائد : جمعٌ مفرده جريدة : عمود سعف النخل ، وتشذيبه إزالة السعف عنه

٩- نشا : ترعرع ونشأ . والضمير للفاعل يعود على فرد في البيت ٨ . صفر الراحتين : خالية اليدين كناية عن الفقر . رحنها : جئنها من الرواح عكس الغدو .

١١- أطاف به : جاءه . المنون : الموت . عادها : أصابها . المس : الجنون .

١٢- وما مرجحنات : ما : نافية تعمل عمل ليس ، ومرجحنات ، إسمها . وخبر ما النافية في مطلع البيت (١٧) بأوجد مني . المرجحنات : مضطربة القلوب من النوق والماشية . اللوائب : جمعٌ مفرده لائب : الحائم حول الماء عطشان . ألج : طردها . الذائد : الذي يذود النوق بسوطه .

١٣- تشارف : تنظر وتتطلع . أعفار : جمعٌ مفرده عَفر : وهو غبار التراب المبلل حول الحوض . تهافت : تهفو وتسقط . الغمر : بفتح الغين المعجمة الماء الكثير . الدلالة : المنبسط .

١- في (م) دهر ٢- في (ث) قومها وفي (ق) غصونها ٣- في (ق) و (ز) فراحها
٤- في (ث) فوادها قد ٥- هذا البيت لم يرد في (ط) ٦- في (ض) أطاف بها
٧- في (ض) و (ق) و (ط) و (ث) لوابث ٨ - في (ض) و (ط) و (ث) غير
٩- في (ط) أغفار وفي (ث) أغدار

١٤ تُردُ[1]إلى طُرقِ المصـــــادرِ عُنوةً وقـد حجبوها عـن طريـقِ المـوارد

١٥ ومـــــا أم خِشـف فَوْقَتْه وأدبرت تُورقُ في سِرب البـــوادي الأوابـد

١٦ تكافحه غضفٌ [2] ترنُ خصاصةً مـقلّـدةً أعنـاقُهـا بالقـــلايـد

١٧ بأوجـــدَ مني يا (علـي) وإن هَمَتْ عليكَ شُئـــونُ الشـــامتِ المتُواجِد

١٤- المصادر : الطرق التي تتصرف منهاالنوق عكس طريق الحوض . الموارد : جمعٌ مفرده مورد : مكان الماء والطريق الذي ترد منه إلى الحوض . عنوة : قسراً وجبراً وقهراً .

١٥- وما أم خشف : ما : نافية تعمل عمل ليس ، وأم خشف : اسمها ، ويقع خبرها في مطلع البيت (١٧) بأوجد . والخشف : الظبي ولد الغزال . فوقته : سقته اللبن من الضرع . تورق : ترعى من ورق الشجر في الغابة . السرب : الجماعة والقافلة . البوادي : في البادية . الأوابد : البهائم الوحشية . أي أرضعت وليدها وانصرفت للمرعى مع مثيلاتها من الحيوان .

١٦- تكافحه : تقاتله ، المكافحة المضاربة . الغضف : السبع والأسد الذي تغضفت أجفانه وتدلت على عينيه فنمّت على كبر وغضب . ترن : تبكي بصوت شجي حزين . الخصاصة : سوء الحال .

١٧- بأوجد : الباء حرف جر زائد . وأوجد ممنوع من الصرف للوصفية ، ووزن أفعل في محل جر و حقها النصب خبر ما أخت ليس . الواقعات في مطلع الأبيات ٨ و ١٢ و ١٥. شئون : جمعٌ مفرده شأن : مجرى الدمع إلى العرنين . المتواجد : الذي يتظاهر بالحزن وليس حزيناً .

والمعنى من الأبيات ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ صورة وصفية لأم ولدٍ واحد ؛ أخذ الموت منها كل نويها ؛ فعوضت بولدها الوحيد الكاسب كل ما تحتاجه ، فأخذه الموت منها فأصيبت بالجنون . ليست هذه الأم أكثر حزناً على ولدها من الشاعر على مرثيه . والصورة الوصفية الثانية ، وردت في الأبيات ١٢ و١٣ و ١٤ لنوق تهتز قلوبها من شدة الظماء ، وردت حياض الماء بلهفة وشوق ، فاعترضهاالذائد بعصاه ، ينودها عن الماء ويصرفها ؛ لتعود من حيث أتت على ظمئها الشديد ، ليست هذه النوق – بأوجد وأحزن من الشاعر على مرثيه . والصورة الوصفية الثالثة وردت في الأبيات ١٥ و ١٦ لغزالة أرضعت ولدها وادبرت ترعى ولدها في الغابة ؛ فإذا بسبعٍ أو أسد يهجم على ولدها وهي تراه فتبكي وتستغيث ولا مغيث ، ليست هذه الغزالة بأوجد ولا أكثر حزناً من الشاعر على مرثيه .

١- في (ث) وردت ٢- في (ط) و (ز) تكافحه غضف و في (ق) يكافحه غصن وفي(م) يكافحه عصف وفي(ث) فكافحته عصف برى خصاصة

١٨ عـذرتُ القلوبَ الذائبـات كـآبـة عليكَ فـمـا عـذرُ العـيـونِ الجـوامـد

١٩ وماعلّةُ الأحياءِ ؟ لا [1] ماتَ ميِّتٌ ولا فَقَدُوا عن حُزنِهم رَوحَ فـاقـد

٢٠ أكان قَـرارُ[2] الحكمِ في مُستقرِّه فما بموتك لا قـرَّتْ عـيـونُ الحـواسد

٢١ كـانَ أحفاني بخـدِّيكَ أن يُرى وسادُهُما في التربِ غيرَ الوسايد

٢٢ وأشـفـقني من تـركِ وجـهكَ للبلى تُقبِّلهُ [3] بيضُ الوجـوهِ الخـرائـد[4]

٢٣ بنفسيَ إن لم تُغنِ نفـسيَ فـديةٌ فأهليْ ومالي مـن طريـفٍ وتـالـد

٢٤ قـبـورٌ على جنبِ الطريقِ هوامـدٌ مُضـمَّنةٌ غـيـرَ النفـوسِ الهـوامِد

٢٥ تُسبرُها من تحتها وهي نوقُهم [5] رواكـدُ أمـثـالَ الجـبـال[6] الرواكد

٢٦ تَشـرَّفَ من بين (البـقـيعِ) تُرابُهـا بأشرفَ مـولودٍ لأكـرمِ [7] والـد

٢٧ (أبا حسنٍ) إن أقـصـدَتك يدُ الردى ومـا قـصـدُها فـيـمـا عناكَ بقاصد

٢٨ فـو اللـهِ مـا ذِمّرٌ يحـامِي جِلادَه قَويٌ[8] القُوى في الروعِ حِتْفُ المُجَالد

٢٠- المعنى : أيستقر الحكم بموتك .

٢٢- الخرائد : جمعٌ مفرده خريدة : النساء الأبكار وما يشبه بهنّ .

٢٧- عناك : أضرك وأسرَك . ما : نافية تعمل عمل ليس .

٢٨- الذمر : الشجاع . اسم : ما وخبرها يقع في مطلع البيت ٢٧ بأوجع . يحامي : يخشى ويجتنب حتف : الحتف بكسر الحاء الوصف : الموت والهلاك . المجالد : الذي يجالده أي يقاتله

١- في (ق) و (م) لو ٢- في (م) يزان وفي (ث) وقر ٣- في (م) تقتله وفي (ق) تمثله وفي (ض) تقمله وفي (ز) تقتلي ٤- الأبيات من ١٩ إلى ٢٢ لم يردن في (ط)

٥- في (ث) تسير بنا وفي (ق) من فوقهم

٦- في(م) و (ث) النجوم ٧- في (ث) وأشرف ٨- في (ث) و(م) جلاد القوى

٢٩ ولا أعصمُ الساقين في مشمخرة ... من الشم[1]في شمراخه المتقاود

٣٠ إذا حدرته الريح عن شرفاتها ... تصاعد من[2] عليائها المتصاعد

٣١ أبن بلصُبٍ [3]ينتهي بانسفاحه[4] ... إلى حيث أنهاء صلاب[5] الجلامد

٣٢ ولا حادرٌضارٍ(ببيشة) منطو ... على حنق غضبان ضخم السواعد

٣٣ يَدلُّ بنفسٍ لا تهابُ مُعظماً ... ولاتنتهي بالمطلبِ المتباعد

٣٤ ولا أعرمُ العطفين يَحمي خيلَه ... بمهمهة من أن تُذادَ بذائدِ

٢٩- لا : نافية تعمل عمل ليس واسمها : أعصم . وخبرها يقع في مطلع البيت ٣٧ بأوجع . وأعظم الساقين : قوي الساقين . المشمخرة : الطويلة العالية . يريد بها النخلة السامقة .

الشم : العلو والارتفاع . الشمراخ : عنق التمر ، ويقال له العثكل في أعلى النخلة . المتقاود : المستطيل العالي . وقد جمع الشاعر في هذا البيت خمس كلمات قاموسية فاغمض المعنى الذي يريد قوله ، ولعله أراد أن يحاكي القائل :

يأوي إلى مشمخرات مصعدة ... شم بهن فروع القان والنشم

٣٠- حدرته : انحدرت به وقذفته إلى أسفل . تصاعد : هبط وانحدر وسقط وهي من ألفاظ الأضداد . ، أنظر اللسان. المتصاعد : المكان المتعالي المرتفع .

٣١- أبنٌ : سقط ووقع . اللصب : بكسر اللام البئر ، والشعب الصغير في الجبل والفج . الانسفاح : الانحدار إلى منتهى جذر الصخر ..

٣٢-لا : بمعنى ليس . وحادر : اسمها مرفوع وخبرها يقع في مطلع البيت ٣٧ بأوجع . الحادر : الممتلئ لحماً وشحماً مجتمع الخلق ، والجمال ، غليظ سمين .

٣٢ - الحنق : الغيظ .

٣٣- يدل : يفتخر بنفسه .

٣٤- لا : بمعنى ليس : وأعرم : اسمها مرفوع وخبرها في مطلع البيت ٣٧ بأوجع . الأعرم : الأشد القوي . العطفين : الجانبين من الكتف والاريف . المهمهة : الصحراء البيداء .

١- في (ق) من النيق ٢- في النسخ « في » ماعدا (ث)

٣- في النسخ بصلب ماعدا (م) هكذا ٤- في (ث) إنسفاحها

٥- في (م) الصاب وفي (ث) الصابيات

٣٥ من الرقش نضناض اللسان كأنما تَجمَّعَ في خُرشاةُ سُمُّ الأساود

٣٦ طوى[1] خدَّهُ الأيامُ حتى كأنه لدِقته والصَّمِ بعضُ المراود

٣٧ بأوجعَ [2] مما ذقتُه فاعلمنَّه جليَّةَ أمرٍ [3] بالحقيقةِ واكد

٣٨ لعمري لقد قامَ ابنُ أمّكَ فانجلى مقالُ الأعادي «رب ساع لقاعد»

٣٥- الرقش : اسم من اسماء الأفاعي كناية عن أنه مخوف ومرهب . النضناض : المتحرك كثيرالحركة ، والثعبان الذي يدلي بلسانه ويحركها خارج فمه . يطلق عليه نضناض اللسان . الخرشاة : النخامة والبلغمة . الأساود : جمعٌ مفرده أسود وهو الثعبان القاتل والحيَّة .

٣٦- طوى : الطي اللف ضد النشر . الأيام : فاعل الطيّ والخد مفعول به . المرواد: الميل للمكحلة والمعنى « أن الأيام قهرته وأنحلته وأخذت مامعه فعاد نحيلاً بعظامه كالميل للمكحلة .

٣٧- بأوجع : الباء حرف جر زائد ، وأوجع : خبر ما النافية الواقعة بعد « فوالله » من البيت ٢٨ ، وخبر «لا » النافية الواقعة في صدر البيت ٢٩ ، وخبر « لا » الواقعة في مطلع البيت ٣٢ ، وخبر « لا » الواقعة في مطلع البيت ٣٤ . والصور التي ساقها في أبياته من ٢٨ إلى ٣٧ نجملها في أربع صور ، يصور فيها شدة الألم والاكتراث بمصائبه فيقول في الأولى البيت ٢٨ مامن شجاع يخشى الأبطال جلاده فيهزم بضم الياء : بأوجع مني عليك أيهاالراحل . وفي الثانية : تشكلها الأبيات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ يصور رجلاً عملاقاً في الطول ارتقى نخلة عالية وأسقطه الريح من أعاليها فوقع في بئر عميق أو في شق في جبل ينتهي في أعماق الصخور ليس بأوجع من الشاعر على مرثيه وفي الثالثة تشكلها الأبيات ٣٢ و ٣٣ أن عظيماً في جسمه وإرادته متين الجسم وضيء الوجه ، لا يرده عن هواه شيء ، طوت الأيام خده وأنحلت عوده . وفي الرابعة تشكلها الأبيات ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ يصور فيها رجلاً قوي البأس يحمي خيله ورجاله كأنه الثعبان الذي يحرك لسانه في فمه ، له صوت جهوري أجش طوته نوائب الأيام ، فانحلت عوده ، وأخذت منه كل شيء ، فهو يتوجع ولكن ليس بأوجع مما ذاقه الشاعر لفقد مرثيه .

١- في (ث) لوى ٢- في(ث) بنا حين ٣- في (ض) و (ز) أمري

٣٩ على صـــغـرٍ من سنِّـه وجراحِـه يسيل بخمري من الوجد عـاند[1]

٤٠ ألبَّتْ[2] على نصبَيكَ كلُّ ملثـةٍ تمخض عن مزن[3] لتُربكِ عـامـدِ

٤١ ولازالَ روحُ اللـــهِ منـه ولطفُـه ورحـمـتُـه مـا بين بـاد وعـائـد

٣٩- لعله يصف أخا الفقيد الميت ، وبكاء ه دموعاً تشبه حمرة الخمر ، أو دماً من جرح نازف على وجهه .

٤٠- ألبت : أقامت . النصبين : الحجارة تنصب على القبر . الملثة : الشجر الذي يقطر بالندى بعد المطر . تمخض : نتج وجاء من المطر الهاطل على قبرك .

١- الأبيات من ٢٦ إلى ٣٩ لم يردن في (ط) وهذا البيت لم يرد في (ث) و (م)

٢- في (ق) و (ز) اللثت وفي (ث) الرثت ٣- في النسخ مرو عدا (ث)

٧١ يمدح الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أجرأضلعي[١] من حـرها ووقـودها ومن هجر(أروى) وامتداد صدودها
٢ وكـرر إذا حـدثت عن بانَةِ (اللوى) حديثك عن(نعمان)ها و(زرود)ها
٣ فـفي كـبـدي نار تؤج[٢]وتنطفي وتخمد نـار البعث قبل خمودها
٤ أرانـي إذا قلت الصبابة تنقضي وتَنْقُضُ أشـواقي غلت في مزيدها
٥ أراشي[٣]جفوني أن تنام وترعـوي دموعٌ أذاب البينُ راقيْ جمودها
٦ ومن عجب الدنيا ومـا حَكَم الهوى به أن تـودَّ النفس غـيـر ودودها
٧ فهل من معيدٍ وقفةً عـرضت لنا بجنب الغضاإن يسرت[٤]المعيدها[٥]
٨ عـشيـة ولت (أم عـمرو) وأعـقبت شجاً في وريدي من شجَّاني وريدها
٩ وقـد ألصق التـوديع خدي وخدَّها على غفلة الواشي وجبدي بجيدها
١٠ أأمن خلسةٍ في الرأس كالبرق أعرضت طلاالغيد عني باحمرار خدودها[٦]

١- أجار : أنقذ وحَمى حمايةً .
٢- اللوى والزرود : أسماء مواضع .
٣- تأج : تلتهب . نار البعث : جهنم أجارنا الله منها .
٥- المراشاة : المحاباة . ترعوي : تكفُّ . العين الجامدة : التي لا تدمع
٦- من حكم الشاعر في هذا البيت أن النفس تحب أحياناً غير محبها .
٧ - عرضت : العرض الظهور والبُدُوّ .
٨- الوريد : عرق يجري فيه الدم إلى القلب
٩- الواشي : الخصم الذي يكره لك الخير .
١٠-الخلسة: بياض شيءٍ من شعر الرأس أعرضت الإعراض الصدود .
الطلا : الأعناق وهي تشرئب إليه .

١- في (م) أدمعي ٢- في (ث) نوح وفي (م) تأجج ٣- في (م) وحق
٤- في (ث) و (م) شرت ٥- هذا البيت لم يرد في (ق) ٦- في (ق) و (ز) وريدها

١١ خضابٌ تُقاضِيني الليالي نصولَه بماكرُمنْ بيض الليالي وسودها[١١]

١٢ غدوت بغيضاً من تلوث لمتي فلم[١٢] وكنت حبيباً ، قبل بالي جديدها

١٣ حسرة للشيب عندي ليتني وردت غمار الموت قبل ورودها

١٤ أراحت إلى المهدي عازب [٣] همنا قلاص براة[٤]الطير تحت قيودها

١٥ غريرية[٥] لم يبق إلا عظامها تقلقل منها في بقايا جلودها

١٦ برى نحضها طول السرى ومسافة تهائمها موصولة بنجودها

١٧ فجاءت بنا (المهديعيسى بن مريم)[٦] وحطت [٧] بيدي أنعم ومعيدها

١٨ بذي معجزات إن طلبت شهادة على كونها فالله خير شهودها

١٩ أجل ابن[٨]أنثى طرقت[٩]بحنينها وخير ابن أم فاخرت بوليدها[١٠]

١١- أراد بالخضاب في البيت اللون الأسود لشعر الرأس عند الشباب . نصوله : ذهابه . بماكرٌ : بما توالى .

١٢- اللمة : كلما جاوز شحمة الأذن من شعر الرأس .

١٣- الغمار : الشدائد والغمرة الشدة .

١٤- أراح : فعل ماض بمعنى : حمل . العازب : الشارد الفارر . القلاص والقلوص : الناقة طويلة القوائم . براه : من المباراة والتسابق معه حتى أهزله السباق ، ونحت لحمه . ولعل الصواب قبل التصحيف: « قلاص بزاة الطير تحت قتودها» وهو معنى جديداً يحسب للشاعر

١٥- الغريرية : الغرير ، والغريريات : فحل ونوق من الإبل ، وهكذا يرخم و يصغر لفظ أغر . العضام: بالضاد المعجمة عسُب الإبل والعضم المفرد عسيب البعير أي ذنبه وتجمع على عُضُم هكذا رسمت . أما المعنى الألصق فالعظم : بالطاء المعجمة كناية عن شدة هزالها وضعفها . تقلقل : القلقلة : قرقعة العظام .

١٦- بَرَى : نحت . النحض : اللحم .

١٨- كونها : وقوعها . أي المعجزات .

١٩- طرقت : بتشديد الراء :نشب ولدها في بطنها .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ث) وكم ٣- في (م) غارة وفي (ث) كحادث
٤- في (ز) و (ق) براث وفي (م) تراه وفى بقية النسخ براه. ٥- في (م) و (ث) عزيزة
٦- في (ط) وضع محل عيسى بن مريم «المهدي في خير منزل» إصلاحاً للمعنى من عند نفسه
٧- في (ق) و(ز) وحطب ٨- في (م) بني أنثى ٩- في (ث) أطرقت وفي (م) طوت
١٠- هذا البيت لم يرد في (ق) والبيتان ١٨ و ١٩ لم يردا في (ط)

٢٠ أخي[١] شتوة تمسي وتضحي جفانه مكللة من شحمها وثريدها[٢]

٢١ إمام إذا استسقيت جودا بعينه وقد ضرجت كحلاً سقاك بجودها [٣]

٢٢ وأشهد[٤]في برد من المجد تشهد الند سبوة [٥] عنه أنه من برودها[٦]

٢٣ كمال يريك البدر ليلة تمه كمالاً ووجه الشمس يوم سعودها

٢٤ يقابل في الأنساب [٧] بين (علي)ها و(فاطم)ها لا (هند)ها و(يزيد)ها[٨]

٢٥ وخير ليالي الحول ليلة قدرها وأفضل من أيامها يوم عيدها

٢٦ متى اختلفت (آل النبي) ونافرت لسيدها في مشهد ومسودها[٩]

٢٧ أقرت وقالت إنك ابن (حسين)ها بحق عميد القوم وابن عميدها[١٠]

٢٠- أخي : مجرور بحرف جر مقدر يرافق السياق من بداية البيت ١٨ بذي معجزات وجر معه أجل في مطلع البيت ١٩ . وأخو الشتوة : هو الذي يطعم الناس في الشتاء . الجفان جمع جفنة أعظم القصاع التي يعد بها الطعام . المكللة : المحاطة المحفوفة . الثريد : طعام مع اللحم والخبز المكسر ويسمى الفتة .

٢١- الاستسقاء : طلب السقيا .

٢٢- أشهد : النجم شهاد ، وإذا بدا يقال أشهد .

٢٣- ليلة التم : منتصف الشهر . يوم السعود : أيام أنجم ، أو أشهر وتسمى منازل النجوم فيها بالسعود العشرة .

٢٥ - الحول : السنة الاثنا عشر شهرا .

٢٦- المنافرة : المناكرة والتنافر .

٢٧ - العميد : السيد المعتمد عليه في الأمور .

١- في النسخ عدا (ض) أخا ٢- البيتان ١٩ و ٢٠ لم يردا في (ق)

٣- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط ولم يستقم معناه بسهولة

٤- في النسخ وردت العبارة وأشهد عدا (ث) ٥- في (ط) الخلافة وذكر أنه عدلها من عند نفسه

٦- هذا البيت لم يرد في (ق) ٧- في (م) يقابل أنساب يوم عليها

٨- هذا البيت لم يرد في (ط) وترك مكان البيت فارغاً ٩- في (ز) و(ق) وحسودها وفي (ط) وشهودها

١٠- البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (م) و (ث)

٢٨ حلفت أمير المؤمنين أليـة يؤكد خوف الله برأ كيدها

٢٩ لأعتقت بعد الرق أمة (أحمد) وقد عبثت أحرارها بعبيدها[1]

٣٠ نسخت ملوك الدولتين بدولة طريفهم مستهلك في تليدها

٣١ فأف على (مروان)ها و(هشام)ها وأف على (مهدي)ها و(رشيد)ها

٣٢ أطارت عليها من نآى من (نزار)ها[2] ومن شذ من (قحطان)ها ابنة (هود)ها

٣٣ أفاءت عليك[3] الخالعين كتائب يَرد عديد الحصى والرمل دون عديدها

٣٤ نسيم الريح ركزُ رماحها ويحجب عين الشمس خفق بنودها

٣٥ وملمومة مهدية قاسمية يَغض حديدَ الطرف لمعُ[4] حديدها[5]

٣٦ تدوس فراخ الطير بين وكورها وتشدخ هام العصم فوق ريودها

٣٧ فكم أنفت[6] من برٍّ كفة عُصْبة وبِرْك من أغلالها وقيودها

٢٨- الأليّة :اليمين والحلف .

٣٠- الدولتان : الأموية ، والعباسية .

٣٢- أطارت : أحامت وأعادت .

٣٣- الفيء : الغنيمة والخراج . الخالعين : الحمقى الجبناء ، والنازعين عن أعناقهم الولاء والطاعة .

٣٤- الخفق : الرفرفة . البنود : الأعلام ، والرايات .

٣٦- الوكر : عش الطائر . الشدخ : الكسر والتهشيم . العصم : جمع أعصم وهي الوعل تيوس الجبل . الريود : جمعٌ مفرده ريد : حرف من صخور الجبل . والمعنى : أن كتيبة الممدوح الملمومة المهدية القاسمية لكثرة عسكرها وكثر سيوفها اللامعة تصنع كما صنع جند سليمان بن داوود عندما قالت نملة « ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » سورة النمل آية (١٨) . فالكتيبة من جند الممدوح هنا تدوس الفراخ للطير في الأعشاش وتكسر رءوس الوعل على صخور الجبل .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) وفي (م) « أعتقت أحرارها بعبيدها » وفي (ق) و (ز) و (ث) وقد غيبت أحرارها كعبيدها ٢- في (ق) و (ز) من لوى من نزارها ٣- في (ث) إليك

٤- في (ق) و (ز) لم ٥- في (م) زرودها

٦- في (ط) و (ث) وكم وفي (ق) و (ز) ألقت وفي (م) أوثقت

٣٨ أرادت بك السوآى وقد كان غيرها أعزُّ لَهَا والله غير مريدها

٣٩ فأسبلْ عليها ظل سترك[1] واغتفر جناية جانيها وحسد حسودها

٤٠ ولا تلتهب إن أخلبت في بروقها عليك ولا إن أجلبت في رعودها

٤١ فأنت بحمد الله درةُ تاجها إذا اغتصبت يوماً وفلقت عودها[2]

٤٢ أبوك أبو السبطين خير أبوة[3] وجدك سر (الله) خير جدودها

٤٣ وما لك والسلم الذي عدمت به نكاية أهل البغي بعد وجودها[4]

٤٤ وحولك سادات خلت من حصونها حذاراً وغابات خلت من أسودها

٤٥ وحاشاك أن تحيي رمائم أمة تقضت تقضي (عاد)ها و(ثمود)ها

٤٦ تعدت حدوداً ثمة ابتدعت لها شرائع ظلم أبدعت في حدودها

٤٧ تدين إذا دانت بدين مجوسها وتنطق إن قالت بقول يهودها[5]

---

٣٩ – أسبل : فعل أمر بمعنى إرْخِ .

٤٠– الإخلاب : عدم الصدق ، والإيهام بما لا يكون كالبرق الذي لا مطر معه .
الإجلاب : الإفزاع والذعر .

٤١– الفلقة : إذاشق الشيء من أعلاه إلى أدناه .

٤٢ – السبطان : الحسن والحسين أبناء الإمام علي كرم الله وجهه .

٤٥– الرمائم : جمع رمة : العظام البالية . وفي الأبيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ يدعوه لعدم مسالمة (الرسوليين) أنصار دولة (بني رسول) .

٤٦ – ثمة : إشارة تفيد البعد .

١– في (م) فاسبل عليهم ستر عفوك وفي (ث) فاسبل عليه ستر عفوك

٢– هذا البيت لم يرد في (ق) و (ز) و (م) ٣– في النسخ أبوها عدا (م)

٤– البيتان ٤٢ و ٤٣ لم يردا في (ط) ٥– هذ البيت لم يرد في (ط) لعله لما فيه من تجن وظلم على بني رسول والأبيات ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ لم يردن في (ث)

٤٨ إذاسلمت[1](صنعاؤ)ها و(براشا)ها فما الظن في(كدرانا)ها و(زبيد)ها

٤٩ لك الخير قد أنضيتُ حوض ركائبي[2] بما جاوزت من (صعدة) وصعيدها

٥٠ أتتك بأفواق[3] القوافي عرائساً موشحة من شذرها وفريدها

٥١ ولا عجب إن فقت[4] يوماً قريبها وأدركت بالمهدي حظ بعيدها

٥٢ فأصبحت لا المغضوض[5]دون(حبيبا)ها عطاء ولا المخفوض دون (وليد)ها

٤٩- النضو : البعير المهزول ، وأنضيته : أهزلته . الحوض : كل ما يجتمع عليه يقال له حوض . صعدة : اسم مكان مدينة يمنية مشهورة . الصعيد : التراب . الركائب : الإبل التي تركب في السير .

٥٠- الأفواق : جمع فوق : موضع الوتر من السهم . والحظ الأوفر . الشذر : جواهر ثمينة كاللؤلؤ أو منه .

١- في (ض) أسلمت ٢- في (ث) قلانصي

٣- في (ط) و (ث) بأثواف وفي (ق) و (ز) بأقواه ٤- في (ط) و (ث) فت وفي (ق) و (ز) إن قلت

٥- في (ز) و (ق) المبغوض ، وهذا البيت لم يرد في (م)

يمدح خالد بن علي الذروي *

٧٢

من بحر الطويل وفيه قبض

١ وقائلةٍ أسرفتَ في حبِّ (خالدٍ) فمالكَ [١] تظما وهو عذب الموارد

٢ ومالك صِفرُ الكفِّ من نفحاته ونبضُ أياديه البوادي العوايد[٢]

٣ فقلت لها بالجهرِ واللهُ شاهدٌ بما قلتِه واللهُ أكبرُ شاهد

٤ دعينيَ أكسُوهُ وإن كانَ [٣]عارياً من الذمِّ ثوباً من ثيابِ المحامد

٥ فو اللهِ إن قلْتُ صنائعُ (أحمد)[٤] إليَّ فما قلْتُ صنائعُ (خالدِ)

---

* لم ترد هذه القصيدة في (ط)

٢- صفر الكف : خالي الكف كناية عن الفقر . الأيادي : جمع يد ذات العطاء و النعمة ، والأيد اسم مفرد وليس جمعاً لـ(يد) كما يتبادر إلى الذهن . البوادي : من البدء وليس من البادية والمقابلة بين بوادي وعوائد بمعنى يبدئ ويعيد .

٥-الكسرة في اسم(أحمد) كانت للضرورة الشعرية والأصل فيه أنه يجر بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. .

١- في (ث) لم ترد (لك) ٢- إلى هنا انتهى (ث) ٣- في (ض) وإن كنت ٤- في (م) حامد

٧٣ يمدح الأمير صارم الدين داوود *

من بحر البسيط

١ يا هضبة الحلم بل ياكرمة الجود يا قابض الأسْدِ بل ياصائد الصيد

٢ وملحم السيفِ في قومي وعاف على ميل القماحِد أو سود القماحيد

٣ إنشادُ فخرِك يوزي عن أب لأب وفخرِ غيرك «محذوفُ الأسانيد»

٤ يهوى مضاجعة البيض الرقاق ولا يهوى مضاجعة البيض الأماليد

٥ ورنة السيفِ تمضي نحوها طرباً إلى فراغِ العلا لا رنة العود

---

* صاحب حصن ظفار .وهذه القصيد لم ترد إلا في (ق) و (ز)

١- الهضبة : كل جبل يتكون من صخرة واحدة عالية ، وعليها يشبه العلو في كل المكارم ، ويشبه بها كثير الحلم والعِلم . الكرمة : شجرة العنب ، واسم بلدة . وكأنه يقول لممدوحه ياشجرة الجود أو يا قمة الحلم . القابض : القاتل ومنه قولهم على ملك الموت : قابض الأرواح .

٢- الملحم للسيف : ضاربه ليلثمه من الثلم ، أو الكسر . القماحد : جمعٌ مفرده قمحودة وتجمع على قماحيد : نتوءٌ في قفا الرأس أسفل الهامة ، فهو يمتدح الأمير بانه يلثم التصدع في قومه ، ويعفو عن المغرورين ؛ الذي يصفهم بسواد القماحيد ، كناية عن انحراف في الفكر .

٣- يوزي : يعادل ويغني ، وفي البيت إيماءةٌ لاقتباس علم الأسانيد في مصطلح الحديث .

والمعنى : أن إنشادي لفخرك يغنيني عن تسلسل الرواية عن فلان ، عن فلان ، وأما سواك من أصحاب الفخر فرواية فخرهم مقطوعة السند ، وهذا نوع من مذهبه المعروف بهجاء غير الممدوح .

٤- البيض الرقاق : السيوف . البيض الأماليد : النساء الناعمات الليِّنات .

٥- رنة السيف : صليله في القتال . ورنة العود : غناؤه وطربه فهو يهوى الأول ، ويعاف الثاني ، وفي البيت التفاتة من مخاطبة الغائب إلى المخاطب .

٦ نضاك (أحمد شمس الدين) للبلد الـ أقصى وما كل منصوبٍ بمحمود
٧ فقدتها نحوهم شهراً مسومة تردي فتخبط عرض البيد بالبيد
٨ لما رأوك عياناً أجفلوا هرباً من كل خمصانة حُسّانة الجيد
٩ وما ألذهم إذ جاوروك فلم يلووا على والدٍ منهم ومولودِ
١٠ طلت نساؤهم لما هزمتهم صورالعيون إلى ليث إلى سيد
١١ توهموا أنهم (عاد) فعاد لهم مثل الذي كان من(عاد) إلى (هود)
١٢ ومن يقوم لطعن في النحور كإيـ زاع المخاض وضرب كالأخاديد
١٣ ملك توليت يا(داوود) نصرته فكان ملك (سليمان بن داوود)
١٤ من كل فجٍ أميرٌ منك منبعثٌ يسير تحت لواء منك معقود

٦- نضاك : جردك كما يتجرد السيف من غمده ونصبك نيابة عنه . الأقصى : البعيد . وفي البيت إيماء ة إلى أن المنصوب قد يكون مفعولاً به منصوباً ، ومن كان كذلك فهو غير محمود . وفيها هجاءٌ ضمني إلى الولاة بعد استثناء الممدوح .

٧- المسومة :الخيل المرسلة ، وعليها ركبانها ، وعليها السيماء العلامة .البيد : جمع بيداء : الأرض الواسعة يقال لها مفازة وبيداء .

٨- الإجفال : الهروب بذعر . الخمصانة : الدواب ضامرة البطون . الحسانة : بضم الحاء وتشديد السين أحسن من الحسن ومنه قول الشماخ : دار الفتاة التي كنا نقول لها ياظبيةً عُطُلاً حُسّانَة الجيد

٩- ما ألذهم : ما أسرعهم . اللذة : السرعة . المجاورة : المصارعة ، والمبارزة ، والمضاربة والمعنى ما ألذ فرارهم بعد أن نازلوك وبارزوك فهزموا وفروا . اللَّيُّ : العطف والميل ، والذي لايلوي على شيء : الفار المذعور من الرعب .

١٢- الإيزاع : موضع التوزيع وهو التفريق وحالة الطلق من الولادة ، وقال في مثل هذاحسان ابن ثابت : « بضرب كإيزاع المخاض مشاشة » . والمشاش : البول . المخاض : حالة الطلق عند الولادة . الأخاديد : جمعٌ مفرده أخدود : الشق العميق .

١٥ كـــأن قلبك من إفـــراط قـــوتـــه مـن زبرة القين أو بـعـض الجلاميد
١٦ سود المنايا وبيض الهند ما اجتمعت إلا تحطمتَ بين البـيـض والســود
١٧ كم من حسوم عظيمات البنا اجتمعت على قلـوب شـمـيطـات رعـاديد
١٨ فـخـيـم العـز فـيكم واسـتـوى لكم من السفينة إذ قرت على الجودي
١٩ ضربتم الناس شاربها على أرَضٍ قـسـراً فـألقوا إليكـم بالمقـاليـد

١٥- الزبرة : قطعة من الحديد يضرب بها . القين : صانع السيوف والحداد . الجلمود : الصخر من الحجر .

١٦- المنايا : جمعُ منية هي الموت . بيض الهند : السيوف . تحطمت : تدرعت : الحطيمة دروع تنسب إلى رجل كان يصنعها ، وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لـ(علي) « أين درعك الحطمية » . يريده مهراً لابنته (فاطمة الزهراء) رضي الله عنها .

١٧- الحسوم : الشؤم وكثرة الشرُ ، وفي القرآن الكريم « سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوما ». الشميطات : المختلطة من الخوف . الرعاديد : الرعديد الجبان الخوار

١٨- الجودي : اسم جبل رست عليه سفينة سيدنا (نوح) عليه السلام ، بعد الطوفان ، وفي التنزيل العزيز « واستوت على الجودي »

١٩- شاريها : أشرارها من الشر . والشراة الخوارج ، أطلقوا هذ الاسم على أنفسهم ؛ لقولهم إنهم شروا أنفسهم من الله بخروجهم عن حكم الخلفاء(غلوا) المقاليد : المفاتيح والخزائن وفي التنزيل العزيز « ولله مقاليد السماوات والأرض » .

٢٠ يا (صارم الدين)لم يضع أمرؤ رتعت آمـــالـه تحت ظل منك ممدود [١]

٢١ أثرتْ يديْ واستقامت حالتيْ ونما أمري وأورق من إحسانكم عودي

٢٢ أملْ لِمنشدِها سمعاً واصغ كما يصغ الى طاير في الأيك غريدي

٢٣ فللقلوب بها سكرٌ كما سكرت عصابة الراح من ماء العناقيد

٢٢- هذا البيت رسم في النسخ هكذا:

أمل لمنشدها سمعاً واصغ كما يصغ الأطاير فوق الأيك غريدُ

ملحوناً مضطرباً وجمع كلمة الطير على (أطاير) ولم أجد لهذا الجمع صيغة .

وأبَرّءُ الشاعر من هذه الأخطاء الفاحشة لما رأينا من تمكنه من اللغة والنحو وألقي باللائمة على النساخ وعليٌ ،وقد حاولنا ترميم البيت بما أثبتناه في المتن أعلاه ونبهنا لأمانة النقل . وأمل فعل أمر من الميل وطلب الانتباه والإصغاء .

١- الأبيات من ١٦ إلى ٢٠ لم يردن في (ق) .

يستأذن أحمد بن الحسين لمقابلته *

٧٤

من بحر الطويل

١ أ(أحمدُ) ياشمسَ الهدى بعد بدرِه أخا عزةٍ يامنتهى غايةَ الحمدِ
٢ عَظُمتَ فلولاَ رأفةٌ نبويّةٌ بتَولِيَةٍ مثلَ الوشيعَةِ في البُرد
٣ لما استطاعَ ربُّ المالِ كَرةَ ناظرٍ إليك ولا رد التحية من بُعد
٤ عسى نظرةٌ من مستميحين أشرفوا على خطراتِ الهلْكِ من شدةِ الوجد
٥ يحنُّون للغورِ التهاميِّ نُزَّعاً إليه حنينَ الخامساتِ [1] إلى الورد
٦ مضتْ لهمُ خمسٌ وعشرون(٢) ليلةً من العهدِ ياسُقيا لذلكُمُ العهدِ

---

* ونظنها لأحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة ؛ إذ يلقب بالشمس ، أما أحمد ابن الرمام الحسين فيلقب بالمهدي . والقصيدة بعد خمسة وخمسين ، أو خمسة وعشرين ليلة من الانتظار . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) .

٢- الوشيعة : الطريقة خشبة الغزل في البرد . البُرد : بضم الباء كساء يلتحف به .

٣- المال : اسم للإبل ، وربانها : صاحبها وقصد بها نفسه للتواضع والتأدب .الكرة بتشديد الراء : المرة الواحدة .

٤- المستميحون : طالبوا السماح . الهلك : الهلاك .

٥- الغور : كل ما انخفض من الأرض . النزع : الميل والانجذاب . الخامسات : الإبل الظامئة منذ خمسة أيام .

٦- العهد : المنزل والربع .

١- في (م) الحائمات وفي (ض) الخامشات

٢- في (ق) و (ز) خمس وخمسون فأخذت بقول (ض) الأم و(م) الأوثق نسخاً والأجمل خطاً .

٧٥ يرثي ويصبر الشريف سلطان بن علي في ولده *

من بحر المنسرح وفيه طي

١ إن نقصَتْك الخطوبُ من عَددِك طفلا فاصبرفالصبرمنعُددك [١]
٢ فَتْكَتُها في ابنِك أعظمُ من فَتْكَتِها في أخيكَ أو ولدِك
٣ لا تحبطِ الأجرَ إنْ أجرك اللهُ[٢] فما نالكَ فيهِ ذخيرةٌ لغدك
٤ تلك يدٌ فارقَتْ وأهونُ من فقدِك -يوم الفراق - فقدُ يدِك [٣]
٥ وبضعةٌ رُوحُها يُولدُ من روحِك في خلقِها ومن جسدِك
٦ يابَردَها فرقةً على كبد الـ ـميتِ وياحرَّها على كبدِك
٧ أخرجَه حينُه إلى بلدٍ أبرُّ بالأوليـاءِ من بَلدك
٨ عيشُه في الجنانِ أرغدُ من عيشِه في النعيمِ من رغدك[٤]
٩ أضرمَ قلبي وفَتَّ في عضدي يا(ابن علي) ما فتَّ في عضُدك
١٠ وأحزُّ بي [٥] أن يدورَ في خلَدي من جزعٍ ما يدورُ في خلدِك

---

* هذه القصيدة لم ترد إلا في (ث) و (ق) .

١- الخطوب : جمعٌ مفرده خطب المصيبة والحادث الجلل .

٢- الفتكة : القتلة والهجمة والقطع . الإبن : الذكر من الولد . الولد : في معنى : الرهط والقوم . والمعنى أن المصيبة في الولد أوجع من المصيبة في القوم والأخ .

٥- البضع : القطعة والجزء من الشي ء .

٧- حينه : أجله .

١٠- أحزُّ : فعل ماض بمعنى قطع وأثر . الخلَد : القلب والعقل والخاطرة .

١- لم يستقم الشطر الثاني من البيت مع الوزن العروضي والصواب يكون : فاصبر فإن الصبر من عددك أو طفلاً فإن الصبر من عددك

٢- في (ث) لا تحبط الأجران مما نابك ٣- في (ق) فقد الفراق عند يدك

٤- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط ٥- في (ق) ما حجتي

١١ لأننـــي لا أقـــومُ من أودي (١) مادمـتُ(٢)حتى تقـومَ من أودك

١٢ خُلقتَ جلداً فـلا ترى (٣) عدم الد نيـــةِ (٤) مستوليـاً على جَلدِك

١٣ فـافـزَعْ إلى الصبـرِ إنـه مـددٌ أنفـعُ يـومَ الحسـابِ من مَدَدِك

١١- الأود : الإعياء والإجهاد وثقل الأمر .

١٢- الجلد : بفتح الجيم واللام : الصبر وقوة تحمل الشدائد .

١٣- المدد : العطاء .

١- في (ق) أودٍ ٢- في (ق) ماقمت

٣- في (ق) ترم ٤- هكذا في النسخ وقد وددت أن أبدل « عدم الدنية » لو جاز لي به عظم الرزية » لوضوح المعنى واستقامته

٧٦ يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ أكثرتَ في عذلي وفي تفنيدي ... لغواً لعمر أبيك غير مفيد

٢ خَلْ الغويَّ ففي الغواية راشد[١] ... إن الرشيد لديه غيرُ رشيد

٣ قادَ الغرامُ فؤاده فأرينه ... صبواتِه المذمومَ كالمحمود[٢]

٤ فإلام تُغري بالجَلادةِ من له ... رمقٌ يحيدُ به عن المجلود ؟

٥ سل سرحةَ الوادي لتعلمَ مِن لسا ... نِ الحالِ دخلةَ ظِلِّها[٣] الممدود

٦ ماقال لجديُّ النسيم وما روت ... نفحاتُ ذاك الشيح واليعضيد[٤]

٧ أخيام جائلة الوشاح كعهدنا ... مضروبةٌ في (عالج) (وزرود) ؟

٨ أم شتتها صرف النوى فتفرقت ... فرقين بين تهائم ونجود ؟

٩ من لي ومن يعطي الأماني بالشمو ... سِ البيضِ تطلع في الليالي السود

---

* يكنى أبا المنصور . ويهنئه بعيد النحر والنصر . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- العذل : اللوم . التفنيد : التكذيب وتضعيف الرأي .

٢- الراشد : عكس الغوي . والمعنى : أن الغوي رشيدٌ في الغواية ولا يرى الرشيد رشيداً .

٤- الجلادة : الصلابة والجلد . الرمق : البقية من الحياة والقوة . المجلود : اسم « للجلد » بالفتح ، أي بقية صبره عاجزة عن التحمل .

٥- السرحة : شجرة عظيمة لها ظل ولا شوك فيها يجلس الناس في ظلها . الدخلة : الظل الوارف الكثيف .

٦- اليعضيد : بقلة زهرها شديد الصفرة .

٨- شتتها : شتتها وفرقها .

١- في النسخ رشد عدا(ض) ٢- في (ض) و(م) في المحمود ٣- في النسخ عدا (م) ظله

٤- في النسخ « الشيخ والتعضيد

١٠ ومقرطق[1] غنج أباح له دمي ... بَلَهَ أباح له دم العنقود

١١ جارت يد الساقي عليه فوقّرت ... ما خفَّ من متسيطر عربيد

١٢ ولثمت وردةَ خده فتعصفرت ... باللثم من خجل ومن توريد

١٣ ليل على قمر على خَرعوبة ... عقد الكثيب ببانةٍ أملود

١٤ غنّى فأذهلني برنة حِجله ... لمّا ترنم عن رنين العود

١٥ وشدا يعرض لي برقة خده ... أرأيت أي عوارض وخدود

١٦ نغماتُ مخضوبِ البنان ونغمة الـ ... ـمثنى ونغمة طائرٍ غريد

١٠- المقرطق : بفتح الطاء اللابس للقباء بفتح القاف ، وهو نوع من الثياب ولا معنى آخر للفظ والواو هنا لرب الجار ، ومقرطق مجرور بها . الغنج : حسن الدلال .خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . بله : اسم فعل بمعنى (فكيف ومابال) والمعنى : أن الغنجة المقرطقة استطاعت استباحة دمه ، فكيف لا تستبيح دم العنقود أي الخمر ، وفي هذا المعنى لِبلَهَ قال الصحابي الشاعر (كعب بن مالك) في قوله يوم الخندق من قصيدة طويلة : « تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق »

أي أنها تقطع الجماجم فكيف فعلها بالأكف .

١١- جارت : مسحت . وقرت : من الوقار والوقار رزانة العقل . المتسيطر : المتسلط العربيد الذي يؤذي نديمه في السُكر .

١٢- اللثم : القُبَل . التعصفر : التلون كما يتلون الثوب إذا أصبغ بالعصفر . التوريد : ألوان تشبه الورد . أي تلونت وجنتها خجلاً من القبلة .

١٣- الليل : هنا كناية عن سواد شعرها. على قمر : القمر : كنى به عن الوجه . والخرعوبة: الغصن كنى به عن القوام للجسم . والكثيب : كنى به عن عجيزتها .

١٤ - الترنيم : التطريب والتغني . الحجل : حلي على أسفل ساق المرأة ، له رنة تسمع إذا رقصت عن رنين : مثل رنين أوتار عود الغناء .

١٥- الشدو : مثيل الحداء ومرادفه . وجو الأبيات الثلاث ١٤ و ١٥ و ١٦ سهرة راقصة .

١٦- المثنى : عود الأوتار العازف .

١٧- البين : البعد والفراق . البيداء : الفلاة من الأرض .

١- في (م) مقرقط ، وفي (ق) و (ز) ومقرط

١٧ البين بعد البين ليلك والسرى ... يا ناقتي والبيد بعد البيد

١٨ قوبلت من عودين[1] لا بعدوهما[2] ... عنق الأصالة شدقم والعيد

١٩ فَرِدِيْ بنا حرم الخلافة واكتفي ... عن غيره بالخضرم المورود

٢٠ فالدين والدنيا وطلعة (يوسف) ... ما بين (دملوة) وبين (زبيد)

٢١ ملك الملوك وسيد السادات من ... (مضر) ومن (قحطان) لها ابنة (هود)

٢٢ وأغر قويل عزمه ومضاؤه ... في الروع بين أساودٍ وأسود

٢٣ صَدِقُ الفراسة في الغيوب كأنما ... آراؤه ينحتن من جلمود[3]

٢٤ يمضي إذا نكص الشجاع مخافة ... للموت وارتعدت يد الرعديد

٢٥ ويظل يعتنق الكماة وينتقي ... مهج الفوارسِ كاعتناق الغيد[4]

٢٦ فالطعنة النجلاء[5] بلهذم رمحه ... موصولةٌ بالضربة الأخدود

١٨- عودين : عودتين . عنق الأصالة : الممدوح (المظفر) . العنق : الأصيل رئيس القوم . العيد : عيد الأضحى أو الفطر . شدقم : الفحل المشهور . ومحلها من الإعراب الجر بدلٌ عن عودين .

١٩- فردي : فعل أمر من الورود بعد تجريده من الفاء . الخضرم : الماء المورود الكثير .

٢٠- الدملوة وزبيد : أسماء أماكن . انظر معجم أماكن الديوان .

٢٣- صدِق : بكسر الدال وفتح الصاد : من صادق الفراسة : التخمين والحدس . الجلمود : الجبل والصخر .

٢٤- النكوص : التراجع . الرعديد : الجبان الخوار الذي يرتعد عند القتال .

٢٥- الكماة : جمعٌ مفرده كمي : الشجاع المتكمي بسلاحه . المهج : جمعٌ مفرده مهجة : النفس والدم والقلب .

٢٦- اللهذم : كل شيئ قاطع من سيف وسنان . الأخدود : الواسعة الشق طولاً وعمقاً .

١- في (م) بعد البين ٢- في النسخ « لايعدوها » فقط فأضفت الميم لحاجة المعنى وضرورة الوزن معتقداً إهمالها من النساخ ٣- هذا البيت لم يرد في (م) والبيتان ٢٢ و ٢٣ لم يردا في (ق) ٤- هذا البيت لم يرد في (ق) ٥- في (م) السلكا

٢٧ يا ابن الشهيد وليس كل مضرج بدم الجراحة وجهه بشهيد

٢٨ أحرزت ملك سمّيك (الصديق) لم تقنع بملك سمّيك (المسعود)

٢٩ وسعيت حتى لا مزيد وليس من بعد النهاية مذهب لمزيد

٣٠ يتصيد الوحشَ الملوكُ إذا هم صاروا ولست تصيد غير الصيد

٣١ وإذا هُمُ ألقوا بإقليد إلى مُلكٍ خصصت بذلك الإقليد[1]

٣٢ فبأي ما صفة تُحدُّ وليس وجـ ـه اللـه عزوجل بالمحدود

٣٣ بالحلم أو بالعلم أو بالبأس أو بالحزم أو بالعزم أوبالجود [2]

٣٤ إن طُلتَ ملكاً عن أبيك فقد علا[3] مُلكاً (سليمان) على (داوود)

٣٥ وإن اتحدت بسيرة نبوية [4] مخصوصة بالفضل والتوحيد

٣٦ فالمصطفى أزرى بفضل عمومة وخؤولةٍ وأبوة وجدود

٣٧ غَدَرتْك قوم دمرتهم صيحةٌ كانوا وكنت كـ(صالح) و(ثمود)

٣٨ وثقوا ببعد الدار عنك وما دروا أن البعيد لديك غير بعيد

٢٧- المضرج : الملطخ بالدم أو الخمر . والشهيد :أبو الملك (المظفر) (عمر بن علي رسول) الذي قتل غيلة بمدينة الجند .

٢٨- الصديق : نبي الله (يوسف بن يعقوب) عليه السلام .

٣٠- المعنى : أن الملوك يصطادون الأسود ، وأنت تصطاد الملوك الشامخة .

٣١- الإقليد : المفتاح ، وجمعه مقاليد ، وفي التنزيل العزيز « له مقاليد السموات والأرض » .

٣٥- اتحدت : اتصفت .

٣٦- أزرى : فاق وأخجل وحقّر. بفضل : ليست مضافة إلى العمومة ، ولم تنسبك بسهولة للمعنى .

٣٧- في البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى تمرد ومعركة وصدام وغدر ضد الملك المظفر من مقاطعات الجنوب الشرقي من اليمن وبلاد عمان ، فانتصر الملك (المظفر) ودك حصونهم

١- البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ق)

٢- ورد هذا البيت في (م) بالعلم أو بالحلم أو بالعزم أو بالحزم أو بالبأس أو بالجود

٣- في (ق) و (ز) طلتهم ملكاً وفخراً قد علا ٤- في (ض) محمودةٍ

٣٩ بعثوا إليك كتيبة مشئومة كانت لهم في الشؤم كالجارود

٤٠ وكأن شأنهم وشأنك في الذي أعطيته في النصر والتأييد

٤١ ما كان من(موسى)ومن(فرعون)من قِدم و(إبراهيم) و (النمرود)

٤٢ أضحت منازلهم بهدمك بعضها دكاً كزرع «قائم وحصيد»

٤٣ كم ثم من بئر معطلة ومن قصر يطحطح بالخراب مشيد

٤٤ وإذا جنودك قهقروا عن معقل مُلِكْتَ ذروته بغير جنود

٤٥ يؤتى الشقيُّ إذا طغى من شقوة غلبت عليه فمات غير سعيد

٤٦ من فأله المنحوس أو من حظه الـ منكوس[1] أو من عقله المفسود

٤٧ لا أستزيدك يا (أبا المنصور) من كرم ومدحك طارفي وتليد

٤٨ من أين يفضلني (حبيب) وأنت لي أندى يدأمن(خالدبن[2] يزيد)[3]

٤٩ ولقد جعلتك لي عتاداً فانطفى نور(الوليد)و(بحتر بن عتود)[4]

٥٠ وعلوت حتى صرت أحسب أنني كـ(زهير) أو كـ(زياد) أوكـ(لبيد)

٣٩- الجارود : سنة مقحطة ، شديدة المحل كثيرة الجراد تهلك الناس تسمى عام شؤم .

٤٢- الحصيد : ما تم اجتذاذه وحصده من الزرع .

٤٣- ثم : هناك . والطحطحة : الهدم ويطحطح : فعل مضارع . وفي البيت اقتباس لقول الله تعالى « وبئر معطلة وقصر مشيد » .

٤٤- قهقروا : تراجعوا إلى الوراء . المعقل : الحصن وجمعه معاقل .

٤٥- في البيت حكمة جميلة يجدر بها الذيوع .

٤٦- الفأل : ضد الطيرة ، وهو حسن البشارة المستوحاة من حدث أو مناسبة .

١- في (م) المنحوس وفي (ق) المنخوس ٢- في النسخ عدا (ض) زياد

٣- البيتان ٤٧ و ٤٨ لم يردا في (ق) ٤- إلى هنا انتهى (ق)

٥١ اليوم عيد النحر أبدى فضله عيد الصيام وأنت عيد العيد

٥٢ هو سيد الأيام مثلك في بني (حواء) سيد سيد ومسود[1]

٥٣ لا زلت تبليه بعيدٍ بعده يبلى بعيد بعد [2] ذاك جديد

٥٤ خُلِّدْتَ ياشمس الملوك وبدرها ما متع القمران بالتخليد

٥٤- القمران : الشمس والقمر .

١- في النسخ «لمسود» عدا (ز) ٢- في (م) « يبلى بعد ذاك » وفي (ز) بعيد عند ذاك

٧٧ يمدح الأمير وهاس بن محمد بن هاشم صاحب جازان

من الكامل المجزوء

١ قل للأمير (أبي محمدْ) وهاس) ذي الشرفِ الممجد
٢ ولدِ النبوةِ والفتوةِ والمروءةِ حين ينقد
٣ ياإبن (هاشم)يابن (غانم) يابن (فاطمَ) يا ابن (أحمد)(١)
٤ نعم الأبُ الزاكي أبوكَ ونعمَ ذاك الأبُّ والجد
٥ أحييت مجدَ (المرتضى) وسننتَ ما سنَّ (المؤيد)
٦ اللهُ يعلمُ أن سعـ ـيك للعُلا واللهُ يشهد
٧ في الأمسِ تعطي ثم تعطي الـ ـيومَ أكثرَ ثم في الغد
٨ مابالُ عبدك (٢) يطلبُ الـ قُربَ الهنيّ وأنت تَبعُد ؟
٩ هل ساء ظنُّك فيَّ(٣) أو أبلى ودادَك (٤) ما تَجدَّد ؟
١٠ أوهل تَزندقَ أو تمجَّس أوتنصَّر أو تهود ؟
١١ ملكٌ يحابِبُ (٥) أهلَهُ في اللهِ من صلىٌ ووحد
١٢ هيهاتَ أن يسلو هواك وقد تقلدَ ما تقلد(٦)

٥- المرتضى والمؤيد : ابنا قاسم بن غانم ، قتلا في حرب مع الأيوبيين .

١٠- الزنديق : الذي لا يؤمن بوحدانية الله، ولا يؤمن بالآخرة ، ويقول ببقاء الدهر، ويمثلهم بالمفهوم الحديث العلمانيون . تمجس : صار مجوسياً يعبد النار والأصنام .

١٢- هيهات : اسم فعل ماض بمعنى بعد .

١- في النسخ (ياإبن) بهمزة القطع ولتستقم قراءة البيت فلنقرأ الأولى همزة قطع ، والثلاث الأخر بالوصل ٢- وردت في (ط) « خدنك » وضعها بدلاً عن عبدك وذكر في الحاشية أنه أبدلها من تلقاء نفسه تحاشياً من كلمة (عبدك) من منظور عقدي ٣ - في (م) فيه
٤- في (م) ملامك ٥- في النسخ (يجانب) عدا (ض) وردت هكذا
٦- ورد هذا البيت في (ض) متأخراً عن هذا الترتيب ولم يرد في (ط)

١٣ إني (١) بنعمتِك التي أوليتَ (٢) مغلولٌ مقيد

١٤ أيُقِرُّ جلدي بالذي طوقته عُنقي وأجحد(٣) ؟

١٥ كم باغضٍ لي فيك أبـ ـرق ثم أبرَقَ (٤) ثم أرعد

١٦ ومنافسٍ لي في مديحِـ ـك (٥) قد توعَّدني وهدد (٦)

١٧ أثني وأحمَدُ حيث لا متشدقٌ يُثني ويَحمَد

١٣- المغلول : المسلسل بالحديد في رقبته .

١٥- أبرق : كناية عن التهديد والوعيد .

١-في (م) أثني ٢- في (م) كلي بها ٣- هذا البيت لم يرد في (ق) و (ز) و (ط)

٤-في (ق) و (ز) أترف وفي (م) أترق ٥- في النسخ (المدائح) عدا (ط)

٦ في (م) قد تهددني وواعد

قافية الذال

(٧٨) يمدح قاسم بن علي الذروي *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ ماذا فعلتِ بهجتي ياهذي ... تعدين موعد كاذبٍ مَلاَّذِ
٢ هلا كحلت بميل قدك مقلة ... تبكي[١] عليك بوابل ورذاذ
٣ الله في كبدٍ تحثُّك ضَبَّةٍ ... فنيت[٢] وجسم في هواك جذاذ
٤ يكفيك من كلفي[٣] بوجهك أنني ... لا أستعيذ من الهوى بمعاذ
٥ أفنيت[٤] أفلاذ القلوب فأضرمي ... جمر الهوى[٥] بقلوبنا الأفلاذ
٦ وسكرت من ماء الشباب بخمرة ... من غير ما عنب ولا نبَّاذ
٧ هيهات منك الوصل ياظميا الحشى ... ريانة الربلات[٦] والأفخاذ[٧]
٨ فخذي لثامك عن ثنايا لَذةٍ ... من بعدها اللذات غير لِذاذ

---

* هذه القصيد لم ترد في (ط) . وفيها ألفاظ واضحة الدلالة على ملكة الشاعر اللغوية وغزارته اللفظية .

١- الملاذ : الكذوب الذي لا يصدق في موبته .

٢- الوابل : المطر الكثيف . الرذاذ : المطر الخفيف .

٣- الضب : المتورم المتوجع . الجذاذ : المحطم المقطوع من الكسر .

٥- الفلذة : القطعة من الشيء فلذته . الأفلاذ : المقطعة .

٦- النباذ : صانع أو حامل النبيذ نوع من معصور العنب والتمر كالمسكر.

٧- الظميا : الهيفاء الرقيقة قليلة اللحم . الربلة : باطن الفخذ وبطانة عظم الساق .

١- في (ث) تجري ٢- في (ض) قيدت ٣- هكذا في (ث) وبقية النسخ كلف ٤- في (ث) فتت
٥- في (ث) الجوى ٦- في (ث) الرتلات ٧- هذا البيت لم يرد في (م)

٩ إن كنت أمنحك المودة ضلةً [١] مني وطرمذةً على طرماذ

١٠ فحرمت نعمة (قاسم) ورميت [٢] من متصرفيه قتلة (ابن الحاذي)

١١ ملك أخو ملك يطول بقومه [٣] عن آل (ذي يزن) وآل (قباذ)

١٢ وموقر التعظيم إن كيفته ألفيته الأستاذَ للأستاذ [٤]

١٣ ماضي العزائم في الأمور كأنما طبعت عزائمه من الفولاذ [٥]

١٤ سَهمُ الفؤادِ يجيش منه الحرب إن خمدت بمنصلت خفيف الحاذ

١٥ متقسم [٦] شرف المفاخر نافذ الـ أحكام مقتدر على الإنقاذ

١٦ غيث وليث في الشجاعة والندى [٧] مالم تهجه ، وصيحةٌ في الماذ

١٧ يغني ويفقد تاركاً أو آخذاً فاشدد يديك بتارك [٨] أخّاذ

١٨ يا (قاسم بن علي) لاذ بك الورى من دهرهم فنجوا بغير ملاذ

١٩ من ذا لأهل الأرض إن لم تغنهم بندى يديك بكافل وبغاذ ؟

٩- الضلة من الضلال : الكذب والخداع . الطرمذة : الكلام بلا فعل .

١٠- فحرمت : دعاء بالحرمان واقع في جواب وجزاء « إن » الشرطية في مطلع البيت ٩ .

١١- يطول : الطول : من المطاولة يسبق ويفضل .

١٢- الأستاذ : الوزير والمعلم الحاذق .

١٣- الفولاذ : مصاص الحديد المنتقى من الخبث ، واصلب شيء من الحديد .

١٤- سَهم : بفتح السين وكسر الهاء : السُّهوم والساهم : العبوس المهموم ويوصف به الوجه والبال فيقال سارح البال . المنصلت : السيف المجرد من غمده . الحاذ : الحال والسرعة .

١٦- الماذ : طيب الكلام ، حسن الخلق .

١٩- البغاذ : لا أدري ما أراد بها إذ لم أجد في المعاجم لها معنى وكذلك مصحفاتها .

١- في (ث) حلةً ٢- هكذا في (ث) وبقيت النسخ وبليت ٣- في (ث) بآله

٤- هذا البيت جاء ترتيبه في (ث) بعد البيت (١٣) ٥- في (ث) على البولاذ ٦- في (ث) متسنم

٧- في (ث) و (م) بدرٌ وبحرٌ في الندا ورحمةٌ ٨- في (ث) بأعظم تارك

٢٠ ما(بيش) و(اليمن) القصية خرجها من فضل جدك نحلةٌ لـ(معاذ)
٢١ ولو امتحنت[1] الخيل ركضاً أحرزت بالركض من (عدن) إلى (بغداذ)
٢٢ يهذي [2] بخزيك حاسد أنضجته كيّاً وما هذيان ذاك الهاذي[3]
٢٣ وعصابة غَرَبَتْ حلومهم وقد شذوا ولا كتفرق [4] الشذاذ
٢٤ واستحوذ الشيطان من جهلاتهم أبداً عليهم أيما استحواذ
٢٥ أغذذت في درج السمو وعافَهُمْ بخلٌ فثبطهم عن الإغذاذ [5]
٢٦ غروا برقرقة السراب فكافحوا آذي ببحرك وهو طامي الآذي
٢٧ فأغثتهم بالرشد أو أنقذتهم بالعفو إن جنحوا إلى الإنقاذ
٢٨ نفسي فداؤك إن نعلك في النهى [6] لم يحذها من قبلِ رجلك حاذ
٢٩ طمحت بفضلك همة نبوية عمن يعارض سعيها ويحاذي
٣٠ لي في يمينك [7] ديمة إن أشحذت ديم الغمام هَمَتْ على الإشحاذ

٢١- بغذاذ : مدينة السلام . وبغداد : التي في العراق ويذكر ويؤنث .
٢٤- استحوذ : استولى وأضل . الجهلات : جمعٌ مفرده جهلة من الجهل على وزن فَعْلَة .
٢٥- الإغذاذ : الإسراع في السير ومنه تقول غذو السير . الدرج : المنزلة والسمو . عافَ : كره وأبغض .
٢٦- الآذي : موج البحر . الطامي : علو في ماء النهر الغزير أو البحر العميق .
٢٨- النهى جمع مفرده نهية : غاية كل شيء ونهايته . الحاذ : المتبع بكسر الباء : السائر خلف الأول .
٢٩- المحاذي : الموازي والمقابل .
٣٠- الديمة : السحابة الممطرة . همت : صبت وسالت ماءها . الاشحاذ : امتناع هطول المطر .

١- في (ث) استمحت ٢- في (ز) ياهذا ٣- في (ض) الحاذي
٤- في النسخ « تفرده » عدا (ض). ٥- البيتان ٢٤ و ٢٥ لم يردا في (ث)
٦- في (ق) العلا ٧- في (ث) ثنائك

٣١ خذ من حلال السحر بُرداً لم يكن في النسج من متفضل [١] شعواذ
٣٢ واعمد لسابق حلبة قد بذها واسمح [٢] بسابق عزة بِذّاذ
٣٣ فجرايز العلم المُلي [٣] بمعجز الـ ألفاظ غير جوائز الشحاذ [٤]

٣١- المتفضل : الناعم الخفيف اللطيف كملابس النوم قال امرؤ القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

الشعواذ : كل خفيف سريع وليس من كلام البادية الفصيح لأن أصله « شعوذة » . أما السعواذ : بالسين فلم أجد له معنى مناسباً فأرجعت اللفظ إلى أقرب كلمة أحتمل تصحيفها عنها .

٣٢- بذها : البذ السبق والغلب . البذاذ : اسم انفاعل للسبق والغلبة .

٣٣- الشحاذ : السائل .

١- في (ث) متطفل ٢- في (ث) وامسح ٣- في (ث) الملي من معجز وفي بعض النسخ الملا من معجز وفي (ز) لم يذكر الملا فاقمتها كما ترى لحاجة الوزن والمعنى

٤- هذا البيت لم يرد في (م)

قافية الراء

(٧٩)

يعزي الأمير قاسم بن علي الذروي في ولده عبدالله *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ تأس[1] ولا تجزع فقد قضي الأمر ... وليس يضير الشمس إن كسف البدر

٢ وإن غـــاب نجم عنك أزهرُ غـــائمٌ ... فـــحـــولك من إخـــوانه أنجم زهر

٣ عليك بحسن الصبرما من مصيبة[2] ... وإن عـظـمـت إلا أعاض بها الصبر

٤ ووالله ما الدنيا وزهرة عـيشـها ... يدوم ولا خـــيـــرٌ يدوم ولا شـــر

٥ إذا الدهر أفـنـى الخلق كرُّ خطوبه ... ولـم يبـق حيٌّ منـهـم فـنـي الدهـر

٦ فلا تكترث من عـشـرة غلطت بهـا ... صـروف الليالي فـالزمـان له عـثـر

٧ فإن رسول الله (أحـمـد) قـد جرى ... له وعليـه الخـوف والخـذل والنصـر

٨ وطارت(قـرش الأبطحين)لثـأرها[3] ... إلى أن قضتها (أحدٌ) ماأسلفت(بدر)

---

* وتخبرنا الأبيات ١٥ و ١٩ أنه قتل محارباً .

١- الكسف : ذهاب نور القمر أو الشمس وتغيره إلى سواد .

٥- الكر : الحملة والهجوم على الشيء مرة بعد مرة .

٦- صروف الليالي : نوائبها .

٧- الخذل : من خذل والخذلان : عدم التوفيق أو فوات النصر وعدم النصرة ، واللفظ معيب إن يحمل في حق الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم بمعنى عدم التوفيق .

٨- الأبطحين : مثنى مفرده أبطح : المنازل في مسيل واديها .

١- في (ث) و (م) تعزَّ ٢- في (ث) وماعوض الصبر إمرء في مصيبة . وفي (م) وعوض بحسن الصبر ٣- في (ث) لنارها

٩ «ويـوم حـنـين» أعجبتـه جنوده[1] بكثرتهـا لم يغنها ذلك[2] الكثر

١٠ وبالشعب لم تظفر (القبط)و(حاجب) و(أوس بن لام) وابن عمهما (عمرو)

١١ ومـاسُرّ في يوم السـرور(قـتـادة) وأي سـرور دونه القـتل والأسـر

١٢ وفـي كنفي(صنعاء)[3]سيق لـ(جابر) بكسـرة(عـزالدين)من (حسن)كسر

١٣ وبالأمس جـاءتك [4]الحروب كـتـائب تكاثر عـد القطر أو دونهـا القطر

١٤ فـولت فـرادى يهـزم الألف واحـد ومن عـجب أن يهزم المائة العشر[5]

١٥ بنفسي قتيلا أسلمته إلـى الـردى نفـوس أخَنَّتـهـا السـفـاهة والذعر

١٦ أشـاح بهـا عند الفـرار فـقلصت ومـا طعنها وخض ومـا ضربها هبر

١٧ ومـا بي إلا (جـيلة) و(عـبـيـدة) فكل له عـذرٌ ومـا لهم عـذر

١٨ أكـانوا نيـامـاً أم بأعـينهم عـمى فلم يبـصـروه أم بآذانهم وقر[6]

١٩ تقـدم صـدر الزحف والكَرُّ همُّه فـلاقى الذي لاقى وهـمـهم الفـر

٩- في البيت اقتباس من قوله تعالى « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا » سورة التوبة آية « ٢٥ » .

١٦- أشاح : الإشاحة من ألفاظ التضاد : نظر إليها وأسرع وجدٌ وأعرض . قلصت : شمرت واستمرت في سيرها . الوخض : الطعنة تخالط الجوف ولا تنفذ .الهبر : الضرب والقطع .

١٧- وما بي إلا : لفظ عتاب بمعنى ولا أجد في نفسي إلا من (جيلة) و (عبيدة) .

١٨- الوقر : الصمم .

١- في (م) و (ث) جيوشه ٢- في النسخ فانقض ذلكم . عدا (ث) هكذا

٣- في (ض) كنفا ، وفي (ث) كفه . ولم ترد كلمة صنعاء في (ق)

٤- في (ق) « وفي باش » وفي (ث) جاء الحروب ٥- الأبيات من ٤ إلى ١٤ لم يردن في (ط)

٦- هذا البيت لم يرد في (ز) والبيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (ط)

٢٠ فلمـــا تراءى المعلمـــون وآنست قروم الفحول الهدر فانعدم الهدر [١]

٢١ تداعـوا كـمـا طار الجـداء[٢]وأذعنوا كـسـرب القطا لما تيـممـه الصـقـر

٢٢ هنيـــاً لبطن الأرض مـا حل بطنهـا وثكلاً لظهـر الأرض مـا سلب الظهر

٢٣ ويا بأبي وجـهـــاً ثوت قـسـمـاته بقـــبـــر له في كل [٣]جارحة قبر

٢٤ ببلقـعـه يمسي ويصـبح شـخـصـه بعيداً ومـا بيني ومابينه [٤] شبر [٥]

٢٥ (بني ذرورة)تنقون من أهل عصركم [٦] خيـاراً كـمـا ينقى من الخسف التمر

٢٦ إذا طال عـمـر المرء منكم فحده [٧] مناهزة العـشـرين وانقطع العـمـر[٨]

٢٧ كـأن الليـالي تبـتـغـيكم بثـأرها من القـتل أوللمـوت عندكم وتر

٢٠- المعلمون : جمعٌ مفرده معلم : الفارس إذا علم نفسه ومكانه في الحرب بعلامة ، كما صنع (حمزة بن عبدالمطلب) رضي الله عنه في بدر . القروم : جمعٌ مفرده قرم : الند والمساوي ، وقرمي كفؤي . الهدر : صوت البعير في الحنجرة مع حمحمة .

٢١- الجداء : أراد به كالجراد إذا طار ، والجراد يقال فيه « جادي » وليس جداء .القطا: الطائر المعروف بثقله في المشي وتقارب خطواته . تيمم : يمم : اتجه .

٢٢- الثكل : فقد الحبيب ودعاء بالهلاك .

٢٣- ويا بأبي : أسلوب ندائي اتخذه الشاعر قليل الشيوع في شعر غيره والأصل وبأبي أفديك يا وجهاً فقدم ياء النداء وهذا الأسلوب الندائي شائع في مدرسة الشعر الحميني العامي اليمني . الجداء : الطير .

٢٤- البلقعة : الأرض المقفرة الخالية التي لا زرع فيها .

٢٥- الخسف : بفتح السين : التمر الردي ، أوالحشف بالشين المعجمة

٢٧- الوتر : الثأر والقتل . والمعنى : كأن الموت يأخذ منكم بثأر له .

١- هذا البيت لم يرد في (ث) ٢- في (ث) سراعاً ٣- في (ض) لم ترد كلمة كل

٤- في النسخ حذف « ما» عدا (ق) هكذا ٥- البيتان ٢٣ و ٢٤ لم يردا في (ط)

٦- في (ط) دهركم ٧- في (ط) حده ٨- هذا البيت لم يرد في (ث)

٢٨ ولا بِدَعٌ إن نالكم[1]من عـدوكم ومن قومكم في الحرب [2]داهية بكر

٢٩ فمن قبل قد أردى(علي)(ابن ملجم) وقد حزَّ رأساً من(حسين)كم (شمر)

٣٠ وقد جرعت (بكر) (كليباً) حِمَامَهُ ولاقى(شعوباً)من (بني أسد)(حجر)

٣١ (أبا قاسم)إن كان للحشر روعة فسيان عند الناس يومك والحشر

٣٢ عصيتك عن قهر وفَكَّكْت[3]عن يدي فغادك للحين المنية والقهر

٣٣ وطائفتا بغي سرى الجهل فيهما[4] فذي(تغلب) فيما أراه وذي(بكر)

٣٤ وكم سائل مستفهم من حذاره عليك (أعبدالله) غاض أم البحر

٣٥ ووالله إن العز ذل لأهله إذا لم تكن فيها وإن الغنى فقر[5]

٣٦ أرى الأرض يبساً وهي مخضلة الرُّبا وفيها أنيس وهي موحشة قفر

٣٧ أظل - وقد ألوى بمنزلك البلى - أحوم كأني طائر ماله وكر

٢٩- الحزُّ : القطع .

٣٠- الحمام : بكسر الحاء : الموت .

٣٢- عصيتك : بكيتك . والعاصي : العِرق الذي لا يرقاء من النزف . قال الطرماح : تعير الريح منكبها وتعصي بأخوذ غير مختلف الصفات فككت : انفلت وتخلصت . غادك: غاداك ، أي بكر بك من الغدو ، وحذف الألف لحاجة الوزن .

٣٦- المخضلة : الخضل : الندى ، والمطر والبلل .

٣٧- ألوى : أفنى .

١- في النسخ نالتكم عدا (ض) هكذا ٢- في (ث) ومن أهلكم في الروع

٣- في النسخ وفك من ، وفي (ض) عن ٤- في (ث) وطائفتان أشرف الجهل فيهما

٥- الأبيات من ٢٨ إلى ٣٥ لم يردن في(ط) وهذا البيت لم يرد في(م) وجاء ترتيبه في(ث) بعد البيت ٣٦

٣٨ وحسبك أني بعد موتك منطوٍ على اليأس من روحي وأن يدي صفر[1]

٣٩ لمن تنظم الأمثال بعدك ؟ أو لمن يشاد المذاكي أو لمن ينظم الشعر؟[2]

٣٨- الصفر : الخالية .

٣٩- المذاكي : جمعٌ مفرده مذكاة : تمام الفهم فكأنه يقول للفقيد الراحل لمن نشيد معاني القصائد التي لا يفهمها إلا أنت .

١- هنا انتهت القصيدة في (ط) و (ث)

٢- في (ق) و (ز) بعن

(٨٠) يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبدالله بن حمزة *

من بحر الخفيف، وفيه خبن

١ أنا من ناظري عليكَ أغارُ ... وارِ عني ما حالَ عنه الخمار

٢ ياقضيباً من فضةٍ يقطفُ النر ... جَسُ من وجنتيه والجلّنار

٣ قمرٌ طُوق الهلالَ ومن شمـ ... ـس الدياجي في ساعديه سِوار

٤ صُنْ مُحياكَ بالنقابِ وإلاّ ... نَهبتْه القلوبُ والأبصار

٥ فمِنَ الغبنِ أن يماطَ لثامٌ ... عن ثنايـاكَ أو يُحلُّ إزار

٦ عجباً منكَ تحت برقُعك النا ... رُ وفيه الجناتُ والأنهار ! !

٧ لك فينا الخيارُ في القتلِ والمَنّ ... جميعاً وما عليك خيار[1]

٨ مَن مُعبري قلباً صحيحاً ولو طر ... فَةُ عين إن كانَ قلبٌ يعار

---

* في النسخ شمس الدين ابن أمير المؤمنين . ، وقداشتهرت أنه يمدح بها أحمدبن الحسين. وهذه أشهر قصيدة له في الغزل ، يعرفها جمهور الأدباء ، وقد غنى بعض أبياتها أكثر من ثلاثة من المطربين اليمنين وأوردها الدكتور (محمد عبده غانم) في كتابه شعر الغناء الصنعاني ص ١٨٥ على اختلاف في بعض الألفاظ ولم يورد البيت ٢٦في الطبعة الثانية دار العودة ١٩٨٠م وهي أشبه ما يكون بقصيدة للشاعر البحتري مطلعها:

أقصرا إن شأني الإقصار ... وأقلالن يغني الإكثار

فاتر الوجنتين ينتسب الور ... دإلى مقلتيه والجلنار

ولا أراني في حاجة للاسهاب في توضيح معانيها إلا القليل ؛ لشهرتها ، ولتكرار الألفاظ في سابقاتها من الديوان وأكاد أخالف النساخ في أنها قيلت لغير الإمام أحمد بن الحسين .

١- وار : فعل أمر بمعنى استر واخف . حال : زال وأزيح .

٢- التشبيه البليغ في قوله : ياقضيباً من فضة كنى به عن اعتدال القوام كالقضيب ، وعن الجمال وبياض البشرة بالفضة . النرجس : نبت جميل الزهر طيب الريح . الجلّنار : زهر أحمر في غصن الرمان .

٤- المحيا : الوجه . النهب : الأخذ قسراً لما ليس مباحاً .

٥- الغبن : الجسارة والظلم.

١- هذا البيت لم يرد في (ط) و (م)

٩ لا الزمـانُ الزمـانُ فـيـمـا عَهِدنا ... هُ قـديماً ولا الديـارُ الـديـار

١٠ بعضُ هذا يُبلي الجديدَ ويُفني الـ ... ـعمرَ لو أنَّ عمـرَهُ أعـمـار !

١١ والليالي الطوالُ تنحتُ من جسـ ... ـمي ما أبقتِ الليالي القصار

١٢ أمـلاً نوى (١) (نوارِ) فـمـا كـا ... ن جميلاً أن تجتوينا(٢) (نـوار) ؟

١٣ أبصرت مَفْرِقي فأفزَعَها (٣) ليـ ... ـلٌ تمشّى في جانبَيه النَّهار(٤)

١٤ إنما العيشُ والهوى(٥) قبل أن يَنْـ ... ـجُمَ ثـديٌ أو أن يَدُبَّ عَذار

١٥ وعرامُ الشبابِ أشهى إلى النَّفْـ ... ـسِ وإن كان في المشيبِ الوقَار

١٦ لا يَصُدُّ الملاحَ عن صلةِ العشـ ... ـقِ إلا القَتيرُ والإقتار

١٧ حفظ الله (أحمداً) حيث ما كا ... ن وجادته ديمةٌ مِدرار

١١- الليالي الطوال : ليال الشيخوخة والكِبَر في السن ، طويلة بشرود النوم والهم . الليالي القصار : ليال الطفولة وعمر الشباب والفتوة ، قصيرة لعدم الهم ولذة النوم ، والملذات .

١٢- النوى : البعد . نوار : اسم محبوبته . تجتوينا : من الجوى الهم والحزن شوقاً إليها

١٣- مفرقي : بفتح الميم وكسر الراء ، وكسر الميم وفتح الراء : المفرق : هامة الرأس حيث يفرق الشعر تجملاً . الليل : كنى به عن سواد شعر رأسه . النهار : كنى به عن تسلل البياض من الشعر إلى جانبي راسه ؛ إيذاناً بالشيخوخة ورحيل الشباب .

١٤- ينجم الثدي : يبدو ثدي الفتاة بين يدي البلوغ . العذار : سواد اللحية على خد الفتى وأول ظهورها .

١٥-عُرام الشباب بعين مهملة: العرام: نزق الشباب وطيشه. ودرج القراء على تصحيفها بـ«غرام» لسهولة المعنى،ولكن الشاعر أراد المقابلة بين العرام والوقار.

١٦- القتير : الشيب . الإقتار : الضيق في الرزق من الفقر والبخل .

١٧- جادته : أمطرته . الديمة : السحابة . المدار : الممطرة صفة للمذكر والمؤنث لا يلحقها التأنيث .

١- في (ط) لم ترد كلمة «نوى» وفي (ز) « أملاً نوار نأيك عنا» وفي (ض) نوا ٢- في (ث) تجتفينا
٣- في (ض) « ففزعها» وفي (ق) « ففازعها» وفي (ث) الليل ٤- في (ط) « بنهار »
٥- في (ز) والفكاهة بعد كلمة « الهوى »

١٨ الشريفُ الشريفُ والجوهرُ الجـ ـوهرُ الخالصُ النضارُالنضار

١٩ سيدٌ أمُّه (البتولُ) وجدا ـهُ(المثنى) و(أحمدُ) المختار[١]

٢٠ و(عليٌّ) الرضي أبوه وعمًّا ـهُ (عقيلٌ) و(جعفر الطيار)

٢١ نسبٌ ما (نزار) زائدةٌ فيـ ـهِ ولكن تزيد منهُ (نزار) [٢]

٢٢ باعثُ الخيلِ والكتائبِ ملأ الأ رضِ لا يَشغلُ المغارَ المغار

٢٣ شُزُباً ذو الخمارِ والداحسُ البحـ ـرُ أبوهَا والوردُ والخطّار

٢٤ كلُّ يوم[٣]تُحذى من الصُّخرةِ الصَّما ءِ نعلاً لم يحذها البيطار

٢٥ أبناناتك [٤] المواطرُ سحبٌ قد تَهادتْ في سَحِّها أم بحار ؟ [٥]

٢٦ مَلَكتْكَ الأحرارُ[٦] فانسَبَك الخلـ ـقُ عبيداً لكم وهُمْ أحرار[٧]

١٨- الشريف : كلمة تطلق في اليمن على من ينتسبون للحَسَنَيْن العلويين وليست للصفة المعنوية من الشرف ، وتطلق أيضاً على من يتصف به . النضار : الذهب .

٢٢- المغار : الغارة في الغزوة لا تشغله غزوة عن غزوة .

٢٣- الشزب : الضامرة من الخيل . ذو الخمار : اسم فرس الممدوح وهو الفرس الأشقر الذي له بياض في وجهه . الداحس ، الورد ، والخطار : أسماء خيول مشهورة في التاريخ .

٢٤- تحذى : تتخذ حذاءً . البيطار : طبيب الدواب . الحذوة : القطعة من اللحم أو سير من الجلد يتخذ حذاءً .

٢٥- تهادى السحاب : إذا تمايل وتحرك بالمطر . السح : الصب المنهمر .

٢٦- ملكتك الأحرار : اتخذتك ملكاً أي بايعتك بالحكم ، وهذا البيت يؤكد لنا تاريخ القصيدة بين سنة ٦٤٨- ٦٤٩ هجرية وإن صدقت النسخ أنه مدح بها أحمد بن عبد الله بن حمزة فحينها كان ينازع ابن عمه الإمام أحمدبن الحسين الذي كان قدادعى الإمامة عام ٦٤٦هـ ولأخالها إلا في الثاني.

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- هذا البيت لم يرد في (ط)

٣- في (ث) نهد ٤- في (ض) « أنبأتنا بك الواطر سحب »

٥- هذا البيت لم يرد في (ث) ٦- في (ث) « قد ملكت الرقاب ٧- هذا البيت لم يرد في (ط)

٢٧ الضَّرابُ[١] الحـــريقُ والنـائـلُ الدفّا ... عُ [٢] دأباً والجـفـنةُ الإكـســـار

٢٨ ولَعـمـري مـا أقنعـتْني (ظفـارٌ) ... لك إن كـــان [٣] أقنعـتْكَ (ظفـار)

٢٩ دونَ أن تجـمعَ [٤] الخـراجَ من العُر ... ب وتُجـبى (العـراقُ) والأمـصـار

٣٠ ويُلاقَى الكمـاةُ والجـحـفلُ الجـرّ ... ارُ فـيـهـا والجـحـفلُ الجـرار[٥]

٣١ يا ابنَ بنتِ النبيّ هب أنني في الـ ... ـود فـيكم (سلمـانُ) أو (عـمـار)

٣٢ أنا من لا يَزيد فـيـه [٦] ولا يَنـ ... ـقصُ منه [٧] القليلُ والإكثـار[٨]

٣٣ ما عسى أن أقول فيكمْ وقـولُ اللّـ ... ـه فـيكم [٩] فما عسى الأشعار

٢٧- الضراب : المقاتلة والضرب بالسيف كالحريق لبطولته وبأسه . النائل الدفاع : المعطي الكريم صيغة مبالغة للفعل دفع . دأباً : خلقاً له وطبعاً . الجفنة : القِدْر الذي يطبخ فيه الطعام . الإكسار : العظيمة ؛ لكثرة إكرامه الضيوف .

٢٩- الخراج : الزكاة . والمعنى : أدعوك لغزو العراق والاقطار الأخرى وأن تدخل ، تحت حكمك فلست مقتنعاً بحكم ظفار وما والاه من مشرق اليمن فقط .

٣٠- الكماة : الأبطال المكمون بسلاحهم . الجحفل الجرار : الجيش الكبير تشبيهاً بالسيل الجارف .

١- في (ق) و (خ) و (ز) والضراب ٢- في (م) الرواع

٣- في (م) « عنك إن كنت وفي (ث) لك إن كنت ٤- في النسخ عدا (ث) « قبل أن يجمع » ٥- هنا انتهى (ط) ٦- في النسخ عدا (ث) لم ترد كلمة «فيه»

٧- في النسخ عدا (ث) لم ترد كلمة «منه» ٨- هذا البيت لم يرد في (م) ٩- في (م) و (ث) « مدح »

٨١ يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أتنسى ومن أنسيتَه لك ذاكرٌ ؟ وترقد عمن طرفُه بك[1] ساهر

٢ وتحرص في صَرمي إلى غير غاية أمالك من ناءٍ ؟ أمالك زاجر ؟

٣ خَفِ الله في قتلي فمالي قوةٌ تردك عن قتلي ولا ليَ ناصر

٤ أما تكتفي من فضلتي بصبابةٍ تُراوحُها أغلالُها وتباكرُ؟

٥ أأجحدُ داءَ الحبِّ بعد دلالة مُخامرَةٍ ؟ والحب داء مخامر

٦ ولا وأبي إن الجسومَ صحائفٌ تُعَنْونُ عنها ما تُسِرُّ الضمائر

٧ فكم باطنٍ لم تشهدِ العينُ سرَّه دنا دونَه في الجهرِ ما هوَ ظاهر

٨ ومِن ألسُنٍ مافُهنَ خوفا[2] فترْجَمَت حواجبُ عن حاجاتِها ونواظر

٩ سلِ الريحَ إن هبتْ جنوباً (أحاجرٌ) على العهد؟ أم أقوى وأقفر(حاجر)؟

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) . وكان الملك (المظفر) قد أهدر دم الشاعر في بداية توليه الحكم،حين كان الشاعر موالياً للمناوئين للملك (المظفر) من العلويين الأئمة (أحمد بن الحسين)و(أحمد بن عبد الله بن حمزة) وكثيراً ما كان هجا (المظفر) وأباه ، وجيشه ، تعريضاً وتصريحا ، وهذه القصيدة أول طرق نباب العفو والصفح .

٢- الصرم : القطيعة ، ومنع الصلة والاتصال .

٤- الفضلة : البقية من الشيء ، والروح . الأغلال : القيود المغلولة في العنق .

٥- المخامرة : المخالطة للشيء ووضوحه .

٦- تعنون : تكتب عليها عناوينها كما يكتب على الظرف عنوانه .

٧- دنا: بمعنى قرب ، والمعنى أن ما يظهر من الحال يكاد يقترب من حقيقة ما يخفيه في السر

٩- أقوى : أصبح خراباً مجيت منه الناس . أقفر : أصبح مقفراً لا يسكنه أحد .

١- في النسخ عدا (م) لك

٢- في (خ) « وما السن يوماً فترجمت » وفي (ق) و (ز) « وماالسن مافهن ليقاً »

١٠ وهل سمراتُ (الجزع) (جِزْعُ مَتاعةٍ) بـه مـن عَذارى الحيِّ بعـدي سامـر ؟
١١ فقد طالَ من بعدِ النوى ما التقت به أســودٌ على حُكْمِ الهــوى وجــآذر
١٢ ترى الدِّرَعَ تعنو للغُلالة خــيــفــةً ويأسرُ عــاريُ التـريكِ [١] المـعاجر
١٣ إذا ما تَبدى[٢] البيضُ كانت خناجراً نَكصنَ على أعــقــابِهنَّ الخناجــرُ
١٤ أمن قسمة ضيزى فذو الجَد صاعدٌ بلا سـبب مُعلٍ وذو الجِدِّ عــامــر؟
١٥ وأوهَنَ[٣] حــتى خـلــت أنـي واردٌ مــواردَ هلكٍ مــالَهُنَّ مــصــادر
١٦ هو الحظُّ والمقــدارُ يُحــرِمُ مــسلمٌ بِلُهنَيَةِ الدنيــا ويرزقُ كــافــر

١٠- السمرات : جمعُ مفرده سمرة : التنادم والسهر بالليل . العذارى : جمعُ مفرده عذراء : البكر من النساء .

١١- فقد طال : بمعنى فكم طال ، وكثيراً ما . بعد : بمعنى قبل . والمعنى طالما التقت قبل الفراق في (الجزع) الأسود . الجآذر : ولد البقر الوحشي الجميل المسمى (مها) .

١٢- الدرع : ما يتدرع به المقاتل في الحرب وهو كناية عن الفارس البطل . الغلالة : شعر الأنثى المتدلي : كناية عن الأنثى الجميلة ، فحامل الدرع يعنو :أي يخضع ويستسلم لصاحبة الغلالة . التريك : القلنسوة : غطاء كالبيضة من الحديد ، يقي رأس المقاتل في المعركة من الضرب . والعاري منه الذي لا يحمله : كناية عن قوته ، و شجاعته ، وعدم خوفه على حياته . المعاجر : غطاء الرأس للأنثى . والمعنى : أن نوات المعاجر يأسرن الأبطال من الرجال .

١٣- البيض : الوجوه الجميلة من النساء . نكصن : النكوص : التراجع والخوف .

١٤- ضيزى : جائرة غير عادلة . الجد الأولى : الحظ . معل : من العلو يعليه . الجد الثانية: المجتهد الذكي . عامر : العامر : المستور المغطى الذي لا شهرة له .

١٥- وأوهن : أضعف معطوف على عامر. الموارد : طرق الورود إلى الحوض . المصادر:عكس الموارد.

١٦- اللهنية : بضم اللام :الترف ورغد العيش، قال لقيط بن يعمر الإيادي:

مالي أراكم نياماً في بلهنية وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

١- في (م) « غادي البريك » ٢- في النسخ « بدا» عدا (ض) هكذا
٣- في النسخ « بأوهن » عدا (ض) هكذا

١٧ ومن عجبِ الأيام إدراكُ عاجزٍ مطالبَ لم يقدر عليهنَّ قادر

١٨ وكم طعمةٍ مانالها مستطاولٌ يمدُّ يديه نالها المتقاصر

١٩ عسى باختلاف الأجر يَحصلُ راحة[1] فقد ينفعُ الإنسانَ ما هو ضائر

٢٠ إلى الملكِ الحفنيّ راحتْ كأنها سفاينُ في لُجِّ السراب [2] مواخر

٢١ قِلاصٌ أبوهُنَّ الجديلُ وشدقمٌ وأخوالُها منها غريرٌ وداعر

٢٢ إذا قُذعَتْ منها[3] الأزِمَّةُ كُلِّلت من الزبَد المحض البَرَا والمناخر

٢٣ فجاءت بنا[4] الشمسَ التي لم يُدرِها من العجزِ [5] أفلاكُ الملوكِ الدوائرُ

٢٤ إلى واهبِ الدنيا سماحاً وعفةً وفضلا[6] وما ألهاهُ عنهاالتكاثر

٢٥ هنيئاً لنفسيْ أنَّ (يوسفَ) موئلي وإني بألطاف (المظفر)ظافر[7]

٢٠- الحفني : الذي يعطي الناس حفنات من المال . والحفنة ملء الكف . راحت : ذهبت والفاعل المؤنث لراحت مؤخر في مطلع البيت ٢١ قلاص . سفاين : جمع تكسير لسفن . المواخر : جمعٌ مفرده ماخر : قاطع بمعنى يشق البحر ، والصورة يشبه القافلة في الصحراء بين السراب متجه إلى الملك ؛ كأنها السفن تمخر البحر .

٢١- القلاص : النوق . الجديل ، وشدقم ، وغرير، وداعر : أسماء لذكور الإبل مشهورة لمشاهير من العرب .

٢٢- قذعت : القذع : الجذب . الأزمة : جمع لزمام والزمام : حبل الخطام الذي يقاد به البعير . كللت : غشيت وتمرغت . الزبد المخض : الغبار الناعم من الطريق . البرا : جمع بُرَه : حلقة توضع في أنف البعير يعلق بها الزمام .

٢٣- الشمس : يريد الملك المظفر . يدرها : يضيؤها . من العجز : من الحاجة للإضاءة .

٢٤- في عجز البيت اقتباس للآية الكريمة «ألهاكم التكاثر» .

٢٥- الموئل : الملاذ والمرجع .

١- في (م) راحة عاشق ٢- في (ز) البحار ٣- في (ض) «إذا قد عدت» ٤- في (م) به
٥- في (م) «من الفخر» والكلمة لم ترد في (ض) ٦- في (م) ومالاً
٧- هذا البيت لم يرد في (ق)

٢٦ مليكٌ وحقِّ الله مـا شـادَ مـجـدَه (تبـابعُ) أحـيـا (حـمـيـرٍ) والأكـاسـر

٢٧ وأغـلب إن خـــاتلتَه بمكيـــدةٍ أتاك مُحـيـــاً الموتِ وهو مُجـاهر

٢٨ تُطبقُ ضـرباً [1] والسيوفُ شـواهرٌ وينفـذ طعناً والرمـاحُ شـواجـر

٢٩ إذا ارتعشت أيدي الكماة[2] وما اهتدت لِفَوْقٍ وغُصتْ بالقلوبِ الحناجـر

٣٠ وإن ورد الصَّيـدُ الردى فـهـو أولٌ وإن صـدروا عن مَعـركٍ فـهـو آخر

٣١ ينافس فيه المسجدُ القصرَ[3] غيرةً عليـه كـمـا غـارت عليـه الضـرائرُ

٣٢ ويَحـسـدُ بعضُ الشيء بعضاً لأجله وتحـسُدُ عـيـدانُ السُّروج المنابرُ

٣٣ إذا قال فاعلم أن(سحبان)(باقلٌ)[4] وإن جاد فاقطع أن (حـاتم) (مـادر)

٢٧- الأغلب : على وزن ومعنى أفعل ، صيغة مبالغة لتغلبه ؛ على من ينازعه . المخاتلة : المكر والخديعة . محيا . المحيا : الوجه ، .

٢٨- تطبق : التطبيق : قطع المفاصل . ينفذ الطعن : أي إذا طعن أنفذها من الجانب الآخر . الشواجر : المختلفة لكثافتها حوله .

٢٩- إذا : حرف شرط جازم يقتضي الجواب ويأتي هنا الجواب في قوله ينفذ طعناً من البيت السابق . ولا أعلم من تجوز مثل هذا من قبل ولولا إجماع النسخ على هذا الترتيب لجعلت هذا البيت قبل البيت ٢٨ . الفوق : الرأس والرمية بالسهم التي لا تصيب يقال لسهمها أفوق . والمعنى : إذا خاف الكماة وارتعشت أيديهم عن ضرب الرءوس وأخطأوا في الرمي فإن الملك ينفذها بالطعن فهو أشجع الأبطال.

٣١- ينافس : ينازع منازعة فالقصر يريده ، والمسجد يريده كالضرتين .

٣٣- يمدح الملك بالفصاحة والبيان إذا خطب يظن السامعون أنه أخطب من سحبان وائل أشهر الخطباء. وبالجود إن جاد فإن الناس يرون (حاتم الطائي) الجواد إذا قورن بالملك يبدو بخيلاً مثل (مادر) المشهور بالبخل ، والتشبيه بليغ في شطري البيت .

١- في (ق) أرضاً ٢- في (م) « إن ارتعشت أيد الرماة »

٣- في (ق) «القصر المسجد » وفي (م) الدهر والعصر ٤- في (ق) أن شحبان ناقل

٣٤ أمولى [١] الورى لا واحدٌ دون واحدٍ ومَن عبدُه في الخلقِ ناهٍ وآمر

٣٥ تركتَ حصونَ المشرقَيْن كأنها مصابيحُ في أفقِ السماءِ زواهر

٣٦ يناغي (براشٌ) (كوكبانَ) و(مسوراً) ويُشفِعُ (وترَ الجاهليّ) (منابرُ)

٣٧ ومازلتَ حتى أهطعتْ لك (صعدة) وأذعن (دجاج) وذل (الحناجر)

٣٨ ولو لم يُدِنْ أهلُ الحجاز)ورَهَّبوا لظلّ [٢] عليهم منكَ يوم قماطر

٣٩ لك الخيرَ إني خائفٌ لك آمنٌ عليٌّ وقلبي لائمٌ لك عاذر

٤٠ وغيرُ عظيمٍ إن غفرتَ صغيرةً فقد غُفرتْ للمذنبين الكبائرُ

٤١ تَكَنَّفَني أهلُ الزمانِ فحاسدٌ وقالٍ وساعٍ بي إليك وبائر

٤٢ بليتُ بهم بلواءَ ما [٣] أنا مُبتلى بأعظم منها «يوم تُبلى السرائر»

٤٣ وما قولُهم لي يا ابن الأمِ والدٍ بأنقصَ [٤] لي من قولِهم أنت شاعر

٣٤- دون : بمعنى مثل .

٣٦- يناغي : المناغاة : المغازلة والمجاذبة في صوت جميل . يشفع : المشافع : المساواة والمؤاخاة . براش ، كوكبان ، مسور ، وتر الجاهل ، منابر : أسماء أماكن وجبال عالية سنذكرها في الترجمات إن شاء الله .

٣٧- أهطعت : ذلت وخشعت من الخضوع .

٣٨- رهبوا : من الإرهاب التهديد والوعيد ، والمقاتلة . القماطر : الشديد الغليظ .

٤١- تكنفني : أحاط بي . القالي : الذي يهجر ويجفو . الساعي : الذي يسعى بالنميمة. البائر : الذي يحفر الحفائر .

٤٢- في ختام البيت تضمين لقول الله تعالى « يوم تبلى السرائر » . وتبلى السرائر تظهر ما خفي من سرها .

١- في (ق) أموي ٢- في (م) لكان ٣- في (م) بلوى فما ٤- في (م) بأبغض

يمدح أبا المهدي يوسف بن جلال الهضامي *

(٨٢)

من بحر الوافر وفيه عصب

١ بجانبِ (مسقط الفلجين)دار ... بجنبك عن زيارته [١]ازورار

٢ تُصرُّ على الجُحودِ وأنت تبكي ... إذا وقَدَتْ على (العلمين) نار

٣ أفقْ فالحبُّ أولُه افتضاحٌ ... لهُ والسكرُ آخرُه خَمَار

٤ تزورُ ولا تزورك (أم عمرو) ... وأشْقى[٢] بمن يَزورُ ولا يُزار

٥ ومالك بعتَ قلبَكَ ببيعَ قطعٍ ... مناجزةً وكان لك [٣]الخِيار

٦ مُحَالٌ أن يُردَّ عليكَ هذا ... بذا [٤] لو أن قلبَك مُستعار

٧ مضى عنك [٥]الظلامُ ولا (ظلومٌ) ... وفاجأكَ النُّوارُ ولا (نوار)

٨ إذا ما الليلُ مدَّ عليكَ ستراً ... أحمَّ أماطه عنكَ النهار

---

*الشريف.و هذه القصيدة لم ترد في (ط) . وكان الممدوح كريماً وشاعراً يفيدنا بذلك البيت ٢٥ من القصيدة .

١- الفلجين : اسم مكان والفلج : النهر . الإزورار : الميل والانحراف .

٢- العلمين : العلم المنزل و الجبل .

٣- الخمار : بفتح الخاء : ما أصاب من ألم الخمر وصداعها وأذاها .

٤- أشف : فعل أمر دعائي بالشقاء والتعب .

٥- بيع قطع : بيع القطع العاجل الذي لا خيار فيه . المناجزة : البات الذي لا إقالة منه .

٧- الظلام : كناية عن سواد الشعر لعمر الشباب . ظلوم : اسم أنثى . وصيغة مبالغة لظالم. النوار : زهرٌ أبيض في شجر يسمى نوار ونور كناية عن ابيضاض شعر الرأس للشيخوخة نوار : اسم أنثى يتغزل بها . والبيت كله توريات ومجانسات .

٨- أحم : الأسود . أماطه : أزاله والليل والنهار كنايتان عن الشباب ، والشيب .

١- في (م) و (ث) زيارتها ٢- في النسخ تاس عدا (ض) هكذا ٣- في (م) و (ث) وفي البيع
٤- في (م) و (ث) يكون ٥- في (ز) عليك

٩ ومـــرهفـــةٍ يبـــيتُ الراحُ صـــرفـــاً بكفـــيـــهـــا وعـــينيْهـــا تدار

١٠ أفكرُ في العـقـارِ وخـمـرٍ فـيـهـا على التحـقـيق -أيهـماالعَقَار؟[1]

١١ تطوفُ بصرفه الصـفـتَين[2] فـيـهـا لناظِرها احـمـــرارٌ واصـــفـــرار

١٢ لهـــا من ذائب العِقْيـــانِ ثوبٌ ومن ثوبِ اللُّجين لهـــا حنار[3]

١٣ فـــفي خـــد المليـــحَة جلّنارٌ وفي قـــدح المليـــحَة جلّنارُ

١٤ أجـــائلةُ الوشـــاحِ أكـــانَ عـــاراً مناصـــفـــتي فـــمـــا في الحبّ عـــارُ

١٥ لكِ الحسنُ الصحيحُ ولي الوداد الصـ ـريحُ (٤) ولـ(ابن جلاّل) الفخار

١٦ أمـــيـــرٌ من بني السّبطين فـــيـــه وجـــدٌّ هِمـــا وعـــمّهـــا أمـــار

١٧ فـــفـــرعُ أبيـــهِ فـــرعُ (أبي تراب) و (أحـمـدُ) والنّجـارُ هو الخـيـار

١٨ إذا عـــقـــدوا الحـــيـــا نفـــعُوا وراشُو وإن خلوا (٥) الحيا حصوا وجاروا[6]

٩- المرهفة : الرقيقة لطيفة الجسم ومرهفة اسم مجرور بحرف « رب » مقدر قبله .

١٠- العقار : الخمر . خمر فيها : لعابها وريقها .

١٢- العقيان : الذهب الخالص الذي ينبت نباتاً . اللجين : الفضة . الحنار : بالحاء المهملة مأخوذة من الحنيرة : هي الطوق .

١٣- جلنار : زهر أحمر لشجر الرمان وعليه شبه الشاعر لون الشراب والخد .

١٦- أمار : علامة وسيما .

١٧- النجار : الأصل والحسب .

١٨- الحيا : الخصب والغيث . راشو : الريش ما ينبت على الطير من الأجنحة . كناية عن رغد العيش . حصوا : الحص : الجدب ، والنكد .

١- هذا البيت لم يرد في (خ) و (ق) و (ز) ٢- في (م) الصنفين ٣- في النسخ جلنار : فحذفت اللام وفقاً لتفعيلة البحر فصار جنار : ولم أجد لكلمة جنار معنى يفيد في هذا السياق فحولتها إلى خنار : فلم أجد كذلك مايفيد فأرجعتها إلى أقرب لفظ مصحف حنار : بالحاء المهملة لوجود المعنى القريب ٤- في (خ) « الحسن الصريح ولي الوداد الصحيح » وفي (ز) الود الصحيح ٥- في (ز) نقضوا ٦- هذا البيت لم يرد في (م) و (ث)

١٩ يُحَسّ الحـربُ منه بعـبـقـري كلا زنـديـهِ مَرخٌ أو عَفـار

٢٠ تُرى عنهُ الكتـائبُ حـائداتٍ إذا اشـتـملتْ بما نَسجَ الغُبـار

٢١ وتَضـمنُ قـسـمـةَ الأرزاقِ منه أنـاملُ مـا لِدرّتِهـا عَرَار

٢٢ تَغَارُ مـن مـواهـبِه يـداه جميعاً ذي[1] تَغـارُ وذي تَغـار

٢٣ فـفي يمناهُ للمـعـتـر يمنٌ وفي يسـراه للعـافي يَسـار

٢٤ ولـولا أن (يـوسـف) مـن (نـزار) و(أهل البـيت) مـا شـرفت (نزار)

٢٥ جُعلتُ فـداكَ شِعـرُك قَيضُ شِعـري فـخـيلُك قَيضُ مـاهي والعـقـار ؟

٢٦ أطلتَ كـرامَتي فـاسـتـوفِ شكري أحقُّ الخـيـلِ بالركضِ المعـارُ

١٩- يحس : يشتعل ويلتهب ، والفعل مبني للمجهول . العبقري : القوي الشديد .
المرخ : شجرٌ سريع الاشتعال . العفار : شجر يتخذ منه الزناد لاشتعال النار .

٢٠- الحائدات : المتراجعات والحيد : الانصراف عن الشيء. كناية عن شجاعته تحيد الكتائب عنه في الحرب . اشتملت :الاشتمال اتخاذ الغبار في المعركة إزاراً ورداء يلتف على الجسم كالشملة .

٢١- أنامل : فاعل للفعل تضمن والأنامل : الأصابع وأراد الكف واليد . كناية عن الكرم والسخاء . العرار : التعجيل بالفطام وانقطاع اللبن . و« ما » : نافية بمعنى ليس .

٢٢- الغيرة : الكراهية والغيظ من المنافس .

٢٣- المعتر : الفقير الجائع . اليمن : بضم الياء من اليسر عكس العسر . العافي : السائل المعدم .

٢٥- القيض : العوض والمثل . ماهي : استفهام بمعنى بم أقايضك عن خيلك . العقار : الشراب .

١- في (ث) أرى هذي

٢٧ أراني بين إخـــــواني وأهلي [١] أراد بمـــــا يُراد [٢] به (غـــــرار)

٢٨ يعظّمني بعـــيـــدُ الدارِ عني [٣] ولي ممن أقـــــــاربُه [٤] احتقار

٢٩ ودوني قـيـمـةٌ من غـيـرِ قَومي « سكاب فـمـا يبـاع ولا يعـار »

٣٠ فـحـســبي يا (أبا المهـدي) أني لوجـهك من يد الحـدثانِ [٥] جـار

٢٩- الشطر الثاني من البيت مطروق لـ(بشر بن أبي خازم) الجاهلي التي يقول فيها:

« لعمر أبيك إن سكاب علق كريم لا يباع ولا يعار »

سكاب : السائل المعدم .

٣٠- الحدثان : الليل والنهار وتقلب الدهر .

١- في (ث) وقومي ٢- في (ث) أريد ٣- في (ث) مني

٤- في (ض) يقاربه ٥- في (ث) سناالحدثان ، وفي (ق) الحدثين

يمدح المهدي محمد بن القاسم *

(٨٣)

من بحر البسيط وفيه خبن

١ أقلُّ فضلك شيءٌ ليس ينحصرُ وشرحُ مدحك يا(مهدي)منحصرُ

٢ وأنت سبط (علي) وابن (فاطمة)(١) إن الأصول عليها تنبت الشجر

٣ وما حياة بني الدنيا إذا عُدمت فيه الذخائر إلا أنت والمطر

٤ تعلو وتشرف حالاً يا (محمد) أن ينالك النيّران الشمس والقمر

٥ لم يهد هديك إنسان ولا ولد شخصاً كشخصك لا أنثى ولا ذكر

٦ هذا الجمال وهذا الحسن في مَلَك في الخلق ما هكذا مَلَكٌ ولا بشر(٢)

٧ ملء القلوب وملء السمع والبصر (ال هادي)(٣)وإن ضاق(٤)عنه السمع والبصر

٨ مذ فاخرت (مضر الحمراء)ما فخرت إلا بجديك يا (مهديها) (مضر)

---

* هذه القصيد لم ترد في (ط) و (ث) . وفيها يتجلى الطيش الشاعري ، إذ نرى شيطان شعره لم يسلم في الأبيات ١١ و ١٥ والبيت ٢٠ يدل على أن تاريخ القصيدة متأخرٌ عن سنة ٦٥٦ هجرية .

٢- السبط : ابن الابن وجمعه أسباط .

٣- الذخائر : جمع ذخر : الملاذ وما ادخرته لترجع إليه عند الحاجة .

٥- الهدي : السيرة والنهج .

٦- ملك : في الشطر الثاني بفتح الميم وسكون اللام : اسم ملَك السماء وجمعه أملاك . ويستوي فيه فتح اللام أو سكونه .

٧- ضاق عنه : عجز عنه وامتلاء حتى لم يتسعاه . مضر الذهب ، وقيل لأنهم كانوا يرفعون في الحرب أعلاماً حمراء .

١- في النسخ أمنة عدا (ق) هكذا

٢- في (م) هذا الجمال وهذا الحسن في الخلق الـ ـمرضي ماهكذا يا أحمد البشر

٣- في (ز) هذا ٤- في (م) وإن أبوه ، وفي (ق) لم ترد كلمة ضاق

٩ لو تُسألُ الروحَ والدنيا وبهجتَها وملكها كنت تعطيها وتعتذر

١٠ أنامل كالغمام الخُوْر ليس لها صحو الغمام وعود ما به خَوَرُ

١١ وسيرة لم يسرها في خلافته بعد النبي(أبوبكر)ولا(عمر)[١١]

١٢ عظمت حتى رئيس القوم عندك مر بوسٌ وحتى أمير الحي مؤتَمِر

١٣ فالأمر والنهي لايعدوك كونهما فيما تدبر والإيراد والصَّدَر

١٤ وفَيْءُ خيلك من أعدائها هدر لغوٌ وكل دم أهرقته هدر

١٥ كأنك القدر الماضي وربتما أمضيت في الحال مالم يمضه القدر

١٦ كأن بيتك بيت الله من شرف تُحَجُّ في كل أسبوع وتعتمر

١٧ عمري لقد قدت من في طرفه شوس من الرجال ومن في خده صَعَر

١٠- الخور بسكون الواو : صفة أي غزيرة الحمل . صحو الغمام : كنى بها عن المطر . العود : كناية عن الصلابة ، وقوة الحمل . والعود : الشجرة والعمود الخشبي . الخور : بفتح الخاء والواو: الضعف .

١١- البيت رائع من حيث الصياغة والسهولة وأضعفته المبالغة في المدح ؛ حتى كاد يكون هجاءً . فكل من سار سيرة غير سيرة (أبي بكر) و (عمر) رضي الله عنهما في القدوة الحسنة وهما الذروة . فليس إلا منحرفاً . فكأنه يقول له سيرتك غير سيرة (أبي بكر) وليست كسيرة (عمر) بعد رسول الله .صلى الله عليه وسلم .

١٣- لا يعدوك : لا يختص به أحد سواك .

١٤- الفيئ : الغنيمة من أموال الكفار . الهدر : المباح الذي لا إثم في أخذه . الإهراق : السفك والصب للدم ولكل سائل مايع .

١٥- الشطر الثاني من هذا البيت ليس إلا شذوذاً شاعرياً: لوصفه الممدوح بما لا يتصف به حقيقة ولا مجازاً ، ومما يهجن بالشاعر عند سامعيه .

١٧- الشوس : الكبر والغيظ . إذا وصف به العين . والطرف : بسكون الراء : البصر والعين. الصعر : الميل للخد تكبراً و تعالياً .

١- هذا البيت لم يرد في (م)

١٨ فقام منك مقامَ الثعلبِ الأسدُ الضـ ـاري وقـام مـقـامَ الأرنب النمـرُ

١٩ فلو أخفت نجوم الأرض[1] لانكدرت خوفاً وليس بغير الجيش تنكدر

٢٠ ولو نظرت إلى (بغداد) مادلفت إلى خليفته (خاقان) و(التتر)

٢١ لولاك ما كانت[2]الأسد التي حرمت أكل الفرائس لا ناب ولا ظفر

٢٢ ولا حلا لهم البُرُّ الذي لفظت أنواههم وهو في أفواههم صبر

٢٣ فالقوس في الحرب عود لا يسلطها على المقاتل إلا السهم[3]والوتر

٢٤ ولو تركت (سليمان)وما اجترحت أضحوا وليس لهم عين ولا أثر

٢٥ سهرت عنهم ونامـوا ملء أعينهم أمناً فلا زال ذاك النوم والسهر

٢٦ وقمت[4]دونهم بالصارم[5]الذكرال عضب الجراز[6] وأنت الصارم الذكر

١٩- نجوم الأرض : كناية عن عظمائها. الانكدار : انطفاء الضوء وزوال الصفاء .

٢٠- الدلف : التقدم في السير والزحف سعياً رويداً . وهذا البيت يدلنا على أن تاريخ هذه القصيدة سنة ٦٥٦ هجرية بعد سقوط بغداد بيد التتر .

٢١- الفرائس : جمعٌ مفرده فريسة : كل ما يصطاده الوحش عنوة .

٢٢- البر : بضم الباء اسم لنوع القمح . والمعنى أنك منعت الأسود التي تأكل الفرائس ، الدواب ذات الظفر والناب . وصارت تأكل قمح البر لذيذاً في فمها بعد أن كانت تعافه .

٢٤- سليمان : اسم قبيلة . اجترحت : اقترفت وكسبت . العين : الوجود الذاتي المحسوس للشيء.

٢٥- فلا زال : دعاءٌ بأن لا يزول عنهم النوم وعنك السهر ، والنوم : كناية عن الأمان . والسهر : كناية عن الحماية والحراسة .

٢٦- الصارم : السيف . الذكر الأولى : الحديد الشديد الجيد . الجراز : بضم الجيم : القاطع . الصارم الثانية : الحازم القاطع . الذكر الثانية : الجليل الخطير .

١- في النسخ الأفق عدا (خ) هكذا ٢- في (خ) لو كانت الأسد

٣- في (م) القوس ، وودت لو قدم السهم بدل القوس وأخر القوس مكان السهم

٤- في (م) من دونهم ٥- في (خ) الحسام

٢٧ حتى صفوا لك عيشاً والحياة بلا ... أمن ولا طيب[1]عيش صفوها الكدر

٢٨ من بعد ما حملوا وقراً على دبر ... وليس يحمل حمل الأملس الدبر

٢٩ فليشكروا لك سعياً لم يفتك[2]بها ... طافا من الأرض(ذوالقرنين)و(الخضر)

٣٠ يا كرْمَة الكرَم المقطوف عسجدها ... ولم يجد بالنحاس المرخ والعُشَر

٣١ ما كل ما أنبتته الأرض ذو ثمر ... إن القتادة لا ظل ولا ثمر

٣٢ والناس مثل حديد القين زبرته ... منها السيوف السريحيات والإبر

٣٣ فما تُشابه في بأسٍ ولا كرم ... ولو تشابهت الأجساد[3]والصور

٣٤ جَلَيتَ عن حوضك الموعوم وازدحمت ... دون الجياد عليه [4]الشاء والبقر

٢٧- الكدر : عكس الصفو والسرور .

٢٨- الوقر : الحمل الثقيل . الدبر : مؤخرة الظهر مما يلي الدبر . الأملس : الظهر الصحيح السليم وفقرات عمود الظهر .

٣٠- الكرم :جمعٌ مفرده كرْمة بسكون الراء : شجرة العنب . الكرَم بفتح الراء : الجود والسخاء عكس البخل . العسجد : الذهب ، واسم جامع لكل الجواهر . المرخ : شجر طويل غير مورق ولا مشوك وهو شجر الزناد والقدح بالنار قديماً . العُشَر : شجر عريض الورق يتخذ منه الصمغ . وفي شطري البيت فجوة من عدم الترابط المتين وأشك في عدم سقوط شطرين لبيتين تكملتها هذا البيت ، أو فتور دب إلى عزيمة الشاعر فهفا .

٣١- القتاد : شجر الشوك أغبر اللون لا ظل له صغير الورق وهذا البيت يكادأن يكون للشاعر محمد بن حمير أونقل بشحمه ولحمه.

٣٢- القين : الحداد صانع السيوف . الزبرة : حديدة كبيرة يضرب بها الحديد بعد تسخينه بالنار .السريحيات : الطويلة الباترة .

٣٤- الموعوم : كثير الماء الذي يفيض ويسيل .

١- في (م) صفو ٢- في (م) يفته ٣- في (م) الأحلام ٤- في (م) عليه دون الجياد

٣٥ أمحرم الحبةُ النضناضُ نهلتـــه الـ أزُّ[1]وتشـرب منه الضـفدع الغمرا

٣٦ إن غـبت عنه وفـازالحاضـرون به[2] فكل شرب - كقول الله - محتضر

٣٧ لا تَقْلِ واخـــبُر تجـــدني أيا رجل لـالمرء يعـرف قـدراً حين يُختبـر[3]

٣٨ ولا يصـدك عن وشـيي وعن حبري مـاليس يحسن منه الوشي والحبر

٣٩ فلو نفـثتُ بألفـاظي [4] على حجر صلدٍ تفـجـــر مـــاءً ذلك الحـــجـر

٤٠ ومـا الليـالي سـواء في تفـاضلهـا منهـا الدآدي ومنها البيض والغـرر

٤١ لا قـــابلتك صـــروف النائبـــات بما تخشى ولا غـيرت من حـالك الغِيَرُ

٣٥- النضناض : الثعبان الذي يلاعب لسانه في فمه . النهلة : الشربة . والضمير في نهلته يعود على الحوض . الأزاء : ذات الأزيز ، الصوت الذي يصدر عن النطة وعن صغار الطيور . الغمربضم الغين : اسم الجهل والغباء والصفة الجاهلية الغبية .

٣٧- القلى : بكسر القاف وفتحه : الهجر والبغض . أخير بضم الهمزة والباء : اختبر .

٣٩- النفث : البصاق بدون لعاب نفثت هواء . الصلد : اليابس الصم .

٤٠- الدآدي : الليالي السود من آخر الشهر تسمى ليالي المحاق ، والبيض : ثلاث ليالي مقمرة وسط الشهر . الغرة من الشهر : أوله

٤١- الغِير : بكسر الغين : تقلبات الحياة ومتغيراتها .

١- في (م) نهلته من الأري وتشرب الضفدع ، وفي (ض) أزًا ٢- في (م) فإن الحاضرين ، ولم ترد كلمة « به » في (ض) ٣- هذا البيت لم يرد في (ق) و (م) ٤- في (م) بالحاظي

يمدح معبد الأشعري من زبيد *

٨٤

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ دعـهـا تَحـنُّ لـ(حـاجـر) يازاجـرُ ولو احتسبت فأين منها (حاجر)؟
٢ واطرحْ لها جُدُلَ الأزمـةِ إنـهـا مما يـلـقبُ حـــازمٌ [1]أو عـاثـر
٣ فـقـصـارُ حنَّتِها السُّلوّ لأنهمْ قـــالوا لأولِ كلّ شيء آخـــرُ
٤ ولـهُ بـهـنَّ عـلـى المـنـازلِ بـاطـنٌ وجـوى بهنَّ على المنازلِ ظاهرُ
٥ ومُرجِّعاتٌ في الحنين تجـاوبتْ من هَيـمِهِنَّ [2] حناجرٌ وخناجرُ
٦ بُحُّ الحلوق كـــأنَّ بـين حلوقِهـــا قـصـبـاً تَداول بينَهن الزامـر
٧ يضربنَ عرض خدودِها بخفافها طرَباً إذا ذَكرَ (الشقيقةَ) ذاكر

---

* عنوانها في (ث) يمدح حسام الدر سعيد بن عبدالله وجاء اسمه في البيت٢٤ بالتصغير كما أبان ذلك وزن البيت وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- الضمير في دعها : يعود على النوق . المتجهة إلى مكان حاجر . الزاجر : السائق الذي يزجرها بالسوط .

٢- جدل : جمعٌ مفرده أجد ل : الحبل المفتول القوي الذي يتخذ زماماً . حازم ، وعاثر : أسماء ذكور من النوق .

٣- فقصار : القصار النهاية والغاية . السلو : النسيان .

٤- الضمير : في « له » يعود على الحنين من النوق .

٥- هيمهن : بفتح الأول : من الهيام : الشغف وتعلق القلب . خناجر : الناقة الغريرة يقال لها خنجر ، والجمع خناجر .

٦- بح : بضم الباء : صفة لمرجعات ، والبح : الصوت الأجش عن كثرة الحنين . القصب : يتخذ من شجر القصب مزمار يردد الصوت .

٧- الخفاف : جمعٌ مفرده خف : قدم الناقة . والمعنى : لشدة السير إلى الشقيقة ترتفع أخفاف النوق وهي تجري مهرولة حتى تضرب خدود أخواتها اللاتي من بعدها .

١- في (ز) حازماً ٢- في (ق) و(ث) همهن

٨ تَبِلَت قلوبُ الركبِ هذا شاهقٌ لشهيقِ مرمرَها [١] وهذا زافر

٩ شُجِيَ المطايا [٢] وهي أجلدُ كائن قلباً [٣] وأصبرُ إن قلبي صابر

١٠ ماكان من خبرِ الفريق؟ وما الذي عزموا عليه ؟ أرائحٌ أم باكر ؟

١١ ومتى تحققتِ النياتُ ؟ وهل أتى علمٌ بوشك رحيلِهم [٤] متواتر؟

١٢ وأغنُّ يبعث[٥] لي رسالةَ محضرٍ منع الزيارة[٦]وهوطيف زائر

١٣ رقبَ اشتغالَ الحَيِّ[٧] حتى أسعف الـ ـواشي بغفلته ونامَ السامر

١٤ وسرى يُرنّحُه النعاسُ كأنه ثملٌ يصرِّفُ عن سواه الدائر

١٥ ياقاتلي أترى ووصلك واصل لي عن مساعدتي وهجرك هاجر؟

١٦ أيحل قتلُك عاشقيك وجائز لك أن تنامَ ومن يحبك[٨]ساهر؟

١٧ كن للزمانِ كما يكونُ فإنه أوفى بنيْهِ وإن [٩] تخلّقَ غادر !

١٨ والبس لهمْ حلَلَ التلوّنِ إنهم سيان مسلم أهله والكافر

١٩ عُذْرُ النعامةِ في التقلُّبِ أنها جملٌ تُعدُّ من السوامِ وطائر

٨- تبلت : التبل : السقم والمرض . مرمرها : مرمرة النوق : اهتزازها . الشاهق ، والزافر: أسماء للفاعل للشهقة والزفرة . صوتان هوائيان يعبران عن الأسى والحزن والفجأة .

٩- شجي : فعل ماض مبني للمجهول . المطايا: النوق : الإبل في القافلة .

١٠- الفريق : الركب والجماعة .

١٢- الأغن : الغزال كنى به عمن يحب . الطيف : الخيال .

١٤- يرنحه : يمايله . الثمل : المخمور الساكر . الدائر : الكأس الذي يدار بالخمر على السكارى .

١- في (ث) لشقيقها حزناً ٢- في (م) و (ث) يشجى المطي ٣- في (ث) و(م) كبدا
٤- في (ث) فراقهم ٥- في (ق) وأغن لي يبعث ، وفي (ز) إليّ ٦- في (ض) الرسالة
٧- في (ض) الوحي ٨- في (م) و (ث) أحبك ٩- في (ث) ومن

٢٠ فَخَفِ الصديقَ فكم صديقٍ عاجزٍ ... مـــانالَ فـــتكتَه عـــدوٌّ قـــادر

٢١ وتوقَّ [١] بائقة القريب لو انه [٢] ... (حسن المثنى) أو أخوه (الباقـر)

٢٢ وإلى جَنابِ (الأشعريِّ) تواهقَتْ ... لُغبٌ أبوهُن الجـديل وداعـر

٢٣ من كلِّ شـمـلالٍ تهفُّ كأنَّها ... في شدِ هزتِها عُقابٌ كاسر [٣]

٢٤ فوردن في كنفي (معيبدٍ) منهلاً ... يحمدن منه مواردٌ ومصادر [٤]

٢٥ رجلٌ يسمى [٥] بالمُسامِ وما مضى ... كمضاءِ [٦] عزمته الحسامُ الباتر

٢٦ وفتى تكُوسُ البدنُ عند ضُيوفِه ... لا الشاةُ تُذبحُ عندهمْ والباقر

٢٧ وأغرُّ مذ رفعَ (الأشاعر) بيته [٧] ... ودَّ القبائلُ أنهن (أشاعر)

٢٠- المعنى : إحذر وخف من الصديق فربما نال الصديق العاجز منك مالم ينله عدوٌ لك قادر.

٢١- توق : إتق واحذر . البائقة : العدواة ، والغيظ ، والمكرهة .

٢٢- الجناب : المقام ، والمحلة . تواهقت : المواهقة : الإسراع في السير ومد الأعناق للجمال
اللغب : جمع مفرده لاغب : المتعب العيي المرهق . واللغوب : الإرهاق . الجديل وداعر : أسماء جمال . أي من بنات الجمال .

٢٣- الشملال : الناقة الخفيفة المسرعة المشمرة . العقاب : طائر من العناق .

٢٤- الكنف : الجانب والناحية . وكنفاه : حضنه وبداه . وتكنفه : احتوشه واحتواه .

٢٥- الحسام : السيف . الباتر : القاطع .

٢٦- تكوس البدن : تنكس رؤوسها إلى الأرض بعد نحرها . البدن : النوق . الباقر : جماعة البقر .

١- في (ق) تق ٢- في (م) فإنه ٣- هذا البيت لم يرد في (ث)
٤- هذا البيت لم يرد في (م) ٥- في (م) و (ث) يكنى ٦- في (ض) و (ق) و (ز) كمضي
٧- في (م) و (ث) الأشاعر فضله ، وفي (ض) الأعر

٢٨ ينهى ويأمرُ حيث لا الملكُ الذي تعنوا له الثقلانِ (١) ناهٍ آمر(٢)

٢٩ وقف السماحُ به فلا مستقدمٌ عن كفِّه أبداً ولا مستأخر

٣٠ في تاجه قمرٌ وحشو دلاصه أسدٌ وفي بردَيه بحرٌ زاخر

٣١ تجبُ الجنوب(٣)فتستوي في عقره عوذُ المطافل والكبارُ العاقر

٣٢ ويخص فالطباخ يطعِم(٤)نَارَه حطباً ويشحذُ شفرتيْه الجازر

٢٨- تعنو : تخضع وتذل . وفي هذا البيت إسفاف في المدح وتطاول قد لا يقصده الشاعر وهو أن الممدوح يأمر وينهى إلى مدى لا يبلغه الملك الذي يخضع له الجن والإنس فمن هذا الملك ؟

٣٠- الدلاص : الدرع اللين الأملس البراق .

٣١- تجب الجنوب : تقع المنحورة من الإبل على جنوبها لكرمه . العقر : الذبح . العوذ : الأبكار الشابات من الإبل ، حديثات النتاج . المطافل : من النوق اللاتي لهن أولاد صغار . العاقر : التي لا تلد ولا تنجب لكبر سنها .

٣٢- يخص : يعطي . يشحذ الشفرة : يسنها لتصير حادة .

١- في (ض) لم ترد كلمة الثقلان ٢- هذا البيت لم يرد في (ز)

٣- في (ث) وترى الضيوف ٤- في (ض) و (ق) و (ز) بالطباخ ، وفي (ض) يعظم ، بدلاً عن يطعم

يمدح قاسم بن علي الذروي *

٨٥

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أعـــاذلَه مـــا آن أنّك عـــاذرُه ؟ وخـاذله هل أنت بالدمع ناصـــرُه ؟
٢ دع اللومَ عن صـــدرٍ حُرِقْنَ ضلوعـه غـراماً وعن جـفنٍ قَرحن محاجرُه
٣ فـو الله مـا قلب [١] المحب قـوية قـواه ولا مـستـحـضـراتُ مـرائره
٤ ومـالكَ فـيمن ليس قلبَك قلبُه[٢] يخـامـرُه من دائه مـا يخـامـرُه ؟
٥ أصبراً [٣] وقـد أقـوى وأقـفـرَ خِيْفُه مُحَجَّرُهُ ممن أحبُّ و(حـــاجـــره) ؟
٦ وخَفَّ مـن الـربـعِ الـذي عـبـثتْ به صـــروفُ النوى غـــزلانُه وجـــآذره
٧ وقـد كـان أوهى مـا يحـاذره النوى فكانت [٤]فقل لي أي شيءٍ تحاذره ؟

---

*الشريف أبا خالد . في (ض) وقد أهدى قاسم ابن هتميل مهراً حريراً إلى الشريف قاسم بن علي وفي (م) وقد أهدى إليه فرساً . وهذه القصيد لم ترد في (ط) . والقصيدة محاكية لقصيدة مشهورة (لجميل بن معمر) محب بثينة .

١- العاذل : اللائم ، الشامت . العاذر : عكس العاذل .

٢- المحاجر : جمع مفرده محجر : مذارف الدمع من العين . وعظام جفونها .

٣- الضمير المؤنث بعد الصفة في قوية يعود على القلب ، حمله على معناه المؤنث مضفة .

٤- المستحضرات : جمعٌ لصفة ومفرده حضرة : المتينة الشديدة . المرائر : الحبال . أي أن المحب لاقلبه قوي ، ولا حبال صبره متينة .

٥- أقوى : أجدب . أقفر : صار قفراً لا ساكن به . خيفه : الخيف بكسرالخاء : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ، ومسيل الماء ، ومنه سمي خيف مني .

٦- خف :ارتحل . الربع : الحي في البـادية . صـروف النوى : نوائب ومـصـائب البعد.الجآذر : جمع مفرده جؤذر : ولد البقر الوحشية .

٧- أوهى : أضعف ما يحذر منه . النوى : الفراق والبعد .

١-في (ث) عقل ٢- في (ث) لبك لبه ٣- في (ض) أصبر ٤- في (ث) فحقت

٨ وفي الحيّ ممنوعُ الستائرِ أن يُرى يحرك من مر النسيم ستائره

٩ أغن بفض العطف والردف إن رخت غلائله ضاقت عليه مآزره

١٠ أجِيْعَ وشاحاه نحولاً وأشبِعَتْ خلاخيلُه من نعمة وأساوره

١١ أمتلفَ نفسي بالصبابةِ خلّها تساور عن أغلالها ما تساوره

١٢ وكلني إلى وجد[1]سرى في حشاشتي أوائله مسمومةٌ وأواخره

١٣ فمن لي بقلب لا يَمُن مليكُه عليهِ ويستحيبه في الأسر آسره ؟

١٤ إذا الغيث أرخى مرجحنٌّ سحابةٍ [2] على بلدٍ أو أمطرته مواطره

١٥ فراضتْ على أبكِ (الحسيني)أو سرتْ روائحُه أو باكرته بواكره

١٦ رياضٌ سقاها (قاسمٌ) بعد ما سقت ثراها دماءٌ من عداةٍ بواتره

٨- ممنوع الستائر : المحجوب وراء الستائر عن الناظرين .

٩- أغن : : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، والأغن : رخيم الصوت ذو غنة رقيقة ، كما تغن الغزالة لولدها.

١٠- أجيع : فعل ماض بني للمجهول من جاع : كناية عن نحل الخصر لم يشبع :أي لم يمتلئ الوشاح فاطلق عليه الجوع مجازاً . الخلاخيل : حلي على ساق المرأة وشبعه : امتلاؤه كناية عن امتلاء ساقيها . والسوار : حلي على المعصم .

١١- تساور : ترفع ، وتطوق كالسوار . الأغلال : طوق يشد به العنق للتضييق عليه .

١٢- كلني : فعل أمر بمعنى : أحلني واتركني . الوجد : الحزن لشدة الحب . الحشاشة : بقية الرمق في الروح .

١٣- الاستحياء : الإذلال والانتهاك .

١٤- المرجحن من السحاب : المهتزة من ثقلها المنحنية في الأفق بالمطر .

١٥- ر اضت : من الرياض : أي جعلتها السحب روضة بأمطارها . الروائح : السحب التي تروح ليلاً . البواكر : السحب التي تهطل في وقت البكور من الصباح .

١- في (ث) وكلها إلى شوق ٢- في (م) و (ث) ربابة والمعنى للفظين واحد .

١٧ فتىً زعزع الأرضَ الوقور[1] فأنفذت نواهيْهِ في أقطارها وأوامره
١٨ وجاهد حتى أوضح الحقّ سيفُه وأرشدَ غاويه وأسلم كافره
١٩ يخر له الجبار ذو التاج ساجداً وغير عظيم أن تخر جباره
٢٠ أماط ملوكَ الدولتين فطحطحت مفاخرَ أهلِ الدولتين مفاخرُه [2]
٢١ ولو رام[3] مُلكَ الروم والفُرسِ قَصَّرت قياصرُه عن ملكه وأكاسره
٢٢ ولو أنه ألقى مخافة بأسه على الفلك الدوار ما دار دائره
٢٣ خِضَمُّ نوالٍ [4] ما تَغِبُّ هباتُه وهضبُ أناةٍ ما تخافُ بوادره
٢٤ وضيغم حربٍ ما تزال خضيبةً ومحمرةً أنيابُه وأظافره
٢٥ سواء عليه السرُّ والجهرُ دريَةً وباطنُ خافي المشكلاتِ وظاهره
٢٦ أطلَّ على مافي القلوب وحَصَّلتْ ضمائرَ ما تخفي الصدورُ ضمائره

١٧- نواهيه :نائب فاعل للفعل أنفذ ، و الضمةمقدرة على الياء لأن نواهيه جمع تكسير منقوص .

٢٠- أماط : أزال وأذهب . الدولتان : لفظ اعتاد الشاعر الاشارة به إلى الدولة الأموية والدولة العباسية .

٢٢- الفلك الدوار : المجموعة الشمسية .

٢٣- الخضم : المورد والنهر من الماء العظيم . النوال : العطاء . الهضب : المرتفع من الأرض ويؤنث بتاء بعده . الأناة : التأني . البوادر : جمع مفرده بادرة : صنائعه .

٢٤- الضيغم : الأسد .

٢٥- درية : دراية أي يعلم السر والجهر ، وبواطن وظواهر المشكلات . والضمير في ظاهره يعود على السر .

٢٦- أطل :اطلع وراى . وفي البيت مالا يقال لممدوح نواق فالمبالغة إلى حد يرفع الممدوح إلى خصائص الله تنقلب إلى هجاء ضمني واستخفاف بالممدوح .

١- في (ث) الأريضة ٢- هذا البيت لم يرد في (ث)
٣- في (ث) و (م) رد ٤- في (ث) هبات وفي (ض) نزال

٢٧ فكلُّ امـــرئٍ تُبلى ويعلمُ عنده سرائرَه من قبل تبلىَ سرائره [١]

٢٨ فدعْ عنك (كحلاناً) وخَلِّ (منابراً) فـ(كحلانـ)ـهُ سمرُالقنا[٢] و(منابر)ه

٢٩ يهشُّ إليه المسجدُالرحبُ خيفة وترقصُ من شـــوقٍ إليه منابره[٣]

٣٠ (أبا خالد) أسرفتَ في الجود واللُّهى وأمعنْتَ حتى أن (حاتم) (مادر)ه

٣١ (أبا خالد) بَرَزْتَ في الفضل فانثنى (عمارتـ)ـه فيما فعلت و(عامر)ه

٣٢ وأسرفت في بذل التلاد ولم تزل بك الجـــود . . . .[٤]

٣٣ فـهل لك في شَخْتِ الجِوَار مُضَمَّرٍ[٥] رُواءٍ أعاليه صلابٍ [٦] حوافره

٣٤ . . . . . [٧]

٣٥ أقبَّ كسرحان الغضا متمطرٍ سليم الشظىَ والأوبِ شَعْرٌ أشاعره[٨]

٢٨- المنابر : في القافية من البيتين ٢٨ و ٢٩ اتفقا لفظاً واختلفا معنى فالأولى اسم مكان ، والثاني منابر الخطابة في المسجد . وليس في هذا ال]ال عيب الإيطاء في القافية .

٣٠- اللهى :٨العطاء . الإمعان :١٠الإكثار . مادر : مهرب مثل في البخل عكسحاتم الطائي . والمعنى إن كرمك جعلنا نرى جود حاتم المشهور بالكرم بخلاً ، كما يصنع مادراً .

٣٣- الشخت : الفرس وكل شيء نحيف دقيق . الجوار: والجِوَرْ : الصلب الشديد . المضمر: ضامر الكشح والبطن سريع في السباق . وقد خفف الشاعر الواو في كلمة الجوار لحاجته لمراعاة العروض . الرواء بضم الراء : الجميل في المنظر الأرغد .

٣٥- الأقب : ضامر الخصر . السرحان الذئب . المتمطر : شديد العدو في السير . الشظى : عظم الركبة وما لا صقها من العظام . الأوب : السرعة في تقليب اليدين والرجلين في حالة السير . شعر : له شعر . أشاعره : جسمه بكامله .

١- الأبيات ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ جاءت في (ث) بعد البيت رقم٢٢ ٢- في (م) فسمر القنا كحلانه ومنابر

٣- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) ٤- البيتان ٣١ و ٣٢ لم يردا إلا في (ث) ولم يكتمل البيت في النسخة ٥- في (ث) نهد ضمراء فصوصه ٦- في النسخ ضمراء

٧- في (ث) بيت لم يقرأ مختل الألفاظ ٨- هذا البيت لم يرد في (ث)

٣٦ له عزةٌ سالت وطالت [١] فسلمت جحافلُه من سيلها ومناخرُه

٣٧ يصرّف فيه الفارسُ الليثَ زعزعاً ويعصرُ من إطرافِه السُّدر [٢] عامره

٣٨ هديةُ ماضي العزم [٣] فوض أمره إليكَ فصارت في [٤] يديك مصائره

٣٩ هنيئاً لهذا الدهر أنك شمسُه وعصمَةُ أهليهِ وأني شاعره

٣٦- العزة : الشدة ، والقوة ، والمجد . طالت : شمخت . والمعنى مقتبس من قول الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول .

مناخره : رياحها الشديدة .

٣٧- الزعزع : الشدة . الإطراف : إجالة الطرف وتكرار البصر . السدر : استمرار النظر وتكرار البصر . والمعنى : أنه شجاع مخيف يعصر بنظراته العامر فيهدمه .

٣٩- من البيت يتضح لنا أنه لا يرى في عصره من يطاوله أو يناشده الشعر ، فهو الأقدر الأنضج .

١- في (ث) طالت وسالت ٢- ورد هذا البيت في (ث) بألفاظ مضطربة

٣- في (ث) وادي الزبد ٤- في (ض) وصارته إليك

(٨٦) يمدح الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أما عبرةٌ من لوعةٍ أستجيرُها ... وعينٌ إلى عينٍ غداً أستعيرها ؟

٢ وقد آذنت (أروى) بوشك رحيلها(١) ... على الرغم مني واستمر مريرها

٣ وما فَقَدَ الأرواحَ (٢) إلا رواحُها ... إلى الشُّقَّةِ القصوى وإلا بكورها

٤ ثنت بوداعيْ جيدَها حين أزمعتْ ... نوىً وزفيري مُعْلَنٌ وزفيْرُها

٥ وقد حَسَرتْ بعض النقاب فلم يبن ... ببرقعها من شجوها وسفورها

٦ فما شك حي أن قلبي قلبُها(٣) ... غراماً ولا أني ضميري ضميرُها(٤)

٧ فمن لي من كيد السعاة ومن لها؟ ... ومن ذا عذيري منهم وعذيرها؟

---

* حين كان وزيرا للملك المظفر على صنعاء . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) . وأظن تاريخها في العقد السادس من المائة السابعة الهجرية وكان قد وصل الخمسين وتجاوز الأربعينيات نرى ذلك من البيت ١٠ من القصيدة .

١- العبرة : الدمعة من العين . اللوعة : شدة الوجد وحرارة الشوق .

٢- المريرة : العزيمة واستمرار عزيمتها على الرحيل . ذلك مادعاه للاستجارة بالدمع والاستعارة لعين تعينه بالبكاء .

٣- فقد : الفقد : الإذهاب والإتلاف . الأرواح : مفعول به منصوب . رواحها ، وبكورها : فاعل مرفوع . الشقة : بالضم : بعد المسير إلى الأرض البعيدة . القصوى : البعيدة .

٤- أزمعت : الإزماع : النية للسفر والإقبال عليه . والنية مطلقاً . النوى : البعد .

٥- حسرت : كشفت عن وجهها . يبن : لم يرَ . الشجو : الحزن والتمنع . سفورها : سفرها مصدر سافر سفراً ، وليس من سفور الوجه : كشفه .

٦- أني : جاء الياء في هذه الكلمة دون حاجة إليه إلا لمراعاة الوزن وهو اسم أن منصوب وأبدل بكلمة « ضميري » .

٧- السعاة : الذين يمشون بالنميمة بين الناس .

١- في (ث) فراقها ٢- في (م) و (ث) ومادون فقد الروح

٣- في (ز) لم ترد كلمة قلبها ٤- هذا البيت لم يرد في (ث)

٨ أطاف بها الواشون حتى توعرت علينا وقد كانت سهولاً وعورها[١]

٩ وعزّ التلاقي غير طيف يزورني على بعد دارينا وطيفٍ يزورها

١٠ فحين نضيت الأربعين وفللت شباتي ولا[٢] لاقى شواتي قتيرها

١١ وأصبح مبيض الليالي وسودها يصول خضابي كرّها ومرورها

١٢ تصوّر عيون البيض عني تصبراً[٣] وقد كنت في بُرد الشباب أصورها

١٣ وما حيلتي في برهة زمنية يعاوزني أعوامُها وشهورها

١٤ أنارت بـ(شمس الدين) دنيا شموسها تضاءُل من أنوارها[٤] وبدورها

٨- أطاف : ألم واحتواها الأعداء بالنميمة . الواشون : الأعداء . توعرت : التوعر : تحول السهل إلى صعب .

١٠- نضيت : خلعت ، وجاوزت ، وتركت . الأربعين : من عمره . شباتي : الشباة : الوضاءة والنضارة ، والحدة . شواتي : جلدة الرأس . القتير : أول الشيب . وقيل الشيب .

١١- يصول : يسطو ، ويثب . الكر : الإقبال . المرور : الإدبار . والمعنى : أن الليالي السود كناية عن عمر الشباب أيام سواد الشعر ، تمر وترحل ، والليالي البيض كناية عن عمر الشيخوخة ، أيام بياض الشعر ، تكر وتهجم وتثب .

١٢- تصور : الصور : الميل والانصراف وهو من ألفاظ التضاد للمعنى وضده . التصبر : تكلف الصبر . أصورها : ألفتها ، وتقال لعكس المعنى الأول . وبرد الشباب : ثوب الشباب : عمر الفتوة .

١٣- البرهة : الفترة من الوقت . يعاوزني : الإعواز : العجز والفقر .

١٤- دنيا شموسها : أراد القول : شمس الدنيا أنارت بـ(شمس الدين) بل وتضاءلت من نور (شمس الدين) ، غير أن البنية الشعرية للبيت لم تمكنه من جودة الترتيب .

١- هذا البيت لم يرد في (ض)

٢- في (ث) فما

٣- في (م) و(ث) بذاتها ، وفي (ز) تصوراً

٤- في (م) أنواره

١٥ فتىً لا يجير الهام من حد سيفه ... ولا البُدن إن حط الضيوفُ مجيرها

١٦ يشد المذاكي أو يحن ضريعها ... ويُبْقِي المناقِي أو يكوسُ عقيرها

١٧ أغر إذا قابلت طَلّة (١) وجهه ... أعاضك عن نور الغزالة نورها

١٨ وأبلج هامي الكف في كل بقعة ... - من الأرض - منه روضة وعديرها

١٩ متى نازل الأقران أيقنت أنها ... حواصل أمّات الفراخ قبورها

٢٠ مدبر ملك لم يزل يستشيرها (٢) ... تجارب أهليها (٣)ولا تستجيرها (٤)

٢١ ترد إليه المشكلات وتستوي ... بطون الأحاجي دونه وعميرها(٥)

١٥- البدن : الإبل والجمال ، ومفردها بدنة . والمعنى : لا يستطيع المجير أن يجير هامات الأعداء من سيفه في المعركة ، ولا الإبل من أن تذبح إذا نزل الضيوف . ومجيرها : في آخر البيت فاعل يجير في أول البيت . كما لو قلنا : لا يجيرها مجير .

١٦- يشد : يعدو ويجهز . المذاكي : الخيول . الضريع : الجمل المهزول ؛ الذي لا يقوى على طول السير . فهو يحن من طول الرحيل . يبقي : يعد ويرصد . المناقي : حظيرة النوق العظيمة السمينة . ينكس : نكس رءوسها . العقير : الذبائح ، عندما تذبح . والمعنى : أن الممدوح من أخلاقه الانشغال بإعداد الجيش والخيل والسفر للحرب . أو الكرم وكثرة الذبح والإطعام .

١٧- الطلة : البُدو ، والظهور ، واسم فعلها : إطلالة بكسر الهمزة . الغزالة : الشمس .

١٨- هامي الكف : الهامي : المنصب الساكب ، يقال للمطر ولمن يشبه به من الكرماء .

١٩- الأقران : جمع قرين وند ، وند البطل بطل مثله . الحواصل : جمع حوصلة معْدةُ الطائر التي تحت عنقه . والمعنى : أن من قاتله من الأقران يكون قبره حواصل الطير ؛ لتيقنه أنه مقتول لا محالة .

٢٠- ملك يستشير أهل مملكته لحاجته إلى استشارتهم ؛ لتجاربهم ، ولكن لا يستجيرهم ، وإنما يجيرهم .

٢١- الأحاجي :الألغاز والعويص الصعب ، وبطونها خفاياها والأحاجي : الأغاليط . عميرها : عامرها الواضح السهل .

١- في (ث) غرة ٢- في (م) و (ث) يستشيره ٣- في (م) و (ث) أهليه
٤- في (م) و (ث) تستشيرها ٥- في (ث) و (م) « عنده وظهورها »

٢٢ أبزٌّ على أدهى الدهاة فما عسى (مغيرتها) أو (عمرو)ها أو (قصير)ها؟
٢٣ أرى النصر والحسنى ظهيري خلافة (علي بن يحيى)[1] عونها وظهيرها
٢٤ إذا كان (شمس الدين) سانس امة تفوض مُلقاةً إليه أمورُها
٢٥ فما عذرها ألا يعز ذليلها ويرشد غاويها ويغنى فقيرها
٢٦ (أبا حسن) لولا مباشرة العلا بنفسك لم يسهل عليك[2] عسيرها
٢٧ نصبت لسمر الخط نحرك خائضاً غمار الوغى والخيل تدمى نحورها
٢٨ وعُزّزت[3] بالنفس الكريمة والقنا يُحطمُ في أعلى الصدور صدورها
٢٩ وما نمت عن صدم الفحول وصكها بخيلك أو أمسى رغاء هديرها [4]
٣٠ فهاهي قتلى لا يوارى قتيلها هواناً وأسرى لا يفادى أسيرها
٣١ مقطعة أوصالها ورءوسها تهافي على أعلى الرماح شعورها
٣٢ هنيئاً لـ(عنس) إنها بك مالها نظير ولا بدر السماء نظيرها [5]

٢٢- أبزٌّ : غلب وفاق .
٢٣- الظهير : النصير والمعين . والمعنى : أن النصر والحسنى للخلافة التي يكون (علي بن موسى) عونها ونصيرها .
٢٧- سمر الخط : السمر : الرماح . الخط : موضع باليمامة وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية .
٢٩- الصدم : الهجوم والدفع الشديد . الصك : الضرب الشديد على الوجوه . الرغاء : صوت البقر والناقة . الهدير : حمحمة الخيول ، فإذا طعنت وذعرت لا تهدر ؛ وإنما ترغي كالبقر والنوق .
٣٠- لا يوارى : بالألف اللينة : أي لا يدفن - لهوانه - تهافي المهافاة : أن تذهب متحركة على رأس الرماح .

١- في النسخ عدا (ز) و(ق) علي بن عيسى ٢- في (خ) عليها ٣- في (خ) وعودت
٤- في (ث) لم يرد الشطر الثاني ٥- البيتان ٣١ و ٣٢ لم يردا في (م) و (ث)

٣٣ تداركت (قحطان) العريضة بعدما تلاشت وغاضت بعد مدٍ بحورها

٣٤ وقد خدمت هوج النعاج كباشها ضباعاً ودانت للبغاث صقورها(١)

٣٥ ففخرا فقد أفنى الكلاب أسودها غلاباً وقد أخسى النباحَ زئيرُها

٣٦ سددت ثغور المشرقين فروضها بعدلك عنها ضاحكات (٢) ثغورها

٣٧ ونهنهت فيها أن سيفك حصنها(٣) وخندقها مما يخاف وسورُها

٣٨ ولولاك بعد الله للدين أصبحت صحائف منه قد محين سطورها

٣٩ فكيف ينال الدهر دولة(يوسف) بسوءٍ ومكروه وأنت وزيرها

٤٠ أنالك فيها ماينال فاصبحت علوك إلا تاجها وسريرها

٤١ فما غارة إلا وأنت زعيمها ولا غزوة إلا وأنت أميرها

٤٢ لك الخير أزرى بي تغافل معشري وأرمضني كيد السعاة وزورها

٤٣ وأنت أحق الناس مني بشُرَّدٍ مهورُ عضيلات الملوك مهورها

٣٤- الهوج : جمعٌ مفرده أهوج : الأهمق . البغاث : : طائر أبيض بطيء الطيران .

٣٥- أخسى : أخسأ : طرد وأبعد ، والخاسئ : المطرود المبعد .

٣٧- نهنهت : النهنهة : المنع ، والزجر والحماية . سورها معطوف على حصنها خبر أن مرفوع .

٤٠- التاج والسرير : عرش الحكم وتقاليده و مظاهره .

٤٢- أزرى بي : أذلني وأخجلني . أرمضني : الرمض : الإحراق من الغيظ . والمعنى : أن تغافل معشري أذلني . وكيد الوشاة أزعجني .

٤٣- الشرد : جمعٌ مفرده شارد : الشارد يطلق على القوافي والقصائد التي تشرد عن الذهن كما تشرد النوق من حظائرها . عضيلات الملوك : بنات الملوك اللاتي يمنعن من الزواج فمهر قصائده كأمهارهن .

١- هذا البيت لم يرد في (ق) ٢- في الشطر الثاني تضاربت الألفاظ ونقصت كلمات من النسخ أقربها (ض) « بعدلها عنها ضاحكات ثغورها » ٣- في (ق) حصنها سيفك

٤٤ فقد شهدت غر القصائد (١) أنني (فرزدق)ها إن حصلت و(جرير)ها

٤٥ ولو كنت ممن يلفظ السمع لفظه وتصحبه عمي الهبات وعورُها(٢)

٤٦ ليغُض شخصي(٣)في الهبات (حبيب)ها وقلل حظي في النسيب (كثير)ها

٤٥- تصحب : أي تذلله للصحبة .

١- في (ق) و(ز) الفضائل ٢- البيتان ٤٤ و٤٥ لم يردا في (ث)

٣- في (م) « سمعي » وفي (ث) « قولي »

(٨٧) يمدح الأمير أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ سافرتْ عينُه فآنسَ ناراً قدحتْ (١) قلبَه فطارَ شرارا
٢ ونوى (٢) هجرةَ الديار فأغرا هُ ولُوعٌ قال (٣) الديارَ الديارا
٣ كلّما رامَ سُلوةً صاحهُ (٤) الحُبُّ وسلطانُه الحذارَ الحذارا
٤ أبكاءٌ إن طوحت شقة البعـ ـدِ (٥)وإن أصبحتْ (نوارُ) نوارا
٥ طَفْلَةُ الكفِّ لا أرى الشهدَ شُهداً بعد فيْها(٦)ولا العَقَارَ عقارا
٦ روقةٌ(٧)كالقضيب تعطِفُها الريحُ يميناً في مَرّها ويسارا
٧ أوقدَ الحسنُ خدَّها فرأى النا ظِرُ في جلّنارِها جلَّ نارا(٨)
٨ من عذيري من اللوائمِ في أغـ ـيدَ في حُبَّة خلعتُ العَذارا

١- سافرت : سفر العين ، الإبصار ، والكشف من السفور . قدحت : شعلت ، والقدح إثارة النار بأعوادها .
٢- الولوع : شبه الجنون لشدة الحب وميل القلب .
٣- صاحه : صاح به .
٤- طوحت : بعدت ، والتطويح : الذهاب إلى أرض بعيدة لا رجعة منها .
٥- طفلة : بفتح الطاء الطفل : البنان الرخص الناعم ، أي : ناعمة الكف . الشهد :العسل. العقار : الخمر .
٦- روقة : الروقة : المعتدل في قوامه الجميل جداً .
٨- الأغيد : الناعم المتثني . والأنثى : غيداء . العذار : بكسر العين : الحياء .

١- في (ض) و(ط) أقدحت ٢- في (ث) وترى ٣- في (ث) حال
٤- في (ض) مصححاً «صاحب» وفي (ث) «صاح به» ٥- في (ث) البين
٦- في (ث) «مع فيها» ٧- في (ط) رقة ٨- هذا البيت لم يرد في (ط)

٩ قـمـرٌ يُقـمِرُ القلوبَ بعـينيـ ـه جـهـاراً ويُقْمِرُ الأقـمـارا

١٠ صَدَّ ذاك الطاووسُ إذ طيرَ(١) البا زيُّ عن مـفـرقي غـراباً فطارا

١١ صبغةٌ ألقيتْ على صبغة اللـ ـه بفـودي فـصـارَ ليلي نـهارا

١٢ عَوَّضتني بالحب بغضاً وبالقو ة ضـعـفـاً وبالسـفـاهِ وَقـارا(٢)

١٣ قل لأهل الآمـالِ(٣)لن يظفـرَ الوفـ ـدُ بخيرٍ مالم يزوروا (ظفارا)

١٤ بيتَ ملك (٤) ماحل (كسرى بن كسرى) أبـداً (٥) مـثـلَه و(دارُبـن دارا)

١٥ تُحْسِرُ الطيـرَ لو تُكَلِّفُهُ الطيـ ـرَلكلفـتَهـا طريقـاً جُبـارا (٦)

١٦ إن في القصر خضرماً تيـاراً في يدِ الله صـارمـاً بتـارا

١٧ وفـتـىً يؤتم الحَوار ويطويْـ ـه (٧)إذاسَمُن(٨) البخيلُ الحَوارا

٩- يقمر : بضم اليا : يضيء وينير .

١٠- صدَّ : أعرض ونفر . الطاووس : كناية عن محبوبته . البازي : كناية عن البياض والشيب في رأسه . الغراب : كناية عن سواد شعر رأسه والشباب . المفرق : بكسر الميم وفتحها : الهامة من الرزس .

١١- بفودي : الفود : مُعظم الرأس .

١٢- السفاه : قلة الحلم أو نقيض الحلم الملازم لعمر الطيش في الإنسان .

١٥- الجُبار : بضم الجيم : كل ما أهلك وأفسد . فهو جبار .

١٦- الخضرم : البحر والنهر العظيم . التيار : الموج . والمعنى : إن الممدوح في القصر كالبحر ذي الأمواج .

١٧- يؤتم الحوار : بفتح الحاء : الحوار : ولد الناقة الذي يرضع ، ويأتم إذا ذبحت أمه يصير يتيماً كناية عن الكرم . يطويه : من الطوى : الجوع سبب ذبح أمه المرضعة لإكرام الضيف .

١- في (ض) و (ق) و(ز) طاره ٢- الأبيات١٠ و١١ و١٢ لم يردن في (ط) ٣- في (م) الأمان

٤- في (ث) عز ٥- في (م) و (ث) شرفاً ٦- البيتان ١٤ و ١٥ لم يردا في (ط)

٧- في (ط) و (م) و (ث) يضوي ٨- في (م) و (ث) أسمن وفي النسخ الخيل عدا (ط) هكذا

١٨ وإذا أنعمَ الكرامُ (١) أحاداً كانَ إنعامُه عَشاراً عَشارا

١٩ أعدلُ الناسِ سيرةً وأعزُّ النا سِ بيتاً (٢) وأمنعُ الناسِ جارا

٢٠ وهُو أوفى عهداً وأصدقَ وعداً من بني دهرِه وأحمَى ذِمارا (٣)

٢١ شيمةٌ أشبَهتْ بشيمةِ عمَّيـ ـه (٤) (عقيلاً) و (جعفرَ الطيارا)

٢٢ يابن بنت النبي وابن أبي السبـ ـطين والناسب الخيارَ الخيارا(٥)

٢٣ قد نعشتَ الهُدى وأخمدتَ نيرا نَ ملوكِ الضلالِ (٦) ناراً فنارا

٢٤ ونقمتَ الثاراتِ ممن تولى قبل(آلِ الوصي) ثاراً فثارا(٧)

٢٥ قمتَ فيهمْ والمجدُ منهدمُ الأسِّ فأعليتَه مناراً منارا

٢٦ لاتعدوا(صنعاء)شيئاً فما (صنـ ـعاء) شيئاً ولا تعدوا (ذمارا)

٢٧ لا يطل(٨)الجوسُ يوماً، دم (٩)(النا صر) أو (جابرٍ) يكون جُبارا ؟

٢٨ ومـوالاتُكم على (١٠) دَمِ هـذيـ ـن - وحاشاك -ليس إثماً وعارا

٢٩ غيرَ بدع إن أخلدتْ فِرقُ الكفـ ـرِ إلى زُخرفِ الحياةِ اغترارا

٢٠- الذمار : كل ما يحميه الإنسان من أهله وحشمه ومن يحتمي بجواره .

٢١- الشيمة : السجية والطبع ، والخلق .

٢٣- نعشت الهدى : رفعته من الانتعاش .

٢٥- الأس : الأثر ، والرماد الذي يعقب النار في الموقد ، أي جئت ومجدهم اندثر وصار رماداً

٢٧-يطل :من أطل الدم إذا أهدره الجبار : الهدر الذي لا ضمان فيه من قصاص ولا دية .

٢٩- أخلدت : الإخلاد : الركون والرضى والميل . الغرور : الخديعة .

١- في (ق) الكريم ٢- في (م) و (ز) و (ق) و (ث) « وأذل الناس كلباً »

٣- هذا البيت لم يرد في (ث) ٤- في (ث) و (م) « شيم أشبهته علياً وعميه

٥- هذا البيت لم يرد في (ط) ٦- في (ض) و (ق) و (ز) الأطلال ٧- هذا البيت لم يرد إلا في (ث)٨- في (ط) و (ث) أبطل . وفي النسخ «لايظل ٩- في (ث) منكم الناصر ١٠- في (ض) عن

٣٠ قومُ (موسى) من بعدِه جعلوا العجـ ـلَ إلهاً واستعجبُوه خُوارا

٣١ وأصموا الآذانَ عن نهي (هارو ن) وضلت عن دينِ(عيسى) النصارى

٣٢ ودعا (نوحٌ) قوم (نوحٍ) جهارا فعاصرواواستكبروا استكبارا[3]

٣٣ وبما أسرفوا فلن يذر اللـ ـهُ على الأرض منهم ديارا

٣٤ و(ثمودٌ) لو عظموا ناقة الله لما أرسلوا عليها (قدارا)

٣٥ و(قريشٌ)بجهلها أخرجت (أحـ ـمَد) كرها[1]واستنصرَ[2] الأنصارا[3]

٣٦ خذ عَروساً يقِلُّ إن خُلعت(٤) حَبُّ قلوب الورى عليها نِثارا

٣٧ صُبِغَتْ من مُحقَّقٍ سبك الـدّرّ فأهدى(٥)للشمس منه سوارا(٦)

٣٨ جانبَ الاعتلاثَ وانتحل المر خَ لإيراءِ زنده والغفارا

٣٠- الخوار : صوت الثور .

٣٢- الشطر الثاني من البيت تضمين لطيف للآية الكريمة من سورة نوح . وكذا البيت التالي رقم (٣٣) .

٣٦- حب القلب : سويداؤه ومركز الحب فيه وسطه . النثار : المتناثر كالعقد إذا انتثر .

٣٨- الاعتلاث : أخذ عود من شجر لا يدري أيورى النار منه أم لا . المرخ : شجر سريع الاشتعال يوقد به . الإيراء : الاشعال . الغفار : بكسر الغين شجر يتخذ منه الزناد بمصطلح العصر الكبريت .

١- في (ث) جهلاً ٢- في النسخ عدا (ث) فاستنصروا

٣- الأبيات ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ لم يرد في (ط) ٤- في النسخ عدا (ث) جعلت

٥- في (ث) البدر قاهراً ٦- هنا انتهى (ط)

٨٨ يمدح الأمير أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر مخلع البسيط .

١ (أحمدُ)كُنْ يا أخا المعالي (رضوى) وإلا فكن (١) (ثبيرا)
٢ واعلم بأن الزمان يُعطي هذا عسيراً وذا يسيرا
٣ هي المقاديرُ رازقاتٌ أعمى بِحِرمانِها بصيرا
٤ قل في عصام غداً وزيرا ولم يكن قَبلَها وزيرا
٥ واحتال في ختلِه (٢) قَصيرٌ بحيلة ظفرت قصيرا
٦ وفي الجواليق (٣) نال أمراً ليس على نيله قديرا
٧ كم من كثيرٍ غدا قليلا وكم قليلٍ غدا كثيرا
٨ وعاجزٍ عن لباسِ صوف ألبسه جِدُّهُ حريرا
٩ ولن ترى هائلاً كبيرا مالم يكن أولاً صغيرا

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) وعنوانها في (م) « وكتب إليه » والقصيدة تبدأ باردة تختلف عن عاداته مع هذا الممدوح ويصدرها بهجاء ضمني ويختمها بشكوى صريحة ، وهذاالفتور في القصيدة يوحي بأن الممدوح لم يعط الشاعر حاجته أو كان قد ملّه .

١- رضوى : اسم جبل بالمدينة وفي الشام والعراق . ثبير : جبل بمكة .

٤- قل : بمعنى كم ، وانظر . العصام : الذنب بفتح النون الذيل . الوزير الأولى : معاون الملك والرئيس . والوزيرالثانية : الملجاء الذي يلجأ إليه .

٥- الاحتيال : المكر والدهاء . الختل : الخداع والغش . القصير الثانية : الحقير الخسيس . ظفرت : الظفر : النصر .

٦- الجواليق : جمعٌ مفرده جوالق : الوعاء الكبير ، كلمة معربة عن الفارسية .

٨- جده : الجد : الحظ .

١- في (م) وكن ياأخي ٢- في (م) جدعه ٣- في (م) وفي الجوالي

١٠ أغـرقت في (شـبّر) فـأكـرم بمشـبـه عَمُّهُ (شـبـيـرا)(١)
١١ فـقت (أويساً) وفـقت (أوسـا)(٢) وطلت في المجـد (أزدشـيـرا)
١٢ كَرُمتَ أصـلاً وطبتَ فـرعـاً (٣) وَقُضْتَ خـيـراً وسـدت خـيـرا
١٣ أنفـقتَ مـافي يديكَ حـتى أصبـحتَ بعد الغِنَى فـقـيـرا
١٤ فلو قـبَضْتَ البنانَ شُحـاً ببـذله لم تكن أمـيـرا
١٥ يذوقُ مُرَّ الحـيـاة (٤) حـلـواً مَنْ طلبَ التـاج والسـريرا
١٦ إني خـبـرتُ الرجـالَ فـاسـأل عنهمْ تجـدْنِي بهم خـبـيـرا
١٧ فـأنتَ لاهم ولا أحـاشي مِنْهمْ صَغـيـراً ولا كـبـيـرا
١٨ فـمنْ عـذِيري ولستُ لاقٍ منهمْ ولا فـيـهمُ عـذيرا ؟
١٩ سَيَّرتُ فـيـهمْ مـحـبـراتٍ تخـجلُ في نظمِهـا (جـريرا)
٢٠ لم تَقفُ (كـعـبـاً) ولا (زهيـرا) ولا (حـبـيـبـاً) ولا (كـثـيـرا)
٢١ فـأنكروا حـرمـتي كـأني لست بعـرفـانهـا جـديرا

١٠- شبّر : الحسن ابن الإمام (علي) كرم الله وجهه . الإغراق : التأصل والتقادم : أي في نسبه مغرق متأصل .

١٢- قضت : بضم القاف من القوض : المجيء والذهاب .

١٧- لاهم : العظيم كثير العطاء . أحاشي : أعبأ وأكترث .

١٩- المحبرات : يعني القصائد يشبهها بالمحبرات من الثياب .

٢١- الضمير في الواو الفاعل لأنكر يعود على عامة المدوحين للشاعر الذين يهجوهم في هذه القصيدة .

١- في (م) كبيرا ٢- في (م) آساً ٣- في النسخ عدا (م) و (ز) كرمت فرعاً وطلت أصلاً
٤- في (م) مر العطاء

يمدح المهدي محمد بن القاسم صاحب عيان *

(٨٩) من بحر الوافر وفيه عصب

١ أديراها يميناً أو يَسارا ... وحتاها صِغاراً أو كِبارا

٢ ولا تسلا بمخمورٍ وقولا ... نديمي دَاوِ بالخمر الخُمارا

٣ فما صَرَّفتُما قدحاً وراحا ... على الندماءِ بل نُوراً ونارا

٤ عروساً كلما جُليتْ تناهتْ (١) ... غُلالَتُها اصفراراً واحمرارا

٥ تعصفرُ كف ساقيْها وتكسُو ... شِفاهَ مقبِّليْها جُلّنارا

٦ علتْ فقميصُها بَدنٌ ورُوح (٢) ... وكان قميصُها خزفاً ونارا (٣)

٧ شقيقٌ دائقٌ (٤) مالم تصفقْ ... فإن صفَّقتَها كانتْ نَضارا (٥)

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- حتاها : الحتي : الكثير الشرب .

٢- تسلا : من السلوان : دواءٌ يسقاه الحزين فيشفى . الخمار : بضم الخاء : ما أصاب المخمور من آلام الخمر وصداعها .

٣- صرفتما : من الإسقاء صرفاً ، والصرف الشراب الخالص دون مزاج . الراح : الخمر . القدح : إناؤه .

٤- غلالتها : الغلالة في الخمر : لونها .

٥- تعصفر : تصبغ الكف بلون كلون شجر العصفر المخصص للصبغ . الجلنار : زهر شديد الحمرة لشجر الرمان .

٦- الخزف : البساط المصنوع من ورق الشجر .

٧- الشقيق : المشبه بشقائق النعمان ، من الشجر زهره شديد الحمرة كالدم . الدائق : الهالك . تصفيق الخمر : خلطها بتحويلها من إناء إلى إناء . النضار : الذهب . أي يتحول اللون من أسود إلى أحمر .

١- في (ض) و (ق) و(ز) أجليت ٢- في (ض) و (ق) و (ز) بدناً وروحا
٣- في (م) وقارا . و في (ق) أكمل البيت بالشطر الثاني من البيت التالي
٤- في (ز) دائم ٥- هذا البيت لم يرد في (م) و (ق)

٨ إذا مـا المزجُ (١) وشّحها جُماناً وصـاغ من اللُجينِ لها خِمـارا
٩ رأيت عـقـيـقـةً في أرجـوان صـبـغتُ لجسـمـهـا بدمٍ إزارا
١٠ وما وُضِعتْ لشُربِ القومِ (٢) إلاّ رأيتَهم ومـا سكِروا (٣) سُكارى
١١ أُورّي عن(نوار)بوصف(٤) أخـرى فـواعـجـبـاهُ من صَرمي (نوارا)
١٢ ومـا أنا والعَقارُ وقـد سـقـتني ثنـايـاهـا وعـيـنـاهـا العَقَارا
١٣ أمِلْ صـدرَ المطيـةِ كي تحـيّي بجـانب (مـسـقطِ الفلجَين) دارا
١٤ يناغي الرندَ مـخـضـرٌ الخزامى بهـا ويـعـابقُ الشـيحُ العـرارا
١٥ رددت المسـتـعـارَ وليس عـاراً عـلـيّ إذا رددتُ (٥) المستعارا
١٦ وأعـدمَني الشـبـابَ وقـوعُ بازٍ أطـار غـرابَه عـنـي فـطـارا
١٧ متى أصبحت لـ(مـهدي) جاراً نـزلت بأمـنِ الثـقـلينِ جـارا

٨- الجمان : الفضة إذا صيغت على هيئة لؤلؤ ، كناية عما يخلط بالخمر من الماء . اللجين : الفضة .

٩- العقيقة : الخرز الأحمر . الارجوان : زهر أحمر كالدم وعليه يقال اللون الأرجواني .

١١- أوري : التورية إظهار شيء لا تريده لصرف الأنظار عما تريده .

١٢- العقار : الخمر والبيت يشير إلى أن تغزل الشاعر بالخمر ليس لأنه من شرابه ، إنما يقلد في التغزل به لذلك يقول : وما أنا والعقار ،: أي مالي وللخمر .

١٣- المطية : الراحلة التي يركبها من الإبل ، مسقط الفلجين : اسم مكان ومعناه : مصب النهرين .

١٤- الرند ، والخزامى ، والشيح ، والعرار : أشجار طيبة الريح .

١٦- الغراب : سواد شعر رأسه . الباز : بياض الشعر . يكنى الشاعر بهما عن رحيل الشباب ومجي ء الشيخوخة .

١- في (م) المجد ٢- في (ز) قط وفي (م) الحي ٣- في (م) وما شربوا
٤- في النسخ بوصل عدا (م) هكذا ٥- في (م) بحمد الله ردي

١٨ بأســـمَنِهم إذا عَجَفـــوا نزيلا وأعـــجَفِهم إذا ســـمنوا جَوارا

١٩ وأوفـاهُم إذا عـقـدوا ذِمـامـا وأحـمـاهم إذا عـجـزوا ذِمـارا(١)

٢٠ أمـــيـــرٌ إن خطبتَ إلى يديه عطاء مـــرةً أعطى مـــرارا

٢١ شهيدُ الملك لا(كسرى بن كسرى) يـــراســـلُه ولا (دارُ بـــن دارا)

٢٢ كـــأنَّ على البـــريةِ كلَّ يوم إلى ناديْه حـجـاً واعـتـمـارا

٢٣ عـدوّ البـدن ينحـرها لقـاحـاً لطارقَةَ وينحـرُها عِشـــارا

٢٤ فـــلا تطلبْ إذا أواك حـصناً (هدادَ) ولا (براشَ) ولا (ظفارا)

٢٥ ولو أن السـمـاكَ عليـه ثارٌ لِجـارِ (مـحـمـد) مـاظلَّ ثارا

٢٦ ولو فـخُرتْ (نزار) على سواها بفخرِ (٢) (محمدٍ) لكفى(نزارا)

٢٧ (أمـهدي بن قـاسم) طلتَ جاهاً ورَّق نبـاتُ منزلي اخـضـرارا

٢٨ نـظمتُ لرأسـه الجـوزاءَ تاجـاً وصغتُ الشمسَ في يده سوارا

٢٩ أقلده ثمينَ الدرِّ عـــقـــداً إذا مـــا قُلِّدَ البُلْهُ المحـــارا

١٨- العجف : الضعف : والهزال . الجوار : ابن الناقة . يعجف إذا كان صاحبه كريماً لذبح أمه الناقة للأضياف فيبقى ابنها لا لبن له .

١٩- الذمار : كل ما وجب حمايته وصار في الذمة .

٢٠- خطبت إلى :طلبت منه .

٢٣- البدن : الإبل ومفردها بدنة . اللقاح : القابلة للحمل حين لقاحها . العشار : الحامل. الطارقة : ضيف الليل إذا طرق .

٢٥- السماك : نجم في السماء ، . لو أن عليه ثأراً يطلبه من جاور الممدوح لما ضاع ثأره .

٢٩- البله : جمعٌ مفرده أبله : الغافل غير المدرك . المحار : الصدف من المعادن والحجارة . مفرده صدفة .

١- في (خ) جوارا ٢- في (م) بفضل

٣٠ فحسبي من ندى كفيهِ حسبي كفاني البحرُ أن أردَ الغِمارا

٣١ أبَى حُبي لنفسيَ أن أراها أجرّعُها هواناً أو صَغارا

٣٢ وأن أدلي(١)إلى طمعٍ بذلٌ ومنقصةٍ تكون عليّ عارا

٣٣ فبيتي سرجُ مُقربةِ المذاكي وإلا كَورُ ناجيةِ المهارا

٣٤ إذا مَلِك نأى عني ازورارا نأيتُ بجانبي عنه ازورارا

٣٥ ومن(٢)ضرب الحجابَ فلستُ آسى لرؤيتِه ومن خلَع العِذارا

٣٦ أجلْ إني استخرتُ الله فيما كرهتُ فخارَ لي منه وخارا

٣٧ أقمتُ قلوبَكم خلفي عناء وسرتُ فلم تكن فرسِي حمارا

٣٨ بهِ يتشرفُ الشرفُ المعلا عن العليا وتفتخرُ افتخارا

٣٩ يُعدُّ له من(الحسن المثنى) بدوراً ما لطلعتها سِرارا (٣)

٣٠- الندى: الكرم . الغمار : النهر أو الماء الكثير .

٣١- الأبيات من ٣١ وحتى ٣٧ أجمعها يمدح بها الشاعر نفسه .

٣٢- المقربة : الخيل . المذاكي : إذا مضى عامان على قروح الخيل في عنفوان شبابه يقال له مذاكي . السرج : رحل الفرس . الكور : رحل الجمل . الناجية : الناقة السريعة التي تسبق . المهارا : جمع مفرده مهر : الذكر من الخيل . والمعنى أن بيتي موئل الشجاعة ومدخر الخيول والجمال فكيف أرضى بالهوان والعار .

٣٤- نأى :ابتعد .الإزورار : الميل والعدول عنه .

٣٥- من ضرب الحجاب احتجب ومنع مقابلته كبراً أو تعاظماً . خالع العذار : من ترك الحياء .

٣٦- خار لي : اختارلي . خارا : فضل .

٣٩- السرار : الخفية والسر .

١- في (م) أدني ٢- في (ق) وما ٣- الأبيات ٢٧ و ٣٨ و ٣٩ لم يردن في (م)

٤٠ فكم متوسم في الأمرِ يُمْناً فكان عليهِ أشأم من (قدارا)
٤١ فقل لبني الزمان إن استطعتُم فكيدوني سراراً أو جهارا
٤٢ وإن لم تعرفوا حالي اختبارا فإني قد عرفتُكم اختبارا
٤٣ فلم أر جودَكم إلا رِياءً ولم أر وعدَكم إلا ضمارا

٤٠- المتوسم : الراجي المتوقع . اليمن : الخير .
٤٣- الضمار : الذي لا أجل للوفاء بوعده مطلق الأمد .

(٩٠) يمدح عز الدين حسين بن محمد الهضامي *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ أراكِ منعت طيفك أن يزورا ... فبعت بوصله كذباً وزورا

٢ ومالكِ والتجانف عن غرور ... تصدين القلوب به غرورا

٣ أضاليل وأضغاث توافي ... بها الأحلامُ غماً أو سرورا

٤ عذرتكَ حين خِفْتَ فَلِمْ تَلُمْنِي؟ ... عدواً كاشحاً وأخاً غيورا ؟

٥ خططت هواك في كبدي سطوراً ... محوت من الحياة بها سطورا

٦ قطعت الليل نوماً عن محبٍ ... يطاوله شهيقاً أو زفيرا

٧ كأن نجومه خطرت فدارت ... مدار بنات نعشٍ أن تدورا (١)

٨ عذيري فيك - من مغري بلومي ... وعذلي - لم أجد منه عذيرا

٩ ومشفقةٍ مسفهةٍ لحلمي (٢) ... تعالجني رواحاً أو بكورا

---

* أبا صلاح و عنوانها في (م) « يمدح الشريف بن محمد الهضامي » . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- بعت : بمعنى شريت لأنها من ألفاظ التضاد .

٢- التجانف : الظلم والميل والاختيال .

٣-الأضغاث : الرؤيا المختلطة التي لا تدل على شيئ .

٤- فلم : المعنى فلماذا تلمني ؟وحذف الواو من تلومني دون جازم والخطاب تحول في هذا البيت إلى المذكر وكان في الأبيات الثلاث للمؤنث . الكاشح : المبغض الحقود. والشطرالثاني استفهامي أيضاً حذفت منه الأداة والتقدير: أعدواً كاشحاًو أخاً غيوراً ؟.

٧- بنات نعش : سبعة كواكب تسمى بنات نعش . والمفرد ابن نعش .

٨- البيت معناها هكذا عذيري فيك لم أجد منه عذراً .

٩- المشفقة المسفهة للعقل : الخمرة . الحلم : العقل .

١-في (م) أن تغورا ٢- في (م) بحلمي

١٩ إذا وجبت جنوباً ثم عجت لفرقة شوقها ثجت نحورا

٢٠ عجبت له تواضع أن ينادى بياملكٌ (١) وأن يدعى أميرا

٢١ وكيف سها الملوك فلم يميلوا إليه التاج عنهم والسريرا

٢٢ ولو عرفوه منزلة وحقاً لما صح الوزير له وزيرا

٢٣ أبر على كبيرهم صغيراً وبرز (٢) عن غنيهم فقيرا

٢٤ وكم من أول في المجد أضحى به وبعدل سيرته أخيرا

٢٥ ولو طلب الأنام له نظيرا من الثقلين ما وجدوا نظيرا

٢٦ فدع(كسرى) و(سيف) و(ذانواس) و(ذا القرنين) عنك و(أزدشيرا)

٢٧ إذا وزنوا به كانوا قليلاً وإن لم يوزنوا كان (٣) الكثيرا

٢٨ تقيَّل من أكف (٤) (أبي صلاح) أنامل تخلف الأنواء خورا

٢٩ شرفت بملكه حتى كأني ملكت به (الخورنق)و(السديرا)

١٩- وجبت : جنوباً وقعت على جنوبها منحورة . العج : صوت الجمل . الشج : انصباب الدم من الذبيحة .

٢١- السهو : الغفلة . يميلوا إليه : يسلمون إليه التاج والسرير كناية عن العرش للملك .

٢٢- الوزير : الجبل الذي يعتصم به ، ومنه يقال للمعاون المؤازر وزير . وهو المراد من الوزير الثاني .

٢٣- برز : قدم ، وفضل : أي جعل الفقير ، يفوق الغني .

٢٨- تقيل : التقيل : بالياء المثناه السقي والشرب من النهر . الأنواء : جمعٌ مفرده نوء : المطر وموسم هطوله . الخور : مصب الماء من النهر والسيل إلى البحر والقناة من البحر .

٢٩- الخورنق ، والسدير ، قصور بالحيرة .

١- في النسخ « بياملكاً » ٢- في (م) وصغيرهم وتر ٣- في النسخ كان كثيرا ، وفي (م) كانوا كثيرا عدا (ض) تعليقاً هكذا ٤- في (م) خلال

١٠ تحاول سلوتي عن شمس دجن تشعشع خدّها ناراً ونورا

١١ تُضوِّعُ عنبراً وتفوح مسكاً وتبدي في غلالتها عبيرا

١٢ متى تصرف سؤالك عن (حسين) إليَّ فقد سألت به خبيرا

١٣ فتىً طال الكرام أباً وجداً وساد سراتهم خبراً وخُبرا

١٤ طويل المجد حتى لا طويلاً (١) قصير الوعد حتى لا قصيرا

١٥ تصرفه المروءة حيث كانت (٢) محامدها وروداً أو صدورا

١٦ متى تحتاج (عز الدين) (٣) فيما تُحَشِّمُه تجده به (٤) بصيرا

١٧ يخف إلى الندى والبأس حلماً ويرجح لو وزنت به(ثبيرا)(٥)

١٨ وأروع لا يريح (٦) البرك حتى يكوس صريع (٧) رحلته عقيرا

١٠- الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير أو كثيف السحب ، والدجنة : الليل وشمسه كناية عن وجه من يحب . التشعشع : المزج والاختلاط فهو يتسلى بالخمرة لينسى بها المحبوب .

١١- التضوع : انتشار الرائحة .

١٤- المعنى : لا أطول منه مجداً ، ولا أقصر منه وعداً .

١٦- الاحتياج : الإعياء والعجز ، أي ما أعياك وعجزت عنه تجد (عزالدين) نصيراً . التحشم : الاستحياء .

١٧- يحف : الحف : الطيران ويحف : يطير .الندى: الجود والكرم.

١٨- البرك : الرحالة من الإبل في القافلة والجيش . يكوس : الكوس : تنكيس الرأس على الأرض رغماً كما يخر رأس الذبيحة على الأرض . الصريع في الرحلة : القوي الغليظ من الإبل . العقير : المذبوح أي لا يكاد يريح الموكب من الرحلة حتى ينحر الإبل للإطعام .

١- في النسخ طويلٌ عدا (م) هكذا ٢- في (م) شاء ت ٣- في (م) نصر الله

٤- في (م) له ٥- في (ز) شرورا وهذا البيت لم يرد في (م) ٦- في النسخ لا مريح

٧- في (م) صفي

(٩١) يمدح الأمير أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ أوسعتنا (نوار) هَجراً وهُجرا فجعلنا لها على الغدر عُذرا
٢ وإذا أصحب المودة كان الـ ـمر فيها حلواً ولم يك مرا
٣ لا أرى الخير غير ما فعل المحـ ـبوب خيراً ولا أرى الشر شرا
٤ أي ما ليلة بـ(حضران) غنّاءَ تحاكى في الحسن يوماً أغرا
٥ مزجت راحها بريقة فيها فسقتني في الكأس خمراً وخمرا
٦ وأرتني من وجهها ومن البد ر وقد قابَلَتْه بدراً وبدرا
٧ وتراءت بعقدها وثنايا ها فأبدت شبهين داراً ودُرا
٨ لو ترانا بـ(هلف ولهان) ولها شغفا أوبضم (سكران) سَكرا

---

* هذه القصيدة لم ترد إلا في (ث) فقط .

١- الهجر : بفتح الهاء : ضد الوصل ، القطيعة والجفاء . الهجر : الثانية بضم الهاء : الفحش في القول ، والشتائم بما لا يليق .

٢- الفاعل : المستتر للفعل أصحب يعود على العذر في البيت ١ .

٣- حذف من آخر البيت الاستثناء المقابل للشطر الأول وتقديره « غير ما رأى المحبوب شراً » وحذفه لوضوح الغرض .

٥- الراح : الخمر .

٦- المقابلة : المماثلة والمطابقة . بدراً وبدرا : قمرين مجازاً البدر الأول : القمر الحقيقي والبدر الثاني : وجهها .

٧- دار : الدار : هالة القمر المحيطة به . كناية عن جمالها .

٨- (هلف ولهان) و (سكران) أسماء أماكن . ولها : من الوله ذهاب العقل وفقد الصواب. الشغف : الحب الشديد والإفتتان به .

٣٠ تدارك حـــالتي والمخُّ (١) ريـرٌ فأصبح بـ(الحسين) وليس زيرا
٣١ ومـد على الرعـيـة ظل عـدلٍ فـمـا ظلمـوا فـتـيـلاً أو نـقـيـرا

٣٠- المخ رير : نائب فاسد من الهزال . .
٣١- الفتيل : القشرة الرقيقة على النواة من التمر وغيره . النقير : أثر النقرة التي في ظهر نواة التمر ومنها تنبت الشجرة من النخل .

١- في (م) وأقام زيراً

٩ أيها الظبية النوار كم التيـ ـه على عاشقيك كبراً وكبرا ؟

١٠ لي فوق الطباق عندك حاجا ت ولي تحته « مآرب أخرى »

١١ عش عزيزاً فليس عمرك عُمريـ ـن تودي عمراً و تأخذ عمرا

١٢ وإذا ما الغنى (١) أفادك ذلاً فتبدل بالذل عزاً وفقرا

١٣ أينما كنت للمطامع عبداً كنت عبداً لها ولو كنت حرا

١٤ إن من عترة النبوة في حصـ ـن (ظفار) ليثاً وبدراً وبحرا

١٥ وفتىً يطعن الشواكل واللبا ت وحفا ويضرب الهام هبرا

٩- الظبية : الغزالة . النوار : النافرة عن الشر والقبيح ، والناقة النوار : النافرة من الفحل. التيه : الخيلاء والكبر ، وعدم الرشاد .

١٠- الطباق : السواتر من السماوات أو الأرض ، وعلى ذلك أطلق الطباق على إزار أو رداء وبرد محبوبته ؛ فله من فوقها حاجات ، ومن تحتها حاجات أخرى .

١١- تودي : بضم التاء ، وفتح الواو وتشديد الدال : لغة أهل اليمن من العامية الفصحى بمعنى : تنقل وتذهب بالشيء .

١٤- العترة : الأقرباء وعترة النبوة : الأقرباء من أبناء (فاطمة) رضي الله عنها .

١٥- الشواكل : جمعٌ مفرده شاكل : صفحات الوجه وامتداد جانب العنق . اللبات : جمع مفرده لبة : الأعناق وموضع القلادة من الصدر . الوحف : السرعة والفتكة . الصرب : بالصاد المهملة : الضرب ، والقطع . الهبر : قطع اللحم .

---

(١) في الأصل غنا

(٩٢) على لسان قاسم الذروي للأمير سنجر الخوارزمي*

من بحر الطويل وفيه قبض

١ عـذلت على حب المدامـة فـاعـذر ... وطولت في رَوح الحـيـاة فـقـصـر

٢ ودونكهـا من كف أغـيـد أجـيـد ... مليح تثنى العطف أحـوم أحـور

٣ تقـسم حُسناً [1] بين خصر مؤنث ... تجـول وشـاحـاه وصـدر مـذكـر

٤ إذا الريح مـرت بالعـلالة رنحت ... ردينيـة في حـقـفـه المتـمـرمـر [2]

٥ نصـيـبك من آسٍ بكفـيـه أخـضـر ... جنيٌّ ومن وردٍ بخـديه أحـمـر

---

* أحد قادة الجيش للملك (المظفرالرسولي) ويستنصر الممدوح على قومه أهل صبيا وقد خالفوه ويرجوه استرجاع (بيش) وأعمالها وأن لا يشتغل عنها بغيرها .

١- عذل : العذل : اللوم والتربص والشنوءة .

٢- الأجيد : طويل العنق حسنه . الحوم : العطف والحنان والكثرة قال علقمة بن عبيدة:

كأس عزيز من الأعناب عتقها ... لبعض أربابها حانية حوم

الحور : جمال في العيون وبياض في الجسم . وفي القافية عيب الإصراف الجائز للضرورة الشعرية .

٤- العلالة : مفرد والجمع علالي . الأعلى من كل شيء الغصن . من الشجرة ، والغرفة العالية ويجمع جمعاً محمولاً على جمع المذكر السالم . « عليون » انظر القاموس المحيط باب الواو والياء وأساس البلاغة للزمخشري . في مادة الكلمات الثلاثية . واحتمل للفظة التصحيف من النساخ عن كلمة « الغلالة » بالغين المعجمة : الثوب الداخلي المباشر للثوب، وكوم ضفائر الرأس . الترنح : التمايل والاهتزاز . الردينية : القناة أو الرمح ، كناية عن اعتدال القوام ، والردينية نسبة إلى امرأة من ردينة بالبحرين كانت تتقن صناعة الرماح . التمرمر : صفة لما أشبه المرمر المصنوع من الرخام ، ولن يتحرك جيئة وذهابا كالرجرجة.

٥- الآس : شجر ذو غصن أخضر .

٧- الأزهر : الأبيض المضيء المشعشع : صفة وصف بها الممدوح والخمرة . وصرف

١- في (م) خصراً ٢- البيتان ٣ و ٤ لم يردا في (ط)

٦ وذق خمر عينيه بعينك صاحياً وإن أنت لم تسكر من الخمر تسكر[1]

٧ إلى الله من خمرٍ بفيه وكفه ومن أزهرٍ يسعى إليَّ بأزهر

٨ يطوف بروح أهلك الدَّن جسمها فلم يبق إلاَّ جوهر وسط جوهر

٩ متى شجها بالماء هاج مزاجها لها شررٌ[2] من جمرها المتسعر

١٠ وإن سلها الراووق في الكأس خلتها عصير عقيق أو عصارة عصفر

١١ عذبري من كأس[3] كأن نسيمها لطائم مسك أو خلائق (سنجر)

١٢ أمير أمات الذكر عن ملك (تبع) قديماً وأحيا ملك (كسرى) و(قيصر)

١٣ يجل سماحاً عن سماحة (حاتم) ويعظم بأساً عن بسالة (عنتر)[4]

١٤ غضنفر حربٍ ماتزال ثيابه مضرجة من كل ليث غضنفر

١٥ وأبيض[5] طلق الوجه تُروى جلية شمائل لا الجافي ولا المتكبر

القافية الممنوعة من الصرف لعلة الوصفية ووزن الفعل للضرورة الشعرية .

٩- الشج : المزج بالماء .

١٠- السل : إخراج الشيء في رفق ولين . الراووق : المصفاة ويقال لها ناجود الشراب يروّق به فيصفى . العقيق : خرزٌ أحمر يتخذ منه الفصوص ، ومفرده عقيقة .
العصفر : نبات بأرض العرب سلافته الجريال ، أحمر اللون ، كلمة معربة .

١١- اللطائم : لطائم المسك أوعيتها والشاعر مسبوق بهذا التشبيه بقول ذي الرمة :
كأنها بيت عطار يضمنه لطائم المسك يحويها وتنتهب .

١٣- البسالة : الشجاعة .

١٤- الليث الغضنفر : الأسد الشجاع . المضرجة : الملطخة .

١٥- الجلية : الخبر اليقين .

١٦- الخصاصة : الحاجة والفاقة .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ض) و (م) شرراً ٣- في (م) راح
٤- هذا البيت لم يرد في (م) والبيتان ١١ و ١٢ لم يردا في (ط) ٥- في (م) وأبلج

١٦ متى تأته تبغي[1] الغنى يعطك الغنى وإن تسألنْهُ في الخصاصة يؤثر

١٧ تمسك به في القرب والبعد تمتنع بأمنع جارٍ أو بأبسل قسور [2]

١٨ أخي والذي إن أدعه لملمة يجبني وإن أهتف إلى النصر ينصر

١٩ أتاني وقد سالت عليَّ كتائبٌ من الأهل يزجي عسكراً بعد عسكر

٢٠ وقد دلفت شعواء يبرق حشوها ضراغم تردي في الحديد المسمر

٢١ تألق في رأد الضحى فكأنها جبال (شروى) في حباب (السُّورُ)

٢٢ بشُمٍّ خوارزميةٍ عَلمية طوال العوالي دارعين وحُسَّر

٢٣ إذا نزلوا عاينت أسد خفية وإن ركبوا شاهدت جِنَّةَ عبقر [3]

٢٤ على كل محبوك السراة مقلص أقبَّ كسرحان الغضا المتمطر

٢٥ فلم يبق منهم فارس غير مقبل إليهم ومنهم [4] فارس غير مدبر

١٧- القسور : الأسد والجمع قسورة .

١٩- يزجي : الإزجاء زج الشيء ودفعه .

٢٠- دَلف : الدلف التقدم والإسراع . الشعواء : الفاشية المتفرقة الضرغام : اسم من أسماء الأسد وجمعه ضراغم .

٢١- التألق : التلألؤ والإزهار للضوء . الرأد : الرونق والوضوح وفي لامية العجم . مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعٌ والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل . الحباب : الطرائق والمسالك .

٢٢- العوالي : الرماح .

٢٣- الحفية : نسبة إلى مكان مأسدة مثل الشرى . عبقر : اسم واد بالبادية كثير الجن .

٢٤- المحبوك : محكم الخلق . السراة : الظهر والمتن . المقلص : طويل القوائم مضمور البطن . أقب : الأقب : الضامر المنحني الوسط وجمعه قُبٌّ . السرحان : الذئب . المتمطر : المسرع وكلها صفات للخيل الأصيل .

١- في (م) عند ٢- الشطر الثاني من البيت ورد في (م) هكذا وفي بقية النسخ : « وكاثر به في الخير والشر تكثر » والبيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط) ٣- هذا البيت لم يرد في (ط)

٤- في (ض) و (ث) و (ن) و (ق) وفيهم

٢٦ فأمسى الأعادي في أسيرٍ مكبل يسام فداءً أو صريع مغفر

٢٧ إذا نزّت الأيدي من الضرب صافحت بناناتها أقحاف هام مطير

٢٨ نعمت بخيمات (الجروب) لو أنها مقاصير تبنى من رخام ومرمر

٢٩ وأدركت ثأراً طال ماحال دونه طوال الليالي من سنين وأشهر

٣٠ كفاني عن قومي وشتم عشيرتي وعن حشمي أني غلام (المظفر)

٣١ كأني وقد أسندت ظهري إليكم بـ(قنة حبٍ) أو (براش) (ذمرمر)

٣٢ فقد صرتم لي موئلاً دون موئلي وأصبحتم لي معشراً دون معشري [1]

٣٣ أراك تناسيت الخروج ولم تعد إليه فجهز للخروج وشمر

٣٤ ولا تشتغل عن ملك (بيش) وخرجه بقطعة (جازان) [2] وقطعة (طوطر)

٣٥ فما دون (حلي) غير ما دون (ليّة) ولا دون (بيش) غير مادون (تعشر)

٣٦ وإنك إن [3] وُكلتَ بالثغر لم يبت مضاعاً وإن قُدِّمْتَ لم تتأخر

٣٧ فكم أرض جبارٍ ملكت وكم علا فتحت بإذن الله في (سروحمير) [4]

٢٦- المغفر : بتشديد الفاء والغفر : الستر والتغطية ، المسجى على الأرض بعد قتله .

٢٧- النز : الكسر .الإقحاف : جمعٌ مفرده حقف بفتح الحاء : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة . والصورة الشعرية ترسم مشهداً تتلاقى فيه الجماجم والبنان التي أوقعها الضرب من سيوف الممدوح وجيشه وهي رائعة التصوير . وقد يعاب على الشاعر أن القتلى أبناء قبيلته ، وأن المعركة ضد أهله للثأر منهم .

٢٨- المقاصير : جمعٌ مفرده مقصورة : مقام الإمام ونواحي في ردهات قصره .

٣٢- الموئل : الملاذ والمرجع .

٣٦- الثغر : حدود الدولة المتاخم للعدو .

١- هذا البيت لم يرد في (م) ٢- في (ض) و(ث) و (ق) و (ز) حيان

٣- في (ض) و (ث) و (ق) و (ز) وإن تك وفي (ق) و (ز) حذفت كلمة (وكلت).

٤- في (م) شرق جمهر وإلى هذا البيت انتهى (ط)

٣٨ وربّت يـــوم في (حقيل) و(مـسـور) تكر على حيّي(حقـيل)[1]و(مسور)

٣٩ ولو لم تعوق عن (حماة) و(شيزر) لكنت أميراً في (حمـاة) و(شيـزر)

٤٠ فلا زلت في يوم من السعد مشمس مـضيء وفي ليلٍ من النصر مقمر

٣٩- من حق القافية شيزر الفتح لأنها ممنوعة من الصرف وجرها للضرورة الشعرية .

١- في (م) عقيل

٩٣ يمدح النبي محمداً صلى الله عليه وسلم *

من بحر البسيط وفيه خبن

١ لولا محبة أهل الدار والدار ماغيض صبري وجفني ماؤه جاري [١]
٢ ولا عكفت وأصحابي تعنفني على العكوف على نؤيٍ وأحجار
٣ وإنما لي أوطار رزئت بها رعياً لها من لبانات وأوطار
٤ عيادة وزيارات تبين بها عنا النيات بعوادٍ وزوار
٥ وجيرة لعبت أيدي النوى بهم والله أوصى بحفظ الجار للجار
٦ ولي بنجدٍ هوى والغور مأربة يا بعد ما بين أنجادٍ وأغوار
٧ فكيف أصنع في جفني[٢] وفي كبدي قد أتلفا رمقي[٣] بالماء والنار

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ث) وهي النبوية الوحيدة لهذا الشاعر وأراها أساساً لقصيدة الشاعر : عبدالرحيم البرعي المتوفي ٨٠٣ هـ ، استهلها بمطلع أجمل من هذا إذيقول:

بكى الغريب لفقد الدار والجارى إن الغريب عزيزٌ دمعه جار

انظر تحقيق ديوان البرعي للباحث (محمد محمد عبداللطيف قناوي) رسالة ماجستير جامعة القاهرة وهي تعكس لنا مدى تأثير شعر ابن هتيمل على من بعده من شعراء اليمن .

١- غيض : نقص وغار ونفد .

٢- النؤى : الحاجز حول الخيمة ، أو حفرة حول الخباء ؛ لئلا يدخله المطر .

٣- الأوطار : جمعٌ مفرده وطر : الحاجة لكل ما يهمك . رعيا : لفظ دعائي بالسقيا والمرعى. اللبانات : جمعٌ مفرده لبانة : كل حاجة تتوقها نفسك .

٥- الجيرة : جمعٌ مفرده جار من الجوار .

٦- الغور : ما انخفض من الأرض ، عكس النجد وجمعه أغوار . المأربة : بالتاء لغة من اللغات في مَأْرَبْ : بفتح الراء الوطر والحاجة والمقصود .

١- في (ط) الجاري ٢- في (ض) و (ط) جسمي ٣- في (ض) و (ط) كبدي

٨ ومن معيريٌ عيناً دمعها دَرِرٌ تجري [1] بمنسجم العرنين مدرار

٩ أستودع الله أرواحاً رحلن بها عنا المها بين أحداجٍ وأكوار

١٠ تحت المآزر من أكفالها كثبٌ ترتج من تحت قضبان وأقمار

١١ وفي البراقع من ألحاظها فتن يطلعن ما بين أطواقٍ وأزرار

١٢ كم قلت للمدلج الغادي لطيته [2] صل [3] الغدو بنض الرائح الساري

١٣ لا ترهب الليل واركبْ ظهره جملاً فخير مركبة ما كان كالقار

١٤ وانزل بـ(طيبة) تنزل بين منبرها وقبرها بين جنات وأنهار

١٥ حيث النبوة والنور الذي نسخت بهديه ظلم الدنيا بأنوار

٨- دَرِرٌ : ودُرَرٌ : اللفظان صحيحان منسجمان مع المعنى العام للبيت وأظن الشاعر أراد اللفظ الأول ، والدرر بفتح الدال وكسر الراء الأول : كثير الإدرار ، غزير هطول الدمع ، والدُّرَر : من الجواهر الثمينة ومفردها درة . المنسجم : المنصب . العرنين : الأنف .

٩- الأحداج : جمع مفرده حدج : من مراكب النساء كالهودج . الكور : الرحل .

١٠- الكثب : جمع مفرده كثيب : القطعة من الرمل . والشاعر درج على استعارة هذا التشبيه لكفل المرأة عجزها كناية عن ضخامة في أسفلها ونحل وضمور في شطرها الأعلى يشبهه بالغصن والقضيب في كثيب ، وينتزع وجه الشبه صورة من متعدد . فالقمر كناية عن الوجه ، والغصن والقضيب كناية عن الجزء الأعلى من الجسم ، والكثيب كناية عن الكفل .

١١- الأطواق : جمع مفرده طوق : حلي يوضع على العنق ، وعقدة على الذراع والخصر كالوشاح ، وبين اللفظين تناوب في الاستخدام المعنوي .

١٢- الطَّيبة : الوجهة والمتجه . النض : والنضيض : سيلان الماء وهطوله من السحب . الرائح الغادي : السحاب الممطر يروح ويغدو .

١٣- أركب : بكسر الكاف : أي أن الجمل يركب الليل . القار : الجبل الصغير والقطيع الفخم من الإبل .

١- في النسخ - تبكي - عدا (ض) هكذا ٢- في (ض) بطيته

٣- في (ق) و (ز) واص وفي (م) ماض

١٦ وحيث تلثم من أرض [١] النبي ثرى ... أذكى من العنبر الشحري[٢] والداريّ

١٧ بواحدٍ ماله ثانٍ يماثله ... فضلاً وإن كان ثاني اثنين في الغار

١٨ (محمد)المصطفى المقرون تسمية ... قبل البرية باسم الخالق الباري [٣]

١٩ المنقذ الخلق إذ ضلوا وإذ وقفوا ... على شفا جرفٍ من هلكهم هار

٢٠ أغرّ صوّر من فخر ومن شرف ... وصور الخلق من ماءٍ وفخار

٢١ وآيةٌ مجها صلب (الخليل)و(إسماعيل) أعقبها في صلب (قيدار)

٢٢ بدرٌ لبدرٍ وبحر زاخرٌ لأب ... بحرٍ خضمٍ ومختارٌ لمختار[٤]

٢٣ أشم منتجب العرقين منصبه ... كاسٍ من الكَيْس بل عار من العار

١٤- إشارة إلى حديث « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .

١٦- أذكى : أطيب . الشحري : نسبة إلى ساحل ومدينة الشحر . الداري : العطار والمسكي بائع المسك . وفي الحديث « مثل الجليس الصالح مثل الداري ، إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه » .

١٨- الباري : هو (الله) وحذف الهمزة تسهيلاً للجواز . والبارئ : الذي يخلق ابتكاراً لا عن سابق مثال .

١٩- الشفاء بفتح الشين : الشفير والحافة . الجرف : بضم الراء : الأخدود والحفرة العميقة التي لم تبن بالحجارة .

٢٠- الفخار:الطين اللزج من التراب .

٢١- قيدار : (ابن اسماعيل بن إبراهيم) عليهم الصلاة والسلام . ولم يثبت نسب الرسول صلى الله عليه وسلم إليه برواية صحيحة إنما هكذا يؤرخ النسابون . والبيت إشارة للأثر الصحيح الذي يثبت نسب (النبي) صلى الله عليه وسلم إلى (إسماعيل بن إبراهيم) وتنقله من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية .

٢٣- المنتجب : المختار ، المصطفى ، من كل شي ء خياره . العرقين : النسب من جانبي الأبوة والأمومة . الكيس بفتح الكاف والياء : الفطنة والذكاء . العار : كل ما يخجل ويشين

١- في (ط) «يلثم من قبر» وفي (ق) و (م) « من ترب » وفي (ز) « تراب »

٢- في (ض) السحري أو السجري ٣- هذا البيت لم يرد في (ط) ٤- هذا البيت لم يرد في (ق)

٢٤ لولاه ما كانت الدنيا ولا اشتملت على الأحبّة حملاً ذات إظهار[1]

٢٥ أسرى به الله إسراءً وكلمه من قاب قوسين أو أدنى بإسرار

٢٦ وأمّ مَن أمّ من صف (الملائكة) الـ أبرار فاعجب على بَرٍّ وأبرار

٢٧ عزت به العرب العرباء إذ نصرت على جنود لـ(كسرى)[2]يوم (ذي قار)

٢٨ ويوم (بدرٍ) أمدته ملائكة بجحفل [3] كبياض الصبح جرار

٢٩ والجذع حنّ إليه و(ابن جابر) قد أحياه لما فرى أوداجه الفاري

٣٠ والشاة أنشرها من بعد ما أكلت كأنها لم تمت من ذبح جزار [4]

٣١ والعضو كلمه إذ صار في يده بسمّة من بَغِيٍّ ذات زنار

٣٢ والنوق ظلت تناجيه فيأمرها بعد الوقوف بإقبال وإدبار [5]

٢٥- القاب : القدر والمسافة .

٢٧- إشارة إلى يوم بين العرب وبين جنود كسرى في الجاهلية اسمه (يوم ذي قار) انتصر فيه العرب .

٢٨- الجحفل : الجيش الكثير .

٢٩- فرى : قطع وشق . الأوداج : عروق الحلقوم وواحدها ودج .

٣٠- أنشرها : أحياها بعد أن طواها الموت .

٣١- الزنار : بتشديد الزاي والنون : حبل يشد على وسط المرأة في معرض الغزل أما لليهودية فهو طول سوالف شعر جانبي الرأس ، وحلق ماعداه من شعر الرأس ، شعار خاص باليهود .

٣٢- إشارة إلى إخباره عن مكة ليلة الإسراء ، وخبر المراجع عن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ، السيرة النبوية المحققة راجع فقه السيرة لـ(محمد الغزالي) و(البوطي) .

١- الأبيات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ لم يردن في (ط) ولست أدري حجته في حذف الأبيات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ إذ أنها محض مدح أدنى من مرتبة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، ونعذره إن لم يقبل معاني الأبيات ١٨ و ٢٤ لعدم صحة النص الدال عليها ، غير أننا لا نعذره على حذفها .

٢- في (ق) و(ز) و(م) جموع . وفي (ض) بكسرى ٣- في (ط) في جحفلٍ وإن كان أقرب للمعنى العقدي إلا أن النسخ جميعها هكذا ٤- هذا البيت لم يرد في (ط)

٥- هذا البيت لم يرد في (ط)

٣٣ وفي البراق وفي ظل الغمامة والـ ـمعراج نص أحاديث وأخبار

٣٤ وحسبه بانشقاق البدر معجزة في مسلمين وفساقٍ وكفار [1]

٣٥ وأنت ياراكباً تهوي به قلصٌ كالطير منقضة تهوي لأوكار

٣٦ أقر التحية من بعد النبي على مهاجرين وأشياخٍ وأنصار

٣٧ وقل لـ(أحمد) عني قول معترف من الحقوق بتقصيرٍ وإقصار

٣٨ والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت إلاّ وحبك إظهاري وإضماري

٣٩ ولا شرى البرق من تلقاء أرضكم إلاّ وبلبل بالي برقها الشاري [2]

٤٠ فاقبل معاذيريَ اللاتي أمُتُّ [3] بها فالله يعلم أعذاري وإعذاري

٤١ ياعصمتي يا ابن عبدالله ياابن خلي ـل الله ياغيث ياليث الوغى الضاري [4]

٤٢ إني دعوتك والأيام قدنحتت عُودي وأثقل ظهري حمل أوزاري

٣٣- البراق : دابة يركبها الأنبياء . المعراج : السلم ، واسم الصعود إلى السماء إذ اقترن باسم الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم .

٣٥- تهوي : تهرول به وتسري . القلص : جمع مفرده قلوص الناقة الفتية من الإبل . المنقضة بتشديد الضاد : شديدة السرعة في الطيران والهبوط . الأوكار : جمعٌ مفرده وكر عش الطائر .

٣٦- أقر : فعل أمر بمعنى أبلغ .

٣٧- الإقصار : الكف عن الشيء وترك مامن حقه أن يعمل .

٣٩- شرى : لمع وتتابع لمعانه بليل . تلقاء : جهة . بلبل : بفتح الباء الأول والثاني : فرق وشتت .

٤٠- أمُتُّ : المت : التوسل .

٤١- الضاري : المدرب المعتاد على الحرب والمعارك . ويوصف بها الأسد : المفترس .

١- هذا البيت لم يرد في (ط)

٢- في (ط) سرى . الساري .

٣- في النسخ « أتيت » عدا (م) هكذا

٤- هذا البيت لم يرد في (ط)

٤٣ بُدلت من قوتي ضعفاً ومسكنة والمرء يخلق طوراً بعد أطوار

٤٤ من لي ؟ ومن لبنيَّ الذاهبين على رغمي بقتلة (مقداد) و(عمار) ؟

٤٥ لي أسوة في(علي)و(الحسين) وفي (زيد)وفي(مسلم)منهم و(طيار)

٤٦ إذا نظرت لثأري في (الوصي) وفي ثأري لـ(حمزة)لم أحصل على ثاري[1]

٤٧ فوضت أمري إلى الله المهيمن في حلٍ وعقدٍ وإيرادٍ وإصدار

٤٨ فقد رجوتك لي دنيا وآخرة للعفو والنصر في حل وإمرار [2]

٤٩ فما استجرت بغير الله منه ولا اس ـتغفرت للذنب منه غير غفار

٥٠ وما مدحتك إلا للشفاعة في قومي غداً لا لدينارٍ وقنطار

٥١ فأنت ملءُ السموات الطباق ومل ءُ الأرض يا ملأً أسماعٍ وأبصار

٥٢ فلو شفعت لأهل النار ما خلدت [3] بعد الشفاعة أهل النار في النار [4]

٥٣ ما ينشد المنشد المُثنِيْ عليك وقد أثنى الإله بما يقرأ به القاري

٥٤ إذا مدحتَ بآيات الكتاب وبالـ ـتوراة ماذا عسى سجعي وأشعاري

٤٣- المسكنة : الخضوع والذلة وقلة المال . الطور : التارة بعد تارة ضروباً وأحوالاً .

٤٤- هذا البيت نفهم منه أنه كان للشاعر ابنان قتلاهما رجلان (مقداد) و(عمار) وعجز عن الأخذ بثأرهما ، ولم أطلع على مصدر تاريخي يفيد أكثر من هذا النص .

٤٧- المهيمن : الشاهد وهو اسم من أسماء (الله) تعالى .

٥٠- القنطار : معيار موزون ومختلف في تحديده .

٥٤- السجع : الكلام المقفى وهو أقرب شبهاً بالشعر ، إلا أنه لا وزن له . وهو أرقى وأسما من ما يسميه الناس اليوم بالشعر الحر أو شعر التفعيلة

١- هذا البيت لم ير في (ط) ٢- هذا البيت لم يرد في (ط)

٣- في (م) ماخلدوا ٤- البيتان ٥١ و٥٢ لم يردا في (ط)

٩٤ يرثي أخويه: صالح وفاطمة ابني علي بن هتيمل*

من بحر الوافر وفيه عصب

١ قُصارى المرء ردُّ (١) المستعار وسائلةُ الحياة إلى قرار

٢ ولسنا بالخيار على الليالي ولكن الليالي بالخيار

٣ فلا يأمن عِثار الدهر حيٌّ فليس الدهرُ مأمون العثار(٢)

٤ وقد أفنى (ذوي يزن) وأخلى (ديار الخمس) داراً بعد دار

٥ وما شعب من العرنين إلاَّ رمى جمراته رمي الجِمار(٣)

٦ بنفسي أنفسا غصبت جهاراً بأمرٍ دَق عن غصْبِ الجهار

٧ ولو طُلبتْ بحكم الحرب عادت بحربٍ دونها (حرب الفِجار)

---

* والأبيات ١٨ و ١٩ و ٢٠ تخبر أنهما ماتا في عمر الشباب والبيت ٤١ من القصيدة يعطينا اسميهما :وهما: صالح بن علي بن هتيمل، و فاطمة بنت علي بن هتيمل وقد ماتا في أسبوع واحد.

١- قصارى : الغاية والنهاية . السائلة : مجرى الماء من الوادي والمسيرة . والمعنى : أن الإنسان عارية في الأرض ، يستعيدها الله متى شاء ، ونهاية الحياة الموت ، والقرار في الآخرة .

٤- الخمس : قبيلة . يقول الشاعر تغلب : عادت تميم بأحفى الخمس إذ لقيت إحدى القناطر لا يمشي لها الخمر والقناطر : الدواهي . ولا يمشي لها الخمر : أي أنهم أظهروا لهم القتال .

٥- العرنين : الأوائل . وأول كل شيء عرنين . جمرات : جمع مؤنث مفرده جمرة : هي القبيلة لا تنضم إلى أحد ، والقبيلة تقاتل عدة قبائل . الجمار : جمع تكسير مفرده جمرة : هي قطعة من النار . ورمي : مجرور بحرف جر مقدر وهو الكاف أي كرمي الجمار .

٦- المعنى من البيت : أفدي بنفسي من اغتصبها الموت جهاراً .

١- في (ق) ورد ٢- هذا البيت لم يرد في (ق) ٣- البيتان ٤ وه لم يردا في (ط)

٨ بنت شرفاً بأعلامٍ طوال معطلة بأمصارٍ قصار
٩ مصاب عمٌّ (قحطان بن هودٍ) وجلٌّ فخصّ حياً من (نزار)
١٠ فأي زمام عادية لقوم ليوم الخطب أو يوم المغار ؟
١١ وأي أخٍ أشم وأي أخت رزيت وأي ظارية و ظاري ؟(١)
١٢ وأية جارة ومناخ ركب ونجعة مرملين وأي جار ؟
١٣ غلام ليس كالغلمان خُبْراً وجارية وليست كالجواري
١٤ متى تر بيتها تشبع ومهما ضربت به ضربت بذي الفقار
١٥ واي (٢) يديٌ من اخوي اشجى ؟ أأشجى لليمين أم اليسار ؟ (٣)
١٦ وأيهما على الخلوات أبكي ؟ أبدر التم أم شمس النهار ؟
١٧ أحين تكاملا أفلا وأفضى سوارهما إلى غير السرار ؟
١٨ ولو ذهبا بعمر العَوْدِ هانا على الباكين أو عمر الجوار (٤)

٨- بنت : من البنا بالضم ومصدره بناءً . معطلة : مكفنة . أمصار : جمع مصربتشديد الراء ثوب مصبوغ بنبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس . والمعنى : مدح لأخته بالشرف العالي والعفاف .

١٠- العادية : المصيبة والحدة والغضب والظلم . المغار : الغارة والإغارة .

١١- الظاري : الكيس القطن .

١٢- النجعة : مساقط الغيث والمرعى . المرملون : الجياع الذين نفد زادهم . الجار :الذي يجير المستجيرين .

١٤- ذي الفقار : شهرة السيف . وسيف مشهور كان لـ(رسول الله) صلى الله عليه وسلم وللإمام (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه وبه كان يلقب .

١٧- أفضى : صار وتحول . السرار : دائرة الضوء حول القمر والشمس .

١٨- عمر العود : زمن الرجوع والإياب الكبر والشيخوخة . الجَوار : بالفتح : الميل ولانصراف

١- في النسخ كتب كلمات (ظاري) بالضاد « ضاري » فعدلتها لموائمة المعنى مع سياق المدح إذ وجدت « ضاري » يفيد معنى هجائياً في هذا المقام ٢- في (ث) لاي ٣- هذا البيت لم يرد في (ط) ٤- البيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (ط) وفي (ث) جاء هذا البيت رقم (٢٠)

١٩ مضت ما انضت(١)الصفرات منها ومات ومابدا شعر(٢)العذار

٢٠ فلا ضَعْفُ الصغار أخل منهم بمنفعة (٣) ولاهرمُ الكبار (٤)

٢١ فيارب العمامةِ كنت تكفي من الحسرات عن ذات الخمار

٢٢ وياعفُ الإزار لقد رزينا على الأسبوع طاهرة الإزار

٢٣ أكفك بالقناة أشف حسناً بها؟أم كف أختك في السوار ؟

٢٤ وخدُك بالطلاقة كان أبهى ضياً ؟ أم خدُّها بالجلّنار ؟

٢٥ محاسن منك ما دنست بعارٍ ولا دنست محاسنها بعار

٢٦ ألم تُرِنَا وجوه البيض سوداً ؟ كأن جباهها طليت بقار(٥)

٢٧ أبعدكما يُحاذر ما يُجافى ؟ وكان عليكما كلُّ الحذار(٦)

٢٨ رأيتكما أرق على اليتامى وأراف في التحنن من(صوار) (٧)

٢٩ وأحفظ للحقوق إذا أضيعت لذي القربى وأرعى للجوار

١٩- انضت : الإنضاء : الإزالة وطمس الأثر . الصفرات : ألوان الخضاب والحنّا . أي ماتت في ريعان شبابها قبل أن تزيل الخضاب عنها . ومات أخوه قبل أن يبدو شعر لحيته . العذار : صفحة الخد من الوجه .

٢١- ومن هذا البيت ندرك بعض ملامح الراحل أنه كان يرتدي عمامة .

٢٢- وهذا البيت يؤكد أن أخاه (صالحاً) مات قبل أخته (فاطمة) بأسبوع واحد .

٢٣- أشف : الأشف الأفضل الأحسن .

٢٦- البيض : الأيام المشرقة . القار : القطران الطلاء الأسود .

٢٧- هذا البيت امتداد لقول السيدة (فاطمة الزهراء) رضي الله عنها في رثائها لأبيها صلوات الله وسلامه عليه :

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

٢٨- صوار : اسم رحيم ويطلق على (أبي بكر الصديق) وتراب الجنة والمسك .

١- في (ق) و (ز) و (م) و (ث) ما ابيضت ٢- في (ث) شيب ٣- في (م) بمكرمة

٤- هذا البيت لم يرد في (ق) و (ط) ٥- هذا البيت لم يرد في (ث)

٦- الأبيات ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ لم يردن في (ط) ٧- في (ث) طوار

٣٠ إذا حَجَبَ الدخـــان عن الموالي وأجـهـضت الأجنة للقـتـار

٣١ فـلا أدري لطيب (١) الأصل أرثي وطيب الفرع أو طيب النجار

٣٢ وأيكمـــا أبُتُّ عليـــه قلبي لبـتـة ذلك السـبب المغـار

٣٣ لما يثني الزمـانُ من افـتـقـاد إلى وجـهـيكمـا ومن افـتـقـار

٣٤ ومـــا نزل المنازلَ من خـراب وما عـمـرَ المقابر من عَمار(٢)

٣٥ يمر الراغـبـــون به وأنسى زيارتهـــا على قـــرب المزار

٣٦ فـرزء (متـمـم) رُزئي وفـجـعي كفجعتِه بصاحب ذي الخمار(٣)

٣٧ فـــلا وأبـي وجـــدي لا تـنـاهـى على وجد (الفرزدق) في(نوار) (٤)

٣٨ فـيـامـخـفي الشـمـاتـة أي شيءٍ حصلت عليه (٥) في سـحق المزار ؟

٣٩ أتـعـجب للجـواهر أن تـفـانت وتـفـرح بالسـلامـة للحـجـار ؟

٣٠- الدخان : الجدب وشدة الجوع . الإجهاض : السقط إزلاق الجنين قبل تمام خلقه . القتار : البخل وشدة الفقر . وجواب الشرط إذا : رأيتكم أرق في البيت ٢٨ وهذا تصرف كان الأولى أن يقدم هذا البيت على البيت الذي فيه جواب الشرط .

٣١- النجار : النجر والنجار : الأصل والحسب .

٣٢- البت : القطع ، وأبت : أقطع . المغار : الغائر المهاجم .

٣٦- البيت إشارة إلى (متمم بن نويرة اليربوعي) الشاعر المخضرم صاحب المرثاة الباكية على أخيه (مالك) الذي قتله (خالدبن الوليد) لردته عن الإسلام في عهد (أبي بكر الصديق) رضي الله عنهم انظر « ديواني الحماستين » .

٣٧- تناهى : تقاس .

٣٨- السحق : البعد .

١- في (م) و (ث) أطيب ؟ ٢- هذا البيت لم يرد في (ض)

٣- ورد هذا البيت بهذا النص في (ث) فقط . وورد في بقية النسخ : فتفجع منهم فجعي ورزئي رزيته لصاحب ذي الخمار فاخترت (ث) لاقترابه من المستوى الثقافي للشاعر حيث أشار إلى (متمم بن نويرة اليربوعي) ٤- هذا البيت لم يرد في (ث) والأبيات من ٣١ إلى ٣٦ لم يردن في (ط)

٥- في (ق) عليك

٤٠ توقع مـــا لَقـــوه ولا تُؤمل (١) رفـــاهيـــة فـــإنك فـي الآثار

٤١ فـــمُهلِكُ (فـــاطم) ملوبـ(هنـد) ومـفني (صـالح) مـفني (قـدار)

٤٢ إذا غـيـض البـحـار وهن أدنى إلى شـرفٍ فـأوشك بـالغـمـار (٢)

٤٣ ولا عـــجب فـإن الدهر يبـقِي جـــواهـرُه ويرمـي بـالمحـــار(٣)

٤٤ غدت لكما الغوادي مثقلات (٤) وراحت أو سرت لكما السواري

٤٥ ولا زالت عـيـــون المزن تذري على قـبـريكما هلل (٥) القطار

٤١- ملوٍ : اللوي : السير الشديد والإسراع .

٤٢- غيض : غارت وجفت مياهها .الأدنى : الأقرب . الغمار : الماء الكثير من نهروحوض.

٤٣- المحار : الصدف عند (الأصمعي) فقط وقال (الليث) لا أعرف « محر » في شيئ من كلام العرب .

٤٤- الغاديات : سحب تغدو ممطرة في الصباح . السواري : السحب التي تسري بالليل .

٤٥- الإذراء : من ألفاظ التضاد . تذر : تسكب . الهلل : الماء المنصب ، يقال له هلل . القطار : المطر .

١- في (ث) من المنايا ٢- إلى هنا انتهت في (ط) ٣- في (ث) بالحجار

٤- في (ث) مقبلات وفي النسخ متلفات وفي (م) هكذا ٥- في (م) هلّ .

٩٥ يمدح خالد بن علي الذروي شقيق قاسم الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ أعلمت مـاسـبب الخـيـال الزائرِ نوم (١) الكواشح أو هجوعُ السامر؟

٢ ركبَ الظلامَ فـزارنا في (حـاجـر) هيـهـات شُقـة أرضه من (حـاجـر)

٣ ذَعـرَ المطيَّ فـزحـزحت رُكـبـانُهـا رُكبانَها(٢) عـن أذرع وكـراكـر

٤ وعلى الثرى متململون من الجوى مِن لا يشـعـرون بنائم من سـاهر(٣)

٥ مُظهر(٤)نَعَم الحنين ومُضـمـر رمـز الأنين وشـاهقٍ أو زافـر

٦ أنـا والمطيَّ عـلـى العُجومةِ بيننا شـجـو يهـيِّج منه ذكـرَ الذاكـر

٧ يلوي (اللوى) أعناقَهـا فـيـردُّها جذبُ البرا كرهاً (٥) وزجر الزاجر

---

* صاحب صبيا و هذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- الكواشح : جمعٌ مفرده كاشح : العدو المبغض . الهجوع : النوم ليلاً .

٢- الشقة : بضم الشين : المسافة والسفر البعيد .

٣- الذعر : الفزع وجفول الدابة . المطي : النوق . الركب : اسم لما يركب من الدواب أو من يركبها إن كانوا جماعة . الأذرع : قوائم البعير . الكراكر : عظام ظهر الخيل والمعنى أن الخيال الزائر بالليل أفزع الركب ؛ فأجفلت الخيول والمطي ، وأوقعت ركبانها أرضاً .

٥- نعم الحنين : بالعين المهملة : طول الحنين . والنعم : الطول .

٦- العجومة : العجمة ، عدم القدرة على التخاطب لاختلاف اللغة . والبيت يحمل نفس معنى القائل للورقاء :

ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني

غير أني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني

٧- البرا : جمعٌ ومفرده بُرة : حلقة في أنف البعير يوضع فيها الخطام . الزاجر : الذائد والسائق .

١- في النسخ « يوم » ٢- في (ز) من ذعرها ٣- هذا البيت لم يرد في (ث)

٤- في (خ) و (ز) مضمر ٥- في (ث) الجداة لها

٨ أعلى مخالفة السُّرى إن أرزمَتْ للأيك أو عذب البشام الناضر؟
٩ يامن بها أثْلُ (البديع)وإن بدا سَلَمُ (الرجيع) لها فياسر ياسر
١٠ وموشح حكمت صبابات الكرى في ناظريه وفيه حكم الجائر
١١ نبهته فكأنما عبثت به عِنَبِيَّة هرمت بدَنَّ العاصر
١٢ وضممته وعلى غُلالة خده خدي ولم أخطر له في خاطر
١٣ أمسيت أغنم قُبلةً من مانع طرفَ الحديثِ وضمةً من هاجر
١٤ يامتبع الزفرات إنك إن تُدِمْ ولَماالجزوع حرمت أجر الصابر

٨- الإرزام : الحنين بصوت مرتفع . الأيك : شجر طويل كبير ملتف . الناضر : من النضارة : الناعم الرطب . والمعنى : هل خالفت بحنينها قواعد وأحكام السير ليلاً حتى تزجر .

٩- الأثل : أصل كل شيء أثله . والمعنى : يامن به أصل الإبداع ، والأثل أيضاً شجر طويل الخشب ، جميل العود . السلَم والسلّام : شجر كثير الشوك له ثمر ، منبته تهامة ، وسفوح الجبال ،ويسمى ورقه قرظ تدبغ به الجلود . والأثل والسلم معرفان بالإضافة إلى (البديع) و (الرجيع) والرجيع : اسم مكان . والضمير في لها عائد على النوق . ياسر: من اليسر بمعنى ياغنا الغناء . وقد تحمل على فعل أمر بمعنى : خذ في سيرك جهة اليسار عكس يامن واللفظ مؤكد بالتكرار .

١٠- الكرى : النوم .

١١- التنبيه : إزالة الخمول أو النوم عنه . العنبية : الخمر في لغة أهل اليمن . هرمت : قطعت ومزقت ، والهرم : التقطيع للشيء .

١٢- الغلالة : ما تدلى من شعر الرأس ، وما لا صق الجسم من الثياب .

١٤- تدم : بضم التاء : تديم وتطيل . الوله : الحزن من شدة الوجد وفقد الحبيب . الجزوع : من الجزع وعدم الصبر .

١٥ فاصبروطاولْ[١]بـ(الورى)وبـ(خالد) قائل [٢] إلى شرف الفخار وكابر

١٦ وإذا نصرت به فما من خاذل وإذا خذلت به فما من ناصر

١٧ ملك إذا استرفدته فكأنما استـ ـمطرت غادية الربيع الماطر

١٨ وإذا تقلد بالحُسام الباتر الصـ ـمصام قلد بالحسام الباتر

١٩ هدي النبي له وبأس (علي) في (بدر)و(أحُد) له وعلم (الباقر)

٢٠ حسن البشاشة[٣]حاله في الباطن الـ ـخافي السريرة حاله في الظاهر

٢١ قمر يلاث على الكمال إزاره وعلى الجلالة والجمال الباهر

٢٢ تعنو الملوك له وحُقّ لها ولـ أحياء أن تعنو لناهٍ آمر

٢٣ ويَرى [٤] الضيوفَ فلا يَقر قرارُه في الحي أو تدمى شفارُ الجازر

٢٤ كرم إذا وزنت سماحة (حاتم) بعشيرهِ كانت لأمة (مادر)

٢٥ خلق كمثل الماء تحت الظل بيـ ـن الروض في وقدات شهريْ ناجر

١٥- المطاولة : المكاثرة والتسابق في العلو . المقايلة : المكاثرة تشبيهاً بالمحلب الضخم وقت القيلولة : مكان محلب النوق .

١٧- استرفدته : طلبت منه العطاء . الغادية : السحابة التي تغدو صباحاً .

١٨- تقلد : لبس السيف ووضعه على عاتقه . الصمصمام : السيف القاطع الذي لا ينثني. الحسام : السيف .قلد : حمل على العدو وثأر به .

٢١- يلاث : اللوث : العلي واللي ، كما يلوى الإزار على الجسد .

٢٢- تعنو : العنو : الخضوع والطاعة .

٢٣- يقر قراره : أي لا يهدأ له بال . الشفار : السكاكين العظيمة .

٢٤- بعشيرة : أي بالعشر منه . اللآمة : البخل . مادر : جد (بني هلال بن عامر) . ومضرب مثل في البخل .

٢٥- الوقدات : جمع مفرده وقدة : شدة الحر . الناجر : أشد أشهر الصيف حراً ومنه إذكاء اللهب في التنور .

١- في (م) و (ث) « قائل » ٢- في (م) و (ث) طاول

٣- في (م) و (ث) السياسة ٤- في (خ) وترى

٢٦ ورئاسة في الطيبين وغيرهم نسخت رئاسة (عامر) في (عامر)
٢٧ إن يفضل البيض الجحاجح أسود فالعين أفضلها سواد الناظر
٢٨ أو ساد ما بلغ الأشدَّ فإنه ورث السيادةَ كابراً عن كابر
٢٩ جعلت (سليمان) العريضة أمرها بيديه فانقادت له [1] عن صاغر
٣٠ وتوسمته فكان سيف الأعزل الـ ـخطل اليدين وكان درع الحاسر
٣١ من بعد ما شهدوا بكاء الضاحك الـ مسرور وانتظروا رغاء الهادر[2]
٣٢ بأبي وقارك أي ضَلٌّ مطرق حتى يهاج ؟ وأي ليث خادر ؟
٣٣ لن يدرك الجارون سعيك في الـ ـورى[3] لو أنهم ركبوا جناحي طائر
٣٤ اسمع وقيت من الخطوب وجَورِها ذل الأعز له وعز القادر
٣٥ أنا لست ذا الوجهين يُخْلِقُ وده بعدُ الديار ولا شريك القامر

٢٧- هذا البيت يقرب لنا الصفة اللونية للممدوح (خالد بن علي الذروي) أنه كان أسود اللون .

٢٨- الكابر عن كابر : الآباء عن الأجداد .

٢٩- سليمان : اسم قبيلة .

٣٠- التوسم : التفرس . الخطل : المتعجل في الضرب .

٣١- الرغاء : ما يبدو من فم الجمل إذا هدر . والهدر : حمحمة صوت البعير في حنجرته .

٣٢- بأبي : أفدي بأبي . وقارك : الوقار والعقل المتين . الضُّلُّ : بالضم الحاذق والمجهول الذي لا يعرف والخفي ، ولكن اللفظ يحتمل معنى هجائياً ذميماً بمعنى : منهمك في الضلال . المطرق : مغمض الجفن غير نائم . الخادر : المقيم في العرين .

٣٣- الجارون : جمعٌ مفرده جارمن الجري ، الهرولة والركض .

٣٤- الضمير في « له » يعود على الجور .

٣٥- يخلق : من الإخلاق الإبلاء للجديد . القامر : من الإقمار بكسر الهمزة : تأخر العطاء كما يقال للإبل التي يتأخر عشاؤها قمراء . والقامر : كثير المال أيضاً .

١- في (م) من ٢- الأبيات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ لم يردن في (ث) ٣- في (ث) و (م) العلا

٣٦ ماحالتي وأنا الملي[1] بحالة الـ ـعافي ولا حظي بحظ الشاعر؟
٣٧ حبٌ وشكرٌ وافياك معاً وما وافاك حقك كالمحب الشاكر
٣٨ لابد في كل الأمور لآخرٍ من أول ولأول من آخر [2]
٣٩ للنجح أربعة مضت فرجوتُه من قبلِ أمس بعد أمس الدابر
٤٠ في خامس أو سادس أو سابعٍ أو ثامن أو تاسع أو عاشر
٤١ وفداء نعلك [3] ضايعُ الأسلاب ذو عَرَضٍ تعرض[4] دون وفر[5] الوافر
٤٢ راجيه راجي درةً من مسحق متجدد وولادة من عاقر
٤٣ خذها كما قال (ابن أوس) لأختها كالطعنة النجلاء من يد ثائر
٤٤ ذهبية ما قالها (ابن القم) في (سباء)ولا(ابن قلاقس)في(ياسر)
٤٥ بشرى الكريم بها إذا نزلتْ به بشرى المتيم بالحبيب الزائر

٣٦- المليّ : المقيم طويلاً . العافي : الهالك والفقير الذي لا مال له . وطالب العطاء والجود.
٣٧- وافاك : أتم لك .
٣٩- النجح : قضاء الحاجة . يطلب منه قضاء حاجته ، ويذكره أنه قد انتظر أربعة أيام وكان يرجو قبل أمسه ، ومازال مستعداً إلى اليوم العاشر .
٤١-ضايع الأسلاب : كثير المال الذي كثرت ضياعه فهو مضيع . العَرض : بفتح العين والراء الثروة والمال .
٤٢- الدرة : اللؤلؤة . المسحق : الضرع إذا جف ويبس وارتفع لبنه . العاقر : التي لا تنجب.
٤٣-ابن أوس أبو تمام .

١- في (ث) الولي ٢- هذا البيت لم يرد في (ث) ٣- في (ض) وفدا بعدك
٤- في النسخ عدا (ض) بعرض ٥- في (ض) و (ق) و (ز) عرض

(٩٦) يستنفر الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أعـد لي أحاديث الغـوير[١] وكـرِّرِ ... وهاتِ لنا عن (حـاجـر) و(مُحَجَّرِ)

٢ وكيف (اللوى) من بعدنا ؟ أرياضُه ... تَرِف [٢] برقـراقِ النضـارة أخضـر ؟

٣ يظل يناغي الشـمس لؤلؤ طله ... بأبيض في أحوى الثياب [٣] وأصفر

٤ كـأن ذهاب المزن نمنم فـوقـه ... سبائك (مرو) [٤] أو درانك (عبقر)

٥ إذا مـا النسيم الرطب صـافح تربـه ... تعـطر مـن حـوذانه المتـعـطر

٦ وهل من شميم الشيح والرند نفحة ... معنبرة [٥] في طي نشـر معنبر

٧ وبالاثمي في زفـرة حنيت بهـا ... ضلوعي على جمر الغضا المتسعر

---

* وفي هذه القصيدة يستعطفه بعد أن أوغل في مدح خصومه وأشهر خصومته ، وناصر الإمام (أحمد بن الحسين) الذي ادعى الإمامة في ذي بين حاشد، والأبيات من ٣٢ إلى ٣٦ تفيد ذلك ، ويهنئ أبا بكر بن علي بن دعاس بالوزارة . وقد جاءت في (ث) مختلفة الترتيب .

١- الغوير : بالفتح : ماءٌ في ناحية السماوه . وبالضم : تصغير لغار .

٣- المناغاة : المحادثة وما يعجبك من صوت .

٤- نمنم : النميمة : النقش والوشي . الدرانك : بالدال المشددة المفتوحة : نوع من الثياب والبسط تنسب إلى عبقر : بلد صنعها .

٥- الحوذان : نبت يرتفع عن القاع قدر ذراع ؛ له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، حلو طيب الطعم ولشاعرٍ عربي قوله : أكل من حوذانه وأنسل .

٦- الشميم : حاسة الأنف . الشيح والرند : أشجار طيبة الريح . النفحة : موجة النسيم البارد . النشر : الريح الطيب .

٧- حنيت : الحنو : العطف .

١- في (م) و(ث) الفريق ، وفي (ز) العذيب ٢- في (ث) لوا خضرات بعدي أروضه يرق .

٣- في (ث) النبات ٤- في (ث) و(م) سبائب مر . وفي (ق) در

٥- في (ط) و (ث) و(م) ممسكة

٨ أرحني فما صدري بركن (عماية) فأسلوا ولا قلبي صفاء(المشقر)

٩ ومن لي ويوم الدجن ليس بشمس مضيءٍ وليلِ الحظ ليس بمقمر

١٠ بساقية تسعى إليَّ بأزهر ردوم بذي لونين أصفر أحمر [١]

١١ إذا باشرته بالبنان تعصفرت أناملها من صبغه المتعصفر[٢]

١٢ تدل بخصرٍ في النطاق مؤنث لطيفٍ وصدر في العناق مذكر

١٣ ترى الشمس تحت الليل[٣] في خيزرانه مرنحة في حقفها المتمرمر

١٤ تَذَلَّل [٤] فإن يشمخ عليك بأنفه عزيز فلازم عزة المتكبر [٥]

١٥ ولا تكترث واجزع من الضيم آنفاً وإن لم يكن بدٌ من الصبر فاصبر

١٦ فقد قدم المقدارُ غير مقدَّم وقد أخرَ المقدارُ [٦] غير مؤخر

١٧ ودالت على الإسلام للشرك دولة (حنين)و(أحدٌ)قيض(بدر)و(خيبر)

٩- يوم الدجن : اليوم الغائم الذي يكسو الغيم فيه وجه الأرض .

١٠- الأزهر : الخمر الرُّنُوم : اللبس والثوب المؤلف من جزئين مخططين أو ثوبان منفصلان . ويوصف به الشراب الممتزج من صنفين .

١٢- تدل : الدلال : حسن الهيئة ورقة الحديث . والصورة في البيت : أن خصرها مؤنث مهضوم الكشح ، لا بروز فيه ، وصدرها بارز الثديين له صفات الذكورة بالنتوآت ، وليس شبيها بصدر الرجل .

١٣- الشمس : كنى بها عن الوجه ، الليل كنى به عن شعر رأسها ، والحقف مربط على الخصر من الثياب : أطلق اسمه على مكانه . المتمرمر : الأملس الناعم .

١٤- الشموخ : التعالي والارتفاع .

١٥- الضيم : الظلم . آنفاً : حال منصوب من أنف : الأنف العزة والإباء والكبر .

١٧- الإدالة : الغلبة والانتصار .

١- في (ط) أحمر أصفر ٢- هذا البيت لم يرد في (م) ٣- في (م) ترى الليل فوق الشمس
٤- في (ث) تواضع ٥- هذا البيت لم يرد في (ق) ٦- في (ض) المقدور

١٨ ولا وأبي لاذقت عيشة راحة إذا أنت لم تظفر بعفو (المظفر)

١٩ فتىً وَرِث (الأذواء) غيرُ مُدَافَعٍ وأحرز فضل الـ(أسعدين) و (منذر)

٢٠ أعَمُّ سماحاً من سماحة (حاتم) [١] وأعظم بأساً من بسالة (عنتر)

٢١ وزاد على سعي (الجلند) لكونه تعفف عن غصب[٢](الجلند بن كركر)

٢٢ تحاط ثغور الملك منه بقادرٍ على كون مالم يُقضَ أو لم يُقدَّر[٣]

٢٣ بأنقمَ من سيفٍ وأفتكِ حادر[٤] وسيف من (المختار)أو(بَخْتَنَصَّر)[٥]

٢٤ أغرّ رسوليٌّ يَزِرُّ قميصه على القمر التم الخضم الغضنفر[٦]

٢٥ وأبلج يغشى الوفد عند سماطه سماط مطيب للخلائق مكثر[٧]

٢٦ سماح كفيض اليم في هضب (يذبل) ووجه كبدر التم في لَيْث عَثَّر[٨]

٢٧ فكيف تقول البحر توءم كفه وفي كل كفٍ منه خمسة أبحر؟[٩]

٢٨ هو الملك الموفي على ملك (تبع) بملك علا عن ملك(كسرى) و(قيصر)[١٠]

٢٩ قل الحق واعجب من مليك مُسلَّك رقاب الرعايا[١١]لا أمير مؤمر

٢١-الجلند : ملك في عمان ، كان ظالما في الجاهلية ، وكذا نسله : الجلند الخارجي الأموي

٢٣- الحادر : الضخم القوي . والشاعر يوردها للأسد ،في كثير من تشبيهاته .

٢٤- يزر : فعل مضارع من زر : وضع الأزرار في الثوب .

٢٥- السماط : الجماعة من الناس . السماط : أيضاً الجانب والجناب .

٢٦- عثر : أرض مأسدة بناحية (تباله) وموضع باليمن .

١- في (م) خالد ٢- في (ق) و (ز) و (ض) سعي ٣- هذا البيت لم يرد في (ق) و (ز)

٤- في (ث) وأسفك جازرا ٥- في النسخ بخت نصر وهذا البيت لم يرد في (م) والأبيات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ لم يردن في (ط) ٦- في (ث) أغرّ رسولي الأصالة ينتمي إلى شرف في عرجفنة أكبر ٧- هذا البيت لم يرد في (ط) و (م) ٨- هذا البيت لم يرد في (ث)

٩- هكذا ورد البيت في (ث) وفي بقية النسخ :

ومن كفه كالبحر يوم لقيته وفي كل كف منه سبعة أبحر

١٠- هذا البيت لم يرد في (م) والبيتان ٢٧ و ٢٨ لم يردا في (ط) وجاء في (ث) :

ومر ابن يحكى ملك كسرى وقيصر و(يوسف) ألغى ذكر كسرى وقيصر

١١- في (ط) البرايا

٣٠ فوالله ما تدنو أكاسر[1] (فارس) إليه ولا تدنو (تبابع [2] حمير)

٣١ ولو وزن الأملاك منه بخنصرٍ لما وزنوا منه قلامة خنصر[3]

٣٢ أحامل أعباء الخلافة إذ وهت دعائم (عباس) وأركان (حيدر)

٣٣ أقلني فلم أعثر وهبني لأفرخ كزغب القطا بين الأفاحيص فُغَّر

٣٤ ولا تقف بي(عمرو بن هند) و(طرفة) ورأي (أنوشروان) في (برزجمهر)

٣٥ فلو أنني في(الأبلق[4]الفرد)نازل لأدركتني أوفي قلال (ذمرمر)[5]

٣٦ وهب لي ذنباً قد أتيتك تائباً من الذنب فاستغفرتك اللذب فاغفر[6]

٣٧ وماذا يضر البدر إن طن محته بعوضة حشٍ أو ذبابة مجزر [7]

٣٨ وما أنا قدر لا (حبيب) لـ(طيء) فأنفى ولا كنت (الوليد)لـ(بحتر)

٣١- الأملاك : جمعٌ مفرده ملك : بسكون اللام وكسره صاحب الملك . الخنصر : الأصبع الصغرى . القلامة : ما يقطع من الظفر .

٣٣- هذا البيت يتوسل به إلى الملك (المظفر) ليعفو عنه كما سبقه بهذا المعنى (الحطيئة) الشاعر المخضرم حين توسل إلى أمير المؤمنين (عمر) رضي الله عنه :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماءٌ ولا شجر

إلى أن قال : فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرالزغب : الشعيرات الصفر على ريش الطائر . الأفاحيص : جمع أفحوص : العش والموضع الذي تبيض فيه . فغّر : بتشديد الغين : فاتح الفم انتظاراً للطعام .

٣٥- الأبلق الفرد : في تيماء مكان قصر الشاعر الجاهلي (السموء ل) : أشهر العرب وفاءً بالأمانات . قال (الأعشى) :

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجارٌ غير ختار

٣٧- اضطر الشاعر إلى هجاء ذاته وتقليل شأنه وشعره ، استرضاءً للملك خشية نقمته .

الحش :الكرحاض ونبت البساتين والنخل حش . المجزر : موضع الذبح يجتمع فيه الجزارون للذبح .

١- في (ث) مرارات ٢- في (ث) مقاول ٣- البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط)

٤- في (ض) الأبرق ٥- في (ط) ذي مرمر

٦- هذا البيت لم يرد في (ط) وفي (ث) وهب لي ذنباً ٧- في (ض) محجر

٣٩ ولست وإن خولت مالست أهله بأفصح من أهل الزمان وأشعر[1]

٤٠ لبهن (سراج الدين) أن قد أنلته مكانة (فتحٍ) من خلافة (جعفر)

٤١ لك الخير فعل الخير في غير أهله من الناس [2] فعلٌ غرسه غير مثمر

٤٢ فلا تطعم الغربان طعمة أجدل وتعطي ضباع[3] الشَّعرِ حظ الغضنفر[4]

٤٣ فهل لك في رامٍ - يقرطس مارمت يداه ومايرمي بأفوق-أزعر

٤٤ أخي [5] فطنة إن يمنع النصف يحتسب غناه وإن يعطي النفائة يشكر[6]

٤٥ وإنك إن أهملتني وتناسخت عليَّ الليالي من سنين وأشهر

٤٦ أتاك وإن كنت الغني عن الذي يجنك بتفويف الصناع المحبر

٣٩- تجوز الشاعر بصرف كلمة « أشعر » وجرها لضرورة الشعر على غير جواز عام لأن أشعر اجتمع لها علتان مانعتان من الصرف الوصف ، ووزن الفعل .

٤٢- الأجدل : الصقر وأصله من الجدل : الشدة وقصر الذيل . الشعر : بفتح الشين القش ومن يسكنون الأعشاش .الغضنفر : الأسد .

٤٣- يقرطس : ينصب أهدافاً للرمي . الأفوق : السهم المنحني الذي لا يصيب .
الأزعر : قليل شعر الرأس أول الصلع صفة لرام كأنه قال : هل لك في رام أزغر . وفي هذا البيت والذي يليه يقدم نفسه للملك (المظفر) بصفات المدح ليكون له نصيراً ويصف نفسه أنه أصلع . ويعده بأنه سينقض ما قاله من المدح في خصومه .

٤٤- النفائة : ما ينفث به من الفم من اللعاب ، كناية عن قلة العطا ، فهو كثير الشكر على القليل وإن لم ينصف بالعطاء فإنه يصبر ويحتسب .

٤٥- تناسخت : تبدلت وتداولت .

٤٦- يجنك : اضطر لجزم الفعل المضارع لحاجة وزن البيت دون عامل للجزم على غير جواز .
الفوف : برود يمانية ، اشتق الشاعر التفويف كتصنيع وتفعيل . المحبر : المزين الموشي .

١- البيتان ٣٨ و ٣٩ لم يردا في (ط) ٢- في (م) لعمرك ٣- في (ث) ضباء
٤- هذا البيت لم يرد في (م) ٥- في (ث) و (م) أخا ٦- البيتان ٤٣ و ٤٤ لم يردا في (ط)

٤٧ من اللاتي[1]ما غنى(الوليد بن يلبل) بهن ولم تخلع عن (ابن المدبر)
٤٨ خوالد يفنى عمر (القمان) عمرها و(القمان) أفنى عمر سبعة أنسر[2]
٤٩ وحاشاك أن تمسي علي قصيدتي (براقش) أو تضحي كلمة (جحدر)

٤٨-النسر : أطول الطيور الجارحة عمرا ، ومن الأساطير : أن لقمان عاش سبعمائة عام ، والشاعر توقع لشعره الخلود ، ودوام مدائحه في هذا الملك ؛ ولعل جهدنا هذا تخليدٌ لخرائده - كما تمنى - .

٤٩- براقش : اسم كلبة مشهورة لدى العرب .

١- في النسخ اللاء ٢- إلى هنا انتهى (ض)

٩٧ يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الغساني *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ بـوأتَ ديـن (١) الله دارَ قـرار وأحلَّ حـزبُ البـغي (٢) دارَ بـوار

٢ ووضـعتَ أوزارَ الذنوب بوقـفـةٍ مـاحـربُهـا مـوضـوعـةُ الأوزار

٣ مسبوبةالطرفينيَردى الجـحـفلُ الـ ـجـرارُ نحـو الجـحـفلِ الجـرار

٤ شنعاءَ (٣) مـا حسُّ الفوارسُ جمرها إلا رمت شـرراً عـلى الأشـرار

٥ أضـرمت جـاحـمهـا كـأن كـمـاتهـا حطبُ الوقـودِ ونارَها كـالنار(٤)

٦ هي كـ(الفجَار)الصعب أوكـ(حنين)أو كـ(الشعب)أو كـ(بعاث)أو(ذي قار)

٧ راوحـت (٥) بين المركـبين لراحـة لك في سـروج الخيل والأكوار(٦)

---

* ومن العنوان في (ض) « ويشيد بعفوه عن إبراهيم بن تاج الدين إنه لقي الإمام عليه السلام بسكينة ووقار وبشاشة ثم وهبه دمه » . وهذه القصيدة لم ترد في (ث) .
والقصيدة تخبرنا أن الملك (المظفر) كان قد أهدر دم الشاعر ثم عفا عنه ، ووهبه دية قتيل كانت عليه .

١- بوأت :أسكنت . البوار : الهلاك .

٢- الأوزار : الأحمال الثقيلة ، ومفردها وزر ، وأوزار الحرب : ما يحمله المقاتل من سلاح وعتاد

٣- المسبوبة : الموصولة والمتصلة ، وتفيد العكس : الانقطاع لأنها من ألفاظ التضاد .يردي : يعدو ويركض ويهرول . وليس المعنى المشهور للكلمة الردى : الموت والقتل . الجحفل : الجيش . الجرار : الجارف كالسيل .

٤- شنعاء : فظيعة . الحس : الاستئصال والحصد من الحصاد وفي القرآن الكريم « إذ تحسونهم بإذنه » .

٧- المراوحة التنقل من شيء إلى شيء. الأكوار : الرحل من الجمال .

١- في (م) حزب ٢- في (م) الغي ٣- في (ط) «شعاً» من اختياره وفي (ض) «سعاء»
٤- هذا البيت لم يرد في (ط) و (م) ٥- في (ض) زاوجت ٦- هذا البيت لم يرد في (ق)

٨ وسريتَ في غسق الدجُنةِ طاوياً بُعْد المشقَّةِ كالخيال الساري
٩ عجلاً إلى الحرب العوان فجئتَها ركضاً على قدرٍ من الأقدار
١٠ لاقى (بنوالهادي) و(حمزة) ضعف ما لاقت (سليم) بجانب (الشرثار)
١١ أنسيتَهم ما سن عمُّك فيهم بالأمس في(عصر)بيوم(ذَمار)[1]
١٢ عميتْ قلوبُهم فقضْت سراتَهم بعمى قلوبهم عمى الأبصار[2]
١٣ طلبوا (ذَمار) فرد سعدُك ذالها دالاً فأيُّ هزيمةٍ ودَمار
١٤ حفروا بسيِّدهم فلما أيقنوا بالموت طاروا عنه كل [3] مطار
١٥ صبوا السياطَ على قوارحِ خيلِهم هرباً كما[4]المهراتِ والأمهار
١٦ فكأنهم شهبُ البزاةِ تبللت بالغيث فانقضت إلى الأوكار[5]

٨- الغسق : الظلمة من الليل . في أوله إلى ما بعد الشفق الأحمر . الدجنة : الظلمة أيضاً.
الطاوي : القاطع من الطي للطريق .

٩- العوان : الحرب العوان التي سبق أن قوتل فيها مرةً وكان قبلها حرب . كأنها ثيب وليست بكراً .

١٢- قضت : من المقايضة والمعاوضة . السراة : رؤساؤهم ، وخيارهم .

١٣- هذا البيت يتردد على ألسنة الكثيرين في اليمن دون علمهم بصاحبه .

١٤- الضمير في سيدهم وفي عنه يعود على (إبراهم بن تاج الدين) الذي وقع في الأسر وهزم أصحابه في معركة بجهران سنة٦٧٣هـ.

١٥- صبوا السياط : أي أكثروا من ضرب الخيول لتقربهم من المعركة . القوارح : جمع قارح والقوائم وبمنزلة البازل من الإبل وهو العداء . المهرات : أنثى الخيل الشابة .
والأمهار : جمع تكسير لمهر ، الذكر من ولد الخيل . والشاعر مسبوق في هذا المعنى بقول ابن دريد الفزاري : ومجنبات ما يذقن عَذُوفًا يقذفن بالمهرات والأمهار .

١٦- الشهب من البزاة : الأشهب اللون الذي يغلب فيه لون البياض . الانقضاض : الهبوط بسرعة . الأوكار : أعشاش الطير .

١- في (ض) أكمل الشطر الثاني بالبيت رقم ١٢ ٢- هذا البيت لم يرد في (ض) و (ط)
٣- في (ق) و(ز) و(ض) أي ٤- في (م) عن ٥- في (ض) الاكوار

١٧ نكصوا عن الإقْتالِ عن ملمومةٍ مذ أقبلتْ نكصتْ عن الإدبار[1]

١٨ شمسيةٍ عمريةٍ علويةٍ جفنيةِ الإيرادِ والإصدار

١٩ شُهبا مُحَكَّمةً العفاصِ كأنها تحتَ السُّنُوِّر جِنَّةُ البقار

٢٠ فنُجوا و(إبراهيم) يأمرُ نفسَه بالكرِّ لا بالفرِّ خوف العار

٢١ حتى إذا حَمي الوطيسُ وأحضرت عنهُ السوابقُ أيما إحضار

٢٢ حملتهُ مروة[2] روحه متحصناً في الحصن لا متخفياً في الغار

٢٣ لم يلق من يلوي عليه ولم يجد أحداً يقاتل من وراء جدار

٢٤ وإذا الصفاحُ البيضُ لم يُمنع بها لم يمتنع بصفائح (٣) الأحجار

١٧- الإقتال : التعرض للقتل ، المقاتلة والحرب . الملمومة : الجماعة من الجيش أو الكتيبة .
و الفاعل في أقبلت : الضمير المستتر العائد على الملمومة . والفاعل في نكصت : الضمير المستتر العائد على (بني الهادي وبني حمزة) المهزومين .

١٨- شمسية وعمرية وعلوية وجفنية كلها صفات منسوبة إلى (شمس الدين ابن عمر بن علي رسول) .

١٩- العفاص : الوعاء ، وصمام القارورة . السنور : السلاح والدروع . جنة : بكسر الجيم : الجن . البقار : اسم واد يشتهر بأنه مسكن للجن وتنسب إليه كما تنسب الأسود إلى شرى ، والرماح إلى سمهر .

٢٠- الضمير : الفاعل في نجو : يعود على الذين طاروا وفروا من المعركة في البيتين ١٤ و١٥

٢١- الوطيس : التنور وعليه تشبه المعركة إذا حمي القتال . أحضرت : من الاحتضار قرب خروج الروح من هول المعركة . السوابق : الأرواح ، ومن معانيها الخيل .

٢٢- مروة : المروة : صلابة الروح والنفس في الحرب .
والحق نقول إن الأبيات من ٢٠ إلى ٢٥ مدح للأسير (إبراهيم بن تاج الدين) بالبطولة في موقف خصمه ، وأسره ذلك ما يكن عن شجاعة الشاعر وإخلاصه الروحي للعلويين . خاصة أنه أنشدها في وقت لم يكن الملك (المظفر) راضياً عنه .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ط) مُرّه ٣- في (ض) بصحائف

٢٥ فـأسـرتَه مـسـتـبـسلاً وحـفظتَه شـرَفـاً بأفـضل حَوطةٍ وجـوار

٢٦ جدٌّ يفُضُّ شُبـا الصُّفـا برجـاحـةٍ قـهـراً ويَقـتـل نازلاً بجـوار

٢٧ وأخو الصبابة ماعليه غـضاضـةٌ في الصبر إن لطمتْه ذاتُ سوار[1]

٢٨ أحـيـيـتَه بالعـفـوِ ثم لقـيـتَه بسكينةٍ وبشـاشـةٍ ووقـار

٢٩ ووهبـتَه دمَه لجـاهِ (مـحـمـد) ورضى (علي) و(جعفرالطيار) [2]

٣٠ لو أن غـيـرك يا (مظفـرُ) صـادَه لكسـاهُ ثوبي ذلّةٍ وصـغـار

٣١ عـانٍ طمـستَ قـيـامَه ومـقـامَه فـتـركـتَه خـبـراً من الأخـبـار[3]

٣٢ أغراهُ[4] بالنقضِ الغـواةُ فـأهلكُوا و(ثـمـود) كـان هلاكُهم بـ(قـدار)

٣٣ لو شـاورَ المختـار في غـزواته رجـعتْ عليـه مـشـورة المختـار[5]

٣٤ يافـرحـةَ البلدِ الحـرام وياضـيـا جـوّ (العـراق) وفـرحـةَ الأمـصـار

٣٥ جـاءتهمُ البـشـرى فكادَ سُرورُهم يقـضي على بادٍ هناك وقـار [6]

٣٦ وكـأنَّ مَن فضَّ الصـحـيـفـةَ فـيـهم بالأمس فضَّ لطيـمـةَ العطار

٢٦- الجد : العزم . الشبا : الحد والطرف للشيء . الصفا : الجبل . ويقتل نازلاً بجوار المعنى : أنه يقتل كل من أراد ولو كان جاراً لمن كان من الناس .

٢٧- الغضاضة : اللوم . ذات السوار : المرأة والفتاة والأنثى .

٣٥- الباد : ساكن البادية . القار : المقيم المستقر في البلدة .

٣٦- البيت يحمل إشارة إلى أن الملك (المظفر) راسل الحجاز والعراق . لطيمة العطار : إناء المسك ووعاؤه .

١- البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (ط) ٢- هذا البيت لم يرد في (ط)

٣- البيتان ٣٠ و ٣١ وردا في (ط) آخر القصيدة ٤- في (م) أعزته

٥- هذا البيت لم يرد في (ط) ٦- في (م) « يقضي على هناك عليهم هتك كل وقاره شطر واحد

٣٧ يا(يوسفَ)الحسن(ابن نور الدين)يا ملكَ الملوكِ ومـــالكَ الأحـــوار[1]

٣٨ يا أفـضلَ الحـيَّين في خـيـرٍ وفي شـــرٍ وفي نقضٍ وفي إمـــرار

٣٩ عـشـقـتْكَ أبكارُ العـلا فنكحـتـهـا طفـلاً وليس نكاحُهـا بشـغـار

٤٠ وإذا بَنوك تكنَّفـوك تحـيـرتْ أبصـارُنا في الشـمس والأقـمـار

٤١ صورٌ سرى فـيها الكمالُ فأودعتْ مـاليس في بشـرٍ من الأبشـار

٤٢ فكأنها خلقت - تعـالى الله - من فـخـرٍ وكل الناس من فـخـار

٤٣ أجليتمُ شـرفـا [2] (هدادَ) وغـيـرَه من (راشـدٍ) و(يُمينَ) من (عـمـار)

٤٤ وجَلا (الرياشيُّ بنُ راشـد) خيفةً منكم ولم يك حـــاذراً بحَذار

٤٥ و(ابن المعشورِ) لو بعثتَ بعوضةً لحـصـاره مـا باتَ في (عـفَّار)

٤٦ وإذا أردتَ (تلمصاً) و(ظفـارَ) لم يُعـجـزكَ مُلك(تلمّص)و(ظفـار)

٤٧ ماذا أقولُ وعبـدُ عبـدِك يا (أبا الـ ـمنصور) سيد(يعرب)و(نزار) [3]

٤٨ أعطيـتني ديةَ القـتـيلِ ورشـتَني بالوشي لا بالصـــوفِ والأوبار

٣٧- الأحوار : جمع حورة : النجوم أو أحدها .

٣٩- أبكار العلا : المكارم وسبل المجد . الشغار : نكاح الرجل لأنثى دون مهر إلا أن يزوج أحد أقاربها قريبته .

٤٠- التكنف : الالتفاف والوقوف بالجانب .

٤٢- الفخار بتشديد الخاء : التراب .

٤١- الأبشار : أراد بها الشاعر جمعاً لبشر وهو جمع غير صحيح فكلمة بشر لا تثنى ولا تجمع ويوصف بها المذكر والمؤنث ، وأبشار جمعٌ صحيح لبشرة : الجلد وليس لجنس البشر .

٤٨- رشتني : جعلت لي ريشاً . الصوف : جلد ما ذبح من الحيوان . الأوبار : جمع وبر : كلمة مرادفة للصوف مكررة المعنى .

١- هذا البيت لم يرد إلاّ في (ق) و (ز) ٢- في (م) « أخليتم شرفي» ٣- هنا انتهى (م)

يمدح عبدالله بن قاسم بن علي الذروي *

٩٨

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ لا تعالج بالخمرِ داءَ الخَمارِ ... فمحالٌ إطفاءُ نارٍ بنار

٢ خلِّ ما بالدّنانِ واستنطقِ العيـ ... ـدان ينطقنَ من أكُفِّ الجَوار

٣ نغماتُ القيانِ أو نَغمةُ الطيـ ... ـرِ شفاءٌ أو نغمةِ الأوتار

٤ أيُّ رَوْحٍ في رنّةِ الحِجْلِ والسعْـ ... ـد[1]أمداً برنّةِ المزمار

٥ فاصرفنْه[2]عن فيكَ واشرب بأسما ... عك أحلى من خمرة الخَمّار

٦ هاكها(..) من مزنرة الخصـ ... ـر[3]...دق منها في رقة الزنار

---

* في (ض) « صاحب صبيا » . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- داء الخمار : الهيام والحب . وما يعقب الخمر من ضنك وأعراض النكد .

٢- الدنان : جمعٌ مفرده دن : إناء يخمر ويخزن فيه الخمر . العيدان : آلة الطرب .

٣- القيان : جمعٌ مفرده قينة : الجوار . الأوتار : حبال رقيقة تشد على عود الألحان يحركها القيثار في يد العازف .

٤- الروح : بفتح الراء : السرور .

٥- الضمير في الأمر أصرفنه : يعود على الخمر .

٦- المزنرة : صفة المرأة التي تلوي على وسطها بثياب أو سير من الكتان : الحرير . والمعنى : أن وصف لقصيدته بأنها ألذ وأحلى من المزنرة التي تعز ف الأوتار لها خصرٌ دقيق مثل الزنار، وفي البيت نقص كلمتين من الشطرين فبدا مضطربًا

١- في (ض) العود والحجل ٢- في (ز) فاصرفها

٣- في (م) منه دق خصراً وفي(ض) الخطر طي الخصر منه

٧ رشـــأ أثملَ الأهلة يســـقـــيـــ ـهـا شـمـوسَ الغـروبِ في الأقـمـار

٨ عـصـفـرتْ [١] كـــفُه منـاولةُ الكأ ـسِ ودبّت شِرايـــةٌ فـــي الـــسّوار

٩ ونديمٍ نبـــهـــتُه وهو مـــهـــمـــو مٌ بكأس الكَرى وكـــأسِ العَقـــار

١٠ قم فـقـد وُدِّعَ الصـيـامُ وقـد بشـ ـر [٢] بـالـفـطـر قـــــادمُ الإفـطـار

١١ وأدرها مـــشـــمـــولـةً ذاتَ لو نين من الإحـمـرار والإصـفـرار

١٢ صـبـغتْ زرقـةُ الزجـاجِ وعـفّتـ ـهـا بلونِ البـــهـــارِ والجلنار

٧- الرشأ : ابن الغزال . أثمل : أسكر . الأهلة : تشبيه الشاربين بالأهلة لجمالهم .
شموس الغروب : شبه بها الخمرة كلون الشمس عند الغروب . في الأقمار : الأكؤس البيضاء التي فيها الشراب . يشبهها بالأقمار وإن كان النقاد قديماً قد عابوا على (يزيد ابن معاوية) قوله :

فاستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت وروداً أو عضت على العناب بالبرد .

لكثرة التشبيهات ذات الاستعارات المكنية . فكيف نقول عن هذا البيت الذي كان كذلك ، فالساقية للخمرة : رشأ . والشاربون : أهلة . والخمر : شموس الغروب . والأكؤس : أقمار . دون أن نحس للمشبه أثراً .

٨- عصفرت : خضبت . الشراية : حمرة تبدو على الجسد كالدراهم حمراء نسميها آثار الحساسية = اليوم . ظهرت في السوار فكان السوار جسم يتعرض لما يتعرض له الجسم

٩- الكرى : بفتح الكاف النعاس . العقار : الخمر .

١٠- البيت معناه لأبي نواس الشاعر العباسي القائل :

رمضان ولى هاتها ياساقي مشتاقة تسعى إلى مشتاق .

١١- المشمولة : الخمرة الباردة التي تعرضت لريح الشمال لإبرادها .

١٢- عفتها : بالفاء المشددة : غيرتها . البهار : نبت طيب الريح له زهرة صفراء . الجلنار : زهر شديد الحمرة لشجر الرمان .

١- في (ث) عصرت ٢- في (ض) بشرنا فحذفت « نا » لخروجها عن الوزن

١٣ سَلَّ منها [١] الراووقُ في القدَح الأز هَرِ مصقولةً كذوب النُّضَار

١٤ كلما ولولَ النسيمُ سرى منـ ـها [٢] بأذكى من فارةِ العطار

١٥ إنما العيشُ في مباكرة الرا حِ بأيدي الكواعبِ الأبكار

١٦ إن تسلني عن الزمانِ وأهليـ ـه فإني جهينةُ الأخبار

١٧ غيرَ بدعٍ إن قِضْتُ أهلاً بأهل لهم أو نعتُّ [٣] داراً بدار

١٨ مثلما [٤] هاجرَ النبيُّ وأهلو ه فباعُوا [٥] قريشَ بالأنصار

١٩ واستخفَّ الصُّغَارُ (قيساً) فما شـ ـمَّ بأنفٍ إلا بأنف الصَّغَار

٢٠ أنا في الناس بالخيار وفي الأر ضِ وليسوا في صُحبتي بالخيار[٦]

١٣- الراووق : المصفاة . مصقولة مجلوة . النضار : الذهب .

١٤- الفارة : الرائحة .

١٥- الكواعب : جمعٌ مفرده كاعبة : التي نهد ثديها من أول الشباب . والبيت يقرر رأي الشاعر أن طيب العيش في اللهو بالخمر والأبكار من الفتيات .

١٦- جهينة : إشارة إلى المثل المشهور عن جهينة « وعند جهينة الخبرالليقين » . انظر معجم الأمثال للديوان .

١٧- قضت : عوضت واستبدلت . النعت : الوصف والإنشاد لشيء تريد . وفي البيت شكوى من أهله وقومه .

١٩- الصُّغار : الأولى بكسر الصاد : الأطفال والجهلاء من القوم . شم : من الشمم والشموخ . الأنف : الأنفة والشمم والعزة . الصَّغار الثانية : بفتح الصاد : الهوان والذل .

٢١- المراوحة : أن يعمل هذا مرة وهذا مرة في عمل واحد ، والمواربة والتنقل من شيء إلى

١- في (ث) منه ٢- في (ث) عنها ٣- في النسخ بعت

٤- في (م) و (ث) مثلا ٥- في (ث) فقاسوا ٦- في (ض) بالأخيار

٢١ وإذا ما اغتربتُ راوَحتُ في الرحـ ـلةِ بين السروجِ والأكوار

٢٢ جاريَ الله حيث كنتُ و(عبدُ الد ـه) جاريْ والله أكبر جار

٢٣ فلَّ عني نابَ الخطوبِ وردَّ الد هرَ عنّيْ مُقلِّمَ الأظفار

٢٤ ملكٌ سودته بالسُّؤدد البا ذخ[1] سادات (يعرب) و(نزار)

٢٥ أمَّ شيْبَ الكهولِ طفلاً وما سا لَ على عارضَيه مِسكُ العَذار

٢٦ هو ملءُ القلوب حباً وخوفاً وهو ملءُ الأسماعِ والأبصار

٢٧ أبيضُ العِرضِ أسودُ القِدْرِ والجفـ ـنةِ مُحْمَرُّ شفرةِ الجزار

٢٨ يُضْمَرُ الحربُ عنه والسِّلمُ ، يتم الطـ ـفل من سيفه ويَتمُ الجوار

٢٩ نبويُّ الأخلاق والخَلْق والسو رةِ والهدي طالبي النِّجَار

٣٠ فاطميٌّ عفُّ الضمائر عفُّ الطـ ـرف عفُّ اللسان[2] عفُّ الإزار

شيء. الأكوار : الرحل : أي نوعت مركوبي بين الخيل والجمل تارة وتارة .

٢٣- فل : الفل : الكسر وفل كسر . مقلم : المقلم : المقطع منه كما يقلم الظفر حال للدهر .

٢٤- سودته : جعلته سيدها والسؤدد : الشرف والجاه . الباذخ : العالي، الباهر .

٢٥- أم : فعل ماض من الإمامة في الصلاة والرئاسية في الحكم . العارضان : صفحة الخدين . مسك العذار : شعر اللحية . شبهه في سواده بالمسك . والعذار :بفتح العين : اللحية أول ظهورها.

٢٧- أبيض العرض : كناية عن نقاء الشرف والطهارة من الزنا . أسود القدر : بكسر القاف: القدر جفنة الطبخ وسوادها كناية عن كثرة النار والطبخ فيها لكرمه . محمر شفرة الجزار : مجازاً لكثرة الذبح لإكرام الضيف .

٢٨- يضمر : يعلن ويصدر . يتم الطفل : بفتح الياء : أي يصبح أطفال الأعداء أيتاماً بفعل سيفه كناية عن بسالته وقتاله . واليتيم الثانية : الضعيف الذي يطلب الجوار ، وكل ذا ضعف يتيم .

٢٩- السورة : الشرف والمنزلة . النجار : الأصل والحسب .

١- في (ث) الشرف الباهر ٢- في (ث) تقدم اللسان

٣١ معرقٌ في (محمدٍ) و(علي) و(عقيلٍ) و(جعفر الطيار)

٣٢ جبلٌ أنبتَ الأراملَ والأيـ ـتامَ في ظلّه منيعُ الذّمار

٣٣ يَشهدُ الحربَ [١] والكريهةَ منه بـ(علي) في كفّه (ذي الفقار)

٣٤ ومتى ما استغثتَ راحةُ (عبد الـ ـله) غاثتْ بديمةٍ مدرار[٢]

٣٥ يا أبا (القاسم بن قاسم) يا (منـ ـصور) يابن الأئمة الأبرار

٣٦ أنت غصنٌ من دوحةٍ خصها (اللّـ ـه) بطيب الثرى وطيب الثّمار

٣٧ لو أعرتَ البدورَ ضوءَك ما نمّ عليها ما نمّ عند السّرار[٣]

٣٨ ماركبتَ الأخطارَ إلا لِمَا [٤] قيـ ـلَ عُلُوُّ الأخطارِ في الأخطار

٣٩ ولعمري مانلتَ [٥] إلاّ بعدَ حربٍ أزرتْ بحربِ (الفجار)

٤٠ أين قَدرُ الكرام منكَ وهيهـا ت وكَلاّ ما الفلس كالدينار

٤١ وإذا ما جُهلتَ في الناس أغنا الـ ـفرقُ ما بين (صالح) و(قدار)[٦]

٣١- المعرق : المؤصل في الحسب والنسب .

٣٢- الذمار : الذمة والحماية للجار ، وكل مالزمك حمايته .

٣٣- ذي الفقار : لقب لـ(علي بن أبي طالب) كرم والله وجهه ، واسم سيف لـ(رسول الله) صلى الله عليه وسلم . والفقار : سيف معلم ذو فقرات .

٣٤- غاثت : أمطرت وجادت . الديمة : السحابة . المدرار : الممطرة المنسكب ماؤها .

٣٦- الدوحة : الشجرة العظيمة .

٣٧- نم : فعل ماض بمعنى ظهر ، وكشف . السرار : الليلة التي يختفي فيها القمر . أي لو أعرتها ضوءك لكانت أضوءَ وأجمل ولسلمت من الخسوف والإظلام .

٣٩- أزرت : حقرت .

١- في (ق) الجيش ٢- في (ز) مطار ٣- البيتان ٣٦ و ٣٧ لم يردا في (م) و(ث)
٤- في (ث) « وقد » ٥- في (م) ذلك ٦- البيتان ٤٠ و ٤١ لم يردا في (م) و(ث)

٤٢ ليس همي في نحلة المُسرج [1] الملـ ـــجَم منكمْ لو أنّه ذو الخِمـــــار

٤٣ ولو أني أعطيتُ ضعف القناطيـ ـرِ وضعفَ القنطارِ [2] في القنطار

٤٤ أنا منكم في الأمرِ والنهي والشد ةِ والانتقـــام والاغـــتـــفـــار

٤٥ عندي المُقـــربات من نسب الأعـ ـــوجِ يمرحْن بُدُنـاً [3] فـــي الأواري

٤٦ ومتى ما اختبرتَ حالي فكم من صـــامتٍ لي [4] وناطق وعُقـــار

٤٧ مالِغيري إن بعتُك الوشيَ بالوشـ ـي يبيعُ الأشعارَ بالأشعار

٤٨ ومن النقصِ والمروءةِ [5] في الديـ ـنِ لأهل النهى نكاحُ الشِّغـــار

٤٢- نحلة : النحلة الهبة والعطية . ذو الخمار : فرس مخمر أبيض الرأس أشقر . ربما كان فرس الممدوح .

٤٣- القنطار : معيار يوزن أعلى ما يضرب به المثل في الوزن . وقيل إنه أربعون أوقية من الذهب .

٤٥- المقربات : النوق التي تقرب وتجعلني منكم في السير والمسير أي النهج والمسلك . الأعوج : بعير مشهور للعرب فحل . البدن : بضم الباء وتشديد الدال : البدينات السمينات . الأواري : شدة الحر ، يقال لليوم الحار والحرب :اشتد أوارها . وهذا البيت ما يجعلنا نعلم أنه متشيع حباً وليس من نسب العلويين .

٤٦- العقار : بالضم الخيار من كل شيء .

٤٧- الوشي : النسج والغزل .

٤٨- نكاح الشغار : المحرم في الإسلام : أن يتزوج رجلان كل منهما بقريبة للآخر دون مهر حقيقي .

١- لم ترد كلمة « المسرج » في (ز) ٢- في (م) بعد القنطار وفي (ث) بعد القناطر

٣- في (م) عارفي الأوزاي ٤- في (ث) لم ترد كلمة « لي »

يمدح الأمير عيسى بن موسى *

(٩٩)

من بحر الوافر

١ بما في مقلتيكِ من احورار ... ومافي وجنتيكِ من احمرار
٢ وفي شفتيك من لَعَسٍ وخمرٍ ... وفي خديكِ من ماءٍ ونار
٣ وما فوق النطاقِ من اهتزاز ... ومرمرةٍ(١) لما تحت الإزار
٤ تقي وزري ، وفُكّي أسر قلبٍ ... أماط نياطه (٢) غب السرار
٥ وكيف وانت في صرمي ووصلي ... وفي تلفي وعيشي بالخيار
٦ بخلتِ عليَّ بالطيفِ الموافي ... على قربِ الديارِ من الديار

---

* من بني حرام ويسكن « حلياً» وعنوانها في النسخ جاء يمدح الأمير ابن موسى بن عيسى من بني حرام صاحب حلي وفي (ق) و (ز) عيسى وموسى . وهذه القصيد لم ترد في (ط) . فاستقيت هذا العنوان من البيت رقم ١١ من القصيدة .

١-الإحورار : سواد في المقل .

٢- اللعس : حمرة مشربة بسواد في الشفتين .

٣- النطاق : ما تشد به المرأة على وسطها من حزام أو ثياب ، تتخذها نطاقاً . وجمعه : مناطق المرمرة : ارتجاج واضطراب . والأبيات الثلاثة كلها قسم عليها بصفاتها الجميلة ، بتقدير أقسم عليك بما في مقلتيك .

٤- تقي : فعل أمر : مع « أن » المصدرية المحذوفة قبله جواب للقسم والتقدير «أن تقي وزري» أماط : أزال وأذهب . النياط : عروق القلب . الغب : الانقطاع بعد الزيارة . السرار : الأخبار ومعرفة أسرارك ، أي قطع نياط قلبي انقطاع أخبارك .

٥- الصرم : بفتح الصاد القطيعة والهجر . العيش بمعنى : الحياة عكس التلف : الموت .

٦- الطيف : خيال يشبه الحقيقة ؛ يرى في النوم واليقظة . الموافي : الذي يأتي في موعده .

١- في (خ) ومن مره ٢- في (م) بياضه

٧ دعي عنك السوارَ فحق ليناً لخصرك أن يوشّح بالسوار
٨ ومالك والصّدارَ وأنتِ أغنى بشَعْرِك(١)عن مباشرةِ الصّدَار
٩ أما وعَقارُ ثغرِك وهو أشهى وأذهب للعقول من العَقار
١٠ وما حوليه من وردٍ جني بألحاظِ العيون وجُلّنار
١١ لقد شرفت(نزار)بمجد(عيسى بـ ـن (٢)موسى)مذ ترعرع في (نزار)
١٢ رئيسٌ سودته (بنو حرام) ليوم الخطبِ أو يومِ المَعَار
١٣ وأبيضُ تنفضُ الرايات عنه سمين الجار مهزول الجُوار
١٤ يخف إلى الندى والروع فاعجب لهذا الطيشِ في هذا الوَقار
١٥ وما من ساعةٍ تمضي عليه وما جَزّارُه دامي (٣) الشفار

٧- السوار : طوق معصم الكف . الوشاح : طوق على خاصرة المرأة .
٨- الصدار : قميص صغير يلي الجسد تحت الثياب .
٩- عقار الثغر : الريق . والعقار : الخمر .
١٠- الجلنار : زهر الرمان الأحمر القاني .
١٢- سودته : من السيادة اتخذته سيداً طيها . المعار : الجدب والفقر .
١٣- تنفض : تنشر الرايات للحرب . سمين الجار : أي كريم كناية عن إطعامه من نزل بجواره وحمايته . مهزول الجوار : ابن الناقة الذي مازال يرضع من أمه ويهزل إذا ذبحت أمه وبقي دون لبن . وفي الصورة كناية عن كرم الممدوح وإكرامه للنازلين بجواره .
١٤- يخف :يسرع . الندى : الكرم . الروع : الحرب .
١٥- الشفار : سكاكين الذبح تدمى لكثرة ما يذبح للضيوف .

١- في (ض) عنا اشعرك ٢- في النسخ وموسى عدا (ض) هكذا
٣- في (م) نامي

١٦ أبر من الحيا الوسميّ كفاً وأقطع عزمة من ذي الفقار

١٧ فكم حرب أهاب بها فعفت على(ذي قار)أو (حرب الفِجَار)

١٨ وما ذكرت (بنو يعقوب) إلا أقرّ لهم(بنو كعب)وحار(١)

١٩ ل(آل عطية)و(علي) فضل كما(٢)فضل اليمين على اليسار

١٦- الحيا : المطر . الوسمي : المطر إذا هطل أول الموسم . ذو الفقار : وذو : بمعنى صاحب . والفقار : السيف . أي صاحب السيف .

١٧- عفت : طفت ، وغطت ، وحجبت .

١٨- حار : جاء ت هكذا في النسخ وعز اصطياد معنى لها من المعاجم والتراجم ينسجم مع محلها في الإعراب وموقعها من المعنى . وأخالها معطوفةً على كعب مرخم من كلمة حارث والمعنى : أنها « أقر لهم بنو كعب وبنو حارث » والله أعلم .

١- البيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (م)

٢- في (م) به

يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الغساني *

(١٠٠)

من بحر البسيط وفيه خبن وطي

١ قل يانسيمُ لأهل الضال والسمر ماصَد سامركم عن ذلك السمر؟
٢ واشرحْ حديثَ(الغضا)والنازلين به وإن بخلتَ بشرحِ الكُلِّ فاختصر
٣ وهاتِ عن عطراتِ [1] الحيِّ ما حملتْ مِن مسكِهن حواشي ذيلك[2] العطر
٤ ناشدتكَ اللهَ لا وريتَ عن خبرٍ مما علمتَ ولا مَوَّهتَ عن خُبر
٥ فتحتَ رمزِك سرٌّ ما نممتَ به إلا وأنت من الواشي على حذر
٦ ماكان من سرحةِ الوادي أهل هُصرتْ أغصانُها[3]لتعاطي ذلك الثمر؟
٧ وهل نشجنَ قلوبَ الهيمِ علَّتَها من طلِّها الطلِّ أو من مائها الخصر
٨ ياصفقةَ الغبن غرَّتني جويريةٌ فبعتُ قلبيَ منها بيعةَ الغَرر

---

* ويذكر وقعة الجحافل ونصره على الأعداء ، وفيها يشكو أميراً أولاه المظفر ولاية بلده في البيت ٤٢ ، وهذه القصيد لم ترد في (ط) و (ث) .

١- الضال : جمعٌ مفرده ضالة : شجر السدر ذو الشوك والورق المدور ، وهو من شجر العضاة

٣- الحواشي : الجوانب . الذيل : الذنب والمؤخرة .

٤- وريت : لا سترت ، والتورية : الإخبار بما يصرف السامع عن القصد . التمويه : الإخبار بخلاف الواقع والإجابة غير المفيدة .

٥- الرمز : الإشارة من الصوت . النم : الكلام والإيحاء بسرية .

٦- سرحة الوادي : شجرة كبيرة ذات ظل كثيف يجلس الناس فيه . الهصر : الجذب والإدناء للغصن . ولا أعلم أن لها ثمراً . إلا أن يكون قصد بها أنثى ورمز لها بالشجرة وأغصانها ضفائرشعرها على الكناية .

٧- النشج : البكاء المتردد في الحنجرة . الهيم : الإبل .الخصر بالصادالمهملة: البارد.

٨- الصفقة : البيعة . الغبن : الخسارة والندم . جويرية :تصغير لاسم جارية . بيع الغرر : بيع الغش المبني على الجهل .

١-في (ض) خطرات ٢- في (م) ذلك ٣- في (ض) غصونها

٩ باتتْ تُروعني بالبينِ طالبـــــةً قتلي فلم تُبقِ في قـــتلي ولم تذر
١٠ خـوطيـةُ القـدِّ لا طولٌ ولا قـصـرٌ في قـدها فـهي بين الطولِ والقِصـر
١١ جنيـة في مغيب الشمس يحجبُها عن أمِّهـا وأبيـهـا قـوةُ الخَفَر[1]
١٢ حـوريةٌ شـهـدتْ آياتُ بهـجـتِهـا ونورِها أنهـا ليست من البشـر[2]
١٣ كـأنما هي في تركيبِها خطرتْ جسمٌ من صورةِ الشمسِ أو من صورة القمر
١٤ أرقُّ من الخـمـرِ الشَّمُولِ عـلـى قلبٍ قـسـاوتُه أقـسى من الحـجـر
١٥ إذا رمى طرفُهـا عن قوسِ حاجبِها أصمـتْك بالرمي عن قوسٍ بلا وتـر
١٦ مـا أطيبَ العـيشَ لولا علةٌ حَكمت فـينا بموت الصِّبـامن ميتةِ الشعر
١٧ فـجـانبِ الناسَ وانظر في تفـاضُلهم إلى الطبـاع ولا تنظر إلى الصـور
١٨ وإن طمـعتَ بفـضل[3]من يدي ملـكٍ فاطلب من الله واطلب من(أبي عمر)
١٩ مـولى الملوك الذي لـو أنهـم وُزنـوا بظِفـرِه نقـصـوا وزناً عـن الظُّفُر
٢٠ أغـرّ بالشـرف العلوي زينتُه كـزينة الخـيل بالأوضـاح والغـرر

١٠- خوطية : الخوط : الغصن الناعم ، وخوطية نسبة للغصن أو تشبيهاً به .
١١- الجنية : الحديثة : التي في أول الشباب وروعته . الخفر : الحياء .
١٢- الحورية : نقية اللون ، والأنثى تشبه بحور العين في الجنة .
١٣- خطرت : الخطرة الغصن ، والتمايل .
١٤- الخمر الشمول : البارد الذي تعرض لريح الشمال لإبراده .
١٥-أصمتك : رمتك ، الإصماء : الرمية التي تصيب وتنفذ من الجسم .
٢٠- الأوضاح : الخيل المحجل بالبياض في قوائمه . الغرر : البياض في وجه الفرس يقال له أشقر ، أغر .

١- في (ق) أتم البيت بشطر البيت التالي ٢- هذا البيت لم يرد في (ق) ٣- في (م) برزق

٢١ مظفرٌ مـــا أنَتْ من [١] وقـعـةٍ يده إلا مـــسـوَّمـــةُ الأظفـــارِ بالظُّفَر[٢]

٢٢ تُرمَى المصانعُ والغـيطانُ منه بشـمـ ـسي العـــــداوةِ ليلِيٌّ السُّرى بَهِر

٢٣ لا يسـتـــريحُ ولا يفـضي به سـفـرٌ من بُعْدِ همـــتـــه إلا إلى السَّفـــر

٢٤ هدي كـهـدي (رسـول الله) مـتـبعٌ مـا سـار(آل رسـول الله) في السير

٢٥ وعـزمـةُ كل جـدَ من صـرامـتِهـا أقضى[٣]من الموتِ أو أمضى من القدر

٢٦ لو أن هيـبـتَه أو بعضَ هيـبـتـه تُلـقـى عـلـى الـفَلَك الـدوارِ لـم يـدر

٢٧ أحيا(التبابع) و(الأذواء) واشتملت[٤] بالعـدلِ دولة(قـحطان)على(مضر)

٢٨ وجال في الأرضِ حتى قـال ساكنُها هذا خليفةُ (ذي القرنين)و(الخضر)[٥]

٢٩ يا(يوسف) الحسنِ والإحسان[٦] يامَلكَ لدنيا وما لكَ أهل البدو والحضر[٧]

٣٠ إن الخـلافـة قـد آمتْ وقـد فنيتْ عنها ملوك (بني العباس) و(التتر)

٣١ وإن طـلبتَ مـطـاراً لـلـتي عُضلتْ فـقـد وجـدتَ جناحـاً طائراً فَطِر

٢١- أنت : رجعت وعادت . المسومة : المعلمة . الظفر : النصر .

٢٢- البـهـر : المضيء وقت الوسط من النهـار حين لا يظهـر ضـوء النجـوم والمصـابيح مع الشمس.

٢٣- كـأن هذا البيت مـقـتبس مـعناه من قـول (ابن زريق البـغـدادي) : مـا آب من سـفـرٍ إلاّ وأزعجه رأيٌ إلى سفر قد بات يزمعه

٢٤- ما سار : هكذا رسمت في النسخ . والمعنى : يسير كما سار آل رسول الله . ولو قال : مسار لكان الأبلغ من حذف أداة التشبيه .

٣٠- آمت : الأيام : الدخان والنضج. أو من تأيمت المرأ[إذا مـات زوجـهـا. إلا أن هذا البيت يفيدنا أن القصيدة كتبت بعد ٦٨٠ هجرية عندما كان مد التتار في بغداد يندثر .

٣١- عضلت : المعضولة : المحرومة من الزواج .

١- في (م) عن ٢- البيتان ٢٠ و ٢١ لم يردا في (ز) ٣- في (م) و (ق) امضى

٤- في (ض) فاحتملت ٥- في (ز) جاء هذا البيت بعد البيت ٢٩

٦- في (ز) يا يوسف الخير يامك ٧- هذا البيت لم يرد في (ق)

٣٢ هذا قـمـيـصُك إمـا قُدَّ من قُبلٍ كـابن النبي وإمـا قـد من دبر

٣٣ فـانهض لعـذرَتهـا واعلمْ بأنك إن أهملتها كـانتِ الإحـدى من الكُبـر

٣٤ ومـا أظنُّ قناة الدين[1] إن عـجمت إن[2]لم تطاعن بهـا تخلو من الخور

٣٥ يَهنى (دثينة) إن الله ظفـرها من الدآدي بـبيض البـيضِ والغـرر

٣٦ غَرَّ الجـحـافلَ خضناها وماعلموا أن الزجـاجةَ لا تقوى على الحـجَر

٣٧ أرسلت صـاعـقـةً في غـيم بارقـةٍ تَردي وتَبـرق في رعـد بلا مطر

٣٨ فسلموا الخيلَ واعتاضوا بهـا حُمراً فاعجب على حُمر منهم على حُمر

٣٩ أعـمـيـتَهم فـتـمنوا أنهم خَلَصـوا عـورَ العـيـونِ ومن للعـمي بالعـور

٤٠ جـاءوكَ ياشمس أرسالاً وقد بذلوا لك الحكومـةَ في الأنثى وفي الذكر

٤١ اسمع بَقِيتَ مصوناً عن مناقشة الـ أغيارِ في المُلك محروساً عن الغير

٣٢- البيت معناها : أن الخلافة وعرشها الساقط تراود الملك (المظفر) عن نفسه كما راودت امرأة العزيز (يوسف) النبي صلوات الله على نبينا وعليه ، والبيت محاولة لتضمين الآية الكريمة (٢٣) من سورة يوسف .

٣٥- الدآدي : السواد .

٣٦- الجحافل : الجيوش . خضناها : مغازلتها ، والمخاضنة : المغازلة . وقد تكون الكلمة مصحفة عن حصناها مثنى حصن .

٣٨- اعتاضوا : ركبوا عوضاً عنها . الحمر : الثانية قصد بها رجال دثينة المنهزمين كأنهم حميرٌ ركب حميرا .

٤٠- الأرسال : جمع رسل : القطيع من الإبل والغنم .

٤١- الغيرة : الأحداث ونوائب الزمان .

١- في (م) الدهر ٢- في(م) لم ترد كلمة « أن »

٤٢ إني امـرؤ في فـمي مـاءٌ وفي كـبـ ـدي جـراحـةٌ من أمـيـرٍ غيـرِ مؤتمر

٤٣ قـد ذُقتُ من غُصصِ الدنيـا وفجعتِها ما كان منهُ جميلَ الصبر كالصبرِ

٤٤ إن جرجَر العـودُ فـانظر مـا تَضـاربه فـإنه إن رغـا يرغـو من الدبر

٤٥ وانظر إلى العينِ وانظر[1] إن قصدت بها في قصتي غيرَ وجه الله في النظر

٤٦ والبس من الجـرز الموشَى مُذهبـةً ينسـيك مـذهبُهـا مـوشـيـةَ الحِبـر

٤٢- في فمي ماء : أي لا أستطيع أن أتكلم خشية من الأمير .

٤٣- الصبر : الثانية : عصارة شجر مر .

٤٤- الجرجرة : فورة العود الأخضر عند اشعال النار فيه ، كجرجرت صوت البعير في حلقومه فيخرج من آخره رغاء والعود الجمل المسن والجرجرقصوته حين يرغو والدبربالفتح مايصاب به تحت الرحل وعلى هذا فالبيت من الأمثال السائرة للشا عر التغار : بتشديد التاء والراء : السيلان ، والرغاء ، وفي البيت لا بد من التخلي عن تشديد التاء . والبيت هجاء مقذع للأمير وتهوين من شأنه عند الملك (المظفر) .

٤٦- الجرز : السلاح . الموشى : المنقوش .

١- في (م) واقصد

يعاتب قومه *

(١٠١)

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أبى[١] الله أن يمضي الزمانُ وأنتم ... عليَّ يدٌ يا آل (عمرو بن عامر)

٢ تلاقُونَني كلُّ مِصَرٌّ[٢] ضغينةً ... بواطنُكم نبها خلاقُ الظواهرِ[٣]

٣ رجالُكمُ مثلُ الطُّلى ونساؤكم ... لهنَّ اصطخابٌ كاصطخابِ الضرائرِ[٤]

٤ أمن خيفةِ المولى[٤] اقشعرتْ جلودُكم ... وطارتْ قلوبٌ منكم في الحناجرِ؟

٥ دعوني فما أرتابُ من خذلِ خاذلٍ ... ولا أترجَّى منكمُ نصرَ ناصرِ

٦ فو اللهِ ما طيبُ الحياةِ بنافعٍ ... ذليلاً ولا خُبْثَ الممات بضائرِ[٦]

٧ «مع العسر يسرٌ» والأمورُ يحلها ... عن الحالةِ الأولى صروفُ المقادرِ

---

* هذه القصيد لم ترد في (ط) . وأظن أن لها علاقة بقضية قتل أبنائه الذين أشار إليهم في القصيدة رقم (٩٢) التي يمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم . لانه في هذه ينعى عليهم عدم نصره . وخذلانهم له .

١- يد : اليد : النعمة أي لكم علي نعمة وفضل . عمرو بن عامر : هو مزيقيا جد خزاعة .

٢- المصر : بكسر الميم وفتح الصاد والأصل الفتح : وعاء يصر فيه . أو الذي يختزن الحقد في صدره . الضغينة : الحقد والكراهية ، والبغض .

٣- الطلى : جمعٌ مفرده : الطلو : الذئب . أي رجالكم مثل الذئاب . الضرائر : الزوجتان لرجل واحد مضرب مثل للبغضاء والشقاق .

٤- المولى : المملوك العبد . ويفيد العكس السيد المالك ، والله المولى . ولكن الذي يفيده الاستفهام الإنكاري في سياق الذم أنه أراد بالمولى : العبد المملوك .

٧- « مع العسر يسرا » تضمين جزئي للآية (٥) من سورة الانشراح . صروف المقادر : أحداث وتصرفات القضاء والقدر .

١- في (ث) أفي ٢- في (م) و(ث) مسر ٣- في (ز) أكمل هذا البيت بشطر البيت الذي يليه
٤- هذا البيت لم يرد في (ز) ٥- في (م) و (ث) الموت ٦- هذا البيت لم يرد في (م)

٨ وفي الله لي ظنٌّ فـيـارُبَّ عـاجـزٍ أديلَ على مـاضي العـزيمةِ قـادر

٩ وطالعة[1] الأفـلاكِ غـيـرُ طوالعٍ ودائرة الأفـلاك غـيـرُ دوائر

١٠ إذا كـان حلوُ العـيشِ تحتَ مـذلّةٍ سعيتُ لمرّ الموتِ [2] تحتَ الحوافر

١١ وإن لم يكن لي من جوارِ بني أبي رفـاهيـةً جـاورتُ أهل المقـابر

٨- أديل : غلب وتحكم . والمعنى : أن العاجز عكس ماضي العزيمة فربما كان حكم القدر أن يتغلب الأول على الثاني .

٩- طالعة الأفلاك : مجرور « برب » المقدرة بعد الواو . والبيت يحمل معنى شائعاً في ألسنة المنجمين ، وأصحاب الخرافة الاعتقادية بأن للنحس طوالع من النجوم ، وللسعد طوالع أيضاً . فهو يقول ربما غربت هذه وجاءت تلك . ودارت الأفلاك غير دورانها الحالي لتتحول هزيمته إلى نصر .

١- في (م) و (ث) أطالعة ٢- في النسخ العيش عدا (ث) هكذا

يمدح الشريف سلطان بن علي القاسمي *

(١٠٢)

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أصاحبَ رَحلي قد تملكتَ خَلّتي ... فبـ(الله) لا دليتني بغرور

٢ إذا كنتَ ممن يجهلُ الناسُ خيرَه ... فسلني « فما نبّاك مثل [١] خبير »

٣ يقولون (سلطان) فقيرٌ وأين من ... يشيد المعالي وهو غيرُ فقير ؟

٤ وما الفخرُ في جمع الحطامِ بل العلا ... سوابقُ خيلٍ أو سوابقُ خير

٥ فتىً[٢] ترتع الضيفانُ من خير[٣] كفه ... وأخلاقه في روضة وغدير

٦ يَدُلُّ عليه الركبَ إن عسعس الدجى ... تأججُ نارٍ أو تألق نور

٧ يذل[٤] جليل القوم تحت رجالِه[٥] ... ويضحي كبيرُ القوم غيرُ كبير

٨ وإن كان لا يُدعى الأميرَ[٦] فإنه ... يفي خنصرٌ منه بألف أمير

٩ بسالةُ (عمرو) في سماحة (حاتم) ... وهدي كهديَيْ (شبّر) و(شبير)

---

* هذه القصيد لم ترد في (ط) و (ث) .

١- الخلة بفتح الخاء : الطريق والسبيل .

٢- في الشطر الثاني تضمين ناقص للآية الكريمة « ولا ينبئك مثل خبير » . سورة فاطر آية (١٤)

٣- فقير : المحتاج . والمعنى : أين الذي يشيد المعالي ويتلف ماله ولا يفتقر ؟

٤- الحطام : كل عرض في الدنيا من مال وملك .

٥- الغدير : الماء الشلال . والغدير : الرياض الملتفة الأشجار شديدة الخضرة والكثرة .

٦- يدل : يهدي الركب . والمعنى أن الركب يهتدي للوصول إليه في الليل ، برؤية موقد النار لطبخ العشاء أو بمصابيح تضاء للقادمين .

٩-شبر : الحسن بن علي . شبير : الحسين بن علي رضي الله عنهم .

١- في النسخ « غير » عدا (م) هكذا ٢- في النسخ (فكم) عدا (م) هكذا ٣- في (م) غيره
٤- في (ز) نزل ٥- في (م) جلاله ٦- في النسخ عدا (ض) أمير

١٠ مستى ينزل الجيرانُ منه بنخوةٍ يحل بركني (يذبل) و(ثبير)

١١ أمنتُ به كيدَ الملوكِ ولم أخف معاندةً من كاتب ووزير

١٠- النخوة : العظمة والفخر . يحل : الضمير للفاعل يعود على المفرد من الجيران وهو الجار ، ولو قال تحل ليعود على الجيران لكان أوضح .

يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر *

(١٠٣)

من بحر المديد وفيه خبن

١ ياوليَّ العهد من (عمر) وشبيهَ الشمسِ والقمر
٢ والذي أعلى بدولتِهِ مجدَ (غسان) على (مضر)
٣ أنت في تركيبِ آلتِهِ ملكٌ في صورةِ البشر
٤ كلما أمضيت من قَبَل فهو محمول على القدر

---

* هذه القصيدة لم ترد إلا في (ث) .

٣ـ آلته : الآلة : الحالة والجمع الآل .

٤– قبل : القبل : الفارس والوجه . القدر : التوفيق . والقَدِرُ الموفقُ .

(١٠٤) يؤنب الأمير وهاس بن محمد الغانمي صاحب جازان *

من بحر البسيط وفيه خبن

١ (وهاسُ) أعنيك لا(وهاس)باغتةٍ أميرها(ابن سليمان بن منصور)
٢ أمَتَّ نفسك حيّاً فانتبه وأفق واعلم بأنك ميتٌ غير مقبور
٣ ما سنَّ آلك هذا في إمارتهم كلاَّ فأهلُك أهلُ الخيْرِ والخَيْر
٤ لقد تخمَّنتَ حتى لو بُعثتَ مع الـ أموات لم تبدُ يومَ النفخ في الصور
٥ تظلُّ منزرباً في الأرض محتجباً في عيشةٍ خير منها عيشُ عصفور
٦ قد كان فعْلك رأياً لو حصلتَ على مُلك[1] وكنت أميراً غير مأمور
٧ إذا[2] تبينت أو أبصرت في سفر ناراً وآنستها من جانب الطور
٨ أوكنت(تبع)أو إن كنت(قيصرُ)أو (كسرى)وإن كنت(سابوربن سابور)[3]

---

* وكان قد احتجب عنه والقصيدة هجاء مؤدب؛ تدل على شجاعة الشاعر ، وإقحامه الممدوحين بعطايا وهبات لا يودون إعطاءه ، ويدل على ذلك احتجابهم عنه ، وتهربهم من مقابلته . هذه القصيد لم ترد إلا في (ث) ، وعنوانها يمدح الأمير .

١- باغتة : اسم قبيلة وبلدة في اليمن . والباغتة الفاجعة والمفاجئة .

٣- ماسن : السُّنة بتشديد السين : العادة والطريقة . الخِير : الأولى بكسر الخاء وسكون الياء لضرورة الوزن والأصل مفتوح جمع خِيرة ، والخيرَة : الخيار من كل شيء والكرَم والأصل . ويجوز تكرار الكلمة دون اختلاف الشكل لمعنى واحد .

٤- تخمنت : التخمن : الرداء ة وعديم الذكر .

٥- منزرباً : المنزرب : الذي يدخل الزريبة : حظيرة الغنم .

١-في الأصل ملكاً ٢- في الأصل أو تبينت

٣- البيت في الأصل هكذا : أو كنت (تبع) أو كنت (قيصر) و(كسري) و(سابور بن سابور)

٩ فأين قصرُك غاديٌ المقاصير؟ وأين بابُكَ فضّي المساميرُ؟
١٠ وأين حاجبُكَ المعْطي لفُتْحَتِه بيضَ الدراهم أو حُمرَ الدنانير ؟
١١ وهل بساطك حُفْرٌ أو فراشك مو هيَ الطهارةِ روميٌ التصاوير ؟
١٢ أو ماء دارك من خمرٍ ومن عسل وترب دارك من مسكٍ وكافور ؟
١٣ ألهاك عن نيل أمرٍ لستَ تطلبُه نقرُ الدفُوفِ ورناتُ المزاميرِ
١٤ تُصغيْ إلى القصَبِ الموصولِ يَرفُدُه لَحْيُ التُيوسِ لأفواهِ الخنازير
١٥ لا تمقتِ الناسَ من عيبٍ فمن عجبٍ أيامِ أن يسخرَ الأعمى من العُور
١٦ وما مِن الرأي رمْيُ الناسِ من شرفٍ فما خِلالُك ترميهم من البير
١٧ فالزم طريقتَك المثلىَ وحسبُك من ضل الصخورِ بأجسامِ القوارير
١٨ وإن كونَك يا (وهاس) محتجباً عجيبةٌ من تصاريف المقادير

٦- رأياً : صواباً .

٩- غادي : جانب وجهة وناحية . المقاصير : ما يحوط القصر من غرف خاصة بالملك والدار الواسعة المحصنة .

١٠- الفتحة : بضم الفاء : الذين يفتح لهم الباب للدخول .

١١- الحفر : الفراش الحفر : الذي يكثر واطئوه بأقدامهم . كناية عن كثرة الزائرين .
الموهي الطهارة : الذي بلي لكثرة غسله وطهارته . التصاوير : التماثيل والنقوش .
والأبيات الأربع من ٩ إلى ١٢ أجمعها استفهامات إنكارية هازئة بالممدوح .

١٦- الشرف : الحافة والحرف من الشاهق في الجبل . خلالك : الخلال : الصفات .

يمدح الأمير أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة*

(١٠٥)

من بحر المنسرح وفيه خبن وطي

١ مـــالك يادائمـــاً على هجـــري أتـلـفـتَ روحـي وأنـت لا تـدري
٢ تأمـر بالصـبـرِ وهو [١] مكرمـةٌ لو كـان لي طاقـةٌ على الصـبـر
٣ كم أتقـاضـاك من مـواصلتي مـالستَ من فـعلهِ على ذكـر
٤ أنشـدتك الله لاستـحلتَ عن الـ ـحـال فـبـعتَ الوفـاءِ بالغـدر
٥ إن خـنتَ [٢]أوخنتُ ماعهدتَ فـما عـذرُك في نقـضـه ومـاعـذري
٦ واعجباً منك ! كـيفَ يُعـجـزك الـ أزر وتقـوى تحـمـل الوزرِ [٣]
٧ كانت-وحاشا خديك-زورتُك[٤] الـ أمـسـيـةَ العـهـد بيـضـة العـقـر
٨ يا فـاضح الخِشف [٥] في مـقلّده ومشْبِهِ الشمسِ مخجل[٦] البـدر

---

* ويمدح أسرته من بني حمزة ، وهذه القصيد لم ترد في (ط) .

٢- الضمير من « هي » يعود على الصبر ، والصبر مذكر والضمير للمؤنث ولكنه ذهب بها إلى العاقبة للصبر .

٣- أتقاضاك : أشكوك إلى القاضي ، على مالست تذكره من الهجر .

٥- ما عهدت : ما تعاهدنا عليه أو تعودناه .

٦- الأزر : الإزار من الثياب . الوزر : الإثم والذنب .

٧- بيضة العقر : بيضة صغيرة جداً ، يقال إن الديك يبيضها في عمره أو في السنة مرة واحدة . تختبر بها المرأة إن كانت بكراً وعليها شبه الشاعر الزيارة النادرة لمن يحب .

٨- الخشف : ابن الغزال . مقلده : انطوائه .

١- في (ض) و(ز) و(ق) وهي ٢- في (م) إن جلت ٣- في (م) الإزر وهذا البيت لم يرد في (ث)
٤- في (ض) رؤيتك ٥- في (ث) يا مخجل الشمس ٦- في (ث) مشبه

٩ أنتَ مَليّي فكيف تمطلني ... ما أشبه العسر منك باليسر[١]

١٠ لا تحسدنَّ البخيل ثروته ... رب غني غِنَاهُ كالفقر

١١ أقسمت بالذاريات والفجر وال ... عشر الليالي «والشفع والوتر»

١٢ وحرمةِ الطائفين بالحَجَر الأس ... ود والعاكفين في الحِجْر

١٣ إن بني (حمزَة) إذا افتخرَ الـ ... عالم بالفخرِ [٢] منتهى الفخر

١٤ القومُ في حربهم وسلمِهِمُ [٣] ... سُمُّ الأعادي وآفة الجزر [٤]

١٥ لا يرهبُ الجارُ بين أظهُرِهم ... نائبةٌ من نوائب الدهر

١٦ حلّت معاليهُمُ بدولةِ (شمـ ... ـسِ الدين) فوقَ السماكِ والنسر

١٧ تُلاثُ منه الأمورُ إن عظُمتْ ... بنافذِ النهي نافذِ الأمر

١٨ سيدٍ من سادَ من (بني حسن) ... ومَنْ سِواهم في البدوِ والحضر[٥]

١٩ كالغيثِ كالليثِ في البسالة كال [٦] ... ـشمس ضياءً كالبدر كالفجر

٢٠ أكرَمُ من (حاتمَ) ومن (هرَمٍ) ... أشجَعُ من (عامر) ومن (عمرو)[٧]

٢١ أشرف من (سيف ذي [٨] يزن) ... أحسب من (حضن) في (بني بدر)

٩- مليي : عمري ، ومتعتي ، وعيشي ، والملي: القادر على الوفاء . المطل : عدم الوفاء ومعنى هذاالبيت مقتبس من الحديث الشريف:«مطل الغني ظلم وإذا أحيل أحدكم على ملي فليتبع».

١١- في البيت تضمين لجزء من الآيات ٢ و ٣ من سورة الفجر .

١٦- السماك : نجم في السماء . النسر : كوكب في السماء وله مثيل آخر ويسميان النسران .

١٧- تلاث : تعقد وتدبر .

١- في (م) و(ث) اليسر منك بالعسر ٢- في (ث) بالجود ٣- في (ث) بأسهم وجودهم

٤- من هذا البيت بدأت القصيدة في (ق) ٥- هذا البيت لم يرد في (ث)

٦- في (ث) « كالليث كالغيث في السماحة بل ولم ترد كلمة ضياء »

٧- هذا البيت جاء ترتيبه في (ث) بعد البيت رقم ٢١ ٨- في (م) و (ز) و (ق) في نوي يزن

٢٢ فـــمن (كليب) في (وائلَ) و(زهيـ ـر)في(بعيض)أو(معن)في(بكر) ؟[1]

٢٣ كـــأنما كلُّ ليلةٍ من ليـــاليْ ـهِ الميـــامين ليلة القـــدر [2]

٢٤ يا أفـــضلَ [3] الخلقِ بعـــد والده ووارث الفـضل عن (بني نضـر) [4]

٢٥ خـــذها لهُ نشـــوةً إذا ســـمـــعت أعجبُ [5] نعلاً من نشوة الخمر

٢٢- هذا البيت ازدحم بالأسماء والحروف وخلا من الأفعال وألفاظ المعاني فصار شبيهاً بالنثر

٢٣- الميامين : المباركات الخيرات .

١- جاء هذا البيت في (ث) بعد البيت رقم ٢٣ ٢- في (خ) بدأ البيت بـ(كأنها) وختمها بـ)البدر)

٣- في (ث) يا أشرف ٤- في (ث) النظر ٥- في (ث) أحسن

(١٠٦) يمدح أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر الخفيف

١ أخلفتنا ميعادها (أم عمرو) لبت شعري ماصدها ليت شعري
٢ رصدت غفلة الرقيب فلما أسعفت أوهمت بأمر[١] لأمر
٣ حجةٌ للسرى وغيبوبة الشمـ ـس بقول أن ليست الشمس تسري
٤ بت تلجي في سكرتين بخمر من عتيقين[٢] خمر ثغر وخمر[٣]
٥ يا أخي هل علمت أو لست بالعلم بي؟ أو دريت أم[٤]لست تدري؟
٦ نادمتني سمراء تنسب في القـ ـمة واللون في الرماح السُّمُر

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) . وفي العنوان (شمس الدين) ، وعلى هذا اللقب ، فهو يقصد أحمد بن عبد الله بن حمزة . وقد أغرق في المطابقة بين صفات المدح والذم حتى هبط بممدوحه ، انظر الأبيات : ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ .

٢- الرصد : لمراقبة . أسعفت : أي سنحت وحانت .

٣- حجة : من المحاججة والمجادلة والمخاصمة أي حاججت وجادلت عن ذهابها إليه ليلاً أنها شمسٌ والشمس لا تسري بالليل . غيبوبة الشمس : غروبها . والمعنى : أنها شمس والشمس لا تسري بالليل .

٤- تلجي : من الإلجاج : التمادي وعدم الانصراف عنه . الخمر المعتق : شديد اللذة قد يم العصر . والعتيق من كل شيء أجوده وأقد مه .

٦- الرماح السمري : المنطلقة ، والأصل أنها « سمهري » نسبة إلى رجل اسمه سمهر صانعهاغير أن الهاء حذفت من الكلمة في غالب استخدام هذا الاسم . وتنسب إليها : أي تحسبها في اعتدال قوامها كالرمح .

١- في (ث) لأمر ٢- في (ض) عقيقين
٣- هذا البيت ورد في (ث) و(م) بعد البيت رقم (٥) ٤- في (ث) « أن »

٧ مَنعتْ من ولوجِ سمعك [١] سَمعي بنت عشر تسعى بها بنت عُشر

٨ قتلةٌ بعد قتلةٍ [٢] تتوالى من عجوز شمطاء في كف بكر

٩ أبرزتها وهناً [٣] وقد عسعس الليـ ـل فجاءت بالفجر قبل الفجر

١٠ في وشاح من لؤلؤ وخمار من لجين وخلعة من بكرٌ

١١ أرجوان تمر ولولة الريـ ـح على شربها ألذ ممرٌ

١٢ من عذيري من أخت فهر وهل يو جد نفع[٤] العذير من أخت فهر[٥]

١٣ كرّم اللهُ (أحمداً) أن نساويـ ـه وحاشاله بـ(زيد) و(عمرو)

١٤ آية الله في البرية والسـ ـر عليها[٦] والشمس وابن البدر[٧]

٧- سمعك : الاستماع إليك والإصغاء للومك . سمعي : حبي لها . والسمع : الحب ومنه « سمع الله لمن حمده » أي أحبه . بنت عشر : الناقة التي مضى على وضعها الحمل عشرة أشهر ، وتسعى : تحمل جارية عمرها عشر سنين مجازاً .

٨- انتقل في هذا البيت من النسيب إلى التغزل بالخمر . الشمطاء والأشمط : من غلب البياض على شعره . وأراد بها الخمر لاشتماط اللون الأبيض الماء بالخمر .

٩- الوهن : وقت منتصف الليل ووقت هجوع النائمين . عسعس : أظلم وادلهم وأقبل ، وقيل قبل السحر .

١٠- الخمار : غطاء رأس المرأة النصيف . اللجين : الفضة . الخلعة : الثياب . البكر : شجرة الكرم العنب التي يعصر منها الخمر ، قال الفرزدق :

« أو أبكار كرم تقطف » .

١١- الأرجوان : كلمة محدثة في القرن الرابع : لون أحمر لشجرة من الفصيلة القرنية لها زهر شديد الحمرة حسن المنظر لا رائحة له .انظر المعجم الوسيط . ومحلها من الإعراب صفة مجرورة لبكر في البيت السابق منعها من ظهور الجر زيادة الألف والنون . الولولة : الصوت المتتابع . الشرب : بكسر الشين : الشاربون في المجلس .

١٢- العذير : الذي يقبل العذر . الفهر : الإعياء والعجز . وأخته صاحبته التي تعييك وتعجزك

١- في (م) و (ث) لومك ٢- في (ث) و (م) قبلة بعد قبلة ٣- في (م) جوداً
٤- في (ض) و (ز) و (ق) محذوفة كلمة « يوجد » ٥- إلى هنا انتهى (ق)
٦- في (م) «إنه في البرية الآن والبشر عليها » ٧- في (ض) حذفت كلمة « ابن »

١٥ والذي كـــان (يوم وقـــعـــة نجـــرا ... ن) (علياً) في (يوم(أحـد) و(بدر)

١٦ عـلـويٌّ أغـــــــــر أبـلـجُ مَن غُرٌّ ... بهـــــاليـلُ من بَهَالِيْلِ غـــــر[١]

١٧ طالبي يغـشى [٢] بلبتـه [٣] البـيـ ... ـض ويغشى شرك[٤]الرماح السمري [٥]

١٨ تتـــفـــادى الكمـــاة منه إذا غـــا ... مت غـــمـــام الردى وصـــابت بقـــر

١٩ حيثما [٦] يكفـهـر من غـمـرات الـ ... ـموت وجه مـاليس [٧] بالمكفـهـر

٢٠ مـتـوالي الفـتـوح فـالفـتح منه ... متـوال [٨] والنصـر بعـد النّصـر

٢١ بطش(موسى) وزهد (عيسى)[٩] وأخلا ... ق (أبي قـاسم) وعلم (الخـضـر)

٢٢ أي عـــلامـــة ؟ وأي عليم ؟[١٠] ... وســفـيـه ؟وأي حلو ومـــر ؟

١٦- الأغر : الأبلج المنير والغرر: بياض في الوجه والجبهة .البهاليل : جمعٌ مفرده بهلول :العزيزالجامع لكل خير والحيي الكريم .

١٧- طالبي : نسبة إلى (أبي طالب) . اللبة : النحر والعنق . البيض : السيوف .
الشرك : الطريق والفخ والأثر . السمر : أنظر التعليق على البيت ٦ من القصيدة .

١٨- صابت : انهمرت . وصابت : أمطرت ، ومنه قول الله تعالى « أو كصيب من السماء » .
القر: البرد الشديد .

١٩- الاكفهرار : العبوس والظلمة .

٢٢- السفيه :الجريء ، عكس العليم الجاهل للحق . وهي كلمة تفيد الهجاء غير أن الشاعر في سياق المدح بالنقائض من الصفات ، فممدوحه تجتمع له صفات محمودة لمن والاه . وصفات مذمومة لمن عاداه . ولا أوافقه على كونها مدحاً يليق لممدوح .

١- هذا البيت لم يرد في (ز) وفي (ض) لم يورد الشطر الثاني وتركه فارغاً وفي (ث) « من بيض » بدلاً عن « غير » ٢- في (ث) يرمي ٣- في (م) بعزته ٤- في (م) شوك
٥- في (ث) السمهري ٦- في (م) حين ما ٧- في (ث) ماكان
٨- في (ث) فالفتح بعد الفتح ٩- في (م) زهد يحي ١٠- في (ث) وأي حليم

٢٣ حسْبُ من يبتغيه للخير والشـ ـر عتاداً ليوم خير وشر

٢٤ يا ابن فرعي (محمد) و(علي) فرع فرعي [1] (كنانة) و(النضر)

٢٥ وابن من أطلقت إمامته الإسـ ـلام والدين من إسار الكُفر

٢٦ أنت راع [2] تسوس بالأنفع الأنـ ـفع في الخلق [3] والأضر الأضر

٢٧ أبناناتك اللواتي تفجر ن بجدواك أم غوارب بحر [4]

٢٨ فلك الله كم وهبت وكم أر فدتني من طمرّة وطمرّ

٢٩ أنا من قد علمت أي وفيٌّ أريحي [5] وأي عبد وحر [6]

٣٠ لا أواري عن الضغينة والحقـ ـد إذا مسوه الخئون الموري

٢٧- الجدوى : العطية . الغوارب : الدلاء الكبيرة الواسعة .

٢٨- الطمرة والطمر : الفرس الجواد والأنثى من الخيل والأتان .

٣٠- المواراة : التغطية . والتكتم والإخفاء .

١- في (ث) فرع عز ٢- في (م) داع ٣- كلمة الخلق لم ترد إلا في (ث)

٤- في (ث) « أم سبائب قطر » ٥- في (ث) بر تقي ٦- هنا انتهى (ث)

يمدح أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة *

(١٠٧)

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ قد شجانا بعدُ الديارِ فلا تجـ ـمعْ إلى بُعدِ دارِنا بُعدَ دارك

٢ نحن سُفْرٌ وليلُنا ليس من ليـ ـلِك فاجعلْ نهارَنا من نهارِك

٣ إنما المرء في جوار ... (١) الـ ـلـه مادام نازلاً في جوارك

---

* شمس الدين . وقد نزل بعيداً من داره . وهذ ه القصيد لم ترد إلا في(ث) .

١- جاء هذا البيت في الأصل غير كامل التفعيلات في الشطر الأول فتركت فراغاً لكلمة على وزن - من - كان من حقها الورود وأسقطها النساخ

يمدح الأمير قاسم بن علي الذروي *

(١٠٨)

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ بان عن عَذره سـواد عِذاره إذ إزارُ الشباب تحتَ إزاره
٢ ورمتهُ العيونُ فاليومَ تخطيـ ـهِ لإدبارِ ليلهِ عن (١) نَهاره
٣ عوضتهُ الأيامُ بالمِسك كافو راً فأعفتْ سفاهةً (٢) بوقاره
٤ يالَقومي كم لا يزالُ من الحُب قتيلٌ لا يطلبون (٣) بثاره
٥ ما دمي في طلا الرجالِ ولا عنـ ـدَ عزيزٍ أظلُّه بمغاره

---

* وتذكر النسخ وقعة يوم (الجروب) بينه وبين عمال الملك المظفر، ويذكر أنه فرٌ من بين أيديهم يستغيثهم ويستعطفهم ، ثم لاذ بالدرب في حرض ، فحصروه بها. والقصيدة تخبرنا أن الذي هزم وفر ليس الممدوح وإنما عامل الملك (المظفر) (الأميني) في يوم « رحبان » .

١- العَذر : بفتح العين : جانب الوجه صفحة الخد ويثنى بعذارين .
العِذار : بكسر العين : خط اللحية إذا بدا في خد الغلام . إزار الشباب : كناية عن الفتوة والقوة .

٢- رمته العيون : أصابته بغبطتها حتى زال عنه الشباب لداء الحسد . انصرفت عنه .

٣- المسك : يشبه به لون الشعر الأسود ، لوجه الشبه « السواد » . الكافور : يشبه به ابيضاض الشعر بعد السواد لوجه الشبه « البياض » .

٤- الثأر : الانتقام .

٥- الطلا : بفتح الطاء : الدم . والنفي بـ(ما) بعد طلب الثأر يفيد قوله : لم يؤخذ دمي قصاصاً بدم الرجال ، ونوع اللفظين دم ، وطلاء ، بمعنى واحد . أظله :ضيعه وأتى عليه . المغار : الغارة من الحرب . والمعنى : أنه يطلب الثأر لدمه من عزيز غزا وسفكه إنما من العيون التي تظهر من خلال النقاب .

١- في (م) من ٢- في (ث) فقضت . وأعقبنه بجهل ٣- في (م) لا يأخذون

٦ في خَماص النقاب مِنْ فتنِ الأعـ ـينِ من خصرِه ومن زُنّاره[1]

٧ قمرٌ أطلعتْه في فلك الأز رار أطواقُه على أزراره

٨ وغريرٍ مؤثرِ الخصرِ قيد الـ ـعين سحرٌ ويلاه من سحّاره [2]

٩ يقطف الورد بالنواظر من خد يه بين احمراره واصفراره

١٠ وقدٌ قلبي من وردِ [3]وجنتِه الغض ومن جلّناره جلُّ ناره

١١ قُلْ لكُنٌ البنان إن المعالي شهواتٌ محفوفةٌ بالمكاره

١٢ إن من دمنة (الجروب) إلى أيـ ـك (الحسيني) من شآمي داره

١٣ سادة يطعمون ناشئة اللي ـل ويستغفرون في أسحاره

١٤ يشهد [4]الجيش أنهم رسل المو ت إذا ما تلثموا بغباره

١٥ خيرة الله (آل ذروة) و(القا سم) من هم خَياره من خِياره

٦- الخصاص : الفرجة والثقوب . الزنار : ثياب مستطيلة تربطها المرأة على خصرها .

٧- الأزرار : جمع زرار وهو عروة القميص .

٨- الغرير : الشاب الذي لا تجربة له ويجمع على أغراء . المؤثر : لفظ يحمل المعنى وضده نحل الخصر وسمنه . ويلاه : اسم فعل مضارع يفيد الاستغاثة بتقدير ياء النداء قبله ياويلاه : أي هلاك وقعت فيه .

١٠- الجلنار : بفتح اللام : زهر الرمان الأحمر ، الذي شبه حمرة الخد به . جل ناره : كل نار منه . وتعمد الشاعر الجناس الأقرب إلى التام .

١١- لكن بفتح اللام وضم الكاف : لفظ دعاء . البنان : الروضة المعشبة .

١٢- الأيك : جمع مفرده أيكة : شجر معروف . الشآمي : شامي أي جهة الشام الشمال من داره كما يقال للشمال شمأل .

١٣- ناشئة الليل : أناء الليل وساعاته ، وتحمل على القائمين بالمناجاة .

١٥- من هم : الذين هم . خَياره : اختياره وخيرته . خِياره : الأخيار من خلقه .

١- في (ث) الشطر الثاني « سحرٌ ويلاه من سحاره »

٢- هذا البيت لم يرد في النسخ ، بل كوناه من شطرتين متفرقتين في (ث) على ترتيب مختلف

٣- في النسخ « وقدٌ » عدا (ن) ٤- في (ن) و (ط) شهد

١٦ ملك لا يجـــارُ منهُ ولا يَخْـ ـشى سوى الله وحده جارُجاره (١)

١٧ حسنيّ نزارُ تنسبُها منـ ـه إذا ما نسبته من نزاره

١٨ أي خالٍ كخاله القسَمُ البرُّ وعمٍ يدنو إلى (طيـــاره)

١٩ ناحر الكوم والكماةِ فما(٢) ينـ ـجي المطافيل منه نحو عشاره

٢٠ ما تزال الأعداءُ تُقربُ منهم تَمّ أطفالِهم بتمٌ جـــواره

٢١ تتمارى أشفرتا سيفه أكـ ـرسفكاً ؟ أم شفرتا جزاره؟ (٣)

٢٢ يُجْتنى اليمن من يمين (أبي خا لد) واليسرُ كلُّه من يساره

٢٣ يا (أبا خالد) (٤) فلا أيد اللـ ـه بنصرٍ(٥) من لست من أنصاره

٢٤ رهبت بأسك الملوكُ فدارتـ ـك وإن لم تك العدو فداره(٦)

٢٥ كان (يوم الجروب) أشنعَ من كَسْـ ـرةِ(كسرى)والفرسِ في(ذي قاره)(٧)

٢٦ لم يكن يبلغُ (المظفرَ) لولا ك رءوسٌ صدرن من (خان داره)(٨)

١٦- المعنى : أن من كان جار الممدوح فلا يخشى من أحد سوى الله .

١٨- طياره : أراد به الإشارة إلى (جعفر الطيار) .

١٩- الكوم : القطيع من الإبل ، والجمل الضخم . الكماة : الأبطال المتكمين بسلاحهم . المطافيل : جمع مفرده مطفل : الناقة معهاأولادها . العشار : الإبل التي مر عليها عشرة أشهر لولادتها.

٢٠- التم : من التميم العوذ . واحدتها تميمة : التي يُعَوَّذُ بها الطفل لحمايته من الشر .

٢١- تتمارى : التماري : التجادل والتنازع . والمعنى فيه جمال حوار ، ومدح بالجرأة والشجاعة والكرم .

٢٢- اليُمن : بضم الياء : الخير والبركة عكس الشؤم .

١- هذا البيت لم يرد في (ط) ٢- في (ث) ولا ٣- الأبيات ١٧ و١٨ و ١٩ و ٢٠ لم يردن في (ط)
٤- في (ث) عبدالله ٥- في (ط) و (ق) و (ض) و (ث) بخير ٦- البيتان ٢٣ و ٢٤ لم يردا في (ط)
٧- هذا البيت ورد في (ق) بعد البيت ٢٦ ٨- في (ز) أورد الشطر الثاني للبيت التالي

٢٧ فـ(الأمـسيني) مـن برازك ولىّ عن (علي) في كفه ذي فـقاره (١)

٢٨ ورأى بالفرارِ في يوم (رحبا ن) فكانت حـيـاتُه في قَراره

٢٩ ظل كالثور يستغيث ويستعـ ـطف رعـواً قلوبَكم بخُواره (٢)

٣٠ ودلفـتم إلى (المعين) إلى (بيـ ـش) فـلاقى وقـوعَكم بـ(مطاره)

٣١ لاذ بـ(الدرب) ثم أدلج يستـر جف(٣)لمّا نـزلتُم بـحِصـــــارِه

٣٢ سيرٌ تَعجزُ القراطيسُ والأقـ ـلامُ عن شرحِ بعضِها واختصاره

٣٣ ولعمري لقد صببتَ على المخـ ـلافِ غيثَ العبيدَ في أحرارِه

٣٤ وتعززت في (الرجيع) على قو مٍ أذلوا العزيزَ في أمصارِه

٣٥ ورثوا (راشـــداً) هداد ولم يبـ ـق (الرياحي) خادراً في جداره

٣٦ فأذاقوا (الحمزي) كيما يبزوا مُلْكَهُ من (براشـه) و(ظفـاره)

٣٧ واستباحوا (آل السبائي) بالقيـ ـد وأخلوا (يمين)(٤) من عُمّاره(٥)

٣٨ كم حصانٍ وهبتَ ملتحم النسـ ـجةِ في ذي عـقـاله وحـمـاره

٢٧- ذي الفقار : اسم سيف كان للإمام (علي بن أبي طالب) وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٨- رأى : أصاب .

٢٩- رعواً : الرعو : الإبقاء وطلب الإمهال . الخوار : صوت الثور .

٣٠- الدلف : المشي رويداً .

٣١- أدلج : سار في ظلام الليل . الاسترجاف : الحركة والاضطراب .

٣٤- الأبيات : ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ تخبرنا بحملات جيش (المظفر) ضد الإمارات المنشقةفي اليمن ورأي الشاعر في ظلمهم .

٣٥- الهداد : الجبن والضعف . الخادر : الكسل والفتر يعتري الجسد .

٣٦- أذاق : فعل ينصب مفعولين ولم يورد المفعول الثاني . يبزوا : البز : الأخذ وسلب الشيء

١- هذا البيت لم يرد في (ز) ٢- هذا البيت لم يرد في (ط) و (م) ٣- في (ث) يستوجب
٤- في (ز) الرقمين . وفي (ث) و (ق) عين ٥- هذا البيت لم يرد في (م) و (ط)

٣٩ رعشنيٌ عبل الشوى يسبق الحل ـبة سبقاً في قيده وهجاره [1]

٤٠ فيه شكل من الوجيه[2] ومن دا حـــسه خطرة ومن خطّاره

٤١ لم يحفظ يداه كياً ولم تعـ ـرض (٣) عجاباته على بيطاره

٤٢ حيث(٤) لا يكرم الكريم ولا يسـ ـمح لو كان (حاتماً) بحماره

٣٩- الرعشني : الحصان المهتز السريع نسبة إلى فتة أصيلة خيولها . العبل : الضخم الشديد . الشوى الأطراف من الأسد المتصفة بالقوة وفي الأصل : السوى بالسين المهملة : المكتمل الخلق . الهجار : إطلاق الخيل ساعة الهاجرة من الضحى .

٣٨- ذي العقال : الجمل .

٤٠- الوجيه : فرس نجيب من خيول العرب . داحس : اسم فرس سبق الغبراء فكانت حرب الجاهلية بسببهما داحس والغبراء . خطاره : الخطار : اسم فرس (حذيفة بن بدر الفزاري) .

٤١- تحفظ يداه : لم تكو بالنار الميسم . العجابات : فقرات العمود الفقري في الظهر للدابة المتصلة بالذنب . البيطار : طبيب الدواب من الحيوان . والبيت وصف للأحصنة التي وهبها الممدوح ويدأ الحديث عنها في البيت ٣٨ .

١- هذا الشطر ورد في النسخ بألفاظ تختلف عن الأخرى كان ما اخترناه أقربها إلى (م)

٢- في (ث) الصريح ٣- في (ط) هنا كلمة « ولم » زائدة ٤- في (م) و (ث) حين

يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي *

(١٠٩)

من بحر المنسرح وفيه خبن

١ يابادياً في سماحة حاضر أنت وإن غبت غائب حاضر
٢ ياجائراً في تلاف تالده مالك في الحُكْمِ عادلاً(١)جائر؟
٣ ياناحر المكْعب (٢) الكبار مع الـ ـمطفل جوداً وعاقرَ العاقر
٤ ما دهمتك الضيوفُ طارقةً إلا وأدميت شفرة الجازر
٥ لولاك ماكان (عنترُ) ظافرْ جبناً (٣) ولاكان (حاتم) (مادر)
٦ إن كان لي ناظر أضن به فأنت والله ناظر الناظر
٧ فرضٌ على الخلق(٤)حجُّ بيتِك فالا مُّة من واردٍ ومن صادر

---

* ويشكره على نعم أسداها إليه وفي (ث) و (م) وكتب إليه يعاتبه ، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- بادياً : البادي ساكن البادية ، والنائي البعيد . الحاضر : ساكن الحضر المدينة ، والحاضر عكس الغائب البعيد ، وفيهما طباق .

٢- تلاف التالد : إنفاق ماله المدخر . جائر : حقها النصب ولكن الشاعر تجوز تسكنها مع حركة القافية مضطرافلم تبد معيبة للجواز.

٣- المكعب : دون تشديد : السمين . المطفل : الناقة المنجبة التي لها أولاد . العقر : الذبح والنحر . العاقر : التي لا تنجب عكس المطفل .

٤- دهمتك : غشيتك وجاء ت إليك . والطارقة : التي تطرق بليل .
أدميت شفرة الجازر : مجازاً لتلطخها بدم الذبائح .

٥- الظافر : المنتصر . وجبناً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره ولجبن جبناً . حاتم : مضرب مثل في الكرم . مادر : مضرب مثل في البخل . والمعنى : بشجاعتك جعلت شجاعة (عنتر) جبناً وبكرمك جعلت كرم (حاتم) بخلاً .

٦- الضن : البخل ، والإخفاء . الناظر الثانية في البيت : الحافظ الذي لا ينسى ولا يفرط.

٧- الوارد : القادم الوافد . الصادر : الذاهب المنصرف .

١- في (ث) عادلاً ٢- في (ث) الكرم ٣- في (ث) بلسأ ٤- في (م) الناس

٨ إني ومن رقـــرقَ المروءةَ يا (قاسمُ) في خدّ وجهِك الزاهر
٩ أعـــذرُ من عـــقّني لأجلِك إذ ليسَ له في عـــقـــوقِه عـــاذر
١٠ مانسبي منك بالضعيف ولا شُركةُ قلبي بشركة القامر
١١ ونعـمـة من يديك(١) أشكرها كـافـرها ياشجـاع كـالكافـر
١٢ مـــاعـــبـــرت لحـــة عليٌ ولا أقلُّ إلا وأنت في الخـــاطر
١٣ ولا مضت ساعةٌ وأنت بإعـرا ضِك عني ناسٍ ولا ذاكـــــر
١٤ قـضـيـة مـا عـرفتُ علّتَهـا ليس لهـــا أولٌ ولا آخـــر

٨- الرقرقة : التلألؤ .
٩- عقني : عصاني ، وقطعني .
١٠- الشركة : المشاركة والتعلق والثروة . شركة القلب : شغفه وتعلقه . القامر : كثير المال والثروة والعطاء .
١١- كافرها كالكافر : أما المعنى القريب فمعلوم أن منكرها كمن كفر وأنكر الإسلام . ولكن منهج الشاعر لا يريد إلا أن نقول : كافرها : أقلها . كالكافر : كالمطر . لأن الشاعر يورد اللفظ القريب للمعنى البعيد . انظر لسان العرب مادة : كفر .

١- في النسخ « من يديها » .

قافية الزاي

(١١٠) يمدح خالد بن علي الذروي *

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ بأبي أنت كيف أصبحت لا زلـ ـت تُهانا ومن كرهت يعازى
٢ ولبست الشفاء (١) أخضر يهتز به رونقُ الحياة اهتزازا
٣ أعوز الناس كون مثلك يا (خا لد) حتى تحققوا الإعوازا
٤ وأرى الناس في التفاضل صنفيـ ـن لعمري حقيقة ومجازا
٥ حاش لله أن يوازى وحاشا ك كمالاً من بعد ذا أن تُوازى(٢)
٦ وردتك العفاة بحراً خضماً ونضاك الإمام عضباً جُرازا
٧ وأرى منك حية تعجز الرا قين نضناضة وخصماً لزازا

---

* اختلفت النسخ في العنوان وما وسعنا الجهد تمييزه في القراءة : « وقال يمدح الشريف (خالد بن علي الذروي) ويذكر أنه استجاز حرضاً ثم أوفد منها (يران المعتز) إلى جزارى ثم ذكر أن قومه عادوه وخذلوه عنها ، وفي (ث) و(م) يهنئه ببرئه من مرضه .

١- تهانا : من التهنئة تتلقى التهاني . يعازى : يتلقى التعازي .
٣- الإعواز : العجز والفقر وشدة الحاجة .
٥- الموازاة : المضاهاة والندية والمماثلة .
٦- نضاك : جردك . العفاة : طلاب العفو والعطاء . الخضم : البحر والماء الكثير . غضباً : الغضب السيف . الجراز : القاطع .
٧- الحية : الثعبان . النضناض : الذي يحرك لسانه خارج فمه القتاك . اللزاز : القادر على إطالة الخصومة .

١- في (ث) البستك ، وفي (ض) السفا ٢- هذا البيت لم يرد في (ط) و(ث)

٨ لو يكون الحِمـــام قـــرناً وبادر ت إليـــه البـــراز خـاف البـــرازا [١]

٩ ولـو أن الـكـريم حـلـة نـسـج [٢] كـســروي لكنت فـيـــه طرازا [٣]

١٠ أي يوم يمضي عليك ومـــا فـــر قت كنزاً ولا نحـــــرت كـنـازا

١١ كـرم كـالغـمـام إن غـام فـيـه منك وعـدٌ [٤] أمطرته إنجـــازا [٥]

١٢ (حرضاً) حزتها [٦] وأوقدت بـ(الرا حـــة) بعـــد (المعين) نار خـــزازى

١٣ حـزتهـا عنوة [٧] وعـــاندك الإخـ ـوان فـيـهـا فـحـازها من حـازا

١٤ فـأرح واسـتـرح مـهـاباً فـمـا نلـ ـت [٨] مـــن المتـرفين إلا ابتـزازا

١٥ خل أهل(المخلاف)[٩]عنك فقد خلىٌ (القـتـادات)(ينبـعـاً) و(الحجـازا)

١٦ وتعـادى (الحـسين) و(ابن أبي جـمّ ـاز) لما تعـوضـوا (جـمـازا)[١٠]

٨- الحمام : الموت . القرن : المثيل والنظير في الشجاعة والشدة .وفي البيت مبالغة ممجوجة

٩- الكسروي : المنسوب إلى كسرى أو فارس من النسيج . الطراز : النقش الجميل في النسج .

١٠- الكنز : المال المكنوز الكثير . الكناز : الناقة الصلبة مجتمعة اللحم كثيرته .

١٢- المعين : اسم مكان وصفة للماء الغزير السائل . خزازا : خزاز : اسم جبل كان العرب يوقدون عليه النار غداة الغارة أو النصر .

١٦- جماز : اسم رجل في نسب آل ذروة ، من العلويين في ينبع . انظر : التراجم لأعلام الديوان .

١- هذا البيت جاء في (ث) بعد البيت رقم ١١ ٢- في (ث) الملوك حلة كسرى بعد كسرى ، وفي (م) أم حلة كسرى وفي (ق) و (ز) الكرام ٣- هذا البيت ورد في (ث) بعد البيت ١٢

٤- في النسخ : غيم عدا (ث) ٥- البيتان ١٠ و ١١ لم يردا في (ط)

٦- في (م) و (ث) حرض وفي (ط) حزته وفي (ث) دستها ٧- في (ث) بالقنا

٨- في النسخ فما نلت ما نلت عدا (م) هكذا ٩- في (م) الخلاف

١٠- في (ز) بنو الحسين ، وفي (م) لما أن عوضو ، وفي (ث) و رد البيت :

وتعادته بنو الحسين جمازا فما عوضوا به جمازا

١٧ وإذا مـا ستـجـاز خـذلك منهم (حسني)فاختر[١]له مـا استـجـازا[٢]

١٨ أنت تبغي بالسبف والرمح إعـزا ز قـبـيـل لا يطلب [٣] الإعـزازا

١٩ كلمـا رمت أن يكونوا صـدوراً جـعلتـهم نفـوسـهم أعـجـازا [٤]

٢٠ كـيف يا ابن النبي يستخدم (الأغـ ـزاز) من كـان يخدم (الأغـزازا) [٥]

٢١ قد لعمري عودت [٦] حمل الردينيـ ـات من كـان يحـمل العكازا

٢٢ ورأينا العـصـاب عندك والحـزاز ليس العـصـاب والحـزازا[٧]

٢٣ لا عـدمناك مـا أقل انقـبـاضـاً عن صـديق ومـا أشـد احـتـرازا

٢٤ لكم [٨] الفوز في الحـيـاة ومن فـا ز بكم في المعـاد لاقى مـفـازا

١٧- المعنى : إذ خذلك أحد آلك أبناء الحسين فاخذله كما خذلك .

١٨- القبيل : الجماعة من القوم ، ومتعددو الأجناس . والأبيات ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ هجاء للعلويين الحسنيين الذين خالفوا الممدوح .

٢٠- الأغزاز: هم قبائل الغُز من آسيا ، وقصد التعريض بالملك المنصور عمر بن علي رسول وابنه الملك المظفر يوسف أشهر ملوك اليمن ، فيرى أنهم كانوا خداماً فكيف يصيروا مخدومين لمن كان يستخد مهم.

٢١- الردينيات : الرماح تنسب إلى ردينية امرأة في البحرين . العكاز : العصا وجمعه عكاكيز وعكازات .

٢٢- العصاب : الغزال بتشديد الزاي : الذي مهنته الغزل . الحزار : الذي يحز ويقطع اللحم أو الرءوس .

١- في (ث) فأجز ٢- البيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط) ٣- في (ز) لم يطلبوا
٤- إلى هنا انتهى (ط) ٥- هذا البيت لم يرد في (م) و (ث) ٦- في (ث) علمت
٧- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) ٨- في (ث) بكم

قافية السين

(١١١) يمدح الأمير وهاس بن محمد بن هاشم *

من بحر المديد وفيه خبن

١ إن رضيتم أيها الناس ... زل ذاك البؤسُ والباس

٢ أعقب الإنكار(١) معرفة ... ومحا الإيحاش إيناس

٣ ليس لي في غيركم طمع ... طمعي(٢)في غيركم ياس

٤ كل عضو لي وجارحة ... من هواكم فيه وسواس

٥ يا رياض الحسن ما يُلفى ... فيك (٣) إلا الورد والآس

٦ كلما أبللت(٤)أمرضني ... غُصُنٌ فيكن مياس

٧ وندامى نصٌّ بينهم ... قهوة كالشمس شَمّاسُ

٨ قطعوا من عيشهم طرفاً ... وهم شِربٌ وجُلاس

٩ وكأن الراح بينهم ... في ظلام الليل مقباسُ (٥)

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) . وقد عمد الى تسهيل الهمز قبل القافية كما عليه الأصل (ض) لتنسجم الموسيقى .

١- زلّ : فعل ماض بمعنى انصرف وتنحى .

٦- أبللت : شفيت من المرض .

٥-يلفى : يُرى.

٧- نص : تحرك ، ودار ، وتقدم . الشماس : المتشعشع المتلألئ .

٨- طرفاً : الطرف القطعة من كل شيء وفي القرآن الكريم « ليقطع طرفاً من الذين كفروا »

٩- المقباس : المصباح المضيء.

١- في (ض) أعفت الأبكار ٢- في (ض) طمع ولم ترد في (ق) كلمة « لي » في الشطر الأول
٣- في (ث) منك ٤- في (م) أبلت ٥- هذا البيت لم يرد إلا في (م) فقط

١٠ بات يلهيهم بها رشأ قنصاه الكَيْسُ والكاس

١١ لم يزل صعباً فذلّله قدح في الكف قلاس

١٢ صرفوا عنهم ودار به مبهمُ الإبريق والطاس

١٣ إنما الدنيا وبهجتها والأمير الحق (وهاس)

١٤ ناصب الرايات تخفق إن نكس الرايات إنكاس

١٥ سيد أفنى بَهازِرَه شفرةُ الجزار والفاس

١٦ حيدري الباس (١) إن خنست فيه أفراس وإفراس (٢)

١٧ لا تعد الناس (٣)من بشر فهو دون الأمة الناس

١٨ ذاك رأس والورى ذنب ولمعنىً فضل الراس

١٩ هو (أوس) في سماحته ولعز الجار (جساس)

١٠- قنصاه : القنص رمي الصيد والظبي النافر . الكيس : الظرافة والدهاء .

١١- ذلله : وطأ أكنافه وسهل طباعه . قلاس : القلاس : الطافح بالشراب حتى يقذف بالرغوة إلى خارج الكاس قال أبو الجراح في أبي الحسن الكساني :

أبا حسن مازرتكم منذ سنبة من الدهر إلا والزجاجة تقلس .

١٢- الإبريق : المبهم المختوم . الطاس : إناء الشراب .

١٤-خفق الرايات : اضطرابها في الأفق . الإنكاس : جمعٌ مفرده نكسة : الهزائم .

١٥- بهازره : البهازر جمعٌ مفرده بهزرة : الناقة العظيمة . كناية عن الكرم وكثرة الذبائح .

١٦- خنست : تقهقرت . والمعنى أن بأسه وبطشه حيدري ، نسبة إلى حيدر : اسم من أسماء الأسد ، ولقب للإمام (علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه .

١٧- لا نراه وفق في ما أراد بيانه . والمعنى من البيت : أن الناس لا يعدونه من البشر .

١- في (ث) الروع ٢- هذا البيت لم يرد في (م) ٣- في (م) حيدري الباس

٢٠ أين (عمرو) من [١] بسالته ؟ أين (عباس) و (مرداس) ؟
٢١ من (كليب) في رياسته ؟ من (أبو شاس) ومن (شاس) ؟
٢٢ يا مليكاً لا يجانسه من ملوك الأرض أجناس
٢٣ أنت سر (الله) أنسله فيك (إسماعيل) و(الياس) [٢]
٢٤ عرق (إبراهيم) [٣] دس لكم شرفاً و«العرق دساس »
٢٥ دوحة قد طاب عن طرف ثمر منها وأغراس
٢٦ وكفاكم من شجاعتكم أنكم للخيل أحلاس
٢٧ ومتى قاس الورى بكم ملأ الدنيا فما قاسوا [٤]
٢٨ شرفاً فالأم (فاطمة) وعلا فالعم (عباس)
٢٩ كل أيامي بدولتكم جمعٌ غرٌ وأعراس [٥]
٣٠ والألوف النقد عندكم لي أخماس وأسداس

٢٣- أنسله : أنجبه من المناسلة .

٢٤- الدس : الإخفاء . وفي الشطر الثاني من البيت تضمين لأثر مشهور وضعناه بين تنصيص ، وفي الحديث : « تخيروا لنطفكم ، وأنكحوا الأكفاء ... »وهذا القدر صحيح ، رواه البخاري وابن ماجة وغيرهما . أما قوله «فإن العرق دساس »فسنده ليس بالقوي .

٢٦- أحلاس : جمعٌ مفرده حلس : الذي يلتصق على ظهر الخيل ولا يسقط عن ظهره ، والأصل فيه لباس يوضع تحت سرج الخيل على ظهر الفرس يتعذر سقوطه .

١- في (ض) و (ق) و (ز) « في » ٢- هذا البيت لم يرد في (ث)
٣- في (ض) و (ق) و (ز) إسماعيل ٤- هذا البيت لم يرد في (ث)
٥- هنا انتهى (م) و (ق) . والبيتان ٢٨ و٢٩ لم يردن في (ز)

(١١٢) يهجو قومه ويمدح الأمير أحمد بن علي العقيلي *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ حياتك بين أهل الذل حبس ... وموتك بين أهلِ العز عُرس
٢ وقد بايعتَ نفسك فاستقلها ... فقيمتُها بغير العز بخس
٣ أراك تُهينُ نفسك غيرَ أنٍ ... عسى(١)لك غير هذي النفس نفس
٤ ودهرُك كله يوم وليل ... تكرر ليس منه غدٌ وأمس
٥ تشعبت الظنون فكل قلب ... له في غائب الملكوت حدس
٦ أطلت بتربة (المخلاف) مكثي ... فلي من غير جنسي فيه جنس (٢)
٧ إذا رزق الموفق قيل سعدٌ ... وإن حرم الموفق (٣) قيل نحس
٨ أنافق بالتخلق فيه جنساً ... كأنهم من الإيهام إنس
٩ تبرهم أبر به فيجفو ... وأليِنهم تلين (٤) له فيقسو
١٠ ولو طَهُرتَ طُول الدهر كلباً ... بأمواه البسيطة فهو نجس

---

* شمس الدين أبا عمارة الحرامي صاحب حلي ويستهلها بمخاطبة نفسه . وهذه القصيدة لم ترد في (ث) وفي (ط) أحمد بن علي الحرامي .

٢- بايعت : بعت . استقلها : اطلب أن تقيلك بفسخ البيع . والإقالة : فسخ البيع .

٥- تشعبت : انتشرت وتفرقت . الظنون : الآمال . الملكوت : السلطان والعظمة .
حدس : الحدس : الظن والأمل ، والتوهم .

٨- التخلق : تكلف الخلق الحسن .

١٠- أمواه : الأمواه جمعٌ مفرده : ماء ويجمع على مياه .

١- في (ط) عساك لك ٢- هذا البيت لم يرد في (م) ٣- في (م) المعذر وفي (ط) المقتر
٤- في (م) أبر في لشطر الأول وفي الشطر الثاني ألين

١١ ولا شُرُفٌ ولا عُرب صـــحـــاحٌ ولا عجمٌ ولا في الطبع فرس (١)

١٢ كـــأن أبا أجلهم ســـهـــيل فشيمة خيرهم عسر وملس (٢)

١٣ أيُقبِحُ فيَّ (٣) في(نجران)من لا يحل عليه عند البيع فلس ؟

١٤ يلجلج نعـــمـــتي حنك وسن ويمضغ جلدتي نابٌ وضـــرس

١٥ ودون (أبي عمارة) من مقامي ثلاث أو فـأربع أو فـخـمس

١٦ أمير (نزار) ما اجتمعت(نزار) ومولى الخمس والسادات خُمس

١٧ وأبلج من(بني يعـقـوب) أسٌ لمكرمـــة لهـــا أهلوه أُس(٤)

١٨ تسوده (معد) حيث كانت قبائلها فمن (قدم) و(عنس)؟(٥)

١٩ وتعظمه من العَرَبَين(٦) هاتا وتلك .فمن(بني بدر)و(عبس)؟

٢٠ ويكبر حال (أحمد) عن شبيه يقاس به فمن(قيس)و(قس)؟(٧)

٢١ جلال ترجع الفصحاء عنه وألسنهم عن الإبلاغ خرس (٨)

٢٢ وهيبة ماجد الأبوين أعلى كلام جليسه رمز وهمس

١١- شرف : بضم الشين والراء : جمع شريف على غير قياس ، والأشراف في اليمن اسم يطلق على العلويين الهاشميين .

١٢- الملس : الجدب والخشونة .

١٣-نجران : قرية صغيرة كانت في وادي ضمد ، مسقط رأس الشاعر ، وليس نجران المشهورة في شرق اليمن .

١٤- يلجلج : اللجلجة : إدارة اللقمة في الفم وبلعها قبل المضغ والإساغة . الحنك : سقف الفم .

١٧- الأبلج : الحسن الجميل الصحيح . أس : الأس : الأساس والأصل .

١- هذا البيت لم يرد في (م) ٢- في (م) و (ط) ومكس ٣- في (م) في بني نجران

٤- البيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط) ٥- هذا البيت لم يرد في (ز)

٦- في النسخ العرنين عدا (ط) و (م) هكذا ٧- هذا البيت لم يرد في (ط)

٨- إلى هنا انتهت القصيدة في (ط)

٢٣ يهولك منه أن الضرب هبر يساعده وأن الطعن خلس (١)

٢٤ فتى في درعه غيث وليث وبين ثيابه بدرٌ (٢) وشمس

٢٥ يعد إلى (التراب) أباً وجداً فَجِدًا مُنْصِباً ما فيه لبس

٢٦ قبيلاً ليس في طرفيه فَهٌ وإلا ليس في وسطيه حنس (٣)

٢٧ جباههم مكلَّمةُ النواحي بأطراف الأسنة وهي ملس

٢٨ يلاث بهم إذا الحرباء أضحت ضياع أديمها علق وورس

٢٩ إذا همم الرجال دنت أربت بهم همم على العَيُّوق قعس

٣٠ وصلت بحبل (فخر الدين) حبلى فلان لي الزمان وفيه شكس

٢٣- هبر : الضرب الهبر : الذي يخلع اللحم عن الجسم . خلس : الطعنة الخلس : التي يطعنها على غفلة وغدر فتكون عميقة .

٢٥- التراب : إشارة إلى نسبه إلى الإمام (علي بن ابي طالب) لكنية له (أبي تراب) .

٢٦- قبيلا : القبيل : الجيل ، والجماعة ، والطاقة . فَه : ألَهٌ : العي وسقطات الجهل . الحنس : الضيم .

٢٧- مكلمة : الكلم بفتح الكاف : الجرح ، والمكلمة المجروحة . ملس : ناعمة قبل المعركة وصفة للأسنة المسرعة في الضرب .

٢٨- يلاث : يلاذ ويستجار . الحرباء : اسم حيوان متلون خسيس سام يتحول لون جلده إلى ألوان ، وعليه تشبه الأيام ومكر الزمان . الأديم : الجلد . العلق : الدواهي . الورس : نبت أصفر عليه يشبه تلون الحرباء .

٢٩- أربت : زادت . العيوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا ناحية الشمال ، يطلع قبل الجوزاء . قعس : جمعٌ مفرده قعساء : الشديدة الثابتة .

٣٠- شكس : عسر وضيق .

١- هذا البيت لم يرد في (م) ٢- في (م) قمر ٣- في (م) في طرفيه حنس وفي (ن) حبس

٣١ عقدت عليك يا (ابن علي) قلبي فما لسواك عندي فيه حبس (١)

٣٢ ورضت بك الخطوب وكان فيها ذياب من بني الملوين طلس

٣٣ كأني إذ عزمت على ارتحالي ألم بِحَيْرَتي لمٌ ومس

٣٤ يقبل مفرقي من غير قومي ومن نسوانهم شم ولعس

٣٥ وكم مستودع لي ليس عندي لوحشته سوى رؤياك أنس

٣٦ إذا ما شئت تعرف بعض حقي فحسبك أنني لأخيك غَرس

٣٢- الملوين : الملوان: هما الليل والنهار ، وهما عنصر الزمان . الطلس : جمعٌ مفرده أطلس : أخبث أنواع الذئاب وهي التي تساقط شعرها فصارت جرداء .

٣٣- اللمم : الطائف من الجن . المس : الجنون .

٣٤- الشم : الشمم طول الأنف وارتفاعه . اللعس : جمال الشفاه .

١- في النسخ جنس

(١١٣) يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر المنسرح وفيه طي وخبن

١ صبَّحك (١) اللهُ بالسعادة يا (أحمدُ) يا ابن الإمامةِ ياشمسُ
٢ يامن له (فاطمٌ) و (حيدرةٌ) (٢) و(المصطفى) وابن بنته أسُّ
٣ ومن لآبائه الملائكة الـ أبرار جند والجن والإنس
٤ أصبحتُ في وحشةٍ لوجهك لا يدفعها(٣) غير قربه أنس
٥ أيدك (الله) شف قلبي جوى الـ حُب وأودى بجسمي الفُرْسُ
٦ أقرع نابا(٤)إذا أُجني الليـ ـل وضرساً في مضجعي ضَرْسُ
٧ وقد مضى لي خمس إلى(٥) خمس إلى عشر وخمس من بعدها خمس
٨ شهر وما خلت أن يمر علي الـ ـيوم لا الإذن لي ولا الأمس
٩ أين الوجوه الملاحُ والحِدقُ النجـ ـلُ؟وأين المراشفُ اللُّعس
١٠ وأين روحي التي هي الروح في الروح ونفسي التي هي النفس(٦)

---

* ويستأذنه في المسير إلى بلده ، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) . وتدل على تعالى الممدوح والحاف الشاعر .

٢- أسُّ : أساس وأصل .

٥- الفُرْس : جمعٌ مفرده فِرسة :القرحة وريح تأخذ في العنق فتفترسها بالألم .

٦- الضُّرْسُ : الخشونة والعض .

٩- المراشف : جمعٌ مفرده مرشف : الشفتان . اللعس : جمعٌ مفرده لعس : حمرةٌ في سواد

١- في (ض) أصلحك ٢- في (ث) حيدرة وفاطم ٣- في (ث) يبعدها
٤- في (ث) يقرع ٥- في (ق) و (م) و (ث) وخمس
٦- هذا البيت جاء في (ث) بعد البيت الذي يليه والبيت هكذا قلق مضطرب .

١١ والوُشُحُ الناطقات من هيف الـ ـهيف وأين الخلاخل الخرس ؟

١٢ عـز عليـهن (١) مـضجـعي عـزباً بحيث لم يصبحوا ولم يمسوا

١٣ فـهل (٢) خـروج ولو بلا شيء من حـصن(ظفار)فسورها(٣)حبس

١٤ فلست من حارسي (ظفار) ولا من سَلَبِيْ حـزبة ولا تُرس (٤)

١١- الوشح : جمع وشاح . الخرس : جمع أخرس : كناية عن جمال الجسم بامتلاء الساق ونحل الخصر .

١٢- عَزباً : خالياً .

١٤- سلبي : السلب : متاع الفارس ، وآلةالحرب . الحزبة : للطعن . الترس : صفيحة من حديد يتقى بها ضرب النّد .

١- في (ق) عليك ٢- في (ز) وهل

٣- في (ز) قصورها ٤- في (خ) من ساكتي حزية ولا ترس

(١١٤) يمدح الأمير وهاس بن محمد بن هاشم *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ إن تفتقدْ فضل البريةِ لم تجدْ أحداً يقارب منك يا (وهاسُ)
٢ ومتى خبرنا الأكرمينَ فإنهم في الجودِ أذنابٌ وأنت الراس
٣ كل له جنسٌ وليس لبيتكم من (هاشم) شبه ولا أجناس
٤ وأبوك (حيدرة) وأمك (فاطم) (بنت النبي) وعمك (العباس)
٥ بشرٌ إذا قيست به [1] بشريةٌ في الخافقَيْنِ فما[2] إليه قياس
٦ ولأنت ذو الفتكاتِ لا (البراضُ)[3] تعظيم فتكته ولا (جساس)
٧ في وقد انفردت برتبةٍ تكليفُها شطط ووحشةُ مجدها إيناس
٨ اسمع وُقيتَ البأس محفوظاً فما بالناس - ما رزقوا حياتك - باس

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- تفتقد : تطلب وتود .

٥- البشر : الواحد من أبناء آدم وجمعه كمفرده ؛ ويعرف الفرق بين المفرد والجمع من خلال ورود الكلمة في سياق الكلام . البشرية : اسم جنس البشر أجمعهم . الخافقان : المشرق والمغرب .

٦- الفتكات : جمع مفرده فتكة : الجرأة في القلب ، والقتال الذي لا يهاب فتاكاً .
البراض : الذي قتل (عروة الرحال القيسي) وأشعل حرب الفجار بين (كنانة) و (قيس بن غيلان) (جساس) الذي قتل (كليباً) وأشعل حرب البسوس في الجاهلية .

٧- الشطط : مجاوزة القدر من كل شيء ، والبعد عن الحق . والمعنى : أنك في مرتبة ثمنها باهظ ، يستوحش ويعجز سواك عن تحمل تكاليفها الشاقة ذات الشطط ؛ ولكنك تراها إيناساً لك ، لأنك خلقت لعظائم الأمور .

١- في (م) بهم ٢- في (ق) فلا ٣- في (م) التراق

٩ أنا عبدُ نعمتك التي بأقلها بربر اليتيمُ وتثمر الأغراس [1]

١٠ فيَّ انقباضٌ عن سواكَ ونفرةٌ عنه وبي حَيَدٌ وفيَّ شَماس

١١ أثني عليك ولو قدرتُ لأ ظهرتْ شكري لك الحركاتُ والأنفاس

١٢ وعليَّ منك لباسُ مكرمةٍ بها منّي عليكَ من الثناءِ لباس

١٣ تفديك أحياءُ الجسومِ ، حياتُهم موتٌ ، كأن بيوتَهم أرماس

١٠- الحيد : بفتح الحاء والياء : العدول عن الشيء. الشماس : المعاندة والمعاداة والاختفاء.

١٣- الأرماس : جمعٌ مفرده رمس : القبر وكل أثر مطموس مدفون .

١- البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ض)

(١١٥) يمدح الحسن وعيسى ابني موسى من آل عطية *

من بحر الوافر وفيه عصب

١ أفق من ذكرك الطلَلَ الدُّراسا(١) فقد أضحى نعيمك فيه بؤسا
٢ تبدل وحشةً بالأنس ممن ترى من أجله وحشاً أنيسا
٣ نعمتَ به ولست ترى (نواراً) نوارَ ولا (صدوف) ولا (لميسا)
٤ ليالي لم تُمِتْ بالبين حِسّاً ولم تسمع لفجعتها حسيسا
٥ فقد نضبت بَشاشَتُه وأضحى حداثتُه عجوزاً دردبيسا
٦ أ(علوة) ما لطرفك ليس توسَى جراحته وجرح السيف يوسى
٧ ومالكِ كلما أصبحتُ ذَلاً نفرتِ فكنتِ مانعةً شَموسا
٨ ألفتُ السقمَ إن فركت ضلوعي رسيساً في الهوى عشقت رسيسا

---

* عنوانها في (م) يمدح الأميرين عيسى والحسن ابني موسى ، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) .

١- الطلل : ما شخص من آثار الديار . الدراسا : المحوة المعالم البالية .

٢- الوحشة : الشوق والجوى لمن غاب . الوحش الأنيس : الأسد والحيوان الوحشي الأليف

٣- الصدوف : اسم امرأة ومعناه : التي تعرض بوجهها ثم تنصرف به . اللميس : اسم امرأة ومعناه : اللينة الملمسة .

٤- الحِسّ : بفتح الحاء الفناء والاستئصال . والمعنى : أن ذكريات تلك الليالي لم يمتها البعد.

٥- نضبت : جفت وغارت . البشاشة : الطلاقة . الحداثة : الشباب .
الدردبيس : الشيخوخة والعجز .

٦- الأسا : الدواء . توسى : تداوى . يوْسا : يداوى .

٧- ذلاً : بكسر الذال وفتحه : ذلولاً ليناً سهلاً . شموسا : الشموس : النافرة الممتنعة .

٨- فركت : أزالت وخلعت . الرسيس : أول الحمى .

---

(١) في النسخ « الدرسا »

٩ وَسِيْطَ على الغرام دمي ولحمي فصار لي الهوى حتماً وسوسا
١٠ فما أسهو ولو أسهمت حظاً خسيساً منه لم أرد الخسيسا
١١ وغارسةٍ قضيباً في كثيب فما ترتج إلا أن تميسا
١٢ بنانات كمشط العاج حسناً وإن شوذرْن(١) كن الأبنوسا
١٣ مددت لصيدها شَرَكاً فكانت حبالة صيدها كأساً وكَيْسا
١٤ مهاة أجتلي منها عروساً ومن قدح براحتها عروسا
١٥ إذا هي حثت الأقداح فاعجب من الأقداح ضمخت الشموسا(٢)
١٦ أبيت أعل من يدها وفيها وعينيها سلافا(٣) خندريسا
١٧ إذا ما الهم ضاقت بعد وهن فليلك والأمون العنتريسا
١٨ فلم تركب كظهر الليل ظهراً ولم تزجر كعيس العزم عيسا

٩- سيط : لازم واختلط وامتزج . السوس : الطبع والسجية .
١٠- أسهمت : أصبت . حسيساً : قليلاً .
١١- تميس : تتمايل كالغصن إن حركه النسيم .
١٢- شوذرن : الشذر : قطع من الذهب ، وصغار اللؤلؤ . وشوذرة البنان : وضع حلي الذهب عليها كالخاتم . الأبنوس : كلمة علها كانت حية في عصر الشاعر أو غير عربية ، أو محلية ، ولم أجد لها معنى غير أنها تفيد الوصف بالجمال تشبيهاً على شيء جميل .
١٣- الشرك : بفتح الراء : المصيدة . كيساً : الكيس : الدهاء والذكاء .
١٤- مهاة : المهاة : البلور الأبيض . وبقر الوحش . اجتلي :أنظر .
١٥- ضمخت : لطخت . الشموس : جمع شمس أراد بها البنان .
١٦- السلاف : الخمر . الخندريس : المعتق القديم .
١٧- ضاقت : ضيق عليك . الوهن : نصف الليل . الأمون : الناقة تامة الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة كثيرة اللحم .
١٨- العيس : الجمال ومراكب من الإبل .

١- في (ض) سوذرن ، وفي (م) سوذن ٢- هذا البيت لم يرد إلا في (م)
٣- في (م) شمولاً

١٩ حلفت إليه ضراء وليست يميناً في تأولها غموسا(١)

٢٠ لقد زادا (٢) على سعتي (نزار) عرائق مجدها(حسن)و(عيسى)

٢١ وليًا عهد أشوس شمُّري قَفا متوقدي العزمات شُوسا

٢٢ وشبلا ضَيغَمٍ لم تلق جنساً له إلا من الأسلات جنسا (٣)

٢٣ أطالا ما بناه فهل أخلاً بمكرمةٍ وهل ساسا وسيسا ؟

٢٤ خلال (عطية) وعلا (علي) وفتكة (خالد) وسماح (موسى)

٢٥ ترى هذا خميساً حين تَرميْ به شوكُ الرماح وذا خميسا

٢٦ وتنظرُ في رئاسة ذا وهذا فمن شاهدتَه كان الرئيسا

٢٧ وإن عبَس الزمانُ فلست ألقى به (عيسى)(٤)ولا (حسناً) عَبُوسا

٢٨ تصادف جنتي عَدْنٍ وتروي بماء حياهما ماءٌ وسوسا

٢٩ أرق من النسيم الرطب قلباً وإن قاسيت صخراً مرمريسا(٥)

١٩- ضراء : مضطراً . الغموس : اليمين الكاذبة التي تغمس صاحبها في الإثم .

٢٠- عرائق : جمعٌ مفرده عراقة : الأصالة والمجد .

٢١- الأشوش : الجريء على القتال . شمري : بتشديد الميم : المشمر . قفا : تبع واقتفى . شوسا : الشوس : جمع أشوس . والمعنى : أن الممدوحين وليا عهد أبيهما المشمر الذي اقتفى نهج آبائه متوقدي العزمات أصحاب الجراءة .

٢٢- الضيغم : الأسد . الأسلات : جمع مفرده أسل : الرماح والنبال .

٢٥- الخميس : الجيش الجرار .

٢٧- عبس : اكفهر وقطب وجهه كناية عن نوائبه وحاجاته .

٢٨- السُّوس : عصارة شجر معروف .

٢٩- قاسيت : عاملته بقسوة . المرمريس : الجلمود الأملس .

١- هذا البيت لم يرد في (ق) ٢- في (م) ردا ٣- في (ض) حيسا

٤- في (م) عيسا ، وفي (ز) و (ق) عيشا ٥- في (ض) أم مريسا

٣٠ فجالس منهما من ليس يرضى عطاردَ أن يكونَ له جليسا (١)

٣١ وقابل طلعتي ملكين تسمو سعودُهما لضدِّهما نحوسا

٣٢ وحسبُك إن هُما عقدا وحلاً مِلاكَ السلْمِ والحربِ الضروسا

٣٣ محَسَّاها (٢) إذا لقحَت كشافاً وقطباها إذا حميت وطيسا

٣٤ رأيتُ قِراكُما أبداً سديفا إذا قرب الجحاجحَة العكيسا

٣٥ وإن دفعوا بِدَرِّ الشوك عنها فما يرضون إلا أن تكوسا

٣٦ جعلت فداكما إن البرايا جنوس شد ما اختلفت جنوسا

٣٧ ولو رُكِّبْنَ فاشتبهت لغاتٌ وأجسام فما اختلفت نفوسا

٣٠- عطارد : نجم من أشهر نجوم المجرة لا يغادر الشمس .

٣٢- ملاك : بكسر الميم : قوّام الذين يقومون على أمر السلم والحرب .
الضروس : الضارية .

٣٣- محساها :المحس : المشعل المضرم للنار والحرب . لقحت : لقحت الحرب والتشبيه على الناقة التي تلقح لتحمل في بطنها . الكشاف : أن تحمل الناقة في غير وقت زمان لقاحها. الوطيس : البلاء والتنور عندما تشتعل فيه النار وتشبه به المعركة في التهاب نارها .

٣٤- القرى : بكسر القاف طعام الضيافة . السديف : اللحم من السنام كوم الجمل السمين . الجحاجحة : جمعٌ مفرده جحجاح : السيد الكريم . العكيس : الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب طعام المعوزين .

٣٥- البدر : بكسر الباء جمعٌ مفرده بدرة : المرضع من ولد الحيوان الشوك : القطام والمنع من الرضاع . والمعنى : أنهم إذا فطموا الرضيع من ولد النعم واستغنى عن اللبن نحروها كرماً . تكوس : تخر صريعة منحورة لإطعام الضيوف .

٣٦- جنوس : جمعٌ مفردهجنس فئات وأنواع .

١- هذا البيت لم يرد في (ق) ٢- في (م) محاساها

٣٨ فقيسا الناس واختبرا بوزن زنات عقولهم حتى نقيسا

٣٩ فكم من فرقة ورت رياء بدين (محمد) مرقت مجوسا

٤٠ تكيل بصاعها صاعاً وتبني بموضعِها وترتضع الكؤوسا

٤١ ترى في العين أمثلةً مجازا وإن هي حقّقتْ كانت تيوسا

٤٢ فهل لكما على الأيام حُكمٌ فتلحق[1] تلك (طمسا) أو (جديسا)

٤٣ وعلٌ حميةً تحيي (٢) وترضى كما رضيت بـ(جماس) (البسوسا)

٤٤ فكم ذنب علا رأساً فيالي من الأذناب يَعلونَ الرءوسا

٤٥ فلا يتوهمُ الأعداءُ أني لبست لكل آونة لبوسا

٣٩- ورت : تظاهرت رياءً . والتورية إظهار شيء وإبطان شيء آخر .

٤١- التيوس : جمعٌ مفرده تيس : الذكر من المعز ، ويجمع على أتياس . وفي البيت ذكر للحقيقة والمجاز دلالة على ثقافة الشاعر بعلم البيان .

٤٢- الجديس : ذهاب الأثر واندراسه .

٤٤- فيالي : بمعنى فيا ويلي .

١- في (ض) فحلت ٢- في (م) تمضي

يمدح الأمير سليمان بن وهاس بن منصور *

(١١٦) من بحر البسيط وفيه خبن

١ يا نعم ما صنع الساقي مع الحاسي يسقي من الثغر ما يسقي من الكاس
٢ تعلةٌ من ثنايا خـــاتم عطرٍ خمـراً ومن قدحٍ مـلآن قـلاس
٣ ما أشبَه الراحَ بالراح الشهبة من فيـهِ وأشبـه أنفـاساً بأنفـاس
٤ أحلى الحياةُ وأحلى[1] العيشِ ما بكرت فيه الكؤوس على شرب وجلاس
٥ فاشرب على الناي والمثنى مروقة كالشمسِ طالعةٌ من كف شَمـاس
٦ عـادية هرمت في دنّهـا وجنت في عصرها الرجل فاقتصت من الراس

* صاحب باغتة ويذكر أنه استقدمه من أسر أمراء الملك المظفر ، و القصيدة لم ترد في (ث)

١- الحاسي : الشارب .

٢- التعلة : بكسرا لعين وتشديد اللام : ما يتلهى ويتعلل به . القلاس : بتشديد اللام : الكاس الذي يفيض لشدة امتلائه .

٣- الأنفاس : الأولى : ما ترددة الرئة من النفس في الصدر . الأنفاس : الثانية : الروح أو نسيم الرياض عبق الريح .

٤- الشرب : بكسر الشين الشاربون في مجلس واحد .

٥- الناي : الشبابة والمزمار ، وما شابهه انظر : المعجم الوسيط بتفصيل قريب من هذا . المثنى : الوتر الذي بعد الأول في العود « الوسيط » . المروقة : التي نقّيتْ بالراووق : المصفاة للشراب بعد العصر . شماس : الخجولة من النساء التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم .

٦- العادية : الظالمة . هرمت : عصرت من قديم العهد . الدن : وعاء الخمر . جنت : من الجناية الذنب والإثم .

١- في (م) وأهنى ، وفي (ز) وأشهى

٧ كـأن ياقـوتةً حـمـراءَ تحـملهـا بلورةٌ سـبكت من ضـوء مـقـبـاس

٨ من كف أغـيـدَ في خـديه مَفـسـدة من حمرة الورد أو من خضرة الآس

٩ نشـــوان يـطـمـع عطف لين خنث فـيـه ويوئس [1] منه قلبـه القـاس

١٠ يرتج حـقفُ النقى من تحتِ مئزره من تحت أملد كـالخـرعـوب مـيـاس

١١ أنـسـيتُ سنةَ أعـدائي فـذكـرني عهد[2]الصديقِ فكنت الذاكر الناسي

١٢ وكـيف أنفق باقي العمر في نفـر لا الناس ناسي ولا الأجناس أجناسي

١٣ لا تطلب الرزق إن فـاتتك عـارفـةٌ إن لم تكن[3]من (سليمانَ بن وهاس)

١٤ القائل الفاعل الطلق الغضنفرة الـ ـبحر الخضم الأشم الشامخ الراسي

١٥ عـار من العـار كـاسٍ من محـامده وغيره ليس بالعـاري ولا الكاسي

١٦ أغر حسبُك من نفع[4] ومن ضـرر في الشر والخير يوم الجودِ والبأس [5]

٧- البلورة : الحجارة البيض المرمر ؛ التي تبرق لشدة بياضها ووجه الشبه بياض وبريق اللون بين البلور وحاملة الكاس .المقياس : القبس : الذي يقتبس منه النور والنار .

٨- الآس : شجر له ورق طيب أخضر ، يتخذ من ورقه الطيب .

٩- الخنث : المسترخي المتثني .

١٠- حقف : الرمل المذيل المعوج . النقى : القطعة والكوم من الرمل وحقفه ذيله وما امتد منه وبه يشبه الكفل العجيزة للمرأة . الأملد : الناعم اللين . الخرعوب :الغصن . المياس : المترنح المتمائل من هبوب النسيم .

١١- السنة : الطريقة والنهج .

١٣- العارفة : النعمة والمعروف .

١٤- الغضنفرة : الأسد . والتاء لتأنيث اللفظ .

١٥- المعنى من الشطر الثاني من البيت : أن غير الممدوح ليس بعارٍ من العار ، وليس بكاسٍ من المحامد.

١- في (ض) يونس ٢- في (م) تذكرني فرض ٣- في (م) يأتيك عارفة محمولة
٤- في النسخ بؤس عدا (ز) هكذا ٥- هذا البيت لم يرد في (م)

١٧ سميدع غير جساس لجارته كأن جارته جارات (جساس)

١٨ غوث لغوث[١]وليث من ليوث وغى غيث لغيث ونبراس لنبراس

١٩ وبضعة من رسول الله معظمة منيفة عن (أبي شاس) وعن (شاس)

٢٠ لا جود (حاتم) عشر من سماحته ولا شجاعة (عباس بن مرداس)

٢١ فرع ترافده الزهراء (فاطمة) و(أحمد) و(علي) و(ابن عباس)

٢٢ وآية عرقُ (إسماعيل) أحسبها في الفضل عن عرق(إسماعيل) و(الياس)

٢٣ كأنما سيفُه في ظهرِ كل غوٍ من مشقة قلم في بطن [٢] قرطاس[٣]

٢٤ كأن أنمله في كفه خُلج أو ديمةٌ من هزيم الودق رجاس

٢٥ خلائق كسحيق المسك[٤]أصلُها في لين سابغة ميثاءَ ميعاس

٢٦ لا يطمع الناس في إدراك سعي (سليـ ـمان)فكم طمعٍ عفىً على ياس[٥]

١٧- سميدع : السميدع : السيد الكريم جميل الجسم . الجساس : المتسمع المتجسس ؛ الذي يتصيد العثرات والعورات بسمعه وبصره . جساس : قاتل كليب التغلبي بسبب ناقة .

١٨- الغوث : من الإغاثة : إنقاذ الملهوف وإدراك من أوشك على الهلاك . الغيث : السقيا والمطر . النبراس : المصباح المضيء .

٢١- ترافده : المرافدة : المساندة والتدعيم .

٢٣- المشق : السرعة في الكتابة ، وسل السيف سريعاً من الغمد .

٢٤- الخلج : بضم الخاء جمعٌ مفرده خليج : القناة من النهر والبحر . الديمة : السحابة الممطرة . الهزيم : أزيز وحنين الرعد . الودق : المطر . الرجاس : تمخض الرعد وقوة حنينه .

٢٥- السابغة : واسعة الشمول ، المغدقة . الميثاء : الرفيهة المذللة اللينة . الميعاس : المنكاح . والمعساء من النساء : المنكاحة .

٢٦- عفى : زاد وأطال .

١- في النسخ غيث لغيث عدا (م) هكذا ٢- في (ض) قلب ٣- الأبيات من ١٥ إلى ٢٣ لم يردن في (ط) ٤- في (م) كرياض الحزن ٥- هذا البيت لم يرد في (ط)

٢٧ فخراً (بني غانم) درت لكم نعم الد نيا انثيالاً [١] بلا مسح وإبساس

٢٨ أيامنا بكم غرٌ محجلةٌ فنحن في جمعٍ منها وأعراس

٢٩ يا(ابن الأئمة) بل يا(ابن الأمانة) بل يا‌ابن النبوة بل ياعصمة الناس[٢]

٣٠ كم من يد لك عندي قد أبدت بها وسواس كل ذميم الغيب وسواس[٣]

٣١ أخرجتني من لهاة الليث منتقداً [٤] حوباي من بين أنياب وأضراس

٣٢ من بعد ما نكص المولى وقد خنس الحِلُّ الذي لم يكن عني بخناس

٣٣ فلو أطاعك جيراني بفعلهم في عجزهم ضرب[٥]أخماس لأسداس

٣٤ ما رحت في أسر أجناد سواسية مَراحَ (ريدان) في أسر (ابن برطاس)

٣٥ هدية يتخطى بي مقدمها عند (المظفر) أو عند (ابن دعاس)

٣٦ فهل يضيع صنيع اليوم في فرس إلى صنيع دنانير وأفراس

٣٧ هب أنها هبة [٦] منكم فكم حُصُنٍ مُطهَّماتٍ وملبوس وأكياس

٢٧- الانثيال : الصب والهطول . المسح : الخداع بالوعد والكلام دون وفاء بالعطاء . الابساس: الزجر والنهر للسائل والأصل فيها كلمة « بَسْ بَسْ » أي كفى كفى .

٣٠- أبدت : من الإبادة والتمزيق والتفريق .

٣١- اللهاة : سقف الفم وما بين الأضراس من الحنك . حوباني : الحوباء : النفس .

٣٢- نكص : عاد على الأعقاب . خنس : احتفى .

٣٤- سواسية : من السوس :الرياسة‌يقال ساسوهم إذارأسوهم

٣٧- حصن : بضم الحاء جمع مفرده حصان . المطهمات : حسنة الأعضاء كاملة الوصف والخلقة .

١- في (ض) لم ترد كلمة انثيال وفي (م) علينا وفي (ز) لدينا ٢- هذا البيت لم يرد في (ط)
٣- في (ط) دساس ٤- في (م) و (ز) و (ق) منتزعاً ٥- في (ق) و (ز) صرت
٦- في (م) هدنة

(١١٧) يمدح الوزير أبا الحسن علي بن الحسين بن برطاس *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ خـــذها فليس بأخـــذها من باس ... كالشمس تطلع من خباء[١] شَماس

٢ فـاثلج ببـرد نسـيـمـهـا وسُلافـهـا ... حَرَّ الجـــوى وحـــرارة الأنفـــاس

٣ أومـا ترى الســاقي وفـعلة طرفـه ... بـنـديـمـه [٢] ومـــدامـــة بالحـــاس ؟

٤ ذهـبٌ [٣] يطـوف به هِلالٌ كنيسـة ... لـيـلـيٌ دسـكـرة وظـبـي كـنـاس

٥ في درة خـتـــمت على يا قـــوتةٍ ... صـــفـــراء أو طويت على مقباس[٤]

٦ رشـــأ تعـــصـــفـــرَ خـــدُّه وبنانُه ... مـن نـورِ وجـنـتِه ونـارِ الـكـاس

٧ نشـوان يشـرق من خصَاصِ نقـابه ... قـمـــر الدجنة في قـــضـــيب الآس

٨ يسـعى بإبريقين في شـفـتـيـهـمـا ... سَكَرانِ من رتلٍ ومن قـــــلاس[٥]

---

* وزير السلطان الملك (المظفر) على مكة المكرمة. وهذه القصيدة لم ترد في (ق) .

١- خبا : الخباء مفرد جمعه أخبية : العش والغرفة والستر وكل ما يختبئ فيه .

٢- الشماس : المختبئ المحتشم الحيي . والبخيل والمعاند .

٣- المدامة : الخمر . الحاسي : الشارب لها ، وساقيها أيضاً .

٤- ليلى : الخمر الأسود ويسمى أم ليلى . الدسكرة : مفرد وجمعه دساكر : بيت اللهو والشراب والصومعة . الظبي الكناس : الذي يختفي في المخابئ والشجر، يتوارى عن صياده .

٥- الياقوت : من الأحجار الكريمة وأكثرها صلابة بعد الماس . المقباس : عود الثقاب الذي تقتبس به النار .

٧- خصاص النقاب : ثقوب صغيرة تنظر من خلاله المنقبة وتشف عن لون وجهها .

٨- سكران : بفتح السين والكاف : مثنى سكْر . الرتل : لعاب الفم ، الريق . القلاس : زبد الخمر ، وما يقذف منه والعازف .

١- في (ث) بدا ٢- في (ث) وجدوه ٣- في (ث) كأس ٤- هذا البيت لم يرد في (ط)

٥- البيت في (ث) ورد هكذا : « يسقي بأبرقين في تسقيهما سكران من رتل فلاس ».
وهذا البيت لم يرد في (ط)

٩ مـا الدهر بالدهر القـديم ولا أظن الناسَ في فـعـلاتهم [١] بـالـنـاس
١٠ لا تسـتـفـد بالأنس منهم وحـشـة فـحـقـيـقـة الإيحـاش بالإيناس
١١ عـزي - وما أنا بالذليل قـبـيلة - بـ(بني الرسول) ومن بني (برطاس)
١٢ أعلى (المظفر) حـالتي حـتى علت عن سـائر الـنظـراء والجـلاس [٢]
١٣ شـمس وبدر مـا أضـاعـا حـرمـة لـ(بني النبي)ولا(بني العـبـاس)[٣]
١٤ مـتـحـملون من الخـلافـة همـة عـفـت على طمع العـدو بيـاس
١٥ نَكروا العـيـون ومـا تلمّق ناظر يَقِظـانِ مـن جفنيهما بنعاس [٤]
١٦ إياك تطلب عن (علي) مـوئلاً فـ(علي) حسبك في الندى[٥]والباس
١٧ عضد الخلافة والزعـيم لـ(يوسف) بالنصـر والجـبل الأشم الراسي
١٨ عـارٍ من العـار المدنس عـرضـه ومن المروءة والفـتـوة كـاس
١٩ سـاس الرعـيـة فـاكـتـفى بدفـاعـه ملكُ الملوك وسـائسُ السـواس
٢٠ مـزج الليـان بقـسـوة فـتـصـرفت عـنـه الأمـور بلين وبقـاس

١٤- عفت : كفت عن الأطماع الدنيئة .
١٥- نكروا العيون : فطنوها وطموا معاني نظراتها . التلمق : من اللمق : نظرة الشر من العين .
١٦- الموئل : الملجأ والمخبأ .
١٩- السائس : الذي يقوم على شئون الناس ويرعاهم . ملك الملوك : قصد بها الملك (المظفر) .
٢٠- الليان : مصدر من اللين : نعمة العيش .

١- في (ط) أفعالهم ٢- الشطر الأول اخترناه من (ض) والثاني من (ط)
٣- هذا البيت لم يرد في (ط) ٤- هذا البيت لم يرد في (ط) ٥- في (ث) الثنا

٢١ أمضى من(البراض)في الأمر[١] الذي يخشى وأحسب فيه من(جساس)[٢]

٢٢ يضع الهناء مواضع النقب التي تذري ، ويبني الملك [٣] فوق أساس

٢٣ إيه (أبا حسن) فإن نسي امرؤٌ خيراً ومكرمة فلست بناسي

٢٤ لولاك تأسوني وترفد جانبي كانت جروحي ما لهن أواس[٤]

٢٥ أنا غرس نعمتكم ولست بمثمر أثمار عودي سائر الأغراس

٢٦ إن المنافع[٥] للحديد وإنما للسيف فعل غير[٦] فعل الفاس

٢٧ وإذا نظرت فمن دقائق طبعه إبرٌ وأجلام ومنه مواس [٧]

٢٨ كم من يد لك لا توازيها يد عندي ومن خِلَعٍ ومن أكناس [٨]

٢٩ أعداءُ مجدك في اجتماع مآثم والناس في جُمَعٍ وفي أعراس

٢١- البراض : (البراض بن قيس) من بني كنانة مشعل حرب الفجار . أحسب : أظن . (جساس) : مشعل حرب البسوس .

٢٢- الهنا : الدواء من القطران الذي تطلى به الإبل لتشفى من داء الجرب . النقب : المواضع المتفرقة من الجرب في الجسم . تذري : تنشر .

٢٤- تأسوني : الأسا : المداواة والمعالجة . أواسي : جمع مفرده آس : الطبيب المداوي .

٢٦- الفأس : آلة من الحديد يحفر بها وتقطع بها الشجر .

٢٧- أجلام : الأجلام : المقص . المواس : جمعٌ مفرده موسى . ما نحتلق به ونسميه موس .

٢٨- الأكناس : بفتح الهمزة : الخافية من كل شيء والمنزل . ومفرده مكنس وجمعه أكنسة ، وكنس ، وليس أكناس .

١- في (ث) الخطب ٢- الأبيات من ١٨ إلى ٢١ لم يردن في (ط)

٣- في (ض) و (ط) ويبني الفرع ٤- هذا البيت لم يرد في (ض) و (ق)

٥- في (ث) في الحديد ٦- في (ث) فوق ٧- جاء البيت في (ث) هكذا :

وإذا نظرت نظرت من في طبعه منٌ وحرمانٌ ومنه مواس

٨- هنا انتهى في (ث)

(١١٨) يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أزل وحشة الدنيا بداعية الأنس وثنّ بلهوٍ اليوم لهوك بالأمس
٢ وغاد سَوادَ الدجْن يوم رذاذه بحمراءَ كالعقيان صفراء كالورس
٣ عجوزٍ تحلى بالصبا كسروية مؤرخة الميلاد من زمن القُرس
٤ إذا فَضَّ عنها القُسُّ رأس[1] ختامها رمت شرراً تطفو على جسد القَسّ
٥ وإن رضتها بالمزج صغت لرأسها لآلي تاجٍ لا تحصل باللمس
٦ قنت وقنى منها الزجاج فأشبهت زفاف عروس[2] في معصفرة الورس
٧ ترى الشُّرب صرعى من تلاعب مسها بألبابها لا من مخالطة[3] المس
٨ وساقية كالشمس باتت تعلني بأحمر كالمريخ في شفق الشمس

---

* صاحب صبيا . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

٢- غاد : من الغدو في الصباح . الدجن : الغيم الداكن في الصباح المطير . الرذاذ : نزات المطر وقطراته الخفيفة . الحمراء : الخمر . العقيان : الذهب . الورس : نبت أصفر باليمن .

٣- عجوز : كلمة تطلق على الخمر المعتق قديم العصر .

٤- القس : بالضم جمعٌ مفرده قَس بالفتح : الساقي ويجمع على قسس : سقاة كما يقال لرؤساء النصارى . الشرر : أراد به رغاء الخمرة .

٥- المعنى : إن مزجتها فاضت رغاء وفقاعات لا تحسها باللمس لها لون اللؤلؤ .

٦- قنت : إحمرت . والقاني : شديد الحمرة . قنى : احمر .

٧- الألباب : العقول ومفردها لب . المس : الجنون .

٨- تعلني : من العلل : الشراب تباعاً .

١- في (ث) طير ٢- في (ث) عروس زفاف ٣- في (ث) مداخلة

٩ إذا خضب الكأسُ الرذوم بنانَها أخذت الثريا من أناملها الخمس

١٠ وحسبك أن الراح في لطف أخذها من العقل روح الروح والنفس في النفس

١١ ألا فاستنبها في الحياة فإن أمت -على فطرة الإسلام-فاسق بها رمسي

١٢ لي الله من هيفٍ تَوزَّعن مهجتي شعاعاً ومن نُجلٍ وحُمٍّ ومن لُعسِ

١٣ خطرن بسُمر الخطِّ تنطقُ وشحها إذا ما ارجحَنَّت عن خلاخلها الخرس

١٤ ومهما برى داءُ الصبابة عادني من النُّكس داءٌ غيرُ منصرم النُّكس(١١)

١٥ حلفت بآيات الكتاب وألسنٍ يرنمها أهل الترنم في الدرس (٢)

١٦ لقد حَكمتْ في الناس سيرةُ (قاسم) بحكم (سليمان) على الجن والإنس

٩- الرذوم : الممتلئ الذي يسيل من جوانبه .

١١- معنى هذا البيت مسبوق بقول الشاعر : « إذا مت فادفني إلى جنب كرمة » . ونأخذ على الشاعر إيراد الجملة المعترضة - على فطرة الإسلام - لأنها توهم البسطاء باحتمال الموت على غير فطرة الإسلام .

١٢- هيف : جمع أهيف : رشيق القامة ضامر الكشح . النجل : جمعٌ مفرده نجلاء : الطعنة الواسعة كناية عن ما تصنعه نظرات العيون . الحُمّ : بضم الحاء جمعٌ مفرده أحم : اللون الأسود شعاعاً : قطعاً منتشرة .

١٣- سمر الخط : الرماح المنسوبة إلى أرض يقال لرماحها خطية .ارجحنت : اهتزت ومالت . الخرس : جمع أخرس كنى بها عن امتلاء ساقها حتى لا يجول عليه الخلخال ولا يحدث صوتاً .

١٤- برى : شفى شفاءً . النكس : معاودة العلة بعد الشفاء .

١٥- الألسن : اللغات والأحرف .

١- هذا البيت لم يرد في (ث)

٢- في النسخ اختلاف في الشطر الثاني أقربها (ز) و(ق) أوردا « التهجد » بدل « الترنم »

١٧ وألجم أفـــواه الخطوبِ فلم تعثْ بسنٍّ ولا نابٍ علينا [١] ولا خرس

١٨ فـتى طالع باليُمنِ والسُّعدِ وجـهُهُ علينا وفي الأعداءِ بالشؤم والنحس

١٩ مـــدبر ملكٍ في ذوائب (غـــانم) بـنـاه عـلـى أسٍّ بَنَوْهُ عـلـى أسّ

٢٠ أخـو همـة [٢] لو يرتقي بأقلهـا لطمس[٣]نجوم الليل زلن عن الطمس

٢١ وذو عفة [٤] مـا دنس القوم مأثم من الرجس[٥]إلا طهـرته من الرجس

٢٢ أبر نديٌّ في المحْلِ من صبَبِ الحيا وأحلم من (قيس) وأخطب من (قُسّ)

٢٣ يظل ويمسي طاوي الكشح مـؤثراً [٦] ببلغـتـه من لا يظل ولا يمسي

٢٤ يجل ويعلو أن يشـبـه عَبْدُه[٧] بـ(حاتم) في(طي)و(عنتر)في (عبس)

٢٥ إذا خـفت الأبطال وُقّر خـيلُه بأربَطَ جأشٍ من (ثبير) ومن (قدس)

٢٦ ومـا الضـربة الأخدودُ تشغل قلبه بطعنته[٨]وخضاً عن الضربة[٩] الخلس

١٧- الخرس : الداهية .

١٩- ذوائب كل شيء أعلاه وأصوله . الأس : الأساس المحكم للبناء ، والضمير في بنوه يعود على ملك .

٢١- الضمير في طهرته من الشطر الثاني : للعفة في الشطر الأول .

٢٢- المحل : بسكون الحاء الجدب والفقر . الحيا : المطر .

٢٥- وقر : حمل .

٢٦- الضربة الأخدود : العميقة الواسعة . الضربة الوخض : التي تسلخ اللحم وتتاثره . الضربة الخلس : التي يختلسها الطاعن على حين غفلة بمهارة .

١- في (ث) بشين ولم تعجم بناب ٢- في (ث) عزمه ٣- في (ض) كطمس ، وفي (ث) لطلمس
٤- في (ث) همة ٥- في (ث) الرجس سيداً من القوم ٦- جاء البيت في (ث) بعد البيت ٢٣
٧- في (م) قدره ٨- في (ث) كفه وطعنته ٩- في (ث) الطعنة

٢٧ ولو بعت شسعاً منه بالخلق كلهم ... وبالأرض بعتَ الشسع بالثمن البخس

٢٨ (أبا خالد) والقول فيه حماسة ... أألهاك ما يلهي وأنساك ما ينسي ؟

٢٩ ألستَ من القوم الذين فروعهم ... لها نسب في(الخمس)نوه بالخَمس؟

٣٠ إذا وردوا حوض الردى صدروا به[١] ... بأجبَهةٍ شحّ وأقفية ملس[٢]

٣١ غرستَ وإن لم تسقِ غرسَك ربّة ... أضعت وأطلقت النبول[٣]على الغرس

٣٢ أمن تبعات اللّسن عنك فإنني ... وإياك من أمري وأمرك في لبس[٤]

٣٣ أبا العشر تروي هيم آمالي التي ... نشأت برى الرفه لا الرّبع والخِمْس[٥]

٣٤ وأعشو وليس القصدُ منك سجية ... إلى شرف من صلب مالك بالعكس

٣٥ وما تقتضي وهسٌ سجينٌ حروفه ... مقهقرةً إهمالَ حقي بالوهس

٢٧- الشسع : القليل من الشيء وطرفه وسير النعل . والبيت من مبالغاته النابية .

٢٩- الخمس : اسم قبيلة .

٣٠- الأجبهة : جمعٌ مفرده جبهة . الشح : الخشنة من الضرب وآثار الطعن . الملس : جمعٌ مفرده أملس : السليم الناعم كناية أنهم يطعنون مقبلين في وجوههم ولايولون الأدبار.

٣٢- اللّسن : الفصاحة واللسان .

٣٣- العشر : بكسر العين : ورود الإبل للماء في اليوم العاشر . الهيم : الظماء جمع لهائم الرفه :الإرواء كل يوم . الربع والخمس : سقي الإبل الماء كل أربعة أو خمسة أيام .

٣٤- أعشو : الأعشى : الذي لا يهتدي للمسلك ضعيف البصر والمتخبط في الأمر . السجية : الطبع والخلق . صلب المال : أي شح به .

٣٥- وهس : الوهس : الغمز .

١- في (ز) ضمنا وفي (م) روى ، ولم ترد الكلمة في (ق) ٢- هذا البيت لم يرد في (ث)

٣- في (ض) الدنو ٤- هذا البيت لم يرد إلا في (ث) ٥- هذا البيت لم يرد في (م) و(ث)

٣٦ أناجيك [١] همساً بالسِّرار ولم أكن أخاطب أرباب الخلافة بالهمس [٢]

٣٧ وأقصر من خطوي ولست مقيَّداً كأني في حبس وما أنا في حبس

٣٨ ولو لم تنم عني تمنّى نباهتي (مسلّم)في(عك)و(مسعود)في (عبس)

٣٩ فوالله ما أرمي الخطوب بأفوقَ إذا ما رمى الرامون بالأمَلِ النَّكْسِ

٤٠ ولست بمحبوس الرسائل[٣] مخفقٌ إذا عَدمَ الدينارَ خرَّ على الفِلْسِ

٤١ أبت لي نفسي أن تسف وحلّقت إلى الشرف العلوي بالهِمَمِ القُعس [٤]

٤٢ أرى لك فضلَ النيرين على السها على الفضل[٥]الافضل المعلاعلى الحلس

٤٣ ولو كان جنس فوق جنسك رفعة لكنتَ - بحمد الله-من ذلك الجنس

٣٦- السرار : السر عكس الجهر .

٣٩- الأفوق : السهم الذي لا يصيب . النكس : الذي يخيب أمله . والسهم المنكس المعوج الذي لا يصيب .

٤١- القعس : جمعٌ مفرده قعساء وأقعس : الصعبة القوية .

٤٢- النيرين : الشمس والقمر . السها : كوكب خافت الضوء . المعلى : القدح السابع من قداح الميسر يعطى للغالب من المتقامرين . الحلس : الرابع من قداح الميسر وفيه أربعة فروض وهو حظ يسير .

١- في (ق) أناديك ٢- هذا البيت لم يرد في (م) و (ث) ٣- في (ث) الوسيلة
٤- هذا البيت لم يرد إلا في (م) و (ث) ٥- في (ث) الخلق

(١١٩) يمدح الأمير وهاس بن محمد بن هاشم *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ شمس تُطلّع من خباء شماسي ... أو عين خاذلة وظبي كناس

٢ إنسيّةٌ جنيّة مقسومةٌ ... في الجن بعض صفاتها والناس

٣ شفعت محاسنُها بعطفٍ لين ... خنثٍ يرنحُها وقلبٌ قاس

٤ وجَلت لنا من وجهها وقوامها ... قمرَ الدجُنة في قضيب الآس

٥ بلهاءُ أثملها الصبا فكأنها ... أصفى سُلافاً من سُلاف الكاس

٦ هل يشفعان[1] إلى الصبا فتمر في ... دمن بأيمنَ (واسط) أدراس [2]

٧ فلعل أنفاسَ النسيم وبرده [3] ... يطفي حرارة هذه الأنفاس

٨ إن خفتما من شرّتي وغوايتي ... بأساً فليس عليكمَا من بأس

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- شماس : المعاندة والمعاداة . والشموس من النساء : التي لا تطالع الرجال ، ولا تطمعهم . وخباؤها : خدرها . الخاذلة : الظبية النافرة التي تتخلف عن القطيع وتنفرد . الكناس : الاختباء . والظبي الكانس : الذي يدخل مخبأه في الشجر .

٢- الجنية : المستورة الجميلة ، والمقسومة الصفات من النساء : التي لها من صفات الجن الاختفاء وعدم الظهور .

٣- الخنث : المسترخي المتمايل المتثني . يرنحها : الترنح : التمايل والاهتزاز .

٤- جلت : فعل ماض بمعنى كشفت وأبانت . الدجنة : ظلام الليل . الآس : طيب الريح

٥- بلهاء : البلهاء : الغرُّ التي لا دهاء لها ، ناعمة سهلة . السلاف : الخمر . وسلاف المرأة : ريقها .

٦- تمر : فعل مضارع وفاعله ريح الصبا . الأدراس : جمعٌ مفرده دارس : ماعفا وانمحى من آثار الديار .

٨- الشرة : من الشر أي من شري .

١- في (م) و(ز) تشفعان وفي (ق) يشفعن ٢- البيتان ٥ و ٦ لم يردا في (ث)

٣- في (ث) من لي بأنفاس النسيم ، وفي (ق) وبردة النسيم

٩ قـد غض من سـفـهي تلونُ لمتي فـسـوادُ حظي من بيـاضِ الراس
١٠ شـعـر لبـستُ جـديده بسـوادهِ حـتى غـدا باليـه وهو لبـاسي
١١ قستُ الحديثَ على القديم فما اهتدت جـهـةُ الصـواب رَوِيَّتي[1] وقـيـاسي
١٢ ورَميتُ بالسـهمِ الرهيش فلم أصب غرضاً يقـرطس فيه بالأنكاس [2]
١٣ جـالسْ تقي القـومِ واهد بهـديه في الحيِّ مـهـما كـنت فـي الجُلاس
١٤ واقـصـدْ لجنسك فـالطباعُ لحكمـها مـحـضـوضـة بتـلاؤم الأجناس
١٥ لولا الحميةُ مـا حسى كـأسَ الردى دون الأخصِّ (كليبُ) من (جساس)
١٦ ولما تكلف (خـالد) في (عـامـر) بغنى إذا شقيت بقتلة (ساس) (٣)
١٧ هذا (نصـيب) سـعى فـاصبح رِقُّه (لبني أمـيـة) عن (بني الجـسـاس)
١٨ عَكس الزمـانُ ومـا أشك بأنه في الأصـل كنيـتُه أبو العـكاس
١٩ لولاه لا يبلى (٤) الشـريف بقسمةٍ ضيزى ويُبنى الفرعُ (٥) فوق أساس
٢٠ مـاكـان يخلع خلعـةً مـأثورة لـ(بني النبي) على (بني العباس)

٩- غض : قلل وكبح .
١٠- جديد الشعر : لونه الأبيض وما استجد من لونه .
١١- الروية : الرؤية .
١٢- الرهيش : القوي المصيب . يقرطس : القرطسة : نصب الهدف للرمي من القرطاس والرمية أيضاً . الأنكاس : الرمية الضعيفة الواهية .
١٤-اقصد لجنسك : أطلب من يتلاء م مع جنسك .
١٥- حسى : سقى وأشرب . الأخص : المزري من الإزراء .
١٩- ضيزى : جائرة .
٢٠- الشاعر في هذا البيت يشكو من الزمان الذي أعطى الحكم لـ(بني العباس) وهو حق لـ(أبناء النبي) ويرى أن ذلك من الزمان جور وظلم .

١- في (م) برؤيتي ٢- هذا البيت لم يرد في (م) ٣- في (ث) إذا قد شفيت بمقتلة من ساس
٤- في (ث) لو كان يكس ، وفي (م) لو كان لا يبلى ٥- في (ث) الحكم وفي النسخ بينتي

٢١ وإذا بليت بجود مولى [١] فليكن دون البدرية من يدي (وهاس)

٢٢ غيث إذا استمطرته فكأنما استمطرتَ [٢] ديمة عارض رجاس

٢٣ وإذا نزلت به نزلت بنخوتي [٣] حرمٍ من الآفات والإفلاس

٢٤ فكهٌ إذا استوحشت من متجبر [٤] زادت فكاهتُه على الإيناس [٥]

٢٥ غرس ذكا من دوحةٍ نبوية عَلويةٍ حسنية [٦] الأغراس

٢٦ لا تَعلقُ الأدناسُ بُرديه ولا تطوى مكاسِره على الأدناس [٧]

٢٧ ومتى شكا الإسلامُ علةَ آفة مخشيةٍ فهو الطبيب الآسي

٢٨ متوقد العزمات ينتج رايه في الأمر من قبسٍ من الأقباس

٢٩ مَحِكٌ غداة تماحُكٍ خصمٍ غداة تخاصُم مرِسٌ غداةَ مراس

٣٠ انظر إلى القمرِ التمامِ وحسنَه في التاج والجبل الأشَمّ الراسي

٣١ أ(أبا محمد) لست أوقظُ نائماً لما دعوت ولا أذكر ناسي

٢٢- الديمة : السحابة الممطرة . العارض : المطر . الرجاس : صوت الرعد وحنينه حين المطر .

٢٣- النخوة : العظمة والعزة والكبرياء . الحرم : الذي يحميك ويحرسك .

٢٤- الفكه : المرح طيب النفس . الفكاهة : مصدر من فكه .

٢٥- ذكا : نمى وفاح . الدوحة : الشجرة العظيمة وجمعها دوح . وجمع الجمع أدواح .

٢٦- المكاسر : جمع مكسر : الأصل والمخبر المحمود .

٢٧- مخشية : مخوفة . الآسي : المداوي الذي يأسو الجراح .

٢٩- محك : المحك : الذي يلج عند الغضب ويطيل النزاع . الخصم : بكسر الصاد : شديد الخصومة . المرس : بكسر الراء : المتمرن على الحرب كثير الممارسة لها .

١- في (ث) وإذا ملكت بجواد كف ٢- في (ث) رجل إذا استرفدته فكأنما استرفدت

٣- في (م) و(ث) بنخوة ٤- في (ث) متح ٥- هذا البيت ورد في (ث)بعد البيت ٢٥

٦- في (ث) حسنية في الشطر الأول وفي الثاني نبوية ٧- هذا البيت لم يرد في (ق)

٣٢ قاسيت عند سواك بؤساً لم أخَلْ أني أكابدُ عسرهُ وأقاسي

٣٣ وعلمتَ وسواسي وقمتَ بحالتي حتى خَلى خَلدي [1] من الوسواس

٣٤ واسيتني وكفيتَني وحميتَني إذ ليس يكفي سيدٌ ويواسي

٣٥ ذدتَ الخطوبَ فأصبحت أفواهُها مغلولةَ الأنياب والأضراس [2]

٣٦ خذها إذا خنسَ اللئام تقدمت لقبولها الأكياس بالأكياس

٣٧ عذراء إن أمهرتها [3] فصداقها ما عز من ذهب ومن أفراس

٣٢- أخل : أحسب وأخال .

٣٣- الخلد : الذهن والبال ، والقلب .

٣٥- ذدت : طردت وصرفت .

٣٦- خنس : اختفى وتأخر . الأكياس : العقلاء . بالأكياس : الظرفاء بالعقل والظرف واسم المفرد فيه كيس بتشديد الياء .

١- في (ث) صدري وفي (ز) جهدي ٢- جاء هذا البيت في (ث) بعد البيت ٣٢

٣- في (ض) أمهلتها وفي (ث) أصدقتها

(١٢٠) يمدح المهدي محمد بن القاسم بن يحيى*

من بحر الهزج وفيه قبض عصب

١ ألا يا بهجةَ الأنس ... ويا أمنيةَ النفْسِ
٢ ويامن يكسفُ البدرُ ... به من طلعةِ الشمس
٣ ويا أحلمَ مِن (قَيْس) ... ويا أخطبَ من (قس)
٤ ويا أرجحَ عند الطيـ ... ـش من (رَضوى) ومن (قُدس)
٥ ويا فتنةً من يُفتن ... من حَور ومن لَعْس
٦ ويا غرسَ الذي بارك ... فيه الله من غرس(١)
٧ ويامَن فَضَّل الله ... به اليومَ على أمس (٢)
٨ لقد طُهرتَ (٣) يا (مهدي) ... من عيب ومن رجس
٩ فمن (حاتمُ) في (طي) ؟ ... ومن (عنتر) في (عبس) ؟
١٠ ومن (جساسُ) في (بكر) ؟ ... ومن (عمار) في (عنس) ؟
١١ وما (٤) مثلك في العرب ... وفي الروم وفي الفُرس

---

* ويكنى إبا عبد الله . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

٢- به من طلعة الشمس : به بمعنى فيه من نور الشمس .

٤- أرجح : صيغة مبالغة لراجح : الثقيل المتزن لا يسهل استخفافه ولا يطيش .
رضوى ، وقدس : جبلان .

٥- الحور : بفتح الحاء والواو : السواد الواضح في بياض العين الأدعج . اللعس : اللون العسلي للشفتين ؛ المشرب بين الحمرة والسواد .

١- في (ث) التربة والغرس ٢- في (ث) الأمس ٣- في (ث) هديت ٤- في (ز) ومن ؟

١٢ ولولا شرفُ الخُمسِ لَحُوشيتَ عن الخُمس
١٣ ولو بعتك بالخلق من الجنةِ والإنس
١٤ لكانوا ثمناً بخساً ودون الثمن البخس
١٥ فإن نافرتُك الضد فما الدينارُ كالفلس
١٦ وما (١) الطبعُ إلى الطبع ولا الجنسُ إلى الجنس(٢)
١٧ ولا والله لا كان رهيشُ النبلِ كالنُّكْس
١٨ غدت من عدلك الأمـ ـنُ في عيدٍ وفي عرس
١٩ فما تخرجُ من سَعدٍ ولا تدخل في نحس
٢٠ وكانوا قبلَ ما تظهرُ في أضيقَ من حَبس
٢١ سألتُ اللهَ أن يُنسي من عمرك ما يُنسي
٢٢ فلولاك (٣) لكان الناسُ (٤) في عكسٍ وفي لبس

١٢- الخمس : هو خمس الغنائم التي فرضها الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وآله الكرام . لحوشيت : لتحاشيت وتجنبت أخذ الخمس ، لولا أنه شرف الخصوصية في الشريعة الإسلامية لمحمد ولآل محمد .

١٤- البيتان ١٣ و ١٤ على ما فيهما من المبالغة والإطراء في قدر الممدوح . إلا أنهما قد يفيدان معنى هجائياً وهو البيع للممدوح كما لو كان سلعةً أو عبداً .

١٥- المنافرة : طلب المفارقة والمناظرة بين الأضداد والأمثال بالتسابق .

١٧- الرهيش : السهم قوي الدفع ينشق رصافه لقوة قذفه . النكس : السهم الضعيف ، وكل ما وَهَى وضعف يقال له أنكاس .

٢١- ينسى : يمد لك في عمرك . والنسيئة : إرجاء شيء عن وقته إلى أجل آخر .

١- في (ز) ولا ٢- هذا البيت جاء في (ث) بعد البيت ١٧
٣- في (ض) فلولا ٤- في (م) الخلق

(١٢١) يمدح المهدي محمد بن القاسم أيضا وأبناء ه *

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ شمسُ دجن تهتز في غصن آسِ ... ما لقتلي من جرحها من آس
٢ غرست قامة القضيب أو الغصـ ... ـن الرديني في نقا ميعاس
٣ أنطقت وشحها وأخرست الخلـ ... ـخال بالساق أيما إخراس
٤ دمية ناطت القلائدُ والأطـ ... ـواق منها بجيد ظبي كناس
٥ فهي سُكرى الأعطاف من غير سُكرٍ ... وهي نَعس الجفون لا من نُعاس
٦ أيها الشمس ما لرقة خديـ ... ـك أذابت نفسي وقلبك قاس
٧ لو تحقّقت بعضَ مالك في القلـ ... ـب [1] محوت الإبحاش بالإيناس
٨ إنما نشوتي بما في ثنايا ... ك من الراح لا بما في الكاس
٩ كم أنادي أصم لا يرعوي عن ... صَرْمِ حبلي وكم أذكر ناسي
١٠ ليَ في الله وحدَه خلفٌ [2] منـ ... ـك وفي (قاسم) وفي (وهاس)
١١ المنيفين في العُلوّ من (المهـ ... ـدي) بالباذخ المنيف الراسي
١٢ المبرين في المحافل أن لا ... ينقصوا عن أبيهما في القياس

---

* عنوانها في (م) يمدح قاسماً وهاشماً ابني محمد قاسم المهدي ولعل الصواب قاسما وهاشما كما في البيت ١٠، و هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) . والبيتان ١٧ و ١٨ تدلان أن الممدوحين كانا طفلين يمدحهما بماسيكونان عليه عما قليل .

١- الدجن : الغيم وظل الغمام في اليوم المطير ، والظلمة . آس : الأولى غصن شجرة طيبة الريح . آس : الثانية : الطبيب المداوي .

٢- الرديني : الرمح نسبة إلى امرأة تسمى ردينية . الميعاس : المتمايل المتحرك .

٤- دمية : الدمية : الصورة والألعوبة . ناطت : ألصقت . الكناس : المختبئ في خبائه .

٨- الراح : الخمر .

١١- المنيف : العالي الشامخ في العلو .

١- في (م) عندي ٢- في (م) لي في الله خلف منك في المهدي

١٣ قَمَرَيْ هالةٍ وشـــــبليْ حَصَانٍ لم تقـــارب دناســـة الأدناس

١٤ أنجبت في ذؤابة الهاشميـ ـن بهـذا النبـراس والنبـراس

١٥ فهي شمسٌ جاءتْ من القمر التَّمّ بغـيـتَي ندى وليـثَي مـراس

١٦ (ابن يحيى) و (حمزة) قد ينوبا ن لغـرسٍ زاكٍ من الأغـراس

١٧ لهما في العدو عما قليل فتكاتُ (البراض) و(الجساس)

١٨ كل طفل سقى [١] حماليق عينيـ ـه بأكرومةٍ وحلم ويأس [٢]

١٩ همة عصبة الممالك أنبت لمن [٣] الملك من (بني العباس)

٢٠ يا (أبا عبدالله) تبني معاليـ ـك ويبني بنوك فوق أساس

٢١ إنني بائع لك الذهب الأحـ ـمر عاري المحك بيع النُّحاس

٢٢ ويراني الصديقُ أبله من دُبّ وإن كنت في ذكاء (إياس)

٢٣ صرت في جيرتي وأهلي كأني ليس أهلي أهلي[٤] وناسي ناسي

١٣- الهالة : دائرة تحيط بالقمر . الحَصان : المرأة العفيفة .

١٤- النبراس : المصباح المضيء .

١٨- الحماليق : جمعٌ مفرده حملوق : باطن الجفن الذي يسوده الكحل .الاكرومة : ماتكارم به غيرك .

٢١- عاري المحك : خال من المنازعة والتماحك واللجاج . ويقصد بذهبه : شعره ومدائحه . النحاس : الصفر الذي يشبه الذهب .

٢٢- الأبله : الغافل الغبي .

١- في (ض) سما ٢- في (م) وحلم راس

٣- في النسخ ظن بدلاً عن « أنبت لمن » ، وفي (ض) فراغ ٤- في (ق) أهلي مرة واحدة

قافية الشين

(١٢٢) يمدح الشريف سلطان بن علي القاسمي *

من بحر المتقارب وفيه قبض

١ (أبا قـاسم) إن أعش لم أخنك ... إذا خان عهدك أهل الغشش (١)

٢ سأنقش في غرة الشمس منك ... محاسنَ معجزةً من نقش

٣ إذا دهش الألمعي البليغ ... تنكب عن عارضيَّ الدهش

٤ أ(سلطان) كم نَهش الأكرمون ... فأعيا لحاقك (٢) من قد نهش

٥ فضلتَ الرجالَ بحلو الطعامِ ... ومُرِّ الطعانِ وبذلِ البقش (٣)

٦ كملت فياليت عين الكمالِ (٤) ... بها رمدٌ أو عمى أو عمش

٧ رأيتُك تمضي إذا الليل كلَّ ... وتسمو إذا ما اللئيم انكمش

٨ إذ الركب أبصر سقفَ العريش ... أهْمَلَ (٥) أينقه وافترش

---

* صاحب ضمد الأسفل، وقد أهدى إليه مُهْراً . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

٢- غرة الشمس : جبهتها ، بياضها ، طلوعها .

٣- دهش : تحير .الألمعي : الذكي الذي لا يخطئ ظنه متوقد الذهن . تنكب : جانب ، وتنحى.

٤- نهش : تعب وأجهد .

٥- البقش : اسم للعملة المتداولة من المال كالفلس .

٦- الرمد : وجع العين . العمش : ضعف البصر وذرف الدمع .

٧- كل :عيي وتعب ومل . انكمش : تقهقر وتضاءل .

٨- أهمل : ترك وأضاع . الأينق : جمعٌ مفرده ناقة وجمعها نوق ، ونياق ، وأنوق ، وينقلب الواو ياءً أنيق .

١- في النسخ العيش عدا (ز) هكذا ٢- في (ض) لحلقك

٣- ورد هذا البيت في (م) و (ث) بعد البيت ٦ . ٤- في (ث) الزمان ٥- في (م) أهمك

٩ فلا الفرش رثّ ولا اللحم غثٌّ ولا الشرب برْضٌ ولا الظل عش

١٠ أجل إنك الحية الأفعوان إن هيج أو شيم خسفاً نهش

١١ أوالليث إن كان سبط البنان أواللّيس (١) في ساعديه خمش (٢)

١٢ وكم صاحب (٣) رُضت أخلاقه وداويت علته فانتقش

١٣ عدلت له شفرة المشرفي فأفرق من دائه واطرغش

١٤ نهشت بضبع امرئ هاضه تغافُل سادته فانتعش

١٥ تداركتني وخطوبُ الزمان (٤) تنوش ذؤابة من لم ينش

١٦ وقومتَ قِدحي ولولاكَ رشتَ بخير جوانبه ؛ لم يُرش (٥)

٩- رث : بلي . والرث : البالي الخسيس . غث : قل وتضاءل . برض : البرض : القليل الذي لا يكفي . عش : قلت مساحته وضعفت كثافته .

١٠- الأفعوان : الثعبان . شيم : دخل وانطوى . نهش : عض ولدغ .

١١- سبط : السبط : الطويل الممتد ، والبنان السبط : القوي الظفر .
الليس : الأليس : الشجاع ويقال للرجل الشجاع أعوس أليس . الخمش : الخدش والجرح ، وكثير الحركة .

١٢- رضت : ذللت . انتقش : شفي ولم يبق من علته شيء .

١٣- المشرفي : السيف . أفرق : فارق المرض وقام من دائه . اطرغش : برئ من دائه ونهض ، مرادف للأول .

١٤- نهشت : رفعت وقمت . الضبع : العضد والساعد . هاضه : كسره .انتعش : انجبر من كسره .

١٥- خطوب الزمان : محائبه . تنوش : تشق وتقطع وتناول . الذؤابة : الهامة وأعلى المفرق من الرأس .

١٦- قدحي : القدح : السهم قبل أن يراش للرمي . رشت : جعلت له ريشاً .

١- هكذا في (ض) و (ث) وفي (ز) أو النمس أو النمر وفي (ق) اللبس

٢- هذا البيت لم يرد في (م)٣- في (ق) صامت ٤- في (ث) لم ترد كلمة الزمان

٥- هذا البيت لم يرد في (ز)

١٧ ورفَّهتَ حالي (١) حتى اشمعلَّ ودسَّمت عظمي حتى أمش

١٨ بعثت بها رحبةَ المنخرين كخُرعوبةٍ من بنات الحبش

١٩ لهافي العُقاب هفيفُ(٢) العُقاب ولون الغراب وضَمر الحنش

٢٠ بردفٍ أكبَّ وعرفٍ أزب وبطنٍ أقبَّ وصوت أجش (٣)

٢١ تقدم قائدَ ها في الطريق وتتعب راكبَها بالشوش

٢٢ إذ الراكب الليثُ (٤) طاطا لها تقلقل في ظهرها وارتعش

٢٣ سواءٌ عليها(٥) مغار النهار وأول ليلتها والغبش

٢٤ ودونَكَها نخبة لم تغش ومن مزج النصح بالغش غش

٢٥ ألذ من النوم بعد السهاد وأحلى من الماء بعد العطش

١٧- رفهت : من الرفاهية . اشمعل : المشمعل : المنتعش النشط المنتشر دسمت : كسوت وسمنت . أمش : أشحم والمش الشحم .

١٨- الضمير في قوله « بها » يعود على الفرس الأسود الذي أهداه إليه . رحبة : واسعة . الخرعوبة : الشابة والغصن .

١٩- العقاب : الأولى : الجري ومواصلة الركض . الهفيف : السرعة والهبوب . العقاب الثانية : طير بعيد المطار . الضمر : النحافة والرقة . الحنش : الثعبان .

٢٠- الردف : الكفل والمؤخرة من الفرس . أكب : منحن منكس . عرف : العرف في الفرس منبت الشعر من العنق . أزب : كثير الشعر طويله ولولا أن الشاعر حدد الشعر في عر ف الفرس لكان عيبا ولذلك فهو قد وفق . أقب : ضامر نحيل . أجش : غليظ شديد . ولا نرى هذه الصفات كلها محمودة ، فكثافة شعره عيب يناقض صفة الأصالة في الفرس .

٢١- الشوش : الخفة والسرعة .

٢٢- طاطا : الطائط : الذي يهدر في الإبل والبهائم ليكلمها ، والطاط : الرجل الشجاع .

٢٣- مغار النهار : وقت الحر الشديد منه .

١- في (ز) وقومت قدحي ، وفي (م) و (ث) فهرفت لحمي ٢- في (م) و (ث) حفيف

٣- في (ث) أخش ٤- في (ز) إذا الراكب الثبت ، وفي (م) و (ث) الفارس الثبت ، وفي (ق) الفارس الراكب ٥- في (ث) علينا

قافية الصاد

(١٢٣) يمدح الشرفاء الهضاميين من آل مطاع *

من بحر المتقارب وفيه قبض

١ أ(آل مطاع) إلى كم أعـــدُّ فنون الجفاءِ (١) وكم ذا أقص
٢ رخصتم شرِىً وغلا غيركم ولو كان حقاً غلا من (٢) رخص
٣ يقرب غيركم للحديث (٣) وأكل الخبيص ولبس القُمص
٤ وتدعون (٤) عند نزال الكماة إذا أدلفت مَحْكَماتُ العُفُص
٥ فكم تَحسُنُون لشرٍ يعم ولا تَحسُنُون لخير يخص (٥)
٦ فصبراً فإن صروف الزمان حيناً تريش وحيناً تحص

---

* عنوانها في (م) « وكتب إلى بني مطاوع وقد أعرض عنهم الشريف (خالد بن علي) ومال إلى سواهم » ، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

٢- شرى : أي بيعاً رخيصاً .

٣- الخبيص : حلواء معروفة . القمص : بضم القاف جمعٌ مفرده قميص .

٤- أدلفت : تقدمت . العُفص : بضم العين جمع ومفرده عفاص : الغلاف ، وغلاف الفارس المحكم درعه وغطاء رأسه .

٦- تريش : تنتعش . الحص: القص وفي الأصل تخص : من الخصاصة وسوء الحال .

١- في النسخ الجوى ٢- في النسخ ما ٣- في النسخ لي الحديث عدا (م) و (ض) هكذا
٤- في النسخ ويدعون ٥- هذا البيت لم يرد في (م)

قافية الضاد

(١٢٤) يمدح الأمير أحمد بن عبد الله بن حمزة *

من بحر الطويل وفيه قبض

١ سرت ونجومُ الشرق[1] للغرب تركض ... وليلتها عن صبحها تتمخض

٢ وقد غرها خيط من الليل أسود ... فعنَّ لها خيط من الفجر أبيض

٣ فعادت وخوف الكاشحين وذعرها ... يُغَيِّض منها عبرةً ما تُغيِّض

٤ أناشدها في حاجة عز كونها ... أصرح في إنجازها وأعرض

٥ أمعتمدي باللوم حرضت جمرة ... أأنت بحق لاتم أم محرض ؟

٦ أرح واسترح مني فكم متحبب ... بأشياء تقضي أنه متبغض

٧ بنفسي خيالاً بت عند تيقظي ... أضم عليه ناظري وأغمض[2]

٨ ومقسومة في الحسن منها مخفف ... وفَعْمٌ ، ومنها مذهبٌ ومفضض[3]

---

* وفي العنوان من الأصل زيادة « من أهل الجبل » وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- تتمخض : من المخاض : الولادة كأن الليل يولد النهار .

٢- فعن لها : عنَّ : ظهر واعترض .

٣- الكاشحين : جمعٌ مفرده كاشح : العدو الذي يبطن العداوة في كشحه : أحشائه . يغيض : بضم الأول وتشديد الياء الثانية ، فعل مضارع بمعنى : يجفف .

٤- عزّ كونها : امتنع وقوعها .

٥- أمعتمدي : المعتمد : المتعمد . حرضت : أشعلت وأوقدت .

٨- المقسومة : من القسمة : المناصفة وقد يفيد معنى الجمال والحسن . المخفف : الرقيق. الفعم : الممتلئ . والمعنى : أنها جميلة ، نصفها رقيق ونصفها ممتلئ ، ومقسومة بين لون الفضة والذهب ممزوج لونها من البياض المشرب بحمرة.

١- في النسخ الليل عدا (م) و (ث) ٢- جاء هذا البيت في (ث) بعد البيت « ٩ »

٣- هذا البيت ورد في (ث) : ولياء مثقل ومخفف لطيف ومنها مذهب ومفضض

٩ تعـوض منهـا الرمل من طيـبـاته طـوال الطـلا يابئس مـا يتـعـوض

١٠ إلى ابن أمـيـر المؤمنين تواهقت بـنـا مُقْدَحِراتٌ تـخـب وتـنـغـض

١١ تؤم أمـيـراً وعـده ووعـيـده يميت ويحـيـي أو يصح ويمرض

١٢ فتى يرزق المحروم من فيض بحره ويسبح فـيـه القـانع المتـبـرض

١٣ وذو همم يحلو ويعـذب طعـمـهـا على أنه حـيـناً يمر ويحـمـض

١٤ ولـو أنـه يسطيع بعْض[1] روحه على وفـده لو أنهـا تتـبـعض

١٥ ولو وزنا منه (ثبير) و (حضحض) بأنملة خفًّا (ثبير) و (حضحض)

١٦ أخـو حـسنات يقـرض الله كلمـا توقف ألا يقـرض الله مـقـرض

١٧ فكل امـرئ يعطي ويمنع غـيـره ويبـسـط بالرزق البنان ويقـبض

١٨ وكم بدعـة في الجود أظهـر كونهـا على كـونه فـيـه يُسَنّ ويفـرض

١٩ فـيـا ناعـمـاً في ظل دولة (أحـمـد) حذارى[2] تهـيـج الصلّ حين ينضنض

٢٠ هو الغـيث لا الرعـد الأجش مقهقه عليـه ولا البرق المرفـرف مـومض[3]

١٠- تواهقت : تسابقت وتبارت . المقدحرات : المتهيئات . تخب : الخب : السرعة . تنغض : الانغاض : الحركة والاضطراب .

١٢- القانع : السائل المتذلل . المتبرض : التبرض : التبلغ بالقليل من العيش . وتبرض حاجته : أخذها قليلاً قليلاً بمعنى تبعيضاً .

١٤- بعض روحه : جزأها .

١٦- أخو : بمعنى صاحب . مقرض : فاعل للفعل يقرض ، والترتيب في الجملة هكذا : كلما توقف مقرض ألا يقرض الله .

١٨- كونها : حدوثها ووقوعها . كونه : بمعنى أنه .

١٩- الصل : الثعبان . ينضنض : يحرك لسانه قبل اللدغ .

١- في (م) تبعيض ٢- في النسخ « حذار » ٣- في (ث) يومض

(١٢٥) يمدح عبدالله بن قاسم الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ إياك أنشد(١)صحتي يا ممرضٌ ونواك أطولُ ما يكون وأعرض
٢ وعليَّ منك دلالة عُذرية تصف الغرام بحجة لا تدحض
٣ يكفيك أن لمن أحبك مهجة لا تستقر ومقلة لا تغمض(٢)
٤ لج الوشاةُ ولا وصلتَ ، ولا هُمُ قطعوا الملام ولاغضبت ولارضوا
٥ وتواكلوك على السلو فعاذرٌ متلوم ومصرح ومعرض
٦ وإذا المحب صدعتَ حبةَ قلبه فكأن عاشقك المحب المبغض (٣)
٧ من مخبري بفريق(رملة)هل بنوا عمدالخيام بـ(واسط)أو قوضوا
٨ وهل البشائم والغدير بعهدنا يطفو على عذباتهن العرمض

---

* ويلقب عفيف الدين و هذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- إياك : مفعول به مقدم . أنشد : أطلب وبمعنى قسم : أنشدك الله . نواك : بُعدك ، وهجرك .

٢- العذرية :الحقيقية التي إعذار فيها .

٤- لج :الإلجاج : الحيف والإفراط في الأمر ، والإكثار من الخصومة .

٥- تواكلوك :حملوك . السلو : النسيان .

٦- حبة القلب : جوهرته وعلقته ، ومركز الحب والكراهة فيه .

٨- البشائم : شجر البشام . الغدير : الماء من أثر السيل . العرمض : الطحلب وأوراق شجر الأراك والسدر التي يحملها السيل .

١- في النسخ إيان تنشد عدا (م) و (ث) هكذا ٢- هذا البيت لم يرد في (ث)
٣- هذا البيت لم يرد في (ث)

٩ فـمـتى أفـوز ببلة منه ولو مقدار مايتمضمض المتمضمض

١٠ لِلرائحين علي إن جـوانحي وقُواي يقتلها الغرامُ وينقض

١١ وَلَديَّ للمتحملين علاقة لا يبتغي عوضاً بها المتعوض

١٢ وأغنّ صيغ على غلالة خده صور الجمال فمُذهب ومفضض

١٣ الورد في خديه أصفر أحمر والحسن في شفتيه أسود أبيض

١٤ في برده من ردفه وقوامه حقف يميل(١)وبانة تتعرض

١٥ سعدت(بنوحسن)بـ(عبدالله) إذ وكلوا أمورهم إليه وفوضوا

١٦ لا ثوا عظامهم بحقوي (٢) ماجد كالصل يلدغ(٣)دائماً وينضنض

١٧ يغني ويفقر باسه وسماحه أبداً ويرفع من يشاء ويخفض

٩- البلة : الجرعة من الماء تبل جفاف الفم .

١٠- للرائحين : اللام حرف جر منصوب بالفتحة لورووده بعد ياء النداء المحذوفة وتسمى استغاثة يقول (محمد بن مالك) في الألفية :

إذا استغثت اسماً منادى خُفضا باللام مفتوحاً كيا للمرتضى

والمعنى : ياللراحلين أغيثوني .

١٢- الأغن : صوت الفتاة الرخيم كصوت الغزالة إذا غنت لولدها . غلالة الخد : ما يدلى من شعر الرأس على الوجه .

١٤- الحقف : كثيب الرمل ، كناية عن ضخامة العجيزة . البانة : غصن شجر البان كناية عن رقة قوامه مبالغة في الرقة .

١٦- لاثوا : قوّوا من القوة . الحقو : الكشح ووسط الجسم . الصل : الثعبان . ينضنض : يلعب بلسانه في فمه .

١- في (ث) يموج ٢- في (ث) بدولة ٣- في (ث) يلسع

(١٢٦) غزل *

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ صدت بصفحة وجهها إعراضا والذنب أن رجع السوادُ بياضا

٢ نكرت نجوماً لألأت في لمةٍ سوداءَ تعهد ليلَها (١) فضفاضا

٣ كان الصبا عارية فاستُرجِعَتْ منه ودَيناً أن أن يتقاضا

٤ لا تعجَبَنْ لماءِ جفنٍ فاض في أثر الشباب لماء وجهٍ غاضا

٥ إياك والحِدق المراض فإنها تدع(٢)الصحاحَ من القلوب مراضا

٦ إن لذ (٣)مضجعك الوثير فإنني لأرى وثارة مضجعي إقضاضا(٤)

٧ ما ذقت راحة ساعة لبلية بعد الفراق(٥)ولا اكتحلت غماضا

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و (ث) .

١- صفحة الوجه : الخد .

٢- اللمة : شعر يحاذي الأذن وجوانب الرأس . كنايتان عن بياض الشعر في الرأس بعد أن كان أسود.

٦- الوثير : الوطيء الناعم الهنيء . الإقضاض : خشونة الفراش ، وعدم الوثارة فيه .

٧- الغماض : النوم .

١- في النسخ ليلة ٢- في (م) تذر ٣- في (ض) لج

٤- هنا انتهى (ض) ٥- في (ز) و (ق) الفريق

(١٢٧) يمدح قاسم بن علي الذروي *

من بحر البسيط وفيه خبن

١ عوضت من خير قومي شر أعواض ومن قروم (أبي بكر) بإخفاض

٢ ومن جواهر قومي بالجواهر في علم الكلام وأجسام وأعراض[١]

٣ وقد نضوتُ الشباب المستكر وألـ ـبستُ المشيبَ فكنتُ اللابس الناضي

٤ عاف الحشيةَ حتى إذ غصبت به من كتكث من خضاب المعن رضراض[٢]

٥ قد ضج مني صحبي إذ حملتهم على نواهق أنقاض بأنقاض

٦ يا ممرضي عن صريع اللوم عن غرض وممرضي خل إمراضي وإرماضي [٣]

٧ خذ من مقالي [٤] ما تحلو مذاقتُه في مسمعَيْك ولا ترتب بإحماض

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) .

٢- علم الكلام : علم التوحيد وتأولات المعتزلة فيه ،الأجسام:الأعراض: جمع عرض: يطلق علماء الكلام اصطلاحاً على الجوهروالعرض. مصطلحاً فلسفياً وهذا ما يؤكد لنا طول باع معارف الشاعر.

٣- المستكر : بسكون السين : الراحل الفار الذي لا يعود . الناضي : الخالع لما لبس .

٤- الحشية : الأنثى والفراش . الكتكث : اللحية الكثة . المعن : الهوان والذل . الرضراض : الذي يزول ولا يثبت ، وهو الخضاب بالسواد .

٥- النواهق : الحمر والخيول . الأنقاض : جمعٌ مفرده : نقض : صوت حنين الخيول والجمال الهزيلة .

٦- إرماضي : الإرماض : الإحراق والتألم من الرمضاء : أطراف الجمر .

٧- ترتب : تقيم وتبقى . الأحماض : جمع حامض : هجاء ضمني لأقوال الشعراء سواه كأنما يقول له دع استماعك مقامك للأحماض واستمع أقوالي اللذيذة .

١- في النسخ بأجسام عدا (ض) و (ث) هكذا ٢- في (م) في الشطر الأول حتى إذا مررت بها وبدلاً من «خضاب » جاء به من المعزا رضراض » وفي (ث) جاء البيت كالتالي :

عاف الحشية جنبي إذ حسه من كتكث من ماخض معرا رضراضي

٣- في (ث) أرمامي وأمراضي ٤- في (ث) لساني

٨ فليس إعراض وجهي عن مكافحتي وجه الصديق بما يخشى بإعراض

٩ إني لأرضى وفي طي الرضا غضب يَرضى لساني وقلبي ليس بالراضي

١٠ ورب جائفة [١] ليست بدامية في الجوف أغمض منهاأي إغماض[٢]

١١ وصاحب حصني -إذ رشته - بلهاً يخلو فيقرض أوصالي بمقراض

١٢ ولو أشاء جزيت اليأس [٣] صاحبه رمياً برمي وأنباضاً بأنباض [٤]

١٣ أما إذا كنتَ من بين الورى غَرضاً للنَّبل ما بين أهداف وأغراض

١٤ فسلم الأمر واقبل ما منيت به في الحكم ما دام فيه خصمك القاضي

١٥ كم نعجة مكنت من قتل قسورة وضفدع حكمت في روح[٥]نضناض

١٦ وكم (كليب) و(رحال) فما منيا من الرجال بـ(جساس)و(براض)

١٧ حملت أمري نهّاضاً بما عجزت عنه الجبال الرواسي[٦]وابن نهاض

٨- مكافحتي : رؤيتي ومشاهدتي .

١٠- الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف ، وهي في الفقه في باب الجنايات ، وهذه دلالة على فقهه .

١١- حصني : أحصا عليَّ وتتبعني . رشته : أحسنت إليه . بلهاً : غباءً وغفلة . يقرض : يقطع . المقراض : المقص «انظر المعجم الوسيط » .

١٢- الأنباض : القذف بالوتر الذي يقذف بالسهم .

١٤- منيت : قدر لك .

١٥- النعجة : الأنثى من الضأن والظباء والشاة . القسورة : جمعٌ ومفرده : قسور : الأسد

١- في (ث) خافيه ٢- هذا البيت أكمل في (ن) بالشطر الثاني للبيت ١٢

٣- في النسخ الناس ضاحيه ٤- البيتان ١١ و١٢ لم يردا في (ن)

٥- في (ض) رأس ٦- في النسخ « عنه الرواسي حملاً »

١٨ أشم ينقض إبرام الملوك ومـــا منهم لإبرام مـا أحكي بنقـاض

١٩ بـ(القاسم بن علي) نمت عن محن الد نيا بمستقبل منهن أو مـاض[1]

٢٠ أصبحت عيشيَ فضفاضا[2] بنعمته وكان من قبل عيشي غير فضفاض

٢١ لا أستكِفُّ فقير القوم عن جدتي ولا أسوم غني القوم إقراضي

١٨- أحكى : أبرم وأحاك وقرر .

٢٠- الفضفاض : الواسع .

٢١- لا أستكف : لا أطلب أن يكف عن طلبي . جدتي : الجدة : اليسر والمال .
أسوم : أكلف أساوم . الإقراض : الدَّين قرضاً .

١- في (ث) كالماضي (٢) في النسخ فضفاض

قافية الظاء

(١٢٨) غزل *

من بحر الرمل وفيه خبن

١ هب لعيني ولقلبي منك حظا ... لا تكن كزًّا على العشاق(١)فظا

٢ وأنلني قُبْلةً أطفي بها ... جمرة بين ضلوعي تتلظى

٣ عجباً منك ومني كلما ... زدتَ تضييعاً لعهدي زدتُ حفظا

٤ قل لذاتِ الخال إن جزتَ بها ... مالها تهجُرنا وسنى ويقظى

٥ قَدْكِ من وعظي(٢)يا عاذلتي ... قد كفتني نوبُ الأيام وعظا

---

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) .

١- كزا : الكز : الصلب الشديد . فظا : الفظ : الغليظ الخشن الطبع .

٤- حزت بها : ملكتها ، فزت بها .

٥- قدْكِ : حسبك ، كفى .

١- في (ث) الخطاب . ٢- في (ث) لومي وفي النسخ وعظك عدا (م) هكذا .

الفهارس

فهرس الموضوعات الصفحة

إهداء	٣
شكر وتقدير	٥
مدخل الديوان	٧
المقدمة	٩
التعريف بالشاعر	١٣
منهج التحقيق	٢٣
الملامح العامة للنسخ	٢٧
الوصف التفصيلي للنسخ	٣١
مواصفات تكميلية للتحقيق	٥٣
الرموز والمصطلحات	٥٩
نماذج مصورة من النسخ المخطوطة	٦١
قصائد الجزء الأول	٧٣
الفهارس	٥١٧

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر العروضي	عدد أبيات
١	٧٥	يمدح محمد بن أسعد الحميري	الخفيف	٢٦
٢	٧٨	يمدح أبا بكر العبيدي	الخفيف	٣٦
٣	٨٣	غزل	الخفيف	١٥
٤	٨٥	يرثي زوجته فاطمة	الوافر	٣٧
٥	٨٨	يمدح محمد بن موسى صاحب حرض	الوافر	١٦
٦	٩٠	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	الطويل	٣٩
٧	٩٥	على لسان محمد بن عيسى لوهاس بن محمد	البسيط	٢٣
٨	٩٨	يسخر بكليب بن مكثر	الخفيف	١٦
٩	١٠٠	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الوافر	٢٩
١٠	١٠٤	غزل	الطويل	١١
١١	١٠٥	يمدح خالد بن علي الذروي	الخفيف	٤٧
١٢	١١٠	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	الكامل	١٧
١٣	١١٢	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي	الكامل	٤٧
١٤	١١٧	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي	الوافر	٤٤
١٥	١٢١	يمدح أحمد بن علي الكناني	الكامل	٣٦
١٦	١٢٤	يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر	الكامل	٢٩
١٧	١٢٧	يرثي قاسم بن علي الذروي	الوافر	٤٦
١٨	١٣١	يرثي الفقيه محمد بن الحسين النجلي	الطويل	١٩
١٩	١٣٤	على لسان أحمد بن علي إلى علي برطاس	الطويل	٢٧
٢٠	١٣٧	يهني القاسم بن علي الذروي	الرمل	٢٣
٢١	١٤٠	يشكر عبد الله بن قاسم الذروي	الوافر	٣٧
٢٢	١٤٤	غزل حميني فصيح	الكامل	١٠
٢٣	١٤٦	يمدح أحمد بن علي الكناني	الكامل	٤٠
٢٤	١٥١	يسترضي موسى بن علي الكناني	المتقارب	٣٦
٢٥	١٥٧	يعزي أحمد بن علي الكناني في بنيه	الكامل	٢٩
٢٦	١٦١	يمدح سلطانا وقتيتة القاسميين	الوافر	١١

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر العروضي	عدد أبيات
٢٧	١٦٣	يمدح مسعود بن عمرو	الوافر	١٥
٢٨	١٦٥	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الوافر	٣٥
٢٩	١٦٩	يمدح السراج أبا بكر بن دعاس	الخفيف	١٧
٣٠	١٧١	يمدح علي بن القاسم الذروي	الخفيف	٤٠
٣١	١٧٦	يمدح عيسي بن موسى الكناني	الطويل	٢٧
٣٢	١٧٩	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	السريع	٢٧
٣٣	١٨٣	يمدح عبد الله بن قاسم الذروي	الهزج	٣٢
٣٤	١٨٧	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	البسيط	٢٦
٣٥	١٩١	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الطويل	٣٧
٣٦	١٩٥	يمدح عيسى بن موسى	الوافر	١٩
٣٧	١٩٧	يمدح سليمان بن وهاس بن منصور	الخفيف	١٩
٣٨	٢٠٠	يمدح علي بن يحيى العنسي	الخفيف	٤٢
٣٩	٢٠٥	غزل	الوافر	١٨
٤٠	٢٠٩	يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر	الخفيف	٣٠
٤١	٢١٢	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	الطويل	١٠
٤٢	٢١٤	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٢٨
٤٣	٢١٧	يمدح أحمد بن علي الكناني	الوافر	٣٧
٤٤	٢٢١	يمدح أحمد بن الحسين وأحمد بن عبد الله	البسيط	٤٣
٤٥	٢٢٦	غزل	الطويل	١٤
٤٦	٢٢٨	على لسان أحمد بن علي إلى علي برطاس	الكامل	٣٣
٤٧	٢٣٢	يمدح القاضي مسعود بن عمرو	المنسرح	٠٧
٤٨	٢٣٣	يمدح الفقيه محمد بن عبيد	الخفيف	٠٨
٤٩	٢٣٤	يمدح محمد بن إبراهيم	الكامل	٣٨
٥٠	٢٣٨	يمدح محمد بن يعقوب	الوافر	٢٧
٥١	٢٤١	يمدح محمد بن موسى بن حسين	الخفيف	٢٨
٥٢	٢٤٤	يمدح سلطان بن علي القاسمي	الوافر	١٨

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر العروضي	عدد أبيات
٥٣	٢٤٦	يمدح سالم بن يحيى النعمي	الوافر	٢٢
٥٤	٢٤٩	يمدح خالد بن قاسم بن علي الذروي	الكامل	٣٣
٥٥	٢٥٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	الخفيف	٢١
٥٦	٢٥٦	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الكامل	١٧
٥٧	٢٥٨	يمدح قتادة بن راجح	الوافر	٤١
٥٨	٢٦٢	يرثي عبده المملوك سعدا	الوافر	١٣
٥٩	٢٦٤	يرثي محمد بن وهاس بن هاشم	الطويل	٢٩
٦٠	٢٦٧	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٤٦
٦١	٢٧٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	الكامل	١٨
٦٢	٢٧٥	غزل	الكامل	١١
٦٣	٢٧٧	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٥٠
٦٤	٢٨٣	يهني الملك المظفر بأولاده	الوافر	٥٢
٦٥	٢٨٩	يمدح أحمد بن علي الكناني	الطويل	٢١
٦٦	٢٩٢	يمدح محمد الصياد بن قاسم الذروي	الكامل	٣٠
٦٧	٢٩٥	يمدح علي بن محمد بن مرير	الوافر	٣٠
٦٨	٢٩٨	غزل	الكامل	٠٩
٦٩	٢٩٩	يمدح الحسن بن محمد (إمام)	البسيط	٣٦
٧٠	٣٠٣	يرثي الفقيه علي بن الحسين	الطويل	٤١
٧١	٣١٠	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	الطويل	٥٢
٧٢	٣١٦	يمدح خالد بن علي الذروي	الطويل	٧٢
٧٣	٣١٧	يمدح داوود (صارم الدين)	البسيط	٢٣
٧٤	٣٢١	يستأذن أحمد بن الحسين	الطويل	٠٦
٧٥	٣٢٢	يرثي سلطان بن علي القاسمي	المنسرح	١٣
٧٦	٣٢٤	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	الكامل	٥٤
٧٧	٣٣٠	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	الكامل	١٧
٧٨	٣٣٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	الكامل	٣٣

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر العروضي	عدد أبيات
٧٩	٣٣٧	يعزي قاسم الذروي في ولده عبد الله	الطويل	٣٩
٨٠	٣٤٢	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٣٣
٨١	٣٤٦	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	الطويل	٤٣
٨٢	٣٥١	يمدح يوسف بن جلال الهضامي	الوافر	٣٠
٨٣	٣٥٥	يمدح محمد بن القاسم	البسيط	٤١
٨٤	٣٦٠	يمدح معبد الأشعري	الكامل	٣٢
٨٥	٣٦٤	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٣٩
٨٦	٣٦٩	يمدح علي بن يحيى العنسي	الطويل	٤٦
٨٧	٣٧٥	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٣٨
٨٨	٣٧٩	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	البسيط	٢١
٨٩	٣٨١	يمدح محمد بن القاسم	الوافر	٤٣
٩٠	٣٨٦	يمدح حسين الهضامي	الوافر	٣١
٩١	٣٩٠	يمدح أحمد بن عبد الله بن جمزة	الخفيف	١٥
٩٢	٣٩٢	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٤٠
٩٣	٣٩٧	يمدح النبي (صلى الله عليه وسلم)	البسيط	٥٤
٩٤	٤٠٣	يرثي أخويه صالحا وفاطمة	الوافر	٤٥
٩٥	٤٠٨	يمدح خالد بن علي الذروي	الكامل	٤٥
٩٦	٤١٣	يعتذر للملك المظفر يوسف بن عمر	الطويل	٤٩
٩٧	٤١٩	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	الكامل	٤٨
٩٨	٤٢٤	يمدح عبد الله بن قاسم الذروي	الخفيف	٤٨
٩٩	٤٣٠	يمدح عيسى بن موسي	الوافر	١٩
١٠٠	٤٣٣	يمدح الملك يوسف بن عمر	البسيط	٤٦
١٠١	٤٣٨	يعاتب قومه	الطويل	١١
١٠٢	٤٤٠	يمدح سلطان بن علي القاسمي	الطويل	١١
١٠٣	٤٤٢	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	المديد	٤٠
١٠٤	٤٤٣	يؤنب وهاس بن محمد	البسيط	١٨

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر العروضي	عدد أبيات
١٠٥	٤٤٥	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	المنسرح	٢٥
١٠٦	٤٤٨	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٣٠
١٠٧	٤٥٢	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٠٣
١٠٨	٤٥٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	الخفيف	٤٢
١٠٩	٤٥٨	يمدح قاسم بن علي الذروي	المنسرح	١٤
١١٠	٤٦١	يمدح خالد بن علي الذروي	الخفيف	٢٤
١١١	٤٦٥	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	المديد	٣٠
١١٢	٤٦٨	يهجو قومه ويمدح أحمد الكناني	الوافر	٣٦
١١٣	٤٧٢	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	المنسرح	١٤
١١٤	٤٧٤	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	الكامل	١٣
١١٥	٤٧٦	يمدح الحسن وعيسي ابني موسى الكناني	الوافر	٤٥
١١٦	٤٨١	يمدح سليمان بن وهاس بن منصور	البسيط	٣٦
١١٧	٤٨٥	يمدح الحسن بن علي بن برطاس	الكامل	٢٩
١١٨	٤٨٨	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٤٣
١١٩	٤٩٣	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	الكامل	٣٧
١٢٠	٤٩٧	يمدح محمد بن القاسم	الهزج	٢٢
١٢١	٤٩٩	يمدح محمد بن القاسم وأبناءه	الخفيف	٢٣
١٢٢	٥٠١	يمدح سلطان بن علي القاسمي	المتقارب	٢٥
١٢٣	٥٠٥	يمدح آل مطاع بني هضام	المتقارب	٠٦
١٢٤	٥٠٧	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الطويل	٢٠
١٢٥	٥٠٩	يمدح عبد الله بن قاسم الذروي	الكامل	١٧
١٢٦	٥١١	غزل	الكامل	٠٧
١٢٧	٥١٢	يمدح قاسم بن علي الذروي	البسيط	٢١
١٢٨	٥١٥	غزل	الرمل	٠٥

فهرس القصائد والبحور

قافية الألف

مطلع القصيدة	رقمها	عد أبياتها	البحر
ذاك سلع وهذه تيـــمـــاء	١	٢٦	الخفيف
لا تعالج من الصبابة داء	٢	٣٦	الخفيف

قافية الباء

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
نبوة عن جنابكم واجتناب	٣	١٥	الخفيف
يعز علي أن عظم المصاب	٤	٣٧	الوافر
يعاتبكم فما نفع العتاب	٥	١٦	الوافر
تعرض لأولى الركب إن عرض الركب	٦	٣٩	الطويل
لن يدرك المجد من في جده لعب	٧	٢٣	البسيط
يا أخي ياكليب ماقارب منك	٨	١٦	الخفيف
بعيد الدار حلته قريب	٩	٢٩	الوافر
أميم أما يلهي الرقيب رقيب	١٠	١١	الطويل
لكم منكم علي رقيب	١١	٤٧	الخفيف
تنضو الصبا وتريد أيام الصبا	١٢	١٧	الكامل
ماذا بعثت علي يانفس الصبا	١٣	٤٧	الكامل
لعل الريح إن بكرت هبوبا	١٤	٤٤	الوافر
كرر حديثك مخطئاً ومصيبا	١٥	٣٦	الكامل
رمت المتاب ولات حين متاب	١٦	١٦	الكامل
تأس فما مصابك كالمصاب	١٧	٢٦	الكامل
وأي فتى من آل عمرو بن عامر	١٨	١٩	الطويل
أدرها بأطراف الأسنة واشرب	١٩	٢٧	الطويل

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
بأبي أنت مـــريضـــاً بأبي	٢٠	٢٣	الخـفـيف
عسى خبر من الرشأ الربيب	٢١	٣٧	الـوافـــر
ياملبـــسي ثوب الغـــرام	٢٢	١٠	الـكـامـل
بعثت إليك بطيفها المكذوب	٢٣	٤٠	الـكـامـل
أراك إذا نـفـس الـريـح هـب	٢٤	٣٨	المتقارب

قافية التاء

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
كم ذا تفتت قلبك الحسرات	٢٥	٢٩	الكامل
بحـــقك هل رأيت ولا رأيتـــه	٢٦	١١	الوافـــر
أمسعود بن عمرو يا ثمالى	٢٧	١٥	الوافـــر

قافية الجيم

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
تداركها فناصفها مزاجا	٢٨	٣٥	الوافـــر
يا أبا بكر بن دعـــــاس	٢٩	١٧	الخفيف
قم فبادر صباح الدياجى	٣٠	٤٠	الخفيف
أعيسى بن موسى أي كربة حادث	٣١	٢٧	الطويل
يايوسف الحسن وليث الهياج	٣٢	٢٧	الكامل
أذيا طرفـــــــه الأدعج	٣٣	٣٢	الهـــزج والوافـر

قافية الحاء

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
لئن تباعدن أشباح وأشباح	٣٤	٢٦	البسيط
أراك طليحاً كلما ذكر الطلح	٣٥	٣٧	الطويل
رأى في النوح راحته فناحا	٣٦	١٩	الوافر
عم صباحاً بالكأس وانعم صباحا	٣٧	١٩	الخفيف
كيف تصغي سمعاً لِلحي اللاحي	٣٨	٤٢	الوافر
أرحني من أليم اللوم صاح	٣٩	١٨	الوافر

قافية الدال

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
أخبرينا أفي نقابك خد	٤٠	٣٠	الخفيف
أأحمد أني شاكر لك حامد	٤١	٢٨	الطويل
قمر زارني ولم يك للزورة	٤٢	٣٨	الخفيف
شجي كحل ناظره السهاد	٤٣	٣٧	الوافر
كم تستمد بصبر ماله مدد	٤٤	٤٣	البسيط
أعن زلل أني أقر وتجحد	٤٥	١٤	الطويل
المال ينفد والثناء لا ينفد	٤٦	٣٣	الكامل
قاضيكم يا أمير أصلحك الله	٤٧	٠٧	المنسرح
يا أخي يا محمد بن عبيد	٤٨	٠٨	الخفيف
ما اليوم آخر ما شكوت ولا غد	٤٩	٣٨	الوافر
صل النشوان غياً أو رشادا	٥٠	٢٧	الوافر
بأبي زائد الهندي فاهدى	٥١	٥٠	الخفيف
أسيف الدين طلت وفقت مجدا	٥٢	١٨	الوافر
أراك تروح ما ودعت نجدا	٥٣	٣١	الوافر
تنفي الهوى وكفى بجسمك شاهدا	٥٤	٣٣	الكامل

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
يا أبا عبدالله أفضل ما يهدى	٥٥	٢١	الخفيف
أثرت حبك مغوياً أو مرشدا	٥٦	١٧	الكامل
عصيت بغير ما سبب فؤاده	٥٧	٤١	الوافر
وقائلة أهان عليك سعدٌ	٥٨	١٣	الوافر
تأس فإن المرء غير مخلد	٥٩	٢٩	الطويل
أعندكما علم عن العلم الفرد	٦٠	٤٦	الطويل
ياقاسم بن علي دام لك الذي	٦١	١٨	الكامل
يابرق حي براق برقة ثهمد	٦٢	١١	الكامل
سرت من أقاصي البرزخ المتباعد	٦٣	٦٢	الطويل
أقضت غرار نومك بالسهاد	٦٤	٥٢	الوافر
إذا ما أغب البرق برقة ثهمد	٦٥	٢١	الطويل
ذاك الأسير لديك في أصفاده	٦٦	٣٠	الكامل
علي صنيعة لنسيم نجد	٦٧	٣٠	الوافر
أحبب إلى بساكني نجد	٦٨	٠٩	الكامل
عرج ففي الكلة البيضاء ياحادي	٦٩	٣١	البسيط
متى شئت ياريب الزمان فعاود	٧٠	٤١	الطويل
أجر أضلعي من حرها وبرودها	٧١	٥٢	الطويل
وقائلة أسرفت في حب خالد	٧٢	٠٥	الطويل
ياهضبة الحلم بل ياكرمة الجود	٧٣	٢٣	البسيط
أأحمد ياشمس الهدى بعد بدره	٧٤	٠٦	الطويل
إن نقصتك الخطوب في عددك	٧٥	١٣	المنسرح
أكثرت في عذلي وفي تفنيدي	٧٦	٥٤	الكامل
قل للأمير أبي محمد	٧٧	١٧	الكامل

قافية الذال

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
ماذا فعلت بمهجتي ياهذي	٧٨	٣٣	الكامل

قافية الراء

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
تأس ولا تجزع فقد قضي الأمر	٧٩	٣٩	الطويل
أنا من ناظري عليك أغار	٨٠	٣٣	الخفيف
أتنسى ومن أنسيته لك ذاكر	٨١	٤٣	الطويل
بجانب مسقط الفلجين دار	٨٢	٣٠	الوافر
أقل فضلك شيئ ليس ينحصر	٨٣	٤١	البسيط
دعها تحن لحاجر يازاجر	٨٤	٣٢	الكامل
أعاذله ما أن أنك عاذره	٨٥	٣٩	الطويل
أما عبرة من لوعة أستجيرها	٨٦	٤٦	الطويل
سافرت عينه فآنس ناراً	٨٧	٣٨	الخفيف
أحمد كن يا أخا المعالي	٨٨	٢١	البسيط
أديراها يميناً أو يسارا	٨٩	٤٣	الوافر
أراك منعت طيفك أن يزورا	٩٠	٣١	الوافر
أوسعتنا نوار هجراً وهجرا	٩١	١٥	الخفيف
عذلت على حب المدامة فاعذر	٩٢	٤٠	الطويل
لولا محبة أهل الدار والدار	٩٣	٥٤	البسيط
قصارى المرء رد المستعار	٩٤	٤٥	الوافر
أعلمت ما سبب الخيال الزائر	٩٥	٤٥	الكامل
أعد لي أحاديث الغوير وكرر	٩٦	٤٩	الطويل
بوأت دين الله دار قرار	٩٧	٤٨	الكامل
لا تعالج بالخمر داء الخمار	٩٨	٤٨	الخفيف
بمافي مقلتيك من احورار	٩٩	١٩	الوافر
قل يانسيم لأهل الضال والسمر	١٠٠	٤٦	البسيط
أبى الله أن يمضي الزمان وأنتم	١٠١	١١	الطويل
أصاحب رحلي قد تملك خلتي	١٠٢	١١	الطويل
ياولي العهد من عمر	١٠٣	٠٤	المديد

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
وهاس أعنيك لا وهاس باغتة	١٠٤	١٨	البسيط
مالك يادائم على هجري	١٠٥	٢٥	المنسرح
أخلفتنا ميعادها أم عمرو	١٠٦	٣٠	الخفيف
قد شجانا بعد الديار	١٠٧	٣٠	الخفيف
بان عن عذره سواد عذاره	١٠٨	٤٢	الخفيف
يابادياً في سماحة حاضر	١٠٩	١٤	المنسرح

قافية الزاي

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
بأبي أنت كيف أصبحت لا زلت	١١٠	٢٤	الخفيف

قافية السين

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
إن رضيتم أيها الناس	١١١	٣٠	المديد
حياتك بين أهل الذل حبس	١١٢	٣٦	الوافر
صبحك الله بالسعادة يا	١١٣	١٤	المنسرح
إن تفتقد فضل البرية لم تجد	١١٤	١٣	الكامل
أفق من ذكرك الطلل الدراسا	١١٥	٤٥	الوافر
يانعم ماصنع الساقي مع الحاسي	١١٦	٣٧	البسيط
خذها فليس بأخذها من بأس	١١٧	٢٩	الكامل
أزل وحشة الدنيا بداعية الأنس	١١٨	٤٣	الطويل
شمس تطلع من خباء شماس	١١٩	٣٧	الكامل
ألا يابهجة الأنس	١٢٠	٢٢	الهزج
شمس دجن تهتز في غصن آس	١٢١	٢٣	الخفيف

قافية الشين

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
أبا قـــاسم إن أعش لم أخنك	١٢٢	٢٥	المتقارب

قافية الصاد

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
أأل مطاع إلى كم أعـــــد	١٢٣	٦٠	المتقارب

قافية الضاد

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
سرت ونجوم الشرق للغرب تركض	١٢٤	٢٠	الطويل
إياك أنشد صحتي يا ممرض	١٢٥	١٧	الكامل
صدت بصفحة وجهها إعراضا	١٢٦	٧٠	الكامل
عوضت من خير قومي شر أعواض	١٢٧	٢١	البسيط

قافية الظاء

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
هب لعيني ولقلبي منك حظا	١٢٨	٥٠	الرمل

فهرس مجموع عدد القصائد والأبيات لكل قافية

القافية	عدد القصائد	عدد الأبيات
قافية الألف (الهمز)	٢.	٦٢..
قافية الباء	٢٢	٦١٣.
قافية التاء	٣.	٥٥..
قافية الجيم	٦.	١٧٨.
قافية الحاء	٦.	١٦١.
قافية الدال	٣٨	١.٧٧
قافية الذال	١.	٣٣..
قافية الراء	٣١	٩٩٢.
قافية الزاي	١.	٢٤..
قافية السين	١١	٣٢٩.
قافية الشين	١.	٢٥..
قافية الصاد	١.	٦...
قافية الضاد	٤.	٦٥..
قافية الظاء	١.	٥...
المجموع	١٢٨	٣٦١٦

ذاك سلع وهذه تيـــمـــاء	فابك فيها إن كان يغني البكاء	٧٥
لا تعـالج من الصـبـابة داء	فـهـو داء أعـيـا الطبـيب دواء	٧٨
نبـوة عن جنابكم واجـتناب	وابتـعـاد من لا قلى واقـتـراب	٨٣
يعـز علي أن عظم المصـاب	ولا صبـر لدي ولا احـتـسـاب	٨٥
يعـاتبكم فـمـا نفع العـتـاب	ويسـألكم وليس له جـواب	٨٨
تعرض لأولى الركب إن عرض الركب	وقل خبروا بالشعب ما فعل الشعب ؟	٩٠
لن يدرك المجد من في جده لعب	ولن يفوت العلا من همه الطلب	٩٥
يا أخي ياكليب مـاقـارب منـ	ـك كـلـيـب ولا يـنـال كـلـيـب	٩٨
بعـيـد الدار حلتـه قـريب	وشـاك أصل علتـه الطبـيب	١٠٠
أميم أما يلهي الرقيب رقيب	وينعم عيشاً بالحبيب حبيب ؟	١٠٤
لكم منكم علي رقـيـب	غـبـتم وهو حـاضـر لا يغـيب	١٠٥
تنضو الصبا وتريد أيام الصبا	أتراك تخلف في الطماعة أشعبا	١١٠
ماذا بعثت علي يانفس الصبا	من حسرة لفوات أيام الصبا	١١٢
لعل الريح إن بكرت هبـوبا	وإن عـبـرت شـمـالاً أو جنوبا	١١٧
كرر حديثك مخطئاً ومصيبا	إن كـان عـهـدك بالديار قريبـا	١٢١
رمت المتـاب ولات حين مـتـاب	وصـبـاي بعد الأربعين تصـابى	١٢٤
تأس فـمـا مصـابك كالمصاب	فـيـوم أبيك يوم أبي تراب	١٢٧
وأي فتى من آل عمرو بن عامر	وأي أخي صدق وأية صاحب ؟	١٣١
أدرها بأطراف الأسنة واشرب	وغنّ بوقع البيض في البيض واطرب	١٣٤
بأبي أنت مـريضـاً بأبي	ليت ياليث الوغى مـابك بي	١٣٧
عسى خبر من الرشأ الربيب	أتى في طي باكـرة الجنوب	١٤٠

ياملبسي ثوب الغرام	وسالبي بالحسن قلبي	١٤٤
بعثت إليك بطيفها المكنوب	من خوف رؤية كاشح ورقيب	١٤٦
أراك إذا نفس الريح هب	جنبت له القلب أني جنب	١٥١
كم ذا تفتت قلبك الحسرات	وتفيض في وجناتك العبرات	١٥٧
بحقك هل رأيت ولا رأيته	فتى فيمن سمعت ولا رأيته	١٦١
أمسعود بن عمرو يا ثمالى	وسيد معشري ورئيس بيتي	١٦٣
تداركها فناصفها مزاجا	وعالجها وإن صعبت علاجا	١٦٥
يا أبا بكر بن دعاس أنت الـ	بدر ضوءاً فلم كنيت السراجا ؟	١٦٩
قم فبادر صباح الدياجى	واسقنيها صرفاً بغير مزاج	١٧١
أعيسى بن موسى أي كربة حادث	دعيت لها ما أذنت بانفراجها	١٧٦
يايوسف الحسن وليث الهياج	وخضرماً ليس بملح أجاج	١٧٩
أذيا طرفه الأدعج	كطرف الرشاء العوهج	١٨٣
لئن تباعدن أشباح وأشباح	فما تباعدن أرواحٌ وأرواح	١٨٧
أراك طليحاً كلما ذكر الطلح	وتسفح دمع العين إن ذكر السفح	١٩١
رأى في النوح راحته فناحا	وضاق بسره ذرعاً فباحا	١٩٥
عم صباحاً بالكأس وانعم صباحا	واغتباقاً من نشوة واصطباحا	١٩٧
كيف تصفي سمعاً لِحي اللاحي	هل محا الحب من فؤادك ماح ؟	٢٠٠
أرحني من أليم اللوم صاح	سكرت من المدام وأنت صاح	٢٠٥

أخبرينا أفي نقابك خد	ذهبيٌّ أم جلنار وورد ؟	٢٠٩
أأحمد إني شاكر لك حامد	وإني موعود وإنك واعد	٢١٢
قمر زارني ولم يك للزو	رة بيني وبينه ميعاد	٢١٤
شجي كحل ناظره السهاد	وصب بغض عينيه الرقاد	٢١٧
كم تستمد بصبر ماله مدد	وكم تجمد دمعاً والفراق غد	٢٢١
أعن زلل أني أقر وتجحد	وأسهر من حر الفراق وترقد	٢٢٦
المال ينفد والثناء لا ينفد	والمرء يفنى والثناء مخلد	٢٢٨
قاضيكم يا أمير أصلحك الله	تعالى السعيد ومسعود	٢٣٢
يا أخي يا محمد بن عبيد	نعم مولاً محمد و عبيد	٢٣٣
ما اليوم اخر ما شكوت ولا غد	شكواي لوعة حرها لا يبرد	٢٣٤
صل النشوان غياً أو رشادا	وداركها صلاحاً أوفسادا	٢٣٨
بأبي زائد الهندي فاهدى	لي شموايلة وثغراً وخدا	٢٤١
أسيف الدين طلت وفقت مجدا	وعماً سيداً وأباً وجدا	٢٤٤
أراك تروح ما ودعت نجدا	ولا أحدثت في العلمين عهدا	٢٤٦
تنفي الهوى وكفى بجسمك شاهدا	وأبيك لا كنت المقر الجاحدا	٢٤٩
يا أبا عبدالله أفضل ما يهـ	ـدى إلينا هدية منك تهدى	٢٥٣
أثرت حبك مغوياً أو مرشدا	أو منصفاً أو مصلحاً أو مفسدا	٢٥٦
عصيت بغير ما سبب فؤاده	وملكت الهوى قهراً قياده	٢٥٨
وقائلة أهان عليك سعدٌ	ألا تبكي وقد فارقت سعدا ؟	٢٦٢
تأس فإن المرء غير مخلد	ومن فات حين اليوم أدرك في الغد	٢٦٤
أعندكما علم عن العلم الفرد	وهل لكما عهد بناقضة العهد	٢٦٧
ياقاسم بن علي دام لك الذي	يكوي وينضج أكبد الحساد	٢٧٣

يابرق حي براق برقة ثهمد	وأنخ ركابك في الطلول الهمد	٢٧٥
سرت من أقاصي البرزخ المتباعد	فأهدت لنا طيف الخيال المعاود	٢٧٧
أقضت غرار نومك بالسهاد	فما اكتحلت جفونك بالرقاد	٢٨٣
إذا ما أغب البرق برقة ثهمد	فلا غبها دمعٌ يروح ويغتدي	٢٨٩
ذاك الأسير لديك في أصفاده	إن أنت لم تمنن عليه ففاده	٢٩٢
علي صنيعة لنسيم نجد	بما أهواه من نفحات نجد	٢٩٥
أحبب إلى بساكني نجد	وبنشر ذاك الشيح والرند	٢٩٨
عرج ففي الكلة البيضاء ياحادي	برء السقيم وريّ الحائم الصادي	٢٩٩
متى شئت ياريب الزمان فعاود	وقارب على ماكان منك وباعد	٣٠٣
أجر أضلعي من حرها وبرودها	ومن هجر أروى وامتداد صدودها	٣١٠
وقائلة أسرفت في حب خالد	فمالك تظما وهو عذب الموارد ؟	٣١٦
ياهضبة الحلم بل ياكرمة الجود	ياقابض الأسد بل ياصائد الصيد	٣١٧
أأحمد ياشمس الهدى بعد بدره	أخا عزة يامنتهى غاية الحمد	٣٢١
إن نقصتك الخطوب من عددك	طفلاً فاصبر فالصبر من عددك	٣٢٢
أكثرت في عذلي وفي تفنيدي	لغواً لعمرو أبيك غير مفيد	٣٢٤
قل للأمير أبي محمد	وهاس ذي الشرف الممجد	٣٣٠
ماذا فعلت بمهجتي ياهذي ؟	تعدين موعد كاذب ملاذ	٣٣٣
تأس ولا تجزع فقد قضي الأمر	وليس يضير الشمس إن كسف البدر	٣٣٧
أنا من ناظري عليك أغار	وار عني ما حال عنه الخمار	٣٤٢
أتنسى ومن أنسيته لك ذاكر	وترقد عمن طرفه بك ساهر	٣٤٦
بجانب مسقط الفلجين دار	بجنبك عن زيارته ازورار	٣٥١

أقل فضلك شيئ ليس ينحصر	وشرح مدحك يا مهدي منحصر	٣٥٥
دعها تحن لحاجر يازاجر	ولو احتسبت فأين منها حاجر	٣٦٠
أعاذله ما أن أنك عاذره	وخاذله هل أنت بالدمع ناصره	٣٦٤
أما عبرة من لوعة أستجيرها	وعين إلى عين غداً أستعيرها	٣٦٩
سافرت عينه فأنس ناراً	قدحت قلبه فطار شرارا	٣٧٥
أحمد كن يا أخا المعالي	رضوى وإلا فكن ثبيرا	٣٧٩
أديراها يميناً أو يسارا	وحتاها صغاراً أو كبارا	٣٨١
أراك منعت طيفك أن يزورا	فبعت بوصله كذباً وزورا	٣٨٦
أوسعتنا نوار هجراً وهجرا	فجعلنا لها على الغدر عذرا	٣٩٠
عذلت على حب المدامة فاعذر	وطولت في روح الحياة فقصر	٣٩٢
لولا محبة أهل الدار والدار	ما غيض صبري وجفني ماؤه جاري	٣٩٧
قصارى المرء رد المستعار	وسائلة الحياة إلى قرار	٤٠٣
أعلمت ما سبب الخيال الزائر	نوم الكواشح أو هجوع السامر ؟	٤٠٨
أعد لي أحاديث الغوير وكرر	وهات لنا عن حاجر و محجر	٤١٣
بوأت دين الله دار قرار	وأحل حزب البغي دار بوار	٤١٩
لا تعالج بالخمر داء الخمار	فمحال إطفاء نار بنار	٤٢٤
بمافي مقلتيك من احورار	ومافي وجنتيك من احمرار	٤٣٠
قل يانسيم لأهل الضال والسمر	ما صد سامركم عن ذلك السمر	٤٣٣
أبى الله أن يمضي الزمان وأنتم	عليٌ يد يا آل عمرو بن عامر	٤٣٨
أصاحب رحلي قد تملكت خلتي	فبالله لا دليتني بغرور	٤٤٠
ياولي العهد من عمر	وشبيه الشمس والقمر	٤٤٢
وهاس أعنيك لا وهاس باغتة	أميرها ابن سليمان بن منصور	٤٤٣

مـالك يادائمـاً على هجـري	أتلفت روحـي وأنت لا تـدري	٤٤٥
أخلفتنا ميـعـادها أم عـمـرو	ليت شعري ماصدها ليت شعري	٤٤٨
قد شجانا بعد الديار فلا تجـ	ـمع إلى بعـد دارنا بعـد دارك	٤٥٢
بان عن عـذره سـواد عـذاره	إذ زار الشـبـاب تحت إزاره	٤٥٣
يابادياً في سـمـاحـة حـاضـر	أنت وإن غـبت غـائب حـاضـر	٤٥٨
بأبي أنت كيف أصبحت لا زلـ	ـت تهـانا ومن كـرهت يعـازى	٤٦١
إن رضـيـتم أيهـا الناس	زل ذاك البـؤس والبـاس	٤٦٥
حـيـاتك بين أهل الذل حـبس	ومـوتك بين أهل العـز عـرس	٤٦٨
صـبـحك الله بالسـعـادة يا	(أحمد) يابن الإمـامـة ياشمس	٤٧٢
إن تفـتـقد فضل البرية لم تجد	أحـداً يقـارب منك يا(وهاس)	٤٧٤
أفق من ذكـرك الطلل الدراسـا	فقد أضحى نعيمك فيه بؤسا	٤٧٦
يانعم ماصنع الساقي مع الحـاسي	يسقي من الثغر ما يسقي من الكاس	٤٨١
خـذها فليس بأخـذها من بأس	كازلشمس تطلع من خباء شماس	٤٨٥
أزل وحشة الدنيا بداعية الأنس	وثن بلهـو اليـوم لهـوك بالأمس	٤٨٨
شمس تطلع من خبـاء شمـاس	أو عين خـاذلة وظبي كناس	٤٩٣
ألا يابهـجـة الأنس	ويا أمـنيـة النـفـس	٤٩٧
شمس دجن تهتز في غصن آس	مـالقـتلي من جـرحـهـا من آس	٤٩٩
أبا قـاسـم إن أعش لم أخنك	إذا خـان عـهـدك أهل الغـشش	٥٠١

فهرس مطالع القصائد

		الصفحة
أآل مطاع إلى كم أعـــــد	فنون الجـــفـــا ء وكم ذا أقص	٥٠٥
سرت ونجوم الشرق للغرب تركض	وليلتها عن صبحها تتمخض	٥٠٧
إياك أنشد صحتي يا ممرض	ونواك أطول ما يكون وأعرض	٥٠٩
صدت بصفحة وجهها إعراضا	والذنب أن رجع السواد بياضا	٥١١
عوضت من خير قومي شر أعواض	ومن قروم أبي بكر بإخفاض	٥١٢
هب لعيني ولقلبي منك حظا	لا تكن كنزاً على العشاق فظا	٥١٥